المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

الجزء السابع

تأليف

الشيخ الامام ابي الفرج عبدالرحمن بن على
ابن محمد بن على ابن الجوزى المتوفى
سنة سبع وتسعين وخمسمائة
رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة
حيدرآباد الدكن لازالت شموس
افاداتها بازغة الى آخر الزمن
سنة ١٣٥٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ٣٥٠

ثم دخلت سنة خمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه اشتدت علة معز الدولة ليلة السبت لاربع خلون من المحرم وامتنع عليه البول كله واشتد قلقه وجزعه ثم بال على ساعة باقية من الليل دما بشدة ثم تبعه البول وخرج مع البول رمل كثير وحصى صغار وخف الالم فلما اصبح سلم داره وغلمانه وكراعه الى ابنه ابى منصور بختيار وفوض الامور اليه وخرج فى عدة يسيرة من غلمانه وخاصته ليمضى الى الاهواز ثم اشير عليه بالتوقف فتنقل من مكان الى مكان الى ان عاد الى داره ثم انتقل فى جمادى الاولى من داره بسوق الثلاثاء الى البستان المعروف ببستان الصيمرى(١) وأخذ فى أن يهدم ما يليه من العقار والابنية الى حدود البيعة واصلح ميدانا وبنى دارا على دجلة فى جوار البيعة ومد المسناة وبنى الاصطبلات وقلع الابواب الحديد التى على مدينة ابى جعفر المنصور وابواب الرصافة وقصر الرصافة ونقلها الى داره وهدم سور الحبس(٢) المعروف بالجديد ونقل آجره الى داره وبنى به ونقض المعشوق بسر من رأى وحمل آجره وانفق على البناء الى ان مات مائة الف الف دينار. وقبض على جماعة فصودروا على مال عظيم فأمر ان يصرف الى بناء الدار والاصطبلات ولحق الناس فى هذا الصقع شدة شديدة من التنزل عليهم.

وفى يوم الاحد لثمان بقين من شعبان تقلد ابو العباس عبد الله بن الحسن بن أبى الشوارب القضاء بالحضرة من جانبى بغداد والمدينة وقضاء القضاة وخلع عليه من دار السلطان لأن الخليفة امتنع من أن يصل اليه وضرب بين يديه الدبادب على ان يحمل الى خزانة معز الدولة كل سنة مائتى الف درهم وامتنع الخليفة من ان يصل اليه هذا القاضى فى موكب اوغيره.

وفى شوال ورد الخبر بأن نجاء غلام سيف الدولة دخل بلد الروم غازيا وانه

(١) قط – الضميرى (٢) قط – الحسن.

غنم ماقيمته ثلاثون الف دينار وسبى الفى رأس واستأسر خمسمائة فى السلاسل . وفى شباط جاء برد بنواحى قطربل وبازائها فى الجانب الشرقى فى كل بردة اوقيتان واكثر وقتل الطيور والبهائم .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١ - احمد بن محمد

ابن عبدالله بن زياد ابوسهل القطان. حدث عن محمد بن عبيد الله(١) المنادى وغيره وروى عنه ابن رزقويه وكان ثقة .

اخبرنا ابومنصور القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على بن ثابت قال سمعت محمد بن الحسين بن الفضل القطان (يقول - ٢) حدثنى من سمع ابا سهل بن زياد يقول ، سمى الله المعتزلة كفارا قبل ان يذكر فعلهم . فقال ، يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض اوكانوا غزا لو كانوا عندنا ماماتوا وماقتلوا الآية .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على قال حدثنى الازهرى قال قال لى ابوعبيد الله ابن بشر القطان ، ما رأيت رجلا احسن انتزاعا لما اراد عن آى القرآن من ابى سهل بن زياد ، فقلت لابن بشر ، وما السبب فى ذلك ؟ قال كان جارنا وكان يديم الصلاة بالليل وقراءة(٣) القرآن ولكثرة درسه صار القرآن نصب عينيه ينتزع منه ما شاء من غير تعب ، توفى فى شعبان هذه السنة ودفن بقرب قبر معروف .

٢ - اسمعيل بن على

ابن اسمعيل بن بنان ابو محمد الخطبى ، ولد فى محرم سنة تسع وستين ومائتين وسمع الحارث بن ابى اسامة والكديمى وعبد الله بن احمد وغيرهم وروى عنه الدار قطنى وابن شاهين وابن رزقويه وكان ثقة فاضلا نبيلا فهما عارفا بايام

---

(١) ص - عبد الله (٢) ليس فى ص (٣) ب - صلاة الليل وتلاوة .

الناس واخبار الخلفاء. وصنف تاريخا كبيرا على ترتيب السنين، وكان عالما بالادب ركينا عاقلا ذا رأى يتحرى الصدق.

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابوبكر احمد بن على بن ثابت قال سمعت الازهرى يقول، جاء ابوبكر بن مجاهد واسمعيل الخطبى الى منزل أبى عبدالصمد(١) الهاشمى فقدم اسمعيل ابا بكر فتأخر ابوبكر وقدم اسمعيل فلما استاذن اسمعيل اذن له فقال ادخل ومن انا معه. اخبرنا ابو منصور اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال حدثنى عبيدالله بن ابى الفتح قال سمعت ابا الحسن بن رزقويه يذكر عن اسمعيل الخطبى قال وجه الى الراضى بالله ليلة عيد الفطر فحملت اليه راكبا بغلة فدخلت عليه وهو جالس فى الشموع فقال لى يا اسمعيل انى قد عزمت فى غد على الصلاة بالناس فى المصلى فما اقول اذا انتهيت فى الخطبة الى الدعاء فى نفسى. قال فأطرقت ثم قلت يقول امير المؤمنين، رب اوزعنى اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين. فقال لى حسبك، ثم امرنى بالانصراف واتبعنى بخادم فدفع الى خريطة فيها اربع مائة دينار وكانت الدنانير خمسمائة فأخذ الخادم منها لنفسه مائة دينار اوكما قال. توفى الخطبى فى جمادى الآخرة من هذه السنة.

٣ ـ تمام بن محمد بن سليمان

ابن محمد بن عبدالله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبدالمطلب، ابوبكر، ولد سنة تسع وستين ومائتين. حدث عن عبدالله بن احمد وغيره وروى عنه ابن رزقويه وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة.

٤ ـ الحسن(٢) بن على

ابن عبيد الله بن الحسن ابو احمد الخلال المعروف بالكوسج. حدث عن جماعة وروى عنه ابن رزقويه وكان ثقة وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة.

---

(١) تاريخ الخطيب ـ ابن عبد العزيز (٢) هكذا فى التاريخ وفى الأصلين الحسين الحسين

٥- الحسين بن القاسم

ابو علي الطبري الفقيه الشافعي .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال درس (علي ابو علي ابن - ١) ابي هريرة وبرع في العلم وسكن بغداد وصنف كتاب المحرر وهو اول كتاب صنف في الخلاف وصنف كتاب الافصاح في المذهب وكتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه وتوفي ببغداد في سنة خمسين وثلثمائة ،

٦- عبد الله بن اسمعيل

ابن ابراهيم بن عيسى بن ابي جعفر المنصور ويكنى ابا جعفر ويعرف بابن بريه الهاشمي كان امام جامع المنصور وحدث عن ابن ابي الدنيا وغيره وروى عنه ابن رزقويه .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا (٢) علي بن ابي علي قال سمعت القاضي ابا بكر بن ابي موسى الهاشمي وابا اسحاق الطبري ومن لا احصي من شيوخنا يحكون انهم سمعوا ابا جعفر المعروف بابن بريه الامام يقول ، رقي هذا المنبر يعني منبر مسجد جامع المدينة الواثق في سنة ثلاثين ومائتين ورقيت هذا المنبر في سنة ثلاثين وثلثمائة وبين الرقيتين مائة سنة وانا وهو في العدد الى المنصور سواء ، هو الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور وانا عبدالله بن اسمعيل بن ابراهيم بن عيسى بن منصور - توفي ابن بريه في صفر هذه السنة (وقيل سنة اثنتين وخمسين - ٣) .

٧- عتبة بن عبيد الله

ابن موسى بن عبيد الله ابو السائب الهمذاني .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال عتبة رجل من اهل همذان وكان ابوه عبيد الله تاجرا مستورا دينا اخبرنا جماعة من الهمذانيين انه

---

(١) هكذا في التاريخ وطبقات السبكي وفي ص ابي علي ابن (٢) قط - حدثنا

(٣) من ب .

كان يؤمهم فى مسجد لهم فوق الثلاثين سنة ونشأ ابو السائب يطلب العلم وغلب عليه فى ابتداء امره علم التصوف والميل الى اهل الزهد ثم خرج عن بلده ولقى العلماء وعنى بفهم القرآن وكتب الحديث وتفقه على مذهب الشافعى واتصلت اسفاره فعرف الامير ابو القاسم ابن ابى الساج خبره وما هو عليه من الفضل فأدخل اليه فرآه فاضلا عاقلا فقلده الحكم بمراغة وتقلد جميع آذربيجان مع مراغة وعظمت حاله وقبض على ابن أبى الساج فعاد الى الجبل وتقلد همذان ثم عاد الى بغداد وتقلد اعمالا جليلة بالكوفة وديار مضر والاهواز وعامة الجبل وقطعة من السواد وتقدم عند قاضى القضاة ابى الحسين بن ابى عمر وسمع شهادته واستشاره فى جميع اموره ولما قبض المستكفى بالله على محمد بن الحسن (١) بن ابى الشوارب قلد ابا السائب مدينة أبى جعفر ثم قتل اللصوص ابا عبدالله محمد بن عيسى وكان قاضيا على الجانب الشرقى تقلد (٢) قضاء القضاة فى رجب سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابوبكر احمد بن على بن ثابت اخبرنا احمد بن على التوزى قال ولد ابو السائب فى سنة اربع وستين ومائتين وتوفى فى ربيع الآخر سنة خمسين وثلثمائة ـ قال المصنف رحمه الله ودفن فى داره بسوق يحيى .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا على بن ابى على المعدل اخبرنا ابو طاهر المخلص اخبرنا ابو بكر احمد بن على الدهنى (٣) المعروف بابن القطان قال رأيت ابا السائب عتبة بن عبيدالله قاضى القضاة بعد موته فقلت مافعل الله بك مع تخليطك بهذا اللفظ فقال غفر لى فقلت فكيف ذاك فقال ان الله تعالى عرض على افعالى القبيحة ثم أمربى الى الجنة وقال لولا آليت على نفسى ان لا اعذب من جاوز الثمانين لعذبتك ولكنى قد غفرت لك وعفوت عنك اذهبوا به الى الجنة فأدخلتها .

---

(١) ص ـ الحسين (٢) ص ـ فقلد (٣) فى الاصول ـ الذهبى .

٨ - محمد بن احمد بن حبيب

ابن احمد بن راجبان ابوبكر الدهقان بغدادى سكن بخاراوحدث بها عن يحيى ابن ابى طالب والحسن بن مكرم وابى قلابة الرقاشي وغيرهم، ولد ابوبكر بن حبيب ببغداد سنة ست وستين ومائتين ودخل بخاراسنة سبع وثمانين ومائتين ومات ببخارا يوم السبت غرة رجب سنة خمسين وثلثمائة .

سنة - ٣٥١

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر فى المحرم بدخول الروم عين زربة فى مائة وستين الف رجل فطلب المسلمون الامان فأمنهم ملك الروم فلما دخل البلد نادى فى اول الليل بان يخرج جميع الناس الى المسجد الجامع وان من تأخر فى منزله قتل فخرج من امكن(١) الخروج فلما اصبح انفذ رجاله فمن وجدوه فى منزله قتلوه فقتلوا خلقا من الرجال والنساء والاطفال وامر بقطع نخل البلد فقطع منه اربعون (الف - ٢) نخلة ونادى فيمن حصل فى الجامع ان يخرجوا حيث شاؤا وان من امسى فيه قتل فخرج الناس مبادرين وتزاحموا فى الابواب فمات بالضغط خلق كثير ومروا على وجوههم حفاة عراة لا يدرون اين يتوجهون فمات اكثرهم فى الطرقات ثم أخذ الاسلحة والامتعة وامر بهدم الجامع وكسر المنبر وهدم سور البلد والمنازل وبقى مقيما فى بلاد اسلام احد وعشرين يوما وفتح حول عين زربة (٣) اربعة وخمسين حصنا بعضها بالسيف وبعضها بالأمان وقتل خلقا كثيرا من المسلمين ثم أن سيف الدولة أعاد بناء عين زربة .

وفى شهر ربيع الآخر كتب العامة على مساجد بغداد لعن معاوية بن ابى سفيان ولعن من غصب فاطمة فدكا ومن اخرج العباس من الشورى ومن نفى اباذر الغفارى ومن منع من دفن الحسن عند جده ولم يمنع معز الدولة من

---

(١) ب - امكنه (٢) ليس فى ص (٣) ص - حصن رزية .

ذلك وبلغه ان العامة قد محوا هذا المكتوب فأمر أن يكتب لعن الله الظالمين لآل رسول الله من الاولين والآخرين والتصريح باسم معاوية فى اللعن فكتب ذلك.

وفى شوال ورد الخبر بأن الروم استأسروا ابا فراس بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلدا لها .

وورد الخبر بأنه وقع فى الجامدة فى آخر يوم من تشرين الثانى برد فى كل بردة رطل ونصف ورطلان .

وورد الخبر بأن الدمستق ورد الى حلب بغتة ولم يعلم سيف الدولة فخرج اليه وحاربه فانهزم سيف الدولة وظفر بداره وهى خارج حلب فوجد فيها ثلثمائة وتسعين بدرة دراهم فأخذها ووجد له الف واربعمائة بغل فأخذها وأخذ من خزائن السلاح ما لا يحصى واحرق الدار وملك الربض فقاتله اهل حلب من وراء السور فقتل من الروم خلق كثير بالحجارة والمقاليع وسقطت ثلمة من السور على اهل حلب فقتلتهم فطمع الروم فى تلك الثلمة فأكبوا عليها ودفعهم اهل البلد عنها فلما جن الليل اجتمع المسلمون عليها فبنوها وفرغوا منها وعلوا عليها فكبروا ثم ان رجالة الشرط بحلب مضوا الى منازل الناس وخانات التجار لينهبوها فقيل للناس الحقوا منازلكم فانها قد نهبت فنزلوا عن السور واخلوه ومضوا الى منازلهم ليدفعوا عنها فلما رأى الروم السور خاليا تجاسروا على ان صعدوه واشرفوا على البلد فرأوا الفتنة وان بعضهم ينهب بعضا فنزلوا وفتحوا الابواب ودخلوا وثلموا السور فى عدة مواضع ووضعوا فى الناس السيف فقتلوا كل من لقيهم ولم يرفعوا السيف حتى ضجروا وكان فى البلد الف وما ئتين رجل من اسارى الروم فتخلصوا – وكان سيف الدولة قد أخذ من الروم سبعمائة انسان ليفادى بهم فأخذهم الدمستق وسبى من البلد من المسلمين بضعة عشر الف صبى وصبية وأخذ من النساء ما اراد ومن خزائن سيف الدولة وأمتعة التجار مالا يحاط بقيمته فلما لم يبق معه مايحمل عليه احرق الباقى

واخرب المساجد وعمدالى حباب الزيت فصب فيها الماء حتى فاض الزيت وشربته الأرض واقام فى البلد تسعة (١) ايام وكان معه مائتا الف رجل فيهم ثلاثون الفا بالجواشن و ثلاثون الفا من صناع الهدم و اربعة الآف بغل عليها حسك حديد يطرحه حول العسكر (٢) بالليل وخركاهات ملبسة لبود احمر لدوابه فلما هم ان ينصرف قال له ابن اخت الملك قد فتحنا هذا البلد وبقيت القلعة فقال قد بلغنا مالم نكن نظنه فدع القلعة فسكانها غزاة قال لابد قال شأنك فصعد فوقع فيه حجر فمات فلما اتى به الدمستق احضر من كان معه من اسارى المسلمين وكانوا الفين و مائتين فضرب اعناق الجميع (٣) .

وفى رمضان سقط روشن من دار الوزير ابى محمد المهلبى الى دجلة وكان عليه جماعة من وجوه الدولة منهم ابو اسحاق محمد بن احمد القراريطى فانكسرت فخذه فحمل وجبرت فصلحت ومنهم ابن حاجب النعمان فان نخاع ظهره انقطع فحمل على سرير فاقام عليلا الى الجمعة الثانية ومات .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٩ – الحسن بن محمد

ابن هارون ابو محمد المهلبى من ولد المهلب بن ابى صفرة استوزره معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه فبقى فى وزارته ثلاث عشرة سنة و ثلاثة اشهر وكان يقول الشعر الحسن وفيه الادب الوافر وكان يطرب على اصطناع الرجال ويهاج لذلك وكان له الحلم والأناة روى ابو اسحاق الصاغانى(٤) قال ، صاغ الوزير ابو محمد المهلبى دواة ومرفعا وحلاها حلية ثقيلة وكانت طول ذراع وكسر فى عرض شبر فقدمت بين يديه وابو احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازى جالس عن يمينه وانا(٥) جالس الى جنبه فتذاكرنا سرا حسن الدواة فقال ابو احمد،

---

(١) ص – سبعة (٢) ب – عسكره (٣) ب – جميعهم اعناقهم (٤) كذا ولعل الصواب الصابى – ك (٥) فى النسخ – وابو احمد .

ما كان احوجني اليها لأبيعها فانتفع بثمنها ، فقلت ، فأى شيء يعمل الوزير؟ قال يدخل فى حرأمه وسمع الوزير ماجرى بيننا باصغائه الينا ثم اجتمعت بأبى احمد من الغد فقال لى، عرفت خبر الدواة ؟ قلت، لا قال فانه جاءنى البارحة رسوله ومعه الدواة ومرفعها ومنديل وعشر قطع ثياب وخمسة آلاف درهم وقال، الوزير يقول لك انا عارف بقصور المواد عنك وتضاعف المؤن عليك وقد آثرتك بهذه الدواة لما ظننت من استحسانك لها وجعلت معها ما تكتسى به وتصرفه فى بعض نفقتك فبقيت متعجبا من اتفاق ما تجارينا به وحدث هذا على اثره . وتقدم الوزير بصياغة دواة اخرى فصيغت (١) ودخلنا الى مجلسه وتركت بين يديه وهو يوقع منها فنظر الى والى ابى احمد ونحن نلحظها فقال ، هيه من منكما يريدها على الاعفاء من الدخول ؟ فأستحيينا وعلمنا انه كان قد سمع قولنا وقلنا ، بل يمتع الله الوزير منها ويبقيه ليهب الفا منها ، توفى ابو محمد المهلبى فى هذه السنة (٢) عن اربع وستين سنة ودفن فى مقابر قريش .

١٠ - دعلج بن احمد بن دعلج

ابن عبدالرحمن ابو محمد السجستانى المعدل . سمع الحديث ببلاد خراسان والرى وحلوان وبغداد والبصرة ومكة وكان من ذوى اليسار والمشهورين بالبر والافضال وله صدقات جارية ووقوف على اهل الحديث ببغداد ومكة وسجستان وكان قد جاور بمكة زمانا فجاءه قوم من العرب فقالوا ، ان اخالك من اهل خراسان قتل اخانا فنحن نقتلك به . فقال ، اتقوا الله فان خراسان ليست بمدينة واحدة ؛ فاجتمع الناس فخلوا عنه فانتقل الى بغداد فاستوطنها وكان يقول ليس فى الدنيا مثل دارى وذاك انه ليس فى الدنيا مثل بغداد ولا ببغداد مثل القطيعة ولا فى القطيعة مثل درب ابى خلف وليس فى الدرب مثل دارى . وحدث ببغداد عن عثمان بن سعيد الدارمى والحسن بن سفيان النسوى وابن

---

(١) ب ـ فصنعت (٢) بل مات سنة ٣٥٢ كما ذكره ابن مسكويه وغيره ـ ك البراء

البراء والباغندى وعبدالله بن احمد وخلق كثير . روى عنه ابن حيويه والدارقطنى وابن رزقويه وعلى وعبدالملك ابنا بشران وغيرهم وكان ثقة ثبتا مأمونا قبل الحكام شهادته وصنف له الدارقطنى كتبا منها المسند الكبير فكان اذا شك فى حديث ضرب عليه ، قال الدارقطنى، لم ار فى مشائخنا اثبت منه .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على قال حدثنى ابو القاسم الازهرى عن ابى عمر بن حيويه قال، ادخلنى دعلج الى داره وارانى بدرا من المال معباة فى منزله وقال؛ يا ابا عمر خذ من هذا ما شئت . فشكرت له وقلت له ؛ انا فى كفاية عنها ولا حاجة لى فيها .

اخبرنا ابو منصور اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثنى محمد بن على بن عبد الله الحداد عن شيخ سماه قال حضرت يوم جمعة مسجد الجامع بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدى فى الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة لم يزل يتنفل مذ دخل المسجد الى قرب قيام الليل ثم جلس فغلبتنى هيبته ودخلت قلبى محبته ثم اقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر على ذلك وتعجبت من حاله وغاظنى فعله فلما قضيت الصلاة تقدمت اليه وقلت ، ايها الرجل ما رأيت اعجب من امرك اطلت النافلة واحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها . فقال لى – ياهذا ان لى عدوا وبى علة منعتنى من الصلاة ! قلت ! وما هى ؟ قال ! انا رجل على دين اختفيت فى منزلى مدة بسببه ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل ان تقام التفت فرأيت صاحبى الذى له الدين على ورآنى فمن خوفه احدثت فى ثيابى وهذا عذرى (١) فاسألك بالله الاسترت على وكتمت امرى . فقلت له ، ومن الذى له عليك الدين ؟ فقال ، دعلج بن احمد وكان الى جانبه صاحب لدعلج قد صلى وهو لا يعرفه فسمع هذا القول ومضى فى الوقت الى دعلج فذكر له القصة فقال له دعلج ، امض الى الرجل واحمله الى الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابى واجلسه فى منزلى حتى انصرف من الجامع ففعل الرجل ذلك فلما انصرف دعلج الى منزله امر بالطعام فأحضر وأكل هو

(١) ب – خبرى .

والرجل ثم اخرج حسابه فنظر فيه فاذا عليه خمسة آلاف درهم فقال له . انظر لا يكون عليك فى الحساب غلط اونسى اك نقده . فقال له الرجل لا ، فضرب دعلج على حسابه وكتب تحته علامة الوفاء ثم احضر الميزان ووزن له خمسة الآف درهم وقال له ، اما الحساب الاول فقد احللناك مما بيننا وبينك فيه واسألك ان تقبل هذه الخمسة آلاف درهم وتجعلنا فى حل من الروعة التى دخلت قلبك برؤيتك ايانا فى المسجد الجامع .

أخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال حدثنى ابو منصور محمد بن محمد بن احمد العكبرى قال حدثنى ابو الحسين (احمد – ١) ابن الحسين الواعظ قال اودع ابوعبدالله بن ابى موسى الهاشمى عشرة آلاف دينار ليتيم فضاقت يده وامتدت اليها فانفقها فلما بلغ الغلام مبلغ الرجال امر السلطان بفك الحجر عنه وتسليم ماله اليه وتقدم الى ابن ابى موسى بحمل المال ليسلم الى الغلام – قال ابن ابى موسى . فلما تقدم الى بذلك ضاقت على الارض بما رحبت وتحيرت فى امرى لا اعلم من اى وجه اغرم المال فبكرت من دارى وركبت بغلتى وقصدت الكرخ لا اعلم اين أتوجه وانتهت بى بغلتى الى درب السلولى ووقفت بى على باب مسجد دعلج بن احمد فثنيت رجلى ودخلت المسجد وصليت صلاة الفجر خلفه فلما سلم انفتل الى ورحب بى وقام وقمت معه ودخل الى داره فلما جلسنا جاءته الجارية بمائدة لطيفة وعليها هريسة فقال – يأكل الشريف فأكلت وانا لا احصل امرى فلما رأى تقصيرى قال ، اراك منقبضا فما الخبر فقصصت عليه قصتى وانى انفقت المال – فقال – كل فان حاجتك تقضى ثم احضر حلوى فأكلنا فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا قال ، يا جارية افتحى ذلك الباب ، فاذا خزانة مملوءة زبلا مجلدة فأخرج الى بعضها وفتحها الى ان اخرج النقد الذى كانت الدنانير منه واستدعى الغلام والتخت والطيار فوزن عشرة آلاف دينار وبدرها وقال ، يأخذ الشريف هذه فقلت ، يثبتها الشيخ على ، فقال ، افعل ، وقد كاد عقلى يطير فرحا فركبت بغلتى وتركت الكيس على القربوس وغطيته بطيلسانى

---

(١) ليس فى ص .

وعدت

وعدت الى داري وانحدرت الى السلطان بقلب قوي وجنان ثابت فقلت ؛ ما أظن الا انه قد استشعر في اني قد أكلت مال اليتيم واستبددت به والمال فقد اخرجته فاحضر قاضي القضاة والشهود والنقباء وولاة العهود واحضر الغلام وفك حجره وسلم المال اليه وعظم الشكر لي والثناء علي فلما عدت الى منزلي استدعاني احد الامراء من اولاد الخلافة وكان عظيم الحال فقال ! قد رغبت في معاملتك وتضمينك املاكي ببادرويا ونهر الملك ، فضمنت ذلك بما تقرر بيني وبينه من المال وجاءت السنة ووفيته وحصل في يدي من الربح ماله قدر كبير وكان ضماني لهذه الضياع ثلاث سنين فلما مضت حسبت حسابي وقد تحصل في يدي ثلاثون الف دينار فعزلت عوض العشرة آلاف دينار التي أخذتها من دعلج وحملتها اليه وصليت معه الغداة فلما انفتل من صلاته رآني ونهض معي الى داره وقدم المائدة والهريسة فأكلت بجأش ثابت وقلب طيب ، فلما قضينا الأكل قال لي ! خبرك وحالك ، فقلت ! بفضل الله وبفضلك قد افدت بما فعلته معي ثلاثين الف دينار وهذه عشرة آلاف عوض الدنانير التي أخذتها منك ، فقال ! ياسبحان الله والله ماخرجت الدنانير عن يدي ونويت آخذ عوضها حل بها الصبيات ، فقلت له ! ياشيخ ايش اصل هذا المال حتى تهب لي عشرة آلاف دينار ؟ فقال ! اعلم اني نشأت وحفظت القرآن وسمعت الحديث وكنت اتبرز قوا فاني رجل من تجار البحر فقال لي ! انت دعلج بن احمد ؟ فقلت ! نعم ، فقال ! قد رغبت في تسليم مالي اليك لتتجر به فما سهل الله من فائدة كانت بيننا وما كان من جائحة كانت في اصل مالي ، فسلم الى بارنامجات بالف الف درهم وقال لي ! ابسط يدك ولا تعلم موضعا تنفق فيه هذا المتاع الا حملته اليه ولم يزل يتردد الى سنة بعد سنة يحمل الى مثل هذا والبضاعة تنمي فلما كان في آخر سنة اجتمعنا قال لي ! انا كثير الاسفار في البحر فان قضى الله علي بما قضاه على خلقه فهذا المال لك على ان تتصدق منه وتبني المساجد وتفعل الخير ، فانا افعل مثل هذا وقد ثمر الله المال في يدي فاسألك ان تطوي هـذا

الحديث ايام حياتى ، توفى دعلج فى جمادى الآخرة من هذه السنة وهو ابن اربع او خمس وتسعين سنة .

١١ - عبد الله بن جعفر بن شاذان

ابو الحسين البزاز من اهل الجانب الشرقى حدث عن الكديمى وابراهيم الحربى، وعبد الله بن احمد ، روى عنه الدارقطنى وابن رزقويه وكان ثقة توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٢ - عبد الباقى بن قانع

ابن مرزوق ابو الحسن الاموى مولاهم سمع الحارث بن ابى اسامة وابراهيم الحربى روى عنه الدارقطنى وابن رزقويه وابو على بن شاذان وكان من اهل العلم والفهم والثقة غير انه تغير فى آخر عمره قال الدارقطنى كان يخطىء ويصر على الخطأ . توفى فى شوال هذه السنة .

١٣ - محمد بن الحسن بن محمد

ابن زياد بن هارون بن جعفر ابو بكر المقرئ النقاش مولى الاصل ويقال انه مولى ابى دجانة سماك بن خرشة ولد فى سنة ست وستين ومائتين وكان عالما بحروف القراآت حافظا للتفسير وله تصانيف فيهما سافر الكثير وكتب بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وبلاد خراسان وما وراء النهر وحدث عن اسحاق بن سنين الختلى وابى مسلم الكجى وخلق كثير روى عنه ابو بكر بن مجاهد والخلدى والدارقطنى وابن شاهين وابن رزقويه فى آخرين وآخر من حدث عنه ابو علي بن شاذان وفى حديثه مناكير بأسانيد مشهورة وقد كان يتوهم الشيء فيرويه وقد وقفه الدارقطنى على بعض ما اخطأ فيه فرجع عنه .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على قال حدثنى عبيد الله ابن ابى الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر انه ذكر النقاش فقال كان يكذب فى

الحديث

الحديث قال احمد وسألت عنه البرقانى فقال كل حديثه منكر .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال سمعت ابا الحسين ابن الفضل القطان يقول . حضرت ابا بكر النقاش وهو يجود بنفسه فجعل يحرك شفتيه بشىء لا اعلم ما هو ثم نادى بعلو صوته (لمثل هذا فليعمل العاملون) يرددها ثلاثا ثم خرجت نفسه توفى النقاش فى يوم الثلاثاء ثانى شوال هذه السنة ودفن غداة الاربعاء فى داره وكان يسكن دار القطن .

١٤ – محمد بن سعيد ابو بكر الحربى

الزاهد يعرف بابن الضرير روى عنه ابن رزقويه وكان ثقة .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على الحافظ اخبرنا احمد بن سليمان بن على المقرئ اخبرنا عبد الواحد بن ابى الحسن الفقيه قال سمعت ابى يقول سمعت ابا بكر ابن الضرير الزاهد يقول دافعت الشهوات حتى صارت شهوتى المدافعة فحسب توفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

١٥ – محمد بن سهل بن عسكر

ابن عمارة ابوبكر البخارى . حدث عن عبد الرزاق وغيره روى عنه ابراهيم الحربى وابن ابى الدنيا والبغوى وابن صاعد وكان ثقة . توفى فى شعبان هذه السنة .

سنة ٣٥٢

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه فى اليوم العاشر من المحرم اغلقت الاسواق ببغداد وعطل البيع ولم يذبح القصابون ولا طبخ الهراسون ولا ترك الناس ان يستقوا الماء ونصبت القباب فى الاسواق وعلقت عليها المسوح وخرج النساء منتشرات الشعور يلطمن فى الاسواق واقيمت النائحة على الحسين عليه السلام .

وفى نصف ربيع الاول ورد الخبر بان الف رجل من الارمن صاروا الى

الرها فاستاقوا خمسة آلاف رأس من الغنم وخمسمائة من البقر والدواب واستأسروا عشرة انفس وانصرفوا موقرين .

وفى جمادى الآخرة قلد ابو بشر عمر بن اكثم القضاء بمدينة السلام بأسرها على ان يتولى ذلك بلا رزق وخلع عليه ورفع عنه ما كان يحمله ابو العباس بن ابى الشوارب وامر أن لا يمضى شيأ من احكام ابى العباس وفى شعبان قلد قضاء القضاة .

وفى شعبان مات الدمستق الذى فتح بلدة حلب واسمه نقفور .

وفى ليلة الخميس ثامن عشر ذى الحجة وهو يوم غدير خم اشعلت النيران وضربت الدبادب والبوقات وبكر الناس الى مقابر قريش . قال ثابت بن سنان المؤرخ حدثنى جماعة من اهل الموصل ممن اثق به ان بعض بطارقة الأرمن انفذ فى سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة الى ناصر الدولة رجلين من الارمن ملتصقين بينهما خمس وعشرون سنة سليمين ومعهما ابوهما وان الالتصاق كان فى المعدة ولهما بطنان وسرتان ومعدتان واوقات جوعهما وعطشهما تختلف وكذلك اوقات البول والبراز ولكل واحد منهما صدر وكتفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان وقدمان واحليل وكان احدهما يميل الى النساء والآخر يميل الى الغلمان وكان احدهما اذا دخل الى المستراح دخل قرينه معه وان ناصر الدولة وهب لهما الفى درهم واراد أن يحدرهما الى بغداد ثم انصرف رأيه عن ذلك .

اخبرنا محمد بن أبى طاهر اخبرنا على بن المحسن التنوخى عن ابيه قال حدثنى ابو محمد يحيى بن محمد بن فهد وأبو عمر احمد بن محمد الخلال قالا حدثنا جماعة كثيرة العدد من اهل الموصل وغيرهم ممن كنا نثق بهم ويقع لنا العلم بصحة ما حدثوا به لكثرته وظهوره وتواتره انهم شاهدوا بالموصل سنة نيف واربعين وثلثمائة رجلين انفذهما صاحب ارمينية الى ناصر الدولة للأعجوبة منهما وكان لهما نحو من ثلاثين سنة وهما ملتزقان من جانب واحد ومن حد فويق الحقو الى دوين الابط

وكان معهما ابوهما فذكر لهم انهما ولدا كذلك توأما تراهما يلبسان قميصين وسراويلين كل واحد منهما لباسها مفردا الا انهما لم يكن يمكنهما الالتزاق كتفيهما وايديهما فى المشى لضيق ذلك عليهما فيجعل كل واحد منهما يده التى تلى اخاه من جانب الالتزاق خلف ظهر أخيه ويمشيان كذلك وانما كانا يركبان دابة واحدة ولا يمكن احدهما المنصرف الا ان ينصرف الآخر معه(واذا اراد احدهما الغائط قام الآخر معه – ١) وان لم يكن محتاجا وان اباهما حدثهم انه لما ولدا اراد ان يفرق بينهما فقيل له انهما يتلفان لأن التزاقهما من جنب الخاصرة وانه لايجوز ان يسلما فتركهما وكانا مسلمين فاجازهما ناصر الدولة وخلع عليهما وكان الناس بالموصل يصيرون اليهما فيتعجبون منهما ويهبون لهما، قال ابو محمد واخبرنى جماعة انهما خرجا الى بلدهما فاعتل احدهما ومات وبقى الآخر اياما حتى انتن واخوه حى لا يمكنه التصرف ولا يمكن الاب دفن الميت الى ان لحقت الحى علة من الغم والرائحة فمات ايضا فدفنا جميعا وكان ناصر الدولة قد جمع لهما الاطباء وقال هل من حيلة فى الفصل بينهما فسألهما الاطباء عن الجوع هل تجوعان فى وقت واحد فقال اذا جاع الواحد منا تبعه جوع الآخر بشىء يسير من الزمان وان شرب احدنا دواء مسهلا انحل طبع الآخر بعد ساعة وقد يلحق احدنا الغائط ولا يلحق الآخر ثم يلحقه بعد ساعة فنظروا فاذا لهما جوف واحد وسرة واحدة ومعدة واحدة وكبد واحد وطحال واحد وليس من الالتصاق اضلاع فعلموا انهما ان فصلا تلفا ووجدوا لهما ذكران واربع بيضات وكان ربما وقع بينهما خلاف وتشاجر فتخاصما اعظم خصومة حتى ربما حلف احدهما لا كلم الآخر اياما ثم يصطلحان .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٦ – عمر بن اكثم

ابن احمد بن حيان بن بشر ابو بشر الاسدى ولد سنة اربع وثمانين ومائتين وولى

(١) ليس فى ص .

القضاء ببغداد فى ايام المطيع لله من قبل ابى السائب عتبة بن عبيد الله ثم ولى قضاء القضاة بعد ذلك وكان ينتحل مذهب الشافعى رحمه الله ولم يل قضاء القضاة من الشافعيين قبله غير ابى السائب فقط .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا على بن المحسن اخبرنا طلحة بن محمد ابن جعفر قال لما افتتح المطيع لله والامير معز الدولة احمد بن بويه البصرة فى سنة ست وثلاثين وثلثمائة خرج القاضى ابو السائب عتبة بن عبيد الله الى البصرة مهنيا لهما وكان يكتب له على الحكم عمر بن اكثم وكان قد نشأ نشوءا حسنا على صيانة تامة فقبل الحكام(١) شهادته ثم كتب للقضاة واستخلفه ابو السائب عند خروجه على الجانب الشرقى ثم جمع البلد لأبى السائب وهو بالبصرة مع المطيع فكتب بذلك الى الحضرة واستخلفه على بغداد بأسرها فاجرى الامور مجاريها فظهرت منه خشونة فانحسم عنه الطمع ثم اصعد ابو السائب الى الحضرة وعاد ابو بشر الى كتابته وكان جد ابيه حيان قد تقلد القضاء فى نواح كثيرة وتقلد اصبهان ثم تقلد الشرقية فنظرت فاذا ابو بشر قد جلس (فى الشرقية فى الموضع الذى – ٢) جلس فيه عند جد ابيه بعد مائة سنة وتوفى ابو بشر فى ربيع الاول من هذه السنة .

١٧ – محمد بن اسحاق بن مهران (٣)

المقرى يعرف بشاموخ حدث عن ابى العباس البراثى والحسن بن الحباب وعلى ابن حماد الخشاب وحديثه كثير المناكير روى عنه يوسف بن عمر القواس وابن رزقويه وتوفى فى هذه السنة .

١٨ – محمد بن احمد بن موسى

ابن هارون بن الصلت ابو الطيب الاهوازى سكن بغداد وحدث بها عن ابى خليفة الفضل بن الحباب البصرى وغيره روى عنه الدارقطنى وكان صدوقا

(١) ص – الحاكم (٢) ليس فى ص وبدله فى ص فيما (٣) ص – بهران .

وتوفى فى هذه السنة .

١٩ - محمد بن احمد بن يوسف

ابن جعفر ابو الطيب المقرئ يعرف بغلام ابن شنبوذ خرج من بغداد وتغرب وحدث بجرجان واصبهان عن ادريس بن عبد الكريم وابن شنبوذ وغيرهما وتوفى فى هذه السنة .

سنة ٣٥٣

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه عمل فى عاشوراء مثل ما عمل فى السنة الماضية من تعطيل الاسواق واقامة النوح فلما اضحى النهار يومئذ وقعت فتنة عظيمة فى قطيعة ام جعفر وطريق مقابر قريش بين السنة والشيعة ونهب الناس بعضهم بعضا ووقعت بينهم جراحات .

وورد الخبر بنزول جيش ضخم من الروم على المصيصة وفيه الدمستق واقام عليها سبعة ايام ونقب فى سورها نيفا وستين نقبا ولم يصل ودافعه اهلها وانصرف اذقصرت به الميرة بعدان اقام ببلاد الاسلام خمسة عشر يوما واحرق الدمستق المصيصة (واذنة وطرسوس وذلك لمعاونتهم اهل مصيصة - (١)) على الروم فظفر بهم الروم فقتلوا منهم نحو خمسة آلاف رجل وقتل اهل أذنة وطرسوس من الروم عددا كثيرا . وقال الدمستق قبل انصرافه عن المصيصة يا اهل المصيصة انى منصرف عنكم لا لعجز عن فتح مدينتكم ولكن لضيق العلوفة وانا عائد اليكم بعد هذا الوقت فمن اراد منكم الهرب فليهرب قبل رجوعى فمن وجدته قتلته .

وورد الخبر فى ربيع الاول ان الغلاء بانطاكية وسائر الثغور اشتد حتى لم يقدر على الخبز وانتقل من الثغور الى دمشق وغيرها خمسون الفا هربا من الغلاء .

وفى جمادى الاولى ورد الخبر بأن الهجريين انفذوا سرية الى طبرية واستهدوا

---

(١) ليس فى ص .

من سيف الدولة حديدا فقلع ابواب الرقة وكانت من حديد وأخذ كل حديد وجد حتى أخذ صنجات الباعة والبقالين فبعثها اليهم حتى كتبوا اليه اننا قد استغنينا .

وفى جمادى الآخرة اراد معز الدولة الاصعاد الى الموصل فانحدر الى الخليفة فودعه وخرج . وروى هلال بن المحسن الصابى عن ابى الحسن ابن الخراسانى حاجب معز الدولة قال ، كنت مع معز الدولة بحضرة المطيع فلما تقوض المجلس قال لى قل للخليفة اريدأن اطوف الدار واشاهدها واتأمل صحونها وبساتينها فيتقدم الى من يمشي معى و يطيفنى . فقلت له ذلك فتقدم الى خادمه شاهك وحاجبه ابن ابى عمر فمشيا بين يديه وانا وراءهما بعدنا عن حضرة الخليفة فقالا له ، لايجوز ان نتخرق الدار فى اكثر من نفسين او ثلاثة فاختر من تريد واردد الباقين فأخذ ابا جعفر الصيمرى معه ونحن عشرة من غلمانه وحجابه ووقف باقى الجند والحواشى فى صحن السلام ودخلنا ومضى الامير مسرعا فلحقته وجذبت قباءه من خلفه فالتفت الى فقلت له بالفارسية واصحاب الخليفة لايعرفونها فى اى موضع انت حتى تسترسل هذا الاسترسال وتعدو من غير تحفظ ولا استظهار الا تعلم انه قدفتك فى هذا الدار بألف امير ووزير وما كان غرضك فى ان تطوف وحدك أليس لو وقف لنا عشرة نفر من الخدم اوغيرهم فى هذه الممرات الضيقة لاخذونا ؟ فقال له الصيمرى ، قد صدقك . فقال ، قد كان ذلك غلطا والآن فان رجعنا الساعة علم اننا قد فزعنا وخفنا وسقطنا بذلك من اعينهم وضعفت هيبتنا فى صدورهم ولكن احتفوا بى فان مائة من هؤلاء لايقاومونا ونحن نسرع فى رؤية مانراه . قال فسعينا سعيا حثيثا وانتهينا الى دارفيها صنم من صفر على صورة امرأة وبين يديه اصنام صغار كالوصائف فرأينا من ذلك ما اعجبنا وتحير معز الدولة وسأل عن الصنم فقيل له هذا صنم حمل فى ايام المقتدر بالله من بلد من بلاد الهند لما فتح صاحب عمان ذلك البلد وقيل انه كان يعبد هناك . فقال معز الدولة انى قداستحسنت هذا الصنم وشغفت به

واو

ولو كانت مكانه جارية لاشتريتها بمائة الف دينار على قلة رغبتى فى الجوارى واريد أن اطلبه من الخليفة ليكون قريبا منى فأراه فى كل وقت . فقال له الصيمرى ، لاتفعل فانه ينسبك فى ذلك الى ماترتفع عنه . قال وبادرنا بالخروج فما رجعت الينا عقولنا الا بعد اجتماعنا مع اصحابنا ونزل معز الدولة الطيار فقال لابى جعفر الصيمرى ، قد ازدادت محبتى للطيع لله وثقتى به لأنه لو كان يضمر لى سوءا اويريده بى لكنا اليوم فى قبضته . فقال الصيمرى ، الامر على ذلك وصعد معز الدولة الى داره وامر بحمل عشرة آلاف درهم الى نقيب الطالبيين ليفرقها فيهم شكرا الله على سلامته .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٠ - بكار بن احمد بن بكار

ابن بنان بن بكار بن زياد بن درستويه ابوعيسى المقرئ ولد فى صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وحدث عن عبد الله بن احمد وغيره روى عنه ابو الحسن الحمامى وكان ثقة ينزل بالجانب الشرقى فى سوق يحيى وكان زائدا عن ستين سنة . توفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن عند قبر ابى حنيفة فى مقبرة الخيزران.

٢١ - ثوابة بن احمد بن ثوابة

ابن مهران بن عبدالله ابوالحسن الموصلى قدم بغداد وحدث بها عن ابى يعلى احمد ابن على بن المثنى وغيره ، روى عنه الدارقطنى وابن رزقويه وكان صدوقا وتوفى فى محرم هذه السنة .

٢٢ - جعفر بن محمد بن احمد

ابن الحكم ابومحمد المؤدب واسطى الاصل سمع الباغندى والكديمى وعبدالله ابن احمد روى عنه ابن رزقويه وابوعلى بن شاذان وكان ثقة كثير الحديث توفى فى رمضان هذه السنة .

٢٣ – شجاع بن جعفر

ابن احمد ابو الفوارس (١) الوراق الواعظ كان يذكر انه من ولد ابى ايوب الانصارى وحدث عن عباس الدورى وابن ابى خيثمة والكديمى وروى عنه ابو على بن شاذان وتوفى فى هذه السنة .

٢٤ – محمد بن اسمعيل بن موسى

ابن هارون ابو الحسين الرازى المكتب سكن بغداد بقصر عيسى وحدث عن ابى حاتم الرازى وابراهيم الحربى وغيرهما وهو ضعيف وله احاديث منكرة، منها ما اخبرنا به عبدالرحمن اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا على بن احمد الرزاز اخبرنا محمد بن اسمعيل بن موسى حدثنا عمرو بن تميم بن سيار حدثنا هوذة بن خليفة عن ابن جريج عن ابى هريرة « قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سركم ان تزكو صلاتكم فقدموا خياركم » قال الخطيب هذا حديث منكر بهذا الاسناد ورجاله كلهم ثقات والحمل فيه على الرازى ، وكان ابو القاسم هبة الله بن الحسن الطبرى ، يكذبه فى روايته .

٢٥ – محمد بن المهلب

ويلقب بندار ويكنى ابا الحسين الشيرازى كان الشبلى يعظمه وتوفى فى هذه السنة .

٢٦ – محمد بن محمد بن الحسن

ابو عبدالله التروغندى (٢) الطوسى ، صحب ابا عثمان الحيرى وكان عالى الهمة له كرامات ، توفى فى هذه السنة .

٢٧ – محمد بن ابى الطيب

احمد بن ابى القاسم عبدالله بن محمد البغوى يكنى ابا الفتح حدث عن بشر بن موسى وجده البغوى وتوفى فى يوم السبت لاثنتى عشرة بقيت من المحرم من هذه السنة .

---

(١) ص – ابن ابى الفوارس (٢) ص – البروغندى .

ابو

٢٨ - ابو اسحاق الهجيمى

ولد فى سنة خمسين ومائتين وسمع الحديث واقسم لايحدث اويجوز المائة فابر الله عز وجل قسمه بجازها وحدث فى الحرم سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وتوفى فى هذه السنة .

سنة ٣٥٤

ثم دخلت سنة اربع وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه عمل فى يوم عاشوراء ماجرت به عادة القوم من اقامة النوح وتعليق المسوح .

وفى ليلة السبت الثالث عشر من صفر انكسف القمر كله .

وفى ليلة الثلاثاء لعشر بقين من ربيع الآخر كبس مسجد براثا وقتل فى قوامه نفسان .

وفى نيسان جاء برد كبار جدا حكى بعض من يوثق به انه وزن بردة فكان فيها مائة درهم ..

وفى يوم الاربعاء لاربع خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة تقلد ابواحمد الحسين بن موسى الموسوى نقابة الطالبيين بأسرهم سوى ابى الحسن ابن ابى الطيب وولده فانهم استعفوا منه فرد أمرهم الى ابى الحسن على بن موسى حمولى .

وفى سحرة يوم السبت لثمان بقين من جمادى الاولى ماتت اخت معز الدولة فركب الخليفة المطيع لله فى طياره واصعد اليه الى بستان الصيمرى (الذى ذكرناه انه بناه فى حوادث تلك السنة وكان صعود الخليفة اليه بسبب تعزيته باخته فلما بلغ معز الدولة صعود الخليفة اليه فى دجلة نزل اليه ووقف - ١) فى الدرجة ولم يكلفه الصعود فعزاه الخليفة فشكره معز الدولة وقبل الارض دفعات ثم

---

(١) سقط من ب وفيها - ليعوده فنزل اليه معز الدولة ووقف الخ .

انحدر (المطيع الى دار الخليفة ـ ١) .

وورد الخبر أن ملك الروم جاء الى المصيصة ففتحها وقتل من اهلها مقتلة عظيمة وساق من بقى وكانوا نحو مائتى الف (وقد ذكرنا انه كان فى العام الماضى اتى نحوها ولم ينل طائلا منها لاجل قلة الميرة عليه وقال ما قال فلما كان فى هذه السنة وهى سنة اربع وخمسين وثلثمائة فتحها عنوة ـ ١) ومضى الى طرسوس (طالبا لحصارها ـ ١) فأذعنوا بالطاعة فأعطاهم الامان فدخلها وأمرهم بالانتقال عنها فانتقلوا وجعل المسجد الجامع اصطبلا لدوابه ونقل مافيه من القناديل الى بلده واحرق المنبر ثم امر بعمارتها فتراجع اهلها وتنصر بعضهم .

وفى هذه السنة جعل المسير بالحاج الى ابى احمد الحسين بن موسى النقيب وعمل يوم غدير خم ببغداد ما تقدم ذكره من اشعال النار فى ليلته وضرب الدبادب والبوقات وبكور الناس الى مقابر قريش .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٩ ـ احمد بن (الحسين ـ ٢) بن الحسن بن عبد الصمد

ابو الطيب الجعفى الشامى المعروف المتنبى كان ابوه يعرف بعبدان قال شيخنا ابن ناصر سمعت ابا زكريا يقول سمعت ابا القاسم بن برهان يقول ، عبدان بفتح العين جمع عبدانة وهى النخلة الطويلة ومن قال عبدان بكسر العين فقد اخطأ . ولد المتنبى بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة ونشأ بالشام فأكثر المقام بالبادية وطلب الادب وعلم العربية وفاق اهل عصره فى الشعر واتصل بالامير ابى الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة فانقطع اليه واكثر القول فى مديحه ثم مضى الى مصر فمدح بها كافور الخادم (الاخشيدى ـ ١) ثم ورد بعد ذلك بغداد .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا على بن المحسن

---

(١) سقط من ب (٢) ليس فى ص . (٣) التنوخى

التنوخى عن ابيه قال حدثنى ابو الحسن محمد بن يحيى العلوى قال ! كان المتنبى وهو صبى ينزل فى جوارى بالكوفة وكان ابوه يعرف بعبدان السقاء يستقى لنا ولأهل المحلة ونشأ هو محبا للعلم والادب وصحب الاعراب فجاءنا بعد سنين بدويا قحا وكان تعلم الكتابة والقراءة واكثر من ملازمة الوراقين فأخبرنى وراق كان يجلس اليه قال لى ! مارأيت احفظ من هذا الفتى ابن عبدان ، قلت له كيف ؟ قال ، كان اليوم عندى وقد احضر رجل كتابا من كتب الاصمعى نحو ثلاثين ورقة ليبيعه فاخذ ينظر فيه طويلا فقال له الرجل ياهذا اريد بيعه وقد قطعتنى عن ذلك وان كنت تريد حفظه فهذا ان شاء الله يكون بعد شهر فقال له فان كنت قد حفظته فى هذه المدة مالى عليك قال اهب لك الكتاب قال فأخذت الدفتر من يده فاقبل يتلوه على الى آخره ثم استلمه فجعله فى كمه فقام صاحبه وتعلق به وطالبه بالثمن فقال مالى الى ذلك سبيل قد وهبته لى فمنعناه منه وقلنا له انت شرطت على نفسك هذا للغلام فتركه عليه قال المحسن وسألت المتنبى عن نسبه فما اعترف لى به وقال انا رجل اخبط(١) القبائل واطوى البوادى وحدى ومتى انتسبت لم آمن ان يأخذنى بعض العرب بطائلة بينها(٢) وبين القبيلة التى أنتسب اليها ومادمت غير منتسب الى احد فانا اسلم على جميعهم قال المحسن واجتمعت بعد موت المتنبى بعد سنين مع القاضى ابى الحسن بن ام شيبان الهاشمى وجرى ذكر المتنبى فقال كنت اعرف اباه بالكوفة شيخا يسمى عبدان يستقى على بعير له وكان جعفيا صحيح النسب فقال وكان المتنبى لما خرج الى كلب فأقام فيهم ادعى انه علوى حسنى ثم ادعى بعد ذلك النبوة ثم عاد يدعى انه علوى الى ان شهد عليه بالشام بالكذب فى الدعوتين وحبس دهرا طويلا واشرف على القتل ثم استتيب واشهد عليه بالتوبة واطلق قال المحسن وحدثنى ابو على بن ابى حامد قال سمعت خلقا كثيرا بحلب يحكون وابو الطيب المتنبى بها اذ ذاك انه تنبأ فى بادية السماوة ونواحيها الى ان خرج بها لؤلؤ امير حمص فقاتله وأسره وشرد من كان اجتمع اليه من كلب وكلاب وغيرهما من قبائل العرب وحبسه دهرا طويلا فاعتل

(١) ب – ص – اختط (٢) ص – بيننا .

وكاد يتلف فسئل فى امره فاستتابه وكتب عليه ببطلان ما ادعاه ورجوعه الى الاسلام قال وكان قدتلا على البوادى كلاما ذكر انه قرآنا انزل عليه فمن ذلك « والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفى أخطار امض على سنتك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من الحد فى دينه وضل عن سبيله » قال؛ وكان المتنبى اذا شوغب فى مجلس سيف الدولة تذكر ان له هذا القرآن وامثاله مما يحكى عنه فينكره ويجحده ، قال وقال ابن خالويه النحوى يوما فى مجلس سيف الدولة لولا ان الآخر جاهل لما رضى ان يدعى بالمتنبى لان متنبى معناه كاذب ومن رضى انه يدعى بالكذب فهو جاهل؛ فقال له؛انا لست ارضى ان ادعى بهذا وانما يدعونى به من يريد الغض منى ولست اقدر على الامتناع قال المحسن . فاما انا . فسألته فى الاهواز سنة اربع وخمسين وثلثمائة عن معنى المتنبى فأجابنى بجواب مغالط لى وقال ، هذا شيء كان فى الحداثة اوجبته الصورة — فاستحييت ان استقصى عليه فأمسكت .

ذكر مقتل المتنبى

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت الحافظ قال حدثنى على بن ايوب قال ، خرج المتنبى من بغداد الى فارس فمدح عضد الدولة واقام عنده مديدة ثم رجع من شيراز يريد بغداد فقتل بالطريق بالقرب من النعمانية فى شهر رمضان وقيل فى شعبان من سنة اربع وخمسين وثلثمائة وفى سبب قتله ثلاثة اقوال، احدها انه كان معه مال كثير فقتلته العرب لأخذ ماله فذكر بعض العلماء انه وصل اليه من عضد الدولة اكثر من مائتى الف درهم والقصيدة قصيدته التى فيها .

ولو انى استطعت حفظت طرفى فلم ايصر به حتى اراكا

وفى آخرها .

وانى شئت يا طرقى فكونى اذاة اونجاحا اوهلاكا

فجعل قافية البيت الهلاك فهلك وذلك انه ارتحل عن شيراز بحسن حال وكثرة مال

مال ولم يستصحب خفيرا فخرج عليه اعراب فحاربهم فقتل هو وابنه محمد وبقي من غلمانه وفاز الاعراب بأمواله وكان قتله بشط دجلة في موضع يعرف بالصافية يوم الاربعاء لثلاث بقين من رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة واسم قاتله فاتك بن أبي الجهل الاسدي . والثاني ان سبب قتله كلمة قالها عن عضد الدولة فدس عليه من قتله ، وذكر مظفر بن علي الكاتب قال ، اجتمعت برجل من بني ضبة يكنى ابا رشيد فذكر انه حضر قتل المتنبي وانه كان صبيا حين راهق حينئذ وكان المتنبي قد وفد على عضد الدلة وهو بشيراز ثم صحبه الى الاهواز فأكرمه ووصله بثلاثة آلاف دينار وثلاث كساء في كل كسوة سبع قطع وثلاثة افراس بسروج محلاة ثم دس عليه من سأله اين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة بن حمدان فقال المتنبي هذا اجزل الا انه عطاء متكلف وكان سيف الدولة يعطي طبعا ، فاغتاظ عضد الدولة لما نقل اليه هذا واذن لقوم من بني ضبة في قتله اذا انصرف ، قال ، فمضيت مع ابي وكنا في ستين راكبا فكمنا في واد فمر في الليل ولم يعلم به فلما اصبحنا تبعنا اثره فلحقناه وقد نزل تحت شجرة كمثرى وعندها عين وبين يديه سفرة طعام فلما رآنا قام ونادى ، هلموا وجوه العرب ، فلم يجبه احد فأحس بالداهية فركب ومعه ولده وخمسة عشر غلاما له وجمعوا الرجال والجمال والبغال فلو ثبت مع الرجالة لم يقدر عليه ولكنه برز الينا يطاردنا . قال، فقتل ولده واخذ غلمانه وانهزم يسيرا يسيرا(١) فقال له غلام له ، اين قولك .

الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فقال له ، قتلتني قتلك الله والله لاانهزمت اليوم ثم رجع كارا علينا فطعن زعيمنا في عنقه فقتله واختلفت عليه الرماح فقتل فرجعنا الى الغنائم وكنت جائعا فلم يكن لي هم الا السفرة فأخذت آكل منها فجاء أبي فضربني بالسوط وقال ، الناس في الغنائم وانت مع بطنك اكفأ ما في الصحاف واعطنيها فكفأت مافيها ودفعتها اليه وكانت فضة ورميت الدجاج والفراخ في حجرتي . والثالث ان

(١) ب – شيئا فشيئا

المتنبي هجم على ضبة الاسدى فقال .

ما انصف اليوم ضبه . وامه الطرطبه

فبلغته فأقام له فى الطريق من قتله وقتل والده وأخذ ما معه وكان ضبة يقطع الطريق . ذكره هلال بن المحسن الصابى . واشعاره فائقة الحسن محكمة الصناعة وقدذكرت من منتخبها ابياتا كعادتى عند ذكر كل شاعر اذكره فمن ذلك قوله .

حاشى الرقيب فخانته ضمائره ... وغيض الدمع فانهلت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك ... وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
يا من تحكم فى نفسى فعذبنى ... ومن فؤادى على قتلى يظافره(١)
تمضى الركائب والابصار شاخصة ... منها الى الملك الميمون طائره
حلو خلائقه شوس حقائقه ... يحصى الحصى قبل ان يحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ... كصدره لم تضق فيها عساكره

وله

لك يا منازل فى القلوب منازل ... اقفرت انت وهن منك اواهل
يعلمن ذاك وما علمت وانما ... اولا كما يبكى عليه العاقل
وانا الذى اجتلب المنية طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل
اثنى عليك ولو تشاء لقلت لى ... قصرت فالامساك عنى نائل
لا تجسر الفصحاء تنشد هاهنا ... بيتا ولكنى الهزبر الباسل
مانال اهل الجاهلية كلهم ... شعرى ولا سمعت بسحرى بابل
واذا أتتك مذمتى من ناقص ... فهى الشهادة لى بانى فاضل

وله

قد علم البين منا البين اجفانا ... تدمى والف فى ذا القلب احزانا
قد كنت اشفق من دمعى على بصرى ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدى البوارق اخلاف المياه لكم ... وللمحب من التذكار نيرانا
اذا قدمت على الاحوال شيعنى ... قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا

---

(١) فى الديوان يضافره .

لا استزيدك فيما فيك من كرم   انا الذى نام ان نبهت يقظانا

وله

كل يوم لك احتمال جديد   ومسير للمجد فيه مقام
واذا كانت النفوس كبارا   تعبت فى مرادها الاجسام

وله

اجاب دمعى وما الداعى سوى طلل   دعا فلباه قبل الركب والابل
ظللت بين اصيحابى اكفكفه   فظل يسفح بين العذر والعذل
اشكو النوى ولهم من مقلتى ارق   كذاك اشكو وما اشكو سوى الكلل
وما صبابة مشتاق على امل   من اللقاء كمشتاق بلا امل
الهجر اقتل لى مما اراقبه   انا الغريق فما خوفى من البلل
قد ذقت شدة ايام ولذتها   فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد أرانى الشباب الروح فى بدنى   وقد أرانى المشيب الروح فى بدلى
خذ ماتراه ودع شيئا سمعت به   فى طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

وله

لعينيك ما يلقى الفؤاد ومالقى   وللحب مالم يبق منى ومابقى
وماكنت ممن يدخل العشق قلبه   ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى   مجال لدمع المقلة المترقرق
واحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه   وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى
وما كمد الحساد مما قصدته   ولكنه من يزحم البحر يغرق

وله

من الجآذر فى زى الاعاريب   حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا فى معارفها   فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
كم زورة لك فى الاعراب خافية   ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لى   وأنثنى وبياض الصبح يغرى بى

قد وافقوا الوحش فى سكنى مراتعها وخالفوها بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شر الجوار لها وصحبها وهم شر الاصاحيب
فؤاد كل محب فى بيوتهم ومال كل اخيذ المال مسلوب
افدى ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة اوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة تركت لون مشيبى غير مخضوب
كأن كل سؤال فى مسامعه قميص يوسف فى اجفان يعقوب
انت الحبيب ولكنى اعوذ به من ان اكون محبا غير محبوب

٣٠ – على بن محمد بن احمد

ابن اسحاق بن البهلول ابو الحسن التنوخى ولد فى شوال سنة احدى وثلثمائة وكان حافظا للقرآن قرأ على ابى بكر ابن مقسم بحرف حمزة وقرأ على ابن مجاهد بعض القرآن وتفقه على مذهب ابى حنيفة وقرأ من النحو واللغة والاخبار والاشعار وقال الشعر وتقلد القضاء بالانبار وهيت من قبل ابيه ثم ولى من قبل الراضى بالله سنة سبع وعشرين القضاء بطريق خراسان ثم صرف وبقى الى ان قلده ابو السائب عتبة بن عبيدالله (١) فى سنة احدى واربعين وهو يومئذ يتولى قضاء القضاة بالانبار وهيت واضاف له اليهما بعد مدة الكوفة ثم اقره على ذلك ابو العباس بن ابى الشوارب لما ولى قضاء القضاة مدة ثم صرفه ثم لما ولى عمر ابن اكثم قضاء القضاة قلده عسكر مكرم وايذج مدة وحدث فروى عنه المحسن ابن على التنوخى وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة (٢) .

٣١ – محمد بن الحسن بن يعقوب

ابن الحسن بن الحسين بن مقسم ابوبكر العطار المقرئ ولد سنة خمس وستين ومائتين وسمع ابا مسلم الكجى وثعلبا وادريس بن عبد الكريم الحداد

---

(١) ب – ص – عبد الله (٢) بل توفى سنة ٣٥٨ فى ربيع الأول – ك .

وغيرهم

وغيرهم ، روى عنه ابن رزقويه وابن شاذان وغيرهما وكان ثقة من اعرف الناس بالقراآت واحفظهم لنحو الكوفيين وله فى معانى القرآن كتاب سماه كتاب الانوار وما رأيت مثله وله تصانيف عدة ولم يكن له عيب الا انه قرأ بحروف تخالف الاجماع واستخرج لها وجوها من اللغة والمعنى مثل ما ذكر فى كتاب الاحتجاج للقرا فى قوله تعالى فلما استياسوا منه خلصوا نجيا ، فقال لو قرئ خلصوا نجبا بالباء لكان جائزا وهذا مع كونه يخالف الاجماع بعيد من المعنى اذ لا وجه للنجابة عند يأسهم من اخيهم انما اجتمعوا يتناحون(١)وله من هذا الجنس من تصحيف الكلمة واستخراج وجه بعيد لها مع كونها لم يقرأ بها كثير وقد انكر العلماء هذا عليه وارتفع الامر الى السلطان فأحضره واستتابه بحضرة الفقهاء والقراء فأذعن(٢)بالتوبة وكتب محضر بتوبته وشهد عليه جماعة ممن حضر ، وقيل انه لم ينزع عن تلك الحروف وكان يقرئ بها الى ان مات .

اخبرنا ابو منصور (عبد الرحمن بن محمد ـ ٣) القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على اخبرنا ابو الحسن على بن احمد المقرئ اخبرنا ابو طاهر عبد الواحد بن عمر بن ابى هاشم قال ، وقد نبغ نابغ فى عصرنا هذا فزعم ان كل ماصح عنده وجه فى العربية لحروف من القرآن يوافق خط المصحف فقراءته جائزة فى الصلاة فأبتدع بقوله ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل واورط نفسه فى مزلة عظمت بها جنايته على الاسلام واهله وحاول الحاق كتاب الله من الباطل مالايأتيه من بين يديه ولا من خلفه اذ جعل لأهل الالحاد فى دين الله بسيء رأيه طريقا الى مغالطة اهل الحق بتخير القراآت من جهة البحث والاستخراج بالآراء دون التمسك بالاثر وقد كان ابو بكر شيخنا نشله من بدعته المضلة باستتابته منها وشهد عليه الحكام والشهود والمقبولين عند الحكام بترك ما اوقع نفسه فيه من الضلالة بعد ان سئل البرهان على صحة ماذهب اليه فلم يأت بطائل ولم تكن حجته قوية ولا ضعيفة فاستوهب ابو بكر تأديبه من السلطان عند توبته ثم عاود فى وقتنا هذا

(١) ص ـ يتناجون (٢) ص ـ فأذن (٣) من ب .

الى ما كان ابتدعه واستغوى من اصاغر المسلمين ممن هو فى الغفلة والغباوة ظنا منه ان ذلك يكون للناس دينا وان يجعلوه فيما ابتدعه اماما .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى ابوبكر احمد ابن محمد المستملى قال سمعت ابا احمد الفرضى غير مرة يقول ، رأيت فى المنام كأنى فى المسجد الجامع اصلى مع الناس وكأن ابن مقسم قد ولى ظهره القبلة وهو يصلى مستدبرها فأولت ذلك مخالفته الأئمة فيما اختاره من القراآت ، توفى ابوبكر بن مقسم يوم الخميس لثمان خلون من ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٢ - محمد بن عبدالله بن ابراهيم

ابن عبدويه بن موسى ابوبكر المعروف بالشافعى ولد بجبل سنة ستين ومائتين وسكن بغداد وسمع محمد بن الجهم واباقلابة الرقاشى والباغندى وخلقا كثيرا وكان ثقة ثبتا كثير الحديث حسن التصنيف قد روى الحديث قديما فكتب عنه فى زمان ابن صاعد روى عنه الدارقطنى وابن شاهين وغيرهما من الأئمة وآخر من روى عنه ابو طالب بن غيلان حدثنا ابن الحصين عن ابن غيلان عنه اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال لما منعت الديلم ببغداد الناس ان يذكروا فضائل الصحابة وكتب سب السلف على المساجد كان الشافعى يتعمد فى ذلك الوقت املاء الفضائل فى جامع المدينة وفى مسجده بباب الشام حسبة وقربة وحدثنى الازهرى انه سمع ابن رزقويه لما حدث يقول ادركتنى دعوة ابى بكر الشافعى انه دعاالله لى بأن ابقى حتى احدث فاستجيب له فى، توفى ابوبكر الشافعى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٣٣ - مكى بن احمد بن سعدويه

ابوبكر البرذعى(١) احد الرحالة فى طلب الحديث وسمع من ابن منيع وابن صاعد وغيرهما وتوفى فى هذه السنة .

---

(١) وفى الانساب للسمعانى بالدال المهملة - ك

سنة ٣٥٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه عمل فى عاشوراء ماجرت به عادة القوم من النوح وغيره وورد الخبر بأن بنى سليم قطعوا الطريق على قافلة المغرب ومصر والشام الحاجة الى مكة فى سنة اربع وخمسين وكانت قافلة عظيمة وكان فيها من الحاج التجار والمنتقلين من الشام الى العراق هربا من الروم ومن الامتعة نحو عشرين الف حمل منها دق(١) مصر الف وخمسمائة حمل ومن امتعة المغرب اثنى عشر الف حمل وانه كان فى اعدال الامتعة من الاموال العين والورق ما يكثر مقداره جدا وكان لرجل يعرف بالخواتيمى قاضى طرسوس فيها مائة وعشرون الف دينار وان بنى سليم أخذوا الجمال مع الامتعة وبقى الناس رجالة منقطعا بهم كما اصاب الناس فى الهبير سنة القرمطى فمن الناس من عاد الى مصر ومنهم وهم الاكثر من تلف .

وفى جمادى الآخرة وقع (٢) برفع المواريث الحشرية وغيرها وفى رجب تم الفداء بين سيف الدولة والروم وتسلم سيف الدولة ابا فراس بن سعيد بن حمدان وابا الهيثم بن ابى حصين بن القاضى .

وفى ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان انكسف القمر كله وغاب منكسفا .

وكتب معز الدولة الى طاهرك بن موسى أن يبنى موضع الحبس الجديد ببغداد مارستانا وعمل على ان يقف عليه وقفا وافرد لذلك مستغلا بالرصافة ببغداد وضياعا بكلواذى وقطربل وجرجرايا ترتفع بخمسة آلاف دينار وابتدأ طاهرك فبنى المسناة واتمها وابتدأ بالبناء داخلها فمات معز الدولة قبل ان يستتم ذلك .

وفى يوم السبت لعشر خلون من شوال ورد الخبر بأن جيشا ورد من خراسان الى الرى قاصدا لغزو الروم وكانوا بضعة عشر الف رجل اتراك وغيرهم وان ركن الدولة حمل اليهم من الدواب والثياب والاطعمة شيئا كثيرا فقبلوه

---

(١) كذا (٢) ب - نودى .

فلما كان فى يوم من الايام ركب هؤلاء الغزاة الى منازل ابن العميد وزير ركن الدولة بالرى فقتلوا من وجدوا من الديلم ونهبوا دار أبى الفضل بن العميد وزير ركن الدولة وهرب بين ايديهم فخارجهم ركن الدولة فظفر بهم وقتل منهم نحوا من الف وخمسمائة فانكشفوا من بين يديه وأخذوا طريق آذربيجان فأنفذ معز الدولة ابا العباس بن سرخاب الى بغداد خوفا من أن يصير هؤلاء الغزاة اليها (فيحدثوا حادثة - ١) ورسم له كيف يحترس .

وفى هذه السنة حج بالناس ابو احمد النقيب وهو الذى حج بهم فى السنة الخالية .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الأكابر

٣٤ - الحسين بن داود

ابن على بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب ابو عبدالله العلوى .

اخبرنا زاهر بن طاهر (ابو القاسم الشحامى - ١) قال انبأنا ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابونى وابو بكر احمد بن الحسين البيهقى وابو عثمان سعيد بن محمد وابو بكر محمد بن عبدالعزيز (٢) قالوا اخبرنا الحاكم ابو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ قال كان الحسين بن داود شيخ آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عصره بخراسان وسنى العلوية فى ايامه وكان من اكثر الناس صلاة وصدقة ومحبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبته برهة من الدهر فما سمعته ذكر عثمان الا قال امير المؤمنين الشهيد رضى الله عنه وبكى وما سمعته ذكر عائشة الا قال الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله وبكى ، سمع من جعفر بن احمد الحافظ وعبدالله بن محمد بن شيرويه واكثر عن ابى بكر ابن خزيمة وابى العباس الثقفى وهو من اجل بيت للحسنية واكثرهم اجتهادا بخراسان فان داود بن على كان المنعم على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عصره وعلى بن عيسى كان ازهد

---

(١) ليس فى ص (٢) ص - عبد الرحيم .

العلوية

العاوية فى عصره واكثرهم اجتهادا وكان عيسى يلقب بالفياض من كثرة عطاياه وكان محمد بن القاسم ينادم الرشيد ثم بعده المأمون وكان القاسم راهب آل محمد صلى الله عليه وسلم فى عصره والحسن بن زيد امير المدينة فى عصره واستاذ مالك بن انس وقد روى عنه فى الموطأ . توفى الحسين بن داود يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وثلثمائة بين الظهر والعصر وسمعته فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثلثمائة يقول ، رأيت رؤيا عجيبة فسألناه عن الرؤيا فقال رأيت فى المنام كأنى على شط البحر فاذا انا بزورق كأنه البرق يمر فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت، السلام عليك يارسول الله فقال ، وعليك السلام . فما كان باسرع من ان رأيت زورقا آخر قد اقبل فقالوا ، هذا امير المؤمنين على بن ابى طالب . فقلت ، السلام عليك يا ابت فقال، وعليك السلام فما كان باسرع من ان جاء زورق آخر قد ظهر قالوا الحسن بن على فقلت السلام عليك يا ابت فقال وعليك السلام . فما كان باسرع من أن جاز زورق آخر وليس فيه احد فقلت ، لمن هذا الزورق . فقالوا ، هذا الزورق لك . فما اتى عليه بعد هذه الرؤيا الاقل من شهر حتى توفى .

٣٥ - عبد الرحمن بن محمد

ابن متويه ابو القاسم الزاهد البلخى محدث بلخ فى عصره سمع من جماعة وقدم بغداد فى سنة خمسين وثلثمائة حاجا فانتخب عليه محمد بن المظفر وروى عنه ابن رزقويه والحمامى وكان ثقة وتوفى فى هذه السنة .

٣٦ - محمد بن الحسين بن على

ابن الحسن بن يحيى بن حسان ابن الوضاح ابو عبدالله الأنبارى يعرف بالوضاحى الشاعر . انتقل الى خراسان فنزلها وسكن نيسابور وكان يذكرانه سمع الحديث من المحاملى وابن مخلد وابى روق ، روى عنه الحاكم ابو عبد الله النيسابورى شيئا من شعره وقال كان اشعر من فى وقته . ومن شعره .

سقى الله باب الكرخ ربعا ومنزلا ومن حله صوب السحاب المجلجل

فلو ان باكى دمنة الدار باللوى وجارتها ام الرباب بمأسل
رأى عرصات الكرخ او حل ارضها لأمسك عن ذكر الدخول فحومل

توفى محمد الوضاحى بنيسابور فى رمضان هذه السنة .

٣٧ - محمد بن احمد بن هارون

ابن محمد الريوندى المعروف بأبى بكر الشافعى . اخبرنا زاهر بن طاهر انبانا ابو عثمان الصابونى وابو بكر البيهقى قالا اخبرنا الحاكم ابو عبدالله قال سمع ابو بكر الشافعى مع ابى بكر بن اسحاق بن مندة من ابى عبد الله محمد بن ايوب واقرانه بالرى ثم لم يقتصر على ذلك وحدث بالمناكير وروى عن قوم لا يعرفون مثل ابى العكوك الحجازى وغيره فدخلت يوما على ابى محمد عبد الله بن محمد الثقفى فعرض على حديثا باسناد مظلم عن الحجاج بن يوسف قال سمعت سمرة بن جندب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، من اراد الله به خيرا فقهه فى الدين فقلت، هذا باطل . فقال، حدثنا به ابو بكر الشافعى . فقلت هذا موضوع وانما يقرب به اليك لانك من ولد الحجاج (فضحك[١]) فلما كان بعد ايام دخل المسجد شيخ لا اعرفه فصلى معى ثم قال، جئت فى شىء اعرضه عليك أتعرفنى؟ قلت لا . قال، انا ابو بكر الشافعى انما بعث بى ابو محمد الثقفى اليك لأعرض حديثى عليك فلا احدث الا بما ترى . فقلت ! دع اولا ابوا لعكوك الحجازى واحمد بن عمرو الزنجانى فعندى ان الله تعالى لم يخلقهما ثم اعرض على اصولك لتنظر فيها . فقال، الله الله فىّ فانهما رأس المال كتبت عن ابى العكوك بمكة واحمد بن عمرو ببغداد فقلت، اخرج اصولك عنهما ان كان الغلط منى وحدثته ان شيخنا شهد لك بالسماع معه من محمد بن ايوب فلو اقتصرت على ذلك كان اولى بك . ففارقنى على هذا فكأننى قلت له زد فيما ابتدأت فانه زاد عليه . توفى فى هذه السنة .

٣٨ - محمد بن عمر بن سلم

ابن البراء بن سبرة بن سيار ابو بكر قاضى الموصل ويعرف بابن الجعابى . ولد

---

(١) ليس فى ص .

سنة اربع وثمانين ومائتين وحدث عن يوسف القاضي وجعفر الفريابي وخلق كثير وكان احد الحفاظ المجودين صحب ابا العباس ابن عقدة وعنه أخذ الحفظ وله تصانيف كثيرة في علوم الحديث . روى عنه الدارقطني وابن شاهين وابن رزقويه وكان ابو علي الحافظ يقول ، ما رأيت في البغداديين احفظ منه وقد رأى ابن صاعد وابابكر النيسابوري وغيرهما .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني ابو الوليد الحسن بن محمد الدربندي قال سمعت محمد بن الحسين بن الفضل القطان يقول سمعت ابابكر الجعابي يقول ، دخلت الرقة وكان لي ثم قمطر من كتب فانفذت غلامي الى ذلك الرجل الذي كتبي عنده فرجع الغلام مغموما فقال! ضاعت الكتب فقلت يابني لا تغتم فان فيها مائتا الف حديث لا يشكل علي منها حديث لا اسنادا ولا متنا . انبأنا محمد بن عبدالباقي انبأنا علي بن أبي علي عن ابيه قال ! ما شاهدنا احفظ من ابي بكر الجعابي وسمعت من يقول انه يحفظ مائتي الف حديث ويجيب في مثلها الا انه كان يفضل الحفاظ بأنه كان يسوق المتون بألفاظها واكثر الحفاظ يتسمحون في ذلك وكان يزيد عليهم بحفظ المقطوع والمرسل والحكايات ولعله يحفظ من هذا قريبا مما يحفظ من الحديث المسند وكان اماما في المعرفة بعلل الحديث وثقات الرجال ومعتليهم وضعفائهم واساميهم وانسابهم وكناهم ومواليدهم واوقات وفاتهم ومذاهبهم وما يطعن به على كل احد ومايوصف به من السداد وكان في آخر عمره قد انتهى هذا العلم اليه حتى لم يبق في زمانه من يتقدمه فيه في الدنيا.
اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال حدثني علي بن عبدالغالب الضراب قال سمعت ابا الحسن بن رزقويه يقول ! كان ابن الجعابي يملي فتمتلىء السكة التي يملي فيها والطريق ويحضره ابن المظفر والدارقطني ولم يكن يملي الاحاديث كلها بطرقها الا من حفظه .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال حدثني الحسن بن محمد الاشقر قال سمعت القاضي اباعمر القاسم بن جعفر الهاشمي يقول سمعت الجعابي يقول!

احفظ اربعمائة الف حديث واذاكر بستمائة الف حديث . قال المصنف رحمه الله! كان الجعابى يتشيع ويسكن باب البصرة وسئل عن حديثه الدارقطنى فقال ! خلط . وقال البرقانى ! كان صاحب غرائب ومذهبه معروف فى التشيع وقد حكى عنه قلة دين وشرب الخمر والله اعلم.

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى الازهرى ان ابن الجعابى لما مات صلى عليه فى جامع المنصور وحمل الى مقابر قريش فدفن بها وكانت سكينة نائحة الرافضة تنوح مع جنازته وكان اوصى ان تحرق كتبه فاحرق جميعها واحرق معها كتب الناس كانت عنده . وقال الازهرى فحدثنى ابو الحسين بن البواب قال ، كان لى عند ابن الجعابى مائة وخمسون جزءا فذهبت فى جملة ما احرق . توفى ابن الجعابى فى نصف رجب من هذه السنة .

سنة ٣٥٦

ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه عمل فى يوم عاشوراء مايعمله القوم من النوح وغيره وتوفى معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه وتولى ابنه عز الدولة ابو منصور بختيار وفى يوم الخميس لسبع خلون من شعبان خلع على القاضى ابى محمد عبيد الله بن احمد بن معروف وقلد القضاء بالجانب الغربى من بغداد ومدينة المنصور وحريم دار السلطان وقلد القاضى ابو بكر احمد بن سيار القضاء فيما بقى من الجانب الشرقى ببغداد وخلع عليهما وبعد مديدة قلد القاضى ابو محمد بن معروف الاشراف على الحكم والحكام .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٩ - احمد بن بويه

ابو الحسين الملقب معز الدولة قد ذكرنا اخبار بويه واولاده فى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وان احمد بن بويه كان يحتطب على رأسه ثم ملكوا البلاد

واستولوا

واستولوا عليها وقد ذكرنا احوال ابى الحسين ابن بويه وقدومه الى بغداد فى سنة اربع وثلاثين ودخوله على المستكفى وحمله المستكفى الى داره وغير ذلك من احواله الى انه اصعد الى بغداد وخلف بواسط عسكره وغلمانه والحاجب الكبير سبكتكين على ان يعود بعد عشرين يوما الى واسط فمرض ببغداد ولحقه ذرب وضعف وكان لايثبت فى معدته طعام فعهد الى ابنه بختيار ولما نزل به الموت امر ان يحمل الى بيت الذهب واستحضر بعض العلماء فتاب على يده فلما حضر وقت الصلاة خرج ذلك الرجل الى مسجد ليصلى فيه فقال له معز الدولة لم لاتصلى هاهنا؟ فقال ان الصلاة فى هذه الدار لاتصح وسأله عن الصحابة فذكر سوابقهم وان عليا عليه السلام زوج ابنته ام كلثوم من عمر بن الخطاب فاستعظم ذلك وقال ماعلمت بهذا وتصدق بأكثر ماله واعتق مماليكه ورد كثيرا من المظالم وبكى حتى غشى عليه وحكى ابو الحسين بن الشيبة العلوى قال بينا انا فى دارى على دجلة بمشرعة القصب فى ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوت هاتف يقول .

لما بلغت ابا الحسين مراد نفسك فى الطلب
وامنت من حدث الليالى واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى فأخذت من بيت الذهب

فأرخت الوقت وكان لأربع ساعات قد مضين من ليلة الثلاثاء سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ثم اتصل المطر اياما فلما انقشع الغمام وانتشر الناس شاع الخبر بأن معز الدولة توفى فى تلك الليلة ، وكانت امارته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وعمره ثلاث وخمسون سنة وكان قد سد فوهة نهر الرفيل وشق النهر وانات وعمل المغيض بالسندية ورد المواريث الحشرية الى ذوى الارحام .

٤٠ - حامد بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن معاذ ابو على الرفاء الهروى سمع ببغداد والكوفة ومكة

وحلوان وهمذان والرى ونيسابور ثم قدم بغداد فحدث فسمع الناس منه بانتخاب الدار قطنى وكان ثقة وتوفى بهراة فى رمضان هذه السنة .

٤١ عبد الخالق بن الحسن

ابن محمد بن نصر ابو محمد السقطى سمع الباغندى، روى عنه ابن رزقويه وكان ثقة احد الشهود المعدلين وكان البرقانى يثنى عليه ويوثقه وتوفى فى رجب هذه السنة .

٤٢ - عمر بن جعفر بن محمد

ابن سلم ابو الفتح الختلى ولد سنة احدى وسبعين وما ئتين وسمع الحارث بن ابى اسامة والكديمى والحربى روى عنه ابن رزقويه وكان ثقة صالحا توفى فى شعبان هذه السنة ودفن فى مقبرة الخيزران .

٤٣ - عثمان بن محمد بن بشر

ابوعمر السقطى المعروف بابن شنقة ولد سنة تسع وتسعين (١) ومائتين وحدث عن اسمعيل القاضى وابراهيم الحربى روى عنه ابن رزقويه كتب الناس عنه بانتخاب الدارقطنى وكان البرقانى يثنى عليه ويوثقه، توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٤٤ - على بن الحسين بن محمد

ابن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبدالرحمن بن مروان ابو الفرج الاصبهانى الكاتب حدث عن محمد بن عبدالله الحضرمى مطين وخلق كثير والغالب عليه رواية الاخبار والآداب وكان عالما بأيام الناس والسير وكان شاعرا وصنف كتبا كثيرة منها الاغانى وكتاب ايام العرب ذكر فيه الفا وسبعمائة يوم روى عنه الدارقطنى وكان يتشيع ومثله لا يوثق بروايته يصرح فى كتبه بما يوجب عليه الفسق وتهون شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه ومن تأمل كتاب الاغانى

---

(١) ص - ستين .

رأى كل قبيح و منكر توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٤٥ – على(١) بن عبدالرحمن

الملقب سيف الدولة توفى فى صفر هذه السنة بعسر البول .

٤٦ – محمد بن احمد بن محمد

ابن احمد بن حسنون ابوالحسين المعروف بابن النرسى ولد سنة سبع وستين ومائتين وسمع اباحفص الكتانى وكان صدوقا ثقة من اهل القرآن حسن الاعتقاد ومات فى صفر هذه السنة(٢) ودفن فى مقبرة باب حرب .

٤٧ – محمد بن ابراهيم

ابن محمد بن خالد بن عيسى ابوالعباس (٣) يعرف بالشيرجى مروزى الاصل سمع جعفر بن محمد الفريابى و(حدث عنه – ٤) ابن رزقويه .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قال محمد بن ابى الفوارس يقول مات ابوالعباس محمد بن ابراهيم المروزى لتسع بقين من ذى الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة وكان شيخا ثقة مستورا لابأس به .

٤٨ – محمد بن ابراهيم بن احمد

ابن ابى الحكم ابوعبد الله الختلى حدث عن أبى مسلم الكجى وغيره وروى عنه ابوالحسن بن طلحة النعالى .

٤٩ – محمد بن ابراهيم

القروى سمع ابامسلم الكجى وروى عنه ابونعيم الاصبهانى .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال قال لى ابونعيم هذا الشيخ من ولد اسحاق بن ابى فروة وكان شيخا له هيئة حسنة وهو ثقة .

---

(١) هذه الترجمة سقطت من – ص – والصواب فى نسبه على بن عبد الله بن حمدان (٢) بل توفى سنة ٤٠٦ – ك (٣) ب – ص – ابن العباس (٤) ليس فى – ص .

٥٠ - محمد بن ابراهيم بن العباس

ابن الفضيل (١) ابو بشر الموصلى قدم بغداد سنة اثنتين وستين وثلثمائة وروى بها عن ابى يعلى الموصلى كتاب معجم شيوخه وسمع منه محمد بن أبى الفوارس .

٥١ - يوسف بن عمر

ابن ابى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن حماد بن زيد ابو نصر الازدى ولد سنة خمس وثلثمائة وولى القضاء بمدينة السلام فى حياة ابيه وبعد وفاته ومازال رئيسا عفيفا نزها نبيلا بارعا فى الادب والكتابة فصيحا عارفا باللغة والشعر تام الهيبة ولا يعرف من القضاة اعرف فى القضاء منه ومن اخيه الحسين فانهما وليا القضاء بالحضرة وكذلك ابوهما عمر وجدهما محمد وابوه يوسف فاما يعقوب فانه ولى قضاء مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تقلد فارس ومازال ابو نصر واليا على بغداد باسرها فى زمن الراضى الى السنة التى مات فيها الراضى فانه صرفه عن مدينة المنصور بأخيه الحسين واقره على الجانب الشرقى والكرخ فلما مات الراضى صرف عن القضاء ببغداد وولى محمد بن عيسى المعروف بابن أبى موسى (٢) الضرير .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى التنوخى قال انشدنى ابو الحسن احمد بن على البتى قال انشدنى ابو نصر يوسف بن عمر القاضى لنفسه .

يا محنة الله كفى ... ان لم تكفى نخفى
ما آن ان ترحمينا ... من طول هذا التشفى
ذهبت اطلب بختى ... فقيل لى قد توفى
ثور ينال الثريا ... وعالم متخفى
الحمد لله شكرا ... على نقاوة حرفى

(١) ص - الفضل (٢) ص - بابن موسى - غلطا - ك .

توفى (ابو نصر - ١) فى ذى القعدة من هذه السنة .

سنة ٣٥٧

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه عمل ببغداد يوم عاشوراء ماجرت عادة القوم من تعطيل الاسواق وتعليق المسوح والنوح وفى غدير خم جرت به عادتهم ايضا .

وفى يوم الاثنين لثلاث بقين من ربيع الآخر صرف القاضى ابو محمد عبيد الله (ابن معروف عن القضاء فى حريم دار السلطان وتقلده القاضى ابوبكر احمد بن سيار مضافا الى ما كان اليه - ١) من الجانب الشرقى وازيد ما كان الى ابن معروف من الاشراف على الحكام والاحكام .

وفى ذى القعدة ورد الخبر بأن الروم سبوا من سوادا نطاكية اثنى عشر الفا من المسلمين .

وورد خبر الحاج بأن اكثر اهل الخراسانية هلكوا وهلكت جمالهم بالعطش ومن سلم منهم وهم الاقل ولم يلحق يوم عرفة ولم يتم لهم الحج وانما تم لنفر يسير من اهل بغداد ولم يرد من مصر غير الامام ونفسين معه ولم يحج من اهل الشام احد وورد من اليمن نفر يسير .

وفى تشرين الثانى عرض للناس الماشرا ووجع الحلق وكثر الموت بفجاءة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الأكابر

٥٢ - ابراهيم المتقى لله

امير المؤمنين ابن المقتدر ، كان قد الجئ الى خلع نفسه على ما ذكرنا فى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة (٢) ثم عاش بعد ذلك الى ان توفى فى شعبان هذه السنة وعمره يومئذ ستون سنة واايام .

---

(١) ليس فى - ص (٢) بل فى سنة ٣٣٢ - ك

٥٣ – الحسين بن محمد

ابن عبيد (١) بن احمد بن مخلد بن ابان ابو عبدالله الدقاق المعروف بابن العسكرى كان ينزل درب الشاكرية من الجانب الشرقى بنهر معلى، حدث عن محمد بن عثمان بن ابى شيبة وابن مسروق، روى عنه الازهرى والجوهرى والخلال وابو علی الواسطی والازجى والتنوخى، قال العتيقى، كان ثقة امينا، وقال ابن ابى الفوارس، كان فى تساهل، توفى فى شوال هذه السنة .

٥٤ – عبد الرحمن بن العباس

ابن عبدالرحمن بن زكريا ابو القاسم القامى والد ابى طاهر المخلص سمع الكديمى والحربى وابا شعيب الحرانى ويوسف القاضى، روى عنه ابن رزقويه وابو نعيم وكان ثقة واصابه طرش فى آخر عمره وتوفى فى رمضان هذه السنة .

٥٥ – عمر بن جعفر

ابن عبدالله بن أبى السرى ابو حفص البصرى الحافظ ولد سنه ثمانين ومائتين وكان الناس يكتبون بافادته ويسمعون بانتخابه على الشيوخ ويقولون هو موفق فى الانتخاب، وحدث عن أبى خليفة الفضل بن الحباب وزكريا الساجى والباغندى والبغوى وابن صاعد، وروى عنه ابن رزقويه وقدضعفه قوم .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال كان الدارقطنى يتبع خطأ عمر البصرى فيما انتقاه عن ابى بكر الشافعى خاصة وعمل فيه رسالة (فاعتبرتها – ٢) فرأيت جميع ماذكره من الاوهام يلزم عمر غير موضعين او ثلاثة وجمع ابوبكر الجعابى اوهام عمر فيما حدث به ونظرت فى ذلك فرأيت اكثر قد حدث به عمر على الصواب بخلاف ماحكى عنه الجعابى، سمعت البرقانى يقول كان عمر قد انتخب على ابن الصواف احسبه قال نحوا من عشرين جزءا فقال الدارقطنى، تنتخب على ابن الصواف هذا القدر حسب وهوذا انتخب عليه تمام المائة جزء ولايكون فيما انتخبه حديث واحد فيما انتخبه عمر ففعل ذلك، توفى عمر فى جمادى الاولى

(١) ص – عبد الله (٢) ليس فى ص .

من هذه السنة .

٥٦ - عثمان بن الحسين

ابن عبدالله ابو الحسن التميمي الخرقى (١) حدث بمصر ودمشق عن جعفر الفريابي والبغوى وغيرهما وكان ثقة مأمونا توفى ببغداد فى درب سليمان .

٥٧ - محمد بن اسحاق بن يعقوب

ابن اسحاق ابو بكر الشيبانى الطبرى قدم بغداد حاجا فى سنة خمسين وثلثمائة وحدث بها عن ابن رزقويه (٢) وغيره .

٥٨ - محمد بن احمد

ابن على بن مخلد بن ابان ابو عبدالله الجوهرى المحتسب يعرف بابن المحرم (٣) كان احد غلمان محمد بن جرير الطبرى وحدث عن محمد بن يوسف بن الطباع والكديمى وغيرهما . وروى عنه ابن رزقويه وابن شاذان وغيرهما .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا ابو القاسم الازهرى حدثنا عبيدالله بن عمر البقال قال ، تزوج شيخنا ابن المحرم . قال ، فلما حملت المرأة الى جلست فى بعض الايام على العادة اكتب شيئا والمحبرة بين يدى فجاءت امها فأخذت المحبرة فلم اشعر حتى ضربت بها الارض وكسرتها . فقلت لها فى ذلك فقالت ، بس هذه شر على ابنتى من ثلثمائة ضرة .

اخبرنا عبدالرحمن اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سألت ابابكر البرقانى عن ابن المحرم فقال ، لابأس به . وسمعت محمد بن ابى الفوارس وقد سئل عنه فقال ، ضعيف ، وقال ، ولد سنة اربع وستين ومائتين، ومات فى ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة، وكان يقال فى كتبه احاديث مناكير ولم يكن عندهم بذاك .

---

(١) ص - الحرفى (٢) وفى التأريخ حدث عنه ابن رزقويه - وهو الصواب - ك

(٣) هكذا فى التأريخ وفى ب - وص - المخرم بالخاء المعجمة - ك .

٥٩ - محمد بن جعفر

ابن احمد بن عيسى ابو الطيب الوراق يعرف بابن الكدوش، سمع حامد بن محمد بن شعيب البلخى وعبدالله بن محمد بن زياد النيسابورى وغيرهما وحدث فروى عنه عبيدالله(١) بن عثمان بن يحيى الدقاق .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال قال محمد بن ابى الفوارس سنة سبع وخمسين وثلثمائة فيها مات ابو الطيب محمد بن جعفر يعرف بابن الكدوش يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى ومولده سنة ثمانين ومائتين وكان صاحب كتاب وكان ثقة مامونا مستورا حسن المذهب سمع منه .

٦٠ - محمد بن جعفر

ابن دران(٢) بن سليمان بن اسحاق بن ابراهيم ابو الطيب يلقب غندرا . سمع اباخليفة الفضل بن الحباب وابا يعلى الموصلى وغيرهما وتمى الجنيد واقرانه وروى عنه الدارقطنى والكتانى وانتقل الى مصر فسكنها وتوفى بها فى هذه السنة وقيل فى سنة ثمان وخمسين .

٦١ - محمد بن الحسين

ابن على بن ابراهيم ابو سليمان الحرانى سكن بغداد وحدث بها عن أبى خليفة وعبدان الاهوازى وابى يعلى الموصلى وغيرهم من اهل الشام ومصر، كتب عنه بانتخاب الدارقطنى .

اخبرنا عبدالرحمن اخبرنا احمد بن على قال قال محمد بن أبى الفوارس ابو سليمان الحرانى كان مولده بحران ثم انتقل الى نصيبين فاقام بها وكان شيخا ثقة مستورا حسن المذهب، توفى فى يوم الثلاثاء لعشر بقين من رمضان سنة سبع وخمسين وثلثمائة .

---

(١) ب ـ ص ـ عبد الله ـ غلطا ـ ك (٢) ص ـ ذران .

سنة ٣٥٨

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه جرى يوم عاشوراء ما جرت به عادة الشيعة من تعطيل الأسواق واقامة النوح وكذلك فعلوا فى يوم غدير خم .

وفى هذه السنة وقع الغلاء وبيع الكر بتسعين دينارا وكان الخبز يعدم .

وورد الخبر بأن الروم دخلوا كفر توثا فسبوا وقتلوا ثمانمائة انسان ومضوا الى حمص فوجدوا اهلها قد انتقلوا عنها فأحرقوها ونكسوا فى الثغور وسبى نحو من مائة الف انسان فارسى .

وفى جمادى الأولى خرج ابو عبدالله بن أبى بكر الآدمى القارى من منزله وأخذ من بعض الصيارف فوق الألف درهم وفقد اربعة ايام لم يعرف له خبر فلما كان يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وجد ميتا مطروحا فى الصراة بسراويله وخاتمه على اصبعه وليس به جراحة ولا أثر خنق ولا غرق وانما طرح فى الماء بعد أن مات .

ودخل جوهر الى مصر يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وخمسين وخطب لبنى عبيد فى الجانبين بفسطاط مصر وسائر اعمالها يوم الجمعة لعشر ليال بقين من شعبان هذه السنة وكان الخاطب فى هذا اليوم عبدالسميع بن عمر العباسى (١)

---

(١) حاشية فى ب بخط مختلف من الاصل وفيها خروم ونصها - ورد الخبر الى المعز لدين الله بوفاة امير امير (كذا يعنى مصر) وسير من فى مصر ليستحثونه لقدومه فبعث جوهرا المعز يعزم ... فتحها ورحل من المنصورة ومعه الف حمل مال ومن السلاح ما لا يوصف او يحد . ووردت الاخبار بقدوم عال (كذا) المغرب فاضطرب المصريون لذلك وطلبوا الامان وخرج رؤساء المصريين للقاء القائد جوهر على ترو جه واجمع مسلم ومن معه بالقائد جوهر

وفى ذى الحجة نقل الامير عز الدولة معز الدولة من داره الى تربة بنيت له فى مقابر قريش .

= فاكرمه اكراما عظيما وكتب بما طلب من الامان وهذه نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب جوهر القائد عبد امير المؤمنين المعزلدين الله صلوات عليه لجميع اهل مصر والساكنين بها وبغيرها فتحمدوا الله على ما آتاكم وتشكروه على ما حبا لكم وتسارعوا الى الطاعة العاصمة لكم العائدة بالعادة عليكم انه لم يكن اخراجه العال المنصورة والجيوش المظفرة الالا فيه اعزازكم وحمايتكم والجهاد عنكم ..... واستطالت عليكم الاعداء واترا قليه الحج الذى تعطل للخوف المستوى عليهم فلا ياجنون منها وأمر بنشر العدل وبسط الحق وحسم الظلم وقطع العلان ونفى الاذى والماواة فى الحق واعانة المظلوم ورفع على انفسهم واموالهم اذلازاجر للعتدين ولا دافع للظالمين بكم بجويد البلدو حربها العيار..... الميمونة وقطع العير المظلوم وحميد النظر وكريم الصحبة وافتقاد الاحوال وحياطة اهل البلد فى ليلهم ونهارهم وحسن تصرفهم فى معايشهم حتى تجرى امورهم على السداد واقامة أودهم وامداد بالهم وجمع قلوبهم وتأليف كلمتهم على طاعة امير المؤمنين وامر عبده بقطع الرسوم الجائرة عليهم ورد المواريث الى كتاب الله عزوجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وان يقدم فى ام مساجدكم وتزيينها واعطاء موذنيها وقومتها ومن يؤم بالناس ارزاقهم وان يجرى فرض الاذان والصلاة وصيام شهر رمضان وفطره وقنوت لياليه والزكاة والحج والجهاد على ما امر الله عزوجل فى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واجراء اهل الذمة على ما كانوا عليه ولكم امان الله التام الدائم المتصل الشامل المتالد على مرور الايام فى انفسكم واموالكم واهليكم ونعمكم، وكتبت الشهود باليد، وسكن الشريف الناس بالامان ففتحت الدكاكين وقامت الاسواق وسكنت الفتنة واحدث الناس التجهز للقاء القائد جوهر فخرجوا الى الجيزة فلقيوه (كذا) فنادى مناديه لينزل

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٦٢ - الحسن بن علان

ابن ابراهيم بن مروان ابو على الخطاب الفامى ولد سنة اربع وثمانين ومائتين وحدث عن أبى خليفة وجعفر الفريابى، حدث عنه ابو نعيم وقال هو ثقة . وقال ابن ابى الفوارس كان كثير الحديث ثقة مستورا، توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٦٣ - الحسن بن محمد

ابن يحيى بن جعفر ابو محمد العلوى حدث ببغداد فسمع منه ابن رزقوية وابو على ابن شاذن ، توفى فى هذه السنة ، وروى احاديث منكرة .

٦٤ - الحسن بن محمد

ابن احمد بن كيسان ابو محمد الحربى . روى عن اسمعيل بن اسحاق القاضى وغيره

الناس كلهم الاالشريف والوزير ونزل جوهر القائد موضع القاهرة واختط القصر وكان موضعه بستانا عامرا اصلا(١) انسير جوهر العال الى الشام وارسل القائد جوهر الى المعز يهنيئه بالفتح ووصلت كتبه باقامة الدعوة بمصر والشام ويدعوه الى المسير اليه ففرح المعز فرحا شديدا وفى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة بنى جوهر السور على القصور وعلى عملها مدينة وسماها المنصورة ولما استقر المعز سماها القاهرة والسور الذى بناه، وسبب تسميتها القاهرة ان جوهرا لما اراد بناء هذه المدينة للجند فاختار طالعا بقول المنجمين وحفر الاساس ... قوائم باجراس فى حبال بين القوائم وقالوا للعمال اذا تحركت الاجراس يرموا بايديهم من الطين والحجارة فوقف المنجمون ينتظرون تلك الساعة فقعد غراب على قائمة من تلك القوائم فتحركت الاجراس فألقت الفعلة بايديهم فصاح المنجمون القاهر فى الطالع وخانهم ما قصدوا فوقع المريخ فى الطالع وهو يسمى عند المنجمين القاهر.

---

(١) كذا

روى عنه ابو علي بن شاذان و ابو نعيم الاصبهانى وقال كان ثقة . توفى فى شوال هذه السنة .

٦٥ - حيدرة بن عمر

ابو الحسن الزندوردى(١) احد الفقهاء على مذهب داؤد بن علي الظاهرى توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ودفن فى مقابر الخيزران .

٦٦ - عبيد الله بن احمد

ابن محمد ابو الفتح النحوى يعرف بجخجخ سمع البغوى و ابن دريد ، روى عنه محمد بن ابى الفوارس وكان ثقة توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

٦٧ - كافور الخادم

استولى على مصر والشام بعد موت سيده وكان سيده ابوبكر محمد بن طغج الاخشيد وكان سيده الاخشيد قد اشتراه بثمانية عشر دينارا وهو الذى تصده المتنبى ومدحه وقد تأملت مدائح المتنبى له فرأيت فيها الكلام موجها يحتمل المدح ويحتمل الذم ولعل المتنبى لعب بعقل ذلك الخادم فأن قوله .

قواصد كافور توارك غيره

لاشك ان من يقصد شيئا فقد ترك غيره ولاشك من قصد البحر استقل السواقيا ولكن من لنا انه اراد انك انت البحر وكذلك قوله ، عدوك مذموم بكل لسان ، يحتمل انه لا يعاديك الا مثلك ومثلك مذموم ، وقوله ، لله سر فى علاك ، يحتمل أن القضاء جرى بولاية مثلك لا انك تستحق ، ويقوى هذا الظن انه كان يخرج من عنده فيهجوه ، وقال ابو جعفر (٢) بن مسلم بن طاهر العلوى ما رأيت اكرم من كافور كنت اسايره يوما وهو فى موكب خفيف يريد التنزه وبين يديه عدة جنائب بمراكب ذهب وفضة وخلفه بغال الموكب فسقطت مقرعته من يده ولم يرها ركابيته فنزلت عن دابتى وأخذتها من الارض ودفعتها اليه فقال ، ايها الشريف اعوذ بالله من بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان

---

(١) ص - الزيدوردى (٢) ص - ابوبكر

يبلغنى

يبلغني الى أن تفعل بي انت هذا ، وكاد يبكي فقلت ، انا صنيعة الاستاذ ووليه فلما بلغ باب داره ودعني فلما سرت (التفت-١) فاذا انا بالجنائب والبغال كلها فقلت ما هذا ؟ قالوا ، امر الاستاذ بحمل هذا اليك ، فأدخلته داري وكانت قيمته تزيد على خمسة عشر الف دينار ، وولي كافور مصر والشام اثنتين وعشرين سنة وخطب فيها للعلويين وتوفي في هذه السنة .

سنة ٣٥٩

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم عاشوراء فعلت الشيعة ما هو عادتهم من تعطيل الاسواق واقامة النوح واللطم .

وورد الخبر في المحرم بان الروم وردوا مع نقفور فاحاطوا بسور انطاكية وملكوا البلد واخرجوا المشائخ والعجائز والاطفال من البلد وقالوا لهم ، امضوا حيث أردتم(٢). واخذوا الشباب من النساء والغلمان والصبيان فحملوهم على وجه السبي وكانوا اكثر من عشرين الف رجل . وكان نقفور ملك الروم قد عتى وقهر بلادا كثيرة من بلاد الاسلام وعظمت هيبته وكان قد تزوج امرأة الملك الذي قبله على كره منها وكان لها ابنان من الملك فعمل نقفور على ان يخصيهما ويهديهما الى البيعة ليستريح منهما ومن ان يكون لهما نسل للملك فبلغ ذلك زوجته فقلقت وارسلت في ان يسيرا اليها في زي النساء ومعهما جماعة تثق بهم في مثل زيهما واوهمت زوجها ان نسوة من اهلها زاروها في ليلة الميلاد فجاؤا وهو نائم فقتلوه واجلس في الملك الاكبر من ولديها .

وفي ربيع الاول صرف القاضي ابوبكر احمد بن سيار عن القضاء في حريم دار السلطان وزد الى أبي محمد بن معروف .

وفي ربيع الآخر ورد الخبر بأن الهجريين نادوا ان لا تخرج قافلة من البصرة الى بلد هجر ولا الى الكوفة في البرية ولا الى مكة فمن فعل ذلك فلا ذمام له . ونقصت دجلة في هذه السنة نقصا نا مفرطا وغارت الآبار . وفي ذي الحجة

---

(١) من ص (٢) ب - شئتم

انقض كوكب عظيم فى اول الليل اضاءت منه الدنيا حتى صار كانه شعاع الشمس وسمع فى انقضاضه صوت كالرعد الشديد وحج بالناس ابو احمد النقيب .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٦٨ - حبيب بن الحسن

ابن داود بن محمد بن عبدالله ابو القاسم القزاز سمع ابامسلم الكجى والحسن بن علويه فى جماعة، روى عنه الدارقطنى وابن شاهين وابن رزقويه وابو محمد وقال كان ثقة . اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنى الازهرى عن محمد بن العباس بن الفرات قال كان حبيب القزاز مستورا، دفن فى الشونيزية ،وذكر ان قوما من الرافضة اخرجوه من قبره ليلا وسلبوه كفنه الى ان اعاد له ابنه كفنا واعاد دفنه ، وقال محمد بن ابى الفوارس ، توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة وكان ثقة مستورا حسن المذهب .

٦٩ - على بن بندار

ابن الحسين ابو الحسن ، صحب بنيسابور اباعثمان واباحفص وبسمرقند محمد ابن الفضل وببلخ محمد بن حامد وبجوزجان اباعلى الجوزجانى وبالرى يوسف بن الحسين وببغداد الجنيد ورويما وسمنون وابن عطاء والجريرى وبالشام اباعبدالله ابن الجلاء وبمصر الدقاق والروذبارى، وروى الحديث وكان يتكلم على مذهب الصوفية ، وتوفى فى هذه السنة .

٧٠ - محمد بن ابراهيم بن احمد

ابن محمد الاستراباذى . كتب الحديث الكثير وخرج ودون الابواب والمشائخ سمع جماعة وتوفى فى هذه السنة .

٧١ - محمد بن احمد بن الحسن

ابن اسحاق بن ابراهيم بن عبدالله ابو على ابن الصواف ولد فى شعبان سنة سبعين

وماتين

وما ئتين وسمع اسحاق بن الحسن الحربى وبشر بن موسى وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرهم . روى عنه الدار قطنى وغيره من المتقدمين ومن المتأخرين وابن رزقويه وابن بشران وابن ابى الفوارس وابونعيم الاصبهانى .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علی بن ثابت قال سمعت محمد بن ابى الفوارس يقول سمعت ابا الحسن الدارقطنى يقول ، ما رأت عيناى مثل ابى على ابن الصواف ورجل آخر بمصر لم يسمه ابو الفتح . قال ابو الفتح ومات لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وخمسين وثلثمائة وله يوم مات تسع وثمانون سنة وكان ثقة ماموناً من اهل التحرز ما رأيت مثله فى التحرز .

٧٢- محارب بن محمد

ابن محارب ابو العلاء القاضى الشافعى من ولد محارب بن دثار حدث عن جعفر الفريابى وغيره وكان ثقة عالما صدوقا، وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

سنة ٣٦٠

ثم دخلت سنة ستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم عاشوراء فعلت الشيعة ما جرت به عادتهم من النوح واللطم وتعطيل الاسواق .

وورد كتاب ابى احمد الحسين بن موسى نقيب الطالبيين من مكة بتمام الحج فى سنة تسع وخمسين وانه لم يرد احد من قبل المغربى وان الخطبة اقيمت للطيع لله وللهجريين من بعده وانه علق القناديل التى حملها معه خارج البيت وكان واحد منها ذهب وزنه ستمائة مثقال والباقى فضة مدة خمسة ايام حتى رآها الناس ثم ادخلت الى البيت وانه نصب الاعلام الجدد التى حملت معه وعليها اسم الخليفة .

وفى اول صفر لحق المطيع سكتة آل الامر فيها الى استرخاء جانبه الايمن وثقل لسانه .

وفى جمادى الآخرة ظهر جراد صغار فنسفتها الريح فصارت الارض مفروشة به .

وفى شعبان تقلد ابو محمد ابن معروف قضاء القضاة وصرف ابو بكر ابن سيار من الجانب الشرقى وركب معه الوزير ابو الفضل الشيرازى وكان هذا الوزير قد اطلق من حبسه وخلع عليه خلع الوزارة وقبل ابن معروف شهادة ابى سعيد الحسن بن عبدالله السيرافى واستخلفه على الحكم من الجانب الشرقى وقبل ايضا شهادة ابى الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى ووثبت العامة بالمطهر بن سليمان فى جامع المدينة ونسبوه الى القول بخلق القرآن .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٧٣- سليمان بن احمد الطبرانى اللخمى

ولخم قبيلة نزلت باليمن وبالشام (وطبرية -١) موضع بينه وبين بيت المقدس فرسخان فيه ولد عيسى عليه السلام يقال له بيت لحم بالحاء المهملة ، كان سليمان من الحفاظ والاشداء فى دين الله تعالى وله الحفظ القوى والتصانيف الحسان وتوفى باصبهان فى هذه السنة ودفن بباب مدينة اصبهان الى جانب قبر حممة الدوسى صاحب النبى صلى الله عليه وسلم .

٧٤- عمر بن احمد

ابن محمد بن حمة ابو حفص الخلال كان احد الشهود المعدلين، وحدث عن جماعة وروى عنه ابن رزقويه وكان ثقة وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٧٥- محمد بن احمد

ابن ابراهيم ابو عبدالله الاصبهانى ، سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن على بن مخلد والحسن بن محمد الداركى وغيرهما .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال سألت ابانعيم عن هذا الشيخ فقال ، سمعت منه ببغداد وهو ثقة ، قال احمد ، وحدثت عن ابى الحسن ابن الفرات قال توفى ابو عبدالله الاصبهانى فى ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة

(١) ليس فى ص

وكان

وكان ثقة جميل الأمر ذاهبة .

٧٦- محمد بن احمد بن عثمان

ابن العنبر بن عثمان بن عبد الجبار ابو نصر المروزى قدم بغداد فحدث بها فى سنة اربع وخمسين وثلثمائة عن محمد بن خزيمة وابى العباس السراج وغيرهما فروى عنه الدار قطنى .

٧٧- محمد بن جعفر

ابن محمد بن الهيثم بن عمران بن يزيد ابوبكر البندار انبارى الاصل ولد فى شوال سنة سبع وستين ومائتين وقيل ثمان وستين وسمع من احمد بن الخليل البرجلانى ومحمد بن ابى العوام الرياحى وجعفر بن محمد الصائغ وابى اسمعيل الترمذى وهو آخر من حدث عنهم .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سألت البرقانى عن ابن الهيثم فقلت هل تكلم فيه احد فقال لا وكان سماعه صحيحا بخط ابيه وقال محمد بن ابى الفوارس توفى يوم عاشوراء فجاءة وكان عنده اسناد انتقى عليه عمر البصرى وكان قريب الامر فيه بعض الشىء وكانت له اصول بخط ابيه جياد .

٧٨- محمد بن الحسين

ابن عبد الله ابوبكر الآجرى سمع ابا مسلم الكجى وابا شعيب الحرانى وجعفر الفريابى وخلقا كثيرا وكان ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلثمائة ثم انتقل الى مكة فسكنها الى ان مات بها فى هذه السنة اخبرنا محمد بن ابى طاهر البزاز عن ابيه قال حكى لنا ابو سهل محمود بن عمر العكبرى قال لما وصل ابوبكر الآجرى الى مكة استحسنها واستطابها فتحسن فى نفسه ان قال اللهم احينى فى هذه البلدة ولو سنة فسمع هاتفا يقول يا ابا بكر لم سنة بل ثلاثين سنة فلما كان فى سنة الثلاثين سمع هاتفا يقول يا ابا بكر تدوفينا بالوعد فمات تلك السنة .

٧٩ - محمد بن جعفر

ابن محمد بن مظفر ابو عمر والزاهد سمع الكثير ورحل الى البلاد وكان له ضبط واتقان وورع فسمع بنيسابور ابراهيم بن ابى طالب ونظراءه، وبالرى محمد بن ايوب البجلى وأقرانه، وببغداد جعفر الفريابى وامثاله، وبالكوفة عبدالله بن محمد ابن سوار وطبقته، وبالبصرة ابا خليفة القاضى، وبالأهواز عبدان بن احمد، وبالحجاز احمد بن يزيد وأقرانه وروى عنه الحفاظ وكان صابرا على الفقر وكان يتجمل بثياب للجمعات ثم ينصرف فيلبس فروا فى الشتاء ويقعد فى مسجده فيعمل ما فيه مصالح الفقراء ويضرب اللبن لقبورهم ويأكل رغيفا بجزرة او ببصلة ويحيى الليل توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة وهو ابن خمس وتسعين سنة.

٨٠ - محمد بن داود

ابو بكر الصوفى ويعرف بالرقى(١) اصله من الدينور واقام ببغداد مدة ثم انتقل الى دمشق فسكنها وتوفى بها فى جمادى الاولى من هذه السنة وقرأ على ابن مجاهد وسمع الحديث من (محمد بن – ٢) جعفر الخرائطى وصحب ابا عبد الله بن الجلاء والدقاق وعمر فوق المائة سنة.

٨١ - محمد بن صالح

ابن على بن يحيى ابو الحارث الهاشمى يعرف بابن ام شيبان وهو اخو القاضى ابى الحسن محمد بن صالح وكان الاصغر. سمع يحيى بن صاعد وغيره ودرس فقه مالك وحدث بخراسان ودخل بخارا فقلد قضاء نسا وتوفى ببغداد وقيل ببخارا فى هذه السنة.

٨٢ - محمد بن فرخان

ابن روزبه ابو الطيب الدورى. قدم بغداد وحدث بها عن ابيه احاديث منكرة وروى عن الجنيد وابن مسروق وكان فيه ظرف ولباقة غير أنهم يتهمونه بوضع الحديث.

---

(١) فى التاريخ بالرق (٢) ليس فى – ص.

سنة ٣٦١

ثم دخلت سنة احدى وستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه عمل ببغداد ماقدصار الرسم به جاريا فى كل يوم عاشوراء من غلق الاسواق وتعطيل البيع والشراء وتعليق المسوح. وانقض فى ليلة الاربعاء تاسع صفر كوكب عظيم له دوى كدوى الرعد، وفى جمادى الآخرة مات ابو القاسم سعيد بن ابى سعيد الجنابى (بهجر –١) وقام من بعده بالامر اخوه ابو يعقوب يوسف ولم يبق من اولاد ابى سعيد الجنابى غيره وعقدا لقرامطة الامر بعد ابى يعقوب لستة نفر من اولادهم شركة بينهم، وفى هذه السنة وردت كتب الحاج بأن بنى هلال اعترضوهم فقتلوا خلقا كثيرا فبطل الحج ولم يسلم الامن مضى مع الشريف ابى احمد الموسوى على طريق المدينة وتم حجهم.

حاشية فى ب بخط مختلف وفيها خروم ونصها

وفى سنة احدى وثلاثين سار المعز لدين الله من القير وان بعد ان ولى جمع اعمال المغرب لمن يثق بهم وسير جوهر اليه ابا جعفر احمد بن نصر بالهدايا من مصر ووفد اليه القاضى ابوطاهر ومعه التجار ووجوه الناس ونزل المعز بقرية بولاق لليلتين خلتا من شهر رمضان فاقام بها وخرج الناس وجماعة الاشراف ووجوه اهل الملل ودخل المعز والمظلة على رأسه وتقدم الناس كلهم اليه وسلموا عليه واحد واحد حتى فرغوا وهو واقف على دابته وخطب الحسن بن زولاق بين يديه خطبة اصغى اليها ولم يزل واقفا حتى فرغ منها وهى، الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولاعدوان الا على الظالمين الجاحدين العاصين وصلى الله على خير امرئ دعا الى خير دين محمد سيد المرسلين وعلى اهل بيته الطاهرين على رغم انف الراغمين «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا، قل لااسألكم عليه اجرا الاالمودة فى القربى» ولقد اخترنا على علم على العالمين السلام على امير المؤمنين المعز لدين الله السلام على الامام المنتظر السلام عليك

---

(١) ليس فى ص

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٨٣ - عثمان بن عمر بن خفيف (١)

ابو عمرو المقرئ المعروف بالدراج حدث عن ابى بكر بن أبي داود، روى عنه ابن رزقويه وكان من أهل القرآن والفقه والديانة والستر جميل المذهب . اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال قال لى البرقانى كان عثمان ابدلا من الابدال قال وذكر لى انه قال يوما فى مرضه الذى توفى فيه لرجل كان يخدمه امض فصل ثم ارجع سريعا فانك تجدنى قد مت وكانت صلاة الجمعة قد حضرت فمضى الرجل الى الجامع ورجع اليه بسرعة فوجده قد مات توفى

يا مهدى الامة السلام عليك يا خليفة رب العالمين السلام عليك يا صاحب الزمان وصاحب السر والاعلان فضائلك اكثر من ان تحصى انتم اهل البيت وفيكم نزل القرآن وبكم ظهر الايمان وبكم رجم الشيطان وبكم اضمحلت الاباطيل وبكم افتخر على الملائكة جبريل ففرح قائلا من مثلى وانا ابن بيت آل محمد جبريل خادمكم ميكائيل زائركم رحمة الله وبركاته عليكم اهل بيت انه حميد مجيد، اليك امير المؤمنين خرجنا منها مهاجرين والى بيعتك جئت ...... عمالك مقتبسين ولعبدك جوهر شاكرين اتقنا مصنفات علمك فنشرنا ما فى العالمين وبثثناها فى امصار المسلمين وشرفنا بها على الناس اجمعين فصلى الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لايسدون – ثم سار المعز والشريف يحدثه وخرج اليه سائر الرعية واليهود والنصارى وزينت البلد ولم ير احد راكبا الا النعمان بن محمد القاضى ودخل القاهرة ودخل الى قصره ولما بلغ الادوار .... لله تعالى ودخل اليه القضاة والعلماء وسائر الرعية لتهنئته ومدحه الشعراء وكانت (من دخول) جوهر ديار مصر الى ان قدم المعز اربع سنين وعشرين يوما وكان يطالعه بالاحوال شيئا فشيئا – وفى (سنة) احدى وستين وثلاثمائة بنى جوهر القائد الجامع المعروف بالازهر بالقاهرة .

---

(١) هكذا فى تاريخ بغداد وفى الاصل عثمان بن عثمان – ك . الدراج

الدراج فى رمضان هذه السنة .

٨٤ـ على بن اسحاق بن خلف

ابو الحسن القطان الشاعر المعروف بالزاهى مليح الشعر .

اخبرنا (ابو منصور ـ ١) القزاز اخبرنا الخطيب قال انشدنا التنوخى قال انشدنى محمد بن عبيدالله بن احمد الكاتب قال انشدنى على بن اسحاق بن خلف لنفسه .

قم نهنىء عاشقين اصبحا مصطلحين
جمعا بعد فراق فجعا منه ببين
ثم عادا فى سرور من صدود آمنين
فهما روح ولكن ركبا فى بدنين

٨٥ـ محمد بن الحسن

ابن سعيد (بن ـ ١) الخشاب ابو العباس الصوفى، سمع الحديث الكثير وله حكايات عن ابى جعفر الفرغانى وابى بكر الشبلى روى عنه السلمى والحاكم ابو عبدالله وكان قد نزل نيسابور ثم خرج الى مكة فتوفى بها فى هذه السنة .

٨٦ـ محمد بن حميد

ابن سهيل (٢) بن اسمعيل بن شداد ابوبكر المخرمى سمع ابا خليفة الفضل بن الحباب وجعفر الفريابى وابن جرير فى آخرين روى عنه الدار قطنى وابن رزقويه وابو نعيم ، قال ابوبكر البرقانى ، هو ضعيف ، وقال محمد بن ابى الفوارس كان فيه تساهل وشرة ، توفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

سنة ٣٦٢

ثم دخلت سنة اثنتين وستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها دخول جموع الروم الى بلاد الاسلام فانهم دخلوا نصيبين

---

(١) ليس فى ص (٢) ص ـ سهل

واستباحوا وقتلوا كثيرا من رجالها وسبوا من نسائها وصبيانها واقاموا بها نيفا وعشرين يوما وغلبوا على ديار ربيعة بأسرها وورد الى بغداد خلق كثير من اهل تلك البلاد فانتشروا(١) فى الجوامع وكسروا المنابر ومنعوا الخطبة وحاولوا الهجوم على دار المطيع لله واقتلعوا بعض شبابيكها حتى غلقت ابوابها ورماهم الغلمان بالنشاب من رواشنها وحيطانها وخاطبوه بما نسبوه فيه الى العجز عن ما اوجبه الله على الأئمة وافحشوا القول ووافق ذلك شخوص عز الدولة من واسط للزيارة فخرج اليه اهل الستر والصيانة من اهل بغداد منهم ابوبكر الرازى الفقيه وابو الحسن على بن عيسى النحوى وابو القاسم الداركى وابن الدقاق الفقيهان وشكوا اليه ما طرق المسلمين من هذه الحادثة فوعدهم بالغزو واستنفر الناس فخرج من العوام عدد الرمل ثم نفذ جيشا فهزم الروم وقتل منهم خلق كثير وأسر اميرهم وجماعة من بطارقته وانفذت رؤس القتلى الى بغداد وكتب معهم كتاب الى المطيع لله يبشر بالفتح .

وفى شهر رمضان قتل رجل من صاحب المعونة فى الكرخ فبعث ابو الفضل الشيرازى وكان قد اقامه معز الدولة مقام الوزير من طرح النار من النخاسين الى السماكين فاحترقت اموال عظيمة وجماعة من الرجال والنساء والصبيان فى الدور والحمامات فأحصى ما احترق فكان سبعة عشر الف وثلثمائة دكان وثلثمائة وعشرين دارا اجرة ذلك فى الشهر ثلاثة واربعون الف دينار ودخل فى الجملة ثلاثة وثلاثون مسجدا . فقال رجل لأبى الفضل ، ايها الوزير أريتنا قدرتك ونحن نؤمل الله تعالى ان يرينا قدرته فيك ، فلم يجبه وكثر الدعاء عليه فوزر بعد معز الدولة لابنه عز الدولة فقبض عليه وسلمه للشريف ابى الحسن محمد بن عمر العلوى فأنفذه الى الكوفة فسقى ذراريح فتقرحت مثانته فمات فى ذى الحجة من هذه السنة .

وفى يوم الجمعة الثامن من شهر رمضان دخل ابو تميم معد بن اسمعيل الملقب بالمعز لدين الله مصر ومعه توابيت ابائه وكان قد مهد له ابو الحسن جوهر

---

(١) ب - فاستنفروا .

الامور

الامور وأقام له الدعوة وبنى له القاهرة فنزلها وكان جوهر قد دخل الى مصر سنة ثمان وخمسين ووطأ الأمر للعز واقام له الخطبة .

وخلع المطيع فى هذه السنة على ابى طاهر بن بقية وزير عز الدولة بختيار ولقبه الناصح وكان واسع النفس وكانت وظيفته كل يوم من الملح الف رطل وراتبه من الشمع فى كل شهر الف منا وكان عزالدولة قد استوزر ابا الفضل العباس بن الحسين الشيرازى صهر المهلبى فى سنة سبع وخمسين فبقى فى وزارته سنتين وشهرين وثلاثة ايام وعزله بأبى الفرج محمد بن العباس بن فسانجس فوزرله ثلاثة عشر شهرا وعشرة ايام ثم اعاد ابا الفضل الى الوزارة فصادر الناس واحرق الكرخ فكثر الدعاء فقبض عليه بختيار . قيل وكان ابوالحسن محمد بن محمد بن بقية يخدم فى مطبخ معزالدولة وينوب عنه اخوه ابوطاهر بن بقيـة ثم خدم عز الدولة فى مطبخه وارتفـع امره الى ان احتاج اليه الوزير ابوالفضل فى حفظ غيبه عنـد عز الدولة ثم ضعف امر الوزير ابى الفضل ثم هلك فقلد عز الدولة وزارته أبا طاهر ابن بقية فقال الناس : من الغضارة الى الوزارة وكان كريما يغطى كرمه عيوبه ووزرله اربع سنين واحد عشر يوما وتسلمه عضد الدولة وقتله وصلبه وهو ابن نيف وخمسين سنة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٨٧- ابراهيم بن محمد

ابن سختويه بن عبدالله ابو اسحاق المزكى النيسابورى سمع عن محمد بن اسحاق بن خزيمة ومحمد بن اسحاق السراج وغيرهما وسمع بالرى من عبدالرحمن بن ابى حاتم وغيره وببغداد من ابى حامد الحضرمى وطبقته وبالحجاز من ابى عبيدالله الجيزى (١) ونظرائه وبسرخس من محمد بن عبد الرحمن الدغولى واقرانه وكان ثقة ثبتا مكثرا مواصلا للحج انتخب عليه ببغداد ابوالحسن الدارقطنى وكتب الناس بانتخابه علما كثيرا وروى كتبا كبارا، وقد اخبرنا ابو القاسم بن الحصين عن

---

(١) ص - ابى عبيد الحيرى

ابى طالب بن غيلان عنه اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت حدثنا الحسين بن احمد بن عثمان(١) بن شيطا قال سمعت ابراهيم المزكى يقول أنفقت على الحديث بدرا من الدنانير و قدمت بغداد فى سنة ست عشرة لأسمع من ابن صاعد و معى خمسون الف درهم بضاعة فرجعت الى نيسابور و معى اقل من ثلثها انفقت ما ذهب منها على اصحاب الحديث .

اخبرنا (ابو منصور -٢) القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى محمد بن على المقرئ عن محمد بن عبد الله الحافظ قال كان ابراهيم بن محمد المزكى من العباد المجتهدين الحاجين المنفقين على العلماء و المستورين عقد له الاملاء بنيسابور سنة ست و ثلاثين و ثلثمائة و هو اسود الرأس و اللحية و زكى فى تلك السنة وكنا نعد فى مجلسه اربعة عشر محدثا منهم ابو العباس الاصم و توفى بسوسنقين(٣) ليلة الاربعاء غرة شعبان سنة إثنتين وستين وثلثمائة و حمل تابوته فصلينا عليه ودفن فى داره وهو يوم مات ابن سبع وستين سنة، و سوسنقين منزل بين همذان و ساوة .

٨٨- الحسين بن عمر

ابن ابى عمر القاضى ابو محمد بن ابى الحسين ولاه الراضى قضاء مدينة المنصور وهو حدث السن ثم ولى المتقى فاقره على ذلك الى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين و ثلثمائة ثم صرفه فقدم اصبهان و حدث عن البغوى و ابن صاعد وولى قضاء يزد و توفى بها .

٨٩- سعيد بن القاسم

ابن العلاء بن خالد ابو عمرو البرذعى قدم بغداد وحدث بها عن جماعة فروى عنه الدارقطنى وكان احدى الحفاظ كتب عن يحيى بن محمد بن مندة وطبقته وتوفى فى هذه السنة .

٩٠- السرى بن احمد

ابن السرى ابو الحسن الكندى الرفاء الموصلى الشاعر له معان حسان وهو

(١) ب - ص - عمر (٢) ليس فى ص (٣) ص - بسوتقين

نجود وله مدائح فى سيف الدولة وغيره من امراء بنى حمدان وكان بينه وبين الخالديين ابى بكر وابى عثمان محمد وسعيد اهاج كثيرة فبالغا فى أذاه وقطعا اسمه من سيف الدولة وغيره فانحدر الى بغداد ومدح الوزير ابا محمد المهلبى فانحدر الخالديان وراءه ودخلا على المهلبى وثلباه وحصلا فى جملة منادميه وجعلاه هجيراهما ثلبه فآل به الامر الى عدم القوت وركبه الدين ومات ببغداد .

٩١ - عبد الملك

ابن الحسن بن يوسف ابوعمرو المعدل ويعرف بابن السقطى سمع ابامسلم الكجى ويوسف القاضى وجعفرا الفريابى والبغوى، روى عنه ابونعيم الحافظ وابوعلى ابن شاذان وكان ثقة ولم يزل مقبول الشهادة عند القضاة وكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطنى، وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة وقيل بلغ خمسا وثمانين سنة .

٩٢ - محمد بن ابى الحسن

ابن كوثر بن على ابوبحر البربهارى . حدث عن محمد بن الفرج الازرق ومحمد بن غالب التمتام وابراهيم الحربى والباغندى والكديمى وغيرهم . روى عنه ابن رزقويه والبرقانى وابونعيم وانتخب عليه الدارقطنى وقال ! اقتصروا على حديث أبى بحر على ما انتخبته فقد كان له اصل صحيح وسماع صحيح واصل ردئ فحدث بذاك فأفسده .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا ابوبكر البرقانى قال سمعت من ابى بحر وحضرت عنده يوما فقال ابن السرخسى، سأريكم ان الشيخ كذاب، وقال لأبى بحر، ايها الشيخ فلان بن فلان كان ينزل فى الموضع الفلانى هل سمعت منه ؟ قال ابوبحر ! نعم قد سمعت منه . قال ابوبكر ! وكان ابن السرخسى قد اختلق ما(١) سأله عنه .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال قرأت على البرقانى وحدثنا عن

---

(١) ص – اخترق

ابى بحر فقال ! خرج عنه ابو الفتح بن ابى الفوارس فى الصحيح . قلت له ! كذلك فعل ابو نعيم الحافظ . فقال ابو بكر ! ما يساوى ابو بحر عندى كعبا . ثم سمعته ذكره مرة اخرى فقال ! كان كذابا . وقال ابن ابى الفوارس ! كان مخلطا وقال ابو الحسن بن الفرات ! ظهر منه فى آخر عمره اشياء منكرة منها انه حدث عن يحيى بن ابى طالب وعبدوس المدائنى فغفله قوم من اصحاب الحديث فقروا ذلك عليه وكانت له اصول جيدة فخلط ذلك بغيره وغلبت الغفلة عليه . وتوفى فى هذه السنة .

سنة ٣٦٣

ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه تقلد ابو الحسين محمد بن صالح بن ام شيبان الهاشمى قضاء القضاة صارفالابى محمد بن معروف وكان ابو محمد قدطولب ببيع دار ابى منصور الشرابى على ابى بكر الاصبهانى الحاجب فامتنع فقيل له ان الوكيل الذى نصبه المطيع يبيع ذلك وليس يراد منك الاسماع الشهود واسجال بها فامتنع واغلق بابه وسأل الاعفاء عن القضاء فخوطب ابو الحسن ابن ام شيبان فامتنع فالزم فاجاب وشرط لنفسه شروطا منها انه لا يرتزق عن الحكم ولا يخلع عليه ولا يأمر مالا يوجبه حكم ولا يشفع اليه فى انفاق حق وفعل مالا يقتضيه شرع وقرر لكاتبه فى كل شهر ثلثمائةدرهم ولحاجبه مائة وخمسون درهما وللفارض على بابه مائةدرهم ولخازن دار الحكم والاعوان ستمائةدرهم وركب الى دار المطيع حتى سلم اليه عهده وركب من غد الى المسجد الجامع فقرئ فيه عهده وتولى انشاءه ابو منصور احمد بن عبد الله الشيرازى وهو يومئذ صاحب ديوان الرسائل ونسخته .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهده عبد الله الفضل الامام المطيع لله امير المومنين الى محمد بن صالح الهاشمى حين دعا الى ما يتولاه القضاء فى مدينة المنصور والمدينة الشرقية من الجانب الغربى والجانب الشرقى من مدينة السلام والكوفة وشقى الفرات

وواسط وكوخى وطريقى الفرات ودجلة وطرق خراسان وقرميسين وحلوان وديار مضر وديار ربيعة وديار بكر والموصل والحرمين واليمن ودمشق وحمص وجند قنسرين والعواصم ومصر والاسكندرية وجندى فلسطين والاردن واعمال ذلك كلها وما يجرى مع ذلك من الاشراف على ما يختاره لنقابة العباسيين بالكوفة وشقى الفرات واعمال ذلك وما قلده إياه من قضاء القضاة وتصلح احوال الحكام واستشراف ما يجرى عليه امر الاحكام من سائر النواحى والامصار والبلاد والاقطار التى تشتمل عليها المملكة وتنتهى اليها الدعوة واقرار من يحمد هديه وطريقته واستبدال من يذم سمته وسجيته نظرا منه للكافة واحتياطا للخاصة والعامة وحنوا على الملة والذمة عن علم انه المقدم فى بيته وشرفه المبرز فى عفافه وظلفه المزكى فى دينه وامانته الموصوف فى ورعه ونزاهته المشار اليه بالعلم والحجى المجمع عليه فى الحلم والنهى البعيد من الادناس اللابس من النقاء اجمل لباس النقى الجيب المحبور بصفاء الغيب العالم بمصالح الدنيا العارف بما يفيد سلامة العقبى امره بتقوى الله فانها الجنة الواقية وان يجعل كتاب الله فى كل ما يعمل فيه رويته ويرتب عليه حكمه وقضيته امامه الذى يفزع اليه وعماده الذى يعتمد عليه وان يتخذ سنة محمد رسول صلى الله عليه وسلم مطلوبا بقصده ومثالا يتبعه وان يراعى الاجماع وان يقتدى بالائمة الراشدين وان يعمل اجتهاده فيما لا يوجد فيه كتاب ولا سنة ولا اجماع وان يحضر مجلس قضائه من يستظهر بعلمه ورأيه وان يسوى بين الخصمين اذا تقدما اليه فى لحظه ولفظه ويوفى كلا منهما نصيبه من انصافه وعدله حتى يامن الضعيف من حيفه وييأس القوى من ميله وامره ان يشرف على اعوانه وأصحابه ومن يعتمد عليه من أمنائه واسبابه اشرافا يمنع من التخطى الى السيرة المحظورة ويدفع عن الاشفاف الى المكاسب المحظورة ، فذكر من هذا الجنس كلاما طويلا .

وفى هذه السنة تقلد ابو محمد عبد الواحد الفضل بن عبد الملك نقابة العباسيين

وصرف القاضي ابا تمام الزينبي منها .

وفيها ظهر ما كان المطيع يستره من مرضه وتعذر الحركة عليه وثقل لسانه لأجل فالج ناله قديما فدعاه سبكتكين حاجب معز الدولة الى خلع نفسه وتسليم الأمر الى ولده الطائع ففعل ذلك وعقد له الأمر فى يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثلاث وستين فكانت خلافة المطيع الى ان خلع نفسه وسلم الخلافة الى ولده تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر واربعة وعشرين يوما فكتب ، هذا ما اشهد على متضمنه امير المؤمنين الفضل المطيع لله حين نظر لدينه ورعيته وشغل بالعلة الدائمة عن ما كان يراعيه من الأمور الدينية اللازمة وانقطع افصاحه عن بعض ما يجب لله عز وجل فى ذلك فرأى اعتزال ما كان اليه من هذا الأمر وتسليمه الى ناهض به قائم بحقه بمن (١) يرى له الرأى عقده له واشهد بذلك طوعا فى يوم الاربعاء الثالث عشر من ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة فكتب فيه القاضى محمد بن صالح ، شهد عندى بذلك احمد بن حامد بن محمد وعمر بن محمد بن احمد وطلحة بن محمد بن جعفر وكتب محمد بن صالح .

وقد انبانا جماعة من اشياخنا عن ابى منصور بن عبد العزيز قال : كان المطيع بعد ان خلع يسمى الشيخ الفاضل .

باب ذكر خلافة الطائع لله عز وجل

اسمه عبد الكريم بن المطيع لله ويكنى ابا بكر وامه ام ولد اسمها عتب ادركت خلافته . وقد ذكرنا ان المطيع خلع نفسه غير مستكره وولى الطائع فى اليوم الذى خلع فيه المطيع نفسه وكان سنه يوم ولى ثمان واربعين سنة وقيل خمسين ولم يل الامر اكبر سنا منه ولا من له اب حى سوى أبى بكر الصديق والطائع وكلاهما يكنى ابا بكر ، وكان الطائع ابيض اشقر حسن الجسم شديد القوة وفى رواية انه كان فى دار الخلافة ايل عظيم فكان يقتل بقرنه الدواب والبغال ولا يتمكن احد من مقاومته فاجتاز الطائع لله فرآه وقد شق راويه (٢) فقال للخدم امسكوه ، فسعوا خلفه حتى الجأوه الى مضيق وبادر الطائع فامسك قرنيه

---

(١) ب - ممن . (٢) حى - دوابه

بيديه

بيديه فلم يقدر أن يخلصهما واستدعى بنجار فقال، ركب المنشار (١) عليهما. ففعل فلما بقيا على يسير قطعهما بيده وهرب الايل على وجهه وسقطت فرجية الطائع عن كتفيه فتطأطأ بعض الخدم ليرفع الفرجية فنظر اليه بمؤخر عينه منكرا لفعله فتركها ومضى الطائع وبقيت الفرجية الى آخر النهار ولا يجسر احد على تحريكها من موضعها فلما اراد النجار الانصراف حضر خادم وقال، خذ الفرجية. فأخذها وكانت من الوشي القديم فباعها بمائة وسبعين دينارا. ولما ولي الطائع وعليه البردة ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين في يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي القعدة، ومن غد هذا اليوم خلع على سبكتكين الخلع السلطانية وعقد له لواء الامارة ولقبه نصر الدولة وحضر عيد الاضحى فركب الطائع الى المصلى بالجانب الشرقي وعليه السواد قباء وعمامة وخطب خطبة خفيفة بعد ان صلى بالناس كانت « الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر متقربا اليه ومعتمدا عليه ومتوسلا باكرم الخلق (٢) لديه الذي صيرني اماما منصوصا عليه ووهب لي احسن الطاعة في ما فوضه الي من الخلافة على الأمة الله اكبر الله اكبر مقتربا (٣) بجميل آلائه فيما اسنده الي من حفظ الامم واموالها وذراريها وقمع بي الأعداء في حضرها وبواديها وجعلني خير مستخلف على من فيها الله اكبر الله اكبر تقربا بنحر البدن التي جعلها من شعائره وذكرها في محكم كتابه واتباعا لسنة نبيه وخليله صلى الله عليه وسلم في فدية ابينا اسمعيل وقد امر بذبحه فاستسلم لاهراق دمه وسفحه غير جزع فيما تابه ولا نكل عن ما امر به فتقربوا الى الله في هذا اليوم العظيم بالذبائح فانها من تقوى القلوب الله اكبر الله اكبر وصلى الله على محمد خيرته من خليقته وعلى اهل بيته وعترته وعلى آبائي الخلفاء النجباء وأيدني بالتوفيق فيما اتولى وسددني من الخلافة فيما اعطى وانا اخوفكم معشر المسلمين غرور الدنيا فلا تركنوا الى ما يبيد ويفنى ويزول ويبلى واني اخاف عليكم يوم الوقوف بين يدي الله غدا وصحفكم

(١) ص – المسار (٢) ب – الخلائق (٣) ب – مقرا .

تقرأ عليكم فمن اوتى كتابه بيمينه فلا يخاف ظلما ولا هضما اعاذنا الله وايا كم من الردى واستعلمنا وايا كم بأعمال اهل التقوى واستغفر الله لى ولكم ولجميع المسلمين» .

ثم ان عز الدولة ادخل يده فى اقطاع سبكتكين بجمع سبكتكين الاتراك الذين ببغداد ودعاهم الى طاعته فأجابوه وراسل ابا اسحاق بن معز الدولة يعلمه بالحال ويطمعه ان يعقد له الامر فاستشار والدته فمنعته من ذلك فصار اليها من ببغداد من الديلم وصوبوا لها محاربة سبكتكين فحاربوه فقهرهم واستولى على ما كان ببغداد لعز الدولة وثارت العامة تنصر سبكتكين وبعث سبكتكين الى عز الدولة يقول له ! ان الامر قد خرج عن يدك فأخرج لى عن واسط وبغداد ليكونا لى وتكون البصرة والاهواز لك ولا يفتح بيننا باب حرب وكتب عز الدولة الى عضد الدولة يستنجده فما طله بذلك ثم ان الناس صاروا حزبين فأهل التشيع ينادون بشعار عز الدولة والديلم واهل السنة ينادون بشعار سبكتكين والاتراك واتصلت الحروب وسفكت الدماء وكبست المنازل واحرق الكرخ حريقا ثانيا .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٩٣ – الحارث بن ابى العلاء

سعيد بن حمدان ابو فراس العدوى الشاعر كان فيه شجاعة وكرم وله شعر فى نهاية الحسن وقلده سيف الدولة (منبج – ١) وحران واعمالها فخرج فقاتل الروم فنكى وقتل واسر فبقى فى الاسر سنتين ثم فداه سيف الدولة وقيل انه قتل بعد ذلك وما بلغ اربعين سنة ورثاه سيف الدولة .

اخبرنا ابن ناصر اخبرنا على بن احمد بن البسرى عن ابى عبد الله بن بطة قال انشدنى الحسن بن سعيد المقدسى قال انشدنى محمد بن شجاع الجبلى قال انشدنى ابو فراس بن حمدان لنفسه .

---

(١) ليس فى ص .

المرء نصب مصائب لاتنقضي   حتى يوارى جسمه فى رمسه
فمؤجل يلقى الردى فى غيره   ومعجل يلقى الردى فى نفسه

قال وكان عند ابي فراس اعرابي فقال ! اجز هذا بمثله . فقال

من يتمن العمر فليتخذ   صبرا على فقد احبائه
ومن يعاجل ير فى نفسه (١)   ما يتمناه لأعدائه

أخذ هذا من قول الحكيم ! من طال عمره فقد احبابه ومن قصرت حياته كانت مصيبته فى نفسه . ومن قول الآخر ! من احب طول البقاء فليتخذ للمصائب قلبا جَلِدا .

اخبرنا عبدالوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا اخبرنا ابو الحسين بن عبدالجبار قال انشدنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال انشدنا ابو الفرج البيغاء قال انشدنا ابو فراس وكتب بها الى غلامين له وهو مأسور .

هل تحسان لى رفيقا رفيقا   يحفظ الود أو صديقا صديقا
لا رعى الله يا حبيبى دهرا   فرقتنا صروفه تفريقا
كنت مولا كما وما كنت الا   والدا محسنا وعما شفيقا
بت ابكيكما وان عجيبا   ان يبيت الاسير يبكى الطليقا
فاذكرانى وكيف لا تذكرانى   كل ما استخون الصديق الصديقا

ومن شعره المستحسن .

ولى بك من فرط الصبابة آمر   ودونك من حسن التصون زاجر
عفافك عنى انما عفة الفتى   اذا عف عن لذاته وهو قادر
نفى الهم عنى همة عدوية   وجأش على صرف الحوادث صابر
واسمر مما ينبت الخط ذابل   وابيض مما يصنع الهند باتر
لعمرك ما الابصار تنفع اهلها   اذا لم يكن للبصرين بصائر
وكيف ينال المجد والجسم وادع   وكيف يحاز المجد والوفر وافر

(١) ب - فى غيره .

وله

غنى النفس لمن يعقل خير من غنى المال
وفضل الناس فى الانفس ليس الفضل فى الحال

وله

ماكنت مذ كنت الاطوع خلانى ليست مؤاخدة الاخوان من شانى
اذا خليلى لم تكثر اساءته فاين موقع احسانى وغفرانى
يجنى الليالى واستحلى جنايته حتى ادل على عفوي واحسانى
يجنى على واحنو دائما ابدا لاشىء احسن من حانٍ على جانِ

وله

مرام الهوى صعب وسهل الهوى وعر واعسر ما حاولته الحب والصبر
اواعدتى بالوعد والموت دونه اذا مت عطشانا فلا نزل القطر
بدوت واهلى حاضرون لانى ارى الدار دارا لست من اهلها نقر
وما حاجتى فى المال ابغى وفوره اذا لم يفر عوض فلا وفر الوفر
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره فلم يمت الانسان ما حسن الذكر
وقال اصيحابى الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما امر
سيذكرنى قومى اذا جد جدها وفى الظلمة الظلماء يفتقد البدر
ولو سد غيرى ما سددت اكتفوا به وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ونحن اناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا فى المعالى نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها مهر

وقال وقد سمع صوت حمامة وهو مأسور .

اقول وقد ناحت بقربى حمامة ايا جارتى ما فاق حالك حالى
معاذ الهوى ماذقت طارقة الهوى ولا خطرت منك الهموم ببالى
أيحمل محزون الفؤاد قوادم الى غصن نائى المسافة عالى
تعالى ترى روحا لدى ضعيفة تردد فى جسم يعذب بالى

أيضحك

أيضحك مأسور وتبكى طليقة ويسكت محزون ويندب سالى
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعى فى الحوادث غالى

وله ايضا

ان فى الاسر لصبا دمعه فى الخد صب
هو بالروم مقيم وله بالشام قلب

وله ايضا

لقد ضل من تحوى هواه خريدة وقد ذل من تقضى عليه كعاب
ولكننى والحمد لله حازم اعز اذا ذلت لهن رقاب
ولا تملك الحسناء قلبى كله وان شملتها رقة وشباب
واجرى فلا اعطى الهوى فضل مقودى واهفو ولا يخفى على صواب
بمن يثق الانسان فيما ينوبه ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ذئابا على اجسادهن ثياب
تغابيت عن قومى فظنوا غباوة بمفرق اغبانا حصى وتراب
ولو عرفونى حق معرفتى بهم اذاً علموا انى شهدت وغابوا
الى الله اشكو بثنا فى منازل تحكم فى اجسادهن كلاب
فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب

٩٤ – عبد العزيز بن احمد

ابن جعفر بن يزداد بن معروف ابو بكر الفقيه الحنبلى المعروف بغلام الخلال ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وحدث عن محمد بن عثمان بن ابى شيبة وموسى ابن هارون وابى خليفة الفضل بن الحباب وجعفر القريابى ومحمد بن محمد الباغندى والبغوى وابى داود ابن صاعد فى آخرين وله المصنفات الكثيرة على مذهب احمد ابن حنبل .

انبأنا احمد بن الحسين بن احمد الفقيه عن القاضى ابى يعلى محمد بن الحسين قال

ابو بكر عبد العزيز له المصنفات الحسنة منها المقنع نحو مائة جزء وكتاب الشافعى نحو مائتى جزء وزاد المسافر وكتاب الخلاف مع الشافعى وكتاب القواين ومختصر الحسبة وله غير ذلك فى التفسير والاصول، قال القاضى وبلغنى ان عبد العزيز قال فى علته انا عندكم الى يوم الجمعة فقيل له يعافيك الله فقال سمعت ابابكر الخلال يقول سمعت ابا بكر المروذى يقول عاش احمد بن حنبل ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة وعاش ابو بكر المروذى ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة وانا عندكم الى يوم الجمعة ولى ثمان وسبعون سنة فلما كان يوم الجمعة مات ودفن بعد الصلاة وذلك لعشر بقين من شوال سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقال غيره لسبع بقين من شوال ودفن عند دار الفيل بمقبرة باب الازج .

٩٥ ـ على بن محمد

ابو الفتح البستى كان شاعرا مجيدا يقصد التطابق والتجانس فى شعره وابيات قصائده قليلة لأجل التجانس وقد انتقيت من جميع ديوانه ابياتا مستحسنة فرتبتها على حروف المعجم وهى .

دعنى فلن اخلق ديباجتى ولست ابدى للورى حاجتى
منزلتى يحفظها منزلى وباجتى تكرم ديباجتى

له ايضا

يا ايها السائل عن مذهبى ليقتدى فيه بمنهاجى
منهاجى العدل وقمع الهوى فهل لمنهاجى من هاجى

وله ايضا

اذا رأيت الوداع فاصبر ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا

وله ايضا

لقاء اكثر من تلقاه أوزار فلا تبال اصدوا عنك او زاروا

لهم لديك اذا جاؤك اوطار   فان قضوها تنحوا عنك اوطاروا
أخلاقهم فتجنبهن اوعار   وقربهم ماثم للمرء اوعار
اوضار اخلاقهم يعدى معاشرهم   فلا يزول فقد ما من رأوا ضاروا

وله ايضا

دعونى وامرى واختيارى فاننى   عليم بما امرى(١) واخلق من امرى
اذا مربى يوم ولم اصطنع يدا   ولم استفد علما فما ذاك من عمرى

وله ايضا

كم مذنب قد ضاقنى فقرنته   صفحا وغفرا
كم حاسد صابرته فقتلته بالصبر صبرا

وله ايضا

اذا خدمت الملوك فالبس   من التوقى اعز ملبس
وادخل عليهم وانت اعمى   واخرج اذا ما خرجت اخرس

وله ايضا

دعونى وسمتى فى عفافى فاننى   جعلت عفافى فى حياتى ديدنى
واعظم من قطع اليدين على الفتى   صنيعة برنا لها من يدى دنى

وله ايضا

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته   لتطلب الربح مما فيه خسران
اقبل على النفس واستكمل فضائلها   فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

وله ايضا

يا ناظر العين قل هل ناظر عينى   اليك يوما وهل تدنو خطى البين
الله يعلم انى بعد فرقتكم   كطائر سلخوه من جناحين
ولو قدرت ركبت الريح نحوكم   فان بعدى عنكم قد جنى حينى

٩٦ـ العباس بن الحسين

ابو الفضل الشيرازى . وزر لعز الدولة بختيار بن معز الدولة ابى الحسين وكان

---

(١) ص ـ آوى .

ظالما فقبض عليه فقتل فى ربيع الآخر من هذه السنة وعمره تسع وخمسون سنة ودفن بمشهد على عليه السلام .

٩٧- عيسى بن موسى

ابن ابى محمد واسمه محمد بن المتوكل على الله ابو الفضل الهاشمى ولد سنة ثمانين ومائتين وسمع محمد (بن خلف –١) بن المرزبان وابابكر بن ابى داود ولازمه نيفا وعشرين سنة، روى عنه ابو على ابن شاذان وكان ثقة، وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

اخبرنا (عبدالرحمن بن محمد –١) القزاز اخبرنا (احمد بن على بن ثابت –١) الخطيب قال قال لى على بن احمد بن عيسى المتوكلى (٢) قال لى هلال بن محمد الحفار قال لى جدك عيسى بن موسى مكثت ثلاثين سنة اشتهى ان اشارك العامة فى أكل هريسة السوق فلا اقدر على ذلك لأجل البكور الى سماع الحديث .

سنة ٣٦٤

ثم دخلت سنة اربع وستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر فى المحرم من المدينة ان اهل العراق وخراسان والكوفة والبصرة بلغوا اسميرا فرأوا هلال ذى الحجة على نقصان من ذى القعدة وعرفوا ان لاماء فى الطريق من فيد الى مكة الاصبابة لايقوم بهم وبجمالهم فعدلوا الى بطن نخل يطلبون مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فوصلوا اليها يوم الجمعة سادس ذى الحجة فبركت الجمال ولم تنهض فعرفوا فى المسجد وخرجوا فصلوا صلاة العيد فى مصلى النبى صلى الله عليه وسلم وكان امير الحاج ابو منصور محمد بن عمر بن يحيى العلوى وورد الناس الكوفة فى اول المحرم بعد أن لحقهم جهد شديد واقاموا بالكوفة لفساد الطريق ثم خفروا انفسهم واموالهم حتى دخلوا بغداد فى آخر الشهر .

وفى يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم اوقع العيارون حريقا

(١) ليس فى ص (٢) ص – المتوكل .

بالخشابين

بالخشابين من باب الشعير فاحترق اكثر هذا السوق ومايليها من سوق الجزارين واصحاب الحصر وصف البواري فهلك شيء كثير وزاد امر العيارين في هذه السنة حتى ركبوا الدواب وتلقبوا بالقواد وغلبوا على الامور وأخذوا الخفائر عن الاسواق والدروب وكان في جملة العيارين قائد يعرف بأسود الزبد لأنه كان يأوي قنطرة الزبد (١) ويستطعم من حضر وهو عريان لايتوارى فلما كثر الفساد رأى هذا الاسود من هو اضعف منه قد أخذ السيف فطلب سيفا ونهب واغار واجتمع اليه جماعة فأخذ الاموال واشترى جارية بألف دينار فلما حصلت عنده حاول منها حاجته فمنعته فقال، ما تكرهين مني؟. قالت، اكرهك كما انت فقال، ما تحبين؟ قالت، أن تبيعني. قال، او افعل خيرا من ذلك فحملها الى القاضي واعتقها ووهب لها الف دينار فعجب الناس من سماحة اخلاقه اذ لم يجازها على كراهيتها له. ثم خرج الى الشام فهلك بها.

وفي المحرم ورد الخبر بوقوع الخطبة لأبي تميم معد الملقب بالمعز بمكة والمدينة في موسم سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقطعت خطبة الطائع من يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الاولى الى ان اعيدت في يوم الجمعة لعشر خلون من رجب فلم يخطب في هذه المدة لامام وذلك لأجل تشعث جرى بينه وبين عضد الدولة وكان عضد الدولة قد قدم العراق فأعجبه ملكها فوضع الجند ليشغبوا على عز الدولة فشغبوا فأغلق ابوابه فأمر عضد الدولة الاستظهار عليه وذلك يوم الجمعة لأربع ليال بقين من جمادى الآخرة وكتب عن الطائع الى الآفاق باستقرار الأمر لعضد الدولة وخلع عضد الدولة على محمد بن بقية وزير عز الدولة ثم اضطربت الامور على عضد الدولة ولم يبق في يده غير بغداد فنفذ عضد الدولة الى ركن الدولة يعلمه انه قد خاطر بنفسه وجنده وقد هذب مملكة العراق واستقاد الطائع لله الى داره وان عز الدولة عاص لايقيم دولة وانه ان خرج من العراق لم يبعد اضطراب الممالك ويسأله المدد فلما بلغه هذه الرسالة غضب فقال للرسول قل له خرجت في نصرة ابن اخي اوفي الطمع في مملكته، فأفرج عضد الدولة

(١) كذا - ك.

عن بختيار وخرج عضد الدولة الى فارس وعاد جيش بختيار اليه .

وفى يوم الخميس لعشر خلون من ذى القعدة تزوج الطائع لله شاه زنان بنت عز الدولة على صداق مائة الف دينار وخطب خطبة النكاح بحضرتهما ابوبكر محمد بن عبدالرحمن بن قريعة القاضى.

وفى رجب زادت الاسعار وعدمت الاقوات وبيع الكر من الدقيق الحوارى بمائة ونيف وسبعين دينارا والعشرة الامناء من السكر نيف واربعين درهما والتمر ثلاثة ارطال بدرهم وضاقت العلوفة فبيع الحمل من التبن بعشرة دراهم واخرج السلطان كراعه الى السواد .

وفى هذه السنة اضطرب امر الحاج ولم يندب لهم احد من جهة السلطان وخرجت طائفة من الخراسانية على وجه التغرير والمخاطرة فلحقهم شدة، وتأخر البغداديون والتجار واقام الحج اصحاب المغربى واقيمت الخطبة له .

وفى ليلة الاثنين لتسع بقين من ذى القعدة طلع كوكب الذوابة من ناحية المشرق وله شبه الذوابة مستطيلا نحو رمحين فى رأى العين ولم يزل يطلع فى كل ليلة الى ليلة عشر بقين من ذى الحجة .

وفى يوم الاربعاء سلخ ذى القعدة صرف ابو الحسن(١) محمد بن صالح ابن ام شيبان عن قضاء القضاة وقلده ابو محمد بن معروف وكتب عهده .

وفى يوم الاربعاء لتسع بقين من ذى الحجة خلع على الشريف ابى احمد الحسين ابن موسى الموسوى من دار عز الدولة وقلد نقابة الطالبيين .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٩٨ – سبكتكين

حاجب معز الدولة خلع عليه الطائع وطوقه وسوره ولقبه نصر الدولة فسقط سبكتكين من الفرس فانكسر ضلعه فاستدعى ابن الصلت المجبر فرد ضلعه ولازمه الى ان برأ فأغناه وأعطاه يوم أدخله الحمام الف دينار وفرسا ومركبا

(١) ب – ص – ابو الحسين – سهوا – ك

وخلعه وكان يقدر عـلى الركوب والقيـام فى الصلاة والسجود ولا يقدر على الركوع وكان يقول لطبيبه اذاتذكرت عافيتى على يدك فرحت بك ولم اقدر على مكافأتك واذا ذكرت حصول رجليك عـلى ظهرى اشتد غيظى منك .

توفى يوم الثلاثاء لسبع بقين من المحرم وكانت مدة امارته شهرين وثلاثة عشر يوما وحمل تابوته الى بغداد فدفن فى تربة ابنته بالمخرم وخلف الف الف دينار مطيعية وعشرة آلاف الف درهم وصندوقين فيهما جوهر وستين صندوقا منها خمسة واربعون فيها آنية ذهب وفضة وخمسة عشر فيها بلور ومحكم ومائة وثلاثين مركبا ذهبا منها خمسون وزن كل واحد الف مثقال وستمائة مركب فضةواربعة الآف ثوب ديباجا وعشرة آلاف ثوب ديبقياوعتابيا وغيرذلك وثلثمائة عدل فيها فرش وثلاثة آلاف رأس دابة وبغلاوالف راس من الجمال وثلثمائة غلام دارية واربعين خادما غيرما ترك عند ابى بكرالبزاز صاحبه وكان لسبكتكين هذا دارالمملكة اليوم .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى هلال بن المحسن قال كانت دار المملكة التى بأعـلى المخرم محاذية الفرضة لسبكتكين غلام معز الدولةفنقض عضد الدولة اكثرها ولم يستبق الاالبيت الستينى الذى هوفى وسط اروقـة من ورائها اروقة من اطرافها قباب معقودة وتنفتح ابوابه الغربية الى دجلة وابوابه الشرقية الى صحن من خلفه بستان ونخل وشجر وكان عضد الدولة جعل الدارالتى هذا البيت فيهادارالعامة والبيت برسم جلوس الوزراء وما يتصل به من الاروقةوالقباب مواضع للدواوين والصحن منا ما لديلم النوبة فى ليالى الصيف قال هلال وهذه الدار وما تحتوى عليه من البيت المذكور خراب ولقد شاهدت مجلس الوزراء فى ذلك ومحفل من يقصدهم ويحضرهم وقد جعله جلال الدولةاصطبلا اقام فيه دوابه وسواسه، واماما بناه عضد الدولة وولده بعده من هذه الدارفهومتماسك عـلى تشعثه ، قال ابن ثابت ولما ورد طغرلبك الغزى بغداد واستولى عليها عمر هذه الدار وجدد كثيرا مما كان وهى

منها سنة ثمان واربعين واربعمائة فمكثت كذلك الى سنة خمسين واربع مائة ثم احترقت وسلمت اكثر آلاتها ثم عمرت بعد واعيد كما كان وهى منها ٠

اخبرنا عبدالرحمن اخبرنا احمد بن على قال حدثنى القاضى ابو القاسم على بن المحسن قال سمعت ابى يقول ماشيت الملك عضد الدولة فى دار المملكة بالمخرم التى كانت دار سبكتكين حاجب معز الدولة من قبل وهو يتأمل ما عمل وهدم منها وقد كان أراد ان يزيد فى الميدان السبكتكينى اذرعا ليجعله بستانا ويرد بدل التراب رملا ويطرح التراب تحت الروشن على دجلة وقد ابتاع دورا كثيرة كبارا وصغارا ونقضها ورمى حيطانها بالفيلة تخفيفا للمؤنة واضاف عرصاتها الى الميدان وكانت مثل الميدان دفعتين وبنى على الجميع مسناة فقال لى فى هذا اليوم وقد شاهد ما شاهد تدرى ايها القاضى كم أنفق على ما قلع من التراب الى هذه الغاية وبناء هذه المسناة السخيفة مع ثمن ما ابتيع من الدور واستضيف؟ قلت اظنه شيئا كثيرا فقال لى هو الى وقتنا هذا تسعمائة (١) الف درهم صحاحا ويحتاج الى مثلها دفعة اودفعتين حتى يتكامل قلع التراب ويحصل موضعه الرمل موازيا لوجه البستان فلما فرغ من ذلك وصار البستان ارضا بيضاء لا شيء فيها من غرس ولانبات قال قد انفق على هذا حتى صار كذا اكثر من الفى الف درهم ثم فكر فى ان يجعل شرب البستان من دواليب ينصبها على دجلة وعلم ان الدواليب لاتكفى فأخرج المهندسين الى الانهار التى فى ظاهر الجانب الشرقى من مدينة السلام ليستخرجوا منها نهرا يسيح ماؤه الى داره فلم يجدوا ما ارادوه الا فى نهر الخالص فعلى الارض بين البلد وبينه تعلية امكن معها ان يجرى الماء على قدر من غير أن يحدث به ضرر وعمل تلين عظيمين يساويان سطح ماء الخالص ويرتفعان عن ارض الصحراء اذرعا وشق فى وسطها نهرا جعل له خورين من جانبيه وداس الجميع بالفيلة دوسا كثيرا حتى قوى واشتد وصلب وتلبد فلما بلغ الى منازل البلد واراد سوق النهر الى داره عمد الى دور السلسلة فدك ارضها دكا قويا ورفع ابواب الدور واوثقها وبنى جوانب النهر طول البلد بالآجر

(١) ص - سبعمائة.

والكلس

والكلس والنورة حتى وصل المـاء الى الدار وسقى البستان قال ابى وبلغت النفقة على عمل البستان وسوق الماء اليه على ما سمعته من حواشى عضد الدولة خمسة آلاف الف درهم ولعله قد انفق على ابنية الدار ما اظن مثل ذلك وكان عضد الدولة عازما على ان يهدم الدور التى بين داره وبين الزاهر ويصل الدار بالزاهر فمات قبل ذلك .

٩٩ - عبد السلام بن محمد

ابن ابى موسى ابو القاسم المخرمى الصوفى . سافر الكثير ولقى الشيوخ وحدث عن ابى بكر بن ابى داؤد وابى عروبة الحرانى، روى عنه ابو نعيم الاصبهانى وكان ثقة حسن الاخلاق متزهدا اقام بمكة سنين وتوفى بها فى هذه السنة .

١٠٠ - الفضل المطيع لله

امير المؤمنين ابن المقتدر . قد ذكرنا انه خلع نفسه لاجل مرض لازمه وولى ابنه الطائع واشهد على نفسه القضـاة والعدول وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر واحد وعشرين يوما وخرج الطائع الى واسط وحمل معه اباه المطيع فمات فى العسكر بدير العاقول فى محرم هذه السنة فكان عمره ثلاثا وستين سنة وحمل الى بغداد فدفن بتربة جدته ام المقتدر .

١٠١ - محمد بن ابراهيم

ابن محمد ابو بكر الشاهد المعروف بالربيعى . حدث عن ابن جرير الطبرى وغيره روى عنه ابو القاسم عبيد الله بن عمر البقـال وغيره . وقال ابن ابى الفوارس توفى فى سنة اربع وستين وثلثمائة وفيه نظر .

١٠٢ - محمد بن بدر

ابو بكر . كان ابوه(١) يعرف ببدر الحمامى غلام ابن طولون ويسمى بدر الكبير كان اميرا على بلاد فارس كلها وتوفى بتلك النواحى فقام ابنه محمد فى الناحية بمقامه

---

(١) ص ـ والده

وكتب السلطان اليه بالولاية مكان ابيه وكتب الى من معه من القواد بالسمع والطاعة له فكان اميرا على بلاد فارس مدة ثم قدم بغداد وحدث بها عن بكر ابن سهل الدمياطى وحماد بن مدرك وغيرهما . روى عنه الدارقطنى وابونعيم الاصبهانى وغيرهما وقال ابونعيم ثقة صحيح السماع .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال حدثت عن ابى الحسن بن الفرات قال . توفى محمد بن بدر الحمامى سنة اربع (١) وستين وثلثمائة وكان ثقة ان شاء الله فيما علمته (٢) ولم يكن من اهل هذا الشأن يعنى الحديث ولا يحسنه وكان له مذهب فى الرفض . قال احمد وببغداد كانت وفاته .

١٠٣ – محمد بن ثابت

ابن احمد ابوبكر الواسطى ، قدم بغداد وحدث بها عن عباس الدورى وغيره روى عنه ابن شاهين والكتانى وكان ثقة .

سنة ٣٦٥

ثم دخلت سنة خمس وستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان ركن الدولة ابا على كتب الى ولده عضد الدولة ابى شجاع يعرفه انه قد كبرت سنه وقرب منه ما يتوقعه أمر الله تعالى وانه يؤثر مشاهدته واجتمعوا فقسم ركن الدولة الممالك بين اولاده فجعل لعضد الدولة فارس وكرمان وارجان ولمؤيد الدولة الرى واصبهان ولفخر الدولة همذان والدينور وجعل ولده ابا العباس فى كنف عضد الدولة واوصاه به .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشر رجب جلس قاضى القضاة ابومحمد بن معروف فى دار عز الدولة ونظر فى الاحكام لأن عز الدولة اقترح ذلك عليه ليشاهد مجلس حكمه .

وفى ذى القعدة خلع على ابى عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله العلوى لامارة الحاج من دار عز الدولة وحج بالناس علوى من جهة العزيز صاحب مصر

(١) ب – سبع (٢) ب – ما علمته

واقيمت الدعوة له بمكة والمدينة على رسم المعز أبيه بعد ان حوصر اهل مكة فمنعوا الميرة وقاسوا شدة شديدة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٠٤ـ احمد بن جعفر

ابن مسلم(١) بن راشد ابوبكر الختلى، ولد سنة ثمان وسبعين ومائتين، سمع ابا مسلم الكجى وعبدالله بن احمد بن حنبل وخلقا كثيرا وكتب من التفاسير والقراءات شيئا كثيرا وكان صالحا دينا مكثرا ثقة ثبتا ، كتب عنه الدارقطنى، وروى عنه ابن رزقويه والبرقانى وابونعيم الأصبهانى .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب حدثنا ابوالقاسم الحسين بن احمد بن عثمان بن شيطا قال حضرنا عند أبى بكر بن مسلم لنسلم عليه فقال له بعض الحاضرين ابقاك الله فقال ما احب البقاء لانى منذ سنة لم احضر الجمعة وهذه الصيفة كلها لم انم بالليل على السطح ومذشهر لم آكل الخبز انما اسف الفتيت فلست احب الحياة وهذه حالى قال فانصرفنا من عنده فلم يلبث الايسيرا حتى مات، توفى فى ربيع الاول (٢) من هذه السنة ودفن فى باب مقبرة الخيزران الى جانب ابن المنادى .

١٠٥ـ الحسين بن محمد

ابن احمد ابوعلى الماسرجسى الحافظ رحل وسمع وكتب الكثير وفى بيته وسلفه بضع عشر محدثا وصنف المسند الكبير فى الف وثلثمائة جزء مهذبا بعلله وجمع حديث الزهرى جمعا لم يسبق اليه وصنف المغازى والقبائل واكثر المشائخ والابواب وخرج على كتاب البخارى ومسلم وكان ثبتا، وتوفى يوم الثلاثاء تاسع رجب من هذه السنة .

---

(١) فى تاريخ بغداد – احمد بن محمد بن سلم وهو الصواب – وفى الاصل مسلم بالميم فى المواضع كلها – ك (٢) ضرب فى ب على الاول فكتب الآخر – ك .

١٠٦ – معد بن اسمعيل

ابن عبيد الله ابو تميم صاحب مصر وهو اول من ظهر منهم بالمغرب وتلقب المعز لدين الله وتقلد الامر فى يوم الجمعة تاسع عشرين شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة فاقام ناظرا ثلاثا وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة وعشرين يوما منها بمصر ثلاث سنين وكان جوهر قد دخل مصر سنة ثمان وخمسين فوطد الامر بمصر لمعد وبنى له القاهرة واقام له الخطبة فدخل الى مصر سنة اثنتين وستين وكان بطاشا احضر يوما ابا بكر النابلسى الزاهد وكان ينزل الاكواخ من ارض دمشق فقال له بلغنا انك قلت اذا كان مع الرجل المسلم عشرة اسهم وجب ان يرمى فى الروم سهما واحدا وفينا تسعة فقال ماقلت هكذا فظن انه رجع عن قوله فقال كيف قلت؟ قال قلت اذا كان معه عشرة وجب ان يرميكم بتسعة ويرمى العاشر فيكم ايضا فانكم غيرتم الملة وقتلتم الصالحين وادعيت نور الالهية ! فامر حينئذ ان يشهر فشهر فى اليوم الاول وضرب بالسياط فى اليوم الثانى واخرج فى اليوم الثالث فسلخ. سلخه رجل يهودى وكان يقرأ القرآن ولا يتاوه. قال اليهودى اخذتنى له رحمة فطعنت بالسكين فى فؤاده حتى مات عاجلا ! حكى صاحب النابلسى قال مضيت مستخفيا اول يوم فتراءيت له وهو يشهر فقلت ما هذا؟ فقال ! امتحان. فلما كان اليوم الثانى رأيته يضرب فقلت ! ما هذا؟ فقال ! كفارات فلما اخرج فى اليوم الثالث يسلخ قلت ! ما هذا؟ قال ! ارجوا ان تكون درجات. وكان كافور الاخشيدى قد بعث الى هذا النابلسى بمال فرده وقال للرسول! قل له قال الله «اياك نعبد واياك نستعين» والاستعانة به تكفى. فرد كافور الرسول اليه وقال له اقرأ له ! مافى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى، فاين ذكر كافور هاهنا وهل المال الا له ! فقال ابو بكر ! كافور صوفى لا نحن فقبله. وكان المعز مغرى بالنجوم فحكم له فاستشار منجميه فأشير عليه ان يعمل سردابا تحت الارض ويتوارى فيه الى ان يجوز الوقت فعمل على ذلك واحضر قواده وقال قد جعلت ولدى نزارا خليفتى

مدة

مدة غيبتى ووصى الى ولده وجعل جوهر يدبره ونزل الى السرداب فأقام فيه سنة وكانت المغاربة اذا رأت غماما ساريا ترجل الفارس منهم الى الارض واومأ بالسلام تقديرا ان المعز فيه ثم خرج بعد ذلك وجلس للناس واقام مديدة ثم توفى فى هذه السنة .

سنة ٣٦٦

ثم دخلت سنة ست وستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه توفى ابوعلى بن بويه فى المحرم فوجد عضد الدولة طريقا الى ما كان يخفيه من قصد العراق .

وفى ليلة الثلاثاء لست بقين من جمادى الاولى نقلت بنت عز الدولة زوجة الطائع اليه .

وبلغت زيادة دجلة فى رمضان وهو الخامس والعشرين من نيسان احد وعشرين ذراعا وانفجر بالزاهر بثق وبباب التبن آخر .

وفى شوال ورد ابوبكر محمد بن على بن شاهويه صاحب القرامطة الى الكوفة ومعه الف رجل منهم واقام الدعوة بها وبسوراء والنيل(١) للطائع لله ولعضد الدولة وكانت وقعة بين عضد الدولة وعز الدولة فأسر فيها غلام تركى لعز الدولة لم يكن من قبل بأحظى غلمانه ولا باقربهم منه فجن عليه جنونا وحزن عليه حزنا شديدا وتسلى عن كل شيء الا عنه وزال تماسكه واطرح القرار وامتنع من المطعم والمشرب وانقطع الى البكاء واحتجب عن الناس وكان اذا وصل اليه وزيره اوقواده قطعهم بالشكوى لما حل به وحرم على نفسه الجلوس فى الفرش والمخاد وكتب الى عضد الدولة يسأله رد الغلام اليه وكتب الى خواصه المطيفين به يسألهم معونته على ما رغب اليه فيه فصار ضحكة بين الناس وعاتبه الخلق فما ارعوى وانفذ الشريف ابا احمد الحسين بن موسى رسولا اليه فى هذا الامر وبذل له على يده فدية الغلام جاريتين عوادتين لم يكن لهما نظير وقد بذل له فى احداهما مائة الف فأبى ان يبيعها وقال له ، ان وقف عليك هذا

---

(١) زاد فى ص ـ الطاعة

الامر فى الفداء نزد ماترى ولا تفكر فيما بينى وبين عضد الدولة الا فى هذا الغلام فقد رضيت ان آخذه وامضى الى اقصى الارض . فلما ادى الرسالة امر عضد الدولة برد الغلام .

وفى هذه السنة حج بالناس ابوعبدالله احمد بن ابى الحسين محمد بن عبيد الله العلوى وكذلك الى سنة ثمانين وثلثمائة .

وفيها خطب للمغاربة فى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى حاج هذه السنة جميلة بنت ناصر الدولة أبى محمد بن حمدان وكان معها اخواها ابراهم وهبة الله فضرب بحجها المثل فانها استصحبت اربعمائة جمل عليها محامل عدة ولم يعلم فى ايها كانت ونثرت على الكعبة حين شاهدتها عشرة آلاف دينار من ضرب ابيها وكست المجاورين بالحرمين وانفقت الاموال الجزيلة وقتل اخوها فى الطريق فتصدقت بدمه .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٠٧ - اسمعيل بن نجيد

ابن احمد بن يوسف بن سالم ابوعمر السلمى . صحب اباعثمان ولقى الجنيد وسمع الحديث ورواه وكان ثقة، وتوفى فى هذه السنة .

اخبرنا محمد بن ناصر انبأنا ابوبكر بن خلف اخبرنا ابوعبدالرحمن السلمى قال سمعت جدى اسمعيل بن نجيد يقول ، من لم تهذبك رؤيته فاعلم انه غير مهذب ، انبأنا زاهر بن طاهر اخبرنا احمد بن الحسين البيهقى حدثنا ابوعبد الله الحاكم قال سمعت اباسعيد بن ابى بكر بن أبي عثمان يقول ، كان جدى طلب شيئا لبعض الثغور وتأخر ذلك عنه وضاق به ذرعا وبكى على رؤس الناس فجاءه ابوعمرو ابن نجيد بعد العتمة ومعه كيس فيه الفا درهم فقال ، تجعل هذا فى الوجه الذى تأخر ففرح ابوعثمان بذلك ودعا له فلما جلس ابوعثمان قال ، ايها الناس قد رجوت لابى عمرو مما فعل فانه ناب عن الجماعة فى ذلك الامر وحمل كذا وكذا فجزاه

بجزاه الله عنى خيرا فقام ابوعمرو على رؤس الناس فقال، انما جعلت ذلك من مال امى وهى غير راضية فينبغى أن يرد على لأرده اليها، فأمر ابو عثمان بذلك الكيس فأخرج ورده اليه على رؤس الناس وتفرق الخلق فلما جن عليه الليل جاء الى ابى عثمان فى مثل ذلك الوقت وقال، يمكن ان يجعل هذا فى ذلك الوجه من حيث لايعلم به غيرنا، فبكى ابو عثمان وكان بعد ذلك يقول انا اخشى من همة ابى عمرو .

١٠٨- الحسن (١) بن بويه

ابو على ركن الدولة، قد ذكرنا انه قسم المملكة بين اولاده الثلاثة، توفى عن قولنج عرض له فى ليلة السبت ثامن عشرين محرم هذه السنة وكانت امارته اربعا واربعين سنة وشهرا وتسعة ايام ومدة عمره ثمانا وسبعين سنة .

١٠٩- الحسين بن ابى النجم

بدر بن هلال المؤدب . روى عن ابى مزاحم الخاقانى . روى عنه ابو العلاء الواسطى وكان يؤدب الطائع لله خرج معه الى الاهواز فتوفى فى هذه السنة وكان ثقة جميل الامر .

١١٠- محمد بن اسحاق بن ابراهيم

ابن افلح بن رافع بن ابراهيم بن افلح بن عبد الرحمن بن عبيد بن رفاعة بن رافع ابو الحسن الانصارى الزرقى وكان رفاعة احد النقباء عقبيا شهد احدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان محمد بن اسحاق نقيب الانصار ببغداد وحدث عن البغوى وغيره . قال محمد بن ابى الفوارس كان ثقة . وعن ابى الحسن بن الفرات قال، كان محمد بن اسحاق الزرقى ثقة جميل الامر حافظا لامور الانصار ومناقبهم ومشاهدهم وقد كتبت عنه شيئا يسيرا وذكر لى ان كتبه تلفت، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ست وستين وثلثمائة ودفن فى مقابر الانصار عند أبيه .

---

(١) فى الأصلين الحسين .

١١١–محمد بن الحسن بن احمد

ابن اسمعيل ابوالحسن السراج ٠سمع يوسف بن يعقوب القاضى وابا شعيب الحرانى وابا جعفر الحضرمى وغيرهم وكان شديد الاجتهاد فى العبادة وكان يشبه بابى يونس القوى صلى حتى اقعد ثم بكى حتى عمى، وتوفى يوم عاشوراء فى هذه السنة .

سنة ٣٦٧

ثم دخلت سنة سبع وستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر فى صفر الى الكوفة بوفاة ابى يعقوب يوسف ابن الحسن الجنابى القرمطى صاحب هجر فاغلقت اسواق الكوفة ثلاثة ايام .

وفى ربيع الاول زلزلت بغداد .

وفى ربيع الآخر عبر عز الدولة الى الجانب الغربى على جسر عقده ودخل الى قطربل وتفرق عنه ديلمته(١) ودخل اوائل اصحاب عضد الدولة ثم نزل عضد الدولة بالخيم فى الشفيعى وخرج الطائع متلقياله وضربت القباب المزينة ودخل البلد ثم خرج عضد الدولة ومعه الطائع ليقاتل عز الدولة بختيار فلما اراد الخروج دخل عليه ابوعلى الفارسى فقال له، مارأيك فى صحبتنا؟فقال،انامن رجال الدعاء لا اللقاء فخار الله للملك فى عزيمته وانجح قصده فى نهضته وجعل العافية زاده والظفر تجاهه والملائكة انصاره ثم انشد .

ودعته حيث لا تودعه نفس ولكنها تسير معه
ثم تولى وفى الفؤاد له ضيق محل وفى الدموع سعه

فقال عضد الدولة . بارك الله فيك فانى اثق بطاعتك واتيقن صفاء طويتك وقد انشدنا بعض اشياخنا بفارس .

قالوا له اذسار جانبه (٢) فبدلوه البعد بالقرب
والله ما شطت نوى ظاعن سار من العين الى القلب

(١) ص ـ د يلمه (٣) ب ـ حبا به ـ ص ـ احبا به

فدعا

فدعا له ابو علي وقال ائذن(١) مولانا في نقل هذين البيتين فأذن له فاستملاها منه فلما خرج للقتال التقوا فأخذ عز الدولة اسيرا وقتل ثم ركب بعد ذلك عضد الدولة الى دار الطائع لله في يوم الاحد لتسع خلون من جمادى الاولى ومعه اصناف الجند والاشراف والقضاة والشهود والاماثل والوجوه فخلع عليه الخلع السلطانية وتوجه بتاج مرصع بالجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفا وعقد له لوائين بيده احدهما مفضض على رسم الامراء والآخر مذهب على رسم ولاة العهود ولم يعقد هذا اللواء الثاني لغيره قبله ممن يجرى مجراه ولقبه تاج الملة مضافا الى عضد الدولة وكتب له عهدا وقرئ العهد بحضرته ولم تجر العادة بذلك وانما كانت العهود تدفع الى الولاة بحضرة الخلفاء فاذا أخذه الرجل منهم قال له هذا عهدي اليك فاعمل به وحمله على فرس بمركب ذهب وقاد بين يديه آخر بمركب مثله فخرج وجلس في الطيار الى داره وجلس من الغد بالخلع والتاج على السرير للهناء وتقدم باخراج عشرين الف درهم في الصدقات ففرقت على سائر الملل وبعث اليه الطائع هدايا كثيرة طريفة فبعث هو خمسمائة جمال وحمل خمسين الف الف دينار والف الف درهم وخمسمائة ثوب انواعا وثلاثين صينية فضة فيها العنبر والمسك والنوافج .

وفي شهر رمضان وردت المدود العظيمة بتامرا فقلعت سكر السهلية وتناهت زيادة دجلة حتى انتهت الى احدى وعشرين ذراعا وانفجر بالزاهر من الجانب الشرقي بثق غرق الدور والشوارع وانفجر بثق من الخندق غرق مقابر باب التبن وقطيعة ام جعفر وخرج سكان الدور الشارعة على دجلة منها وغار الماء من آبارها وبلاليعها وانهم الناس نفوسهم خوفا من غرق البلد كله ثم نقص الماء .

وفي يوم الاحد سابع ذي القعدة كانت بسيراف زلزلة هدمت المنازل واتت على ما فيها من الاموال وهلك بها اكثر من مائتي انسان .

وفي هذه السنة جرت لابي الحسين بن سمعون قصة عجيبة مع عضد الدولة اخبرنا بها ابو الحسن علي بن المعافى الفقيه قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز قال

---

(١) ب - ايأذن .

اخبرنا القاضى ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى اجازة قال حدثنا ابو الحسن على بن نصر بن الصباح قال حدثنا ابو الثناء شكر العضدى قال . دخل عضد الدولة الى بغداد وقد هلك اهلها قتلا وحرقا وجوعا للفتن التى اتصلت فيها بين الشيعة والسنة فقال آفة هؤلاء القصاص يغرون بعضهم ببعض ويحرضونهم على سفك دمائهم واخذ اموالهم . فنادى فى البلد لا يقص احد فى جامع ولا طريق ولا يتوسل متوسل بأحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن احب التوسل قرأ القرآن فمن خالف فقد اباح دمه . فرفع اليه فى الخبر ان ابا الحسين ابن سمعون الواعظ جلس على كرسيه يوم الجمعة فى جامع المنصور وتكلم على الناس فأمرنى ان انفذ اليه من يحصله عندى ففعلت فدخل على رجل له هيبة وعلى وجهه نور فلم املك ان قمت اليه واجلسته الى جانبى فلم ينكر ذلك وجلس غير مكترث واشفقت والله ان يجرى عليه مكروه على يدى فقلت . ايها الشيخ ان هذا الملك جلد عظيم وما كنت اوثر مخالفة امره وتجاوز رسمه والآن فانا موصلك اليه فكما تقع عينك عليه فقبل التراب وتلطف فى الجواب اذا سألك واستعن الله عليه فعساه يخلصك منه . فقال . الخلق والامر لله فمضيت به الى حجرة فى آخر الدار قد جلس فيها الملك منفردا خيفة ان يجرى من ابى الحسين بادرة بكلام فيه غلظ فتسير به الركبان فلما دنوت من الحجرة وقفته وقلت له . اياك ان تبرح من مكانك حتى اعود واذا سلمت فليكن بخشوع وخضوع . ودخلت لاستأذن له فالتفت فاذا هو واقف الى جانبى قد حول وجهه نحو دار بختيار واستفتح وقرأ ، بسم الله الرحمن الرحيم «وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد» . ثم حول وجهه نحو الملك وقال « بسم الله الرحمن الرحيم ثم جعلناكم خلائف فى الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون » واخذ فى وعظه فاتى بالعجب فدمعت عين الملك وما رأيت ذلك منه قط وترك كمه على وجهه وتراجع ابو الحسين فخرج ومضى الى حجرتى فقال الملك ، امض الى بيت المال وخذ

ثلاثة آلاف درهم والى خزانة الكسوة وخذمنها عشرة اثواب وادفع الجميع اليه فان امتنع فقل له،فرقها فى فقراء اصحابك فان قبلها يخفنى برأسه فاشتد جزعى وخشيت ان يكون هلاكه على يدى ففعلت وجئته بما امر وقلت له ، مولانا يقرئك السلام وقال لك استعن بهذه الدراهم فى نفقتك والبس هذه الثياب فقال لى ان هذه الثياب التى على مما قطعه لى أبى منذ اربعين سنة البسها يوم خروجى الى الناس واطويها عند انصرافى عنهم وفيها متعة وبقية مابقيت ونفقتى من اجرة دار خلفها ابى فما اصنع بهذا ؟ قلت ، هو يأمرك بان تصرفه فى فقراء اصحابك . فقال، مافى اصحابى فقير واصحابه الى هذا افقر من اصحابى فليفرقه عليهم فعدت فأخبرته فقال ، الحمدلله الذى سلمه منا وسلمنا منه .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١١٢ - ابراهيم بن محمد

ابن احمد بن محمويه ابو القاسم النصراباذى النيسابورى منسوب الى نصراباذ بنيسابور وهى محلة من محالها وكذلك ابو نصر(١) النصراباذى الفقيه وجماعة . وثم آخر يقال له ابو عمرو محمد بن عبدالله النصراباذى منسوب الى نصراباذ من الرى كبير القدر يروى الحديث فأما ابو القاسم فانه سمع الحديث الكثير من جماعة منهم مكحول البيروتى، وكان ثقة عالما بالحديث، روى عنه ابوعبدالرحمن السلمى وابوعبدالله الحاكم وابو العلاء الواسطى وصحب الشبلى وجاور بمكة وتوفى بها فى هذه السنة.

١١٣ - بختيار ابو منصور

الملك عزالدولة بن معزالدولة ابى الحسين احمد بن بويه ملك بعد موت ابيه وكان احسن الناس واشدهم جسما وقلبا وكان يصرع الثور الجلد بيديه من غير اعوان ولاحبال يقبض على قوائمه ويطرحه الى الارض حتى يذبح وكان من

(١) ص ـ ابو الحسين .

قوة القلب على امر عظيم يبارز الاسود فى متصيد اته وخلع المطيع عليه وطوقه وسوره وكتب عهده فطمع ابن عمه عضد الدولة فى مملكة بغداد فخاصمه فقتل بختيار وكان سنه يومئذ ستا وثلاثين سنة وكانت مدة امارته احدى عشرة سنة وشهورا.

١١٤ - عبيد الله بن عبد الله

ابن محمد بن ابى سمرة ابو محمد البندار بغوى الاصل، سمع الباغندى، روى عنه البرقانى وقال ثقة امين له معرفة وحفظ، وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة.

١١٥ - عثمان بن الحسن

ابن على بن محمد ابو يعلى الوراق ويعرف بالطوسى سمع البغوى وابن ابى داود، روى عنه البرقانى وقال كان ذا معرفة وفضل له تخريجات وجموع وهو ثقة، توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة.

١١٦ - محمد بن احمد بن عبد الله

ابن نصر بن بجير ابو طاهر الذهلى القاضى ولد سنة تسع وتسعين وما ئتين وسمع ابا شعيب الحرانى ويوسف بن يعقوب وثعلبا وغيرهم وولى القضاء بواسط ثم بمدينة المنصور وبالشرقية وكان على مذهب مالك، حدث ببغداد وسمع منه الدارقطنى وكان ثقة.

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت انبأنا ابراهيم بن مخلد انبأنا اسمعيل بن على الخطبى قال صرف الحسين بن عمر بن محمد القاضى عن قضاء مدينة المنصور وولى مكانه ابو طاهر فشهد عند قاضى القضاة عمر بن محمد وله خاصة به ثم ولاه القضاء بواسط الى ان توفى عمر واقام على حاله مدة ثم عزله بحكم عند دخوله واسط ونكبه وصار الى بغداد واقام فى منزله ثم ولى قضاء المدينة واعمالها وكان حسن الستر جميل الامر وقال الصورى كان ابو طاهر قاضيا بمصر وبها توفى سنة سبع وستين وثلثمائة استعفى من القضاء قبل موته.

٢١٧ - محمد بن الحسن

ابن علی بن محمد بن عیسی بن یقطین ابو جعفر البزاز سمع ابا خلیفة الفضل بن الحباب وابا یعلی الموصلی والباغندی والبغوی وسافر وکتب بالجزیرة والشام وغیرها من البلدان فاکثر وکان صدوقا فهما، روی عنه ابو نعیم الاصبهانی وغیره قال ابو الحسن بن الفرات کان ابو جعفر ثقة وانتقی علیه من الحفاظ عمر البصری وابن المظفر والدارقطنی، وتوفی یوم الاربعاء ودفن یوم الخمیس رابع عشرین ربیع الآخر من هذه السنة .

١١٨ - محمد بن عبد الرحمن

ابو بکر القاضی المعروف بابن قریعة، روی عن ابی بکر ابن الانباری ولا یعرف له مسند من الحدیث وکان حسن الخاطر یأتی الکلام مسجوعا مطبوعا من غیر تعمد ولاه ابو السائب عتبة بن عبیدالله القاضی قضاء السندیة وغیرها من اعمال الفرات ومشی یوما مع ابن معروف القاضی فدخلا دربا فتأخر ثم قال لابن معروف ان تقدمت فحاجب وان تأخرت فواجب وزحمه یوما حمار علیه راکب فقال .

یا خالق اللیل والنهار　　　صبرا علی الذل والصغار
کم من جواد بلا حمار　　　ومن حمار علی حمار

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علی بن ثابت قال حدثنی منصور بن ربیعة الزهری قال سمعت ابا طاهر العطار قاضی الدینور یقول سمعت ابا سعید السمرقندی یقول ! کان ببغداد قائد یلقب بالکینا کنیته ابو اسحاق وکان یخاطب ابن قریعة بالقاضی فندر منه یوما فی المخاطبة ان قال لابن قریعة ! یا ابا بکر . فقال له ابن قریعة ! لبیك یا ابا اسحاق ! فقال القائد ! ما هذا ؟ فقال ! یا هذا انما بکرتك اذا قضیتنا فاذا بکرتنا تسحقناك (١) فقال القائد ! ویلاه هذا افضح من الاول .
اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علی قال حدثنی محمد بن ابی الحسن قال انشدنی ابو العباس احمد بن علی النحوی قال سمعت ابن قریعة ینشد .

---

(١) فی التاریخ - انما یکون بکورك اذا قضیتنا فاذا بکرتنا تسحقناك .

لى حيلة فيمن ينم   وليس فى الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول   فحيلتى فيه قليله

توفى ابن قريعة ليلة السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة عن خمس وستين سنة .

سنة ٣٦٨

ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان الطائع تقدم فى شعبان بأن تقام الخطبة لعضد الدولة على منابر الحضرة تالية للخطبة له فوقع الابتداء بذلك فى يوم الجمعة لتسع بقين منه وبأن تضرب على بابه ببغداد الدبادب فى اوقات الصلوات الثلاث الغداة والمغرب والعشاء وهذان امران لم يكونا من قبل ولا اطلقا لولاة العهود ولا خطب بحضرة السلطان الا له ولا ضربت الدبادب الا على بابه وقد كان معز الدولة احب ان تضرب له الدبادب بمدينة السلام وسأل المطيع لله ذاك فلم يأذن له ودخل عضد الدولة داره بمدينة السلام عائدا من الموصل وتلقاه الطائع بقطربل .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١١٩ ـ احمد بن جعفر

ابن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله ابو بكر القطيعى . ولد فى محرم سنة اربع وسبعين ومائتين وابوه يكنى ابا الفضل وحمدان لقب وانما اسمه احمد وكان يسكن قطيعة الدقيق فنسب اليها . سمع ابو بكر من ابراهيم بن اسحاق واسحاق بن الحسن الحربيين وبشر بن موسى والكديمى والكجى وعبد الله بن احمد وغيرهم وكان كثير الحديث ثقة . روى عن عبد الله بن احمد المسند والزهد والتاريخ والمسائل وغير ذلك .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا ابو طالب محمد بن الحسين (١) بن بكير قال سمعت ابابكر بن مالك القطيعى يقول : كانت والدتى بنت اخى أبى عبدالله بن الجصاص وكان عبد الله بن احمد يجيئنا فيقرأ علينا ما نريد وكان يقعد نى فى حجره حتى

(١) ص ـ الحسن

يقال

يقال له يؤلمك فيقول ! انى احبه . قال المصنف رحمه الله ! لما غرقت القطيعة بالماء الاسود غرق بعض كتبه فاستحدث عوضها فتكلم فيه بعضهم وقال كتب من كتاب ليس فيه سماعه ومثل هذا لا يطعن به عليه لانه يجوز ان تكون تلك الكتب قد قرئت عليه وعورض بها اصله . وقد روى عنه الائمة كالدار قطنى وابن شاهين والبرقانى وابى نعيم والحاكم ولم يمتنع احد من الرواية عنه ولاترك الاحتجاج به .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال ! لما اجتمعت بأبى عبد الله الحاكم ذكرت ابن مالك ولينته فأنكر على وقال ! ذلك شيخى وحسن حاله . وقد حكى عن ابى الحسن بن الفرات انه قال ! تغير ابن مالك فى آخر عمره فكان لا يعرف شيئا مما قرئ عليه، وتوفى فى هذه السنة ودفن فى مقابر باب حرب قريبا من قبر الامام احمد بن حنبل .

١٢٠ – تميم بن المعز

قد ذكرنا ان المعز اول من ظهر من المغرب على ديار مصر وكان له اولاد منهم تميم هذا وكان فى تميم فضل ووفاء وكرم وفصاحة وله شعر حسن .

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الانماطى انبأنا ابو عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى قال حدثنى ابو محمد على بن أبى عمر اليزيدى قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الواحد الزبيرى قال حدثنى ابو على الحسن بن الاشكرى المصرى قال ! كنت من جلاس الامير تميم بن المعز وممن غلب عليه جدا فبعث بى الى بغداد فاشتريت له جارية رائعة من افضل ما وجد فى الحسن والغناء فلما وصلت اليه اقام دعوة لجلسائه وانا فيهم ثم وضعت الستارة وامرها بالغناء فغنت .

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تألق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع اركانه

وفى غير هذه الرواية زيادة .

فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصده سجانه

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه　　والماء ما سمحت به أجفانه

قال، احسنت وطرب تميم وكل من حضر ثم غنت .

سيسليك عما فات اول بفضل　　اوائله محمودة وأواخره

ثنى الله عطفيه والف شخصه　　على البر مذ شدت عليه مآزره

فطرب الامير تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت .

استودع الله فى بغداد لى قمرا　　بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

فاشتد طرب تميم وافرط جدا ثم قال لها، تمنى ما شئت فلك مناك فقالت اتمنى عافية الامير وبقاءه . فقال ووالله لابدلك ان تتمنى فقالت على الوفاء ايها الامير بما أتمنى، فقال، نعم، فقالت، اتمنى ان اغنى هذه النوبة ببغداد . فاستنقع لون تميم وتغير لونه وتكدر المجلس وقام وقمنا كلنا . قال ابن الاشكرى فلحقنى بعض خدمه وقال لى، ارجع فالامير يدعوك . فرجعت فوجدته جالسا ينتظرنى فسلمت وجلست بين يديه فقال، ويحك ارأيت ما امتحنا به . قلت، نعم ايها الامير . قال، لابد من الوفاء لها وما اثق فى هذا بغيرك فتأهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت، سمعا وطاعة، قال، ثم قمت وتأهبت وامرها بالتأهب واصحبها جارية له سوداء تعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فأدخلت فيه وحملها معى ثم سرت الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا فى قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتنى السوداء عنها فقالت . تقول لك سيدتى اين نحن؟ فقلت لها، نحن نزول بالقادسية فانصرفت اليها فاخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها تدافع (١) بالغناء .

لما وردنا القادسية　　حيث مجتمع الرفاق

وشممت من ارض الحجا　　ز نسيم ارواح العراق

ايقنت لى ولمن احب　　بجمع شمل واتفاق

وضحكت من فرح اللقا　　ء كما بكيت من الفراق

فتصايح الناس من اقطار القافلة، اعيذى بالله اعيذى بالله . قال فما سمع لها كلمة .

---

(١) ص — قد اندفع

قال، ثم نزلنا باليا سرية وبينها وبين بغداد قرب فى بساتين متصلة ينزلها الناس فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول بغداد فلما كان قريب الصباح اذا بالسوداء اتتنى مذعورة فقلت، ما لك؟ فقالت، ان سيدتى ليست حاضرة فقلت، واين هى؟ قالت والله ما ادرى. قال فلم احس لها اثرا بعد ودخلت بغداد وقضيت حوائجى منها وانصرفت اليه فأخبرته الخبر فعظم ذلك عليه واغتم له ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها.

١٢١ – الحسن بن عبدالله

ابن المرزبان ابوسعيد السيرافى النحوى القاضى سكن بغداد وولى القضاء بها وحدث بها عن عبدالله بن محمد بن زياد وابى بكر بن دريد وغيرهما وكان ابوه مجوسيا واسمه بهزاذ فسماه ابوسعيد عبدالله.

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت رئيس الرؤساء ابا القاسم على بن الحسن يذكر ان ابا سعيد السيرافى كان يدرس القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والكلام والشعر والعروض والقوافى والحساب وذكر علوما سوى هذه وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وينتحل مذهب اهل العراق فى الفقه وقرأ على ابى بكر بن مجاهد القرآن وعلى ابن دريد اللغة ودرسا جميعا عليه النحو وقرأ على ابى بكر بن السراج وعلى أبى بكر الصبر مـان النحو وقرأ احدهما عليه القرآن ودرس الآخر عليه الحساب وكان زاهدا لا يأكل الا من كسب يده – فذكر جدى ابو الفرج عنه انه كان لا يخرج الى مجلس الحكم ولا الى مجلس التدريس فى كل يوم الا بعد ان ينسخ عشر ورقات يأخذ اجرتها عشرة دراهم تكون قدر مؤنته ثم يخرج، وقال ابن أبى الفوارس كان يذكر عنه الاعتزال ولم نره يظهر من ذلك شيئا وكان نزها عفيفا، توفى فى رجب هذه السنة عن اربع وثمانين سنة ودفن فى مقبرة الخيزران.

١٢٢ – عبدالله بن ابراهيم

ابن يوسف ابوالقاسم الزنجانى ويعرف بالأبندونى وهى قرية من قرى جرجان

احد الرحالين فى طلب العلم والحديث الى البلاد وكان رفيق ابى احمد بن عدى الحافظ وسكن بغداد وحدث عن ابى يعلى الموصلى والحسن بن سفيان وابن خزيمة وغيرهم، روى عنه البرقانى وغيره وكان ثقة ثبتا مصنفا .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت البرقانى ذكر الأبندونى قال كان محدثا قد أكل ملحه وكان زاهدا ولم يكن يحدث غير واحد منفرد فقيل له فى ذلك فقال. اصحاب الحديث فيهم سوء ادب فاذا اجتمعوا للسماع تحدثوا وانا لا اصبر على ذلك . قال البرقانى ودفع الى يوما قدحا فيه كسر يابسة وامرنى ان احمله الى الباقلاوى ليطرح عليه ماء الباقلاء ففعلت ذلك فلما القى الباقلاوى الماء وقع فى القدح من الباقلاء ثنتان ، او ثلاث فبادر الباقلاوى الى رفعها فقلت له ويحك ما مقدار هذا حتى ترفعه من القدح ، فقال ، هذا الشيخ يعطينى فى كل شهر دانقا حتى ابل له الكسر اليابسة فكيف ادفع اليه الباقلاء مع الماء ، وجعل البرقانى يصف اشياء من تقلله وزهده وقال ، كان سيدا فى المحدثين ، توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

١٢٣ ـ عبد الله بن ورقاء ابو احمد الشيبانى

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال ، كان ابو احمد الشيبانى من اهل البيوتات واسرته كانوا من اهل الثغور ، انشدنا القاضى ابو على قال انشدنا الامير ابو احمد ابن ورقاء قال انشدنا ثعلب قال انشدنى ابن الاعرابى لاعرابى فى صفة النساء .

هى الضلع العوجاء لست تقيمها ... ألا ان تقويم الضلوع انكسارها
يجمعن ضعفا واقتدارا على الفتى ... أليس عجيبا ضعفها واقتدارها

توفى ابو احمد فى آخر ذى الحجة من هذه السنة وقد بلغ تسعين سنة .

١٢٤ ـ عبد الله بن الحسن

ابن سليمان ابو القاسم المقرئ المعروف بابن النحاس ولد سنة تسعين ومائتين

وسمع احمد بن الحسن الصوفى والبغوى وابن أبى داود . روى عنه ابوبكر بن مجاهد وابو الحسن الحمامى والبرقانى وكان ثقة من اهل القرآن والفضل والخير والستر والعقل الحسن والمذهب الجميل . توفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

١٢٥ – عيسى بن حامد

ابن بشر بن عيسى ابو الحسن القاضى ويعرف بابن اخت القنيبطى . سمع جعفر الفريابى وابن جرير الطبرى وكان احد اصحابه وكان ثقة جميل الامر، وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

١٢٦ – محمد بن احمد

ابن ابراهيم ابو الحسن الشافعى . سمع محمد بن عثمان ابن أبى شيبة ، توفى فى يوم الخميس سلخ جمادى الاولى من هذه السنة .

١٢٧ – محمد بن اسحاق

ابن محمد بن ابراهيم ابو الحسين السختيانى . سمع ابا العباس الثقفى وكان من العباد المجتهدين وكان يحج ويغزو ولا يعلم بذلك اهل بلده فاذا سئل عن غيبته لم يحدث بذلك، وتوفى فى رجب هذه السنة وهو ابن ست وستين سنة .

١٢٨ – محمد بن عيسى

ابن محمد بن عبد الرحمن ابو احمد الجلودى . روى عن ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم صحيحه وكان من الزهاد كان يورق ويأكل من كسب يده، وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة وهو ابن ثمانين سنة .

١٢٩ – محمد بن محمد

ابن يوسف ابو بكر اللحيانى المقرئ نزل نيسابور وادعى دعاوى فى القراءات انبأنا زاهر بن طاهر انبأنا ابو عثمان الصابونى وابو بكر البيهقى قال اخبرنا الحاكم ابو عبد الله قال سمعت ابا بكر بن الامام يقول قلت لأبى بكر اللحيانى على من

قرأت بالعراق فقال على ابى بكر بن مجاهد فقلت قرأت عليه قبل ان يخضب او بعد ان خضب؟ قال قرأت عليه وقد خضب قلت فقرأت عليه قبل ان يأخذ العصا بيده قال كان لايخرج الا والعصا بيده فقلت ياهذا فوالله الذى لااله الاهو ماخضب ابوبكر بن مجاهد ولاأخذ العصا بيده قط .

سنة ٣٦٩

ثم دخلت سنة تسع وستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه قبض على الشريف ابى احمد الحسين بن موسى الموسوى فى صفر وقلد ابو الحسن على بن احمد بن اسحاق العلوى نقابة الطالبيين ببغداد وواسط وابو الفتح احمد بن عمر بن يحيى نقابتهم بالكوفة وابو الحسن احمد بن القاسم المحمدى نقابتهم بالبصرة والاهواز وكان قد استذنب ابو احمد بما ليس بذنب فأرى خطا مزورا على خطه بافشاء الاسرار وقيل له ان عز الدولة اعطاك عقدا فى فداء غلامه فكتمتناه فقال اما الخط فليس بخطى واما العقد فانه قال ان لم يقبل مادفعت فادفع هذا فلم يجز لى ان اخونه .

وفى يوم الاثنين لأربع بقين من صفر قبض عضد الدولة على أبى محمد ابن معروف قاضى القضاة وانفذه الى القلعة بفارس وقلد ابو سعد بشر بن الحسين ماكان اليه من قضاء القضاة واحتج على ابن معروف بالتقصير فى حق عضد الدولة وبانه ينفسح فيما لاينبغى للقضاة مثله فأجاب عن ذلك فلم يلتفت اليه وفى شعبان ورد رسول للعزيز صاحب مصر الى عضد الدولة بكتاب ومازال يبعث اليه برسالة بعد رسالة فاجابه بما مضمونه صدق الطوية حسن النية .

وسأل عضد الدولة الطائع فى مورده الثانى الى الحضرة ان يزيد فى لقبه تاج الملة ويجدد الخلع عليه ويلبسه التاج والحلى المرصع بالجوهر فأجابه الى ذلك وجلس الطائع على سرير الخلافة فى صدر صحن السلام وحوله من خدمه الخواص نحو مائة بالمناطق والسيوف والزينة وبين يديه مصحف عثمان وعلى كتفيه البردة وبيده القضيب وهو متقلد سيف النبى صلى الله عليه وسلم وضرب

ستارة

ستارة بعثها عضد الدولة وسأل ان يكون حجابا للطائع حتى لا يقع عليه عين احد من الجند قبله ودخل الاتراك والديلم ولم يكن مع احد منهم حديد ووقف الاشراف واصحاب المراتب من الجانبين فلما وصل عضد الدولة اوذن به الطائع فأذن له فدخل فأمر برفع الستارة فقيل لعضد الدولة قد وقع طرفه عليك فقبل الارض ولم يقبلها احد ممن معه تسليما للرتبة فى تقبيل الارض اليه فارتاع زياد من بين القواد لماشاهد وقال بالفارسية ماهذا ايها الملك أهذا هو الله عزوجل؟ فالتفت الى ابى القاسم عبدالعزيز بن يوسف وقال له، فهمه وقل له هذا خليفة الله فى الارض، ثم استمر يمشى ويقبل الارض تسع مرات والتفت الطائع الى خالص الخادم وقال له، استدنه. فصعد عضد الدوله وقبل الارض دفعتين فقال له الطائع، ادن الى ادن الى، فدنا واكب وقبل رجله وثنى الطائع يمينه عليه وكان بين يديه سريره مما يلى الجانب الايمن للكرسى ولم يجلس فقال له ثانيا، اجلس. فاومأ ولم يجلس فقال له، اقسمت عليك لتجلسن، فقبل الكرسى وجلس فقال له الطائع ما كان اشوقنا اليك واتوقنا الى مفاوضتك فقال، عذرى معلوم. فقال نيتك موثوق بها وعقيدتك مسكون اليها. وأومأ براسه ثم قال له الطائع قدرأيت ان افوض اليك ما وكل الله تعالى الى من امور الرعية فى شرق الارض وغربها وتدبيرها فى جميع جهاتها سوى خاصتى واسبابى وما وراء بابى فتول ذلك مستخيرا بالله تعالى. فقال له عضد الدولة يعيننى الله عزوجل على طاعة مولانا وخدمته واريد المطهر وعبدالعزيز وجوه القواد الذين دخلوا معى ان يسمعوا لفظ امير المؤمنين. فاذنوا وقال الطائع هاتوا الحسين بن موسى ومحمد بن عمرو بن معروف وابن ام شيبان والزينبى فقدموا فاعاد الطائع لله القول بالتفويض اليه والتعويل عليه ثم التفت الى طريف الخادم فقال يا طريف يفاض عليه الخلع ويتوج. فنهض عضد الدولة الى الرواق فالبس الخلع فخرج فأومأ ليقبل الارض فلم يطق فقال له الطائع حسبك حسبك. وامره بالجلوس على الكرسى ثم استدعى الطائع تقديم الويته فقدم لواءان واستخار

الطائع لله عز وجل وصلى على رسوله وعقدها ثم قال يقرأ كتابه . فقرأ فقال له الطائع خار الله لنا ولك وللمسلمين آمرك بما امرك الله به وأنهاك عما نهاك الله عنه وابرأ الى الله مما سوى ذلك انهض على اسم الله . واخذ الطائع سيفا كان بين المخدتين اللتين تليانه فقلده اياه مضافا الى السيف الذى تقلده مع الخلعة ولما اراد عضد الدولة ان ينصرف قال للطائع انى اتطير ان اعود على عقبى فاسأل ان يؤمر بفتح هذا الباب لى . فاذن فى ذلك وشاهد فى الحال نحو ثلثمائة صانع قد اعدهم عضد الدولة حتى هيىء للفرس مسقال وركب وسار الجيش مشاة الى ان خرج من باب الخاصة ثم ركب القواد والجيش وسار فى البلد . ثم بعث الطائع اليه بعد ثلاثة ايام هدية فيها غلالة قصب وصينية ذهب ونرداذى بلور وفيه شراب ناقص كأنه قد شرب بعضه وعلى فم الخرداذى خرقة حرير مشدودة مختومة وكاس بلور من هذا الفن فوافى ابو نصر الخازن ومعه من الاموال نحو ما ذكرنا فى دخوله الاول فى السنة الماضية ولما عاد عضد الدولة جلس للتهنئة فقال ابو اسحاق الصابى على البديهة .

يا عضد الدولة الذى علقت ... يداه من فخره بأعرقه
ليست للملك تاج ملته ... فصل عرى غربه بمشرقه
احرزت منك الجديد فى عمر ... اطال له الله غير مخلقه
يلوح منك الجبين بحاشية ... لحاظنا فى ضياء رونقه
كأنه الشمس فى انارتها ... ويشبه البدر فى تألقه
لما رأيت الرجال تنشده ... من كل فحل القريض مغلقه
الجات نفسى اليك رؤيتها ... لتطلب المدح طول منطقه
قال له خاطرى بطمع ان ... تساجل البحر فى تدفقه
خفف واوجز فقلت مختصرا ... للقول فى جده واصدقه
يفتخر النحل تحت اخمصه ... فكيف بالتاج فوق مفرقه

وفى شهر رمضان بعث الى ضبة بن محمد الاسدى وكان من اكابر الذعار وقد

قتل

قتل النفوس ونهب الاموال وتحصن بعين التمر نيفا وثلاثين سنة والوصول اليها يصعب فلما طل عليه العسكر هرب وترك اهله وخاصته فأسر اكثرهم وملك البلد .

وفى يوم الثلاثاء لتسع بقين من ذى القعدة تزوج الطائع لله بنت عضدالدولة الكبرى وعقد العقد بحضرة الطائع وبمشهد من الاشراف والقضاة والشهود ووجوه الدولة على صداق مبلغه مائة الف دينار وفى رواية مائتى الف دينار والوكيل عن عضد الدولة فى العقد ابوعلى الحسن بن احمد الفارسى النحوى والخطيب القاضى ابوعلى المحسن بن على التنوخى .

وفى هذا الشهر قلد ابوالفتح احمد بن عمر بن يحيى العلوى الحج وتولاه فى موسم هذه السنة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٣٠ – احمد بن عطاء

ابن احمد ابوعبدالله الروذبارى ابن اخت ابى على الروذبارى . اسند الحديث وكان يتكلم على مذهب الصوفية، توفى بصور فى ذى الحجة من هذه السنة .

١٣١ – الحسين بن على

ابوعبدالله البصرى يعرف بالجعل سكن بغداد وكان من شيوخ المعتزلة وصنف على مذاهبهم وانتحل فى الفروع مذهب اهل العراق، وتوفى فى هذه السنة وصلى عليه ابوعلى الفارسى ودفن فى تربة استاذه ابى الحسن الكرخى بدرب الحسن بن زيد وكان قد قارب الثمانين سنة .

١٣٢ – حسنوية الحسين الكردى

كان له مال عظيم وسلطان وكان يخرج اموالا كثيرة فى الصدقات . توفى فى قلعته يوم الثلاثاء لليلة خلت من ربيع الآخر من هذه السنة .

١٣٣ - سعيد بن احمد

ابن محمد بن جعفر ابو عثمان النيسابورى . قدم بغداد وحدث بها عن ابى العباس الاصم وغيره فروى عنه ابو العلاء الواسطى و توفى عند انصرافه من الحج فى جمادى الاولى من هذه السنة .

١٣٤ - عبدالله بن ابراهيم

ابن ايوب بن ماسى ابو محمد البزاز . ولد سنة اربع وسبعين ومائتين . سمع ابا مسلم الكجى و يوسف بن يعقوب القاضى . روى عنه ابن رزقويه وابو على ابن شاذان وكان ثقة توفى فى رجب هذه السنة .

١٣٥ - محمد بن صالح

ابن على بن يحيى ابو الحسن الهاشمى ويعرف بابن ام شيبان . ولد يوم عاشوراء من سنة اربع وتسعين ومائتين وله اخ يقال له محمد ايضا الا ان هذا هو الاكبر واصله من الكوفة وولى القضاء ببغداد وحدث عن عبدالله بن زيدان وغيره روى عنه البرقانى .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على اخبرنا على بن المحسن اخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر . لما نقل المستكفى بالله ابا السائب عن القضاء بمدينة المنصور يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وثلثمائة قلد فى هذا اليوم ابا الحسن محمد بن صالح ويعرف هو واهله ببنى ام شيبان واسمها كنيتها وهى بنت يحيى بن محمد من اولاد طلحة بن عبيد الله . والقاضى ابو الحسن من اهل الكوفة بها ولد ونشأ وكتب الحديث ثم قدم بغداد وقرأ على ابن مجاهد ولقى الشيوخ وصاهر قاضى القضاة ابا عمر محمد بن يوسف على بنت ابنته وابو الحسن رجل عظيم القدر وافر العقل واسع العلم حسن التصنيف ثم قلده المطيع قضاء الشرقية مضافا الى مدينة المنصور، وتوفى فجاءة فى جمادى الاولى من هذه السنة .

١٣٦ - محمد بن اسحاق

ابن محمد بن اسحاق النعالى . سمع على بن دليل واباسعيد بن رميح النسوى وغيرهما وتوفى قبل سنة سبعين وثلثمائة .

١٣٧ - ابو الحسين بن احمد

ابن زكرياء بن فارس صاحب المجمل فى اللغة وغيره من الكتب له التصانيف الحسان والعلم الغزير والمعرفة الجيدة باللغة ، انشدنا محمد بن ناصر قال انشدنا ابوزكرياء يحيى بن على التبريزى لابن فارس .

وقالوا كيف حالك ؟ قلت خير   تقضى(١) حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا   عسى يوما يكون لها انفراج
نديمى هرتى وشفاء نفسى   دفاترلى ومعشوقى السراج

قال وانشدنا له وذكر انه قالها قبل وفاته بيومين .

يارب ان ذنوبى قد احطت بها   علما وبى وباعلانى وأسرارى
انا الموحد لكنى المقربها   فهب ذنوبى لتوحيدى واقرارى

سنة ٣٧٠

ثم دخلت سنة سبعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها ان الصاحب بن عباد ورد الى خدمة عضد الدولة عن مؤيد الدولة وعن نفسه فتلقاه عضد الدولة على بعد من البلد وبالغ فى اكرامه ورسم لأكابر كتابه واصحابه يعظمونه وكانوا يغشونه مدة مقامه ولم يركب هو الى احد منهم وكان غرض عضد الدولة تأنيسه واكرام مؤيد الدولة ووصلت كتب مؤيد الدولة يستطيل مقام الصاحب ويذكر اضطراب الامور ببعده ، ثم ان عضد الدولة برز الى ظاهر همذان فى ربيع الآخر للمضى الى بغداد وخلع على الصاحب الخلع الجميلة وحمله على فرس بمركب ذهب ونصب له دستا كاملا فى خركاه تتصل بمضاربه واقطعه ضياعا جليلة وحمل الى مؤيد الدولة(٢) فى صحبته ألطافا

---

(١) ارشاد - تقضى (٢) ب - مويد الملك

وورد عضد الدولة الى بغداد فنزل بجسر النهروان فى يوم الاربعاء حادى عشر جمادى الآخرة وطلب من الطائع ان يتلقاه فخرج اليه الطائع من غد هذا اليوم فتلقاه وضربت له قباب وزينت الاسواق، قال ابو الحسن على بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ، لم تكن العادة جارية بخروج الخلفاء لتلقى احد من الامراء ، فلما توفيت فاطمة اخت معز الدولة ابى الحسين ركب المطيع الى معز الدولة يعزيه عنها فنزل معز الدولة وقبل الارض بين يديه واكثر الشكر ، فلما صار عضد الدولة الى بغداد فى الدفعة الاخيرة مستوليا على الامور فيها أنفذ ابا الحسن محمد بن عمر العلوى من معسكره ندبا الى حضرة الطائع فوافى باب دار الخلافة نصف الليل وراسل بأنه قد حضر فى مهم فجلس له الطائع واوصله فقال ، يا مولانا امير المؤمنين قد ورد هذا الملك وهو من الملوك المتقدمين وجارى مجارى الاكاسرة المعظمين وقد أمل من مولانا التميز عن من تقدمه والتشريف بالاستقبال الذى يتبين على جميل الرأى فيه ، فقال الطائع ، نحن له معتقدون وعليه معتزمون وبه قبل السؤال متبرعون ، فاعلمه ذلك ، قال ابن حاجب النعمان ولم يكن للطائع نية فى ذلك ولاهم به لانه علم انه لا يجوز رده فأحب ان يجعل المنة ابتداء منه ، قال محمد بن عمر ، فعدت الى عضد الدولة من وقتى فعرفته ما جرى فسربه وخرج الطائع من غد فتلقاه فى دجلة ، قال محمد بن عمر فقال لى عضد الدولة ، هذه خدمة قد أحسنت القيام بها وبقيت اخرى لا نعرف فيها غيرك وهى منع العوام من لقائنا بدعاء وصياح ، فقلت ، يا مولانا تدخل الى البلد قد تطلعت نفوس اهله اليك ثم تريد منهم السكوت ، فقال ، مانعرف فى كفهم سواك ، وكان أهل بغداد قد تلقوه مرة بالكلام السفيه فما احب ان تدعو تلك الألسنة ، قال ، فدعوت اصحاب المعونة وقلت ، قد امر الملك بكذا وتوعد ما يجرى من ضده بضرب العنق . فأشاعوا فى العوام ذلك وخوفوا من ينطق بالقتل فاجتاز عضد الدولة فرأى الامر على ما اراد فعجب من طاعة العوام لمحمد بن عمر فقال هؤلاء اضعاف جندنا وقد اطاعوه فلو اراد بنا سوءا

كان ، ورأى فى روزنامج الف الف وثلاثمائة الف درهم باسم محمد بن عمر مما أداه من معاملاته فقبض عليه واستولى على امواله .

وفى ليلة الخميس الحادى عشر من جمادى الآخرة زفت السيدة بنت عضد الدولة الى الطائع وحمل معها من المال والثياب والاوانى والفرش الكثيرة .

وفى هذا الشهر ورد رسول من صاحب اليمن الى عضد الدولة ومعه الهدايا والملاطفات ما كان فى جملته قطعة عنبر وزنها ستة وخمسون رطلا .

وزادت دجلة فى هذه السنة زيادة مفرطة والفرات وانفجر بثق وسقطت قناطر الصراة فوقعت الجديدة فى نصف ذى القعدة ووقعت العتيقة بعدها وكان يوم الاربعاء ثم وقع الشروع فى عمل القنطرتين فانفق عليهما المال الكثير وبنيتا البناء الوثيق .

وكان الصيد لاوى رجل يقطع الطريق فاحتال عليه بعض الولاة فدس اليه جماعة من الصعاليك اظهروا الانحياز اليه فلما خالطوه قبضوا عليه وحملوه اسيرا الى الكوفة فقتل وحمل رأسه الى بغداد .

وحج بالناس فى هذه السنة ابو الفتح احمد بن عمر بن يحيى العلوى وخطب بمكة والمدينة للغربى صاحب مصر .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٣٨ – احمد بن على

ابو بكر الرازى الفقيه امام اهل الرأى فى وقته كان مشهورا بالزهد والورع ورد بغداد فى شبيبته ودرس الفقه على أبى الحسن الكرخى ولم يزل حتى انتهت اليه الرياسة ورحل اليه المتفقهة وخوطب فى ان يلى قضاء القضاة فامتنع واعيد اليه الخطاب فلم يفعل وله تصانيف كثيرة ضمنها احاديث رواها عن أبى العباس الاصم وسليمان الطبرانى وغيرهما .

اخبرنا محمد بن عبد الملك انبانا الخطيب قال حدثنى القاضى ابو عبد الله الصيمرى

قال حدثني ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الطبري قال حدثني ابوبكر الابهري قال، خاطبني المطيع على قضاء القضاة وكان السفير في ذلك ابو الحسن بن أبي عمرو الشرابي فأبيت عليه واشرت بأبي بكر احمد بن على الرازي فاحضر الخطاب على ذلك وسألني ابو الحسن بن أبي عمر و معونته عليه فخوطب فامتنع وخلوت به فقال، تشير على بذلك . فقلت، لاارى لك ذلك . ثم قمنا الى بين يدي أبي الحسن ابن أبي عمر وفاعاد خطابه وعدت الى معونته فقال لى ، أليس قد شاورتك فأشرت على ان لاافعل ؟ فوجم ابو الحسن بن أبي عمر ومن ذلك فقال ، تشير علينا بانسان ثم تشير عليه ان لايفعل . قلت ، نعم اما لى فى ذلك اسوة بمالك بن انس أشار على اهل المدينة ان يقدموا نافعا القارئ فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار على نافع ان لا يقبل فقيل له فى ذلك فقال اشرت عليكم بنافع لأنى لم اعرف مثله واشرت عليه ان لايفعل لانه يحصل له اعداء وحساد فكذلك انا اشرت عليكم به لانى لااعرف مثله واشرت عليه ان لايفعل لانه اسلم لدينه . قال الصيمرى وتوفى ابوبكر الرازى فى ذى الحجة سنة سبعين وثلاثمائة وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمى .

١٣٩ - الزبير بن عبد الواحد

ابن موسى ابويعلى البغدادى نزيل نيسابور سمع البغوى وابن صاعد وسمع بالبصرة وخوزستان واصبهان وبلاد آذربيجان ثم دخل بلاد خراسان فسمع فيها الكثير ثم انصرف الى البصرة، وتوفى بالموصل فى هذه السنة .

١٤٠ - عبيد الله بن على

ابن جعفر ابو الطيب الدقاق سمع محمد بن سليمان الباهلى، روى عنه البرقانى وقال كان شيخا فاضلا ثقة مجودا من اصحاب الحديث، توفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

١٤١ - عبيد الله بن العباس

ابن الوليد بن مسلم ابو احمد السداوى سمع عبدالله بن محمد بن ناجية وابراهيم

ابن

ابن موسى الجوزى، روى عنه القاضى ابو العلاء وكان ثقة، وتوفى فى شوال هذه السنة.

١٤٢ - محمد بن احمد

ابن محمد بن حماد ابو جعفر مولى الهادى بالله ويعرف بابن المتيم سمع خلقا كثيرا وروى عنه ابو بكر البرقانى قال ابو نعيم الاصبهانى لم اسمع فيه الا خيرا وقال ابن ابى الفوارس توفى يوم الثلاثاء لسبع خلون من شوال وكان لا بأس به.

١٤٣ - محمد بن جعفر

ابن الحسين بن محمد بن زكريا ابو بكر الوراق يلقب غندرا كان جوالا حدث ببلاد فارس وخراسان عن الباغندى وابن صاعد وابن دريد وغيرهم، روى عنه ابو نعيم الاصبهانى وغيره وكان حافظا ثقة.

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى محمد بن احمد ابن يعقوب عن محمد بن عبد الله بن محمد النيسابورى الحافظ ان غندرا خرج من مرو قاصدا بخارا فمات فى المفازة سنة سبعين وثلثمائة هذه السنة.

سنة ٣٧١

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان عضد الدولة امر بحفر النهر من عمود الخالص وسياقة الماء الى بستان داره فبدئ فى ذلك وحشر الرجال لعماله.

وانه كان على صدر عضد الدولة زنزب على صورة السبع من فضة فسرق فى صفر وعجب الناس كيف كان هذا مع هيبة عضد الدولة المفرطة وكونه شديد المعاقبة على اقل جناية ثم قلبت الارض فى البحث عن سارقه فلم يوقف له على خبر ويقال ان صاحب مصر دس من فعل هذا.

وفى ربيع الاول وقع حريق بالكرخ من حد درب القراطيس الى بعض البزازين من الجانبين واتى على الأساكفة والحذائين واحترق فيه جماعة من

الناس وبقى لهبه اسبوعا .

وفى ذى القعدة تقلد ابو القاسم عيسى بن على بن عيسى كتابة الطائع لله وخلع عليه.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٤٤- احمد بن ابراهيم

ابن اسمعيل بن العباس ابو بكر الاسماعيلى الجرجانى طلب الحديث وسافر. اخبرنا اسمعيل بن احمد اخبرنا اسمعيل بن مسعدة اخبرنا حمزة بن يوسف السهمى قال سمعت ابا بكر الاسماعيلى يقول لما ورد نعى محمد بن ايوب الرازى دخلت الدار وبكيت وصرخت ومزقت القميص ووضعت التراب على رأسى فاجتمع اهلى وقالوا ما اصابك قلت نعى الى محمد بن ايوب منعتمونى الارتحال اليه فاذنوا لى فى الخروج واصحبونى خالى الى نسا الى الحسن بن سفيان ولم يكن فى وجهى طاقة فقدمت فقرأت عليه المسند وغيره وكانت اول رحلتى فى طلب الحديث وكان للاسماعيلى علم وافر بالنقل وصنف كتابا على صحيح البخارى حدثنا به يحيى ابن ثابت بن بندار عن ابيه عن البرقانى عنه وكان الدارقطنى يقول كنت عزمت غير مرة ان ارحل الى ابى بكر الاسماعيلى فلم ارزق، توفى الاسماعيلى يوم السبت غرة رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة عن اربع وتسعين سنة .

١٤٥- الحسن بن صالح

ابو محمد السبيعى سمع ابن جرير الطبرى وقاسم المطرز، روى عنه الدارقطنى والبرقانى وكان ثقة حافظا مكثرا وكان عسرا فى الرواية ولما كان بآخرة عزم على التحديث والاملاء فى مجلس عام فتهيأ لذلك ولم يبق الا تعيين يوم المجلس فمات .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال قال لنا القاضى ابو العلاء محمد بن على الواسطى رأيت ابا الحسن الدارقطنى جالسا بين يدى ابى محمد السبيعى كجلوس الصبى بين يدى معلم هيبة له، توفى فى ذى الحجة من هذه السنة

الحسن

١٤٦ - الحسن بن على

ابن الحسن بن الهيثم بن طهمان ابو عبدالله الشاهد المعروف بابن البادا ، ولد سنة اربع وسبعين ومائتين ، سمع الحسن بن علويه وشعيب بن محمد الذارع وكان عمره سبعا وتسعين سنة منها خمس عشرة سنة فى آخر عمره مقعد اعمى وتوفى فى رجب هذه السنة .

١٤٧ - الحسن بن يوسف

ابن يحيى ابو معاذ البستى ، روى عنه البرقانى وكان ثقة ، قال ابن ابى الفوارس توفى فى ذى الحجة من هذه السنة وكان ثقة مستورا جميل المذهب .

١٤٨ - عبدالله بن ابراهيم

ابن جعفر بن بنيان (١) ابو الحسين المعروف بالزينبى ، ولد فى ذى الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وكان يسكن بيركة زلزل وحدث عن الحسن بن علويه والفريابى ، روى عنه البرقانى والتنوخى وكان ثقة ، توفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

١٤٩ - عبدالله بن الحسن

ابن اسمعيل بن محمد ابو بكر الضبى القاضى .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابن ثابت اخبرنا عبدالكريم بن احمد الضبى اخبرنا الدارقطنى قال عبدالله بن الحسين ابو بكر القاضى سمع اكثر حديث ابيه وكتب عن ابى بكر النيسابورى وغيره وحدث وولاه امير المؤمنين المتقى القضاء على آمد وارزن وميافارقين وما يلى ذلك فى سنة تسع وعشرين وثلثمائة ثم ولاه المتقى ايضا فى سنة احدى وثلاثين القضاء على طريق الموصل وقطربل ومسكن وغير ذلك وولاه المطيع لله سنة اربع وثلاثين على الموصل واعمالها (وقضاء الحديثة وما يتصل بذلك ثم ولاه المطيع ايضا القضاء على حلب وانطاكية واعمالها – ٢) وولاه الطائع القضاء على ديار بكر وآمد وارزن وميافارقين

---

(١) ص – بنان (٢) ليس فى ص .

وارمينية واعمال ذلك وكان عفيفا نزها فقيها ، توفى فى هذه السنة .

١٥٠ – عبدالعزيز بن الحارث

ابن اسد بن الليث ابو الحسن التميمي، حدث عن ابى بكر بن زياد النيسابورى والقاضي المحاملي ومحمد بن مخلد الدورى ونفطويه وغيرهم، وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

اخبرنا احمد بن الحسن بن البناء انبأنا القاضي ابو يعلى ابن الفراء قال ابو الحسن عبدالعزيز التميمي رجل جليل القدر وله كلام فى مسائل الخلاف وتصنيف فى الاصول والفرائض . قال المصنف . وقد تعصب عليه الخطيب وهذا شأنه فى اصحاب احمد فحكى عن ابى القاسم عبدالواحد بن على الاسدى العكبرى ان التميمي وضع حديثا وهذا العكبرى لا يعول على قوله فانه لم يكن من اهل الحديث والعلم انما كان يعرف شيئا من العربية ولم يرو شيئا من الحديث كذلك ذكر عنه الخطيب وكان ايضا معتزليا يقول ان الكفار لا يخلدون فى النار وعنه حكى الطعن فى ابن بطة ايضا وسيأتى القدح فى هذا الاسدى مستوفى فى ترجمة ابن بطة فقد اتفق هذا الاسدى مبغضا لاصحاب احمد طاعنا فى اكابرهم واتفق الخطيب يبهرج اذا شاء بعصبية باردة فانه اذا ذكر المتكلمين من المبتدعة عظم القوم وذكر لهم ما يقارب الاستحالة فانه ذكر عن ابن اللبان انه قال ! حفظت القرآن ولى خمس سنين وحكى عن ابن رزقويه ان التميمي وضع فى مسند آخر حديثين ويجوز ان يكون قد كتب فى بعض المسانيد من مسند آخر ومن مسموعاته من غير ذلك المسند متى كان الشيء محتملا لم يجز أن يقطع على صاحبه بالكذب نعوذ بالله من الاغراض الفاسدة على انها تحول على صاحبها .

١٥١ – على بن ابراهيم

ابو الحسن الحصرى (١) الصوفى الواعظ بصرى الاصل سكن بغداد وكان شيخ

---

(١) هكذا فى تاريخ بغداد وفى ص – البصرى فى المواضع كلها – ح .

المتصوفة

المتصوفة صحب الشبلي وغيره وبلغني انه كبر سنه فصعب عليه المجيء الى الجامع فبنى له الرباط المقابل لجامع المنصور ثم عرف بصاحبه الزوزني . كان الحصري لا يخرج الا من جمعة الى جمعة وله على طريقتهم كلام .

انبأنا محمد بن محمد الحافظ انا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي انا الحسين بن علي ابن غالب المقرئ اخبرنا ابوعبد الله الحسين بن احمد بن جعفر البغدادي قال سمعت ابا الحسن علي بن ابراهيم الحصري يقول وجدت من يدعوا انما يدعو الله بظاهره ويدعو الى نفسه بباطنه لأنه يحب ان يعظم وان يشار اليه ويعرف موضعه ويثنى عليه الثناء الحسن واذا احب يحبه الخلق له وتعظيمهم اياه فقد دعاهم الى نفسه لا الى ربه وقال ما علي مني واي شيء لي في حتى اخاف عليه وارجوله ان رحم رحم ماله وان عذب عذب ماله ، توفي الحصري يوم الجمعة ببغداد في ذي القعدة (١) من هذه السنة وقد اناف على الثمانين (ودفن بمقبرة باب حرب – ٢) .

١٥٢ – علي بن محمد

الأحدب المزور كان يكتب على خط كل احد حتى لا يشك المزور على خطه انه خطه وبلي الناس منه ببلوى عظيمة وختم السلطان على يده مرارا وتوفي يوم الاحد تاسع رجب هذه السنة .

١٥٣ – محمد بن احمد

ابن روح ابوبكر الحريري سمع ابراهيم بن عبدالله الزينبي .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابوبكر البرقاني عن محمد بن احمد الحريري وسألته عنه فقال ثقة فاضل قال ابن ثابت وحدثت عن ابي الحسن محمد بن العباس بن الفرات قال توفي محمد بن احمد بن روح (في ذي الحجة – ٢) سنة احدى وسبعين وثلثمائة مستور ثقة .

---

(١) ب – ذي الحجة (٢) ليس في ص .

١٥٤ - محمد بن احمد

ابن عبدالله بن محمد ابو زيد المروزى (١) الفقيه سمع محمد بن عبدالله السعدى وغيره وكان احد ائمة المسلمين حافظا لمذهب الشافعى حسن النظر مشهورا بالزهد والورع ورد بغداد وحدث بها فسمع منه الدارقطنى .

اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابوبكر بن على قال اخبرنى محمد بن احمد بن يعقوب عن محمد بن عبدالله بن نعيم النيسابورى قال سمعت ابا بكر البزاز يقول عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة قال ابونعيم توفى ابو زيد بمرو يوم الخميس الثالث عشر من رجب هذه السنة .

١٥٥ - محمد بن خلف

ابن حيان بالجيم ابوبكر الفقيه، روى عنه البرقانى والتنوخى وغيرهما وكان ثقة توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

١٥٦ - محمد بن خفيف

ابوعبدالله الشيرازى صحب الجريرى وابن عطاء وغيرهما وقد ذكرت فى كتابى المسمى بتلبيس ابليس عنه من الحكايات ما يدل على انه كان يذهب مذهب الاباحة .

سنة ٣٧٢

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد فى يوم الخميس ثانى عشر المحرم فتح الماء الذى استخرجه عضد الدولة من الخالص الى داره وبستان الزاهر .

وفى يوم الخميس لثلاث خلون من صفر وقيل بل لليلة خلت من ربيع الآخر فتح المارستان الذى انشاه عضد الدولة فى الجانب الغربى من مدينة السلام ورتب فيه الاطباء والمعالجون والخزان والبوابون والوكلاء والناظرون

(١) ضرب فى - ص على المروزى .

ونقلت اليه الادوية والاشربة والفرش والآلات .

وفى شوال توفى عضد الدولة فكتم اصحابه موته ثم استدعوا ولده صمصام الدولة من النذ الى دار المملكة واخرجوا امر عضد الدولة بتوليته العهد وروسل الطائع فسئل كتب عهده منه ففعل وبعث اليه خلعا ولواء وعهدا بامضاء ماقلده اياه ابوه وجلس جلوسا عاما حتى قرئ العهد بين يديه وهنأه الناس واستمرت الحال على اخفاء وفاة عضد الدولة الى ان تمهد الامر .

وفى يوم الاثنين لعشر بقين من ذى الحجة تلد ابو القاسم على بن ابى تمام الزينبى نقابة العباسيين والصلاة بالحضرة (وخلع عليه - ١) .

وفى هذا الشهر خلع على ابى منصور بن الفتح العلوى للخروج بالحاج .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٥٧ - اسحاق بن سعد

ابن الحسن بن سفيان ابو يعقوب النسوى . روى عن جده الحسن بن سفيان ومحمد بن اسحاق بن خزيمة وانتقى عليه الدارقطنى وكان ثقة امينا . توفى بطريق خراسان مرجعه من الحج .

١٥٨ - احمد بن جعفر

ابو الحسن الخلال كان ثقة مستورا حسن الحال توفى فى رمضان هذه السنة .

١٥٩ - فنا خسرو

ابن الحسن بن بويه بن فنا خسرو بن تمام بن كوهى بن شير زيل ابو شجاع الملقب عضد الدولة (كذا ذكره الامير ابو نصر بن ما كولا - ١) ونسبه الى ساسور بن اردشير وكان ابوه يكنى ابا على ويلقب ركن الدولة وهو اول من خوطب فى الاسلام بالملك شاهنشاه وكان دخوله الى بغداد فى ربيع الآخر سنة سبع وستين وثلثمائة وخرج الطائع اليه (متلقياله ولم يتلق سواه ودخل الى الطائع - ١) نطوقه وسوره

---

(١) ليس فى ص .

و شافهه بالولاية وامر ان يخطب له على المنابر ببغداد ولم تجر بذلك عادة لغير الخليفة واذن له فى ضرب الطبل على بابه فى اوقات الصلوات الثلاث ودخل بغداد وقد استولى الخراب عليها وعلى سوادها بانفجار بثوقها وقطع المفسدين طرقاتها فبعث العسكر الى بنى شيبان وكانوا يقطعون الطريق فاوقع بهم واسر منهم ثمانى مائة وسد بثق السهلية وبثق اليهودى وامر الاغنياء بعمارة مسناتهم وان يغرسوا فى كل خراب لاصاحب له وغرس هو الزاهر وهو دار ابى على ابن مقلة وكانت قد صارت تلا وغرس التاجى عند قطربل وحوطه على الف وسبعمائة جريب وامر بحفر الانهار التى اندرست وعمل عليها ارحاء الماء وحول من البادية قوما فاسكنهم بين فارس وكرمان فزرعوا وعمروا البرية وكان ينقل الى بلاده ما لا يوجد بها فمما نقله الى كرمان حب النيل وبالغ فى الحماية اقصى حد واخر الخراج الى النوروز العضدى(١) ورفع الجباية عن الحاج واقام لهم السوانى فى الطريق وحفر المصانع والآبار واطلق الصلات لاهل الحرمين ورد رسومهم القديمة وادار السور على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكسا المساجد فادر أرزاق المؤذنين والقراء وربما صدق بثلاثين الفا وصدق مرة بثلاثين بدرة وعمل الجسر وبنى القنطرتين العتيقة والجديدة على الصراة فتمت الجديدة بعد وفاته واستحدث المارستان وكان بجكم قد شرع ليعمله فلم يتم وجلب اليه ما يصلح لكل فن وعمل بين يديه سوقا للبزازين ووقف عليه وقوفا كثيرة وعمل له ارحاء بالزبيدية من نهر عيسى ووقفها عليه وكان يبحث عن اشراف الملوك وينقب عن سرائرهم وكانت اخبار الدنيا عنده حتى لو تكلم انسان بمصر (رقى اليه حتى ان رجلا بمصر – ٢) ذكره بكلمة فاحتال حتى جاء به ووبخه عليها ثم رده فكان الناس يحترزون فى كلامهم وافعالهم من نسائهم وغلمانهم وكانت له حيل عجيبة فى التوصل الى كشف المشكلات وقد ذكرت منها جملة فى كتاب الاذكياء فكرهت الاعادة وكانت هيبته عظيمة فلو لطم انسان انسانا قابله اقبح مقابلة فانكف الناس عن التظالم وكان غزير العقل شديد التيقظ كثير الفضل بعيد

---

(١) هكذا فى الاصل والمشهور النوروز المعتضدى – ح (٢) ليس فى ص .

الهمة محبا للفضائل مجتنبا للرذائل وكان يباكر دخول الحمام فاذا خرج صلى الفجر ودخل اليه اصحابه(١) فاذا ترحل النهار سأل عن الاخبار الواردة فان تأخرت عن وقتها قامت عليه القيامة وسأل عن سبب التعويق فان كان من غير عذر أنزل البلايا عليهم حتى ان بعضهم يعوق بمقدار ما تغدى فيضرب وكانت الاخبار تصل من شيراز الى بغداد فى سبعة ايام وتحمل معهم الفواكه الطرية ثم يتغدى والطبيب قائم وهو يسأله عن منافع الأطعمة ومضارها ثم ينام فاذا انتبه صلى الظهر وخرج الى مجلس الندماء والراحة وسماع الغناء وكذلك الى ان يمضى من الليل صدر ثم يأوى الى فراشه فاذا كان يوم موكب برز للأولياء فلقيهم ببشر معه هيبة وكان يقتل ويهلك ظنا منه ان ذلك سياسة فيخرج بذلك الفعل عن مقتضى الشريعة حتى ان جارية شغلت قلبه بميله اليها عن تدبير المملكة فأمر بتغريقها وأخذ غلام بطيخا من رجل غصبا فضربه بسيف فقطعه نصفين . وكان يحب العلم والعلماء ويجرى الرسوم للفقهاء والادباء والقراء فرغب الناس فى العلم وكان هو يتشاغل بالعلم فوجد له فى تذكرة ! اذا فرغنا من حل اوقليدس كله تصدقت بعشرين الف درهم واذا فرغنا من كتاب ابى على النحوى تصدقت بخمسين الف درهم وكل ابن يولد لنا كما نحب اتصدق بعشرة آلاف درهم فان كان من فلانة فبخمسين الف درهم وكل بنت فبخمسة آلاف فان كان منها فبثلاثين ألفا. وكان يحب الشعر فمدح كثيرا وكان يؤثر مجالسة الادباء على منادمة الامراء ! وقال شعرا كثيرا فمن شعره .

يا طيب رائحة من نفحة الخيرى ... اذا تمزق جلباب الدياجير
كأن ما رش بالما ورد اوعبقت ... فيه دواخين ند عند تبخير
كأن اوراقه فى القد اجنحة ... صفر وحمر وبيض من زنابير

ومن شعره وقد خرج الى بستان وقال لوساعدنا غيث بجاء المطر فقال .

ليس شرب الكأس الا فى المطر ... وغناء من جوار فى السحر
غانيات سالبات للنهى ... ناغمات فى تضاعيف الوتر

---

(١) ب ـ خواصه

راتصات زاهرات نجل   رافلات فى افانين الحبر
مطربات محسنات مجن   رافضات الهم ابان الفكر
مبرزات الكأس من محزنها   مسقيات الخمر من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها   مالك الاملاك غلاب القدر
سهــل الله لــه بغيتـــه   فى ملوك الارض ما دار القمر
وأراه الخير فى اولاده   ليساس الملك منه بالغرر

وقالوا انه مذ قال غلاب القدر لم يفلح . وليس شعره بالفائق فلم اكتب منه غير ما كتبت(١) واهدى اليه ابو اسحق الصابئ اسطرلابا فى يوم مهرجان وكتب معه .

اهدى اليك بنو الاملاك واختلفوا   فى مهرجان جديد انت مبليه
لكن عبدك ابراهيم حين رأى   علو قدرك عن شىء تدانيه
لم يرض بالارض مهداة اليك فقد   اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وكان قد طلب حسان دخله فى السنة فاذا هو ثلثمائة الف الف وعشرين الف الف درهم فقال ، اريد ان ابلغ به الى ثلثمائة وستين الف الف درهم ليكون دخلنا فى كل يوم الف الف درهم ، وفى رواية انه كان يرتفع له كل عام اثنان وثلاثون الف الف دينار وماتة الف درهم وكان له كرمان وفارس وعمان وخوزستان والعراق والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكان مع صدقاته وايصاله ينظر فى الدينار ويناقش فى القيراط واقام مكوسا ومنع ان يعمل فى الآلة واثر آثار من الظلم فلما احتضر عضد الدولة جعل يتمثل بقول القاسم بن عبيد الله .

قتلت صناديد الرجال فلم ادع   عدوا ولم امهل على ظنة خلقا

---

(١) هامش ب ، ومن شعره لما اعتذر اليه ابو تغلب بن ناصر الدولة الحمد انى عن مناصرة ابن عمه .

أأفاق حين ركبت ضيق خناقه   يبغى السلام وكان يبغى صارما
فلأركبن عزيمة عضديــة   تدع الانوف لدى الزمان رواغما

واخليت

واخليت دور الملك من كل نازل فشردتهم غربا وبددتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة وصارت رقاب الخلق اجمع لى رقا
رمانى الردى سهما فاخمد جمرتى فها انا ذا فى حفرتى عاطلا ملقى
فاذهبت دنياى ودينى سفاهة فمن ذا الذى منى بمصرعة أشقى

ثم جعل يقول (ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه) فرددها الى ان توفى فى آخر يوم الاثنين من شوال هذه السنة عن سبع واربعين سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام وقيل بل عن ثمانية واربعين سنة وستة اشهر وخمسة عشر يوما واخفى خبره ودفن فى دار المملكة الى ان خرجت السنة وتقررت قواعد المملكة(لولده-(١) ثم اظهرت وفاته وحمل الى مشهد على عليه السلام وسنذكر تمام ما يتعلق به فى السنة المقبلة فلما توفى بلغ خبره الى بعض مجلس العلماء ، وفيه جماعة من اكابر اهل العلم فتذاكروا الكلمات التى قالها الحكماء عند موت الاسكندر وقد رويت لنا من طرق مختلفة الالفاظ ونحن نذكرا حسنها وذاك ان الاسكندر لما مات قام عند تابوته جماعة من الحكماء فقال احدهم ، سلك الاسكندر طريق من فنى وفى موته عبرة ان بقى وقال الثانى ، خلف الاسكندر ماله لغيره وتحكم فيه بغير حكمه ، وقال الثالث ، اصبح الاسكندر مشتغلا بما عاين وهو بالاعمال يوم الجزاء اشغل ، وقال الرابع ، كنت مثلى حديثا وانا مثلك وشيكا ، وقال الخامس ، ان هذا الشخص كان لكم واعظا ولم يعظكم قط بافضل من مصرعه ، وقال السادس ، كان الاسكندر كحلم نائم انقضى او كظل غمام انجلى ، وقال السابع ، لأن كنت امس لايأ منك احد لقد اصبحت اليوم وما يخافك احد ، وقال الثامن ، هذه الدنيا الطويلة العريضة طويت فى ذراعين وقال التاسع ، اجاهل كنت بالموت فنعذرك ام عالم به فنلومك ، وقال العاشر كفى للعامة اسوة بموت الملوك وكفى للملوك عظة بموت العامة ، وقال بعض من حضر المجلس الذى اشنع فيه بموت عضد الدولة وتذكرت فيه هذه الكلمات فلو تلمتم مثلها لكان ذلك يؤثر عنكم ، فقال احدهم ، قد وزن هذا الشخص الدنيا مثقالها

---

(١) ليس فى ص

واعطاها فوق قيمتها وحسبك انه طالب الربح فيها فخسر روحه فيها ، وقال الثانى ! من استيقظ للدنيا فهذا نومه ومن حلم بها فهذا انتباهه ، وقال الثالث ! ما رأيت غافلا فى غفلته ولا عاقلا فى عقله، مثله قد كان ينقض جانبا وهو يظن انه مبرم ويبرم وهو يظن انه غانم ، وقال الرابع من جد للدنيا هزلت به ومن هزل راغبا عنها جدت له ، وقال الخامس ! ترك هذا الدنيا شاغرة ورحل عنها بلازاد ولاراحلة، وقال السادس ! ان ماء اطفأ هذه النار لعظيم وان ريحا زعزعت هذا الركن لعصوف ، وقال السابع ! انما سلبك من قدر عليك ، وقال الثامن ! لو كان معتبرا فى حياته لما صار عبرة فى مماته ، وقال التاسع ! الصاعد فى درجاتها الى سفال والنازل فى درجاتها الى معال ، وقال العاشر ! كيف غفلت عن كيد هذا الأمر حتى نفذ فيك وهلا اتخذت دونه جنة تقيك ان فيك لعبرة للمعتبرين وانك لآية للمستبصرين .

١٦٠ - محمد بن اسحاق

ابن هبة الله بن ابراهيم بن المهتدى بالله ابو احمد الهاشمى حدث عن الحسين بن يحيى بن عياش القطان روى عنه عبد العزيز الأزجى، وتوفى ليلة الجمعة لاربع بقين من شوال هذه السنة .

١٦١ - محمد بن احمد

ابن تميم ابو نصر السرخسى قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن ادريس الشامى واحمد بن اسحاق السرخسى وروى عنه ابن رزقويه وغيره وكان ثقة .

١٦٢ - محمد بن جعفر

ابن احمد بن جعفر بن الحسن بن وهب ابو بكر الحريرى المعدل ويعرف بزوج الحرة سمع ابن جرير الطبرى والبغوى وابن ابى داود والعباس بن يوسف الشكلى روى عنه ابن رزقويه والبرقانى وابن شاذان قال البرقانى هو بندادى جليل احد العدول الثقات .

حدثنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا على بن المحسن القاضى قال حدثنى ابى قال حدثنى الامير ابو الفضل جعفر بن المكتفى بالله قال كانت بنت بدر مولى المعتضد زوجة امير المؤمنين المقتدر بالله فاقامت عنده سنين وكان لها مكرما وعليها مفضلا الافضال العظيم فما تلت (١) حالها وانضاف ذلك الى عظيم نعمتها الموروثة وقتل المقتدر فأفلتت من النكبة وسلم لها جميع اموالها وذخائرها حتى لم يذهب لها شيء وخرجت عن الدار وكان يدخل الى مطبخها حدث يحمل فيه على رأسه يعرف بمحمد بن جعفر وكان حركا فيقف على القهرمانة بخدمته فنقلوه الى ان صار وكيل المطبخ وبلغها خبره ورأته فردت اليه الوكالة فى غير المطبخ وترقى امره حتى صار ينظر فى ضياعها وعقارها وغلب عليها حتى صارت تكلمه من وراء ستر وخلف باب وزاد اختصاصه بها حتى علق بقلبها فاستدعته الى تزويجها فلم يجسر على ذلك فجسرته وبذلت له مالا حتى تم لها ذلك وقد كانت حاله تأثلت بها واعطته لما ارادت ذلك منه اموالا جعلها لنفسه نعمة ظاهرة لئلا يمنعها اولياؤها منه لفقره وانه ليس بكفوء ثم هادت القضاة بهدايا جليلة حتى زوجوها منه واعترض الاولياء فغالبتهم بالحكم والدراهم فتم له ذلك ولها فأقام معها سنين ثم ماتت فحصل له من مالها نحو ثلثمائة الف دينار فهو يتقلب الى الآن فيها قال ابى قد رأيت انا هذا الرجل وهو شيخ عاقل شاهد مقبول توصل بالمال الى ان قبله ابو السائب القاضى حتى اقر فى يده وقوف الحرة ووصيتها لانها وصت اليه فى مالها ووقوفها وهو الى الآن لا يعرف الا بزوج الحرة وانما سميت الحرة لاجل تزويج المقتدر بها وكذا عادة الخلفاء لغلبة المماليك عليهم اذا كانت لهم زوجة قيل لها الحرة قال ابن ثابت قال لنا ابو على بن شاذان كان محمد بن جعفر زوج الحرة جارنا وسمعت منه مجالس من اماليه وكان يحضره فى مجلس الحديث القاضى الجراحى وابو الحسين ابن المظفر والدارقطنى وابن حيويه وغيرهم من الشيوخ وتوفى ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة لأربع خلون من صفر هذه السنة ودفن بالقرب من قبر معروف الكرخى وحضرت مع ابى الصلاة عليه .

(١) فى تاريخ بغداد – فتأثلت

١٦٣ – منصور بن احمد

ابن هارون الفقيه ابو صادق سمع من جماعة ولم يحدث قط وكان من الزهاد الهاربين من الرياسات وقال الزهديات، وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة وهو ابن خمس وستين سنة .

سنة ٣٧٣

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم عاشوراء وهو عاشر المحرم اظهرت وفاة عضد الدولة وحمل تابوته الى المشهد الغربى ودفن فى تربة بنيت له هناك وكتب على قبره فى مابين ساج ، هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة ابى شجاع ابن ركن الدولة احب مجاورة هذا الامام التقى لطمعه فى الخلاص يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها والحمدلله وصلى الله على محمد وعترته الطاهرة .

وتولى امره وحمله ابو الحسن على بن احمد بن اسحاق العلوى النقيب . وجلس صمصام الدولة للعزاء به بالثياب السود على الارض وجاءه الطائع لله معزيا ولطم عليه فى دوره والاسواق اللطم الشديد المتصل اياما كثيرة فلما انقضى ذلك ركب صمصام الدولة الى دار الخلافة يوم السبت لسبع بقين من الشهر وخلع عليه فيها(١) الخلع السبع والعمامة السوداء وسور وطوق وتوج وعقدله لواءان ولقب شمس الملة وحمل على فرس بمركب من ذهب وقيد بين يديه مثله وقرئ عهده بتقليده الامور (فيما بلغته الدعوة فى جميع الممالك ونزل من هناك فى الطيار – ٢) الى دار المملكة واخذت له البيعة على جميع الاولياء بالطاعة واخلاص النية فى المناصحة واطلق رسومها وكوتب الولاة والعمال واصحاب النواحى والاطراف باخذ البيعة على من قبلهم من الاجناد .

وفى ليلة الاربعاء السادس عشر من صفر انقض كوكب عظيم الضوء وكانت عقيبه دوى كالرعد .

---

(١) ب – ص – منها (٢) ليس فى ص .

وورد الخبر بوفاة مؤيد الدولة ابى منصور بويه بن ركن الدولة بجرجان فجلس صمصام الدولة للعزاء به فى يوم الخميس ثمان بقين من رمضان وجاءه الطائع لله معزيا ولما اشتدت علة مؤيد الدولة قال له الصاحب ابو القاسم اسمعيل ابن عباد لو عهدت امير الامراء فى الامر الى من يراه عهدا كان تسكن الجند اليه عاجلا الى ان يتفضل الله بما فيه وقيامه الى تدبير مملكته كان ذلك من الاستظهار الذى لاضرر فيه فقال انا فى شغل عما تخاطبنى عليه وما للملك تدرمع انتهاء الانسان الى مثل ما انا فيه فافعلوا ما بدا لكم ان تفعلوه ثم اشفى فقال له الصاحب تب يامولاى من كل ما فرطت فيه وتبرأ من هذه الاموال التى لست على ثقة من طيبها وحصولها من حلها واعتقد متى اقالك الله وعافاك ان تصرفها فى وجوهها وترد كل ظلامة تعرفها ففعل ذلك وتلفظ به ومات فكتب الصاحب فى الوقت الى اخيه فخر الدولة ابى الحسن على بن ركن الدولة بالاسراع والعجيل وانفذ اليه خاتم مؤيد الدولة وارسل بعض ثقاته حتى استحلفه على الحفظ والوفاء بالعهد فأسرع فلما وصل وانتظم له الامر قال له الصاحب قد بلغك الله يامولاى وبلغنى فيك ما املته ومن حقوق خدمتى لك اجابتى الى ما انا مؤثر له من ملازمة دارى واعتزال الجندية والتوفر على امر الله تعالى فقال له لا تقل هذا فاننى ما اريد هذا الملك الا لك ولايجوز ان يستقيم لى فيه امر الا بك واذا كرهت ملابسة الامور كرهت انا ذلك وانصرفت فقبل الارض وقال الامر لك فاستوزره وخلع عليه الخلع السنية .

وزادت الاسعار فى هذه السنة زيادة مفرطة ولحق الناس مجاعة عظيمة وبلغ الكر الحنطة فى رمضان ثلاثة آلاف درهم تاجية وبلغ فى ذى القعدة اربعة آلاف وثمانمائة درهم وضج الناس وكسروا منابر الجوامع ومنعوا الصلاة فى عدة جمع ومات خلق من الضعفاء جوعا على الطريق ثم تناقصت الاسعار فى ذى الحجة .

وفى هذه السنة وافى القرامطة الى البصرة لما حدث من طمعهم بعد وفاة عضد

الدولة فصالحوا على مال اعطوه وانصرفوا .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

١٦٤ ـ احمد بن عبد العزيز

ابو بكر العكبري، روى عن ابي خليفة الباجي وغيره وكان ثقة مامونا، توفى بعكبرا في رجب هذه السنة.

١٦٥ ـ بويه ابو منصور

الملقب مؤيد الدولة ابن ركن الدولة كان وزيره الصاحب بن عباد فضبط مملكته واحسن التدبير وكان قد تزوج بنت عمه زبيدة بنت معز الدولة ابي الحسين فانفق في عرسه سبعمائة الف دينار وتوفى بجرجان في ثالث عشر شعبان من هذه السنة وكانت علته الخوانيق وكان عمره ثلاثا واربعين سنة وشهرا وامارته سبع وستين شهرا وخمسة عشر يوما .

١٦٦ ـ جعفر الضرير

المقرئ بباب الشام توفى في ذي القعدة من هذه السنة وكان ثقة .

١٦٧ ـ سعيد بن سلام

ابو عثمان المغربي ولد بقيروان في قرية يقال لها كركنت ولقى الشيوخ بمصر ودخل بلاد الشام وصحب ابا الخير الاقطع وجاور بمكة سنين وكان لا يظهر في المواسم وكانت له كرامات وكان ابو سليمان الخطابي يقول، ان كان في هذا العصر من المحدثين احد فابو عثمان .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا ابو سعيد الحسين بن علي (بن احمد ـ ١) الشيرازي قال سمعت ابا مسلم غالب بن علي الرازي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول، كنت ببغداد وكان بي وجع من ركبتي حتى نزل الى مثانتي فاشتد وجعي وكنت استغيث بالله (فناداني بعض الجن ما استغاثتك بالله ـ ١) وغوثه بعد

(١) ليس في ـ ص .

فلما

فلما سمعت ذلك رفعت صوتي وزدت في مقالتي حتى سمع اهل الدار صوتي فما كان الا بعد ساعة فجاء البول وتدم الى سطل اهريق فيه الماء فخرج مني شيء بقوة فضرب وسط السطل حتى سمعت له صوتا فاذا هو حجر تدحرج من تحتي وذهب الوجع عني فقلت، ما اسرع الغوث وكذا الظن به، توفي ابو عثمان بنيسابور في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن الى جنب ابي عثمان الحيري.

١٦٨ - عبد الله بن احمد

ابن ماهيزذ ابو محمد الاصبهاني يعرف بالظريف سكن بغداد وحدث بها عن اباغندي والبغوي وابن ابي داود، روى عنه البرقاني والأزجي وكان ثقة.

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني قال ذكر لنا عبدالله بن احمد بن ماهيزذ انه ولد في سنة ثلاث او اربع وسبعين ومائتين، قال ودخلت بغداد سنة سبع وتسعين ومائتين وحججت في سنة ثلاث وثلثمائة وصمت ثمانية وثمانين رمضانا.

١٦٩ - عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن عثمان بن المختار ابو محمد المزني الواسطي ويعرف بابن السقاء سمع عبدان وابا يعلى الموصلي والبغوي وابن ابي داود وكان فهما حافظا ورد بغداد فحدث بها مجالسه كلها من حفظه بحضرة ابن المظفر والدارقطني وكانا يقولان ما رأينا معه كتابا انما حدثنا حفظا وما أخذنا عليه خطأ في شيء غير انه حدث عن ابي يعلى بحديث في اقلب منه شيء، قال ابو العلاء الواسطي فلما عدت الى واسط اخبرته فاخرج الحديث واصله بخط الضبي، توفي في هذه السنة.

سنة ٣٧٤

ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان ابا عبد الله بن سعدان شرع في أصلاح ما بين صمصام الدولة وفخر الدولة، وخوطب الطائع لله على ما يجدده لفخر الدولة من الخلع

والعهد واللقب تفعل وجلس لذلك واحضرت الخلع وقرئ عهده وبعثت اليه . وفى شهر رجب كان عرس فى درب رباح فوقعت الدار فهلك كثير من النساء واخرجن من تحت الهدم بالحلى والزينة فكانت المصيبة عامة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٧٠ – ابراهيم بن احمد

ابن جعفر بن موسى ابو اسحاق المقرئ الخرقى من اهل الجانب الشرقى كان ينزل سوق يحيى وحدث عن جماعة وروى عنه التنوخى والجوهرى وكان ثقة صالحا توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

١٧١ – اسحاق بن سعد

ابن الحسين بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز ابو يعقوب الشيبانى النسوى . وولد سنة ثلاث وتسعين ومائتين . روى عن جده الحسن وعن محمد بن اسحاق السراج ومحمد بن اسحاق بن خزيمة كتب عنه الناس بانتخاب الدارقطنى وكان ثقة . توفى فى هذه السنة .

١٧٢ – عبد الله بن موسى

ابن اسحاق ابو العباس الهاشمى . روى عن ابن بنت منيع وابن ابى داود وقاسم المطرز وابى خبيب البرتى وغيرهم وكان ثقة امينا من اهل القرآن والحديث توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

١٧٣ – محمد بن احمد

ابن بالويه ابو على النيسابورى المعدل سمع عبد الله بن محمد بن شيرويه ومحمد بن اسحاق بن خزيمة ومحمد بن اسحاق السراج وغيرهم وكان ثقة وتوفى بنيسابور يوم الخميس سلخ شوال هذه السنة عن اربع وتسعين سنة .

١٧٤ – محمد بن احمد

ابن محمد بن عبدان بن نضال ابو الفرج الاسدى (١) ولد فى سنة تسع وتسعين

(١) ص – الازدى .

ومائتين

ومائتين وسمع الباغندى وابا عمر القاضى وابا بكر ابن ابى داود .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابوبكر ابن ثابت اخبرنا العتيقى قال توفى ابو الفرج ابن عبدان فى ذى الحجة سنة اربع وسبعين وثلثمائة وكان ثقة مامونا.

١٧٥ - محمد بن احمد

ابن يحيى بن عبدالله بن اسمعيل ابوعلى البزاز العطشى سمع جعفر بن محمد الفريابى وابا يعلى الموصلى وابن جرير الطبرى والباغندى وغيرهم .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا احمد ابن محمد العتيقى قال سنة اربع وسبعين وثلثمائة فيها مات ابوعلى العطشى فى ذى الحجة وكان ثقة مامونا .

١٧٦ - محمد بن جعفر

ابن الحسن بن سليمان بن على بن صالح صاحب المصلى يكنى ابا الفرج ، حدث عن الهيثم بن خلف الدورى والباغندى وخلق كثير ، روى عنه ابو الحسن النعيمى وابو القاسم التنوخى احاديث تدل على سوء ضبطه وضعف حاله وهو سيىء الحال عندهم ، توفى فى هذه السنة بالبصرة .

١٧٧ - محمد بن الحسن

ابن محمد ابوعبد الله الرازى السراجى ، سمع ابن ابى حاتم وغيره ، روى عنه ابن رزقويه والبرقانى وقال : هو ثقة ، وقال العتيقى : كان ثقة ادينا مستورا توفى فى ليلة الجمعة الثانى من ذى القعدة فى هذه السنة .

١٧٨ - محمد بن الحسين

ابن احمد بن الحسين ابو الفتح الازدى الموصلى ، روى عن ابى يعلى الموصلى وابن جرير الطبرى وابى عروبة والباغندى وغيرهم وكان حافظا وله تصانيف فى علوم الحديث .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال حدثني ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الاردوى قال رأيت اهل الموصل يزهدون ابا الفتح الازدى جدا ولا يعدونه شيئا، قال وحدثني محمد بن صدقة ان ابا الفتح قدم بغداد على الامير يعنى ابن بويه فوضع له حديثا ان جبريل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في صورته فأجازه واعطاه دراهم كثيرة، قال الخطيب وسألت ابا بكر البرقاني فأشار الى انه كان ضعيفا، قال ورأيته في جامع المدينة وأصحاب الحديث لا يرفعون به رأسا ويتجنبونه، توفى في هذه السنة وبعضهم يقول في سنة تسع وستين وثلثمائة .

١٧٩ - محمد بن الحسين (١)

ابن ابراهيم بن مهران ابوبكر الحربى سمع ابا جعفر بن بريه ودعلج بن احمد، روى عنه الازهرى وقال كان شيخا صالحا .

سنة ٣٧٥

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه قدم في يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الاول خلع الطائع لله على صمصام الدولة وطوقه وسوره وحمله على فرس بمركب ذهب وقاد بين يديه مثله .

وفي ربيع الاول ورد الخبر من الكوفة بورود اسحاق وجعفر الهجريين وهما من القرامطة الذين يدعون بالسادة في جموع كثيرة وكان دخولهما اياها على وجه التغلب واقاموا الخطبة لشرف الدولة واعتزوا الى ملك الجهة فوقع الانزعاج الشديد من ذلك لما كان تمكن من النفوس من هيبة هؤلاء القوم وانهم ممن لا يصطلى بنارهم ولأن جماعة من الملوك كانوا يصانعونهم حتى عضد الدولة اقطعهم بواسط ناحية واقطعهم عز الدولة قبله بشقي الفرات اقطاعا وانتشر اصحابهما في النواحي واكبوا على تناول الغلات واستخراج المال فنفذ

(١) هذه الترجمة سقطت من ص .

من

من بغداد عسكر طردهم وبطل ناموسهم.

وفى ذى الحجة ورد كتاب من الرى بوفاة ابن مؤيد الدولة فجلس صمصام الدولة للعزاء به وركب الطائع الى تعزيته فى سفينة لابسا للسواد وعلى رأسه شمسة والقراء والاولياء فى الزبازب فقدم الى مشرعة دار الملك ونزل صمصام الدولة وقبل الارض بين يديه ورده بعد خطاب تردد بينهما فى العزاء والشكر.

وفى هذه السنة هم صمصام الدولة ان يجعل على الثياب الابريسميات والقطنيات التى تنسج ببغداد ونواحيها ضريبة وكان ابو الفتح الرازى قد كثر ما يحصل من هذا الوجه وبذل تحصيل الف الف درهم منه فى كل سنة فاجتمع الناس فى جامع المنصور وعزموا على المنع من صلاة الجمعة وكاد البلد يفتتن فاعفوا من احداث هذا الرسم.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٨٠ - الحسن بن الحسين

ابن ابى هريرة الفقيه ابو على القاضي كان احد اصحاب الشافعي وله مسائل فى الورع محفوظة، توفى فى رجب هذه السنة.

١٨١ - الحسن بن على

ابن داود بن خلف ابو على المطرز المصرى ولد سنة تسعين ومائتين، قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن بدر الباهلى وغيره. روى عنه البرقانى وابو العلاء الواسطي وكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطنى وكان ثقة، وتوفى بمكة فى صفر هذه السنة.

١٨٢ - الحسين بن على

ابن محمد بن يحيى ابو احمد النيسابورى ويقال له حسينك ولد سنة ثلاث وتسعين ومائتين ورباه ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة فسمع منه الحديث ومن غيره

بنيسابور وسمع ببغداد والكوفة روى عنه ابو بكر البرقانى وقال ، كان ثقة جليلا وحجة واكثر آثار نيسابور منوطة باهل بيته .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على (بن ثابت اخبرنى محمد بن على – ١) المقرئ عن محمد بن عبدالله الحافظ النيسابورى قال . كان حسينك تربية ابى بكر ابن خزيمة وجاره الأدنى وفى حجره من حين ولد الى ان توفى ابو بكر وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان ابن خزيمة اذا تخلف عن مجالس السلاطين بعث بالحسين نائبا عنه وكان يقدمه على جميع اولاده ويقرأ له وحده ما لا يقرأه لغيره وكان يحكى ابا بكر فى وضوءه وصلاته فانى ما رأيت فى الاغنياء احسن طهارة وصلاة منه ولقد صحبته قريبا من ثلاثين سنة فى الحضر والسفر وفى الحر وفى البرد فما رأيته ترك صلاة الليل وكان يقرأ فى كل ليلة سبعا من القرآن ولا يفوته ذلك وكانت صدقاته دائمة فى السر والعلانية ولما وقع الاستنفار لطرسوس دخلت عليه وهو يبكى ويقول ، قد دخل الطاغى ثغر المسلمين طرسوس وليس فى الخزانة ذهب ولا فضة ثم باع ضيعتين نفيستين من اجل ضياعه بخمسين الف درهم واخرج عشرة من الغزاة المتطوعة الاجلاد بدلا عن نفسه . وسمعته غير مرة يقول ، اللهم انك تعلم انى لا ادخر ما ادخره ولا اقتنى هذه الضياع الا للاستغناء عن خلقك والاحسان الى اهل السنة والمستورين . توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه ابو احمد بنيسابور .

١٨٣ – عبيد الله بن محمد

ابن احمد بن محمد ابو الحسين الشيبانى المعروف بالجوشى (٢) سمع ابابكر بن ابى داود . روى عنه البرقانى والتنوخى وكان ثقة ثبتا مستورا امينا ، توفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

١٨٤ – عبدالرحمن بن محمد

ابن عبد الله بن مهران ابو مسلم . سمع الباغندى والبغوى ورحل الى الشام والى

---

(١) سقط من ص (٢) ص – بالجوشنى .

بغداد والى خراسان وما وراء النهر فكتب وجمع وكان متقنا حافظا ثبتا مع ورع وتدين وزهد وتصون وكان الدارقطني وغيره يعظمونه وخرج الى مكة فتوفى بها فى هذه السنة ودفن قريبا من الفضيل .

١٨٥ - عبدالملك بن ابراهيم القرميسيني

سمع ابن صاعد ، وروى عنه ابو القاسم التنوخي وكان ثقة وتوفى فى شوال هذه السنة .

١٨٦ - عبد العزيز بن جعفر

ابن محمد بن عبد الحميد ابو القاسم الخرقى . سمع احمد بن الحسن الصوفى والهيثم ابن خلف الدورى ، روى عنه البرقانى والعتيقى والتنوخى والجوهرى وكان ثقة امينا ، وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

١٨٧ - عبد العزيز بن عبد الله

ابن محمد ابو القاسم الداركى الفقيه الشافعى نزل نيسابور عدة سنين ودرس الفقه ثم صار الى بغداد فسكنها الى حين موته وحدث بها وكان امينا وانتهت رياسة اصحاب الشافعى اليه وكان يدرس فى مسجد دعلج بدرب ابى خلف من قطيعة الربيع وله حلقة فى جامع المدينة للفتوى والنظر . روى عنه الازهرى والخلال والازجى والعتيقى والتنوخى وكان ثقة .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر الخطيب اخبرنا ابو الطيب الطبرى قال سمعت اباحامد الاسفرائينى يقول مارأيت افقه من الداركى .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت عيسى بن احمد بن عثمان الهمذانى يقول كان عبدالعزيز الداركى اذا جاءته مسألة تفكر طويلا ثم افتى فيها فربما كانت فتواه خلاف مذهب الشافعى وابى حنيفة فيقال له فى ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والأخذ بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى من الاخذ بقول الشافعى وابى حنيفة

اذا خالفاه ، توفى الداركى فى شوال هذه السنة عن نيف وسبعين سنة، ودفن بمقبرة الشونيزى .

١٨٨ - عمر بن محمد

ابن علي بن يحيى بن موسى ابو حفص اننا قد المعروف بالزيات ولد سنة ست وثمانين ومائتين، سمع جعفر الفريابى وخلقا كثيرا، وروى عنه البرقانى والازهرى والجوهرى وكان ثقة صدوقا متكثرا متقنا ، توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بالشونيزية .

١٨٩ - على بن الحسن

ابن على ابو الحسن الجراحى روى عنه جابر بن شعيب البلخى وغيره وكان خيرا حسن المذهب ، توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٩٠ - محمد بن احمد

ابن حسنويه ابو سهل النيسابورى ويعرف بالحسنوى اديب تفقه على مذهب الشافعى وسمع الحديث من جماعة وحدث فى البلاد وكان من التاركين لما لايعنيهم المشتغلين بانفسهم، وتوفى فى صفر وهو ابن تسع وخمسين ودفن فى مقبرة الخيزران .

١٩١ - محمد بن الحسن

ابن سليمان ابو بكر القزوينى حدث عن جعفر الفريابى وابن ذريح (١) والبغوى وغيرهم .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب حدثنا عنه على بن محمد بن الحسن المالكى وكان عنده جزء عنه وكان فى اكثر الاحاديث تخليط فى الاسانيد والمتون ، توفى ابو بكر القزوينى يوم الخميس غرة شعبان هذه السنة .

١٩٢ - محمد بن الحسن

ابن محمد بن جعفر بن حفص ابو الفضل الكاتب حدث عن المحاملى وابن مخلد

---

(١) ص – دريج .

والمصرى

والمصرى (وغيرهم - ١) روى عنه عبد العزيز الأزجى وكان صالحا دينا .

١٩٣ - محمد بن عبد الله

ابن صالح ابو بكر الفقيه المالكى (الابهرى - ١) ولد سنة تسع وثمانين ومائتين وروى عن ابن ابى عروبة والباغندى وابن ابى داود وغيرهم ، روى عنه البرقانى وله تصانيف فى شرح مذهب مالك وذكره محمد بن ابى الفوارس فقال كان ثقة امينا مستورا وانتهت اليه الرياسة فى مذهب مالك .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على الحافظ اخبرنا القاضى ابو العلاء الواسطى قال كان ابو بكر الابهرى معظما عند سائر علماء وقته لايشهد محضرا الاكان هو المقدم فيه واذا جلس قاضى القضاة ابو الحسن ابن ام شيبان اقعده عن يمينه والخلق كلهم من القضاة والشهود والفقهاء دونه وسئل ان يلى القضاء فامتنع فاستشير فيمن يصلح لذلك قال ابو بكر احمد بن على الرازى وكان الرازى يزيد حاله على منزلة الرهبان فى العبادة فأريد للقضاء فامتنع واشار بأن يولى الابهرى فلما لم يجب واحد منهما الى القضاء ولى غيرهما ، توفى فى شوال هذه السنة .

١٩٤ - محمد بن نصر

ابن مكرم ابو العباس الشاهد ، روى عن البغوى وغيره وكان ثقة مقدما فى الشهادة ، توفى فى شعبان هذه السنة .

سنة ٣٧٦

ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه كثر الموت فى المحرم بالحميات الحادة فهلك من الناس خلق كثير .

وفى ليلة الثلاثاء لتسع خلون من ربيع الاول وهى ليلة العشرين من تموز وافى مطر كثير مفرط ببرق .

---

(١) ليس فى ص .

وفى رجب زاد السعر فبيعت الكارة الدقيق الخشكار بنيف وتسعين درهما ، وفى هذا الشهر ورد الخبر بزلزلة كانت بالموصل هدمت كثيرا من المنازل واهلكت خلقا كثيرا من الناس .

وكان الامر قد صلح بين صمصام الدولة واخيه شرف الدولة وجلس الطائع فى صفر وبعث الخلع الى شرف الدولة ثم ان العسكر مال الى شرف الدولة وتركوا صمصام الدولة (فانحدر صمصام الدولة الى شرف الدولة – ١) راضيا بما يعامله به فلما وصل إليه قبل الارض بين يديه ثلاث دفعات ثم قبل يده فقال له شرف الدولة ، كيف انت وكيف كانت حالك فى طريقك ؟ ما عملت الا بالصواب فى ورودك تمض وتغير ثيابك وتتودع من تعبك . فحمل الى خيمة وخركاه قد ضربا له بغير سرادق فجلس واجما نادما واجتمع عسكر شرف الدولة من الديلم تسعة عشر الفا وكان الاتراك ثلاثة آلاف غلام فاستطال الديلم فخاصمهم الاتراك فكانت بينهم وقعة فانهزم الديلم وقتل منهم ثلاثة آلاف فى رمضان فأخذ الديلم يذكرون صمصام الدولة فقيل لشرف الدولة ، اقتله فما تأمنهم . وقدم شرف الدولة بغداد فركب الطائع اليه يهنيئه بالسلامة ثم خفى خبر صمصام الدولة وذلك انه حمل الى القلعة ثم نفذ بفراش ليكحله فوصل الفراش وقد توفى شرف الدولة فكحله فالعجب امضاء امر ملك قدمات .

وفى ذى الحجة قبل قاضى القضاة ابو محمد بن معروف شهادة ابى الحسن الدارقطنى وابى محمد بن عقبة . وذكر ابن ابى الفوارس ان الدارقطنى ندم على شهادته وقال كان يقبل قولى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفرادى فصار ولا يقبل قولى على بقلى الا مع آخر .

ومنع شرف الدولة من المصادرة ورد على الناس املاكهم .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٩٥ - الحسين بن جعفر

ابن محمد ابو القاسم الواعظ المعروف بالوزان . سمع البغوى واباعمر القاضى وابن

(١) ليس فى ص .

ابى داود وابن صاعد والمحاملى وابن عقدة . روى عنه الازهرى والازجى وكان يسكن سوق العطش وكان ثقة امينا صالحا ستيرا ، توفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

١٩٦ - الحسين بن محمد

ابن عبدالله ابوعبد الله الصيرفى . حدث عن محمد بن مخلد الدورى والنجاد وكان ثقة امينا من امناء القضاة ينزل بنى سليم ، وتوفى فى هذه السنة .

١٩٧ - عبد الله بن احمد

ابن يعقوب ابو الحسين ويعرف بابن البوّاب ، سمع الباغندى والبغوى . روى عنه الازهرى والعتيقي وكان ثقة ماموناً ، وتوفى فى رمضان هذه السنة .

١٩٨ - عمر بن محمد

ابن ابراهيم ابو القاسم البجلى ويعرف بابن سنيك (١) ولد سنة احدى وتسعين ومائتين واول ماسمع الحديث فى سنة ثلثمائة سمع الباغندى والبغوى ، وروى عنه الازهرى والتنوخى وكان يسكن باب الازج وقبل ابو السائب قاضى القضاة شهادته ثم استخلفه ابو محمد بن معروف على الحكم بسوق الثلاثاء وحريم دار الخلافة وكان ثقة عدلا ، وتوفى فى رجب هذه السنة .

١٩٩ - محمد بن احمد

ابن محمد بن ابى صالح ابو بكر نزل بلخ واقام بها حتى مات وحدث هناك عن ابى شعيب الحرانى ويوسف بن يعقوب القاضى وابى يعلى الموصلى .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن ثابت قال حدثنى ابو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبى قال مات ابو بكر بن ابى صالح ببلخ فى سنة ست وسبعين وثلثمائة قال وكان واهيا عند اهل بلخ وتكلم فيه ابو اسحاق المستملى وغيره .

---

(١) ص - سبيك .

٢٠٠ – محمد بن جعفر

ابن محمد ابو الفتح الهمذانى .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال ويعرف بابن المراغى سكن بغداد وروى بها عن ابى جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة حدث عنه القاضى ابو الحسين محمد ابن احمد بن القاسم المحاملى وذكر انه سمع منه فى سنة احدى وسبعين وثلثمائة وكان من اهل الادب عالما بالنحو واللغة وله كتاب صنفه وسماه كتاب البهجة على مثال الكامل للمبرد .

٢٠١ – محمد بن احمد

ابن حمدان (بن على بن عبد الله بن مستان الزاهد – ١) ابوعمرو الحيرى سمع جماعة من العلماء وصحب جماعة من الزهاد وكان عالما بالقراءات والنحو وكان متعبدا وكان المسجد منزله (٢) نيفا وثلاثين سنة، وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة وقالت له زوجته حين وفاته قدقربت ولادتى فقال سلميه الى الله تعالى فقد جاؤا ببراءتى من السماء وتشهد ومات فى الحال .

٢٠٢ – محمد بن عبد الله

ابن عبد العزيز بن شاذان ابوبكر الرازى المذكر . جمع من كلام التصوف واكثر ثم انتسب الى محمد بن ايوب بن يحيى الضريس البجلى ومحمد بن ايوب لم يعقب ولدا ذكرا . قال الحاكم ابو عبد الله فلقيته فذكرت له ذلك فانزجر وترك ذلك النسب ثم رأيته بعد يحدث بالمسانيد وما كان يحدث بها قبل ذلك. وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

٢٠٣ – محمد بن حماد

ابن اسحاق بن اسمعيل بن حماد بن زيد الازدى القاضى . حدث عن سليمان بن عبدالعزيز المدينى واستقضى على البصرة قبل يوسف بن يعقوب والدأبى عمرو

---

(١) ليس فى ص (٢) ب – فراشه .

وضم اليه قضاء واسط وكور دجلة وكان يلزم الموفق بالله حيث كان، ثم توفى فى هذه السنة .

سنة ٣٧٧

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الوزير ابو منصور محمد بن الحسن فتلقاه القواد والحجاب والحواشي والكتاب ووجوه اهل بغداد فلما قارب تلقاه شرف الدولة بالشفيعى يوم السبت لست خلون من المحرم ووصل فى صحبته عشرون الف الف درهم وثياب وآلات كثيرة وكان يغلب عليه الخير وايثار العدل وكان اذا سمع الاذان ترك جميع شغله وتوفر على اداء فرضه وكان يكثر التقليد والعزل ولا يترك عاملا يقيم فى ناحية سنة .

وفى يوم السبت ثامن عشر صفر عقد مجلس حضره الاشراف والقضاة والشهود وجددت فيه التوثيقة بين الطائع لله وشرف الدولة .

وفى يوم السبت الثانى من ربيع الاول ركب شرف الدولة الى دار الطائع لله فى الطيار بعد أن ضربت القباب على شاطىء دجلة وزينت الدور التى عليها من الجانبين بأحسن زينة وخلع عليه الخلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لوائين واستخلفه على ما وراء بابه وقرىء عهده بمسمع منه ومن الناس على طبقاتهم وخرج من حضرته فدخل الى اخته زوجة الطائع فأقام عندها الى العصر وانصرف والعسكر والناس مقيمون على انتظاره ولما حمل اللواء تخرق ووقعت قطعة منه فتطير من ذلك فقال الطائع له، لم تتخرق وانما انفصلت قطعة منه وحملتها الريح وتأويل هذه الحال انك تملك مهب الرياح وكان فى جملة من حضر مع شرف الدولة ابو محمد عبيد الله بن احمد بن معروف فلما رآه الطائع لله قال له .

مرحبا بالأحبة القادمينا ا وحشونا وطال ما آنسونا

فقبل الارض وشكر ودعا وجلس شرف الدولة فى داره للتهنئة يوم الاثنين

لأربع خلون من الشهر وعليه الخلع وبين يديه لواء ان مركوزان ابيض واسود ووصل اليه العامة والخاصة ، وورد شرف الدولة على الشريف أبي الحسن محمد بن عمر جميع املاكه وخراج املاكه في كل سنة الفي الف وخمسمائة الف درهم، وورد على الشريف ابي احمد الموسوى جميع املاكه ورفع أمر المصادرات وسد طرق السعايات .

وفي شهر ربيع الأول بيعت الكارة من الدقيق الخشكار بمائة وخمسة وستين درهما وجلا الناس عن بغداد ثم زاد السعر في ربيع الآخر فبلغ ثمن الكارة الخشكار مائتين واربعين درهما .

وفي يوم السبت لليلتين بقيتا من ربيع الآخر توفيت والدة شرف الدولة وكانت امرأة تركية أم ولد فركب اليه الطائع لله في الماء معزيا بها .

وفي شعبان ولد لشرف الدولة ولدان ذكران توأمان كني احدهما اباحرب وسماه سلار وكني الآخر ابا منصور وسماه فنا خسرو .

وفي هذه السنة بعث شرف الدولة (العسكر-١) لقتال .. (٢) بدر بن حسنويه فظفر بهم بدر وانهزموا واستولى بدر بعد ذلك على الجبل واعماله .

وفي ذي الحجة وقع مع الغلاء وباء عظيم .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٠٤- أحمد بن يوسف

ابن يعقوب بن اسحاق بن البهلول التنوخي الازرق الانبارى الكاتب، توفي يوم الجمعة لأربع بقين من المحرم .

٢٠٥ - احمد بن محمد

ابن بشر الشاهد، توفي في يوم الجمعة تاسع (٣) عشر المحرم (والأصح سابع عشر-٤).

(١) ليس في ص (٢) بياض في ص ولا بياض في ب - ك (٣) ب - سابع .
(٤) ليس في ب .

٢٠٦ – احمد بن العلاء

ابو نصر الشيرازى الكاتب، توفى يوم الاربعاء لعشر بقين من رجب .

٢٠٧ – احمد بن الحسين

ابن على ابو حامد المروزى ويعرف بابن الطبرى كان ابوه من اهل همذان سمع من جماعة من المحدثين وكان احد العباد المجتهدين والعلماء المتقنين حافظا للحديث بصيرا بالأثر ورد بغداد فى حداثته فتفقه بها ودرس على ابى الحسن الكرخى مذهب أبى حنيفة ثم عاد الى خراسان فولى بها قضاء القضاة وصنف الكتب والتاريخ ثم دخل بغداد وقد علت سنه فحدث بها وكتب الناس عنه بانتخاب الدار قطنى . روى عنه البرقانى ووثقه ، توفى بمروفى صفر هذه السنة سنة سبع وسبعين ويعضهم يقول فى سنة ثلاث وسبعين .

٢٠٨ – اسحاق بن المقتدر بالله

ابو محمد ولد سنة سبع عشرة وثلثمائة وتوفى ليلة الجمعة سابع عشر ذى القعدة وغسله ابوبكر بن أبى موسى الهاشمى وصلى عليه ابنه القادر بالله وهو اذ ذاك امير ودفن فى تربة شغب جدته والدة المقتدر بالله وانفذ الطائع خواص خدمه وحجابه لتعزية ابنه القادر وركب الاشراف والقضاة مع جنازته وأنفذ شرف الدولة وزيره ابا منصور فى جماعة الى الطائع للتعزية والاعتذار لشكوى يجدها .

٢٠٩ – جعفر بن المكتفى بالله

كان فاضلا ، توفى يوم الثلاثاء سابع صفر هذه السنة .

٢١٠ – جعفر بن محمد

(ابن احمد –[١]) بن اسحاق بن البهلول بن حسان ابو محمد بن أبى طالب التنوخى اصله من الأنبار وولد ببغداد فى سنة ثلاث وثلثمائة وقرأ القراءات وكتب الحديث

---

(١) ليس فى ص .

وحدث عن البغوى وابن أبى داود وابى عمر القاضى وابن صاعد وعرض عليه القضاء والشهادة فأباهما تورعا وصلاحا . روى عنه ابو على التنوخى ، وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

٢١١ - الحسن بن احمد

ابن عبدالغفار بن سليمان ابو على الفارسى النحوى . ولد ببلده فسا وسمع شيئا من الحديث فروى عنه الجوهرى والتنوخى وقد اتهمه قوم بالاعتزال .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على قال قال لى التنوخى ولد ابو على الحسن بن احمد النحوى الفارسى بفسا وقدم بغداد فاستوطنها وسمعنا منه فى رجب سنة خمس وسبعين وثلثمائة وعلت منزلته فى النحو حتى قال قوم من تلامذته هو فوق المبرد واعلم منه وصنف كتبا عجيبة حسنة لم يسبق الى مثلها واشتهر ذكره فى الآفاق وبرع له غلمان حذاق مثل عثمان بن جنى وعلى بن عيسى الشيرازى وغيرهما (وخدم الملوك ونفق عليهم - ١) وتقدم عند عضدالدولة (فسمعت أبى يقول سمعت عضدالدولة - ١) يقول انا غلام ابى على النحوى فى النحو. توفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالشونيزية عن نيف وتسعين سنة .

٢١٢ - ستيتة

بنت القاضى ابى عبدالله الحسين بن اسمعيل الضبى المحاملى تكنى أمة الواحد .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال قال لنا احمد بن عبدالله ابن الحسين بن اسمعيل المحاملى اسمها ستيتة وهى أم القاضى ابى الحسين محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل المحاملى وكانت فاضلة عالمة من احفظ الناس للفقه على مذهب الشافعى .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى ابو اسحاق الشيرازى قال سمعت ابا بكر البرقانى يقول كانت بنت المحاملى تفتى مع أبى على

---

(١) ليس فى ص .

ابن

ابن أبي هريرة .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي الحافظ اخبرنا عبدالكريم بن محمد بن احمد الضبي اخبرنا ابوالحسن الدارقطني قال امة الواحد بنت الحسين بن اسمعيل بن محمد القاضي المحاملي سمعت اباها واسمعيل بن العباس الوراق وعبدالغافر ابن سلامة الحمصي وابا الحسن المصري وحمزة الهاشمي وغيرهم وحفظت القرآن والفقه على مذهب الشافعي والفرائض وحسابها والدور والنحو وغير ذلك من العلوم ، كانت فاضلة في نفسها كثيرة الصدقة مسارعة في الخيرات حدثت وكتب عنها الحديث ، وتوفيت في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلثمائة .

٢١٣ – عبيد الله (١) بن محمد

ابن عابد بن الحسين ابومحمد الخلال ولد سنة احدى وتسعين (٢) ومائتين، وسمع الباغندي وروى عنه الازهري وكان ثقة ، توفي في شوال هذه السنة .

٢١٤ – عبدالواحد

ابن علي بن محمد بن احمد بن خشيش ابوالقاسم الوراق ولد سنة احدى وثمانين (ومائتين – ٣) وسمع البغوي وابن صاعد روى عنه الخلال وكان ثقة، وتوفي في محرم هذه السنة .

٢١٥ – عبدالوهاب

ابن الطائع لله توفي ليلة الاربعاء ثامن عشر ربيع الآخر ودفن في التربة التي بناها الطائع لله بالرصافة بازاء تربة جدته شغب .

٢١٦ – علي بن احمد

ابن ابراهيم بن ثابت ابوالقاسم الربعي قدم بغداد وحدث بها فروى عنه ابوالعلاء

---

(١) ص – عبدالله (٢) ص – ستين (٣) ليس في ص

الواسطى كان ثقة حافظا، توفى بالرى فى هذه السنة.

٢١٧ ـ على بن محمد

ابن احمد بن نصير بن عرفة ابو الحسن الثقفى الوراق ويعرف بابن لؤلؤ ولد سنة احدى وثمانين ومائتين وسمع الفريابى وخلقا كثيرا وقد حدثنا ابو بكر بن عبدالباقى عن الجوهرى عنه وكان ثقة صدوقا فأخذ على قراءة الحديث الشىء اليسير .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال سمعت التنوخى يقول حضرت عند ابى الحسن ابن لؤلؤ مع ابى الحسين البيضاوى لنقرأ عليه وكان قد ذكر له عدد من يحضر السماع ودفعنا اليه دراهم كنا قد وافقناه عليها فرأى فى جملتنا واحدا زائدا على العدد الذى ذكر له فامر باخراجه فجلس الرجل فى الدهليز وجعل البيضاوى يقرأ ويرفع صوته ليسمع الرجل فقال ابن لؤلؤ ياابا الحسن أتعاطى على وانا بغدادى باب طاق وراق صاحب حديث شيعى ازرق كوسج ثم امر جاريته ان تدق فى الهاون اشنانا حتى لا يصل(٢) صوت البيضاوى بالقراءة الى الرجل • توفى فى محرم هذه السنة .

٢١٨ ـ محمد بن احمد

ابن الحسين بن القاسم بن الغطريف الجهم ابو احمد الرباطى الجرجانى .
حدثنا ابو الحسين بن ابى الطيب الطبرى عنه وكان ابو بكر الاسمعيلى يقول فى حقه « لا اعرفه إلا صواما قواما » وتوفى فى رجب هذه السنة

٢١٩ ـ محمد بن جعفر

ابن زيد ابو الطيب المكتمت (٣) حدث عن البغوى حدث عنه ابنه عبدالغفار وكان يقول ولد ابى سنة احدى وثلثمائة ومات فى شعبان سنة سبع وسبعين وثلثمائة .

---

(١) ب ـ ص كسو ح ـ غلطا (٢) ص ـ يسمع (٣) ب ـ الكميت ـ ص المكيت

٢٢٠ - محمد بن زيد

ابن على بن جعفر بن محمد بن مروان ابو عبد الله الا نزارى . روى عنه الا زهرى والتنوخى والجوهرى .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على (اخبرنا احمد - ١) بن محمد العتيقى قال ، سنة سبع وسبعين وثلثمائة فيها توفى ابو عبد الله ابن مروان بالكوفة فى صفر وكان ثقة ما مونا انتقى عليه الدارقطنى وسمعنا منه ببغداد .

٢٢١ - محمد بن محمد

ابن عبدالله بن ادريس بن الحسن بن متويه(ابو عبدالله - ١) الاستراباذى سمع من ابيه وجده وسافر الكثير وتفقه وكان من افاضل الناس دينا وزهدا وامانة وورعا متهجدا بالليل متمسكا بمكارم الاخلاق، وتوفى فى رمضان هذه السنة .

سنة ٣٧٨

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها غلاء الاسعار وعدم الا قوات وظهور الموت والاغلال فى المحرم وبيعت الكارة الدقيق بستين درهما .

وفى هذا الوقت تقدم السلطان شرف الدولة برصد الكواكب السبعة فى مسيرها وتنقلها فى بروجها على مثل ما كان المأمون فعله فى ايامه فبنى بيتا فى دار المملكة فى آخر البستان محكما ورصد ما كتب به محضرا اخذ فيه خطوط من يعرف الهندسة بحسن صناعة هذا الموضع لهذا البيت .

وفى شعبان كثرت الرياح العواصف وجاءت بفم الصلح وقت العصر من يوم الخميس لخمس بقين منه ريح شبهت بالتنين حتى خرقت دجلة حتى ذكر انه بانت ارضها من مر الريح وهدمت قطعة من المسجد الجامع واهلكت جماعة من الناس وغرقت كثيرا من السفن الكبيرة المملوءة بالا متعة واحتملت زورقا منحدرا وفيه دواب وعدة سفن وطرحت ذلك فى ارض جوخى فشوهد

---

(١) ليس فى ص

بعد ايام . وفى هذه السنة لحق الناس بالبصرة حر عظيم وجنوب فتساقط الناس فى الشوارع وماتوا فى الطرقات .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٢٢ – الحسين بن على

ابن ثابت ابو عبد الله المقرئ . ولد اعمى وكان حافظا يحضر مجلس ابن الأنبارى فيحفظ ما يمليه وهو صاحب القصيدة فى قراءة السبعة عملها فى حياة النقاش فأعجب بها النقاش وشيوخ زمانه وكان ظريفا حسن الزى . توفى فى رمضان هذه السنة .

٢٢٣ – الخليل بن احمد

القاضى شيخ اهل الرأى فى عصره وكان متقدما فى علم الفقه والوعظ وسمع الحديث من محمد بن اسحاق بن خزيمة واقرانه وسمع بالعراق البغوى وابن صاعد واقرانهما، وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

٢٢٤ – زياد بن محمد

ابن زياد بن الهيثم ابو العباس الخرجانى . روى عن الحسن بن محمد الداركى وغيره توفى فى هذه السنة – وهذا الخرجانى بخاء يتلوها بعد الراء جيم ، فأما الخرخانى بخائين معجمتين فمنهم ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن الحسن الخرخانى روى عن البغوى وهى قرية من قرى قومس، فأما الجرجانى بجيمين فخلق كثير نزلوا جرجان ، فأما الحرجانى بحاء مهملة وبعد الراء جيم فبلد بقرب من الشوش وقم (١) يشكل فى هذا الهوجانى بهاء مهملة وبعدها واو ثم جيم وهو منسوب الى قرية من بلاد المغرب ويشبه بهذا مثله فى الخط الجوجانى بجيمين والواو بينهما مشددا احد رساتيق نيسابور كان منها ابو العلاء صاعد بن محمد القاضى وابو عمر الفارانى (١) وقد يكتبها بعض الناس بالسين والاصل ماذكرناه وربما

(١) ب – الفرانى

نسبوا الى مجتمع التمر (١) فقالوا جوخان بجيم وخاء .

٢٢٥ - سليمان بن محمد

ابن احمد بن ابى ايوب ابو القاسم ولد سنة ثمان وتسعين ومائتين وسمع البغوى والباغندى وابن ابى داود، روى عنه الازهرى والخلال وكان ثقة يشهد عند الحكام عدلا مقبولا من اهل بيت الشهادة والستر (٢) والفقه، توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة. ودفن فى مقبرة الخيزران .

٢٢٦ - عبيد الله بن احمد

ابن محمد ابو العباس الكاتب كان اديبا شاعرا .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا التنوخى قال انشدنى ابو العباس الكاتب قال انشدنا ابو بكر ابن الانبارى .

وكم من قائل قد قال دعه　　فلم يك وده لك بالسليم
فقلت اذا جزيت الغدر غدرا　　فما فضل الكريم على اللئيم
واين الالف تعطفنى عليه　　واين رعاية الحق القديم

قال التنوخى وانشدنى ايضا .

لى صديق قد ضيع من سوء عهد　　ورمانى الزمان منه بصد
كان وجدى به فصار عليه　　وطريف زوال وجد بوجد

٢٢٧ - عبد العزيز

ابن احمد بن على بن ابى صابر ابو محمد الصيرفى الجهبذ، سمع ابن ابى داود وابن صاعد روى عنه الخلال والجوهرى، وكان ثقة، وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة

٢٢٨ - محمد بن اسمعيل

ابن العباس ابو بكر الوراق المستملى يروى عن اسمعيل الحاسب وغيره وكان ثقة وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

---

(١) ص - اليمن (٢) ص - و - السنن

٢٢٩ - محمد بن اسحاق

ابن محمد بن اسحاق بن عيسى بن طارق ابوبكر القطيعى الناقد . سمع الباغندى والبغوى وابن صاعد وغيرهم. وروى عنه ابن شاذان وغيره . قال محمد بن ابى الفوارس كان يدعى الحفظ وفيه بعض التساهل . توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٣٠ - محمد بن احمد

ابن عمران بن موسى بن هارون بن دينار ابوبكر الجشمى المطرز . سمع خلقا كثيرا .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال قال لى الازهرى كان هذا الشيخ قريبا منا ينزل فى التسترين وسمعت منه وكان ثقة .

٢٣١ - محمد بن احمد

ابن محمد بن يعقوب ابوبكر المفيد . ولد ببغداد سنة اربع وثمانين ومائتين سكن جرجرايا وبها قبره وكان من الحفاظ وسماه موسى بن هارون المفيد وسافر الكثير وحدث عن ابى يعلى الموصلى وخلق لا يحصون وروى مناكير وعن مشائخ مجهولين منهم الحسن (١) بن عبيد الله العبدى . حدث عن عفان وعبدالله ابن رجاء ومحمد بن كثير وعمرو بن مرزوق ومسدد واحمد بن عبدالرحمن السقطى روى عنه جزءا عن يزيد بن هارون وهذا السقطى لايعرف وقد روى عن الدارقطنى انه قال قد حدثنا جماعة عن هذا السقطى الا ان الحكاية عن الدارقطنى لايثبت .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال كان شيخنا ابوبكر البرقانى قد اخرج فى مسنده الصحيح عن المفيد حديثا واحدا فكان كلما قرئ اعتذر من روايته عنه وذكر ان ذلك الحديث لم يقع اليه الامن جهته فأخرجه عنه وسألته عنه فقال ليس بحجة وقال لنا البرقانى رحلت الى المفيد فكتبت عنه

(١) ص – الحسين .

الموطأ فلما رجعت الى بغداد قال لى ابو بكر بن ابى سعد (١) اخلف الله عليك نفقتك فدفعته الى بعض الناس فاخذت بدله بياضا، قال الخطيب روى المفيد الموطأ عن الحسن بن عبيدالله العبدى عن القعنبي فاشار ابن ابى سعد (١) الى ان نفقة البرقانى ضاعت فى رحلته لأن العبدى مجهول لا يعرف، وتوفى المفيد فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٣٢ - محمد بن احمد

ابن ابى مسلم واسمه محمد بن على بن مهران ابو الحسن الاصبهانى الاصل، سمع الباغندى وطبقته، روى عنه ابنه ابو احمد عبيدالله بن محمد الفرضى وكان ثقة .

٢٣٣ - محمد بن عبيدالله (٢)

ابن الشخير ابو بكر، روى عن الباغندى والبغوى وغيرهما وكان ثقة امينا، توفى فى رجب هذه السنة .

٢٣٤ - محمد بن اسمعيل

ابن العباس بن محمد بن عمر بن مهران بن مسرور ابو بكر المستملى الوراق، ولد ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وسمع اباه والباغندى والبغوى وغيرهم، روى عنه الدارقطنى والبرقانى والازهرى وغيرهم .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على قال سألت ابابكر البرقانى عن ابن اسمعيل فقال ثقة ثقة وقال ابن ابى الفوارس ابن اسمعيل متيقظ ثقة حسن المعرفة وكانت كتبه قد ضاعت واستحدث من كتب الناس فيه بعض التساهل قال وحدثنى الازهرى قال كان ابن اسمعيل حافظا الا انه لين فى الرواية وذلك ان ابا القاسم ابن زوج الحرة كان عنده صحف كثيرة عن يحيى بن صاعد من مسنده ومجموعه وكان ابن اسمعيل شيخا فقيرا يحضر دار ابى القاسم كثيرا فقال له ان هذه الكتب كلها سماعى من ابن صاعد فقرأها عليه ابو القاسم من غير ان يكون سماعه فيها ولاله اصول بها، قال الخطيب وقد اشتريت قطعة من تلك الكتب فرأيت الامر

---

(١) ص - سعيد (٢) ص - عبدالله .

فيها عـلى ما حكى لى الازهرى لم اجد لابن اسمعيل سماعا فيها ولارأيت علامات الاصلاح والمعارضة فى شىء منها .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنى ابو الحسين احمد بن عمر القاضى قال سمعت ابابكر بن اسمعيل الوراق يقول دققت على ابى محمد بن صاعد بابه فقال من ذا؟ فقلت انا ابو بكر بن ابى على يحيى هـاهنا فسمعته يقول للجارية هاتى النعل حتى اخرج الى هذا الجاهل الذى يكنى نفسه (ويكنى - ١) اباه ويسمينى اذ فأصفعه قـال الخطيب ذكرت هذه الحكاية لبعض شيوخنا فقال كان فى ابن اسمعيل سلامة، توفى ابن اسمعيل يوم الاحد لاثنتى عشرة بقين من ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٣٥ - محمد بن محمد

ابن احمد بن اسحاق ابو احمد الحافظ القاضى امام عصره فى صنعة الحديث . سمع بنيسابور ابا بكر بن خزيمة وأبا العباس الثقفى واقرانهما وخرج الى طبرستان والرى وبغداد والكوفة والحجاز والجزيرة والشام وسمع من اشياخها وصنف كتبا كثيرة وتوفى فى ربيع الاول من هـذه السنة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، ودفن فى داره موضع جلوسه للتصنيف عند كتبه .

٢٣٦ - محمد بن العباس

ابن احمد بن محمد بن عصم ابو عبدالله بن ابى ذهل الضبى ويعرف بالعصمى، سمع بهراة ونيسابور والرى وبغداد من خلق كثير، سمع منه الدارقطنى والبرقانى وكان ثبتا ثقة رئيسا من ذوى الاقدار كثير الافضال على الفقهاء والقراء وكانت تضرب له دنانير فى كل دينار دينار ونصف واكثر فيتصدق بها ويقول ان الفقير يفرح اذا ناولته كاغدا فيتوهم ان فيه فضة ثم يفتحه فيفرح اذا رأى صفرة الدينار ثم يزنه فيفرح اذا زاد على المثقال، استشهد العصمى برستاق من رساتيق نيسابور (فى هذه السنة ١ -) واوصى ان يحمل تابوته الى هراة فحمل ثم قبر .

---

(١) ليس فى ص .

٢٣٧ - مطرف بن الحسين

ابن احمد ابو على الاسترا باذى ، سمع أباه وجده وخلقا كثيرا وكان فاضلا عالما دينا ظريفا يرجع اليه فى المعضلات من المسائل ، توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

سنة ٣٧٩

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر فى المحرم بأن ابن الجراح الطائى خرج على الحاج بين سميراء وفيد ونازلهم ثم صالحهم على ثلثمائة الف درهم وشىء من الثياب المصرية والامتعة اليمنية فأخذه وانصرف .

وفيها انتقل السلطان شرف الدولة الى قصر معز الدولة بباب الشماسية لأن الاطباء أشاروا عليه وزعموا ان الهواء هناك اصح وكان قد ابتدأ به المرض من سنة ثمان وسبعين من فساد مزاج فشغب الديلم وطلبوا ارزاقهم فعاد الى داره وراسلهم وقبض على جماعة اتهموا بالسعى فى الفساد .

وفى يوم الاثنين لثمان بقين من جمادى الآخرة أنفذ الطائع لله الرئيس ابا الحسن على بن عبد العزيز بن حاجب النعمان كاتبه الى دار القادر بالله وهو امير ليقبض عليه فهرب منه وكان السبب انه لما توفى اسحاق بن المقتدر والد القادر جرت بين القادر وبين آمنة اخته بنت معجبة منازعة فى ضيعة واتفق ان عرض للطائع علة صعبة ثم ابلّ منها فسعت آمنة بالقادر الى الطائع وقالت انه شرع فى تقلد الخلافة عند مرضك وراسل ارباب الدولة فظن ذلك حقا فتغير رأيه فيه وانفذ ابن حاجب النعمان فى جماعة للقبض عليه وكان يسكن الحريم الطاهرى(١) فقالوا امير المؤمنين يستدعيك فقام وقال له الى ان البس ثيابا تصلح للقاء الخليفة فعلق به ومنعه فعرف الحرم ما يراد به فانتزعوه من يده وبادر الى سرداب فتخلص منهم فعادوا الى الطائع وعرفوه الصورة وانحدر القادر بالله الى

(١) ص – الظاهرى .

البطيحة فأقام بها عند مهذب الدولة الى ان قبض بهاء الدرولة على الطائع واظهر أمر القادر .

وفى جمادى الاولى زاد مرض شرف الدولة و توفى وعهد الى ولده ابى نصر فاجتمع العسكر وطالبوه برسم البيعة فخوطبوا (١) فى ان يقنع كل واحد بخمسمائة درهم والى ستمائة فأبوا فخاطبهم ابو نصر واعلمهم خلو الخزائن ووعدهم ان يكسروا الأوانى ويعطيهم وتردد بين ابى نصر وبين الطائع مراسلات انتهت الى ان حلف كل واحد منهما لصاحبه على اتصافى وصحة العقيدة وكل ذلك فى يوم السبت سادس جمادى الآخرة وركب الطائع لله الطيار وسار الى دار المملكة بالمخرم لتعزية ابى نصر والشطان منغصان بالنظارة فنزل الامير ابو نصر متشحا بكساء طبرى والديلم والاتراك بين يديه وحواليه الى المشرعة التى قدم اليها الطيار وقبل الارض وقبلها العسكر بتقبيله وصعد الرئيس ابو الحسن على بن عبد العزيز الى الامير ابى نصر فأدى اليه رسالة الطائع بالتعزية فقبل الارض ثانيا وشكر ودعا فعاد ابو الحسن الى الطائع فاعلمه شكره ودعاءه وعاود الصعود الى ابى نصر لوداعه عن الطائع لله نقبل الارض ثالثا وانحدر الطيار على مثل ما اصعد ورجع الامير ابو نصر الى(داره فلما كان يوم السبت عاشر هذا الشهر ركب الامير ابو نصر الى ـ .) حضرة الطائع وحضر الاشراف والفقهاء (٣) وجلس الطائع لله فى الرواق الذى فى صحن السلام متقلدا سيفا وادخل السلطان الى بيت فى جانب الرواق مما يلى دجلة وخلع عليه فيه الخلع السلطانية وخرج وعليه سبع طاقات اعلاها سواد وعلى رأسه عمامة سوداء وفى عنقه طوق كبير وفى يده سواران ومشى الحجاب بين يديه بالسيوف والمناطق فلما حصل بين يدى الطائع قبل الارض فأومأ اليه الطائع بالجلوس وطرح له كرسى فقبل الارض دفعة ثانية وجلس وقرأ ابو الحسن على بن عبد العزيز عهده وقدم الى الطائع لواءاه حتى عقدها بيده ولقب بهاء الدولة وضياء الملة فسار بين يديه العسكر كله الى باب الشماسية فى القباب المنصوبة وانحدر فى الطيار الى

(١) ص – فخطبوا (٢) ليس فى ص (٣) ب – القضاة

دار

دار المملكة وأقر الوزير ابا منصور ابن صالحان على الوزارة وخلع عليه .

وفى هذه السنة عمر مهذب الدولة على بن نصر السقايات بواسط فغرم عليها ستة آلاف وفيها بنى جامع القطيعة .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن على قال حدثنى هلال بن المحسن الكاتب ان الناس تحدثوا فى سنة تسع وسبعين وثلثمائة بأن امرأة من اهل الجانب الشرقى رأت فى منامها النبى صلى الله عليه وسلم كأنه يخبرها بأنها تموت من غد عصرا وانه يصلى فى مسجد بقطيعة أم جعفر من الجانب الغربى فى القافلائين ووضع كفه فى حائط القبلة وانها ذكرت هذه الرؤية عند انتباهها من نومها فقصد الموضع ووجد اثر الكف وماتت المرأة فى ذلك الوقت وعمر المسجد ووسعه ابو احمد الموسوى بعد ذلك وبناه واستأذن الطائع لله فى أن يجعل مسجدا يصلى فيه الجمعات واحتج بأنه من وراء خندق يقطع بينه وبين البلد ويصير به ذلك السقع بلدا آخر فأذن له فى ذلك وصار جامعا يصلى فيه الجمعات .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٣٨ - الحسين بن احمد

ابن محمد بن دينار بن موسى ابو القاسم الدقاق، ولد فى ربيع الاول سنة اربع وثلثمائة ، سمع البغوى وابن أبى داود، روى عنه ابو محمد الخلال، قال الازهرى كان ثقة، وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

٢٣٩ - شرف الدولة

ابن عضد الدولة كان يميل الى الخير وازال المصادرات وكان مرضه الاستسقاء وفساد المزاج فامتنع من الحمية ووافق هواه فى التخليط ، فتوفى عصر يوم الجمعة ثانى جمادى الآخرة من هذه السنة وحمل الى المشهد بالكوفة فدفن فى تربة عضد الدولة وكان مدة عمره ثمانى وعشرين سنة وخمسة اشهر ومدة ملكه

(١) ص- صاكنان

ببغداد سنتين وثمانية اشهر .

٢٤٠ - طاهر بن محمد

ابن سهلوية بن الحارث بن يزيد بن بحر ابو الحسين النيسابوري قدم بغداد حاجا وحدث بها عن جماعة . روى عنه الازهرى والخلال وكان ثقة عدلا مقبول الشهادة عند الحكام. توفى فى هذه السنة ببغداد وله سبعون سنة .

٢٤١ - محمد بن اسحاق

ابن ابراهيم بن يزيد بن مهران ابو بكر الصفار الضرير، ولد فى شوال سنة تسع وثمانين (ومائتين - ١) سمع البغوى وغيره وروى عنه الدارقطنى والتنوخى وقال سمعت منه فى سنة احدى وسبعين وقال البرقانى شيخ ثقة فاضل اصله من الشام .

٢٤٢ - محمد بن احمد

ابن ابى طالب على بن محمد بن محمد بن الجهم الكاتب يكنى ابا الفياض، حدث عن البغوى وغيره .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال ذكر ابن ابى الفوارس ابا الفياض فقال كان فيه تساهل فى الحديث ، وقال لى ابو على ابن المذهب مات ابو الفياض يوم الاربعاء التاسع عشر من ربيع الآخر سنة تسع وسبعين (٢) وثلثمائة وكان ابوه قد مات قبله بخمسة ايام وماتت والدته بعد ابيه بيومين .

٢٤٣ - محمد بن احمد

ابن على ابو الفتوح (٣) المعروف بالحداد .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال كان هذا الرجل يورق بالأجرة وحدث عن احمد بن سلمان النجاد وابى بكر الشافعى وعلى بن

---

(١) ليس فى ص (٢) تاريخ بغداد - تسعين (٣) تاريخ بغداد - ابو الفتح .

ابراهيم

ابراهيم بن حماد القاضى وغيرهم ، حدثنا عنه القاضى ابو الحسين بن المهتدى وقال لى كان عبدا صالحا واثنى عليه ثناء حسنا .

٢٤٤- محمد بن احمد

ابن العباس بن احمد بن خلاد ابو جعفر السلمى ( ) نقاش الفضة ولد للنصف من جمادى الاولى سنة اربع وتسعين ومائتين وسمع الباغندى والبغوى وابن صاعد وابن مجاهد فى آخرين .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سألت الازهرى عن ابى جعفر النقاش فقال ثقة ، قال وكان احد المتكلمين على مذهب الاشعرى ومنه تعلم ابو على بن شاذان الكلام .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا العتيقى قال ، سنة تسع وسبعين وثلثمائة فيها توفى ابو جعفر النقاش لست خلون من المحرم وكان ثقة .

٢٤٥ - محمد بن جعفر

ابن العباس بن جعفر ابو بكر النجاد (٢) سمع محمد بن هارون المجدر وابا حامد الحضرمى وابن صاعد وابا بكر النيسابورى .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت حدثنا عنه الحسن بن محمد الخلال وذكر لى انه كان يلقب غندرا ، قال وكان ثقة فهما يحفظ القرآن حفظا حسنا ، وتوفى فى محرم هذه السنة .

٢٤٦- محمد بن جعفر

ابن محمد بن عبد الكريم بن بديل ابو الفضل الخزاعى الجرجانى ، قدم بغداد وحدث بها عن يوسف بن يعقوب النجيرمى (٣) وابى بكر الاسماعيلى وغيرهما وروى عنه التنوخى .

---

(١) ص - السليمى (٢) تاريخ بغداد - النجار (٣) هكذا فى تاريخ بغداد وهو الصواب مات سنة ٣٧٠ وفى الاصل البحترى - ك .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كان الخزاعى شديد العناية بعلم القراءات ورأيت له مصنفا يشتمل على أسانيد القراءات المذكورة فيه عـلى عدة من الاجزاء فأعظمت ذلك واستنكرته حتى ذكر لى بعض من يعتنى بعلوم القرآن انه كان يخلط تخليطا قبيحا ولم يكن على ما يرويه مأمونا . وحكى لى القاضى ابو العلاء الواسطى عنه انه وضع كتابا فى الحروف ونسبه الى أبى حنيفة قال ابو العلاء فأخذت خط الدار قطنى وجماعة من اهل العلم بأن ذلك الكتاب موضوع لا اصل له فكبر ذلك عليه وخرج من بغداد الى الجبل ثم بلغنى ان حاله اشتهرت عند اهل الجبل وسقطت هناك منزلته . قال ابو العلاء كتبت عنه بواسط وذكر لى ان اسمه كيل ثم غير اسمه بعد وتسمى محمدا .

٢٤٧- محمد بن المظفر

ابن موسى بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن سلمة بن اياس ابو الحسين البزاز ولد فى محرم سنة ست وثمانين ومائتين واول سماعه للحديث فى محرم سنة ثلثمائة سافر الكثير ، سمع بحران ودمشق ومصر وبغداد وروى عن ابن جرير والبغوى وخلق كثير ، وروى عنه الدار قطنى وابن شاهين والخلال والازهرى.

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال حدثنى (ابو بكر البرقانى قال كتب الدار قطنى عن ابن مظفر الف حديث والف حديث والف حديث فعده ذلك مرات حدثنا عبد الرحمن ثنا احمد بن على قال حدثنى -(١)) محمد بن عمر ابن اسمعيل القاضى قال رأيت ابا الحسن الدار قطنى يعظم ابا الحسين بن المظفر ويجله ولا يستند بحضرته وقد روى عنه أشياء كثيرة .

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن على قال اخبرنى أحمد بن على المحتسب قال اخبرنا محمد بن أبى الفوارس قال كان محمد بن المظفر ثقة أمينا مأمونا حسن الحفظ وانتهى اليه الحديث وحفظه وعلمه وكان قديما ينتقى على الشيوخ وكان متقدما عندهم . توفى ابن المظفر يوم الجمعة ودفن يوم السبت لثلاث خلون من

(١) ليس فى ص .

جمادى

جمادى الاولى من هذه السنة ،وقيل توفى فى جمادى الآخرة عن نيف وتسعين سنة .

سنة ٣٨٠

ثم دخلت سنة ثمانين وثلثمائة

ـ ادث فيها انه قلد ابو احمد الحسين بن موسى الموسوى نقابة الطالبين والنظر فى المظالم وامارة الحاج وكتب عهده على جميع ذلك واستخلف له ولداه المرتضى ابو القاسم والرضى ابو الحسن على النقابة وخلع عليهما من دار الخلافة .

وفيها زاد أمر العيارين فى جانبى بغداد مدينة السلام ووقعت بينهم حروب وعظمت الفتنة واتصل القتال بين الكرخ وباب البصرة وصار فى كل حرب امير وفى كل محلة متقدم وأخذت الاموال وتواترت العملات واتصلت الكبسات واحرق بعضهم محال بعض وتوسط الشريف ابو احمد الموسوى الأمر .

وفيها وقع حريق عظيم نهارا فى نهر الدجاج ورواضعه فذهب من عقار الناس واموالهم شىء كثير .

وفى هذه السنة حج بالناس (ابو عبدالله - ١) احمد بن محمد بن عبيدالله العلوى نيابة عن الشريف ابى احمد الموسوى .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٤٨ - ابراهيم بن احمد

ابن بشران بن زكريا ابو اسحاق الصيرفى ،سمع البغوى وابن صاعد وغيرهما انتقى عليه الدار قطنى وكان ثقة ، توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٢٤٩ - البهلول بن محمد

ابن احمد بن اسحاق بن البهلول بن حسان ابو القاسم التنوخى الانبارى ولد ببغداد

(١) ليس فى ص .

سنة احدى وثلاثين وثلثمائة فسكنها وحدث بها فروى عنه ابو القاسم التنوخى وكان ينزل سكة بالمدينة يعرف بسكة ابى العباس الطوسى ، وتوفى فى رجب هذه السنة .

٢٥٠ - الحسين بن محمد

ابن الحسين ابو بكر المعروف بابن المحاملى سمع القاضى المحاملى وابن عقدة، روى عنه الجوهرى، وتوفى فى شعبان هذه السنة .

٢٥١ - حمدون بن احمد

ابن سلم ابو جعفر السمسار وهو ابن بنت سعدويه الواسطى، روى عن جماعة وروى عنه ابو بكر الشافعى (١) ذكره الدارقطنى فقال لا بأس به، وتوفى فى صفر هذه السنة .

٢٥٢ - طلحة بن محمد

ابن جعفر ابو القاسم الشاهد من قدماء اصحاب ابن مجاهد ، ولد سنة احدى وتسعين ومائتين وشهد عند ابى السائب القاضى وكان مقدما فى وقته على الشهود وحدث عن البغوى وغيره ، وكان يذهب الى الاعتزال ، توفى فى شوال هذه السنة .

٢٥٣ - عبد الله بن محمد

ابن احمد بن عقبة ابو محمد القاضى، سمع ابابكر النيسابورى وروى عنه ابو القاسم الازهرى وكان ثقة مأمونا ذاهبة ، وتوفى يوم الجمعة وقت طلوع الشمس واخرجت جنازته قبل الصلاة وذلك فى سادس عشر ربيع الاول من هذه السنة .

٢٥٤ - عبيد الله بن محمد

ابن احمد ابو القاسم التوزى (٢) حدث عن البغوى، روى عنه الأزهرى وكان ثقة

---

(١) ص - الواسطى (٢) تاريخ بغداد - النورى .

وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٥٥ - عبيد الله بن عبد الله

ابن محمد ابو القاسم السرخسى التاجر، روى عن المحاملى وابن مخلد وانتقل الى بخارا فأقام بها الى ان توفى فى رجب هذه السنة وكان ثقة .

٢٥٦ - عبد الواحد بن محمد

ابن الحسن بن شاذان ابو القاسم سمع البغوى وكان ثقة، توفى فى هذه السنة .

٢٥٧ - على بن عمرو

الحريرى حدث عن ابى عروبة وكان ثقة، توفى بغاءة وهو يصلى فى ربيع الآخر .

٢٥٨ - محمد بن ابراهيم

ابن حمدان بن ابراهيم بن يونس بن نيطرا (١) ابو بكر قاضى ديرالعاقول ، حدث ببغداد عن (جده حمدان - ٢ و) البغوى وابن صاعد وغيرهما .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا عنه الازهرى والتنوخى وسألتهما عنه فقالا ثقة وحدثنى الازهرى قال جاءنا الخبر من ديرالعاقول ان ابن نيطرا توفى فى ربيع الآخر (٣) من هذه السنة اعنى سنة ثمانين وثلثمائة .

٢٥٩ - يعقوب بن يوسف

ابو الفرج وزير صاحب مصر الملقب بالعزيز كان عالى الهمة عظيم الهيبة ناصحا لصاحبه فوض الامر اليه فلما مرض ركب اليه صاحب مصر عائدا فقال يا يعقوب وددت أن تباع فابتاعك بملكى اوتفدى فأفديك فهل من حاجة توصى بها ، فبكى يعقوب وقبل يده ووضعها على عينه وقال ! اما فيما يخصنى فلا فانك

---

(١) ص - نظر (٢) ليس فى ص (٣) تاريخ بغداد - الاول .

أرعى لحقى من ان استرعيك وارأف بخلفى من أن أوصيك ولكن فيما يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبق على المفرج بن دغفل الجراح(١) متى امكنت فيه الفرصة. ثم توفى فأمر صاحب مصر أن يدفن فى قصره فى قبة كان بناها لنفسه وحضر جنازته فصلى عليه والحده بيده وحزن واغلق ديوانه اياما .

سنة ٣٨١

ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثلثمائه

فمن الحوادث فيها ان أبا الحسين محمد بن قاضى القضاة ابى محمد عبيد الله بن احمد ابن معروف قلد ما كان الى ابى بكر من الاعمال وقرئ عهده على ذلك بحضرة ابيه فى داره الشطانية بمشهد من الأشراف والقضاة والفقهاء والوجوه .

وفى يوم السبت تاسع عشر رمضان قبض على الطائع فى داره وكان السبب ان ابا الحسن بن المعلم وكان من خواص بهاء الدولة ركب الى الطائع ووصى وقت دخوله ان لايمنع احد من الحجاب ثم سار بهاء الدولة فى الجيش فدخل وقد جلس الطائع فى صدر الرواق من دار السلام متقلدا سيفا فلما قرب منه بهاء الدولة قبل الارض وطرح له كرسى بجلس عليه وتقدم اصحاب بهاء الدولة بجذبوا الطائع بحمائل سيفه من سريره وتكاثر الديلم فلف فى كساء وحمل الى بعض الزبازب واصعد به الى الخزانة فى دار المملكة واختلط الناس وقدر أكثر الجيش(٢) ومن ليس عنده علم بهذا أن القبض على بهاء الدولة وتشاغلوا بالنهب وأخذ ثياب من حضر من الاشراف والشهود وقبض على ابى الحسن على بن عبد العزيز بن حاجب النعمان فى آخرين الى أن قرر عليهم مال فاستوفى منهم واحتيط على الحجر والخزائن والخدم والحواشى وحرست الاخت زوجة الطائع وانصرف بهاء الدولة الى داره واظهر امر القادر بالله ونودى بذلك فى الاسواق وكتب الى الطائع كتاب بخلع نفسه وتسليمه الأمر الى القادر بالله وشهد عليه

(١) ص - الجراح (٢) ب - الجند .

الاشراف

الاشراف والقضاة وذلك فى يوم الاحد ثانى يوم القبض وانفذ الى القادر واذن الطائع والكتاب عليه بخلعه نفسه وتسليمه الأمر الى القادر بالله وحث على المبادرة وشغب الديلم والاتراك يطالبون برسم البيعة وخرجوا الى قبر النذور وترددت الرسل بينهم وبين بهاء الدولة ومنعوا من الخطبة باسم القادر فى يوم الجمعة لخمس بقين من الشهر فقيل اللهم اصلح عبدك وخليفتك القادر بالله ولم يسم ثم أرضى الوجوه والاكابر ووقع السكون وأخذت البيعة على الجماعة واتفقت الكلمة على الرضا والطاعة واقيمت الخطبة فى يوم الجمعة الثالث من رمضان باسم القادر وحول من دار الخلافة جميع ما كان فيها من المال والثياب والاوانى والمصاغ والفروش والآلات والعدد والسلاح والخدم والجوارى والدواب والرصاص والرخام والخشب الساج والتماثيل وطاف بهاء الدولة دار الخلافة مجلسا مجلسا واستقراها موضعا موضعا وانتخب للخاصة والعامة فدخلوها وشعثوا ابنيتها وقلعوا من ابوابها وشبابيكها ثم منعوا بعد ذلك وقام مهذب الدولة ابو الحسن على بن نصر الذى كان القادر هرب اليه بالبطائح بتجهيزه وحمل اليه من المال والفروش والآلات اكثر شيء واحسنه واعطاه طيارا كان بناه لنفسه وشيعه فلما وصل الى واسط اجتمع الجند وطالبوه برسم البيعة ومنعوه من اصعاده الا بعد اطلاق مالها وجرت معهم خطوب انتهت الى ان وعدوا باجرائهم مجرى البغداديين فيما يتقرر عليه امورهم فرضوا وسار وكان مقامه بالبطيحة منذ حصل فيها الى ان خرج عنها (١) سنتين واحد عشر شهرا وقيل سنتين واربعة اشهر واحد عشر يوما .

اخبرنا محمد بن ابى منصور اخبرنا محمد بن ابى نصر الحميدى اخبرنا ابو الحسن محمد ابن هلال بن المحسن قال اخبرنى ابى قال حدثنى ابو الحسين محمد بن الحسن بن محفوظ قال حدثنى الوزير ابو العباس عيسى بن ماسرجس قال حدثنى ابو القاسم هبة الله ابن عيسى كاتب مهذب الدولة قال لما ورد القادر بالله البطيحة واقام عندنا كنت اغشاه يومين فى كل اسبوع كالنوبة فى خدمته فاذا حضرت تناهى فى الادناء لى

---

(١) ب ـ الى اليوم الذى خرج اليه .

والاحفاء بى والرفع من مجلسى والزيادة فى بسطى واجتهد فى تقبيل يده فيمنعنيها ولا يمكننى منها فاتفق ان دخلت ذلك يوما على رسمى فوجدته متأهبا تأهبا لم اعرف سببه ولا جرت له به عادة ولم أر منه ما عودنيه من الاكرام والرفع من مجلسى والاقبال على والبسط وجلست دون موضعى فما انكر ذلك منى ورمت تقبيل يده فمدها الى وشاهدت من امره وفعله ما اشتد وجومى له واختلفت فى الظنون فيه وقلت لـه عند رؤيتى ما رأيته وانكارى ما أنكرته أيؤذن لى فى الكلام ؟ قال قل، قلت، أرى اليوم من الانقباض عنى ماقد أوحشنى وخفت ان يكون لزلة كانت منى فان يكن ذلك فمن حكم التفضل اشعارى به لأطالب بالعذر مخرجا منه واستعين بالاخلاق الشريفة فى العفو عنه، فأجابنى بوقار، اسمع اخبرك رأيت البارحة فى منامى كأن نهركم هذا واوما الى نهر الصليق قد اتسع حتى صار فى عرض دجلة دفعات وكأننى متعجب من ذلك وسرت على ضفتيه، متأملا لأمره ومستظرفا لعظمه فرأيت دستاهيج قنطرة فقلت، ترى من قد حدث نفسه بعمل قنطرة فى هذا الموضع وعلى هذا البحر الكبير وصعدته وكان وثيقا محكما ومددت عينى فاذا بازائه مثله فزال عنى الشك فى انهما دستاهيج قنطرة واقبلت اصعد واصوب فى التعجب وبينا انا واقف عليـه رأيت شخصا قد قابلنى من ذلك الجانب الآخر وناداني يا احمد تريد ان تعبر ؟ قلت نعم فمد يده حتى وصلت الى وأخذنى وعبرنى فهالنى امره وفعله وقلت له وقد تعاظمنى أمره من انت ؟ قال على بن ابى طالب وهذا الامر صائر اليك ويطول عمرك فيه فأحسن فى ولدى وشيعتى، فما انتهى الخليفة الى هذا المكان حتى سمعنا صياح الملاحين وضجيج ناس فسألنا عن ذلك فقيل ورد ابو على الحسن بن محمد بن نصر ومعه جماعة واذا هم الواردون للاصعاد به وقد تقررت الخلافة له وانفذ اليه معهم قطعة من اذن الطائع لله، فعاودت تقبيل يده ورجله وخاطبته بامرة المؤمنين وبايعته وكان من اصعاده واصعادى معه ما كان قال هلال، وجدت كتابا كتبه القادر بالله من الصليق الى بهاء الدولة نسخته

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم — من عبدالله احمد الامام القادر بالله امير المؤمنين الى بهاء الدولة وضياء الملة ابى نصر بن عضد الدولة وتاج الملة مولى امير المؤمنين سلام عليك فان امير المؤمنين يحمد اليك الله الذى لا اله الا هو ويسأله ان يصلى على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما اما بعد اطال الله بقاءك وادام عزك وتأييدك واحسن امتاع امير المؤمنين بك وبالنعمة فيك وعندك فان كتابك الوارد فى صحبة الحسن بن محمد بن نصر رعاه الله عرض على امير المؤمنين تاليا لما تقدمه وشافعا ما سبقه ومتضمنا مثل ما حواه الكتاب قبله من اجماع المسلمين قبلك الخاص والعام بمشهد منك على خلع العاصى المتلقب بالطائع عن الامامة ونزعه عن منصب الخلافة لبوائقه المستمرة وسوء نيته المدخولة ولشهادته(١) على نفسه بنكوله وعجزه وابرائه الكافة من بيعته وخروجهم من عهده وذمته ومبادرة الكبير والصغير الى المبايعة لامير المؤمنين واصفاقهم واتفاقهم عليها بانشراح فى صدورهم وانفساح من آمالهم واستتباب ذلك بتلطفك من حسن الارتياد للسلمين وانتظامه بغضبك لله ولأمير المؤمنين حتى فاديت بشعاره فى الآفاق واقمت الدعوة لله فى الاقطار ورفعت من شأن الحق ما كان العاصى خفضه وقمت من عماد الدين ما كان المخلوع رفضه ووقف امير المؤمنين على ذلك كله واحاط علمه بجميعه ووجدك امام الله تأييدك قد انفردت بهذه المأثرة واستحققت بها من الله تعالى جليل الاثرة ومن امير المؤمنين سنى المنزلة وعلى المرتبة وكانت هذه المنزلة (عليك —٢) موقوفة كما كانت الظنون فيها اليك مصروفة حتى فزت بها ما يقا بلك (٣) فى الدنيا ذكره ونخره وفى الآخرة ثوابه وأجره فأحسن الله عن هذه الافعال مكافأتك واجزل عاجلا وآجلا مجازاتك وشملك من توفيقه وتسديده ومعونته وتأييده بما يديم نصر أمير المؤمنين بك وظفره على يدك وجعلك ابدا مخصوصا بفضل السابقة فى ولائه متوحدا بتقدم القدم فى اصفائه فقد اصبحت وامسيت سيف امير المؤمنين لأعدائه

---

(١) ص — اشهاده (٢) ليس فى ص (٣) ب — منها ما يبقى لك

والحاظى دون غيرك بجميل رأيك (١) والمستبد بحماية حوزته ورعاية رعيته والسفارة بينه وبين ودائع الله عنده وقد برزت راية امير المؤمنين عن الصايق متوجهة نحو سريره الذى حرسته و مستقر عزه الذى شيدته ودار مملكته التى انت عمادها ورحى دولته التى انت قطبها معتقدا لك ما يعتقد فى المخلص طاعة ومشايعة والمهذب نية وطوية من صنوف الاختصاص الذى لا يضرب معك فيه بسهم دان ولا قاص وتوفى على كل سالف ويفوت كل انف ويعجز كل مناو ويفحم كل مسام ومساو ولا يبقى احد الا علم انه منزاح عنك غير متوازلك فأحببت لمحلك وقصر خطاه عن مجازاتك ووقع دون موقعك وتزحزح لك عن موضعك وقد وجد امير المؤمنين الحسن بن محمد بن نصر كلأه الله مصدقا بفعله وصفك محققا ثناءك مستوجبا لما اهلته ورشحته (٢) للقيام به من المسير فى خدمته والحقوق فيما بيديه له وعلم امير المؤمنين انك لم تتلقه الا بأوثق خواصك فى نفسك واوفرهم عندك فاحمد فى ذلك اعتمادك واضافه الى سوالف امثاله منك فاعلم ذلك ادام الله تأييدك واجر على عادتك الحسناء وطريقتك المثلى فى النيابة (تبقى – ٣) وواصل حضرة امير المؤمنين بالانهاء والمطالعة ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، كتب ليلة الاحد لثلاث ليال بقين من شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة.

باب ذكر خلافة القادر بالله

واسمه احمد بن اسحاق بن المقتدر ويكنى ابا العباس واسم امه تمنى مولاة عبد الواحد بن المقتدر وكانت من اهل الدين. ولد فى يوم الثلاثاء التاسع من ربيع الاول سنة ست وثلاثين وثلثمائة وتقلد الخلافة بعد أن قبض الطائع وخلع وكان القادر حسن الطريقة كثير المعروف مائلا الى الخير والتدين ولما رحل القادر عن البطيحة فوصل الى جبل فى عاشر رمضان وانحدر بها الدولة ووجوه الأولياء واماثل الناس لاستقباله فدخل دار الخلافة ليلة الاحد

---

(١) ب – رأيه (٢) ب – رسخته (٣) من – ب

ثانى عشر رمضان سنة احدى وثمانين وجلس من الغد جلوساعاما وهنىء وأنشد بين يديه المدح ومن ذلك قصيدة الرضى التى اولها .

شرف الخلافة يا بنى العباس اليوم جدده ابو العباس
ذا الطود ابقاه الزمان ذخيرة من ذلك الجبل العظيم الراسى

وحمل الى القادر بعض الفروش والآلات المأخوذة من الطائع واستكتب له ابو الفضل محمد بن احمد الديلمى وجعل استاذ الدار عبد الواحد بن الحسين (١) الشيرازى وفى يوم الخميس لتسع بقين من شوال جمع الاشراف والقضاة والشهود فى مجلس القادر حتى سمعوا يمينه لبهاء الدولة بالوفاء وخلوص النية ولفظه بتقليده ما وراء بابه مما تقام فيه الدعوة وذلك بعد أن حلف له بهاء الدولة على صدقه والطاعة والقيام بشروط البيعة .

ذكر طرف من سيرة القادر بالله

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على بن ثابت الخطيب قال رأيت القادر دفعات وكان ابيض حسن الجسم كث اللحية طويلها يخضب وكان من اهل الستر والديانة وادامة التهجد بالليل وكثرة البر والصدقات على صفة اشتهرت عنه وعرف بها عند كل أحد مع حسن المذهب وصحة الاعتقاد وكان صنف كتابا فيه الاصول ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب اصحاب الحديث واورد فى كتابه فضائل عمر بن عبد العزيز واكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن وكان الكتاب يقرأ فى كل جمعة فى حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدى ويحضر الناس سماعه . ذكر محمد بن عبدالملك الهمدانى ان القادر بالله كان يلبس زى العوام ويقصد الاماكن المعروفة بالبركة كقبر معروف وتربة ابن بشار . وقال الحسين بن هارون القاضى كان بالكرخ يتيم لم يثبت رشده وله دكان كثير النعمة وامرنى ابن حاجب النعمان ان افك عنه الحجر ليبتاع صاحب له الدكان منه فلم افعل فأنفذ ه يستدعينى فقلت لغلامه ! تقدمنى حتى اعبر فنفعل فجئت الى قبر معروف فدعوت الله ان يكفينى أمره وجئت

---

(١) ص - الحسن .

الى قبر ابن بشار ففعلت ذلك فرآنى شيخ فقال أيها القاضى على من تدعو فقلت على ابن حاجب النعمان امرنى بكذا وكذا فأمسك الشيخ عنى وعبرت الى ابن حاجب النعمان بجعل يخاطبنى خطابا غليظا فى فك الحجر عن الصبى ولا يقبل منى عذرا واذا قد اتاه خادم بتوقيع ففتحه وقرأه وتغير لونه ثم عدل من الغلظة الى الاعتذار وقال كتبت الى الخليفة قصة؟ فقلت لا. فعلمت ان الشيخ كان القادر بالله وانه عبر الى داره فوقع اليه بما اوجب اعتذاره قال وكان القادر يوصل الرسوم فى كل سنة الى أربابها من غير ان يكتب احدمنهم قصة فان كان احدمنهم قدمات اعيد ما يخصه الى ورثته وبعث يوما الى ابن القزوينى الزاهد ليساله ان ينفذ اليه من طعامه الذى يأكله قال ابن الهمذانى فأنفذ ابن القزوينى طبقا من الخلاف فيه غضائر لطاف فيها باذنجان مقلو وخل وباقلاء ودبس وعلى ذلك رغيفان من خبز البيت وشدد ذلك فى مئزر قطن فتناول الخليفة من كل لون منه وفرق الباقى وبعث الى ابن القزوينى مائتى دينار فلما كان بعد ايام انفذ الخليفة بالفراش يلتمس من ابن القزوينى انفاذ شيء من افطاره فأنفذ طبقا جديدا وفيه زبادى جياد وفيها فراريج وقطعة فالوذج وخبز سميذ ودجاجة مشوية وقد غطى ذلك بفوطة جديدة فلما وصل ذلك الى الخليفة تعجب وقال قد كلفنا الرجل مالم تجر به عادته فأنفذ اليه ، لم يكن بك حاجة الى الكلفة، فقال ، ماتكلفت وانما اعتمدت ما أمرنى الله به اذا وسع الله على وسعت على نفسى واذا ضيق ضيقت وقد كان من انعام امير المؤمنين ما عدت به على نفسى وجيرانى، فتعجب القادر بالله من دينه وعقله ولم يزل يواصله بالعطاء وكان القادر يقسم الطعام الذى يهيأ لافطاره ثلاثة أقسام فقسم يتركه بين يديه وقسم يحمل الى جامع الرصافة وقسم الى جامع المدينة فيفرق على المجاورين فاتفق ان الفراش حمل الى جامع المدينة جونة فيها طعام ففرقه على المنقطعين فأخذوا الاشاب فانه رد ذلك فلما صلوا صلاة المغرب صلى الفراش معهم فرأى ذلك الشاب قد خرج من الجامع فتبعه فوقف على باب

فاستطعم

فاستطعم فأطعموه كسيرات فأخذها وعاد الى الجامع فتعلق به الفراش وقال ويحك ألا تستحي ينفذ اليك خليفة الله فى ارضه بطعام حلال فترده وتخرج فتستطعم من الابواب ، فقال والله مارددته ،الالأنك عرضته على قبل الافطار وكنت غير محتاج اليه حينئذ فلما جاء وقت الافطار استطعمت عند الحاجة فعاد الفراش فأخبر القادر فبكى وقال له راع مثل هذا واغتنم أجره واقم الى وقت الافطار وادفع اليه ما يفطر عليه .

حدثنا ابراهيم بن دينار الفقيه قال حدثنى ابو سعد عبدالوهاب بن حمزة باسناد لهعن ابى الحسن الابهرى قال . بعثنى بهاء الدولة من الأهواز فى رسالة الى القادر بالله فلما اذن لى فى الدخول عليه سمعته ينشد هذه الأبيات .

سبق القضاء بكل ماهو كائن ۔۔۔ والله يا هذا لرزقك ضامن
تعنى بما تكفى وتترك ما به ۔۔۔ تعنى كأنك للحوادث آمن
اوما ترى الدنيا ومصرع أهلها ۔۔۔ فاعمل ليوم فراقها يا خائن
واعلم بأنك لا ابا لك فى الذى ۔۔۔ أصبحت تجمعه لغيرك خازن
يا عامر الدنيا أتعمر منزلا ۔۔۔ لم يبق فيه مع المنية ساكن
الموت شئ انت تعلم انه ۔۔۔ حق وانت بذكره متهاون
إن المنية لا تؤامر من اتت ۔۔۔ فى نفسه يوما ولا تستأذن

فقلت الحمد لله الذى وفق امير المؤمنين لانشاء مثل هذه الابيات وتدبر معانيها والعمل بمضمونها ، فقال ، يا ابا الحسن بل لله المنة علينا اذ الهمنا بذكره ووفقنا لشكره ألم تسمع الى قول الحسن البصرى وقد ذكر عنده اهل المعاصى فقال هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم . وفى ذى القعدة لقب القادر بالله بهاء الدولة بغياث الأمة وخطب له بذلك على المنابر مضافا الى القابه .

ونقل بهاء الدولة اخته زوجة الطائع لله الى دار بمشرعة الصخر واقام لها اقامات كافية واقطعها اقطاعات فلم تزل كذلك حتى ماتت .

وفى يوم الثانى عشر من ذى الحجة وهو يوم الغدير جرت فتنة بين اهل الكرخ

وباب البصرة واستظهر أهل باب البصرة وخرقوا اعلام السلطان فقتل يؤمئذ جماعة اتهموا بفعل ذلك وصلبوا على القنطرة فقامت الهيبة وارتدعوا . وفى هذه السنة حج بالناس ابوالحسن محمد بن الحسن بن يحيى العلوى وكذلك سنة اثنتين وثلاث وكان امير مكة ابوالفتوح الحسن بن جعفر العلوى فاتفق ان ابا القاسم بن المغربى حضر عند حسان بن المفرج بن الجراح الطائى فحمله على مباينة العزيز صاحب مصر وقال لامغمز فى نسب ابى الفتوح والصواب ان تنصبه اماما فوافقه ومضى المغربى الى مكة فأطمع ابا الفتوح فى الملك وسهل عليه الأمر فاصغى الى قوله وبايعه شيوخ الحسنيين وحسن له ابو القاسم المغربى ان أخذ قبلة البيت وما فيه من فضة وضربه دراهم فاتفق انه توفى بجدة رجل يعرف بالمطوعى وعنده اموال للهند والصين وخلف مالا عظيما فأوصى لابى الفتوح بمائة الف دينار ليصون بها تركته والودائع التى عنده فحمله المغربى على الاستيلاء على التركة فخطب لنفسه بمكة وتسمى بالراشد بالله وصار لاحقا بآل الجراح فلما قرب من الرملة تلقاه العرب وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه بامير المؤمنين ولقيهم راكبا على فرس متقلدا سيفا زعم انه ذوالفقار وفى يده قضيب ذكر انه قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله جماعة من بنى عمه وبين يديه الف عبد اسود فنزل الرملة ونادى بإيضاء العدل والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فبلغ العزيز (١) هذا فانزعج وكتب الى حسان ملطفات وبذل له بذولا كثيرة وآل المفرج واستمال آل الجراح كلهم وحمل الى اولاد المفرج اموالا جزيلة حتى فلهما عن ذلك الجمع وكتب الى ابن عم ابى الفتوح فولاه الحرمين وانفذ له ولشيوخ بنى حسن مالا وكان حسان قد انفذ والدته الى مصر بتذكرة تتضمن اعراضاله وسأل فى جملتها ان يهدى له جارية من اماء القصر فأجابه العزيز الى ما سأل وبعث اليه خمسين الف دينار واهدى له جارية

---

(١) ب – الحاكم – فى المواضع كلها – وفى هامش ب – قوله الحاكم صاحب مصر وهم لأن الحاكم ولى سنة ست وثمانين وثلثمائة وانما العزيز كان صاحب مصر فى هذه السنة – ك .

جهزها

جهزها بمال عظيم فعادت والدته بالرغائب له ولأبيه فسر بذلك واظهر طاعة العزيز ولبس خلعة وعرف ابو الفتوح الحال فأيس معها من نفسه وركب الى المفرج مستجيرا به وقال انما فارقت نعمتى وأبديت للعزيز صفحتى سكونا الى ذمامك وانا الآن خائف من غدر حسان فأبلغنى مأمنى وسيرنى الى وطنى فرده الى مكة وكاتب العزيز صاحب مصر واعتذر اليه فعذره .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٦٠ - احمد بن محمد

ابن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجراح ابوبكر الخزاز، روى عن جماعة منهم ابن دريد وابن الانبارى وكان ثقة صدوقا فاضلا اديبا كثير الكتب ظاهر الثروة . اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت الخطيب حدثنا التنوخى قال كان ابوبكر الجراح يقول كتبى بعشرة آلاف درهم وجاريتى بعشرة آلاف درهم وسلاحى بعشرة آلاف درهم ودوابى بعشرة آلاف درهم قال التنوخى وكان احد الفرسان يلبس اداته ويركب فرسه ويخرج الى الميدان ويطارد الفرسان فيه ، توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

٢٦١ - احمد بن الحسين

ابن مهران ابوبكر المقرئ توفى فى شوال هذه السنة . انبأنا زاهر بن طاهر اخبرنا احمد بن الحسين البيهقى اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال توفى ابوبكر احمد بن الحسين بن مهران المقرئ يوم الاربعاء سابع عشرين شوال سنة احدى وثمانين وثلثمائة وهو ابن ستة وثمانين سنة ، وتوفى فى ذلك اليوم ابو الحسن العامرى صاحب الفلسفة قال فحدثنى عمر بن احمد الزاهد قال سمعت الثقة من اصحابنا يذكر انه رأى ابا بكر احمد بن الحسين بن مهران فى المنام فى الليلة التى دفن فيها قال فقلت له ايها الاستاذ ما فعل الله بك فقال ان الله عز وجل اقام ابا الحسن (١) العامرى بازائى وقال هذا فداءك من النار .

(١) فى النسخ — ابا الحسين — ك .

٢٦٢ ـ الحسين بن عمر

ابن عمران بن حبيش ابو عبد الله الضراب ويعرف بابن الضرير، ولد سنة تسع وتسعين ومائتين فروى عن الباغندى وروى عنه الازهرى والتنوخى، وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وكان ثقة .

٢٦٣ ـ عبيد الله بن احمد

ابن معروف ابو محمد . ولد سنة ست وثلثمائة وولى قضاء القضاة ببغداد وحدث عن ابن صاعد وغيره . روى عنه الخلال والازهرى وابوجعفر بن المسلمة وكان من العلماء الثقات العقلاء الفطناء الألباء وكان وسيم المنظر مليح الملبس مهيبا عفيفا عن الاموال .

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا الخطيب قال سمعت ابا القاسم التنوخى يقول كان الصاحب ابو القاسم ابن عباد يقول كنت اشتهى ان ادخل بغداد و اشاهد جراءة محمد بن عمر العلوى وتنسك ابى احمد الموسوى وظرف أبى محمد بن معروف .
اخبرنا عبدالرحمن اخبرنا احمد بن على اخبرنا العتيقى قال كان لأبى محمد بن معروف فى كل سنة مجلسان يجلس فيهما للحديث اول يوم المحرم واول يوم من رجب ولم يكن له سماع كثير وكان مجردا فى مذهب الاعتزال وكان عفيفا نزها فى القضاء لم ير مثله فى عفته ونزاهته . توفى فى صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة وصلى عليه فى داره ابو احمد الموسوى وكبر عليه خمسا ثم حمل الى جامع المنصور وصلى عليه ابنه وكبر عليه اربعا ثم حمل الى داره على شاطىء دجلة فدفن فيها .

٢٦٤ ـ عبيد الله بن عبد الرحمن

ابن محمد بن محمد بن عبيدالله بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ابو الفضل الزهرى . ولد سنة تسعين ومائتين وسمع جعفر بن محمد الفريابى وابا القاسم وخلقا كثيرا . روى عنه البرقانى والخلال والازهرى وكان ثقة من الصالحين .
اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على اخبرنا العتيقى قال سمعت ابا الفضل

الزهرى يقول . حضرت مجلس جعفر بن محمد الفريابى وفيه عشرة آلاف رجل فلم يبق غيرى وجعل يبكى .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا التنوخى (سأل أبى ابا الحسن الدارقطنى وانا اسمع عن أبى الفضل الزهرى فقال هو ثقة صدوق صاحب كتاب وليس بينه وبين عبد الرحمن بن عوف الا من قد روى عنه الحديث ثم قال الخطيب - ١) حدثنا الصورى قال حدثنى بعض الشيوخ انه حضر مجلس القاضى ابى محمد بن معروف يوما فدخل ابو الفضل الزهرى وكان ابو الحسين بن المظفر حاضرا فقام عن مكانه وأجلس ابا الفضل فيه ولم يكن ابن معروف يعرف ابا الفضل فاقبل عليه ابن المظفر فقال ! ايها القاضى هذا الشيخ من ولد عبد الرحمن بن عوف وهو محدث وآباؤه كلهم محدثون الى عبد الرحمن ابن عوف ثم قال ابن المظفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد الزهرى والد هذا الشيخ وحدثنا فلان عن ابيه محمد بن عبيد الله وحدثنا فلان عن جده عبيد الله بن سعد ولم يزل يروى لكل واحد من آباء ابى الفضل حديثا حتى انتهى الى عبد الرحمن بن عوف . توفى ابو الفضل فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٦٥ - يحيى بن محمد

ابن الروزبهان ابو زكريا يعرف بالدنبائى جد عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفى لأمه من اهل واسط .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثنا عنه ابن بنته ابو القاسم الازهرى قال سمعته يقول ما رفعت ذيلى على حرام قط .

سنة ٣٨٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان ابا الحسن على بن محمد الكوكبى المعلم كان قد استولى على امور

(١) سقط من ص

السلطان كلها و منع اهل الكرخ (وباب الطاق – ١) من النوح في عاشوراء وتعليق المسوح ووقع من قبله ايضا باسقاط جميع من قبل من الشهود بعد ابي محمد بن معروف وان لا يقبل في الشهادة الامن (كان – ١) ارتضاه. وكان السبب في هذا انه لما توفي ابن معروف كثر قبول الشهود بالبذل والشفاعات حتى بلغت عدة الشهود ثلثمائة وثلاثة انفس فقيل لابي الحسن متى تكلمت في هذا حصل لك منهم جملة فوقع بذلك ثم عاد ووقع بقبولهم في نصف صفر .

وفي هذا الشهر شرع ابو الحسن في حفر الانهار المخترقة لاسواق الكرخ وما يتصل به وجبى من أرباب العقار مالا جزيلا .

وفي يوم الاثنين لعشر بقين من جمادى الآخرة شغب الديلم والاتراك وخرجوا بالخيم الى باب الشماسية وراسلوا بهاء الدولة بالشكوى من أبي الحسن بن المعلم وتعديد ما يعاملهم به وطالبوه بتسليمه اليهم وكان ابو الحسن قد استولى على الامور والمقرب من قربه والمبعد من أبعده فثقل على كبار الجند أمره وقصر هو في مراعاة امورهم وانضاف الى ذلك ما يعامل به الديلم فضجوا وخرجوا فأجابهم السلطان بالتلطف ووعدهم بازالة ما شكوه وأن يقتصر بأبي الحسن ابن المعلم على خدمته في خاصه ويتولى هو النظر في أمورهم والقيام بتدبيرهم . فاعادوا الرسالة بأنهم لا يقنعون بهذا القول ولا يرضون الا بتسليمه . فأعاد الجوب بانه يبعده عن مملكته الى حيث يكون فيه مبقيا على مهجته راعيا لحقوق خدمته وقال ما يحسن في أن اسلمه للقتل وقد طالت صحبته لي واذا كفيتكم أمره فقد بلغتم مرادكم. فكانت الرسالة الثالثة التوعد بالانحدار والمسير الى شيراز. وقال بكران لبهاء الدولة وهو كان المتوسط ما بينه وبين العسكر ! أيها الملك ان الامر على خلاف ما تقدره فاختر بين بقاء أبي الحسن او ابقاء دولتك . فقبض عليه حينئذ وعلى اصحابه واخذ ما كان في داره من مال وثياب وجوار وغلمان واقام الجند على انهم لا يرجعون من مخيمهم الا بتسليمه . فركب اليهم يوم الخميس لسبع بقين من الشهر ليسألهم الدخول والاقتصار على ما فعله به من القبض

(١) ليس في – ص .

والاعتقال فلم يقم منهم أحد اليه ولا نخدمه وعاد وقد أقاموا على المطالبة به وترك الرجوع الابعد تسليمه فسلم الى أبى حرب شيرزيل وهو خال بهاء الدولة فسقى السم دفعتين فلم يعمل فيه فخنق بحبل الستارة ودفن بالحرم .

وفى ليلة الاحد الثالث من رجب سلم المخلوع الى القادر بالله فأنزله حجرة من حجر خاصته ووكل به من يحفظه من ثقات خدمه واحسن ضيافته ومراعاة اموره وكان يطالب من زيادة الخدمة ماكان يطالب به ايام الخلافة فتزاح علله فى جميع ما يطلبه وانه حمل اليه فى بعض الايام طيب من العطارين فقال من هـذا يتطيب ابو العباس؟ قالوا نعم فقال قولوا له فى الموضع الفلانى من الدار كندوج فيه طيب مما كنت استعمله فانفذ لى بعضه، وقدم اليه يوما عدسية فقال ماهذا؟ قالوا عدس وسلق فقال أوقد أكل ابو العباس من هذا؟ قالوا نعم فقال قولوا له لما اردت أن تأكل عدسية لم اختفيت ايام هذا الامير؟ وما كانت العدسية تعوذك لو لم تتقلد الخلافة، فعند ذلك امر القادر بالله ان تفرد له جارية من طباخاته تحضر له ما يلتمسه كل يوم، وقدم اليه فى بعض الايام (تين فى مراكز فرفسه برجله - ١) فقال ما تعودنا ان يقدم بين أيدينا مسلوج، وقدمت بين يديه فى بعض الليالى شمعة قد احترق بعضها فأنكرها ودفعها الى الفراش فحمل غيرها وكان على هذه الحال الى أن توفى .

وكان بهاء الدولة قد قبض علـى وزيره ابى نصر سابور ثم اطلقه فالتجأ الى البطيحة وأقام عند مهذب الدولة على بن نصر خوفا (٢) من ابن المعلم الى ان قبض بهاء الدولة على ابى القاسم عـلى بن احمد الأبرقوهى الوزير ثم استدعى ابا نصر سابور من البطيحة فى سنة اثنتين وثمانين وجمع بينه فى الوزارة وبين ابى منصور ابن صالحان فخلع عليهما فى يوم الاحد تاسع شعبان وكانا يتناوبان فى الوزارة .

وفى يوم الجمعة ثامن عشر شوال تجددت الفتنة فى الكرخ فركب ابو الفتح محمد بن الحسن الحاجب وقتل وصلب فسكن البلد وقامت الهيبة .

وفى ليلة الاثنين لتسع بقين من شوال ولد الامير ابو الفضل محمد بن القادر

---

(١) ليس فى - ص (٢) - متوحشا .

بالله وامه ام ولد اسمها علم وهو الذى جعل ولى العهد ولقب الغالب بالله .

وفى هذا الوقت غلت الاسعار وبيع الرطل من الخبز بأربعين درهم والجوزة بدرهم .

وفى ذى القعدة ورد صاحب الاصيفر الاعرابى وبذل الخدمة فى تسيير الحاج الى مكة وحراستهم صادرين وواردين وأعيد اقامة الخطبة للخليفة القادر من حد اليمامة والبحرين الى الكوفة فقبل ذلك منه وحمل الى خلعة ولواء .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٦٦ - ابراهيم بن عبد السلام

ابن محمد بن شاكر ابو اسحاق الوشاء . حدث عن ابى كريب وغيره . روى عنه اسمعيل الخطبي وابوبكر الشافعى والطبرانى وانتقل الى مصر فحدث بها ومات هناك فى هذه السنة .

٢٦٧ - عبد الله بن عثمان

ابن محمد بن على بن بنان ابو محمد الصفار . سمع ابراهيم بن عبدالصمد الهاشمى والمحاملى وابن مخلد . روى عنه الازهرى والعتيقى والتنوخى وكان ثقة ، وتوفى فى محرم هذه السنة .

٢٦٨ - عمر بن احمد بن هارون

ابو حفص المعروف بابن الآجرى . سمع اباعمر القاضى وابا بكر النيسابورى روى عنه الازهرى الخلال وكان دينا ثقة امينا صالحا ، وتوفى فى هذه السنة .

٢٦٩ - محمد بن العباس

ابن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ ابوعمر الخزاز المعروف بابن حيويه ولد فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وسمع الباغندى والبغوى وابن صاعد وخلقا

كثيرا

كثيرا وانتقى عليه الدارقطنى وكان ثقة دينا كثير السماع كثير الكتابة للحديث كتب الكتب الكبار بيده كالطبقات والمغازى وغير ذلك ، وكان ذا يقظة ومروءة ، روى عنه البرقانى والخلال والتنوخى والجوهرى وغيرهم، وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٧٠ - محمد بن عبد الرحيم

ابوبكر المازنى الكاتب حدث عن البغوى وغيره وكان ثقة ماموناً ، توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

سنة ٣٨٣

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان القادر بالله تقدم بعمارة مسجد الحربية وكسوته واجرائه مجرى الجوامع فى الصلاة .

اخبرنا ابومنصور عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على الخطيب قال ذكر لى هلال بن المحسن ان أبابكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمى كان بنى مسجدا بالحربية فى ايام المطيع لله ليكون جامعا يخطب فيها فمنع المطيع من ذلك ومكث المسجد على تلك الحالة حتى استخلف القادر بالله فأستفتى الفقهاء فى أمره فأجمعوا على جواز الصلاة فيه فرسم أن يعمر ويكسى وينصب فيه منبر ورتب اماما يصلى فيه الجمعة وذلك فى شهر ربيع الآخر فى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ، قال ابوبكر الخطيب فأدركت صلاة الجمعة وهى تقام ببغداد فى مسجد المدينة والرصافة ومسجد دار الخلافة ومسجد براثا ومسجد قطيعة ام جعفر ومسجد الحربية ولم يزل على هذا الى سنة احدى وخمسين واربعمائة ثم تعطلت فى مسجد براثا فلم يصل فيه .

وفى يوم الاربعاء لاربع بقين من جمادى الاولى وقع الفراغ من الجسر الذى عمله بهاء الدولة فى مشرعة القطانين بحضرة دار مؤنس واجتاز عليه من الغد ماشيا وقد زين بالمطارد .

وفى يوم الجمعة الثانى عشر من جمادى الآخرة شغب الديلم شغبا شديدا لاجل فساد النقد وغلاء السعر وتاخر العطاء ومنعوا من الصلاة بجامع الرصافة فلما كان بكرة السبت قصدوا دار ابى نصر سابور بباب خراسان وهجموا فنهبوها وافلت من بين ايديهم هاربا على السطوح وثارت بذلك فتنة دخلها (١) العامة ورجع الديلم فراسلوا بهاء الدولة بالتماس ابى نصر سابور وابى الفرج محمد بن على (٢) الخازن وكان ناظرا فى خزانة المال ودار الضرب وتردد القول معهم الى ان وعدوا بالاطلاق وتغيير النقد .

وفى الخميس الثانى من ذى الحجة عقد للخليفة القادر بالله على سكينة بنت بهاء الدولة بصداق مبلغه مائة الف دينار وكان الاملاك بحضرته والولى الشريف ابو احمد الحسين بن موسى الموسوى وتوفيت قبل النقلة .

وفى هذا الشهر بلغ الكر الحنطة ستة آلاف وستمائة درهم غياثية والكارة الدقيق مائتين وستين درهما .

وفيها ابتاع ابو نصر سابور بن اردشير دارا فى الكرخ بين السورين وعمرها وبيضها وسماها دار العلم ووقفها على اهله ونقل اليها كتبا كثيرة ابتاعها وجمعها وعمل لها فهرستا ورد النظر فى امورها ومراعاتها والاحتياط عليها الى الشريفين ابى الحسين محمد بن الحسين بن ابى شيبة وابى عبدالله محمد بن احمد الحسنى والقاضى ابى عبدالله الحسين بن هارون الضبى وكلف الشيخ ابا بكر محمد بن موسى الخوارزمى فضل عناية بها .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٧١ – احمد بن ابراهيم

ابن الحسن بن شاذان بن حرب بن مهران ابو بكر البزاز، ولد فى ربيع الاول سنة ثمان وتسعين ومائتين وسمع البغوى وابن أبى داود وابن صاعد وابن دريد وخلقا كثيرا، وروى عنه الدارقطنى والبرقانى والازهرى والخلال وغيرهم وكان

(١) ب – دخل فيها (٢) ص – عبدالله

وكان ثقة ثبتا صحيح السماع كثير الحديث والكتب .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سئل ابن شاذان أسمعت من محمد بن محمد الباغندي شيئا ؟ فقال ، لااعلم انى سمعت منه شيئا (ثم وجد سماعه من الباغندي فسألوا ان يحدث به فلم يفعل—١) توفي في شوال هذه السنة .

٢٧٢ — جعفر بن محمد

ابن علي بن الحسين ابو محمد الطاهرى ينسب الى طاهر بن الحسين ، حدث عن البغوى وابن صاعد . روى عنه العشارى وكان ثقة ينزل شارع دار الرقيق توفى فى شوال هذه السنة .

٢٧٣ — طاهر بن محمد

ابن عبدالله ابوعبدالله البغدادى نزل نيسابور وحدث بها ، روى عنه ابوعبدالله الحاكم وكان من اظرف من رأينا من العراقيين واحسنهم كتابة واكثرهم فائدة ،وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

٢٧٤ — على بن القاسم

ابن الفضل بن شاذان ابوالحسين القاضي ثقة،توفى بالرى فى رمضان هذه السنة .

٢٧٥ — محمد بن ابراهيم

ابن سلمة ابوالحسين الكهيلى . حدث عن مطين وكان سماعه صحيحا ومضى على سداد وامر جميل،توفى بالكوفة فى هذه السنة .

٢٧٦ — محمد بن عبدالله

ابن يحيى ابوبكر الدقاق المعروف بالصابونى كان ثقة مأمونا،توفى فى شوال هذه السنة .

سنة ٣٨٤

ثم دخلت سنة اربع وثمانين وثلثمائة

---

(١) ليس فى — ص .

فمن الحوادث فيها ان القاضي ابا محمد عبدالله بن محمد بن الأكفانى قبل شهادة ابى القاسم على بن المحسن التنوخى فى المحرم وشهادة ابى بكر بن الاخضر فى رجب وفى صفر قبل القاضي ابو عبد الله الضبى ، شهادة أبى العلاء محمد بن على بن يعقوب الواسطى ، وفيه قوى أمر العيارين واتصل القتال بين الكرخ وباب البصرة وظهر العيار المعروف بعزيز من باب البصرة واستفحل امره والتحق به كثير من الذعار وطرح النار فى المحال وطلب اصحاب الشرط ثم صالح اهل الكرخ وقصد سوق التمارين وطالب بضرائب الامتعة وجبى ارتفاع الاسواق الباقية وكاشف السلطان واصحابه ونادى فيهم وكان ينزل الى السفن فيطالب بالضرائب واصحاب السلطان يرونه من الجانب الآخر فأمر السلطان بطلب العيارين فهربوا من بين يديه .

وفى ذى القعدة عزل ابواحمد (١) الموسوى وصرف الرضى والمرتضى عن النقابة وكان ينوبان عن أبيهما ابى احمد .

وفى يوم الاربعاء رابع ذى الحجة ورد الخبر برجوع الحاج من الطريق وكان السبب انهم لما حصلوا بين زبالة والثعلبية اعترضهم الاصيفر الاعرابى ومنعهم الجواز وذكر ان الدنانير التى اعطيها عام اول كانت دراهم مطلية وانه لا يفرج لهم عن الطريق الابعد ان يعطوه رسمه لسنتين وتردد الامر الى ان ضاق الوقت فعادوا وكان الذى سار بهم ابو الحسن محمد بن الحسن العلوى فعادوا ولم يحج فى هذه السنة ايضا اهل الشام واليمن وانما حج اهل مصر والمغرب خاصة .

وفى يوم السبت سابع ذى الحجة قبل ابو عبد الله الضبى شهادة ابى عبد الله ابن المهتدى الخطيب .

وفى يوم الاثنين تاسع ذى الحجة قلد الشريف ابو الحسن محمد بن على بن ابى تمام الزينبى نقابة العباسيين وقرأ عهده ابو الفضل يوسف بن سليمان بحضرة القادر بالله وحضره القضاة والشهود والاشراف والاكابر .

وفى هذه السنة عقد لمهذب الدولة على بن نصر على بنت بهاء الدولة بن عضد

---

(١) ص ـ ابو محمد .

الدولة وعقد الامير ابو منصور بن بهاء الدولة على بنت مهذب الدولة على بن نصر كل عقد منهما على صداق مبلغه مائة الف دينار .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٧٧ - الطيب بن يمن

ابن عبد الله ابو القاسم مولى المعتضد بالله ، ولد سنة سبع وتسعين ومائتين وسمع البغوى ، روى عنه الصيمرى والجوهرى والتنوخى والعتيقى وقال هو ثقة صحيح الاصول ، توفى فى رجب هذه السنة .

٢٧٨ - عبيد الله بن محمد

ابن على بن عبد الرحمن ابو محمد الكاتب المعروف بابن الجرادى مروزى الاصل حدث عن البغوى وابن دريد وابن الأنبارى ، روى عنه التنوخى والعشارى وكان فاضلا صاحب كتب كثيرة ، وتوفى فى هذه السنة وقيل فى السنة التى قبلها .

٢٧٩ - عبيد الله (١) بن محمد

ابن نافع بن مكرم ابو العباس البستى الزاهد ورث عن آبائه اموالا كثيرة فأنفقها فى الخير وكان كثير التعبد بقى سبعين سنة لا يستند الى حائط ولا الى غيره ولا يتكىء على وسادة وحج من نيسابور حافيا راجلا دخل الشام والرملة واقام ببيت المقدس اشهرا ثم خرج الى مصر وبلاد المغرب ثم حج من المغرب وانصرف الى بست فتصدق ببقية املاكه فلما مرض جعل يلتوى فقيل له ماهذا الوجع ؟ فقال اى وجع بين يدى امور هائلة ولا ادرى كيف أنجو ، وتوفى فى محرم هذه السنة وهو ابن خمس وثمانين سنة فلما مات رأى رجل فى المنام رجلا من الموتى فقال له من بالباب ؟ فقال ليس على الباب اجل من عبيد الله الزاهد ورأت امرأة من الزاهدات امها فى المنام قد تزينت ولبست احسن الثياب

(١) ص - عبد الله .

فقالت لها ما السبب فى هذا فقالت لنا عيد إن عبيد الله الزاهد تقدم علينا .

٢٨٠ - على بن الحسين

ابن محمويه بن زيد ابو الحسن الصوفى سمع وحدث ولقى الزهاد الاكابر وصحب ابا الخير الاقطع ثم لازم مسجد جده ابى على بن زيد بنيسابور على التجريد الى ان توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٢٨١ - على بن القاضى

أبى تمام الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن القاسم الزينبى كان نقيب العباسيين وصاحب الصلاة وهو اول من جمع بين الصلاة والنقابة فى سنة ثمانين وثلثمائة واستخلف له ابنه ابو الحسن الملقب بنظام الحضرتين بعد ذلك على الصلاة وخلع عليه . توفى فى هذه السنة .

٢٨٢ - على بن عيسى

ابن على بن عبدالله ابو الحسن النحوى المعروف بالرمانى ولد سنة ست وتسعين ومائتين وحدث عن ابن دريد وكانت له يد فى النحو والفقه والكلام والمنطق وله تفسير كبير وشهد عند ابى محمد بن معروف، روى عنه التنوخى والجوهرى وتوفى فى هذه السنة ودفن بالشونيزية عند قبر أبى على الفارسى ، وتوفى عن ثمان وثمانين سنة .

٢٨٣ - محمد بن العباس

ابن احمد بن محمد بن الفرات ابو الحسن . سمع محمد بن مخلد وابا الحسن المصرى وخلقا كثيرا وكتب الكتب الكثيرة وكان ثقة مأمونا .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال كان ابو الحسن ابن الفرات ثقة كتب الكتب الكثيرة وجمع مالم يجمعه احد فى وقته . قال وبلغنى انه كان عنده عن على بن محمد المصرى وحده الف جزء وانه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ

ولم يخرج عنه الا الشيء اليسير . حدثنا عنه ابراهيم بن عمر البرمكي وحدثني الازهري قال خلف ابن الفرات ثمانية عشر صندوقا مملوءة كتبا اكثرها بخطه سوى ما سرق من كتبه وكتابه هو الحجة في صحة النقل وجودة الضبط، وكان مولده في سنة بضع عشرة وثلثمائة ومكث يكتب الحديث من قبل سنة ثلاثين وثلثمائة الى ان مات ،وكانت له جارية تعارضه بما يكتبه ومات في شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة .

٢٨٤- محمد بن عمران

ابن موسى بن عبيد الله ابو عبيد الله الكاتب المعروف بالمرزباني . حدث عن البغوي وابن دريد وابن الانباري ونفطويه وغيرهم ، روى عنه الصيمري والتنوخي والجوهري وغيرهم،وكان صاحب اخبار ورواية للآداب،وصنف كتبا كثيرة مستحسنة في فنون وكان أشياخه يحضرون عنده في داره فيسمعهم ويسمع منهم،وكان عنده خمسون ما بين لحاف ودواج معدة لاهل العلم الذين يبيتون عنده وكان عضدالدولة يجتاز على داره فيقف ببابه حتى يخرج اليه فيسلم عليه وكان ابو علي الفارسي يقول هو من محسني الدنيا وقد اختلفت فيه مشائخ المحدثين . قال الازهري ما كان ثقة وقال العتيقي كان ثقة . قال مؤلف الكتاب رحمه الله كانت آفته ثلاثا الميل الى التشيع، والى الاعتزال، وتخليط المسموع بالاجازة والافليس بداخل في الكذابين . وتوفي في شوال هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه ابو بكر الخوارزمي ودفن بالجانب الشرقي.

٢٨٥ - محمد بن عثمان

ابن عبيدالله بن الخطاب ابوالطيب الصيدلاني،حدث عن البغوي وغيره وكان ثقة مامونا ، توفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٢٨٦ - منصور بن ملاعب

حدث عن البغوي وغيره وكان ثقة مامونا ، توفي في محرم هذه السنة .

٢٨٧ - المحسن بن على

ابن محمد بن أبى الفهم ابو على التنوخى القاضى ولد بالبصرة وسمع بها من جماعة ونزل بغداد فاقام بها وحدث وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا . اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنا ابن المحسن بن على قال قال أبى مولدى سنة سبع وعشرين وثلثمائة بالبصرة وكان مولده فى ليلة الاحد لاربع بقين من ربيع الاول واول سماعه الحديث فى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة واول ما تقلد القضاء من قبل ابى السائب عتبة بن عبيدالله بالقصر وبسورا (١) فى سنة تسع واربعين ثم ولاه المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وايذج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة فى نواح مختلفة، وتوفى ببغداد ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة اربع وثمانين وثلثمائة .

سنة ٣٨٥

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه عاد ابو القاسم على بن احمد الابرقوهى من البطيحة الى حضرة بهاء الدولة للوزارة واستقر ذلك بوساطة مهذب الدولة على بن نصر بعد ان اشترط بهاء الدولة ان يمشى الامر على يده والا اعاده محروسا الى البطيحة ثم ان امره وقف وعاد الى البطيحة لأن جميع الحاشية تطابقت على فساد أمره فكاد بهاء الدولة ان يقبض عليه فذكر الشريف ابواحمد العهد المستقر مع مهذب الدولة وان الغدر به مكاشفة ولمهذب الدولة باقبح ففسح فى عوده مع الشريف ابى احمد الى البطيحة .

وفيها(٢)حج بالناس ابو عبدالله احمد بن محمد بن عبيد الله العلوى وكذلك فى سنة ست وسبع وثمان وبعث فى السنة بدر بن حسنويه تسعة آلاف دينار لتدفع الى الأصيفر عوضا عما كان يأخذه من الحاج وجعل ذلك رسما لـه من ماله وبعث

(١) فى ص - وسود - وسورا من اعمال بابل - ك (٢) ب - فى هذه السنة.

ذلك له الى سنة ثلاث واربعمائة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٨٨ - ابراهيم بن محمد

ابن الفتح المصيصى ويعرف بالحلى (١) ولد بالمصيصة وسكن بغداد وحدث بها وكان حافظا ضريرا فروى عنه من اهلها ابوبكر البرقانى والازهرى وغيرهما وكان ثقة صدوقا ، وتوفى فى هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزية .

٢٨٩ - اسمعيل بن عباد

ابو القاسم ويلقب كافى الكفاة الصاحب وزر لمؤيد الدولة وقصده ابو الفتح ابن ذى الكفايتين فأزاله عن الوزارة ثم نصر عليه وعاد الى الوزارة .

انبأنا محمد بن عبدالباقى البزاز انبأنا على بن المحسن التنوخى عن ابيه قال حدثنى ابواسحاق ابراهيم بن على (بن سعيد - ٢) النصيبى قال كان ابو الفتح ابن الملقب بذى الكفايتين قد تداخله فى بعض العشايا سرور فاستدعى ندماءه وعبى لهم مجلسا عظيما بآلات الذهب والفضة وفاخر الزجاج والصينى والآلات الحسنة والطيب والفاكهة الكثيرة واحضر المطرب وشرب بقية يومه وعامة ليلته ثم عمل شعرا انشده ندماءه وغنى به فى الحال وهو .

دعوت المنا ودعوت الطلا (٣) فلما اجابا دعوت القدح
وقلت لايام شرخ الشباب الى فهذا اوان الفرح
اذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

قال وكان هذا بعد تدبيره على الصاحب ابى القاسم بن عباد حتى ابعده عن كتبة صاحبه الامير مؤيد الدولة وسيره عن حضرته بالرى الى اصفهان وانفرد هو بتدبير الامور لمؤيد الدولة كما كان لركن الدولة فلما غنى الشعر استطابه وشرب عليه الى ان سكر ثم قال لغلمانه غطوا المجلس ولا تسقطوا شيئا منه لاصطبح فى غدليله وقال لندمائه باكرونى ولا تتاخروا فقد اشتهيت الصبوح وقام الى

---

(١) فى تاريخ بغداد - الجلى بالجيم (٢) ليس فى - ص (٣) ص - العلا .

بيت منامه وانصرف الندماء فدعاه مؤيد الدولة فى السحر فلم يشك انه(١) لمهم فقبض عليه وأنفذ الى داره من أخذ جميع مافيها وتطاولت به النكبة حتى مات فيها ثم عـاد ابن عباد الى وزارة مؤيد الدولة ثم وزر لأخيه فخر الدولة فبقى فى الوزارة ثمانية عشر سنة وشهور (وفتح خمسين قلعة سلمها الى فخر الدولة لم يجتمع منها الى ابيه وكان الصاحب عالما بفنون من العلوم كثيرة -٢) لم يقاربه فى ذلك وزير وله التصانيف الحسان والنثر البالغ وجمع كتبا عظيمة حتى كان يحتاج نقلها على اربعمائة حمل وكان يخالط العلماء والادباء ويقول لهم، نحن بالنهار سلطان وبالليل اخوان، وسمع الحديث واملى وروى ابو الحسن على بن محمد الطبرى المعروف بكيا قال سمعت أبا الفضل زيد بن صالح الحنفى يقول لما عزم الصاحب اسمعيل بن عباد على الاملاء وكان حينئذ فى الوزارة خرج يوما متطلسا (٣) متحنكا بزى اهل العلم فقال، قد علمتم قدمى فى العلم فأقروا له بذلك، فقال، وانا متلبس بهذا الامر وجميع ما انفقته من صغرى الى وقتى هـذا من مال أبى وجدى ومع هذا فلا أخلو من تبعات اشهد الله واشهدكم أنى تائب الى الله من كل ذنب أذنبته واتخذ لنفسه بيتا وسماه بيت التوبة ولبث اسبوعا على ذلك ثم أخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته ثم خرج فقعد للاملاء وحضر الخلق الكثير وكان المستملى الواحد ينضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه فكتب الناس حتى القاضى عبد الجبار وكان الصاحب ينفذ كل سنة الى بغداد خمسة آلاف دينار تفرق فى الفقهاء وأهل الادب وكان لا تأخذه فى الله لومة لائم ويبغض من يميل الى الفلسفة واهدى اليه العميرى القاضى بقزوين كتبا وكتب معها .

العميرى عبد كافى الكفاة وان اعتد فى وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب مفعمات من حسنها مترعات

فوقع تحتها .

قد قبلنا من الجميع كتابا ورددنا لوقتنا الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعى قول خذ ليس مذهبى قول هات

---

(١) ص - انهم (٢) ليس فى - ص (٣) مطيلسا .

فاستدعى يوما شرابا فجيء بقدح فلما أراد أن يشرب قال لـه بعض خواصه لاتشربه فانه مسموم فقال وما الشاهد على صحة قولك؟ قال ان تجربه على من أعطاكه قال لااستحل ذلك قال فجربه على دجاجة قال ان التمثيل بالحيوان لايجوز فرد القدح وامر بصب ما فيه وقال للغلام لا تدخل دارى وامر بأفراد جراية عليه ومرض بالأهواز عن سحج عرض له فكان اذا قام عن الطست يترك الى جانبه عشرة دنانير حتى لايتبرم به الفراشون فكانوا يتمنون دوام علته فلما برأ أنهب الفقراء ماحوت داره فكان هذا يخرج بدواج وهذا بمركب وهذا بتور الشمع فأخذ من داره ما يقارب خمسين الف دينار فلما مرض مرض الموت كان امراء الديلم ووجوه الحواشى معاودون بابه ويقبلون الارض وينصرفون وجاءه فخر الدولة دفعات فلما يئس من نفسه قال لفخر الدولة قد خدمتك الخدمة التى استفرغت فيها الوسع وسرت فى دولتك السيرة التى حصلت لك حسن الذكر بها فان اجريت الامور بعدى على رسومها علم ان ذلك منك ونسب الجميل فيه اليك واستمرت الاحدوثة الطيبة بذلك ونسيت انا فى اثناء ما يثنى به عليك وان غيرت ذلك وعدلت عنه كنت المذكور بما تقدم والمشكور عليه وقدح فى دولتك وذكرك ما يسع ايقاعك فأظهر له قبول رأيه، توفى فى مساء يوم الجمعة لست بقين من صفر هذه السنة وكان الصاحب افضل وزراء الدولة الديلمية وجميع ملكهم كان مائة وعشرين سنة وزرلهم فيها جماعة فيهم معان حسنة ولكن لم يكن من يذكر عنه العلم كما يذكر عن الصاحب .

٢٩٠ ـ الحسن بن حامد

ابن الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد ابو محمد الاديب سمع على بن محمد بن سعيد الموصلى وكان تاجرا مولا نزل عليه المتنبى حين قدم بغداد وكان القيم باموره فقال له لوكنت مادحا تاجرا لمدحتك . روى عنه الصورى وكان صدوقا .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال انشدنى الجوهرى والتنوخى قالا

انشدنا ابو محمد الحسن بن حامد لنفسه .

سريت المعالى غير منتظر بها ... كسادا ولا سوقا تقام لها اخرى
وما انا من اهل المكاس(١) وكلما ... توفرت الاثمان كنت لها اشرى

٢٩١ – داود بن سليمان

ابن داود بن محمد ابو الحسن البزاز . سمع الحسين بن اسمعيل المحاملى ، روى عنه التنوخى والعشارى والعتيقى وقال كان جارنا فى قطيعة الربيع وكان شيخا نبيلا ثقة ، توفى فى محرم هذه السنة .

٢٩٢ – عمر بن احمد

ابن عثمان بن محمد بن ايوب بن ازداذ ابو حفص الواعظ المعروف بابن شاهين ، ولد فى صفر سنة سبع وتسعين ومائتين وسمع شعيب بن محمد الذارع واباخبيب(٢) البرتى ومحمد بن محمد الباغندى وابا بكر بن ابى داود وخلقا كثيرا وكان ثقة أمينا يسكن الجانب الشرقى .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا ابو الفتح عبد الكريم ابن محمد المحاملى قال ذكر لنا ابن شاهين قال اول ما كتبت الحديث بيدى سنة ثمان وثلثمائة وكان لى احدى عشرة سنة وكذا كتب ثلاثة من شيوخى فى هذه السن فتبركت بهم ابو القاسم البغوى وابو محمد بن صاعد وابو بكر بن ابى داود وقال المصنف وكذلك انا كتبت الحديث ولى احدى عشرة سنة وسمعت قبل ذلك .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا القاضى ابو الحسين محمد بن على بن محمد الهاشمى قال قال لنا ابو حفص بن شاهين صنفت ثلثمائة مصنف وثلاثين مصنفا احدها التفسير الكبير الف جزء والمسند الف وخمسمائة جزء والتاريخ مائة وخمسين جزءا والزهد مائة جزء .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب حدثنا القاضى ابو بكر محمد بن عمر بن اسمعيل الداودى

(١) ص – المكان (٢) ص – ابا حبيب .

قال

قال سمعت ابا حفص بن شاهين يقول يوما حسبت ما اشتريت من الحبر الى هذا الوقت فكان سبعمائة درهم . قال الداودى وكنا نشترى الحبر اربعة ارطال بدرهم . قال وقد مكث ابن شاهين بعد ذلك يكتب زمانا، توفى ابن شاهين الحادى والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة،ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٩٣ - على بن عمر

ابن احمد بن مهدى بن مسعود بن دينار بن عبدالله ابوالحسن الحافظ الدار قطنى ولد سنة ست وثلثمائة وقيل سنة خمس،وسمع البغوى وابن أبى داود وابن صاعد وخلقا كثيرا وكان فريد عصره وامام وقته انتهى اليه علم الأثر والمعرفة بأسماء الرجال وعلل الحديث وسلم ذلك له انفرد بالحفظ ايضا . من تاثير حفظه انه املى علل المسند من حفظه على البرقانى .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر الخطيب قال كان ابو منصور ابراهيم ابن الحسن بن حمكان الصيرفى وسمع كثيرا واراد أن يصنف مسندا معللا وكان الدار قطنى يحضر عنده فى كل اسبوع يوما يتعلم على الاحاديث فى اصوله وينقلها ابوبكر البرقانى ويملى عليه الدار قطنى علل الحديث حتى خرج من ذلك شيئا كثيرا وتوفى ابو منصور قبل استتمامه فنقل البرقانى كلام الدار قطنى فهو كتاب العلل الذى يرويه الناس عن الدار قطنى .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال حدثنى الازهرى(قال قال رأيت محمد بن ابى الفوارس وقد سأل الدار قطنى عن علة حديث اواسم فيه فأجابه ثم قال يا ابا الفتح ليس بين المشرق والمغرب من يعرف هذا غيرى .

اخبرنا ابو منصور القزاز ثنا ابوبكر بن ثابت قال حدثنى الازهرى-١) قال بلغنى ان الدار قطنى حضر فى حداثته مجلس اسمعيل الصفار فجعل ينسخ جزءا كان معه واسمعيل يملى فقال له بعض الحاضرين لايصح سماعك وانت تنسخ فقال الدار قطنى فهمى للاملاء خلاف فهمك ثم قال تحفظ كم املى الشيخ من حديث الى الان ؟ قال لا، فقال الدار قطنى، املى ثمانية عشر حديثا فعددت الاحاديث

(١) سقط من ص

فوجدت كما قال ثم قال ابو الحسن الحديث الاول منها عن فلان عن فلان ومتنه كذا والحديث الثانى عن فلان عن فلان ومتنه كذا ولم يزل يذكر اسانيد الاحاديث ومتونها على ترتيبها فى الاملاء حتى أتى على آخرها فتعجب الناس منه قال المصنف رحمه الله وقد كان الحاكم ابو عبيد الله يقول ما رأى الدارقطنى مثل نفسه .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت اخبرنا الصورى قال سمعت رجاء بن محمد بن عيسى المعدل يقول سألت الدارقطنى فقلت رأى الشيخ مثل نفسه فقال لى قال الله تعالى (فلاتزكوا أنفسكم) قلت لم ارد هذا وانما اردت ان اعلمه لأقول رأيت شيخا لم ير مثل نفسه فقال ان كان فى فن واحد فقد رأيت من هو افضل منى وأما من اجتمع ما اجتمع فىّ فلا. قال المصنف رحمه الله كان الدارقطنى قد اجتمع له مع علم الحديث والمعرفة بالقراءات والنحو والفقه والشعر مع الامانة والعدالة وصحة العقيدة .

سمعت ابا الفضل بن ناصر يقول سمعت ثابت بن بندار يقول سمعت ابا الحسن العتيقى يقول قال الدارقطنى كنت انا والكتانى نسمع الحديث فكانوا يقولون يخرج الكتانى محدث البلد ويخرج الدارقطنى مقرئ البلد فخرجت انا محدثا والكتانى مقرئا .

اخبرنا ابو القاسم الحريرى عن ابى طالب العشارى قال توفى الدارقطنى آخر نهار يوم الثلاثاء سابع ذى القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة، ودفن فى مقبرة معروف يوم الاربعاء وكان مولده لخمس خلون من ذى القعدة سنة ست وثلثمائة وله تسع وسبعون سنة ويومان .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على حدثنا ابو نصر على بن هبة الله بن ماكولا قال رأيت فى المنام كأنى اسأل عن حال ابى الحسن الدارقطنى فى الآخرة وما آل اليه امره فقيل ذلك يدعى فى الجنة الامام .

٢٩٤ ـ عباد بن العباس

ابن عباد ابو الحسن الطالقانى والد الصاحب اسمعيل بن عباد سمع ابا خليفة الفضل

ابن الحباب وغيره وصنف كتابا فى احكام القرآن وروى عنه ابنه ابو القاسم الوزير وابوبكر بن مردويه وطالقان التى ينسب اليها ولاية بين قزوين وابهر وهى عدة قرى يقع عليها هذا الاسم وثم بلدة من بلاد خراسان خرج منها جماعة كثيرة من المحدثين يقال لها طالقان، توفى عباد فى هذه السنة .

٢٩٥ - عقيل بن محمد

ابو الحسن الأحنف العكبرى كان أديبا شاعرا مليح القول، روى عنه ابو على ابن شهاب ديوان شعره .

انبأ نا ابن ناصر انبأ نا الحسن بن احمد قال انشدنى على بن عبد الواحد للاحنف(١) العكبرى

اقضى على من الأجل   عذل العذول اذا عذل
واشد من عذل العذو   ل صدود ألف قد وصل
وأشد من هذا وذا   طلب النوال من السفل

انشدنا محمد بن ناصر الحافظ قال انشدنى الرئيس ابو الثناء على بن أبى منصور الكاتب قال انشدنى بعض من اثق به وذكر انها للاحنف العكبرى ولم اسمع فى معناها مثلها وهى

من اراد الملك والرا   حة من هم طويل
فليكن فردا من النا   س ويرضى بالقليل
ويرى ان قليلا   نافعا غير قليل
ويرى بالحزم ان الحزم(٢)   فى ترك الفضول
ويداوى مرض الوحدة بالصبر الجميل
لايمارى احدا ما   عاش فى قال وقيل
يلزم الصمت فان الصمت تهذيب العقول
يذر الكبر لأهليه   ويرضى بالخمول
اى عيش لامرئ يصبح فى حال ذليل
بين قصد وعدو   ومداراة جهول

(١) ص ـ الاحنف (٢) ص الحزم ان بالحزم

واعتلال من صديق ... وتجن عن ملول
واحتراس من ظنون السوء وعذل عذول
ومداراة بغيض ... ومقاساة ثقيل
أف من معرفة الناس ... على كل سبيل
وتمام الامر لا تعرف سمحا من بخيل
فاذا اكمل هذا ... كان في ملك جليل

٢٩٦ - محمد بن عبد الله

ابن سكرة ابو الحسن الهاشمي من ولد على بن المهدى(١) كان شاعرا مطبوع القول .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا الخطيب قال انشدنى على بن المحسن قال انشدنى ابو الحسن بن سكرة يقول دخلت حماما وخرجت وقد سرق مداسى فعدت الى دارى حافيا وانا اقول .

اليك اذم حمام ابن موسى ... وان فاق المنى طيبا وحرا
تكاثرت اللصوص عليه(٢) حتى ... ليحفى من يطيف به ويعرا
ولم افقد به ثوبا ولكن ... دخلت محمدا وخرجت بشرا

ومن اشعاره فى القاضى ابى السائب .

ان شئت ان تبصر أعجوبة ... من جور احكام ابى السائب
فاعمد من الليل الى صرة ... وقرر الامر مع الحاجب
حتى ترى مروان يقضى له ... على على بن أبى طالب

توفى ابن سكرة فى ربيع الاول من هذه السنة .

٢٩٧ - محمد بن عبيد

ابوعمر الاصبهانى حدث عن شيوخ اصبهان وكان ثقة مأمونا ، وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

---

(١) فى الاصول - المهتدى (٢) ب - على

٢٩٨ - يوسف بن عمر

ابن مسروق (١) ابو الفتح القواس ولد سنة ثلثمائة سمع البغوى وابن ابى داود وابن صاعد وغيرهم، روى عنه الخلال والعشارى والتنوخى وغيرهم وكان ثقة صالحا زاهدا صدوقا وكان يقال انه من الابدال (وانه مجاب الدعوة ـ ٢) قال الدارقطنى كنا نتبرك بيوسف القواس وهو صبى، توفى يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٩٩ - يوسف بن أبى سعيد

السيرافى يكنى ابامحمد كان نحويا وتمم شرح ابيه لكتاب سيبويه وكان يرجع الى علم ودين ، وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة وله خمس وخمسون سنة .

سنة ـ ٣٨٦

ثم دخلت سنة ست وثمانين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان اهل البصرة فى شهر المحرم ادعوا انهم كشفوا عن قبر عتيق فوجدوا فيه ميتا طريا بثيابه وسيفه وانه الزبير بن العوام فاخرجوه وكفنوه ودفنوه بالمربد بين الدربين وبنى عليه الاثير ابو المسك عنبر بناء وجعل الموضع مسجدا ونقلت اليه القناديل والآلات والحصر والسمادات واقيم فيه قوام وحفظة ووقف عليه وقوفا .

وفى يوم الاحد ثانى شوال خلع القادر بالله على ابى الحسن ابن حاجب النعمان واظهر امره فى كتابه له .

وفيها قلد ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن المهتدى بالله الصلاة فى جامع المنصور وابو بكر التمام بن محمد بن هارون (بن المطلب ـ ٢) الصلاة فى جامع الرصافة .

وفى هذه السنة حج بالناس ابو عبد الله بن عبيد الله العلوى وحمل ابو النجم بدر بن حسنويه وكان امير الجبل خمسة آلاف دينار من وجوه القوافل من

---

(١) تاريخ ـ مسرور (٢) ليس فى ـ ص .

الخراسانيه لتدفع الى الاصيفر عوضا عما كان يجبى له من الحاج فى كل سنة وجعل ذلك رسما زادفيه من بعد حتى بلغ تسعة آلاف دينار ومائتى دينار واوصل حمل ذلك الى حين وفاته .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٠٠ - احمد بن ابراهيم

ابن محمد بن يحيى بن سختويه ابو حامد بن ابى اسحاق المزكى النيسابورى ، سمع ابا العباس الاصم وطبقته وورد بغداد وكتب عن اسمعيل بن محمد الصفار وخرج الى مكة فسمع ابا سعيد ابن الأعرابى ورجع الى نيسابور ولم يزل معروفا بالعبادة منذ زمن الصبى الى ان توفى ، روى عنه محمد بن المظفر الحافظ والازهرى والقاضى ابو العلاء وغيرهم .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على الحافظ قال اخبرنى محمد بن على المقرئ عن الحاكم ابى عبد الله النيسابورى قال توفى ابو حامد احمد بن ابراهيم المزكى ليلة الاثنين الثالث عشر من شعبان سنة ست وثمانين ، وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وصام الدهر تسعا وعشرين سنة وعندى ان الملك لم يكتب عليه خطيئة ، وحدثنى ابو عبد الله بن ابى اسحاق انه راى اخاه ابا حامد فى المنام فى نعمة وراحة وصفها فسأله عن حاله فقال لقد أنعم على فان اردت اللحوق بى فالزم ما كنت عليه .

٣٠١ - عبد الله بن احمد

ابن مالك ابو محمد البيع سمع ابا بكر بن أبى داود وغيره ، روى عنه العتيقى والعشارى وكان ثقة ، وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

٣٠٢ - على بن عمر

ابن محمد بن الحسن بن شاذان بن ابراهيم ابو اسحاق الحميرى ويعرف بالسكرى

وبالصيرفى

وبالصيرفى وبالكيال وبالحربى، ولد سنة ست وتسعين ومائتين وسمع احمد بن عبد الجبار الصوفى الطبرى والازهرى العتيقى والتنوخى واول سماعه فى سنة ثلاث وثلثمائة وسمع الباغذى والبغوى وخلقا كثيرا روى عنه ابو الطيب وقال الازهرى هو صدوق ولكن بعض اهل الحديث قرأ عليه ما لم يكن سماعه وأما هو فى نفسه فثقة وقد طعن فيه البرقانى، ذهب بصره فى آخر عمره وتوفى فى شوال هذه السنة .

٣٠٣- محمد بن على

ابن عطية ابو طالب المكى حدث عن على بن احمد المصيصى وابى بكر المفيد وغيرهما روى عنه عبدالعزيز بن على الازجى وغيره وكان من الزهاد المتعبدين . قال العتيقى ، كان رجلا صالحا مجتهدا صنف كتابا سماه قوت القلوب وذكر فيه احاديث لا اصل لها وكان يعظ الناس فى الجامع ببغداد .

انبأنا على بن عبيد الله عن أبى محمد التيمى قال دخل عبد الصمد على ابى طالب المكى وعاتبه على إباحته السماع فأنشد ابو طالب .

فيا ليل كم فيك من متعة   ويا صبح ليتك لم تقترب

فخرج عبد الصمد مغضبا .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال قال لى ابو طاهر محمد ابن على العلاف ، كان ابو طالب المكى من اهل الجبل ونشأ بمكة ودخل البصرة بعد وفاة ابى الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فاجتمع الناس عليه من مجلس الوعظ فخلط فى كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه فامتنع من الكلام على الناس بعد ذلك . سمعت شيخنا ابا القاسم اسمعيل بن احمد السمرقندى يقول سمعت شيخنا ابا على محمد ابن احمد بن المسلمة يقول (سمعت شيخنا ابا القاسم بن بشران يقول – ١) دخلت على شيخنا ابى طالب المكى وقت وفاته فقلت له ، اوصنى ، فقال ، اذا علمت انه

(١) ليس فى – ص .

قد ختم لى بخير فاذا اخرجت جنازتى فانثر على سكرا ولوزا وقل هذا للحاذق فقلت ، من أين اعلم ؟ قال ، خذ يدى وقت وفاتى فاذا قبضت بيدى على يدك فاعلم انه قد ختم الله بخير واذا انا لم اقبض على يدك وسيبت يدك من يدى فاعلم انه لم يختم لى بخير . قال شيخنا ابو القاسم (١) فقعدت عنده فلما كان عند وفاته قبض على يدى قبضا شديدا فلما أخرجت جنازته نثرت عليه سكرا ولوزا وقلت هذا للحاذق كما امرنى . توفى ابو طالب فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

٣٠٤ - نزار بن معد

ابو تميم ويكنى نزار ابا منصور ويلقب بالعزيز وهو صاحب مصر ولد بالقيروان وولى احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وايا ما وكان قد ولى عيسى بن نسطورس (٢) النصرانى واستناب بالشام يهوديا يعرف بميشا فاستولى اهل هاتين الملتين على المسلمين فكتبت امرأة الى العزيز بالذى اعز اليهود بميشا والنصارى بعيسى بن نسطورس واذل المسلمين بك الا نظرت فى امرى فقبض على اليهودى والنصرانى واخذ من عيسى ثلثمائة الف دينار ، توفى فى رمضان هذه السنة وعمره اثنتان واربعون سنة .

٣٠٥ - بنت عضد الدولة

(التى كانت - ٣) زوجة الطائع لله ، توفيت يوم الخميس لثلاث بقين من المحرم وحملت تركتها الى بهاء الدولة وكان فيها جوهر كثير .

سنة ٣٨٧

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان فخر الدولة ابو الحسن على بن ركن الدولة توفى بالرى فرتب ولده رستم فى الامر بعده وهو يومئذ ابن اربع سنين وأخذت له البيعة على الجند وحطت الاموال فى الزبل للتفرقة على الجند .

---

(١) ص - ابو على (٢) ص - سطورس (٣) ليس فى - ص .

ذكر

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٠٦ - جعفر بن محمد

ابن الفضل بن عبدالله ابو القاسم الدقاق و يعرف بابن المارستانى ولد ببغداد سنة ثمانى و ثلثمائة ثم سافر ثم قدم بغداد من مصر وحدث عن ابى بكر بن مجاهد، روى عنه الخلال و ابن المذهب لكن الدار قطنى و الصورى كذباه ، و توفى فى هذه السنة .

٣٠٧ - الحسن بن عبدالله

ابن سعيد ابو احمد العسكرى الراوية العلامة صاحب الفضل الغزير والتصنيف الحسن الكثير فى الادب واللغة والأمثال وكان يميل الى المعتزلة .

اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ اخبرنا ابو زكريا يحيى بن على التبريزى قال حكى لنا ابو عبدالله الحسن بن محمد (١) بن الحسن الحلوانى قال حدثنى ابو الحسن على بن المظفر ابن بدر البندنيجى ، قال كنت اقرأ بالبصرة على الشيوخ فلما دخلت سنة تسع وسبعين بلغنى حياة ابى احمد (٢) العسكرى فقصدته فقرأت عليه فوصل فخر الدولة والصاحب ابن عباد فبينا نحن جلوس نقرأ عليه وصل اليه ركابى ومعه رقعة ففضها و قرأها وكتب على ظهرها جوابها فقلت له ، ايها الشيخ ما هذه الرقعة؟ فقال رقعة الصاحب كتب الى .

ولما أبيتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فما نقوى على الوخدان
أتيناكم من بعد أرض نزوركم فكم منزل بكر لنا وعوان
نناشدكم هل من قرى لنزيلكم بطول جوار لا بملء جفان

قلت فما كتبت فى جوابه ؟ قال كتبت .

أروم نهوضا ثم يثنى عزيمتى تعود اعضائى من الرجفان
فضمنت بنت ابن الرشيد (٣) كأنما تعمد تشبيهى به وعنانى

---

(١) زاد فى ص - محمد ا بعد محمد (٢) ص - ابى محمد (٣) الصواب ابن الشريد - ك

اهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه   و قدحيل بين العنز و النزوان

ثم نهض و قال ! لابد من الحمل على النفس فا ن الصاحب لا يقنعه هذا . فركب بغلة فلم يتمكن من الوصول الى الصاحب لاستيلاء الخيم(١) فصعد تلعة فرفع صوته بقول أبي تمام .

ما لى ارى القبة الفيحاء مقفلة   دونى وقدطال ماا ستفتحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة   وليس لى عمل زاك فادخلها

قال فناداه الصاحب ادخلها ابا احمد فلك السابقة الاولى فتبادر اليه أصحابه فحماوه حتى جلس بين يديه فسأله عن مسألة فقال ابو أحمد ! الخبير صادفت . فقال الصاحب ! يا ابا احمد تغرب فى كل شيء حتى فى المثل . فقال ! تفاءلته عن السقوط بحضرة مولانا وانما كلام العرب على الخبير سقطت . توفى ابو احمد يوم التروية من هذه السنة .

٣٠٨ ـ الحسين بن محمد

ابن سليمان ابو عبد الله الكاتب . ولد سنة اثنتين و ثلثمائة . حدث عن البغوى وابن صاعد وابى بكر النيسابورى وابن الأنبارى . روى عنه الأزهرى والصيمرى والعتيقى وكان (صدوقا ـ ٢) ثقة يسكن مدينة المنصور . توفى فى هذه السنة .

٣٠٩ ـ عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن ابراهيم بن عبيد الله (٣) بن زياد بن مهران ابو القاسم الشاهد المعروف بابن الثلاج حلوانى الاصل ، حدث عن البغوى وابن ابى داود وابن صاعد ـ روى عنه الصيمرى والتنوخى والأزهرى والعتيقى وغيرهم .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال حدثنى التنوخى قال قال لنا ابن الثلاج ، ماباع احد من سلفنا ثلجا قط وانما كانوا بحلوان وكان

(١) ياقوت ـ الحشم (٢) ليس فى ـ ص (٣) تاريخ ـ عبيد

جدى مترفا فكان يجمع له فى كل سنة ثلج كثير لنفسه فاجتاز الموفق اوغيره من الخلفاء فطلب ثلجا فلم يوجد الاعند جدى واهدى اليه منه فوقع منه موقعا لطيفا وطلبه منه اياما كثيرة طول مقامه وكان يحمله اليه فقال ، اطلبوا عبدالله الثلاج واطلبوا ثلجا من عند عبدالله الثلاج فعرف بالثلاج وغلب عليه ، قال المصنف ، وقد ضعفه المحدثون منهم الدار قطنى ونسبوه الى انه يركب الاسانيد ويضع الحديث على الرجال .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على قال حدثنى الازهرى قال كان ابو القاسم ابن الثلاج مخلطا فى الحديث يدعى ما لم يسمع ويضع الحديث .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على قال حدثنى احمد بن محمد العتيقى قال ذكر ابوعبدالله ابن بكير ان ابا سعد(١) الادريسى لما قدم بغداد قال لاصحاب الحديث ان كان ها هنا شيخ له جموع وفوائد فافيدونى عنه فدلوه على ابى القاسم ابن الثلاج فلما اجتمع معه اخرج اليه جمعة لحديث قبض العلم وانا فيه حدثنى ابوسعد عبدالرحمن بن محمد الادريسى فقال الادريسى اين سمعت من هذا الشيخ ؟ فقال هذا شيخ قدم علينا حاجا فسمعنا منه فقال ايها الشيخ انا ابوسعد عبدالرحمن بن محمد الادريسى وهذا حديثى و والله ما رأيتك ولا اجتمعت معك قبل هذا الوقت فخجل ابن الثلاج وقال العتيقى ثم اجتمعت مع ابى سعد الادريسى فحدثنى بهذه القصة كما حدثنى بها ابن بكير عنه، توفى ابن الثلاج فى ربيع الاول من هذه السنة بغاءة .

٣١٠ - عبيدالله بن محمد

ابن محمد بن حمدان ابوعبد الله العكبرى المعروف بابن بطة، ولد يوم الاثنين لاربع خلون من شوال سنة اربع وثلثمائة وسمع ابا القاسم البغوى ويحيى بن صاعد وابا بكر النيسابورى وخلقا كثيرا وسافر البلاد البعيدة فى طلب العلم، روى عنه ابو الفتح بن ابى الفوارس والازجى والبرمكى وغيرهم واثنى عليه العلماء الاكابر .

---

(١) ص- ابوسعيد - فى المواضع كلها .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد (القزاز — ١) اخبرنا احمد بن علی بن ثابت قال حدثنی القاضی ابوحامد احمد بن محمد الدلوی قال لمارجع ابوعبدالله ابن بطة من الرحلة لازم بیته اربعین سنة فلم یر منها فی سوق ولارؤی مفطرا الا فی یومی الاضحی والفطر وکان امارا بالمعروف ولم یبلغه خبر منکر الاغیره اوکما قال .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علی اخبرنا العتیقی قال کان ابن بطة شیخا صالحا مستجاب الدعوة، اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علی قال لم أر فی شیوخ اصحاب الحدیث ولافی غیرهم احسن هیئة من ابن بطة .

انبأنا ابوبکر محمد بن عبدالباقی عن أبی محمد الحسن بن علی الجوهری قال سمعت اخی اباعبدالله الحسین بن علی یقول رأیت النبی صلی الله علیه وسلم فی المنام فقلت یارسول الله قداختلفت علینا المذاهب فبمن نقتدی فقال لی علیك بأبی عبدالله بن بطة فلما اصبحت لبست ثیابی واصعدت الی عکبرا فدخلت الیه فلمار آنی تبسم وقال لی صدق رسول الله صدق رسول الله صدق رسول الله یقولها ثلاثا قال المصنف وقد تعصب له الخطیب بعد ان نقل عن مشائخه الاکابر مدحه فغمزه بأشیاء منها انه قال کتب الی ابوذر عبد(٢) بن احمد الهروی من مکة یذکر انه سمع نصرا الاندلسی یقول خرجنا الی عکبرا فکتبت عن ابن بطة کتاب السنن لرجاء بن مرجی عن حفص بن عمر الأردبیلی عن رجاء فأخبرت الدارقطنی فقال هذامحال دخل رجاء بغداد سنة اربعین ودخل حفص سنة خمسین ومائتین فکیف سمع منه قال الخطیب وحدثنی عبد الواحد الاسدی انه لما أنکر الدارقطنی هذاتتبع ابن بطة النسخ التی کتبت عنه وغیر الروایة وجعلها عن أبی الراجیان عن فتح بن شخرف عن رجاء، وجواب هذا ان اباذر کان من الاشاعرة المبغضین وهوأول من ادخل الحرم مذهب الاشعری ولایقبل جرحه لحنبلی یعتقد کفره وأما عبدالواحد الاسدی فهوابن برهان وکان معتزلیا قال الخطیب کان ابن برهان یذکر انه سمع من ابن بطة ولم یروشیئا وانما کانت له معرفة بالنحو واللغة، وقال ابن عقیل، کان ابن برهان یختار مذهب مرجئة المعتزلة وینفی

(١) لیس فی — ص (٢) ص — عبدالرحمن .

الخلود فى حق الكفار ويقول دوام العقاب فى حق من لايجوز عليه التشفى لاوجه له مع ما قد وصف به نفسه من الرحمة وهذا انما يوجد فى الشاهد لما يعترى الغضبان من طلب الانتقام وهذا يستحيل فى حقه، قال ابن عقيل، وهذا كلام نرده على قائله ما قد ذكره وذلك انه أخذ صفات البارى من صفات الشاهد وذكر أن المثير للغضب ما يدخل على قلب الغضبان من غليان الدم طلبا للانتقام واوجب بذلك منع دوام العقاب حيث لا يوجد فى حقه سبحانه التشفى والشاهد يردعليه ما ذكره لأن المانع من التشفى غلبة الرحمة والرأفة وكلاهما رقة طبع وليس البارى بهذا الوصف ولا رحمته وغضبه من اوصاف المخلوقين بشئ وهذا الذى ذكره من عدم التشفى وفورة الغضب كما يمنع دخوله عليه من الدوام يمنع من دخوله ووصفه ينبغى بهذه الطريقة ان يمنع اصل الوعيد ويحيله فى حقه سبحانه كسائر المستحيلات عليه ولا يختلف نفس وجودها ودوامها فلا افسد اعتقادا ممن أخذ صفات الله من صفاتنا وقاس افعاله على أفعالنا قال المصنف فمن كان اعتقاده يخالف اجماع المسلمين فهو خارج عن الاسلام فكيف يقبل قوله وقال محمد بن عبدالملك الهمذانى كان ابن برهان يميل الى المرد الملاح ويقبلهم وروى الخطيب عن ابى القاسم التنوخى قال اراد ابى ان يخرجنى من عكبرا لأسمع من ابن بطة كتاب المعجم للبغوى فجاءه ابو عبدالله بن بكير وقال له لا تفعل فان ابن بطة لم يسمع المعجم من البغوى وجواب هذا من ثلاثة اوجه احدها ان التنوخى كان معتزليا يميل الى الرفض فكيف يقبل قوله فى سنى والثانى ان هذه الشهادة على نفى فمن اين له انه لم يسمع واذا قال ابن بطة سمعت فالاثبات مقدم والثالث من اين له انه ان كان لم يسمع انه يرويه فمن الجائز انه لو مضى اليه قال له ليس بسماعى وانما ارويه اجازة فما ابله هذا الطاعن بهذا انما وجه الطعن ان يقول قد رواه وليس بسماعه قال الخطيب وحدثنى ابو الفضل ابن خيرون قال رأيت كتاب ابن بطة بمعجم البغوى فى نسخة كانت لغيره قد حك سماع وكتب سماعه عليها قال انظر الى طعن المحدثين اتراه اذا حصلت للانسان نسخة يحك اسم صاحبها

وكتب سماع نفسه وهى سماعه أيوجب هذا طعنا ومن اين لـه انه لم يعارض بهذا اصل سماعه ولقد قرأت بخط ابى القاسم ابن الفراء اخى القاضى ابى يعلى قابلت اصل ابن بطة بالمعجم فرأيت سماعه فى كل جزء الا انى لم ار الجزء الثالث اصلا .

واخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندى اخبرنا ابو القاسم على بن احمد بن البسرى عن أبى عبد الله بن بطة قال كان لأبى ببغداد شركاء وفيهم رجل يعرف بأبى بكر فقال لأبى ابعث الى بغداد ابنك ليسمع الحديث فقال ابنى صغير فقال انا احمله معى فحملنى الى بغداد فجئت الى ابن منيع وهو يقرأ عليه الحديث فقال لى بعضهم سل الشيخ يخرج اليك معجمه فسألت ابنه اوابن بنته فقال انه يريد دراهم فأعطيناه ثم قرأنا عليه كتاب المعجم فى نفر خاص فى مدة عشرة ايام اواقل اواكثر وذلك فى سنة خمس عشرة اوست عشرة واذكره وقد قال حدثنا اسحاق بن اسمعيل الطالقانى فى سنة اربع وعشرين ومائتين فقال المستملى خذوا هذا قبل ان يولد كل محدث على وجه الارض وسمعت المستملى وهو ابو عبدالله بن مهران يقول له من ذكرت يا ثابت الاسلام قال المصنف فاذا كان ابن بطة يقول سمعت المعجم وقد ثبت صدقه (وروى سماعه — ١) فكيف يدفع هذا بنفى فيقال ما سمع فالقادح بهذا لايخلوا ما ان يكون قليل الدين او قليل الفهم فيكون مارأى سماعه فى نسخة اومارآه حاضرا مع طبقته فينفى عنه السماع قال الخطيب وحدثنى عبدالواحد بن برهان قال قال لى محمد بن أبى الفوارس روى ابن بطة عن البغوى عن مصعب عن مالك عن الزهرى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم قال الخطيب هذا باطل من حديث مالك والحمل فيه عـلى ابن بطة قال المصنف وجواب هذا من وجهين احدهما ان هذا لايصح عن ابن برهان قال شيخنا ابو محمد عبدالله بن على المقرئ شاهدت بخط الشيخ أبى القاسم بن برهان وكان الخط بيد الشيخ ابى الكرم النحوى بما حكاه عن احمد بن ثابت الخطيب من القدح فى الشيخ الزاهد ابى عبد الله

(١) ليس فى — ص .

ابن بطة لا اصل له و هو شيخى وعنه أخذت العلم فى البداية والثانى انه لو صح نقد ذكرنا القدح فى ابن برهان فيقال حينئذ للخطيب لم قبلت قول من يعتقد مذهب المعتزله وان الكفار لايخلدون فيخرج بذلك الى الكفر بخرقه الاجماع فيمن شهدت له بالسفر الطويل وطلب العلم وحكيت عن العلماء انه الصالح المجاب الدعوة أفلا تستحيي من الله ان تجعل الحمل عليه فى حديث ذكره عنه ابن برهان ولا تجعل الحمل على ابن برهان نعوذ بالله من الهوى ، توفى عبدالله ابن بطة بعكبرا فى محرم هذه السنة .

٣١١ – على بن عبدالعزيز

ابن مردك ابو الحسن البرذعى حدث عن عبد الرحمن بن أبى حاتم وغيره وكان احد الباعة الكبار ببغداد فترك الدنيا ولزم المسجد واشتغل بالعبادة واريد على الشهادة فامتنع، و توفى فى محرم هذه السنة .

٣١٢ – على بن محمد

ابن احمد بن شوكر ابو الحسن المعدل . سمع البغوى وابن صاعد ، روى عنه الخلال والتنوخى وكان ثقة كتب الناس عنه بانتخاب الدارقطنى . توفى فى هذه السنة .

٣١٣ – على ابو الحسن

الملقب فخر الدولة بن أبى على الملقب ركن الدولة بن بويه ، اقطعه ابوه بلدانا وكان فى ملك فلما توفى اخوه مؤيد الدولة كتب اليه الصاحب ابن عباد يأمره بالاسراع فأسرع و ملك مكان اخيه واستوزر الصاحب وكان شجاعا ولقبه الطائع بذلك الاسمة ، وتوفى فى شعبان هذه السنة وكانت امارته ثلاث عشرة سنة وعشرة اشهر وسبعة وعشرين يوما وكان عمره ستا واربعين سنة وخمسة ايام وكان حين اشتد مرضه تدا صعد به الى قلعة فبقى فيها اياما يعلل ثم مات وكانت الخزائن مغلقة مختومة وقد جعلت مفاتيحها فى كيس من حديد وسمره وحصلت

عندولده رستم فلم يوجد له فى ليلة وفاته ما يكفن فيه وتعذر النزول الى البلد لشدة شغب وقع بين الجند فابتيع من قيم الجامع الذى تحت القلعة ثوب ولف فيه وكان قد أراح لتشاغل النـاس باختلاف الجند فلم يمكنهم لذلك القرب منه ولا مباشرة دفنه فشد بالحبال وجر على درج القلعة من بعد حتى تقطع وكان يقول فى حياته قد جمعت من الاموال لولدى مايكفيهم ويكفى عسكرهم خمس عشرة سنة اذا لم يكن لهم مادة الا من الحـاصل وكان قد ترك الفى الف دينار وثمانمائة الف وخمسة وسبعين الفا ومائتين وأربعة وثمانين دينارا وكان فى خزانته من الجوهر واليواقيت واللؤلؤ والبلخش اربع عشرة الف وخمسمائة وعشرين قطعة قيمتها ثلاثة آلاف (الف – ١) دينار ومن اوانى الذهب ما وزنه الف الف دينار ومن أوانى الفضة ما وزنه ثلاثة آلاف الف ومن الثياب ثلاثة آلاف حمل وخزانة السلاح ألفـا حمل وخزانة الفرش الف وخمسمائة حمل .

٣١٤ – محمد بن احمد

ابن اسمعيل بن عنبس (٢) بن اسمعيل ابو الحسين (٣) الواعظ المعروف بابن سمعون . ولد فى سنة ثلثمائة وروى عن عبد الله بن أبى داود السجستانى ومحمد بن مخلد الدورى وخلق كثير واملى الحديث وكان يعظ الناس ويقال له الناطق بالحكمة وله كلام حسن وتدقيق فى باب المعاملات وكانت له فراسة وكرامات فحكى ان الرصاص الزاهد كان يقبل رجل ابن سمعون دائما فلا يمنعه فقيل له فى ذلك فقال كان فى دارى صبية خرج فى رجلها الشوكة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى قل لابن سمعون يضع رجله عليها فانها تبرأ فلما كان من الغد بكرت اليه فرأيته قد لبس ثيابه فسلمت عليه فقال ! بسم الله . فقلت لعل له حاجة امضى معه واعرض عليه فى الطريق حديث الصبية فجاء الى دارى فقال بسم الله فدخلت وأخرجت الصبية اليه وقد طرحت عليها شيئا فترك رجله

(١) ليس فى – ص (٢) ص – عيسى (٣) ص – ابوالحسن .

عليها

عليها وانصرف وقامت الجارية معافاة فانا اقبل رجله ابدا .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال حدثنى رئيس الرؤساء ابو القاسم على بن الحسن قال حدثنى ابو طاهر محمد بن على بن العلاف قال حضرت ابا الحسين بن سمعون يوما فى مجلس الوعظ وهو جالس على كرسيه يتكلم وكان ابو الفتح القواس جالسا الى جنب الكرسى فغشيه النعاس ونام فأمسك ابو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظ ابو الفتح ورفع رأسه فقال له ابو الحسين (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نومك؟ قال نعم فقال ابو الحسين-١) لذلك أمسكت عن الكلام خوفا ان تنزعج وتنقطع ما كنت فيه قال وحدثنى رئيس الرؤساء قال حكى لى ابو على بن ابى موسى الهاشمى قال حكى دبى مولى الطائع لله قال امرنى الطائع ان اوجه الى ابن سمعون فاحضره دار الخلافة ورأيت الطائع على صفة من الغضب وكان ذا حدة فبعثت الى ابن سمعون وانا مشغول القلب لأجله فلما حضر اعلمت الطائع حضوره فجلس مجلسه واذن له فى الدخول فدخل وسلم عليه بالخلافة ثم أخذ فى وعظه فأول ما ابتدأ به ان قال ! روى عن امير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وذكر خبرا واحاديث بعده ثم قال ! روى عن امير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه وذكر عنه خبرا ولم يزل يجرى فى ديوان(٢) الوعظ حتى بكى الطائع وسمع شهيقه وابتل منديل بين يديه بدموعه وامسك ابن سمعون حينئذ ودفع الى الطائع درجا فيه طيب وغيره فدفعته اليه وانصرف وعدت الى حضرة الطائع فقلت ! يا مولاى رأيتك على صفة شديدة من الغضب على ابن سمعون ثم انتقلت عن تلك الصفة عند حضوره فما السبب ؟ فقال ! رفع الى عنه انه يتنقص بعلى بن أبى طالب فأحببت ان اتيقن عند حضوره (٣) لأقابله عليه ان صح منه فلما حضر بين يدى افتتح كلامه بذكر على بن أبى طالب والصلاة عليه واعاد وابدأ فى ذلك وقد كان له مندوحة فى الرواية عن غيره وترك الابتداء به فعلمت انه وقف لما تزول به عنه الظنة وتبرأ ساحته عندى ولعله كوشف بذلك اوكما قال . وقد ذكرنا لابن سمعون قصة مع عضد الدولة

---

(١) ليس فى ـ ص (٢) ب ـ ميدان (٣) ب ـ اتيقن ذلك عنه .

قد سبقت .

اخبرنا ابو المعمر الانصاری اخبرنا محفوظ بن احمد قال قال لنا ابو علی الحسن بن غالب الحربی سمعت ابا سعد احمد بن المنازل البزاز يقول سمعت عمی محمد بن احمد يقول ! رأيت فی المنام رسول الله صلی الله عليه وسلم فی جامع الخليفة والی جنبه رجل متكهل فسألت عنه فقيل هو عيسی بن مريم وهو يقول للنبی صلی الله عليه وسلم ! أليس من أمتی الأحبار أليس من امتی الرهبان أليس من امتی اصحاب الصوامع ؟ فدخل ابو الحسين بن سمعون فقال له رسول الله صلی الله عليه وسلم ! فی امتك مثل هذا . فسكت وانتبهت . وحكی ابن الهمذانی ان ابن سمعون ذكر علی كرسيه فی ليلة النصف من رمضان الحلوا وكانت مزنة جارية ابی سعيد الصائغ حاضرة وهو تاجر مشهور بكثرة المال ومنزله بدرب رياح فلما أمسی أتاه غلام ومعه خمسمائة خشكنانكة فكسر واحدة فوجد فيها دينارا فكسر الجميع واخرج الدنانير وحملها بنفسه الی ابی سعيد الصائغ وقال ! تدجئتك فی سبب وأريد ان يكون جوابك قبول قولی وان لا تنكر علی اهل الدار وأخبره بالدنانير . فقال له ابو سعيد اعيذك بالله ان يحضر مجلسك من فيه ريبة والله ماتركت المرأة الدنانير الا بحضرتی وتساعدنا جميعا علی هذا العمل(١) .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علی بن ثابت اخبرنا احمد بن محمد العتيقی قال ! سنة سبع وثمانين ثلثمائة توفی فيها ابو الحسين ابن سمعون يوم النصف من ذی القعدة وكان ثقة مأمونا . قال ابن ثابت وذكر لی غير العتيقی انه توفی يوم الخميس الرابع عشر(٢) من ذی القعدة ودفن بداره بشارع العتابيين فلم يزل هناك مدفونا حتی نقل يوم الخميس الحادی عشر من رجب سنة ست وعشرين واربعمائة فدفن بباب حرب . قال المصنف صلی علی ابن سمعون فی جامع المنصور ثم دفن فی داره سنين ثم أخرج الی مقبرة احمد واكفانه لم تبل .

٣١٥ - محمد بن احمد

ابن محمد ابو عمر الأنماطی المروزی قدم بغداد حاجا فی سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة

(١) ب ـ الفعل (٢) ص ـ الحادی عشر .

وحدث بها عن ابى العباس الاصم وقد اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب حدثنا العتيقى عنه ،

٣١٦ - محمد بن احمد

ابن محمد بن الحسن ابو الفتح الخواص .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قال ابوبكر احمد بن سليمان بن علي المقرئ كان هذا الخواص شيخا فاضلا حضر عند ابى اسحاق الطبرى فسمعت منه .

٣١٧ - محمد بن احمد

ابن محمد بن جعفر ابوالحسن (١) الآدمى .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قال لى ابو طاهر حمزة بن محمد لم يكن الآدمى هذا صدوقا فى الحديث كان يسمع لنفسه فى كتب لم (٢) يسمعها، فسألت البرقانى عنه فقال ما علمت منه الا خيرا كان قديما غير انه كان يطلق لسانه فى الناس ويتكلم فى ابن المظفر والدارقطنى .

٣١٨ - موسى بن عيسى (٣)

ابن عبدالله ابو القاسم السراج، ولد سنة خمس وتسعين ومائتين . سمع الباغندى وابن أبى داود، وروى عنه الازهرى والعتيقى، وكان ثقة مأمونا، توفى فى محرم هذه السنة .

٣١٩ - نوح بن منصور

ابن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل ابو القاسم السامانى كان ملك خراسان وغزنة وما وراء النهر ولى وله ثلاثة عشر سنة فبقى واليا احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر، وتوفى فى رجب هذه السنة فولى بعده ابنه ابو الحارث

---

(١) ب - ابوالحسين (٢) ص - كتا (٣) هكذا فى تاريخ بغداد - وفى الأصل محمد بن موسى بن عيسى .

منصور فبقى سنة وتسعة اشهر ثم قبض عليه خواصه واجلسوا اخاه عبد الملك فقصدهم محمود بن سبكتكين فكسرهم وهربوا منه الى بخارا ثم اتاهم ايلك مظهرا لنصرتهم فقبض عليهم وعلى جميع السامانية فى سنة تسع وثمانين وانقرض ملكهم وكان ملكهم مائة سنة وسنتين وشهورا .

سنة ٣٨٨

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان القادر بالله قبض على ابى الحسن على بن عبد العزيز فى يوم السبت لليلة بقيت من رمضان وقلد كتابته ابا العلاء سعيد بن الحسن بن تريك فاقام على خدمته نيفا وسبعين يوما ثم صرفه واعاد ابا الحسن .

وفى يوم الخميس خامس عشر ذى الحجة وافى برد شديد وجمد الماء منه جمودا ثخينا لم يعهد مثله حتى جمدت جوب الحمامات وبول الدواب والخيل والنبيذ .

وفى هذه السنة جلس القادر بالله للرسولين الواردين من ابى طالب رستم بن فخر الدولة وابى النجم (بدر –١) بن حسنويه وكنى ابا طالب ولقبه مجد الدولة وكهف الامة وكنى ابا النجم ولقبه نصر الدولة وعهد لابى طالب على الرى واعمالها وعقدله لواء وحمل اليه الخلع (السلطانية الكاملة وعهد لبدر على اعماله وتصرف بالجبل وعقدله لواء وحمل اليه الخلع –١) الجميلة وذلك بسؤال بهاء الدولة وكتابه فاما مجد (٢) الدولة فانه لبس الخلع وتلقب واما بدر فقد كان سأل ان يلقب بناصر الدولة فلما عدل به عنه توقف عن اللقب ثم اجيب فيما بعد سؤاله فلقب بناصر الدين والدولة .

وفيها هرب عبدالله بن جعفر المعروف بابن الوثاب من الاعتقال وكان منتسبا الى الطائع فلما قبض على الطائع وخلع هرب هذا وتنقل فى البلاد وصار الى البطيحة واقام عند مهذب الدولة ثم خرج وتنقل فنفذ القادر من احضره

(١) ليس فى – ص (٢) ص – نصر .

مقبوضا عليه وحبس ثم هرب فمضى الى كيلان وادعى انه هو الطائع لله وذكر لهم علامات عرفها بحكم انسه بدار الخلافة فقبلوه وعظموه وزوجه محمد بن العباس احد امرائهم ابنته وشد منه واقام له الدعوه فى بلده وأطاعه اهل نواح أخر وأدوا اليه العشر الذى يؤدونه الى من يتولى امر دينهم ثم ورد قوم منهم الى بغداد فانكشف لهم حاله فانصرف عنهم .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٢٠ - الحسين بن احمد

ابن عبدالله بن عبدالرحمن بن بكير ابو عبدالله الصيرفى، ولد سنة سبع وعشرين وثلثمائة، وسمع اسمعيل الصفار وابا عمرو بن السماك والنجاد والخلدى وابا بكر الشافعى . روى عنه ابن شاهين والازهرى والتنوخى وكان حافظا وروى حديثا فكتبه عنه الدار قطنى وابن شاهين .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قال لى الازهرى كنت احضر عند ابى عبدالله ابن بكير وبين يديه اجزاء كبار (١) قد خرج فيها احاديث فأنظر فى بعضها فيقول ايما احب اليك تذكر لى متن ما تريد من هذه الاحاديث حتى اخبرك باسناده او تذكر لى اسناده حتى اخبرك بمتنه فكنت اذكر له المتون فيخبرنى بالاسانيد من حفظه كما فى كتابه وفعلت هذا مرارا كثيرة . قال وكان ثقة فحسدوه فتكلموا فيه . قال الخطيب وممن تكلم فيه ابن ابى الفوارس فقال كان يتساهل فى الحديث ويلحق فى اصول الشيوخ ماليس فيها ويصل المقاطيع ويزيد الاسماء فى الاسانيد . توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٢١ - عبد العزيز بن يوسف

الحكار ابو القاسم . كان كاتب الانشاء لعضد الدولة ثم وزر لابنه بهاء الدولة خمسة اشهر وكان يقول الشعر، وتوفى فى شوال هذه السنة .

---

(١) ب - كتاب

٣٢٢ - صمصام الدولة (١)

ابن عضد الدولة خرج عليه ابو نصر بن بختيار فاراد الصعود الى القلعة فلم يفتح له حافظها فراسل الاكراد وتوثق فيهم وسار معهم بخزائنه وذخائره فلما بعدوا به عطفوا فنهبوا جميع ما صحبه وهرب فوافاه اصحاب ابن بختيار فقتلوه وذلك فى ذى الحجة من هذه السنة وكانت مدة عمره خمسا وثلاثين سنة وسبعة اشهر وترك رأسه فى طست بين يدى ابن بختيار فقال هذه سنة سنها ابوك .

٣٢٣ - عبيد الله بن عمرو

ابن محمد بن المنتاب ابو القاسم الهمذانى ولد سنة احدى وثلثمائة وسمع ابن صاعد وابن السماك ، روى عنه التنوخى والعتيقى ، وكان ثقة ، وتوفى فى هذه السنة .

٣٢٤ - محمد بن احمد

ابن ابراهيم ابو الفرج المقرئ المعروف بغلام الشنبوذى . ولد فى سنة ثلثمائة وروى عن ابى الحسن بن شنبوذ وغيره كتبا فى القراءات وتكلم الناس فى رواياته واساء الدارقطنى القول فيه والثناء عليه .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت ابا الفضل عبيد الله بن احمد بن على الصيرفى يذكر ابا الفرج الشنبوذى فعظم امره ووصف علمه بالقراءات وحفظه للتفسير وقال سمعته يقول حفظ خمسين الف بيت من الشعر شواهد للقرآن توفى ابو الفرج الشنبوذى فى صفر هذه السنة وقيل فى سنة سبع وثمانين .

٣٢٥ - محمد بن احمد

ابن محمى ابو بكر الجوهرى ولد سنة احد وثلثمائة وسمع البغوى .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سألت الازهرى عنه فقال ثقة وكذلك قال العتيقى ثقة مأمون ، توفى فى (شعبان – ٢) هذه السنة .

---

(١) سقطت هذه الترجمة من – ص (٢) ليس فى – ص .

٣٢٦- محمد بن الحسن

ابن احمد بن قشيش ابوبكر السمسار . سمع اسمعيل بن محمد الصفار وابا عمرو بن السماك (١) وابا بكر النجاد والخلدى وكان صدوقا من أهل القرآن، ويذهب فى الفقه مذهب احمد بن حنبل، وتوفى اول محرم هذه السنة .

٣٢٧- محمد بن الحسن

ابن جعفر بن محمد البحيرى (٢) قدم بغداد وحدث بها، روى عنه القاضي ابو العلاء الواسطى .

٣٢٨- محمد بن الحسن

ابن عبدان بن الحسن بن مهران ابوبكر سمع البغوى وابن صاعد والمحاملى . اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنى عنه عبيدالله بن احمد بن عثمان الصيرفى وسألته عنه فقلت أكان ثقة ؟ فقال فوق الثقة، توفى فى هذه السنة .

٣٢٩- محمد بن الحسن

ابن محمد بن احمد بن محمويه (٣) حدث ببغداد عن البغوى وابن مجاهد وأبى داود روى عنه القاضى ابو عبدالله الصيمرى .

٣٣٠- محمد بن الحسن

ابن المظفر ابو على اللغوى المعروف بالحاتمى ، روى عن أبى عمر الزاهد وغيره . اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنى عنه على بن المحسن التنوخى قال لى مات يوم الاربعاء لثلاث بقين من ربيع الآخر من هذه السنة .

سنة ٣٨٩

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه انقض فى يوم الاحد لعشر بقين من ربيع الاول كوكب

---

(١) ب ـ ص ـ السقال (٢) ص ـ البحترى (٣) ص ـ محمود .

كبير ضحوة النهار . وفى يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى خلع على الشريف ابى الحسن محمد بن علی بن الحسن الزينبى ولقب نقيب النقباء وقد كانت جرت عادة الشيعة فى الكرخ وباب الطاق بنصب القباب وتعليق الثياب واظهار الزينة فى يوم الغدير واشعال النار فى ليلته ونحر جمل فى صبيحته فارادت الطائفة الاخرى ان تعمل فى مقابلة هذا شيئا فادعت ان اليوم الثامن من يوم الغدير كان اليوم الذى حصل النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار وابوبكر معه فعملت فيه مثل ما عملت الشيعة فى يوم الغدير وجعلت بازاء يوم عاشوراء يوما بعده بثمانية ايام نسبته الى مقتل مصعب بن الزبير وزارت قبره بمسكن كما يزار قبر الحسين عليه السلام وكان ابتداء ما عمل يوم الغار (يوم الجمعة –١) لاربع بقين من ذى الحجة .

وفى هذه السنة وافى برد شديد مع غيم مطبق وريح معزق (٢) متصلة فهلك من النخل فى سواد بغداد الوف كثيرة وسلم ما سلم ضعيفا فلم يرجع الى حاله وحمله الابعد سنين .

وفيها حج بالناس ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر وكذلك الى سنة ثلاث وتسعين وحج الشريفان الرضى والمرتضى واعتاقهم ابن الجراح الطائى فاعطوه تسعة آلاف دينار من اموالهم .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٣١- الحسن بن على

ابن احمد بن عون ابو محمد (٣) الحربى . سمع القاضى المحاملى وحدث عنه العتيقى وقال توفى فى جمادى الاولى من سنة تسع وثمانين وثلثمائة وكان ثقة .

٣٣٢- زاهر بن احمد

ابن محمد بن عيسى ابو محمد (٤) السرخسى الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان قرأ على

---

(١) ليس فى – ص (٢) كذا (٣) الاصل ابو احمد (٤) طبقات السبكى – ابو على

ابن

ابن مجاهد وسمع البغوى وابن صاعد وغيرهما وتفقه على ابى اسحاق المروزى وتعلم الادب من أبي بكر ابن الأنبارى، وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وهو ابن ست وتسعين سنة .

٣٣٣ – عبيد الله بن محمد

ابن اسحاق بن سليمان بن مخلد بن ابراهيم بن مروان ابو القاسم البزاز ويعرف بابن حبابة ولد ببغداد سنة تسع وتسعين ومائتين وسمع البغوى وابن أبي داود وكان ثقة مامونا وتوفى فى جمادى الاولى(١) من هذه السنة وصلى عليه ابو حامد الاسفرايني ودفن فى تربة ملاصقة بسور باب البصرة مقابل جامع المنصور .

٣٣٤ – عبد الله بن عتاب

ابن محمد بن عبدالله ابو القاسم العبدى سمع الحسين بن اسمعيل المحاملى . روى عنه ابو العلاء الواسطى وانتقى عليه الدارقطنى جزءا وكان ثقة مأمونا، توفى فى هذه السنة .

٣٣٥ – عبيد الله(٢) بن خليفة

ابن شداد ابو احمد البلدى . روى عنه الازهرى، وكان صدوقا ثقة، توفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

سنة ٣٩٠

ثم دخلت سنة تسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ظهر فى ارض سجستان معدن الذهب كانوا يحفرون فيه آبارا ويخرجون من التراب الذهب الأحمر .

وفيها فى يوم الخميس لسبع بقين من شوال قلد القاضى ابو عبد الله الحسين بن هارون الضبى مدينة المنصور مضافة الى الكرخ والكوفة وشقى الفرات وقلد القاضى ابو محمد عبد الله ابن (محمد – ٣) الاكفانى الرصافة واعمالها عوضا عن

---

(١) تاريخ – ربيع الآخر (٢) فى الاصل – عبيد (٣) ليس فى – ض .

المدينة التى كان يليها و قلد القضاء ابو الحسن الخرزى(١) طريقى دجلة وخراسان مضافا إلى عمله بالحضرة و قرئت عهودهم على ذلك و ولى ابو خازم (٢) محمد بن الحسن الواسطى القضاء بواسط و اعمالها وقرئ عهده بالموكب بدار الخلافة وكتب الامام القادر بالله لمحمد بن عبدالله بن الحسن وقد ولاه بلاد جيلان كتابا اختصرته وفيه، بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله احمد الامام القادر بالله امير المؤمنين الى محمد بن عبدالله بن الحسن حين بلاحقائق اخباره واستشعر مواقع آثاره وانتهى الى امير المؤمنين رسوخه فى العلم وسمته بالفهم فاستخار الله عزوجل فيما يعتمده عليه وسأله التسديد فيما يفوضه اليه فقلده الصلاة والخطابة على المنابر والقضاء والحكم ببلاد جيلان اسودها وابيضها وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه توكله واليه فى كل حال موئله وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل امره بخشية الله فانها مزية العلماء ومراقبته فانها خاصة الادباء وتقواه ما استطاع فانها سكة (٣) من اطاع وجنة من تجاذبه الاطماع وان يأخذ لأمر الله أهبته ويعدله عدته ولا يترخص فيه فيفرط ولا يضيع وظيفة من وظائفه فيتورط وان يستعمل نفسه فى المهل ويؤذنها بقرب الاجل ولا يغرها انه منظر وان عصى فيغفر فقد قال الله تعالى (حمٓ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير) وامره بقراءة القرآن وتلاوته والمحافظة عليه ودراسته وامره بمداومة الطهر فانه أمان من الفقر ولا يقنع به فى الجوارح اوأن يكون مثله فيما بين الجوانح فان النقاء هناك هو النقاء الذى يتم به البهاء وحينئذ تكمل الطهارة وتزول الادران وامره بمراعاة مواقيت الصلاة للجمع فاذا حانت سعى اليها واذا وجبت جمع اليها بالأذان الذى يسمع به مؤذنوه الملأ والاقامة الذى يقوم به فرض الله عزوجل وامره بالاحسان فى الموعظة مستقصيا للمناصحة وامره بالنداء على المنابر وفى سائر المحافل والمعاقل بالشعار الاعلى والفرض الاوفى من ذكر

(١) ص - الجرزى (٢) ب - وص - جازم (٣) كذا .

دولة امير المؤمنين وحث الامة على طاعته اجمعين قال الله عز وجل (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) وان يديم التصفح لأحوال البلاد التى ولى فيها ما وليه من قواعد الشريعة وليقابل نعمة الله بشكرا لصنيعة فان وجد فيها نافرا عن فريضة الدعوة الشريفة القادرية اجتذ به(١) اليها بالموعظة الحسنة والدلالة الصريحة فان استبصر لرشده وراجع المفروض بجهده فقدفاز وغنم وان تشاوس وعند استنفر عليه الامم وقمعه بما يوجبه الحكم . وامره بصلوات الاعياد والخسوف والاستسقاء، وأمره ان يكون لامر الله متأهبا ولنزول الموت مترقبا ولطروقه متوقعا، وأمره ان لايخلى عن مافوضه اليه من ظهير يستنيبه ، وأمره ان يتبع شرائع الاسلام وان يواصل تلاوة القرآن ويستنبط منه ويهتدى به فانه جلاء للبصائر ومنار الحكم ولسان البلاغة وامره ان يخلى ذهنه اذا انتدب للنظر ويقضى امامه كل وطر ويأخذ لجوارحه بحفظ بقيتها (٢) فان القلب اذا اكتنفته المآرب يعرض له التعب ، وامره بالجلوس للخصوم فى مساجد الجوامع ليتساووا فى لقائه وان يقسم لحظه ولفظه بين جمهورهم، وأمره بالنظر فى الامور بالعدل وامره بانتخاب الشهود والفحص عن احوالهم، وأمره بالتناهى فى تفقد الأيتام فانهم أسراء الاسلام، وأمره بتعهد الوقوف واجراء احوالها على ما يوجبه التوقيف من أربابها . هذا عهد امير المؤمنين اليك وحجته المنعم بها عليك وتذكرته المستودعة فوائد توفيقه فانصب لمحاورته وأصخ لمخاطبته واغرس مواعظه فى قلبك تجن من ثمرها الفوز عند ربك . وكتب على بن عبدالعزيز بن ابراهيم فى شهر ربيع الاول سنة تسعين وثلثمائة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٣٦ - احمد بن محمد

ابن ابى موسى ابوبكر الهاشمى القاضى، ولد سنة خمس عشرة وثلثمائة . سمع من

---

(١) فى الاصل « اجتذبها » كذا - ح (٢) ب « بحفظ يعينها .

جماعة وكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطنى وكان مالكى المذهب ثقة مأمونا وتقلد قضاء المدائن وسر من رأى ونصيبين وديار ربيعة وغيرها من البلاد وتولى خطابة جامع المنصور مدة وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن فى داره .

٣٣٧ - عبيد الله بن عثمان

ابن يحيى ابو القاسم الدقاق المعروف بابن جنيقا (١) كذا ذكره الخطيب بالنون وهو جد القاضى ابى يعلى ابن الفراء لأمه . قال ابو على البردانى قال لنا القاضى ابو يعلى الناس يقولون جنيقا (١) بالنون وهو غلط انما هو جليقا (٢) باللام . روى عنه الازهرى والعتيقى وكان صحيح السماع ثبت الرواية قال محمد بن أبى الفوارس كان ثقة مأمونا حسن الخلق ما رأينا مثله فى معناه وتوفى فى رجب هذه السنة .

٣٣٨ - الحسين بن محمد

ابن خلف ابو عبدالله الفراء (٣) احد الشهود المعدلين وهو والد القاضى أبى يعلى حدث عن جماعة روى عنه ابنه ابو خازم (٤) محمد بن الحسين وكان رجلا صالحا على مذهب أبى حنيفة توفى فى شعبان هذه السنة .

٣٣٩ - عبد الله بن احمد

ابن على بن ابى طالب ابو القاسم البغدادى ولد سنة سبع وثلثمائة ونزل مصر وروى بها الحديث عن جماعة فسمع عنه عبد الغنى بن سعيد وكان ثقة وتوفى فى محرم هذه السنة .

---

(١) هكذا فى تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٧٧ وهكذا ذكره شارح القاموس فى مادة (ج ن ق) وقال بفتح فكسر ووقع فى الاصلين « حنيفا » كذا — ح

(٢) فى الاصلين حليفا (٣) ب ـ ابن الفراء (٤) هكذا ضبطه ابن ماكولا وغيره ووقع فى ص « ابو حازم » .

٣٤٠ - عمر بن ابراهيم

ابن احمد ابو حفص المقرئ المعروف بالكتانى ولد سنة ثلثمائة وسمع البغوى وابن صاعد وابن مجاهد وغيرهم . روى عنه الازهرى والخلال وكان ثقة ينزل ناحية نهر الدجاج وتوفى فى رجب هذه السنة .

٣٤١ - على بن عبدالله

ابن محمد بن عبيد ابو الحسن الزجاج الشاهد حدث عن حبشون بن موسى الخلال روى عنه التنوخى وقال سمعته يقول ولدت فى رمضان سنة خمس وتسعين ومائتين وكان نبيلا فاضلا من قراء القرآن وتوفى فى هذه السنة .

٣٤٢ - محمد بن عبدالله

ابن الحسين بن عبدالله بن هارون ابو الحسين الدقاق المعروف بابن اخى ميمى سمع البغوى وروى عنه الازهرى والعشارى ولد يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة اربع وثلثمائة ولم يزل يكتب الحديث الى ان مات وكان ثقة مأمونا دينا فاضلا وكان حسن الاخلاق مكث اربع واربعين (١) سنة لم ينم على ظهر سطح وتوفى ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شعبان هذه السنة .

٣٤٣ - محمد بن عمر

ابن يحيى بن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب ابو الحسن العلوى الكوفى ولد فى سنة خمس عشرة وثلثمائة وسمع ابا العباس بن عقدة روى عنه ابو العلاء الواسطى والخلال سكن بغداد وكان المقدم على الطالبيين فى وقته مع كثرة المال والضياع وكان يخدم عضد الدولة وناب عن بنى بويه وكانت داره تلى قصر بنى المأمون وكان عضد الدولة يغيظه منه كثرة ماله وعلو همته ونفوذ أمره ولما دخل عضد الدولة الى بغداد سنة سبعين قال له امنع العوام من لقائنا بالدعاء والصياح ففعل فعجب من

---

(١) ص - مكث اربعين .

طاعـة العوام اه ، ولما ورد رسول القرامطة الى الكوفة أمر عضد الدولة وزيره المطهر بن عبد الله ان يتقدم الى الشريف أبي الحسن ليكاتب نوابه بالكوفة بانزال الرسول واكرامه فتقدم بذلك سرا الى صاحبه وكتب على طائر كوفى بما رسم ووصل الطـائر وكتب الجواب على بغدادى وأتاه رسوله بالرقعة وما مضى غير ساعات فقال لـه الوزير امرك الملك عضد الدولة بأمر فأخرته فينبغى ان تنهض الى دارك وتقدم بمكاتبة نوابك حتى يعود الجواب فى اليوم السادس وتعرضه عليه ، فقال له قد كتبت وورد الجواب وعرضه عليه ودخل الى عضدالدولة فأخبره فانزعج لذلك، وبلغه انه طوق قنينة بلور للشرب بحب قيمته مائة الف دينار فنقم عليه لذلك ، ورأى عضد الدولة فى روزنامج الف الف وثلثمائة الف باسم محمد بن عمر مما أداه من معاملاتـه بفارس فاعتقله بها واستولى على امواله فبقى فى الاعتقال سنين حتى اطلقه شرف الدولة ابو الفوارس ابن عضد الدولة فأقام معه وأشار عليه بطلب المملكة فتم له ذلك ودخل معه بغداد وتزايدت حاله فى ايامه . ورفع ابو الحسسن على بن طـاهر عامل شقى القرات الى شرف الدولة ان ابن عمر زرع فى سنة ثمان وسبعين ثمانمائة الف جريب وانه يستغل ضياعه الفى الف دينار فدخل ابن عمر على شرف الدولة فقال يا مولانا والله ما خاطبت بمولانا ملكا سواك ولا قبلت الارض لملك غيرك لأنك اخرجتنى من محبسى وحفظت روحى ورددت على ضياعى وقد احببت ان اجعل النصف مما املكه لولدك وجميع ما يبلغك(١)عنى صحيح . فقال له شرف الدولة لوكان ارتفاعك اضعافـه كان قليلا لك وقد وفر الله عليك مالك واغنى ولدى عن مداخلتك فكن على حالك ، وهرب ابن طاهر الى مصر فلم يعد حتى مات ابن عمر ،وصادر بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة(٢) الشريف ابا الحسن على الف الف دينار عينا وأخذ منه شيئا آخر واعتقله سنتين وعشرة اشهر ولزمه يوم اطلاقه تسعون الف دينار ثم استنابه ببغداد الوزير

(١) ب ــ ما بلغك (٢) الصواب ابن شرف الدولة بن عضد الدولة ــ ك .

ابو نصر سابور وأخذ من تركته خمسين الف دينار ونصف املاكه وارتفع لورثته الفاكر وما ئتان اصنافا وتسعة عشر الف دينار ثم نقل الى الكوفة فدفن بها ، انبأنا محمد بن عبد الباقى البزاز انبأنا ابو القاسم على بن المحسن عن أبيه قال حدثنى ابو القاسم عبد الله بن احمد الاسكافى قال سمعت ابا الحسن محمد بن عمر العلوى يقول انه لما بنى داره بالكوفة وكان فيها حائط عظيم العلو فبينا البنّاء قائم على اعلاه لاصلاحه سقط الى الارض فارتفع الضجيج استعظاما للحال لان العادة لم تجر بسلامة من يسقط عن مثل ذلك الحائط فقام الرجل سالما لاقلبة به واراد العود الى الحائط ليتم البناء (اعلى الحائط – ١) فقال له الشريف ابو الحسن قد شاع سقوطك من اعلى الحائط واهلك لا يصدقون سلامتك ولست احب ان يردوا الى بابى صوارخ فامض الى اهلك ليشاهدوا سلامتك وعد الى شغلك فمضى مسرعا فعثر بعتبة الباب فسقط ميتا – توفى الشريف لعشر خلون من ربيع الاول من هذه السنة وعمره خمس وسبعون سنة ودفن فى حجرة بدرب المنصور بالكرخ وحضرنا جنازته .

٣٤٤ – محمد بن يوسف

ابن محمد بن الجنيد الكشى الجرجانى وكش قرية من قرى جرجان على طريق الجبل معروفة على ثلاثة فراسخ من جرجان – سمع من ابى نعيم الاستراباذى ومكى بن عبدان وكان يفهم ويحفظ وحدث ببغداد وأملى بالبصرة وانتقل الى مكة فحدث بها سنين الى ان توفى فى هذه السنة بها .

٣٤٥ – المعافى بن زكريا

ابن يحيى بن حميد بن حماد بن داود ابو الفرج النهروانى القاضى المعروف بابن طراز . ولد سنة خمس وثلثمائة وكان عالما بالنحو واللغة واصناف الآداب والفقه وكان يذهب مذهب محمد بن جرير الطبرى وحدث عن البغوى وابن صاعد وخلق كثير وكان ثقة وناب فى القضاء وهو صاحب كتاب الجليس

---

(١) من ص .

والأنيس وكان ابو محمد (١) يقول اذا حضر المعافى فقد حضرت العلوم كلها ولوأن رجلا وصى بثلث ماله لأعلم الناس لوجب ان يدفع الى المعافى .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على قال حدثنى احمد بن عمر ابن روح ان المعافى بن زكريا حضر فى دار بعض الرؤساء وكان هناك جماعة من اهل العلم والادب فقالوا له فى اى نوع من العلم نتذاكر؟ فقال المعافى لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت انواع العلوم واصناف الادب فان رأيت بأن تبعث بالغلام اليها وتأمره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اى كتاب قرب منها فيحمله ثم نفتحه وننظر فى اى نوع هوفنتذاكره ونتجارى فيه ، قال ابن روح وهذا يدل على ان المعافى كان له انس بسائر العلوم .

واخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابن ثابت قال انشدنا ابو الطيب الطبرى قال انشدنا المعافى بن زكريا لنفسه .

ألاقل لمن كان لى حاسدا أتدرى على من اسأت الأدب
اسأت على الله فى فعله لأنك لم ترض لى ما وهب
فجازاك عنى بأن زادنى وسد عليك وجوه الطلب

توفى المعافى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٣٤٦ - امة السلام

بنت القاضى ابى بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة وتكنى ام الفتح ولدت سنة ثمان وتسعين ومائتين فى رجب وسمعت محمد بن اسمعيل البصلانى ومحمد ابن الحسين بن حميد (٢) بن الربيع ، روى عنها الازهرى والتنوخى وابو يعلى ابن الفراء وغيرهم .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال سمعت الازهرى والتنوخى وذكرا امة السلام بنت احمد القاضى فأثنيا عليها ثناء حسنا ووصفاها بالديانة والعقل والفضل ، توفيت فى رجب هذه السنة .

---

(١) زاد فى تاريخ بغداد « الباقى » (٢) ص – احمد – خطأ – ك .

سنة ٣٩١

ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان القادر بالله جلس للحاج الخراسانية واعلمهم انه قد جعل الامير ابا الفضل ابنه ولى عهده ولقبه الغالب بالله وقرئت عليهم الكتب المنشأة بذلك وحضر الاشراف والشهود والفقهاء وكان لهذا الولد يومئذ ثمانى سنين واربعة اشهر وايام وكتب الى البلاد أن يخطب له بعده . وكان السبب فى هذه العجلة ان عبدالله بن عثمان الواثقى من ولد الواثق كان من الشهود وكانت اليه الخطابة فحدث بينه وبين القاضى ابى على التنوخى وحشة فقيل له لو استصلحته فقال انا مفكر كيف اطفىء شمع هذا الملك وآخذ ملكه . ثم اتفق انه خرج الى خراسان واستغوى بعض السلاطين واتفق هو ورجل آخر كبير القدر على ان افتعلا كتابا عن الخليفة بتقليد الواثقى العهد بعده فخطب له بعد القادر وكتب الى القادر فغاظه ورتب ابا الفضل فى ولاية العهد واثبت فسق الواثقى ثم قدم بغداد مستخفيا ثم انحدر الى البصرة ثم مضى الى فارس وبلاد الترك ونفذت كتب القادر تتبعه فهرب الى خوارزم ثم قصد بعض السلاطين فرقاه الى قلعة فلم يزل بها حتى مات .

وفى يوم الجمعة الخامس من جمادى الآخرة توفى القاضى ابو الحسن عبدالعزيز ابن احمد الخرزى وأقر ابنه ابو القاسم على عمله وقرئ عهده بذلك فى يوم الاثنين لليلة بقيت منه ثم صرف بعد مديدة قريبة .

وفى يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة ولد الامير ابو جعفر عبدالله بن القادر بالله وهو القائم .

وفيها حج بالناس ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوى .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٤٧ – جعفر بن الفضل

ابن جعفر بن محمد بن الفرات ابو الفضل المعروف بابن حنزابة (١) الوزير ولد فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثمائة ونزل مصر وتقلد الوزارة لأميرها كافور وكان ابوه وزير المقتدر وحدث عن محمد بن هارون الحضرمى وطبقته من البغداديين وكان يذكر أنه سمع من البغوى مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول من جاءنى به اغنيته وكان على الحديث بمصر فخرج اليه الدارقطنى واقام عنده مدة فصنف له المسند وحصل له من جهته مال كثير وروى عنه الدارقطنى فى كتاب المدبج (٢) وغيره احاديث .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال حدثنى محمد بن احمد اللخمى بالأنبار قال انشدنى ابو القاسم عمر بن عيسى المسعودى بمصر قال انشدنا الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات ابن حنزابة لنفسه .

من اخمل النفس احياها وروّحها ... ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها ... فليس ترمى سوى العالى من الشجر

توفى جعفر فى ربيع الاول من هذه السنة .

٣٤٨ - الحسين بن احمد

ابن الحجاج ابوعبدالله الشاعر كان من اولاد العمال والكتاب وكانت اليه حسبة بغداد فى ايام عز الدولة فاستخلف عليها ستة انفس كلهم لا خير فيه ثم تشاغل بالشعر وتفرد بالسخف الذى يدل على خساسة النفس فحصل الاموال به وصار ممن يتقى لسانه وحمل اليه صاحب مصر عن مديح مدحه بـه الف دينار مغربية وقد افرد ابوالحسن الرضى من شعره ما خلا عن السخف وهو شعر حسن .

---

(١) « بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاى وبعد الالف باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى ام ابيه » تاريخ ابن خلكان ووقع فى ص «خيرانة» خطأ ـ ح (٢) المدبج من انواع الحديث ان يروى كل من الرجلين عن الآخر ذكر العراقى ان الدارقطنى سماه بذلك قال « وهو اول من سماه بذلك فيما اعلم وصنف فيه كتابا حافلا سماه المدبج » التقييد والايضاح ص ٢٩٠ ووقع فى الاصلين » المديح ـ خطأ ـ ح .

اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد الصائغ اخبرنا ابو علی محمد بن وشاح قال انشدنا ابو عبد الله بن الحجاج لنفسه .

قالوا غدا العيد فاستبشر به فرحا ... فقلت مالی وما للعيد والفرح
قد كان ذا والنوی لم تمس نازلة(١) ... بعقوتی وغراب البين لم يصح
ايام لم يختوم قربی المنون (٢) ولم ... يغد الشتات (٣) علی شملی ولم يرح
فاليوم بعدك قلبی غير منفسح ... لما (٤) يسر وصدری غير منشرح
وطائر ناح (٥) فی خضراء مؤنقة ... علی شفا جدول بالعشب متشح
بالعمر من واسط والليل ماهبطت ... فيه النجوم وضوء الصبح لم يلح
بكی وناح ولولا انه شجن ... بشجو قلبی المعنی فيك لم ينح
بينی وبينك ود (٦) ليس يخلقه (٧) ... بعد المزار وعهد (٦) غير مطرح
فما ذكرتك والا قداح دائرة ... الا مزجت بدمعی باكيا قدحی
ولا سمعت لصوت فيه ذكر نوی ... الا عصيت عليه كل مقترح (٨)

توفی ابن الحجاج بالنيل فی جمادی الآخرة من هذه السنة ورثاه الرضی بقوله .

نعوه علی ضن قلبی به ... فلله ماذا نعی الناعيان
رضيع صفاء له شعبة ... من القلب مثل رضيع اللبان
بكيتك للشرد السائرا ... ت تعبق (٩) الفاظها بالمعانی
وما كنت احسب ان المنون ... تفل مضارب ذاك اللسان
ليبك الزمان طويلا عليك ... فقد كنت خفة روح الزمان

ورءاه ابو الفضل ابن الخازن فی المنام بعد موته فقال ماصنع الله بك ؟ فقال .

---

(١) هكذا فی معجم البلدان — عمر واسط — وفی الاصل « قد كان ذاء الهوی لم يمس نازله » كذا — ح (٢) فی المعجم « البعاد » (٣) هكذا فی المعجم ووقع فی الاصلين « الشباب » كذا (٤) هكذا فی المعجم — ووقع فی الاصلين « نام » كذا — ح (٥) فی الاصلين « ولم » (٦) فی الاصلين وعد — كذا — ح (٧) فی الاصلين « ليس يخلفه » كذا — وفی المعجم « لا يغيره » (٨) سقط هذا البيت من — ص (٩) — ص « تعتق ».

افسد حسن مذهبي ... في الشعر سوء المذهب
وحملي الجد على ... ظهر حصان اللعب
لم يرض مولاي على ... بسب اصحاب النبي
وقال لي ويلك يا ... احمق لم لم تتب
من بغض قوم من رجا ... ولاء هم لم يخب
رمت الرضى جهلا بما ... اصلاك نار الغضب

٣٤٩ – عبد العزيز بن احمد

ابو الحسن الخرزى القاضى كان يقضى بالحرم وحريم دار الخلافة وباب الازج والنهروانات وطريق خراسان وكان على مذهب داود الاصفهانى و تقدم اليه وكيلان فى حكومة فاختصما فبكى احدهما فقال القاضى ارنى الوكالة فأراه اياها فتأملها ثم قال ما رأيت فيها انه جعل اليك ان تبكى عنه فنهض الوكيل وضحك الحاضرون توفى الخرزى فى هذه السنة (١) .

٣٥٠ – عيسى بن الوزير

على بن عيسى بن داود بن الجراح ابو القاسم ولد فى رمضان سنة اثنتين وثلثمائة وزر ابوه المعلوم فضله ونظر هو للطائع وكتب له وروى عن البغوى وابن ابى داود وابن صاعد وابن دريد وغيرهم وروى عنه الازهرى والخلال والصيمرى وغيرهم وكان ثبت السماع صحيح الكتاب واملى الحديث وكان عارفا بالمنطق فرموه بشىء من مذهب الفلاسفة .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن ثابت قال انشدنى ابو يعلى ابن الفراء قال انشدنى عيسى بن الوزير على بن عيسى لنفسه .

رب ميت قد صار بالعلم حيا ... ومبقى قد حاز جهلا وغيا
فاقتنوا العلم كى تنالوا خلودا ... لاتعدوا الحياة فى الجهل شيا

---

(١) زاد فى تاريخ بغداد « خامس جمادى الآخرة »

اخبرنا محمد بن عبدالباقى عن ابى محمد الجوهرى قال انقطعت عن زيارة ابى القاسم عيسى بن على ثم قصدته فلما نظر الى قال .

رأيت جفاء الدهر لى بجفوتنى كأنك غضبانا(١) على مع الدهر

قال وخرج الينا يوما فقال الله بيننا وبين على بن الجهم فقلت من هو على بن الجهم ؟ قال الشاعر قلت ورآه سيدنا ؟ قال لا ولكن له بيت آذانا به وانشدنا هذا .

ولا عار إن زالت عن الحر نعمة ولكن عار أن يزول التجمل

توفى عيسى فى هذه السنة ودفن فى داره .

سنة ٣٩٢

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان العوام ثاروا فى يوم الاثنين سابع ربيع الآخر بالنصارى فنهبوا البيعة بقطيعة الدقيق وأحرقوها فسقطت على جماعة من المسلمين رجال وصبيان ونساء فهلكوا .

وفى شعبان قبض على الموفق ابى على الحسن بن محمد بن اسمعيل وحمل الى القلعة وفى رمضان عظمت الفتنة ببغداد وكثرت العملات وانتشر الدعار .

وفى ليلة الاربعاء لثمان بقين من رمضان طلع كوكب الذؤابة .

وفى ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة انقض كوكب كضوء القمر ليلة التمام ومضى الضياء وبقى جرمه يتموج نحو ذراعين فى ذراع برأى العين وتشقق بعد ساعة .

وفى يوم الثلاثاء الحادى عشر منه تكامل دخول الخراسانية بغداد وعبروا بأسرهم الى الجانب الغربى ثم توقفوا عن(٢) التوجه نحو البلاد لفساد(٣) الطريق وانتشار العرب وعادوا الى بلادهم وبطل الحج من المشرق فى هذه السنة .

وفى يوم الاثنين التاسع من ذى الحجة ولد الامير ابو الحسن وابو الحسين ابنا بهاء الدولة توأمين فعاش ابو الحسين بضع سنين ومات وبقى ابو على وملك الامرة بالحضرة فلقب مشرف الدولة .

---

(١) كذا (٢) فى الاصلين « على » كذا (٣) ب « من فساده » .

وزاد امر العيارين والفساد ببغداد وكان فيهم من هو عباسى وعلوى فواصلوا العملات واخذوا الاموال وقتلوا واشرف الناس معهم على خطة صعبة فبعث بهاء الدولة عميد الجيوش اباعلى بن استاذ هرمز الى العراق ليدبر امورها فدخلها يوم الثلاثاء سابع عشر ذى الحجة فزينت لـه بغداد خوفا منه فكان يقرن بين العباسى والعلوى ويغرقهما نهارا وغرق جماعة من حواشى الاتراك ومنع السنة والشيعة من اظهار مذهب ونفى بعد ذلك ابن المعلم فقيه الشيعة عن البلد فقامت هيبته .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٥١ - اسمعيل بن سعيد

ابن اسمعيل بن محمد بن سويد ابو القاسم المعدل من اهل الجانب الشرقى حدث عن ابن دريد وابن الانبارى والكوكبى وغيرهم قال حمزة بن محمد بن طاهر كان ثقة وقال الخطيب كان يلحق سماعه وقال ابن ابى الفوارس كان فيه تساهل فى الحديث والدين توفى فى محرم هذه السنة ودفن بالخيزرانية .

٣٥٢ - عثمان بن جنى

ابو الفتح الموصلى النحوى اللغوى .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال عثمان بن جنى لـه كتب مصنفة فى علم النحو ابدع فيها واحسن، منها التلقين(١) واللمع، والتعاقب فى العربية، وشرح القوافى، والمذكر والمؤنث، وسر الصناعة، والخصائص، وغير ذلك وكان يقول الشعر ويجيد نظمه وابوه جنى كان عبدا روميا مملوكا لسليمان بن فهد بن احمد الازدى الموصلى. وانشدنى يحيى بن على التبريزى لعثمان بن جنى .

فان اصبح بلا نسب فعلمى فى الورى نسبى
على أنى اؤول الى قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر فى الخطب

---

(١) فى الاصلين « النقلين » كذا - ك .

أولاك دعا النبي لهم   كفى شرفا دعاء نبي

سكن ابن جنى بغداد ودرس بها العلم الى ان مات وكانت وفاته ببغداد على ما ذكر احمد بن على التوزى فى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة .

٣٥٣ - على بن عبد العزيز

ابو الحسن الجرجانى القاضى بالرى سمع الحديث الكثير وترقى فى العلوم فاقر له الناس بالتفرد وله اشعار حسان . انبأنا ابوبكر محمد بن عبد الباقى البزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا عبدالله بن على بن حمويه اخبرنا احمد بن عبدالرحمن الشيرازى قال انشدنا القاضى ابوالحسن على بن عبد العزيز الجرجانى لنفسه .

يقولون لى فيك انقباض وانما   رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
أرى الناس من داناهم هان عندهم   ومن اكرمته عزة النفس اكرما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما   بدا طمع صيرته لى سلما
اذا قيل هذا منهل قلت قد أرى   ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم ابتذل فى خدمة العلم مهجتى   لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أأشقى به غرسا واجنيه ذلة   إذن فاتباع الجهل قد كان احزما
ولوأن اهل العلم صانوه صانهم   ولو عظموه فى النفوس لعظما
ولكن اذلوه فهان ودنسوا   محياه بالأطماع حتى تجهما

انشدنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسى قال انشدنى ابو يوسف القزوينى قال انشدنى والدى قال انشدنى القاضى ابو الحسن على بن عبدالعزيز الجرجانى لنفسه .

اذا شئت ان تستقرض المال منفقا   على شهوات النفس فى زمن العسر
فسل نفسك الاقراض من كيس صبرها   عليك وانظارا الى زمن اليسر
فان فعلت كنت الغنى وان ابت   فكل منوع بعدها واسع العذر

اخبرنا اسمعيل بن احمد انبأنا سعد بن على الزنجانى كتابة من مكة قال انشدنى عبدالله بن محمد بن احمد الواعظ قال انشدنى قاضى القضاة على بن عبد العزيز

الجرجانى لنفسه .

ما تطعمت لذة العيش حتى   صرت للنفس والكتاب جليسا
ليس شيء اعز عندى من العلـــم فلم ابتغى سواه انيسا
انما الذل فى مخالطة النا   س فدعهم وعش عزيزا رئيسا

توفى على بن عبدالعزيز فى هذه السنة بالرى وحمل تابوته الى جرجان فدفن بها

٣٥٤ - محمد بن محمد

ابن جعفر ابوبكر الدقاق الشافعى(١)وكان ينوب فى القضاء عن ابى عبدالله الحسين ابن هارون الضبى(وكانت فيه دعابة فحكى انه دخل الحمام بغير مئزر فبلغ ذلك الضبى— ٢)فظن انه فعله لفقره فبعث اليه ميازر كثيرة فرئى بعد ذلك فى الحمام بغير مئزر . فسأله الضبى عن سبب فعله فقال يا سيدى يأخذنى به ضيق النفس توفى الدقاق فى هذه السنة

سنة ٣٩٣

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان عميد الجيوش منع اهل الكرخ وباب الطاق فى عاشوراء من النوح فى المشاهد وتعليق المسوح فى الاسواق فامتنعوا ومنع اهل باب البصرة وباب الشعير من مثل ذلك فيما نسبوه الى مقتل مصعب بن الزبير بن العوام . وقبض بهاء الدولة على وزيره ابى غالب محمد بن خلف يوم الخميس لخمس بقين من المحرم وقرر عليه مائة الف دينار قاسانية .

وفى هذا الشهر قبض مهذب الدولة ابوالحسن على بن نصر على سابور بن اردشير لامر اتهمه به فأقام فى الاعتقال الى ان ملك البطيحة ابوالعباس بن واصل فاطلقه .

وفى اوائل صفر غلت الاسعار وعدمت الحنطة وبلغ الكر من الحنطة مائة

---

(١) سقط من ص اول هذه الترجمة الى هنا (٢) سقط من ص .

وعشرين دينارا وفيها بر زعميد الجيوش الى النجمى ومضى الى سورا واستدعى سند الدولة ابا الحسن على بن مزيد وقرر عليه اربعين الف دينار فى كل سنة عن بلاده وأقره عليها .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٥٥ - ابراهيم بن احمد

ابن محمد ابو اسحاق الطبرى قرأ القرآن وسمع الكثير من الحديث وكان فقيها على مذهب مالك من المعدلين وكان شيخ الشهود ومقدمهم وكان كريما مفضلا على اهل العلم خرج له الدارقطنى خمسمائة جزء وعليه قرأ الرضى القرآن فقال له يوما ايها الشريف اين مقامك ؟ فقال فى دار ابى بباب المحول ، فقال له مثلك لا يقيم بدار ابيه، ونحله الدار التى بالبركة فى الكرخ فامتنع الرضى وقال لم اقبل من غير ابى قط شيئا فقال له حقى عليك اعظم لأنى حفظتك كتاب الله فقبلها . اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال حدثنى على بن ابى على المعدل قال قصد ابو الحسين بن سمعون ابا اسحاق ابراهيم بن احمد الطبرى ليهنئه بقدومه من البصرة فجلس فى الموضع الذى جرت عادة ابى اسحاق بالجلوس فيه لصلاة الجمعة من جامع المدينة ولم يكن وافى فلما جاء والتقيا قام اليه وسلم عليه وقال له بعدأن جلسا .

الصبر الاعنك محمود والعيش الابك منكود
ويوم تأتى سالما غانما يوم على الاخوان مسعود
مذغبت غاب الخير من عندنا وان تعد فالخير مردود

توفى الطبرى فى هذه السنة .

٣٥٦ - ادريس بن على

ابن اسحاق بن يعقوب بن زنجويه ابو القاسم المؤدب كان يسكن الحربية وحدث عن ابى حامد محمد بن هارون الحضرمى وابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى

وابى بكر بن الأنبارى وقرأ على ابن شنبوذ. روى عنه الازهرى والطناجيرى وكان ثقة مامونا توفى فى رمضان هذه السنة .

٣٥٧ - الحسن بن القاسم

ابن محمد بن يحيى ابو على المخزومى المؤدب ولد سنة احدى وثلثمائة وحدث عن ابن ابى داود (١) وابن مجاهد . روى عنه الخلال والازهرى وكان ثقة وتوفى فى رمضان فى هذه السنة وبعضهم يقول فى سنة اثنتين وتسعين ودفن فى مقبرة باب حرب .

٣٥٨ - عبد الكريم الطائع لله امير المومنين

ابن المطيع لله قد ذكرنا كيف قبض عليه بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة وكيف خلع واعتقل وحمل الى دار المملكة ونفذ الى القادر الكتاب عليه بخلعه نفسه ثم سلم بعد ذلك الى القادر فأقام عنده الى ان توفى ليلة عيد الفطر من هذه السنة وقد بلغ ستا وسبعين سنة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة اشهر واياما وصلى عليه القادر وكبر خمسا وحمل الى الرصافة فدفن فيها وشيعه الاكابر والخدم ورثاه الرضى فقال .

اى طود لك من اى جبال ... لقحت أرض به بعد حيال
ما رأى حى نزار قبلها ... جبلا سار على أيدى الرجال
واذا رامى المقادير رمى ... فدروع المرء اعوان النصال
ايها القبر الذى امسى به ... عاطل الارض جميعا وهو حالى
لم يواروا بك ميتا انما ... افرغوا فيك ذنوبا من نوال
عز من أمسى مفدى ظهره ... اخذ الأهبة يوما للزيال
لا أرى الدمع كفاء لجوى ... ليس ان الدمع من بعدك غالى
وبرغمى ان كسوناك الثرى ... وفرشناك زرابى الرمال

---

(١) فى الاصلين « عن ابى داود » خطأ - ك .

وهجرناك على ضن الهوى — رب هجران على غير تقالى

لا تقل تلك قبور انما — هى أصداف على غر لآلى

٣٥٩ - عثمان بن محمد

ابن احمد بن العباس ابو عمرو القارئ المخرمى . سمع اسمعيل الصفار والبرذعى والخلدى وسمع الكثير من الأصم وروى حديثا عن ابن شاهين فدلسه فقال حدثنا عمر بن احمد النقاش فقال له ابن شاهين انا نقاش ؟ فقال ألست تنقش الكتاب بالخط ؟ روى عنه العتيقى وقال هو شيخ ثقة من اهل القرآن وكان حسن الصوت مع كبر سنه وتوفى بالدينور فى هذه السنة .

٣٦٠ - كوهى بن الحسن

ابن يوسف بن يعقوب ابو محمد الفارسى . روى عنه الأزجى والصيمرى وكان ثقة وتوفى فى شوال هذه السنة .

٣٦١ - محمد بن ثابت

ابن عبدالله ابو الحسن الصيرفى . سمع اباعمر وبن السماك وغيره وروى عنه عبيدالله ابن احمد بن عثمان الصيرفى وتوفى فى يوم السبت سابع رمضان هذه السنة .

٣٦٢ - محمد بن عبد الرحمن

ابن العباس بن عبدالرحمن بن زكريا ابو طاهر المخلص . ولد سنة خمس وثلثمائة وسمع البغوى وابن صاعد وخلقا كثيرا واول سماعه فى ذى القعدة سنة اثنتى عشرة . روى عنه البرقانى والازهرى والخلال والتنوخى وغيرهم وكان ثقة من الصالحين وتوفى فى رمضان هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة .

٣٦٣ - محمد بن عبد الله (١)

ابو الحسن السلامى الشاعر . وله شعر مليح منه قوله فى الدرع .

---

(١) هكذا فى الاصلين واليتيمة والانساب وغيرها ووقع فى تاريخ بغداد «عبيدالله»

يارب سابغة حبتنى نعمة كافأتها بالسوء غير مفند
اضحت تصون عن المنايا مهجتى وظللت ابذ لها لكل مهند

ومدح عضد الدولة بقصيدة يقول فيها .

وكنت وعزمى والظلام وصارمى ثلاثة أشياء كما اجتمع النسر
وبشرت آمالى بملك هو الورى ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

٣٦٤ – ميمونة بنت ساقولة الواعظة

اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أنبأنا ابو على محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدى قال اخبرنى ابى قال سمعت ميمونة بنت ساقولة الواعظة تقول هذا قميصى اليوم له سبع واربعون سنة ألبسه وما تخرق غزلته امى وصبغته بماء السنابك، الثوب اذا لم يعص الله فيه لم يتخرق سريعا. وسمعتها تقول آذانا جار لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا امره ثم نمت ففتحت عينى فرأيت النجوم مصطفة فقرأت (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) فلما كان سحر قام ذلك الانسان لينزل فزلقت قدمه فوقع فمات. واخبرنى ابنها عبدالصمد قال كان فى دارنا حائط له جوف(١) فقلت لها استدعى البناء فقالت هات رقعة والدواة فناولتها فكتبت فيها شيئا وقالت دعه فى ثقب منه ففعلت فبقى الحائط نحوا من عشرين سنة فلما ماتت ذكرت ذلك القرطاس فقمت فأخذته لأقرأه فوقع الحائط واذا فى الرقعة (ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا) بسم الله ياممسك السموات والارض أمسكه. توفيت ميمونة فى هذه السنة .

سنة ٣٩٤

ثم دخلت سنة اربع وتسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان الشريف ابا احمد الحسين بن موسى قلده بهاء الدولة قضاء القضاة والحج والمظالم ونقابة الطالبيين وكان التقليد له بشيراز وكتب له منها

---

(١) ص « بجرف » .

عهد على جميع ذلك ولقب بالطاهر الاوحد ذى المناقب فلم ينظر فى قضاء القضاة لامتناع القادر بالله من الاذن له وترددت فى هذا اقوال انتهت الى الوقوف.

وفى هذه السنة حج بالناس ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوى وكان فى جملة الحاج ابو الحسين(١) بن الرفاء وابو عبدالله بن الدجاجى(٢) وكانا من احسن الناس قراءة فاعترض الحاج الأصيفر المنتفقى وحاصرهم بالباطنة وعول على نهبهم فقالوا من يمضى اليه ويقرر معه شيئا نعطيه؟ فندبوا ابا الحسين(١) بن الرفاء واباعبدالله ابن الدجاجى(٣) فدخلا اليه وقرءا بين يديه، فقال لهما كيف عيشكما ببغداد؟ فقالا نعم العيش يصلنا من اهلنا (٣) الخلع والصلات والهدايا، فقال هل وهبوا لكما الف الف دينار فى صرة؟ فقالا لا ولا الف دينار فى موضع، فقال لهما قد وهبت لكما الحاج واموالهم وذلك تزيد على الف الف دينار، فشكروه وانصرفوا من عنده ووفى للحاج بذلك ولما قرءا بعرفات على جبل الرحمة قال اهل مكة واهل مصر والشام ما سمعنا عنكم يا أهل بغداد تبذيرا مثل هذا يكون عندكم مثل هذين الشخصين فتستصحبوا بهما(٣) معا فان هلكا فبأى شيء تتجملون كان ينبغى ان تستصحبوا كل سنة واحدا، ولما حجوا عول الامير على ترك زيارة المدينة واعتذر بقعود الاعراب فى طريقه وما يلزمه من الخفارات عند تعويقه فتقدما الحاج ووقفا عند الميل (٤) الذى عند يسار الراجع من مكة ويرى من بعيد كأنه عنق طائر ومنه يعدل القاصد من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ويسير فى سبخة من ورائها صفينة فقرءا (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) فعند ذلك ضج الناس بالبكاء ولوت الجمال اعناقها نحوهما وقصد بهم الامير

(١) كذا وقع هنا وفى ترجمته فى وفيات سنة ٤٠٠ – والذى فى ترجمته فى تاريخ الخطيب ج ١١ ص ٣٢٣ وفى الانساب – الرفاء – وفى تاريخ ابن الاثير فى وقائع هذه السنة « ابو الحسن » – ح (٢) هكذا يأتى فى ترجمته فى وفيات سنة ٤١٢ ومثله فى تاريخ ابن الاثير ووقع هنا فى الاصلين « الزجاجى » – ح

(٣) كذا (٤) ب « الجبل ».

المدينة ، ولما ورد ابوالحسين بن بويه ، بغداد اخذ هذين القارئين و معهما ابوعبدالله بن البهلول وكان قارئا محسنا فرتبهم لصلاة التراويح به وهم احداث وكانوا يتناوبون الصلاة ويأتم بهم ورغب لأجلهم فى صلاة التراويح . وكان ابوالحسين (١) بن الرفاء تلميذ ابى الحسن (٢) بن الخشاب وكان ابن الخشاب مليح الصوت حسن التلاوة وانه قرأ فى جامع الرصافة فى بعض الليالى الاحياء (الم يأن للذين ءامنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) فتواجد صوفى و قال بلى قد آن ، ثم جلس وبكى طويلا وسكت سكتة (طالت – ٣) فحرك فاذا به ميت ، وكان ابن الخشاب تلميذ أبى بكر بن الآدمى ، الموصوف بطيب التلاوة .

وجرى مثل هذا لأبى عبدالله ابن البهلول ، قال فأنبأنا احمد بن على ابن المحاملى قال سمعت ابا الحسين محمد بن على ابن المهتدى يقول قرأ ابوعبدالله ابن البهلول يوما فى دار القطان فى الجامع بعد الصلاة يوم الجمعة (ألم يأن للذين ءامنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) فقام رجل من اهل عكبرا فقال له كيف قرأت يا اباعبدالله ؟ فردد عليه فقال الرجل ، بلى والله ! فسقط ميتا .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٦٥ – الحسن بن محمد

ابن اسمعيل ابو على (٤) الاسكافى ويلقب بالموفق كان متقدما عند بهاء الدولة ابى نصر فولاه بغداد فقبض على اليهود وأخذ منهم دنانير وهرب الى البطيحة فاقام بها سنتين ثم خرج منها فوزر لبهاء الدولة وكان شهما فى الحروب منصورا فيها فأخذ بلاد فارس ممن استولى عليها وارتفع أمره حتى قال قائل لبهاء الدولة زينك الله يا مولانا فى عين الموفق ! فبالغ فى عقوبته ثم قتله فى هذه السنة وله تسع وأربعون سنة .

٣٦٦ – عبد السلام بن على

ابن محمد بن عمر ابواحمد المؤدب ، حدث عن ابى بكر النيسابورى وابن مجاهد ،

---

(١) قدمر ما فيه (٢) ص – «ابى الحسين» (٣) من ص (٤) ص – ابوعبدالله .

روى عنه الازهرى والعتيقى وقال هو ثقة مأمون ، توفى فى رجب هذه السنة ودفن فى مقبرة معروف وكان ينزل درب الآجر من نهر طابق .

سنة ٣٩٥

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد فى ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم اوائل الحاج من مكة بعد أن اعتاقهم ابن الجراح الطائى فى طريقهم ولزمهم تسعة آلاف دينار مضافة الى رسم الاصيفر الذى يقوم به بدر بن حسنويه وقد سبق ذكر ذلك .

وفيها حج بالناس جعفر بن شعيب السلار ولحقهم عطش فى طريقهم فهلك خلق كثير ولحق قوم منهم الحج .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٦٧ - اسحاق بن محمد

ابن حمدان بن محمد بن نوح ابو ابراهيم المهلبى الخطيب ويعرف بالجبنى (١) من اهل بخارا ، روى عنه الازهرى وكان احد الفقهاء على مذهب ابى حنيفة وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

٣٦٨ - الحسين بن محمد

ابن اسمعيل بن محمد بن ابى عائذ (٢) ابو القاسم الكوفى ولد سنة سبع وعشرين وثلثمائة وسمع من جماعة وروى عنه ابو القاسم التنوخى وقال كان ثقة كثير الحديث جيد المعرفة وولى القضاء بالكوفة من قبل ابى وكان فقيها على مذهب ابى حنيفة وكان يحفظ القرآن ويحسن قطعة من الفرائض وعلم القضاء قيما بذلك وكان زاهدا عفيفا ، توفى فى صفر هذه السنة .

---

(١) هكذا ضبطه فى الانساب ووقع فى ب - الخنبى - خطأ - ح (٢) هكذا فى ص ويقتضيه صنيع المشتبه ووقع فى تاريخ بغداد - عابد - ح

٣٦٩ - عبد الله بن محمد

ابن جعفر بن قيس ابو الحسين(١) البزاز . سمع محمد بن مخلد و ابا الحسين بن المنادى وابا العباس بن عقدة . روى عنه العتيقى ، وقال توفى فى شوال هذه السنة وكان ثقة .

٣٧٠ - محمد بن احمد

ابن محمد بن موسى بن جعفر أبو نصر البخارى المعروف بالملاحمى ولد سنة اثنتى عشرة وثلثمائة وقدم بغداد وحدث بها عن محمود بن اسحاق عن البخارى وروى عن الهيثم بن كليب وغيره وسمع منه الدارقطنى وكان من اعيان اصحاب الحديث وحفاظهم، وتوفى ببخارا يوم السبت السابع من شعبان هذه السنة .

٣٧١ - محمد بن ابى اسمعيل

واسمه على بن الحسين بن الحسن بن القاسم ابو الحسن العلوى . ولد بهمذان ونشأ ببغداد وكتب الحديث عن جعفر الخلدى وغيره وسمع بنيسابور من الاصم وغيره ودرس فقه الشافعى عن ابى على بن ابى هريرة وسافر الى الشام وصحب الصوفية وصار كبيرا فيهم وحج مرات على الوحدة، وتوفى ببلخ فى هذه السنة .

سنة ٣٩٦

ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه طلع كوكب كبير يشبه الزهرة فى كبره واضاءته عن يسرة القبلة يتموج وله شعاع على الارض كشعاع القمر وذلك فى ليلة الجمعة مستهل شعبان وثبت الى النصف من ذى القعدة ثم غاب .

وفى هذه السنة ولى ابو محمد بن الأكفانى قضاء جميع بغداد وجلس القادر لأبى المنيع قرواش بن ابى حسان ولقبه بمعتمد الدولة وتفرد قرواش بالامارة . وفيها حج بالناس محمد بن محمد بن عمر العلوى، وخطب بمكة والمدينة للحاكم صاحب مصر على الرسم فى ذلك وامر الناس فى الحرمين بالقيام عند ذكره وفعل

(١) فى تاريخ بغداد ـ ابوالحسن .

مثل

مثل ذلك بمصر وكان اذا ذكر قاموا وسجدوا فى السوق ومواضع الاجتماع .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٧٢ - اسمعيل بن احمد

ابن ابراهيم بن اسمعيل ابوسعد الجرجانى المعروف بالاسماعيلى ورد بغداد غير مرة كان آخر وروده والدارقطنى حى وحدث عن أبيه أبى بكر الاسماعيلى والأصم وعبدالله بن عدى روى عنه الخلال والتنوخى وكان ثقة فاضلا فقيها على مذهب الشافعى عارفا بالعربية سخيا جوادا يفضل على اهل العلم وكان له ورع، والرياسة بجرجان (الى اليوم – ١) فى ولده واهل بيته .

اخبرنا ابومنصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال سمعت اباالطيب الطبرى يقول ورد ابوسعد الاسماعيلى بغداد وعقد له الفقهاء مجلسين فولى احدهما ابوحامد الاسفرائنى وتولى الآخر ابومحمد البافى فبعث البافى الى القاضى ابى الفرج المعافى بن زكريا بابنه أبى الفضل يسأله حضور المجلس فكتب على يده هذين البيتين .

اذا اكرم القاضى الجليل وليه ... وصاحبه القاه للشكر موضعا
ولى حاجة يأتى بنيى بذكرها ... ويسأله فيها التطول أجمعا

فأجابه ابوالفرج .

دعا الشيخ مطواعا سميعا لأمره ... يؤاتيه باعا حيث يرسم اصبعا
وها انا غاد فى غد نحو داره ... ابادر ما قد حده لى مسرعا

توفى الاسماعيلى بجرجان فى ربيع الآخر من هذه السنة وكان فى صلاة المغرب فقرأ (اياك نعبد واياك نستعين) .

٣٧٣ - على بن محمد

ابن يوسف بن يعقوب ابوالحسن المقرئ المعروف بابن العلاف . سمع على بن محمد

---

(١) من ب

المصري وقرأ على ابي طاهر بن ابي‌هاشم وكان احد شهود القاضي ابي محمد بن الاكفاني . روى عنه عبدالعزيز الازجي وتوفي في شوال هذه السنة .

٣٧٤ - محمد بن احمد

ابن محمد بن جعفر بن محمد بن بجير ابوعمرو المزكي من اهل نيسابور يعرف بالبحيري رحل في طلب العلم الى العراق والحجاز وورد بغداد فحدث بها سنة ثمانين وثلثمائة وكان ثقة حافظا مبرزا في المذاكرة وتوفي بنيسابور في شعبان هذه السنة وهو ابن ثلاث وستين .

٣٧٥ - محمد بن الحسن

ابن الفضل بن المأمون ابوالفضل الهاشمي . سمع ابابكر الانباري والنيسابوري روى عنه البرقاني وغيره وقال العتيقي هو ثقة توفي يوم السبت سلخ ربيع الآخر من هذه السنة وله ست وثمانون سنة .

٣٧٦ - محمد بن الحسن

ابن عمر بن الحسن ابوالحسين المؤدب يعرف بابن ابي حسان . حدث عن ابي العباس بن عقدة وغيره ، روى عنه العتيقي .

٣٧٧ - محمد بن اسحاق

ابن محمد بن يحيى بن منده ابوعبدالله الحافظ الاصبهاني من بيت الحديث والحفظ سمع من اصحاب ابي مسعود ويونس بن حبيب وابي العباس المحبوبي وسافر البلاد وكتب الكثير وصنف التاريخ والشيوخ وتوفي باصبهان في صفر هذه السنة (١) .

اخبرنا عبدالله بن علي المقرئ اخبرنا عبدالله بن عطاء الهروي قال سمعت ابا محمد

---

(١) في تذكرة الحفاظ والميزان ولسانه« سلخ ذي القعدة سنة ٣٩٥»وذكره في الشذرات في وفيات سنة ٣٩٥ ايضا، وذكره ابن الاثير في وفيات سنة ٣٩٦ ح

الحسن بن احمد السمرقندي يقول سمعت ابا العباس جعفر بن محمد بن المعتز الحافظ يقول ما رأيت احفظ من ابى عبد الله بن منده وسألته يوما كم يكون سماع الشيخ ؟ فقال يكون خمسة آلاف منا (١) .

سنة ٣٩٧

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها خروج أبى ركوة وما جرى له مع الحاكم (بمصر - ٢) ؟ وهذا رجل اموى من ولد هشام بن عبد الملك واسمه الوليد وانما كنى بأبى ركوة (لركوة - ٣) كانت معه فى اسفاره يحملها على مذهب الصوفية وكان قد لقى الشيوخ وكتب الحديث بمصر وانتقل الى مكة ثم الى اليمن ثم عاد الى الشام وهو فى خلال اسفاره يدعو الى القائم من ولد هشام بن عبد الملك ويأخذ البيعة على من يجد عنده انقيادا وقبولا ثم نزل حلة وصار معلما واجتمع عنده صبيان العرب وتظاهر بالنسك ودعا جماعة منهم فوافقوه ثم اعلمهم انه هو الامام الذى يدعو اليه وقد امر بالظهور ووعد النصر فخاطبوه بالامامة ولقب نفسه الثائر بأمر الله المنتصر من اعداء الله وعرف هذا بعض الولاة فكتب الى الحاكم يستأذنه فى طلبه قبل ان تقوى شوكته فأمره باطراح الفكر فى امره لئلا يجعل له سوقا وكان يخبر عن الغائبات فيقول انه يكون كذا وكذا ثم لقيه ذلك الوالى فى جمع فهزمهم وحصل من اموالهم ما قويت به حاله فدخل برقة فجمع له اهلها مائتى الف دينار وقبض على رجل يهودى اتهمه بودائع عنده فأخذ منه مائتى الف دينار ونقش السكة باسمه والقابه وركب يوم الجمعة وخطب ولعن الحاكم فجمع له الحاكم ستة عشر الفا وبعث عليهم الفضل بن عبد الله فنهض واخذ معه ثلثمائة

---

(١) فى تذكرة الحفاظ « من » قال الذهبى « قلت المن يجىء « عشرة اجزاء كبار » ج ٣ ص ٢٢٣ - وفى القاموس ان المن ويقال منا - بوزن فتى - رطلان - ووقع فى الاصل « صنا » خطأ - ح (٢) من ب (٣) سقط من - ص .

الف دينار لنفقاته ونفقات العسكر وحمل اليه الحاكم خمسمائة الف دينار وخمسة آلاف قطعة ثيابا وقال اجعل هذا عدة معك فلما سار تلقاه ابو ركوة فرام مناجزته والفضل يتعلل ويراوغ فقال اصحاب ابى ركوة قد بذلنا نفوسنا دونك ولم يبق فضل لمعاودة حرب وما دمت بين ظهرانينا فنحن مطلوبون لأجلك فخذ لنفسك وانظر اى بلد تريد لنحملك اليه فقال تسلمونى الى فارسين يصحبانني الى بلاد النوبة فان بيني وبينهم عهدا وذما مافأوصلوه بلاد النوبة فبعث الفضل وراءه فتسلموه فحمل الى الحاكم فأركبه جملا وشهره ثم قتله وقدم الحاكم الفضل واقطعه اقطاعات كثيرة وبلغ فى اكرامه الى ان عاده دفعتين فى علة عرضت له فلما ابل وعوفى قتله .

وفى يوم الاثنين لأربع خلون من جمادى الاولى اظهر ورود كتاب من حضرة بهاء الدولة بتقليد ابى الحسن محمد بن الحسين بن موسى النقابة والحج وتلقيبه بالرضى ذى الحسبين .

وفى هذه السنة لقب الشريف ابو القاسم اخوه بالمرتضى ذى المجدين ولقب الشريف ابو الحسين الزينبي بالرضا ذى الفخرين .

وفى رمضان هذه السنة قلد سند الدولة ابو الحسن على بن مزيد ما كان لقرواش وخلع عليه ولقب سند الدولة .

وفيها ثارت على الحاج ريح سوداء بالثعلبية اظلمت الدنيا منها حتى لم ير بعضهم بعضا واصابهم عطش شديد واعتاقهم ابن الجراح على مال طلبه وضاق الوقت فعادوا الى الكوفة ووصل اوائلهم الى بغداد فى يوم التروية ولم يتم الحج فى هذه السنة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٧٨ - عبد الرحمن بن عمر

ابن احمد ابو الحسين المعدل المعروف بابن حمة الخلال سمع الحسين بن اسمعيل المحاملى

المحاملی روی عنه البرقانی والازهری وکان ثقة وتوفی فی جمادی الاولی من هذه السنة وصلی علیه ابو حامد الاسفراینی ودفن بالشونیزی .

٣٧٩ - عبد الصمد بن عمر

ابن محمد بن اسحاق ابو القاسم الدینوری الواعظ الزاهد . قرأ القرآن ودرس فقه الشافعی علی ابی سعید الاصطخری وسمع الحدیث من أبی بکر النجاد وروی عنه الازجی والصیمری وکان ثقة ولزم طریقة یضرب بها المثل من المجاهدة للنفس واستعمال الجد المحض والتعفف والتقشف والامر بالمعروف والنهی عن المنکر .

اخبرنا محمد بن عبد الباقی انبأنا علی بن المحسن التنوخی قال کان عبد الصمد یدق السعد فی العطارین ویذهب مذهب التدین والتصون والتعفف والتقشف فسمع عطارا یهودیا یقول لابنه ! یا بنی قد جربت هؤلاء المسلمین فما وجدت فیهم ثقة فترکه عبدالصمد اياما ثم جاءه فقال (ايها الرجل ١ –) تستأجرنی لحفظ دکانك . قال نعم وکم تأخذ منی . قال ثلاثة ارطال خبز ودانقین فضة کل یوم ! قال قد رضیت . قال ! فاعطنی الخبز ادرارا واجمع لی الفضة عندك فانی اریدها لکسوتی . فعمل معه سنة فلما انقضت جاءه فحاسبه فقال ! انظر الی دکانك قال ! قد نظرت ! قال ! فهل وجدت خیانة او خللا قال ! لا والله . قال ! فانی لم ارد العمل معك وانما سمعتك تقول لولدك فی الوقت الفلانی انك لم تر فی المسلمین امینا فأردت ان انقض علیك قولك واعلمك انه اذا کان مثلی وانا احد الفقراء علی هذه الصورة فغیری من المسلمین علی مثلها وما هو اکثر منها . ثم فارقه واقام علی دق السعد مدة وعرفه الناس واشتهر بفعله ودینه عندهم وانقطع الی الوعظ وحضور الجوامع وکثر اصحابه وشاع ذکره وکان ینکر علی من یسمع القضیب .

---

(١) سقط من ص .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علی قال حدثنی علی بن محمد بن الحسن المالکی قال جاء رجل الی عبدالصمد بمائة دینار لیدفعها الیه فقال ! انا غنی عنها فقال ! ففرقها علی اصحابك هؤلاء . فقال ضعها علی الارض ! ففعل فقال عبدالصمد للجماعة ! من احتاج منكم الی شیء فلیأخذ علی قدر حاجته ! فتوزعتها الجماعة علی صفات مختلفة من القلة والکثرة ولم یمسها هو بیده . ثم جاءه ابنه بعد ساعة فطلب منه شیئا فقال له ! اذهب الی البقال فخذ منه علی ربع رطل تمر . وبلغنا عن عبد الصمد انه اشتری یوما دجاجة وفاکهة وحلوی فرآه بعض اصحابه فتعجب فمشی وراءه فطرق باب ارامل وایتام فأعطاهم ذلك ثم التفت فرآه فقال له ! المتقی یزاحم ارباب الشهوات ویؤثر بها فی الخلوات حتی لا یتعب بها جسمه ولا یظهر بترکها اسمه . توفی عبدالصمد بدرب شماس من نهر القلائین بالجانب الغربی یوم الثلاثاء لسبع بقین من ذی الحجة من هذه السنة .

وقیل توفی لیلا وکان یقول فی حالة نزعه ! سیدی لهذه الساعة خبأتك . صلی علیه بجامع المنصور ودفن فی مقبرة الامام احمد .

٣٨٠ - ابو العباس بن واصل

کان یخدم الکرج وکان یخرج له فی الحساب انه یملك فکانوا یهزؤن به ویقول له بعضهم اذا صرت ملکا فاستخدمنی ویقول الآخر اخلع علی والآخر یقول عاقبنی فصار ملکا وملك سیراف ثم البصرة وقصد الاهواز وهزم بهاء الدولة وملك البطیحة واخرج عنها مهذب الدولة علی بن نصر الی بغداد بعد ان کان قد لجأ الیه فی بعض الاحوال فخرج بهاء الدولة بما امکنه من امواله وأخذت امواله فی الطریق واضطر الی ان رکب بقرة ودخل ابن واصل فأخذ اموال مهذب الدولة ثم ان فخر الملك اباغالب قصد ابن واصل فاستجار ابن واصل بحسان بن ثمال الخفاجی فصیره الی مشهد علی علیه السلام فتصدق هناك بصدقات کثیرة وسار من المشهد قاصدا بدر بن حسنویه لصداقة کانت بینهما فکبسه ابو الفتح بن عناز فسلمه الی اصحاب بهاء الدولة بعد ان

حلف له على الحراسة فحمل اليه فقتله بواسط فى صفر هذه السنة .

سنة ٣٩٨

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان الثلج وقع ببغداد فى يوم الاربعاء الحادى عشر من ربيع الاول فعلا على وجه الارض ذراعا فى موضع وذراعا ونصفا واقام اسبوعا لم يذب ورماه الناس عن سطوحهم بالرفوش الى الشوارع والدروب وابتدأ يذوب وبقيت منه بقايا فى موضع نحو عشرين يوما وبلغ سقوطه الى تكريت ووردت الكتب من واسط بسقوطه فيها بين البطيحة وبين البصرة والكوفة وعبادان ومهروبان .

وفى هذا الشهر كثرت العملات ببغداد وكبس الذعار عدة مواضع وقصد قوم منهم مسجد براثا ليلة الجمعة واخذوا حصره وستوره وقناديله فجد اصحاب الشرطة فى طلبهم فظفروا ببعضهم فشهروا وعرفوا وكحلوا وقطعوا .

وفى يوم الاحد عاشر رجب جرت فتنة بين اهل الكرخ والفقهاء بقطيعة الربيع وكان السبب ان بعض الهاشميين من اهل باب البصرة قصدوا ابا عبدالله محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم وكان فقيه الشيعة فى مسجده بدرب رياح وتعرض به تعرضا امتعض منه اصحابه فساروا واستنفروا اهل الكرخ وصاروا الى دار القاضى ابى محمد بن الأكفانى وابى حامد الاسفراينى فسبوهما وطلبوا الفقهاء ليوقعوا بهم ونشأت من ذلك فتنة عظيمة واتفق انه احضر مصحفا ذكر انه مصحف ابن مسعود وهو يخالف المصاحف فجمع الاشراف والقضاة والفقهاء فى يوم الجمعة لليلة بقيت من رجب وعرض المصحف عليهم فأشار أبو حامد الاسفراينى والفقهاء بتحريقه ففعل ذلك بمحضرهم فلما كان فى شعبان كتب الى الخليفة بأن رجلا من اهل جسر النهر وان حضر المشهد(١) بالحائر ليلة النصف ودعا على من احرق المصحف وسبه فتقدم بطلبه فأخذ فرسم قتله فتكلم اهل الكرخ فى هذا المقتول لأنه من الشيعة ووقع القتال بينهم وبين اهل باب

---

(١) ص – المسجد .

البصرة وباب الشعير والقلائين وقصدا حداث الكرخ باب دار أبي حامد فانتقل عنها ونزل دار القطن وصاحوا ، حاكم يا منصور - فبلغ ذلك الخليفة فأحفظه وانفذ الخول الذين على بابه لمعاونة اهل السنة وساعدهم الغلمان وضعف أهل الكرخ واحرق ما يلي بنهر الدجاج ، ثم اجتمع الاشراف والتجار الى دار الخليفة فسألوه العفو عما فعل السفهاء فعفا عنهم . فبلغ الخبر الى عميد الجيوش فسار ودخل بغداد فراسل ابا عبدالله ابن المعلم فقيه الشيعة بان يخرج عن البلد ولا يساكنه ووكل به فخرج في ليلة الاحد لسبع بقين من رمضان وتقدم بالقبض على من كانت له يد في الفتنة فضرب قوم وحبس قوم ورجع ابوحامد الى داره ومنع القصاص من الجلوس، فسأل على بن مزيد في ابن المعلم فرد ورسم للقصاص عودهم الى عادتهم من الكلام بعدان شرط عليهم ترك التعرض للفتن .

وفي يوم الاثنين ثالث شعبان وافى مطر ومعه برد في الواحدة منها خمسة دراهم ونحوها .

وفي ليلة الاحد سادس عشر شعبان حدثت زلزلة عظيمة بالدينور وورد الخبر بانها هدمت المنازل وهلك فيها اكثر من ستة عشر ألف انسان غير من خاست به الارض وطمه الهدم وخرج السالمون الى الصحراء فأقاموا في اكواخ عملوها وذهب من الاثاث والمتاع فيما تهدم مالايحصى .

وورد الخبر في سادس عشر رمضان بهبوب عاصف من الريح سوداء بدقوقا قلعت المنازل والنخل والزيتون وخرج الناس لأجلها من منازلهم وقتلت جماعة وورد الخبر من تكريت بنحو ذلك. وورد الخبر من شيراز بعصوف ريح سوداء احرقت الزروع وهدمت قطعة من البلد وان رجفة كانت بسيراف والسيف غرق فيها عدة مراكب واهلكت كثيرا من الناس .

وورد الخبر من واسط وشقي الفرات انه ورد في هذين الصقعين برد عظيم كان وزن الواحدة منه مائة وسته دراهم، وجاء ببغداد في يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان وهو سلخ ايار مطر كثير جرت منه المآزيب .

وفى هذه السنة ورد الخبر بأن الحاكم صاحب مصر هدم بيعة قامةوهذه البيعة تجاور بيت المقدس وهى عظيمة القدر عند النصارى وكانوا يخرجون فى كل سنة من المواضع فى العماريات الى بيت المقدس لحضور فصحهم وربما جاء ملك الروم وكبراء بطارقته متنكرا ويحملون اليها الاموال والثياب والستور والفروش ويصوغون لها القناديل والأوانى الذهب والفضة واجتمع فيها مع الزمان مال عظيم فاذا اجتمعوا يوم الفصح اظهروا زينتهم ونصبوا صلبانهم ويعلق القوم القناديل فى بيت المذبح ويجعلون فيها دهن الزيتون ويجعلون بين كل قنديلين كالخيط من الحديد متصلا ويطلونه بدهن البلسان ويقرب بعض القوم النار من خيط منها بحيث لا يعلم الحاضرون فيشعلونه وينتقل من القناديل فيشعل الكل ويظن من حضر انها نار نزلت من السماء فيكثر تكبيرهم وضجيجهم فلما وصفت هـذه الحالة للحاكم تقدم بأن يكتب الى والى الرملة والى احمد بن يعقوب الداعى بان يقصدوا بيت المقدس ويستصحبا الاشراف والقضاة والشهود ووجوه البلد وينزلا ببيعة قامة ويبيحا العامة نهبها واخذ ما فيها ويتقدما بنقضها وتعفية اثرها . وبلغ الخبر النصارى فأخرجوا مافى البيعة من جوهر وثياب وذهب وفضة فأنتهب مابقى وهدمت . ثم جاز الحاكم الى موضع فيه ثلاث بيع تعظمها النصارى على اعلاها الصلبان الظاهرة فضجت العامة اليه فنقض منها شيئا بيده ثم امرهم بنقضها ورجع الى منزله فكتب بنقض جميع البيع والكنائس وبنى مساجد مكانها فهدمت الوف وامر بالنداء بمصر فى اهل الذمة من اراد الدخول فى الاسلام دخل ومن أراد الانتقال الى الروم كان آمنا الى ان يخرج ويصل اوالمقام على ان يلبس الغيار ويلزم ماشرط عليه فى ذلك اقام وشرط على النصارى تعليق الصلبان ظاهرة على صدورهم وعلى اليهود تمثال رأس عجل والامتناع من ركوب الخيل فعملوا صلبان الذهب والفضة فأنكر الحاكم ذلك وأمر المحتسبين ان يأخذوا النصارى بتعليق صلبان الخشب الذى يكون قدر الواحد منها اربعة ارطال واليهود بتعليق

خشبة كالمدقة وزنها ستة ارطال وان تشد فى اعناقهم اجراس عند دخولهم الحمامات ليتميزوا بها عن المسلمين ففعل ذلك ثم انه قبيل قتله اذن فى اعادة بناء البيع والكنائس واذن لمن اسلم منهم ان يعود الى دينه وقال ! ننزه مساجدنا عمن لا نية له فى الاسلام ! وهذا غلط قبيح منه وقلة علم فانه لا يجوز ان يمكن من اسلم من الارتداد .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٨١ - احمد بن ابراهيم

ابو العباس الضبي . توفى فى صفر هذه السنة وكان اوصى ان يدفن فى مشهد كربلاء وبعث ابنه الى أبى بكر الخوارزمى شيخ الحنفيين يسأله ان يبتاع له تربة يدفن بها ويقوم بامره فبذل للشريف ابى احمد والد الرضى خمسمائة دينار مغربية ثمن تربة فقال هذا رجل لجأ الى جوار جدى فلا آخذ لتربته ثمنا واخرج التابوت من بغداد وشيعه بنفسه ومعه الاشراف والفقهاء وصلوا عليه بمسجد براثا واصحبه خمسين رجلا من رجالة بابه .

٣٨٢ - الحسين بن هارون

ابو عبدالله الضبي القاضي . ولد سنة عشرين وثلثمائة وكان اليه القضاء بربع الكرخ ثم صار اليه القضاء بالجانب الغربى جميعه والكوفة وشقى الفرات . وحدث عن الحسين المحاملى وابن عقدة وكان فاضلا دينا ثقة حجة عفيفا عارفا بالقضاء والحكم بليغا فى الكتابة وولى القضاء نيابة عن ابن معروف فى سنة ست وسبعين ثم وليه رياسة ثم عزل الضبي عن القضاء فى سنة سبع وسبعين فانحدر الى البصرة وتوفى بها فى شوال هذه السنة .

٣٨٣ - عبد الله بن محمد

ابو محمد البخارى المعروف بالباقى (١) الخوارزمى كان من افقه اهل وقته على

---

(١) فى الاصلين الباقى بالقاف غلطا - لك .

مذهب الشافعى تفقه على ابى القاسم الداركى ودرس مكانه وله معرفة بالأدب وفصاحة وشعر مطبوع يقوله من غير كلفة ويعمل الخطب ويكتب الكتب الطوال من غير روية .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال حدثنا البرقانى قال قصد ابو محمد الباقى صديقاله ليزوره فى داره فلم يجده فاستدعى بياضا ودواة فكتب اليه .

كم حضرنا وليس يقضى التلاقى   نسأل الله خير هذا الفراق

ان اغب لم تغب وان لم نغب غبــت كان افتراقنا باتفاق

توفى الباقى فى محرم هذه السنة .

٣٨٤ - عبيد الله بن احمد

ابن على بن الحسين ابو القاسم المقرئ المعروف بابن الصيدلانى ولد سنة تسع وثلاثمائة ، وسمع ابن صاعد وهو احد من حدث عنه من الثقات روى عنه الازهرى وكان صالحا مأمونا ثقة ، توفى فى رجب هذه السنة ، ودفن فى مقبرة احمد بن حنبل .

٣٨٥ - عبيد الله (١) بن عثمان

ابن على ابو زرعة البناء الصيدلانى ، ولد سنة سبع عشرة وثلاثمائة وسمع القاضى المحاملى ، روى عنه الازهرى والعتيقى وكان ثقة مامونا وتوفى فى هذه السنة .

٣٨٦ - عبد الواحد بن نصر

ابن محمد ابو الفرج المخزومى الشاعر الملقب بالببغاء . كان اديبا فاضلا وكاتبا مترسلا وشاعرا مجيدا لطيفا .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال انشدنا ابو نصر احمد ابن عبدالله قال انشدنا ابو الفرج عبد الواحد بن نصر لنفسه .

يامن تشابه منه الخلق والخلق   فما تسافر الا نحوه الحدق

توريد دمعى فى خديك مختلس   وسقم جسمى من جفنيك مسترق

---

(١) ص – عبد الله

لم يبق لى رمق اشكو هو اك به ... وانما يتشكى من به رمق

اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا محمد بن ابى نصر الحميدى قال انشدنا ابو غالب محمد بن احمد بن بشران قال انشدنا ابو الفرج المخزومى المعروف بالببغاء لنفسه .

طمعت ثم رأيت اليأس اجمل لى ... تنزها نخصمت الشوق بالجلد

تبدلت وتبدلنا وأخسرنا ... من ابتغى خلفا يسلى فلم يجد

قال وانشدنا ابو غالب عن ابى الفرج الببغاء قال انها من مشهور شعره الى عميد الجيوش ولم نسمعها منه .

سألت زمانى بمن استغيث ... فقال استغث بعميد الجيوش

فناديت مالى به حرمة ... فجاوب حوشيت من ذا وحوشى

رجاؤك اياه يدنيك منه ... ولو كنت بالصين اوبالعريش

نبت بى دارى وفر العبيد ... واودت ثيابى وبعت فروشى

وكنت القب بالببغاء ... قديما فقد مزق الدهر ريشى

وكان غذائى نقى الأرز ... فها أنا مقتنع بالحشيش

وكتب اليه ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى من الحبس وكان قد زاره فى محبسه

ابا الفرج اسلم وابق وانعم ولاتزل ... يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص

مضت مدة استام ودك غاليا ... فأرخصته والبيع غال ومرتخص

وآنستنى من محبسى بزيارة ... شفت قرما من صاحب لك قد خلص

ولكنها كانت كشجو لطائر ... فوا قا كما يستفرض الفارض الفرص

فأحسبك استوحشت من ضيق موضعى ... واوحشت خوفا من تذكرك القفص

كذا الكرزا لمساح ينجو بنفسه ... اذا عاين الاشراك تنصب للقنص

فحوشيت يا قس الطيور فصاحة ... اذا انشد المنظوم اودرس القصص

من المنشر الاشغى ومن حزة المدى(١) ... ومن بندق الرامى ومن قصة المقص

ومن صعدة فيها من الدهر لهذم ... لفرسانكم عند الطراش(٢) بها قعص

(١) ص - جرة المدى (٢) كذا فى ص وفى ب الكراش ولعل الصواب الراس - ك

فهذى دواهى الطير وقيت شرها ... اذا الدهر من احداثه جرع الغصص

فكتب اليه البيغاء جوابه .

ابا حامد مذ يمم المجد ما نقص (١) ... وبدر تمام مذ تكامل ما نقص
ستخلص من هذا السرار وانما ... هلال يوارى بالسرار فما خلص
برأفة تاج الملة الملك الذى ... بسودده فى خطة المشترى خصص
تقنصت م بالانصاف شكرى ولم اكن ... علمت بأن الحر بالبر يقتنص
وصادفت امنى فرصة فانتهزتها ... بلقياك اذ بالحزم تنتهز الفرص
اتتنى القوافى الباهرات بحمل البدايع من مستحسن الجد والرخص
فقابلت زهر الروض منها ولم يجد ... وا حرزت درا ليحرفيها ولم اغص
وان كنت بالبيغاء قدما ملقبا ... فكم لقب بالجور لا العدل مخترص
وبعد فما أخشى تقنص جارح ... وقلبك لى وغر وصدرك لى قفص

توفى البيغاء فى شعبان هذه السنة .

٣٨٧ - محمد بن يحيى

ابو عبد الله الجرجانى كان زاهدا عالما مناظرا لابى بكر الرازى وكان يدرس فى اول قطيعة الربيع وفلج فى آخر عمره ومات فى هذه السنة ودفن الى جنب ابى حنيفة .

سنة ٣٩٩

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه انقض فى وقت المغرب من يوم الاربعاء مستهل رجب كوكب عظيم الضوء وتقطع ثلاث قطع أخذت كل قطعة جانبا .

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان عصفت ريح شديدة وألقت رملا احمر فى الدور والطرق .

وفيها صرف ابو عمر بن عبد الواحد عن قضاء البصرة وقلد ابو الحسن بن

(١) فى اليتيمة - نكص (٢) ب - تقبضت .

ابى الشوارب وقال العصفرى الشاعر .

عندى حديث ظريف بمثله يتغنى
من قاضيين يعزى هذا وهذا يهنى
فذا يقول اكرهونا وذا يقول استرحنا
ويكذبان ونهذى فمن يصدق منا

وفيها بلغ الحاج الثعلبية فهبت عليهم ريح سوداء أظلمت منها الدنيا حتى لم ير بعضهم بعضا كان ذلك فى شهر آب واصابهم عطش شديد واعتاقهم ابن الجراح الطائى ففادوا ووصلوا بغداد يوم عرفة وأخذ بنو رعب الهلاليون وكانوا ستمائة رجل حاج البصرة وأخذوا منهم زيادة على الف الف دينار .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٨٨ - تمنى ام القادر بالله

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنى عبيدالله بن احمد بن عثمان الصيرفى ان ام القادر بالله مولاة عبدالواحد ابن المقتدر بالله، قال، وكانت من اهل الدين والفضل والخير، توفيت يوم الخميس الثانى والعشرين من شعبان وصلى عليها القادر بالله فى داره ثم حملت بعد صلاة عشاء الآخرة فى ليلة السبت الرابع والعشرين من شعبان سنة تسع تسعين وثلثمائة فى الطيار الى الرصافة فدفنت هناك .

٣٨٩ - الحسين بن حيدرة

ابن عمر بن الحسين ابو الخطاب الداودى الشاهد كان ينزل الجانب الشرقى وحدث عن الحسين (١) ابن (اسمعيل - ٢) المحاملى وغيره روى عنه الأزجى وكان ثقة وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٩٠ - عبدالله بن بكر (٣)

ابن محمد بن الحسين ابو احمد الطبرانى سمع ببغداد وبمكة من جماعة وكان مكثرا

---

(١) ب - ص - ابى الحسين (٢) سقط من ص (٣) تاريخ بغداد ج٩ - ص٤٢٣ ابى بكر .

سمع منه الدارقطني وعبد الغني وعاد الى الشام واستوطن موضعا يعرف بالاكواخ عند بانياس في اصل جبل فأقام هناك يتعبد الى ان توفي في ربيع الاول من هذه السنة .

٣٩١ - محمد بن احمد

ابن على ابو مسلم كاتب الوزير ابي الفضل ابن حنزابة(١) نزل بمصر وحدث بها عن البغوى وابن ابي داود وابن صاعد وابن دريد وابن مجاهد وابن عرفة وغيرهم وكان آخر من بقى من اصحاب البغوى .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني الصورى قال حدثني ابو الحسين العطار وكيل ابي مسلم الكاتب وكان من اهل العلم والمعرفة بالحديث وكتب وجمع ولم يكن بمصر بعد عبد الغني افهم منه وقال ما رأيت في اصول ابي مسلم عن البغوى شيئا صحيحا غير جزء واحد كان سماعه فيه صحيحا وما عدا ذلك مفسود قال الصورى وقد اطلع منه على تخليط ومات في آخر هذه السنة .

٣٩٢ - محمد بن على

ابن اسحاق ويعرف اسحاق بالمهلوس بن العباس بن اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب يكنى محمد ابا طالب، ولد سنة ست عشرة وثلثمائة وكان احد الزهاد وكان القادر بالله يعظمه لدينه وحسن طريقته وقد روى عن الشبلي، وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

سنة ٤٠٠

ثم دخلت سنة اربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الماء نقص في شهر ربيع الاول من دجلة نقصانا لم يعهد مثله وظهرت فيها جزائر لم تكن قبل وامتنع سير السفن فيها من اوانا والراشدية من اعالى دجلة وانفذ بمن كرى هذا الموضع وكان كرى دجلة مما استظرف وعجب منه لأنه لم تكر دجلة الا في هذه السنة .

---

(١) ص - خيرانة

وفى جمادى الاولى بدئ ببناء السور على المشهد بالحائر وكان ابو محمد الحسن بن الفضل بن سهلان قدزار هذا المشهد واحب ان يؤثر فيه مؤثرا(١) ثم ما نذر لأجله ان يعمل عليه سورا حصينا مانعا لكثرة من يطرق الموضع من العرب وشرع فى قضاء هذا النذر ففعل وعمل السور واحكم وعلى وعرض ونصبت عليه ابواب وثيقة وبعضها حديد وتمم وفرغ منه وتحصن المشهد به وحسن الاثر فيه .

وفى رمضان ارجف بالخليفة القادر بالله فجلس للناس فى يوم جمعة بعد الصلاة وعليه البردة وبيده القضيب وحضر ابو حامد الاسفرائنى وسأل ابو الحسن ابن حاجب النعمان الخليفة ان يقرأ آيات من القرآن ليسمعها الناس فقرأ بصوت عال مسموع (لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا) فبكى الناس وانصرفوا اودعوا .

وفى هذه السنة ورد الخبر بان الحاكم أنفذ الى دار جعفر بن محمد الصادق بالمدينة من فتحها وأخذ مصحفا وآلات كانت فيها ولم يتعرض لهذه الدار احد منذ وفاة جعفر وكان الحاكم قد انفذ فى هذه السنة رجلا ومعه رسوم الحسنيين والحسينيين وزادهم فيها ورسم له ان يحضرهم ويعلمهم اشارة لفتح الدار والنظر الى مافيها من آثار جعفر وحمل ذلك الى حضرته ليراه ويرده الى مكانه ووعدهم على ذلك الزيادة فى البر فأجابوه ففتحت فوجد فيها مصحف وقعب من خشب مطوق بحديد ودرقة خيزران وحربة وسرير فجمع وحمل ومضى معه جماعة من العلويين فلما وصلوا اطلق لهم النفقات القريبة ورد عليهم السرير وأخذ الباقى وقال ، انا احق به .

فانصرفوا ذامين له ، واضاف الناس هذا الى ما كان يفعله من الامور التى تخرق بها العادات فدعى عليه فأمر بعمارة دار العلم واحضر فيها العلماء والمحدثين وعمر الجامع وبالغ فى ذلك فاتصل الدعاء له فبقى كذلك ثلاث سنين ثم أخذ

---

(١) ب – اثرا

يقتل اهل العلم واغلق دار العلم ومنع من كل مافسح فيه .

وفى هذه السنة حج بالناس ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوى .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٩٣ - الحسين بن موسى

ابن محمد بن ابراهيم بن موسى بن جعفر ابو احمد الموسوى ولد سنة اربع وثلاثمائة وكان يلقب بالطاهر وبذى المناقب ولقب بالاوحد وخاطبه بهاء الدولة بالطاهر الاوحد وولاه قضاء القضاة فلم يمكنه القادر بالله ، ولى النقابة فى سنة اربع وخمسين وثلاثمائة ثم صرفه ابو الفضل العباس بن الحسين ابن الحسين الشيرازى وزير عز الدولة سنة ستين وقلد ابا محمد بن الناصر العدوى ثم اعيد ابو احمد الى النقابة لما مات عضد الدولة فى صفر سنة ست وسبعين ثم مرض فقلد مكانه ابو الحسين (١) على بن احمد بن احمد بن اسحاق ثم ولى ابو الفتح محمد بن عمر وولى مع النقابة طريق الحج وحج بالناس مرات ثم توفى وبقى الطالبيون بغير نقيب فأعيد ابو احمد واضيف اليه المظالم والحج واستخلف له ولداه المرتضى والرضى وخلع عليهما فى سنة اربع وثمانين ثم عزل وولى ابو الحسن محمد بن الحسين (٢) الزيدى ثم اعيد ابو احمد وهى الولاية الخامسة فلم يزل وليا حتى توفى وكان قد خالفته الامراض واضر فتوفى فى هذه السنة عن سبع وتسعين سنة وصلى عليه ابنه المرتضى ودفن فى داره ثم نقل الى مشهد الحسين ورثاه ابنه المرتضى فقال .

سلام الله تنقله الليالى ويهديه الغدو الى الرواح
على جدث تشبث من لوى بينبوع العبادة والصلاح
فتى لم يروالا من حلال ولم يسلك زاده غير المباح
ولا دنست له ازر بوزر ولا علقت (٣) له راح براح

---

(١) كذا فى ب وص . ولعل الصواب ابو الحسن المتوفى ٣٦٥ - ك (٢) ص - الحسن (٣) ص - علقت .

خفيف الظهر من ثقل الخطايا وعريان الجوانح من جناح
مشوف(١) في الامور الى مداها ومدلول على باب النجاح
من القوم الذين لهم قلوب بذكر الله عامرة النواح
بأجسام من التقوى مراض لمبصرها وأديان صحاح

٣٩٤ - الحجاج بن هرمزفنة

ابو جعفر كان قد استنابه بهاء الدولة بالعراق وندبه لحرب الأعراب والأكراد وكان متقدما في ايام عضد الدولة واولاده عارفا بالحرب وكانت له هيبة عظيمة وشجاعة معروفة وآراء صائبة وخرج عن بغداد في رمضان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة فوقعت بها الفتن وكثرت العملات. وتوفي بالأهواز في ربيع الاول من هذه السنة عن مائة سنة وخمس سنين.

٣٩٥ - ابو عبد الله القمي

المصري التاجر كان ذا مال غزير وكان بزاز الخزانة بمصر فاشتملت وصيته على الف الف ونيف مالا صامتا ومتاعا وجواهر وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة عند توجهه من مصر الى مكة وحمل عند وفاته الى المدينة ودفن بالبقيع في جوار الحسن بن علي عليه السلام .

٣٩٦ - ابو الحسين بن الرفاء

القاري (المجيد -٢) قد ذكرنا من احواله في الحج سنة اربع وتسعين وثلثمائة توفي في هذه السنة .

سنة ٤٠١

ثم دخلت سنة احدى واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر بان ابا المنيع قرواش بن المقلد جمع اهل الموصل واظهر عندهم طاعة الحاكم صاحب مصر وعرفهم ماعزم عليه من اقامة الدعوة

(١) ص - مشوق (٢) ليس في ص.

له ودعاهم الى قبول ذلك فأجابوه جواب الرعية المملوكة وأسروا الاباء والكراهية واحضر الخاطب فى يوم الجمعة الرابع من المحرم فخلع عليه واعطاه النسخة مايخطب به فكانت« الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وله الحمد الذى انجلت بنوره غمرات الغضب وانقدت بقدرته اركان النصب واطلع بنوره شمس الحق من الغرب الذى محا بعدله جور الظلمة وقصم بقوته ظهر الغشمة فعاد الامر الى نصابه والحق الى اربابه الباين بذاته المتفرد بصفاته الظاهر بآياته المتوحد بدلالاته لم تفته الاوقات فتسبقه الازمنة ولم تشبه الصور فتحويه الامكنة ولم تره العيون فتصفه الألسنة سبق كل موجود وجوده وفات كل جود جوده واستقر فى كل عقل توحيده وقام فى كل مرأى شهيده احمده بما يجب على اوليائه الشاكرين تحميده واستعينه على القيام بما يشاء ويريده واشهد له بما شهد اصفياؤه وشهوده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لا يشوبها دنس الشرك ولا يعتريها وهم الشك خالصة من الادهان قائمة بالطاعة والاذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه اصطفاه واختاره لهداية الخلق واقامة الحق فبلغ الرسالة وهدى من الضلالة والناس حينئذ من الهوى غافلون وعن سبيل الحق ضالون فأنقذهم من عبادة الاوثان وامرهم بطاعة الرحمن حتى قامت حجج الله وآياته وتمت بالتبليغ كلماته صلى الله عليه وعلى اول مستجيب له على امير المؤمنين وسيد الوصيين اساس الفضل والرحمة وعماد العلم والحكمة واصل الشجرة الكرام البررة النابتة فى الارومة المقدسة المطهرة وعلى خلفائه الاغصان البواسق من تلك الشجرة وعلى ما خلص منها وزكا من الثمرة ايها الناس اتقوا الله حق تقاته وارغبوا فى ثوابه واحذروا من عقابه فقد ترون ما يتلى عليكم فى كتابه قال الله تعالى (يوم ندعوكل اناس بامامهم) وقال (يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر منكم) فالحذر الحذر ايها الناس فكأن قد افضت بكم الدنيا الى الآخرة وقد بان اشراطها ولاح سراطها (١) ومناقشة حسابها والعرض على كتابها (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

---

(١) ص – شواطها

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) اركبوا سفينة نجاتكم قبل ان تغرقوا (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) واعلموا انه يعلم ما فى انفسكم فاحذروه وانيبوا الى الله خير الانابة واجيبوا داعى باب الاجابة قبل ان تقول نفس (يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وان كنت لمن الساخرين) او تقول (لو ان الله هدانى لكنت من المتقين) او تقول ماحين ترى العذاب (او أن لى كرة فاكون من المحسنين) تيقظوا من الغفلة والفترة قبل الندامة والحسرة وتمنى الكرة والتماس الخلاص ولات حين مناص، واطيعوا امامكم ترشدوا وتمسكوا بولاة العهد تهتدوا فقد نصب لكم علما لتهتدوا به وسبيلا لتقتدوا به جعلنا الله واياكم ممن تبع مراده وجعل الايمان زاده والهمه تقواه ورشاده واستغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع المسلمين » - ثم جلس وقام فقال « الحمد لله ذى الجلال وخالق الانام ومقدر الاقسام المتفرد بالبقاء والدوام فالق الاصباح وخالق الاشباح وفاطر الارواح احمده اولا وآخرا واستشهده باطنا وظاهرا واستعين به الها قادرا واستنصره وليا ناصرا وأشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله شهادة من اقر بوحدانيته ايمانا واعترف بربوبيته ايقانا وعلم برهان ما يدعو اليه وعرف حقيقة الدلالة عليه اللهم صل على وليك الازهر وصديقك الاكبر على بن أبى طالب أبى الائمة الراشدين المهتدين اللهم صل على السبطين الطاهرين الحسن والحسين وعلى الائمة الابرار الصفوة الأخيار من اقام منهم وظهر، ومن خاف منهم واستتر اللهم صل على الامام المهدى بك والذى بلغ بأمرك واظهر حجتك ونهض بالعدل فى بلادك هاديا لعبادك اللهم صل على القائم بامرك وعلى المنصور بنصرك اللذين بذلا نفوسهما فى رضاك وجاهدا أعداءك اللهم صل على المعز لدينك المجاهد فى سبيلك المظهر لآياتك الحقية والحجة العلية . اللهم صل على العزيز بك الذى مهدت به البلاد وهديت به العباد، اللهم اجعل نوامى صلواتك وزواكى بركاتك على سيدنا ومولانا امام الزمان وحصن الايمان وصاحب الدعوة

الدعوة العلوية والملة النبوية عبدك ووليك المنصور ابى على الحاكم بامر الله امير المؤمنين كما صليت على آبائه الراشدين واكرمت اولياءك المهتدين اللهم اعنه على ما وليته واحفظه فيما استرعيته وبارك له فيما آتيته وانصر جيوشه واعل اعلامه فى مشارق الارض ومغاربها انك على كل شيء قدير » وكان السبب فى هذا أن رسل الحاكم ومكاتباته كانت تتردد الى قرواش ترددا اوجبت استمالته فأقام له الدعوة بالموصل على ما ذكرناه وانحدر الى الانبار فتقدم الى الخطيب باقامتها فهرب الخطيب الى الكوفة فأقامها بها يوم الجمعة ثانى ربيع الاول وانفذ الى القصر والمدائن فأقيمت بها فى يوم الجمعة التاسع من هذا الشهر وكشف قرواش وجهه بالخلاف واظهر المباينة وأدخل يده فى المعاملات السلطانية وخبط الناس خبطة الخارقة وورد على الخليفة من هذا ما أزعجه فراسل عميد الجيوش وكاتب بهاء الدولة وانفذ اليه أبا بكر محمد بن الطيب (المتكلم—١) رسولا وحمله قولا طويلا فقال ! والله ان عندنا من هذا الامر اكثر مما عند امير المؤمنين لأن الفساد علينا به اكثر وقد كاتبنا ابا على وتقدمنا باطلاق مائة الف دينار يستعين بها على نفقات العسكر وان دعت الحاجة الى مسيرنا كنا اول طالع على امير المؤمنين . ثم نفذ الى قرواش فى ذلك فاعتذر ووثق من نفسه فى ازالة ذلك ووثق له فى ترك المؤاخذة به ثم وقع الرضا عنه وأقيمت الخطبة للقادر بالله وكان الحاكم قد نفذ الى قرواش ما قيمته ثلاثون الف دينار فسار الرسول فتلقاه قطع الخطبة بالرقة فكتب الى الحاكم يعرفه فكتب ! دع ما معك عندك والى الرقة .

وفى يوم الخميس لسبع بقين من صفر انقض كوكب فى وقت العصر من الجانب الغربى الى سمت دار الخلافة من الجانب الشرقى لم يرأعظم منه .

ولخمس بقين من رجب زادت دجلة وامتدت الزيادة الى رمضان فبلغت احدى وعشرين ذراعا ودخل الماء اكثر الدور الشاطئة وقطيعة الدقيق وباب التبن وباب الشعير وباب الطاق وفاض على مسجد الكف بقطيعة الدقيق فخربه

---

(١) سقط من ص

واحتمل اجذعه وسقوفه وتفجرت البثوق وغرقت القرى والحصون .

وفيها ورد الوزير ابو غالب بن خلف الى بغداد وتدرد اليه أمر العراق ولقب فخر الملك .

وفيها قلد ابو محمد مكرم كرمان مضافة الى عمان .

وفيها عصى ابو الفتوح (١) الحسن بن جعفر العلوى على الحاكم ودعا الى نفسه وتلقب بالراشد بالله ولم يحج فى هذه السنة احد من العراق .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٩٧ - ابرهيم بن محمد

ابن عبيد ابو مسعود الدمشقى الحافظ سافر الكثير وسمع وكتب ببغداد والكوفة والبصرة وواسط والاهواز واصبهان وبلاد خراسان وكان له عناية بالصحيحين فعمل تعليقة اطراف الكتابين ولم يروالا اليسير وكان صدوقا دينا ورعا فهما روى عنه ابو القاسم الطبرى توفى ببغداد هذه السنة واوصى الى ابى حامد الاسفراينى فصلى عليه ودفن فى مقبرة جامع المنصور قريبا من السكك .

٣٩٨ - آدم بن محمد

ابو القاسم العكبرى المعدل حدث عن النجاد وابن قانع وعمر بن جعفر بن مسلم وغيرهم وتوفى فى صفر هذه السنة .

٣٩٩ - الحسن بن ابى جعفر

استاذ هرمز يكنى ابا على ويلقب عميد الجيوش ولد سنة خمسين وثلثمائة وكان ابوه من حجاب عضد الدولة وجعل ابنه ابا على برسم خدمة ابنه صمصام الدولة فخدم صمصام الدولة وبهاء الدولة وولاه بهاء الدولة تدبير العراق فقدم سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة والفتن كثيرة والذعار قد انتشروا فقتل (٢) وأغرق خلقا

(١) ب - ص - ابو الفتح (٢) ص - ففتك - ب - فتنكر .

كثيرا وأقام الهيبة ومنع اهل الكرخ يوم عاشوراء من النياحة وتعليق المسوح وأهل باب البصرة من زيارة قبر مصعب وأعطى بعض غلمانه صينية فضة فيها دنانير وقال خذها على رأسك وسر من النجمي الى الناصر الاعلى فان اعترضك معترض فاعطه اياها واعرف الموضع الذى اخذت منك فيه . فجاءه وقد انتصف الليل وقال قد مشيت البلد جميعه فلم يلقني احد . وادخل الرخجى على عميد الجيوش سبعين مجلدة خزا ومنديلا كثيرا فيه مال وقال مات نصرانى من اهل مصر وخلف هذا وليس له وارث . فقال عميد الجيوش من حكم الاستظهار أن يترك هذا بحاله فان حضر وارث والا اخذ ، فقال الرخجى يحمل الى خزانة مولانا الى ان يبين الحال . فقال لا يجوز ان يدخل خزانة السلطان مالم يصح استحقاقه . فكتب من بمصر باستحقاق تلك التركة فجاء اخو الميت واوصل الكتاب من مصر بأنه اخو المتوفى فصادف عميد الجيوش واقفا على روشن داره يصلى الفجر فظنه نقيبا فدفع اليه الكتاب وسأله ايصاله الى صاحب الخبر فقضى له حاجته فدخل صاحب الخبر الى عميد الجيوش ضاحكا وقال يا مولانا قد صرفت عنك اليوم نفعا ومرفقا فان السوادى قال لى عند قضاء حاجته ـ بأى شيء اخدم النقيب الذى اوصل كتابى اليك فقلت ويحك هذا عميد الجيوش ، فقال لى هذا الذى تهابه ملوك الاطراف وكثر الدعاء له (١) فلما كان بعد مدة ورد كتاب ابن القمى التاجر من مصر على عميد الجيوش يعرفه ان ذلك الرجل حضر فى مجمع من التجار وحكى القصة فضج الناس بالدعاء وقالوا ليتنا كنا فى جواره وظله ، ففرح عميد الجيوش وقال قد احسن المكافاة ، بقى عميد الجيوش واليا على العراق ثمانى سنين وسبعة اشهر واحد عشر يوما وهو الذى يقول فيه الببغاء كما ذكرنا فى ترجمته .

سألت زمانى بمن أستغيث   فقال استغث بعميد الجيوش

وتوفى فى هذه السنة عن احدى وخمسين سنة وتولى ابوالحسن الرضى بأمره ودفن بمقابر قريش .

---

(١) ب ـ لك

٤٠٠ - الحسين بن المظفر

ابن احمد بن عبد الله بن كنداج (١) ابو عبد الله سمع اسمعيل بن محمد الصفار والخلدى وابن كامل القاضى، روى عنه البرقانى وقال ليس به بأس، كان من اولاد المحدثين وكان يعرف، توفى فى ذى الحجة من هذه السنة.

٤٠١ - خلف بن محمد

ابن على بن حمدون (٢) ابو محمد الواسطى. سمع الكثير ورافق ابا الفتح ابن أبى الفوارس فى رحلته فسمع بجرجان ودخل بلاد خراسان وعاد الى بغداد ثم خرج الى الشام ودخل مصر وكتب الناس بانتخابه وخرج اطراف الصحيحين وكان له حفظ ومعرفة ونزل بعد ذلك ناحية الرملة فاشتغل بالتجارة وترك النظر فى العلم الى ان مات هناك روى عنه الازهرى.

٤٠٢ - عبيد الله (٣) بن احمد

ابن الهذيل ابو احمد الكاتب حدث عن اسمعيل الصفار، روى عنه الخلال وكان ثقة. توفى فى محرم هذه السنة ودفن وراء الجامع بمدينة المنصور.

٤٠٣ - عبد الله (٣) بن عمر

ابن محمد ابو الفرج المصاحفى، سمع ابا طاهر بن أبى هاشم المقرئ وكان ثقة، توفى فى شعبان هذه السنة.

سنة ٤٠٢

ثم دخلت سنة اثنتين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان فخر الملك اذن لأهل الكرخ وباب الطاق فى عمل عاشوراء فعلقوا المسوح واقاموا النياحة فى المشاهد.

---

(١) هكذا فى تاريخ بغداد - ج٨ - ص١٤٢ وفى النسختين ابى كيداخ - ك

(٢) فى التاريخ - حملون (٣) هكذا فى التاريخ وفى النسختين عبدالله - ك

وفى ربيع الآخر امر القادر بالله بعمارة مسجد الكف بقطيعة الدقيق واعادة أبنيته ففعل ذلك وعمل لموضع الكف ملبن من صندل وضبب بفضة وعمل بين يديه درابزينات .

وفى هذا الشهر كتب فى ديوان الخلافة محاضر فى معنى الذين بمصر والقدح فى انسابهم ومذاهبهم وكانت نسخة ماقرئ منها ببغداد وأخذت فيه خطوط الاشراف والقضاة والفقهاء والصالحين والمعدلين والثقات والاماثل بما عندهم من العلم والمعرفة بنسب الديصانية وهم منسوبون الى ديصان بن سعيد الخرمى احزاب الكافرين ونطف الشياطين شهادة متقرب الى الله جلت عظمته وممتعض للدين والاسلام ومعتقد اظهار ما اوجب الله تعالى على العلماء ان يبينوه للناس ولا يكتمونه« شهدوا جميعا ان الناجم بمصر وهو منصور بن نزار المتلقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار والخزى والنكال والاستيصال ابن معد بن اسمعيل ابن عبدالرحمن بن سعيد لااسعده الله فانه لما صار الى الغرب تسمى بعبيدالله وتلقب بالمهدى ومن تقدمه من سلفه الارجاس الأنجاس عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعياء خوارج لا نسب لهم فى ولد على بن ابى طالب ولا يتعلقون منه بسبب وانه منزه عن باطلهم وان الذى ادعوه من الانتساب اليه باطل وزور وانهم لا يعلمون ان احدا من اهل بيوتات الطالبيين توقف عن اطلاق القول فى هولاء الخوارج انهم ادعياء وقد كان هذا الانكار لباطلهم ودعواهم شائعا بالحرمين وفى اول امرهم بالغرب منتشرا انتشارا يمنع من ان يتدلس على احد كذبهم او يذهب وهم الى تصديقهم وان هذا الناجم بمصر هو وسلفه كفار وفساق فجار ملحدون زنادقة معطلون وللاسلام جاحدون ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون قد عطلوا الحدود واباحوا الفروج واحلوا الخمور وسفكوا الدماء وسبوا الأنبياء ولعنوا السلف وادعوا الربوبية وكتب فى ربيع الآخر من سنة اثنتين واربعمائة» وقد كتب خطه فى المحضر خلق كثير من العلويين المرتضى والرضى وابن الازرق الموسوى وابو طاهر بن ابى الطيب ومحمد

ابن محمد بن عمر وابن ابى يعلى ومن القضاة ابو محمد ابن الاكفانى وابو القاسم الجزرى (١) وابو العباس السورى ومن الفقهاء ابو حامد الاسفرائينى وابو محمد الكشفلى وابو الحسين القدورى وابو عبد الله الصيمرى وابو عبد الله البيضاوى وابو على بن حمكان ومن الشهداء ابو القاسم التنوخى . وقرئ بالبصرة وكتب فيه خلق كثير .

وفى رجب وشعبان ورمضان واصل فخر الملك (٢) الصدقات والحمول الى المشاهد بمقابر قريش والحائر والكوفة وفرق الثياب والتمور والنفقات فى العيد على الضعفاء وركب الى الصلاة فى الجوامع واعطى الخطباء (والقواد – ٣) والمؤذنين الثياب والدنانير وتقدم ليلة الفطر يتأمل من فى حبوس القضاة فمن كان محبوسا على دينار وعشرة قضى ومن كان اكثر من ذلك كفل واخرج ليعود بعد التعييد واوعز بتمييز من فى حبس المعونة واطلاق من صغرت جنايته ووقعت توبته فكثر الدعاء له فى المساجد والاسواق .

وفى رمضان تقدم فخر الملك بنقض الدار المعزية (٤) بحضيرة (٥) شارع دار (٦) الدقيق واستيثاق عمارتها وتغييراً بينتها وعمل دور الحواشى جوارها فانفق عليها الجملة الكثيرة وحملت اليها الآلات من كل بلد وجعل فيها المجالس الواسعة والحجر الكثيرة والأبنية الرائقة واستعملت لها الفروش بفارس والاهواز على مقادير بيوتها ومجالسها وعمل على الانتقال اليها وسكناها ثم استبعد موضعها ورآه نائيا عن الكرخ فجعلها متنزها فى الخلوات ومرسومة بالسمط والدعوات .

وفى ليلة الاربعاء خامس شوال عصفت ريح سوداء فرمت من النخل اكثر من عشرة آلاف رأس .

وورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين الى الخليفة بأنه غزا قوما من الكفار فقطع اليهم مفازة من رمل واصابه وأصحابه العطش كادوا يهلكون منه

---

(١) ص – الجزرى (٢) ص – فخر الدولة (٣) ليس فى – ب (٤) ب – ص – العزية (٥) ص – بحضرة (٦) ص – باب

ثم تفضل الله سبحانه عليهم بسحابة أظلتهم ومطرت وشربوا وسقوا ووصلوا الى القرم وهم خلق عظيم ومعهم ستمائة فيل فظفر بهم وأخذ غنائمهم وعاد .

وكان ابو الحسين عبد الله بن دنجا (١) عاملا على البصرة وكان ملقبا بذى الرتبتين وكان بينه وبين أبى سعد بن ماكولا وحشة فمرض ابو سعد مرضا صعبا فأنفذ ابو الحسين فوكل بداره ثم اعتل ابو الحسين ومات وتماثل ابو سعد فأنفذ الى داره بأولئك الموكلين حتى احتاطوا على ماله وقبضوا على اصحابه .

وفى ذى الحجة ورد كتاب أبى الحارث محمد بن محمد بن عمر بان ريحا سوداء هاجت عند حصول الحاج بزبالى وفقدوا الماء فهلك منهم خلق كثير وبلغت المزادة من الماء مائة درهم وتخفر جماعة ببنى خفاجة ورجعوا الى الكوفة وعمل الغدير والغار على سكون وطمانينة واظهرت الفتيان من التعليق شيئا كثيرا واستعمل اهل السنة بالأتراك فأعاروهم الثياب والفروش الحسان والمصاغ والأسلحة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٠٤ - احمد بن عبد الله

ابن الخضر بن مسرور ابو الحسين العدل المعروف بابن السوسنجردى، سمع اباعمرو ابن السماك واحمد بن سلمان النجاد وابا بكر الشافعى وغيرهم وكان ثقة دينا حسن الاعتقاد شديدا فى السنة واجتاز يوما فى الكرخ فسمع سب بعض الصحابة فجعل على نفسه ان لايمشى فى الكرخ وكان يسكن باب الشام فلم يعبر قنطرة الصراة حتى مات، توفى فى رجب هذه السنة عن نيف وثمانين سنة .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال حدثنى على بن الحسين العكبرى قال سمعت عبدالقادر بن محمد بن يوسف يقول رأيت ابا الحسن الحمامى المقرئ فى المنام فقلت، مافعل الله بك؟ قال، انا فى الجنة، قلت، وابى؟ قال وابوك معنا، فقلت، وجدنا؟ يعنى ابا الحسين السوسنجردى، فقال فى الحظيرة، قلت

(١) بياض فى ص وفى ب - بلا نقط وسماه ابن الاثير ابن دنجا النصرانى - ك

حظيرة القدس ؟ قال ، نعم اوكما قال .

٤٠٥ - اسمعيل بن الحسين

ابن على بن الحسن بن هارون ابو محمد البخارى الفقية الزاهد . ورد بغداد حاجا مرارا وحدث بها عن جماعة . روى عنه عبد العزيز الازجى ، توفى فى شعبان هذه السنة .

٤٠٦ - الحسن بن الحسين

ابن على بن العباس بن اسمعيل بن أبى سهل بن نوبخت ابو محمد النوبختى الكاتب ولد فى سنة عشرين وثلثمائة حدث عن على بن عبد الله بن مبشر الواسطى والقاضى المحاملى وكان سماعه صحيحا ،روى عنه البرقانى والازهرى والتنوخى قال البرقانى ،كان معتزليا وكان يتشيع الا انه يتبين انه صدوق ، وقال الازهرى ، كان رافضيا ردىء المذهب . وقال العتيقى ، كان ثقة فى الحديث يذهب الى الاعتزال وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

٤٠٧ - الحسن بن القاسم

ابن الحسن بن العلاء بن الحسن ابو على الدباس (١) واصله من شهرزور . روى عنه الازهرى والخلال وكان ثقة . توفى فى صفر هذه السنة .

٤٠٨ - عثمان بن عيسى

ابو عمرو الباقلاوى ، كان احد الزهاد المتعبدين المؤثرين للخاوة المنعكفين على الذكر وكان قوته من نخلات له وقيل من كسب البوارى وكان لا يخرج الا يوم الجمعة للصلاة .

اخبرنا محمد بن ابى طاهر البزاز عن ابى الحسين ابن المهتدى قال كان عثمان له مغتسل وجنازة فى المسجد وكان يصلى بينهما وكنت اصلى به فى شهر رمضان فقرأت ليلة سورة الحاقة حتى أتيت الى هذه الآية (فيومئذ وقعت الواقعة) فصاح وسقط مغشيا عليه فما بقى فى المسجد احد الا انتحب وكان يتعمم بشاروفة وكان يأكل

(١) ص ـ الدياس

من كسب البواري وكان قد سأله السعيد التركي ان يصل اليه منه شيء فأبى فقال له اذا أبيت فتأذن لي أن اشتري دهنا نشعله في المسجد وكان مأواه المسجد ما كان يخرج منه الا يوم الجمعة فأجاب الى ذلك فلما عاد الرسول على انه يحمل اليه دهنا قال له لاتجئني بشيء آخر قد أظلم على البيت.

اخبرنا محمد بن أبي طاهر عن أبي القاسم التنوخي قال قصدته لشدة وقعت فيها فطرقت بابه فقال من ؟ قلت مضطر فقال ادع ربك يجبك فدعوت على بابه وعدت وقد كفيت ماخفته، توفي لسبع بقين من رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المنصور .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال حدثني علي بن الحسين ابن جداء العكبري قال سمعت عرس الخباز يقول لما دفن عثمان الباقلاوي رأيت في المنام بعض من هو مدفون في جوار قبره فقلت كيف فرحكم بجوار عثمان ؟ فقال وان عثمان لما جيء به سمعنا قائلا يقول الفردوس الاعلى اوكما قال .

٤٠٩ – علي بن احمد

ابن محمد بن يوسف ابو الحسن القاضي السامري من اهل سر من رأى، سمع ابراهيم ابن عبدالصمد الهاشمي وكان ثقة صدوقا صالحا .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنا عنه ابن بنته ابو الحسين محمد بن احمد ابن حسنون النرسي، قال لنا ، ما رأيت جدي مفطرا بنهار قط ،توفي في هذه السنة .

٤١٠ – محمد بن بكران

ابن عمران بن موسى بن المبارك ابوعبدالله البزاز ويعرف بابن الرازي . سمع الحسين بن اسمعيل المحاملي ومحمد بن مخلد .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابوبكر الخطيب حدثنا عنه البرقاني وسألته عنه فقال ثقة . وقال العتيقي ثقة . وحدثني عبد الله بن علي قال توفي يوم

الخميس لعشر بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بالشونيزية .

٤١١ - محمد بن جعفر

ابن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية ابو الحسن التميمي النحوى المعروف بابن النجار من اهل الكوفة . ولد سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة وقدم بغداد وحدث بها عن ابن دريد ونفطويه والصولى وغيرهم .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على اخبرنا العتيقى قال ابن النجار ثقة، توفى بالكوفة فى جمادى الاولى من هذه السنة .

سنة ٤٠٣

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعمائة

فمن الحوادث فيها انه تلد الرضى ابو الحسن الموسوى يوم الجمعة السادس عشر من المحرم نقابة نقباء الطالبيين فى سائر الممالك وورد لـه عهد بذلك من حضرة بهاء الدولة وقرئ فى دار فخر الملك بحضرته بعد ان جمع الأكابر من الاشراف والقضاة والعلماء والجند وخلعت عليه خلعة سوداء وهو اول طالبى خلع عليه السواد .

وفى يوم الاربعاء سادس صفر خرج فخر الملك الى بثق اليهودى بالنهروان فعمل فيه حتى احكمه وأخذ بيده باقة قصب فطرحها فواققه الناس وحملوا التراب عـلى رؤسهم ووقع فى بعض الخسوف والفوارات رجلان من السوادية فطرح التراب والقصب عليهما فهلكا وكان فخر الملك ساهر الليلة قائما عـلى رجله والرجال يعملون حتى ثبت السكر ثم رتب العمال فى كل رستاق وعمر البلاد فارتفع فى تلك السنـة بحق السلطان بضعة عشر الف كر وخمسون الف دينار .

وفى هذا الشهر ورد الخبر عـلى فخر الملك من الكوفة بان ابا فليتة ابن القوى سبق الحاج الى واقصة فى ستمائة رجل فنزح الماء فى مصانع البرمكى والريان

(١) بياض في ص وفي ب – بان فليتة وغورها

وغورها وطرح فى الآبار الحنظل واقام يراصد ورودهم فلما وردوا العقبة فى يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر اعتقلهم هناك ومنعهم الاجتياز وطالبهم بخمسين الف دينار فامتنعوا من تقرير امره على شيء وضعفوا عن الصبر وبلغ منهم العطش فهجم عليهم فلم يكن عند هم دفع ولا منع فاحتوى على الجمال والاحمال والاموال فهلك من الناس الكثير وقيل هلك خمسة عشر الف انسان ولم يفلت الا العدد اليسير وأفلت ابو الحارث بن عمر العلوى وهو اميرهم فى نفر من الكبار على اسوأ حال وفى آخر رمق خلص بالتخفير من العرب وركوب الغرر فى المشى على القدم وكان فخر الملك حينئذ مقيما على سد البسق فورد عليه من هذا الأمر اعظم مورد وكاتب (عامل الكوفة بان يحسن الى من سلم ونصبهم – ١ وكاتب – ٢) على بن مزيد وامره أن يطلب العرب الذين فعلوا هذا ويوقع بهم بما يشفى الصدر منهم وندب من يخرج لمعاونته فسار ابن مزيد فلحق القوم فى البرية وقد قاربوا البصرة فأوقع بهم وقتل كثيرا منهم واسر ابن القوى ابا فليتة والاشتر واربعة عشر رجلا من وجوه بنى خفاجة ووجد الاحمال والاموال قد تمزقت وأخذ كل فريق من ذلك الجمع طرفا فانتزع ما امكنه انتزاعه وعاد الى الكوفة وبعث بالأسراء الى بغداد فشهروا واودعوا الحبس واجيع منهم جماعة واطعموا المالح وتركوا على دجلة حتى شاهدوا الماء حسرة وماتوا عطشا هناك، واوقع ابو الحسن بن مزيد بخفاجة بعد سنين فأفلت من أسروه من الحاج وكانوا قد جعلوهم رعاة لأغنامهم فعادوا وقد قسمت تركاتهم وتزوجت نساؤهم.

وفى ليلة الاربعاء لثلاث بقين من صفر وقت العشاء انقض كوكب كبير الجرم عن يمنة القبلة وملأ الارض ضوءه واستعظم الناس مارأوه منه.

وفى شعبان وقعت بالكوفة صاعقة فى اثناء رعد وبرق فسقطت على حائط فرمت به، وفى رمضان انقض كوكب من المشرق الى المغرب غلب ضوؤه ضوء القمر وتقطع قطعا وبقى ساعة طويلة.

---

(١) لعله – ويعينهم – ح (٢) سقط من ص.

وفى شوال توفيت بنت ابى نوح الاهوازى الطبيب زوجة ابى نصر بن اسرائيل كاتب المناصح ابى الهيجاء فأخرجت جنازتها نهارا ومعها النوائح والطبول والزمور والرهبان والصلبان والشموع فقام رجل من الهاشميين فانكر ذلك ورجم الجنازة فوثب احد غلمان المناصح بالهاشمى فضربه بدبوس على رأسه فشجه فسال دمه وهرب النصارى بالجنازة الى بيعة دار الروم فتبعهم المسلمون ونهبوا البيعة واكثر دور النصارى المجاورة لها وعاد ابن اسرائيل الى داره فهجموا عليه فهرب منهم واخرج ابن اسرائيل مستخفيا حتى اوصل الى دار المناصح وثارت الفتنة بين العامة وغلمان المناصح وزادت ورفعت المصاحف فى الاسواق وغلقت ابواب المساجد وقصد الناس دار الخليفة على سبيل الاستنفار وركب ذو العادتين ابو غالب الى دار المناصح فاقام بها ووردت رسالة الخليفة الى المناصح بانكار ما جرى وتعظيم الامر فيه وبالتماس ابن اسرائيل وتسليمه فامتنع المناصح من ذلك فغاظ الخليفة امتناعه وتقدم باصلاح الطيار للخروج عن البلد وجمع الهاشميين الى داره واجتمعت العوام فى يوم الجمعة وقصدوا دار المناصح ودفع غلمانه فقتل رجل ذكر انه علوى فزادت الشناعة وامتنع الناس من صلاة الجمعة وظفرت العامة بقوم من النصارى فقتلوهم وترددت الرسائل الى المناصح الى أن بذل حمل ابن اسرائيل الى دار الخلافة وكف العامة عن ذلك وألزم اهل الذمة الغيار ثم افرج عن ابن اسرائيل فى ذى القعدة .

وفى ذى القعدة بعث يمين الدولة ابو القاسم محمود الى حضرة الخليفة كتابا ورد اليه من الحاكم صاحب مصر يدعوه فيه الى طاعته والدخول فى بيعته وقد خرقه وبصق فى وسطه .

وفى هذه السنة قرئ عهد ابى نصر بن مروان الكردى على آمد وميافارقين وديار بكر وخلع عليه الطوق والسوار ولقب نصير الدولة .

وفيها ورد حاج خراسان ووقف الامر فى توجههم الى مكة لفساد فى الطريق

وغيبة

وغيبة فخر الملك فانصرفوا وبطل الحج من خراسان والعراق .

وفيها خلع على ابي الحسن على بن مزيد وهو اول من تقدم من أهل بيته .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤١٢ ـ احمد بن على ابو الحسن البتى

كان يكتب للقادر عنه مقامه بالبطيحة ولما وصلته البيعة كتب عنه الى بهاء الدولة وكان البتى حافظا للقرآن تاليا له مليح المذاكرة بالأخبار والآداب عجيب النادرة ظريف التماجن. انحدر مع الرضى والمرتضى وابن ابى الريان وجماعة من الاكابر لاستقبال بعض الملوك فخرج عليهم اللصوص ورموهم بالحذافات وجعلوا يقولون ادخلوا يا ازواج القحاب فقال البتى ماخرج هؤلاء علينا الابعين قالوا ومن اين علمت ؟ قال والافمن اين علموا انا ازواج قحاب وكان البتى صاحب الخبر والبريد فى الديوان القادرى، توفى فى شعبان هذه السنة.

٤١٣ ـ اسمعيل بن عمر

ابن محمد بن ابراهيم المعروف بابن نسنبك . كان من ولد جرير بن عبد الله وكان يسكن باب الازج وتقلد النظر فى الحكم هناك وحدث عن أبى بكر الشافعى وكان ثقة، توفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بباب الازج .

٤١٤ ـ اسمعيل بن الحسن

ابن عبدالله بن الهيثم الصرصرى من اهل صرصر سمع الحسين بن اسمعيل المحاملى وابا العباس بن عقدة وغيرهما روى عنه البرقانى وقال هو ثقة وتوفى ببغداد فى هذه السنة وصلى عليه ابو حامد الاسفرائينى فى مشهد سوق الطعام وحمل الى صرصر .

٤١٥ ـ الحسن بن حامد

ابن على بن مروان ابوعبدالله الوراق الحنبلى كان مدرس اصحاب احمد وفقيههم

فى زمانه وله المصنفات الكبار منها كتاب الجامع نحو اربعمائة جزء يشتمل على اختلاف الفقهاء وله مصنفات فى اصول الدين والفقه وهو شيخ القاضى أبى يعلى ابن الفراء وكان معظما فى النفوس مقدما عند السلطان والعامة وحدث عن ابى بكر الشافعى وابن مالك القطيعى وغيرهما وكان ينسخ باجرة ويتقوت بذلك وخرج فى هذه السنة الى مكة فجرى من العرب ماقد ذكرناه فاستند الى حجر فجاءه رجل بقليل من ماء وقد اشفى على التلف فقال من ابن هذا؟ فقال ماهذا وقته، فقال بلى هذا وقته عندلقاء الله تعالى فتوفى بقرب واقصة .

٤١٦- الحسين بن الحسن (١)

ابن محمد ابو عبدالله الحليمى ولد بجرجان وحمل الى بخارا وكتب الحديث وتفقه وصار رئيس المحدثين ببخارا وتولى القضاء وتوفى فى هذه السنة .

٤١٧ - فيروز ابو نصر

الملقب بهاء الدولة . هو الذى قبض على الطائع جمع من الاموال مالم يجمعه احد من بنى بويه وكان يبخل بالدرهم الواحد ويؤثر المصادرات وتوفى بأرجان فى جمادى الآخرة من هذه السنة وكانت امارته اربعا وعشرين سنة وثلاثة ايام وعمره اثنتين واربعين سنةوستة(٢) اشهر وعشرين يوماوكان مرضه الصرع وحمل الى الكوفة فدفن بالمشهد .

٤١٨ -قابوس بن وشمكير

كان اصحابه قد تغيروا عليه حين سطا بهم وترك الرفق وقتل خواصه فاجتمع نفر منهم الى ابنه منوجهر واعلموه انهم قد عزموا على قتل قابوس وانه ان لم يقبض عليهقرنوه به فقبض عليهوو قاه القلعة ومنعه مايتدثر به فى شدة البرد فهلك وكان قد حكم على نفسه فى النجوم ان منيته على يد ولده فأبعد ولده دارا لما كان يرى من عقوقه فبعد وقرب منوجهر لما كان ير من طاعته وكانت منيته بسببه . ومن شعر قابوس .

---

(١) ص- الحسن بن الحسين (٢) ب- تسعة

خطرات ذكرك تستثير مودتى فأحس منها فى الفؤاد دبيبا
لا عضو لى الا وفيه صبابة فكأن أعضاى خلقن قلوبا

٤١٩ - محمد بن محمد

ابن عمر ابو الحارث العلوى كانت اليه نقابة العلويين بالكوفة وكان اليه تسيير الحاج فسيرهم عشر سنين و توفى فى هذه السنه .

٤٢٠ - محمد بن الطيب

ابن محمد ابو بكر الباقلاوى سمع الحديث من ابى بكر بن مالك القطيعى وابى محمد ابن ماسى وابى احمد النيسابورى الا انه كان متكلما على مذهب الاشعرى .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على الحافظ اخبرنا ابو القاسم على بن الحسن بن ابى عثمان وغيره أن عضد الدولة كان قد بعث القاضى ابا بكر الباقلاوى فى رسالة الى ملك الروم فلما ورد مدينته عرف الملك خبره وبين له محله فى العلم فأفكر الملك فى امره وعلم انه لايفكر له اذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية ان يقبل الارض بين يدى الملوك ثم نتجت له الفكرة ان يضع سريره الذى يجلس عليه وراء باب لطيف لايمكن احدا ان يدخل منه الاراكعا ليدخل القاضى منه على تلك الحال عوضا من تكفيره (١) بين يديه فلما وضع سريره فى ذلك الموضع امر بأدخال القاضى من الباب فسار حتى وصل الى المكان فلما رآه تفكر فيه ثم فطن بالقصة فأدار ظهره وحنى رأسه ودخل من الباب وهو يمشى الى خلفه وقد استقبل الملك بدبره حتى صار بين يديه ثم رفع رأسه ونصب ظهره وأدار وجهه حينئذ الى الملك فعجب من فطنته ووقعت له الهيبة فى نفسه، توفى ابو بكر الباقلاوى يوم السبت لسبع بقين من ذى القعدة (من هذه السنة — ٢) ودفن فى داره بدرب المجوس من نهر طابق ثم نقل بعد ذلك فدفن فى مقبرة باب حرب .

---

(١) التكفير هو ان يخضع و ينقاد الانسان و ينحنى له انحناء كثيرا — ع (٢) ليس فى — ص .

٤٢١ - محمد بن موسى

ابن محمد ابو بكر الخوارزمى شيخ اهل الرأى وفقيهم سمع الحديث من ابى بكر الشافعى وغيره ودرس الفقه على ابى بكر احمد بن على الرازى وانتهى اليه الرياسة فى مذهب ابى حنيفة وكان معظما عند الملوك وكان من تلامذته الرضى والصيمرى .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال سمعت ابابكر البرقانى يذكر ابابكر الخوارزمى بالجميل فسألته عن مذهبه فى الاصول فقال سمعته يقول ديننا دين العجائز ولسنا فى الكلام فى شىء ، قال البرقانى ، وكان له امام يصلى به حنبلى ، ووصف لنا البرقانى حسن اعتقاده وجميل طريقته . قال ابن ثابت وحدثنى القاضى ابو عبدالله الصيمرى قال ثم صار امام اصحاب ابى حنيفة ومدرسهم ومفتيهم شيخنا ابوبكر محمد بن موسى الخوارزمى وما شهد الناس مثله فى حسن الفتوى والاصابة فيها وحسن التدريس وقد دعى الى ولاية الحكم مرارا فامتنع منه وتوفى ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثلاث واربعمائة ودفن فى منزله بدرب عبدة .

٤٢٢ - ورام التركى

ابو المذكور (الامير - ١) توفى واقام ابنه ابو الفتح مقامه .

سنة ٤٠٤

ثم دخلت سنة اربع واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الخميس غرة ربيع الاول انحدر فخر الملك الى دار الخلافة فلما صعد من الزبزب تلقاه ابو الحسن على (بن عبدالعزيز - ٢) بن حاجب النعمان وقبل الارض بين يديه مرارا وفعل من كان معه من الحجاب وقدم الدار مثل ذلك وقدمت له دابة فركبها من المشرعة الى الموضع الذى نزل فيه عضد الدولة من دار السلام ودخل والحجاب قدامه واجلس فى الرواق الذى دون

---

(١) من ص (٢) ليس فى - ص .

قبة

قبة الحمار وجلس الخليفة فى القبة ودعا فخر الملك ووصل الناس بعده على مراتبهم ثم زحموا ودخلوا باسرهم فامتلأ الموضع وكثر البوش واللغط وامتنع على الحجاب ان يمسكوا الابواب فقال الخليفة ، يا فخر الملك امنع من هذا الاختلاط فأخذ دبوسا ورد كثيرا من الناس وأخرجهم ووكل النقباء والستريين بباب القبة وقرأ ابو الحسن على بن عبدالعزيز عهد سلطان الدولة بالتقليد له والألقاب فلما فرغ منه اوقع الخليفة علامته فيه واحضرت الخلع فكانت سبعا على العادة ومعممة سوداء وسيفا وتاجا مرصعا وسوارين وطوقا وكل ذلك مصوغ من ذهب وفرسين بمركبين من ذهب ولواءين تولى الخليفة عقدهما بيده ثم اعطاه سيفا وقال للخادم، قلده به فهو (بزله – ١) ولعقبه يفتح به شرق الارض وغربها وفى هذه السنة حج بالناس ابو الحسن محمد بن الحسن ابن الأقساسي (٢) وكذلك فى سنة خمس وست .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٢٣ – الحسين بن احمد

ابن جعفر ابو عبدالله المعروف بابن البغدادى . سمع الحديث وكان زاهدا عابدا .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال سمعت بعض الشيوخ الصالحين يقول . كان ابو عبدالله ابن البغدادى لايزال يخرج الينا وقد انشق رأسه وانفتحت جبهته فقيل له . كيف ذلك ؟ قال كان لاينام الا عن غلبة ولم يخلو أن يكون بين يديه محبرة اوقدح أوشئ من الاشياء موضوعا فاذا غلبه النوم سقط على مايكون بين يديه فيؤثر فى جبهته أثرا وكان لايدخل الحمام ولايحلق رأسه لكن يقص شعره اذا طال بالجلم وكان يغسل ثيابه بالماء حسب من غير صابون وكان يأكل خبز الشعير فقيل له فى ذلك فقال . الشعير والحنطة عندى سواء . توفى فى شعبان هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

---

(١) ب – فخر له (٢) ص الاقساسي

٤٢٤ - الحسين بن عثمان

ابن على ابو عبدالله الضرير المقرئ المجاهدى بغدادى سكن دمشق كان يذكر ان ابن مجاهد لقنه القرآن وهو آخر من مات من اصحاب ابن مجاهد وكان قدجاوز المائة . توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ودفن فى مقابر الفراديس .

٤٢٥ - على بن سعيد

الاصطخرى احد شيوخ المعتزلة صنف للقادر بالله الرد على الباطنية واجرى عليه جراية سنية فلما توفى نقل جرايته الى ابنته وكان ينزل درب رياح وكانت وفاته فى هذه السنة عن نيف وثمانين سنة .

٤٠٥ سنة

ثم دخلت سنة خمس واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الكتاب فى يوم الثلاثاء الخامس من المحرم من الموقف بمكة بسلامة الناس وتمام الحج على يدى رجلين من بنى خفاجة فخلع عليهما فطيف بهما البلد فبينما هما كذلك حضر رجل ذكر أن أباه ورد من مكة بهذا الكتاب وان هذين البدويين اعترضاه فى طريقه وقتلاه واخذا الكتاب منه ووردابه فتقدم الى فخر الملك بالقبض عليهما ومعاقبتهما وحبسهما واطلق لولد المقتول صلة .

وفى جمادى الآخرة ورد الخبر بأن الحاكم صاحب مصر حظر على النساء الخروج من منازلهن والاطلاع من سطوحهن ودخول الحمامات ومنع الاساكفة من عمل الخفاف لهن وقتل عدة نسوة خالفن امره فى ذلك وكان الحاكم قدلهج بالركوب بالليل يطوف الاسواق ورتب فى كل درب اصحاب اخبار يطالعونه بما يعرفونه ورتبوا لهم عجائز يدخلن الدور ويرفعن اليهم اخبار النساء وان فلانا يحب فلانة وفلانة تحب فلانا وان تلك تجتمع مع صديقها وهذا مع صاحبته فكان اصحاب الاخبار يرفعون اليه ذلك فينفذ من يقبض على المرأة التى سمع عنها مثل ذلك فاذا

اجتمع

اجتمع عنده جماعة منهن أمر بتعريفهن فافتضح الناس وضجوا من ذلك فأمر برفعه والنداء بأنه متى خرجت المرأة من منزلها أباحت دمها ورأى بعد النداء عجائز ظاهرات فغرقهن فكانت المرأة اذا ماتت كتب وليها رقعة الى قاضي القضاة يلتمس غاسلة لغسلها فتوقع الى صاحب المعونة اذا صح عندك وفاة المرأة المذكورة أمرت رجلين من ثقاتك أن يحملوا الغاسلة تغسلها ثم تعاد الى منزلها ثم هم بتغيير هذه السنة فاتفق ان مر قاضي القضاة مالك بن سعيد الفارقي ببعض الحال فنادته امرأة من روزنة لها وأقسمت عليه بالحاكم وآبائه ان يقف لها فوقف فبكت بكاء شديدا وقالت ! لي اخ لا املك غيره وعرفت انه في آخر الرمق وانا اقسم عليك ألا أمرت بحملي اليه لأشاهده قبل ان يقضي نحبه فرحمها ورق لها وأمر رجلين من اصحابه ان يحملاها الى الموضع الذي تدلهما عليه فأغلقت باب دارها وتركت المفتاح عند جارة لها وقالت سلميه الى زوجي ومضت الى باب فدقته فدخلت وقالت للرجلين انصرفا وكانت الدار لرجل يهواها وتهواه فلما رآها سربها فأخبرته بالحيلة التي تمت بها فلما انصرف زوجها آخر النهار وجد بابه مغلقا فسأل الجيران فاخبروه بالحال وبما جرى لها مع قاضي القضاة فدخل الى بيته فبات في اقبح ليلة ثم باكر في غد دار قاضي القضاة فأعلن بالاستغاثة فأحضر فقال انا زوج المرأة التي فعلت امس في بابها ما فعلته وما لها اخ وما أفارقك حتى تردها الي. فعظم على قاضي القضاة ما سمعه وخاف الحاكم وسطوته ان لم يصدقه فركب في الحال واستصحب الرجل ودخل على الحاكم وهو مرعوب فسأله عن قصته فقال ! يا امير المؤمنين لابد بعفوك مما تم على أمس قال او ما هو؟ فشرح له الحال فأمر (باحضار الرجل فأدخل فأخبره بالحال فأمر –١) قاضي القضاة ان يركب ويستصحب الرجلين الذي انفذهما مع المرأة حتى يرشداه الى الدار ليشاهد ما هو عليه ويقبض على القوم ويحملهم ففعل فوجد المرأة والرجل نائمين في ازار واحد على سكر فحملا الى الحاكم فسأل المرأة عن الحال فأحالت على الشيطان وما حسنه لها وسأل الرجل فقال هذه امرأة هجمت

(١) سقط من ص

علي وزعمت انها خلو من زوج واني لو لم أتزوجها سعت بي اليك لتقتلني فاستحللتها بموافقة جرت بيني وبينها فتقدم الحاكم ان تلف المرأة في بارية وتحرق وان يضرب الرجل الف سوط وعاد الحاكم يتشدد على النساء ويمنعهن من الظهور الى ان قتل .

وفي يوم الاثنين لليلة بقيت من رجب ورد ابو الحسن احمد بن ابي الشوارب وقلد قضاء القضاة من الحضرة وذلك انه لما توفي ابو محمد (بن–١) الأكفاني سمى فخر الملك لذلك جماعة وانفذ ثبتا باسمائهم الى حضرة الخليفة ليكون الاختيار اليه في التعيين على من يعين عليه فوقع الاختيار على ابي الحسن ابن ابي الشوارب فولى .

وفي هذه السنة قلد علي بن مزيد اعمال بني دبيس بالجزيرة الأسدية وخلع فخر الملك على هلال بن بدر واعاده الى ولايته .

وفيها عمر فخر الملك مسجد الشرقية ونصب عليه شبابيك من حديد وجرت النفقة على يدي ابي الحسن علي بن المنذر المحتسب .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٢٦ – بكر بن شاذان

ابن بكر ابو القاسم المقرئ الواعظ ولد سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وسمع جعفر الخلدي وابا بكر الشافعي وقرأ القرآن على جماعة روى عنه الازهري (والخلال–١) وكان ثقة أمينا صالحا .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني الحسن بن غالب المقرئ ان بكر بن شاذان وابا الفضل التميمي جرى بينهما كلام فبدر من ابي الفضل كلمة ثقلت على بكر وانصرفا ثم ندم التميمي فقصد ابا بكر بن يوسف فقال له قد كلمت بكرا بشيء جفاعليه وندمت على ذلك واريد ان تجمع بيني وبينه فقال له ابن يوسف سوف يخرج لصلاة العصر فخرج بكر (وجاء–٢) الى ابن

(١) ليس في ص (٢) من ص .

يوسف

يوسف والتيمى عنده فقال له التيمى اسألك ان تجعلنى فى حل فقال سبحان الله ما فارقتك حتى احللتك وانصرف فقال التيمى قال لى والدى ، يا عبد الواحد احذر ان تخاصم من اذا نمت كان منتبها ؟ قال ابن غالب ، وكان لبكر ورد من الليل لا يخل به، توفى فى (شوال – ١) هذه السنة وله نيف وثمانون سنة ولم تفته جمعة قط غير الجمعة التى مات فى غدها لأنه مات فى غداة يوم السبت ودفن فى مقبرة احمد .

٤٢٧ – بدر بن حسنويه

ابن الحسين ابو النجم الكردى من اهل الجبل رتبه عضد الدولة ابو شجاع بعد موت حسنويه فكانت له الولاية على الجبل وهمذان والدينور وبروجرد ونهاوند واسداباذ وغير ذلك وقامت هيبته بالشجاعة والسياسة والعدل وكثرة الصدقة وكناه القادر ابا النجم ولقبه ناصر الدولة وعقد له لواء وانفذه اليه وكانت اعماله آمنة فاذا وقف حمل فى البرية تركه صاحبه ومضى فجاء بما يحمله عليه ، ولما عاث قومه فى البلاد عمل لهم دعوة وقدم فيها انواع الطبائخ ولم يقدم خبزا فجلسوا ينتظرون الخبز فقال ، كلوا ، قالوا ، فأين الخبز؟ قال فاذا كنتم تعلمون انه لابد لكم منه فلم أفسدتم الحرث لئن يعترض احدكم بصاحب زرع لأقابلنه بسفك دمه واجتاز يوما برجل محتطب وقد حمل الحطب على ظهره وهو يبكى فقال له، مالك؟ قال انى ما استطعمت البارحة طعاما وكان معى رغيفان اريد أتغدى بهما وابيع الحطب واتقوت بثمنه انا وعيالى فاجتاز بى احد الفرسان فأخذ الرغيفين فقال له تعرفه ؟ قال ، بوجهه، فجاء به الى مضيق فوقف معه حتى اجتاز العسكر فمر صاحبه فقال هذا فأمر بدر ان ينزل عن فرسه وألزمه حمل الحطب على ظهره فى البلد وبيعه وتسليم ثمنه الى صاحبه جزاء لما فعل فرام الرجل ان يفتدى نفسه بمال حتى بلغ بوزن الحطب دراهم فلم يقبل منه حتى فعل ما امره به فقامت الهيبة فى النفوس ولم يقدم بعدها احد من اصحابه على شىء وكانت جراياته وصدقاته متصلة على الفقهاء والاشراف والقضاة والشهود والأيتام والضعفاء وكان

(١) ليس فى – ص .

يصرف كل سنة الف دينار الى عشرين رجلا يحجون عن والدته وعن عضد الدولة لانه كان السبب فى ملكه وكان يتصدق فى كل جمعة بعشرة آلاف درهم على الضعفاء والارامل ويصرف فى كل سنة ثلاثة آلاف دينار الى الأساكفة والحذائين بين همذان وبغداد ليقيموا للمنقطعين من الحاج الاحذية وكان يصرف الى تكفين الموتى كل شهر عشرين الف درهم ويعمر القناطر واستحدث فى اعماله ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء ولم يمر بماء جار الا بنى عنده قرية وكان ينفذ كل سنة فى الصدقات على أهل الحرمين وخفر الطريق ومصالحها مائة الف دينار وكان ينفق على عمارة المصانع وتنقية الآبار وجمع العلوفة فى الطريق وكان يعطى سكان المنازل رسوما لقيامها ويحمل الى الحرمين والكوفة وبغداد مايفرق على الاشراف والفقهاء والقراء والفقراء واهل البيوتات فلما توفى انقطع ذلك وأثر فى احوال اهله ووقف امر الحج وكان يكثر من الصلاة والتسبيح ولا يقطع بره عن احد لذنب فان مات اعاد ذلك على ولده وكان يرتفع الى خزانته فى كل سنة بعد المؤن والصدقات عشرون الف درهم لانه كان يعمر الاماكن ويعدل وكان له من الدواب المرتبطة الف وسبعمائة وفى الجشير عشرون الف رأس ، وكان بدر قد حاصر حسن بن مسعود الكردى فضجر اصحابه من طول الحصار فجاءه رجل كردى فقال ، قد عزموا على قتلك ، فقال ، من هولاء الكلاب حتى يقدموا على ذلك ؟ فعاوده فقال ، لااريد نصحك ، فهجموا عليه فقتلوه ونهبوا معسكره ، توفى فى هذه السنة وكانت مدة امارته اثنتين وثلاثين سنة وحمل الى مشهد امير المؤمنين على عليه السلام فدفن به ووجد فى قلعته اربعة عشر الف بدرة عينا واربعين الف بدرة ورقا .

٤٢٨ – الحسن بن الحسين

ابن حمكان ابو على الهمذانى احد فقهاء الشافعية نزل بغداد بقرب دار القطن(١) فى نهر طابق وحدث عن الخلدى والنقاش وغيرهما من البغداديين والبصريين وكان

(١) ص – القطبى .

فى شبيبته قدعنى بالحديث وقال كتبت بالبصرة عن اربعمائة ونيف وسبعين شيخا ثم طلب الفقه بعد فدرس على ابى حامد المروروذى، روى عنه الازهرى وقال كان ضعيفا ليس بشيء فى الحديث، توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ودفن فى منزله .

٤٢٩ - عبد الله بن محمد

ابن عبدالله بن ابراهيم ابو محمد الاسدى المعروف بابن الأكفانى ولد سنة ست عشرة وثلثمائة وحدث عن القاضى المحاملى ومحمد بن مخلد وابن عقدة وغيرهم روى عنه البرقانى والتنوخى .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال قال لى التنوخى قال لى ابو اسحاق الطبرى من قال ان احدا انفق على العلم مائة الف دينار غير ابى محمد ابن الأكفانى فقد كذب وقال لى التنوخى ولى ابن الاكفانى قضاء مدينة المنصور ثم ولى قضاء باب الطاق وضم اليه سوق الثلاثاء ثم جمع له قضاء جميع بغداد فى سنة ست وتسعين وثلثمائة، توفى ابو محمد الاكفانى فى صفر هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ولى منها القضاء اربعين سنة نيابة ورياسة ودفن فى داره بنهر البزازين .

٤٣٠ - عبد الرحمن بن محمد

(ابن محمد — ١) بن عبدالله بن ادريس ابو سعد الحافظ الاستراباذى ويعرف بالادريسى كان ابوه من استراباذ وسكن هو سمرقند وكان احد من رحل فى طلب العلم وعنى بالحديث وسمع من الاصم وصنف تاريخ سمرقند وعرضه على الدارقطنى فقال هذا كتاب حسن وحدث ببغداد فسمع منه الازهرى والتنوخى وكان ثقة وتوفى فى هذه السنة .

٤٣١ - عبد السلام بن الحسن

ابن محمد بن احمد البصرى اللغوى ولد سنة تسع وعشرين وثلثمائة سمع من جماعة وحدث ببغداد وكان صدوقا عالما اديبا قارئا للقرآن عارفا بالقراءات وكان

---

(١) من — ص .

يتولى النظر ببغداد فى دار الكتب وكان سمحا جوادا وربما جاءه السائل وليس معه شيء يعطيه فيدفع اليه بعض كتبه التى لها قيمة كثيرة . وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن بالشونيزية عند قبر ابى على الفارسى .

٤٣٢ - عبد الغفار بن عبد الرحمن

ابو بكر الدينورى الفقيه كان آخر من افتى على مذهب سفيان الثورى ببغداد فى جامع المنصور وكان اليه النظر فى الجامع والقيام بأمره ، توفى فى شوال هذه السنة ودفن فى المقبرة خلف الجامع .

٤٣٣ - عبد العزيز بن عمر

ابن محمد بن نباتة ابو نصر (السعدى – ١ –) الشاعر . له شعر موصوف .
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال انشدنا على بن محمد بن الحسن الحربى قال انشدنا ابو نصر بن نباتة لنفسه .

واذا عجزت عن العدو فداره   وامزح له ان المزاح وفاق
فالنار بالماء الذى هو ضده   تعطى النضاج وطبعها الاحراق

توفى ابو نصر فى شوال هذه السنة .

٤٣٤ - محمد بن عبد الله

ابن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم ابو عبد الله الحاكم الضبى يعرف بابن البيع من اهل نيسابور ولد فى سنة احدى وعشرين وثلثمائة واول سماعه فى سنة ثلاثين وكان من اهل الفضل والعلم والحفظ للحديث وله فى علوم الحديث مصنفات قدم بغداد وحدث عن ابى عمرو بن السماك والنجاد ودعلج وغيرهم ثم عاد فوردها وقد علت سنه فحدث بها عن ابى العباس الاصم وغيره . روى عنه الدارقطنى وابن ابى الفوارس وغيرهما وكان ثقة . الا انه قد اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال كان ابن البيع يميل الى التشيع فحدثنى ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الارموى قال جمع الحاكم ابو عبد الله احاديث

---

(١) من – ص .

زعم انها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما اخراجها فى صحيحهما منها حديث الطائر ومن كنت مولاه فعلى مولاه فانكر عليه اصحاب الحديث ولم يلتفتوا فيه الى قوله ولاصوبوه فى فعله . انبأنا محمد بن ناصر انبأنا محمد بن طاهر المقدسي الحافظ قال قال ابو عبدالله الحاكم حديث الطائر لم يخرج فى الصحيح وهو صحيح . قال ابن ناصر حديث موضوع انما جاء من سقاط اهل الكوفة عن المشاهير والمجاهيل عن انس وغيره، قال ابن طاهر فلايخلو الحاكم من امرين اما انه يجهل الصحيح فلا يعتمد على ما يقوله واما يعلمه ثم يقول خلافه فيكون معاندا كذابا، انبأنا محمد بن عبدالباقى عن ابى محمد التميمى عن ابى عبدالرحمن السلمى(١) قال دخلت على الحاكم ابى عبد الله وهو فى داره لا يمكنه الخروج الى المسجد من جهة اصحاب ابى عبد الله بن كرام وذلك انهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج فقلت لـه لو خرجت وامليت فى فضائل هـذا الرجل يعنى معاوية لاسترحت من هذه المحنة فقال لا يجيء من قلبي لا يجيء من قلبي لايجيء من قلبي توفى الحاكم بنيسابور فى صفر هذه السنة .

٤٣٥ - هبة الله بن عيسى

كاتب مهذب الدولة على بن نصر البطائحى كان وزيره ومدبر امره وكان من اشد الكتاب ومترسليهم وكان يفضل على الادباء والعلماء ومن شعره .

اضن بليلى وهى غير سخية　　　تبخل ليلى بالهوى واجود

واعذل فى ليلى ولست بمنته　　　واعلم انى مخطىء وأعود

وقد ذكرنا خدمته للقادر وملاطفته له حين اقام عندهم بالبطيحة وتحديث القادر له بالمنام الذى رآه، توفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

٤٣٦ - يوسف بن محمد

ابن كبج ابو القاسم كان من شيوخ الشافعيين وكانت له نعمة عظيمة وولى القضاء بالدينور واعمال بدر بن حسنويه فلما تغيرت البلاد بهلاك بدر بن

---

(١) ص - التيمي

حسنويه قتله قوم من العيارين ليلة سبع وعشرين من رمضان هذه السنة .

سنة ٤٠٦

ثم دخلت سنة ست واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع فى يوم الثلاثاء غرة المحرم فتنة بين العوام كان سببها ان اهل الكرخ جازوا بباب الشعير فتولع بهم اهله فاقتتلوا وتعدى القتال الى القلائين فانفذ فخر الملك الشريف المرتضى وغيره فانكروا على اهل الكرخ ما يجرى من سفهائهم واستقر الامر على كفهم وشرط عليهم ان لا يعلقوا فى عاشوراء مسوحا ولا يقيموا نوحا .

وفى هذا الشهر ورد الخبر بوقوع الوباء فى البصرة حتى عجز الحفارون عن حفر القبور وانه أظلت البلد سحابة فى حزيران فأمطرت مطرا كثيرا .

وفى يوم السبت الثالث من صفر قلد الشريف المرتضى ابوالقاسم الموسوى الحج والمظالم ونقابة نقباء الطالبيين وجميع ما كان الى اخيه الرضى وجمع الناس لقراءة عهده فى الدار الملكية وحضر فخر الملك والاشراف والقضاة والفقهاء وكان فى العهد ، هذا ما عاهد عبدالله ابوالعباس احمد الامام القادر بالله امير المؤمنين الى على بن موسى العلوى حين قربته اليه الانساب الزكية وقدمته لديه الاسباب القوية واستظل معه باغصان الدوحة الكريمة واختص عنده بوسائل الحرمة الوكيدة فقلد الحج والنقابة وامره بتقوى الله ، وذكر كلاما فيه طول من ايصائه بالخير واللطف فيما استرعى .

وفى آخر صفر ورد خبر الحاج بعد تاخره بهلاك الكثير منهم وكانوا عشرين الفا فسلم ستة آلاف وان الأمر اشتد بهم حتى شربوا ابوال الجمال وأكلوا لحومها .

وفى ذى القعدة ورد الحاج الخراسانية ووقف أمر الحاج لضيق الوقت وانه لم يرتب مع العرب ما يقع الى مثله سكون .

وفيها ورد الخبر ان محمودا غزا الهند وغره ادلاؤه واضلوه الطريق فحصل فى مياه فاضت من البحر فغرق كثير ممن كان معه وخاض الماء بنفسه اياما

ثم

ثم تخلص وعاد الى خراسان .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٣٧ – احمد بن محمد

ابن احمد ابو حامد الاسفرائينى .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال قدم ابو حامد الاسفرائينى بغداد وهو حدث فدرس فقه الشافعى على ابى الحسن ابن المرزبان ثم على ابى القاسم الداركى فاقام ببغداد مشتغلا بالعلم حتى انتهت اليه الرياسة وعظم جاهه عند الملوك والعوام وحدث عن ابى بكر الاسماعيلى وغيره حدثنا عنه الخلال (والازجى–١) وكان ثقة وقد رأيته غير مرة وحضرت تدريسه فى مسجد عبدالله ابن المبارك وهو المسجد الذى فى صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر تدريسه سبعمائة متفقه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعى لفرح به قال المصنف وقد ذكر انه كان يقصده فخر الملك ابو غالب وغيره من الاكابر وكان يحمل اليه من البلاد الزكوات والصدقات فيفرقها وكان يجرى على فقراء اصحابه فى كل شهر مائة وستين دينارا واعطى الحاج فى بعض السنين اربعة عشر الف دينار .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب حدثنا محمد بن رزق الاسدى قال سمعت ابا الحسين ابن القدورى يقول ما رأيت فى الشافعيين افقه من ابى حامد .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد قال حدثنى ابراهيم بن على الشيرازى قال سألت القاضى أبا عبدالله الصيمرى من أنظر من رأيت من الفقهاء ؟ فقال ابو حامد الاسفرائينى .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد قال مات ابو حامد ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعمائة ودفن من الغد وصليت على جنازته فى الصحراء وكان امام جنازته فى الصلاة ابو عبدالله بن المهتدى خطيب جامع

---

(١) من ص

المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة النـاس وعظم الحزن عليه وشدة البكاء ودفن في داره الى ان نقل منها ودفن بباب حرب سنة ست عشرة (١) واربعمائة قال المصنف وبلغ من العمر احدى وستين سنة وشهورا .

٤٣٨ - عبدالرحمن (٢) بن محمد

ابن احمد بن على بن مهران ابو احمد بن ابى مسلم الفرضى المقرئ . سمع القاضى المحاملى ويوسف بن يعقوب وحضر مجلس أبى بكر ابن الانبارى وكان اماما ثقة ورعا .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى ابو القاسم منصور ابن عمر الفقيه الكرخى قال لم أر فى الشيوخ من يعلم العلم لله خـالصا لا يشوبه شيء من الدنيا غير ابى احمد الفرضى فانه كان يكره ادنى سبب حتى المديح لأجل العلم وكان قد اجتمعت فيه أدوات الرياسة من قراءات واسناد وحالة متسعة من الدنيا وكان اورع الخلق وكان يبتدئ كل يوم بتدريس القرآن ويحضر عنده الشيخ الكبير وذو الهيئة فيقدم على الحديث لأجل سبقه فاذا فرغ من اقراء القرآن ولى قراءة الحديث علينا بنفسه فلا يزال كذلك حتى يستنفد قوته ويبلغ النهاية فى جهده فى القراءة ثم يضع الكتاب من يده فحينئذ يقطع المجلس وينصرف وكنت اجالسه وأطيل القعود معه وهو على حالة واحدة لا يتحرك ولا يعبث بشيء من اعضائه ولا يغير شيئا من هيئته حتى افارقه قال وبلغنى انه كان يجلس مع أهله على هذا الوصف ولم ارفى الشيوخ مثله .

اخبرنا عبدالرحمن بن احمد (٣) اخبرنا احمد بن على قال حدثنى عيسى بن احمد الهمذانى قال سمعت على بن عبد الواحد بن مهدى يقول اختلفت الى أبى احمد الفرضى ثلاث عشرة سنة لم أره ضحك فيها غير انه قرأ علينا يوما (كتاب - ٤) الانبساط فأراد ان يضحك فغطى فمه وكان اذا جاء الى أبى حامد الاسفرائينى قام ابو حامد

---

(١) فى التاريخ - سنة عشر (٢) هكذا فى الاصل وفى التاريخ - ج ١٠ ص ٣٨٠ عبيدالله وهو الصواب - ك (٣) ص - محمد (٤) من ص

من مجلسه ومشى الى باب مسجده حافيا مستقبلاله . قال وكتب ابو حامد مع رجل خراسانى كتابا الى أبى احمد يشفع له أن يأخذ عليه القرآن فظن ابو احمد انها مسألة قد استفتى فيها فلما قرأ الكتاب غضب (ورماه عن يده – ١) وقال لا اقرئ القرآن بشفاعة اوكما قال . توفى ابو احمد فى شوال هذه السنة ودفن فى مقبرة جامع المدينة وقد بلغ ثنتين وثمانين سنة .

٤٣٩ – عبد الملك بن ابى عثمان

(واسم أبى عثمان – ١) محمد بن ابراهيم ويكنى عبدالملك أبا سعيد الواعظ من اهل نيسابور . حدث عن أبى عمرو بن مطر واسمعيل بن نجيد . روى عنه الازهرى والأزجى والتنوخى وكان ثقة صالحا ورعا زاهدا وتوفى فى هذه السنة .

٤٤٠ – محمد بن الحسين بن موسى

ابن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسين بن على بن أبى طالب ابو الحسن العلوى . ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة ولقبه بهاء الدولة بالرضى ذى الحسبين ولقب اخاه بالمرتضى ذى المجدين وكان الرضى نقيب الطالبيين ببغداد حفظ القرآن فى مدة يسيرة بعد ان جاوز ثلاثين سنة وعرف من الفقه والفرائض طرفا قويا وكان عالما فاضلا وشاعرا مترسلا عفيفا عالى الهمة متدينا اشترى فى بعض الايام جزازا من امرأة بخمسة دراهم فوجدفيه جزءا بخط أبى على (٢) بن مقلةفقال للدلال احضر المرأة فأحضرها فقال قد وجدت فى الجزاز جزءا بخط ابن مقلة فان اردت الجزء فخذيه وان اخترت ثمنه فهذه خمسة دراهم فأخذتها ودعت له وانصرفت وكان سخيا جوادا .

اخبرنا اسمعيل بن احمد عن ابى غالب بن بشران قال حدثنى الخالع قال مدحت الرضى بقصيدة فجاءنى غلامه بتسعة واربعين درهما فقلت لاشك أن الغلام

---

(١) ليس فى ص (٢) ب – ابى عبد الله – وهو اخو ابى على وكلاهما مشهوران بجودة الخط – ك

قدخانى فلما كان بعد ايام اجتزت بسوق العروس فرأيت رجلا يقول لآخر أتشترى هذا الصحن فانه يساوى خمسة دنانير، ولقد اخرج من دار الرضى. فبيع بتسعة واربعين درهما فعلمت أنى مدحته وهو مضيق فباع الصحن وأنفذ الثمن الى وكان شعر الرضى غاية فى الحسن .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت اباعبدالله محمد بن عبدالله الكاتب بحضرة أبى الحسين بن محفوظ وكان احد الرؤساء يقول سمعت جماعة من اهل العلم بالادب يقولون ان الرضى اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان فى قريش من يجيد القول الا أن شعره قليل فأمامجيد مكثر فليس الاالرضى اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر الخطيب قال انشدنى القاضى ابو العلاء الواسطى قال انشدنا الرضى لنفسه .

اشتر العز بما شئت فما العز بغالى
بالقصار الصفران شئت اوالسمر الطوال
ليس بالمغبون عقلا من شرى عزا بمال
انما يدخر الما ل لحاجات الرجال
والفتى من جعل الأموال أثمان المعالى

وله

فى الناس غير مطهر والحر معدوم النظير
والغسل يخبث بعضه ما كل ماء للطهور
لك دون اعراض الرجال حمية الرجل الغيور
ولماء كفك فى المحول طلاقة العام المطير
آثار شكرك فى فمى وسليم(١) ودك فى ضميرى

وله

الاانى حسرة الحاسدين وماحسرة العجم الاالعرب
فلا لبسوا غير هذا الشعار ولا رزقوا غير هذا اللقب

(١) ب – وسمات .

وله

ذنبى الى البهم الكوادن اننى الطرف المطهم والاغر الاقرح
يولينى خزر العيون لاننى   غلست فى طلب العلا وتصبحوا
وجذبت بالطول الذى لم يجذبوا   ومنحت بالغرب الذى لم يمنحوا
لولم يكن لى فى العيون مهابة   لم تطعن الاعداء فى ويقدحوا
نظروا بعين عداوة لو أنها   عين الهوى لاستحسنوا ما استقبحوا

وله

يا طائر البان غريدا على فنن   ما هاج نوحك لى يا طائر البان
هل انت مبلغ من هام الفؤاد به   ان الطليق يؤدى حاجة العانى
ضمانة ما جناها غير مقلته   يوم الوداع واشواق الى الجانى
لولا تذكر ايامى بذى سلم   وعند رامة اوطارى واوطانى
لما قدحت بنار الوجد فى كبدى   ولا بللت بماء الدمع أجفانى

واشعاره كثيرة مستحسنة وانما ذكرت منها هذا . وجرت للرضى قصة مع القادر بالله فى ابيات رفع اليه انه قالها وهى هذه .

كم مقامى على الهوان وعندى   مقول قاطع وانف حمى
وإباء محلق بى عن الضيـ   ـم كما راع طائر وحشى
اى عذر له الى المجد انذ   ل غلام فى غمده المشرفى
البس الذل فى ديار الاعادى   وبمصر الخليفة العلوى
من ابوه أبى ومولاه مولا   ى اذا ضامنى البعيد القصى
لف عرقى بعرقه سيد النا   س جميعا محمد وعلى
ان خوفى فى ذلك الربع امن   واوامى بذلك الوردرى
قد يذل العزيز ما لم يشمر   لانطلاق وقد يضام الأبى
كالذى يقبس الظلام وقد اقـ   ـمر من خلفه الهلال المضى

ولما كتب اصحاب الاخبار بهذه الى القادر غاظه أمرها واستدعى القاضى ابابكر

محمد بن الطيب وأنفذه الى الشريف الطاهر أبي أحمد برسالة في هذا المعنى فقال القاضي ابو بكر في الرسالة «قد علمت موضعك منا ومنزلتك عندنا ومالا نزال من الاعتداد بك والثقة بصدق الموالاة منك وما تقدم لك في الدولة العباسية من خدم سابقة ومواقف محمودة وليس يجوز أن تكون على خليقة نرضاها ويكون ولدك على ما يضادها وقد بلغنا انه قال شعرا هو كذا فياليت شعرنا على أي مقام ذل اقام وما الذي دعاه الى هذا المقال وهو ناظر في النقابة والحج فيما هو اجل الاعمال واقصاها علوا في المنزلة وعساه لوكان بمصر لما خرج من جملة الرعية وما رأينا على بلوغ الامتعاض منا مبلغه ان نخرج بهذا الولد عن شكواه اليك واصلاحه على يديك». فقال الشريف الطاهر «والله ما عرفت هذا ولا انا واولادي الا خدم الحضرة المقدسة المعترفون بالحق لها والنعمة منها وكان في حكم التفضل على يهذب هذا الولد بانفاذ من يحمله الى الدار العزيزة ثم يتقدم في تأديبه بما يفعل بأهل الغرة والحداثة» فقال له القاضي ابوبكر، الشريف يفعل في ذلك ما يراه الحضرة المقدسة فيزول ما خامرها به ثم استدعى الشريف ابنيه المرتضي والرضي وعاتب الرضي العتاب المستوفى. فقال له ما قلت هذه الابيات ولا اعرفها. فقال له اذا كنت تنكرها فاكتب خطك للخليفة بمثل ما كنت كتبت به في امر صاحب مصر واذكره بما أذكره به من الادعاء في نسبه، فقال لا افعل، فقال له كأنك تكذبني بالامتناع من مثل قولي، فقال ما اكذبك ولكني اخاف الديلم ومن للرجل من الدعاة بهذه البلاد فقال يا للعجب تخاف من هو منك على بلاد بعيدة وتراقبه وتسخط من انت بمرأى منه ومسمع وهو قادر عليك وعلى اهلك وتردد القول بينهما حتى غلظ الرضي في الجواب فصاح الطاهر ابو محمد وقام الرضي وحلف الطاهر أن لا يقيم معه في بلد وآل الامر الى انفاذ القاضي ابي بكر وابي حامد الاسفرائيني واخذا اليمين على الرضي انه لم يقل الشعر المنسوب اليه ولا يعرفه واندرجت القصة على هذا توفي الرضي يوم الاحد لست خلون من محرم هذه السنة وحضر الوزير

فخر الملك

فخر الملك وجميع الاشراف والقضاة والشهود والاعيان ودفن فى داره بمسجد الانباريين ومضى اخوه المرتضى الى المشهد بمقابر قريش لأنه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك فى الدار مع جماعة امهم ابو عبدالله ابن المهلوس العلوى ثم دخل الناس افواجا فصلوا عليه وركب فخر الملك فى آخر النهار فعزى المرتضى والزمه العود إلى داره ففعل وكان مما رثاه اخوه المرتضى .

يا للرجال لفجعة جذمت يدى ووددتها ذهبت على برأسى
ما زلت آبى وردها حتى أتت فحسوتها فى بعض ما انا حاسى
ومطلتها زمنا فلما صممت لم يثنها مطلى وطول مكاسى
لا تنكرن من فيض دمعى عبرة والدمع خير مساعد ومواسى
واها لعمرك من قصير طاهر ولرب عمر طال بالأرجاس

سنة ٤٠٧

ثم دخلت سنة سبع واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى شهر ربيع الاول احترق مشهد الحسين عليه السلام والأروقة وكان السبب أن الاقوام اشعلوا شمعتين كبيرتين فسقطتا فى جوف الليل على التأزير فأحرقتاه وتعدت النار .

وفى عشر بقين من هذا الشهر احترق نهر طابق ودار الركن(١) اليمانى من البيت الحرام وسقوط حائط بين يدى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ووقوع القبة الكبيرة على الصخرة ببيت المقدس وبأن حريقا وقع فى بعض الجامع بسامرا .

وفى الشهر اتصلت الفتنة بين الشيعة والسنة بواسط ونهبت محال الشيعة والزيدية بواسط واحترقت وهرب وجوه الشيعة والعلويين فقصدوا على ابن مزيد واستنصروه .

وفى ربيع الآخر خلع على ابى محمد الحسن بن الفضل الرامهرمزى خلع الوزارة من قبل سلطان الدولة وهو الذى بنى سور الحائر بمشهد الحسين .

---
(١) كذا

وكانت فى هذه السنة وقعة بين سلطان الدولة ابى شجاع واخيه ابى الفوارس انهزم فيها ابو الفوارس بعد أن حصل (١) شيراز وملكها .

وفى هذه السنة ملك محمود بن سبكتكين خوارزم ونقل اهلها الى الهند ، ولم يحج الناس فى هذه السنة من خراسان ولا العراق .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٤١ - احمد بن محمد

ابن يوسف بن محمد بن دوست ابو عبد الله البزاز ولد فى صفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وحدث عن محمد بن جعفر المطيرى واسمعيل الصفار والبرذعى وغيرهم وكان مكثرا من الحديث عارفابه حافظاله املى الحديث من حفظه وابن شاهين والمخلص حين تكلموا فيه بشىء لا يؤثر فقال الازهرى رأيت كتبه كلها طرية وكان يذكر ان اصوله العتق غرقت وهذا ليس بشىء لأنه من الجائز ان يكون قد قابل بالطرية نسخا قد قرئت عليه وقد كان الرجل يملى من حفظه فيجوز ان يكون حافظا لما ذهب .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابن ثابت قال حدثنى عيسى بن احمد بن عثمان الهمذانى قال سمعت حمزة بن محمد بن طاهر يقول مكث ابن دوست سبع عشرة سنة يملى الحديث عارفا بالفقه على مذهب مالك وكان عنده عن اسمعيل الصفار وحده صندوق سوى ما كان عنده عن غيره قال وكان يذاكر بحضرة الدارقطنى ويتكلم فى علم الحديث فتكلم فيه الدارقطنى بذلك السبب وكان محمد بن ابى الفوارس ينكر مضينا اليه وسماعنا منه ثم جاء بعد ذلك وسمع منه .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على الخطيب قال حدثنى ابو عبد الله الصورى قال قال حمزة بن محمد بن طاهر قلت لخالى ابى عبد الله بن دوست اراك تملى المجالس من حفظك فلم لا تملى من كتابك؟ فقال لى انظر فيما أمليت فان كان فى ذلك خطأ لم امل من حفظى وان كان جميعه صوابا فما الحاجة الى الكتاب، توفى ابو عبدالله

(١) ص - دخل .

ابن دوست فى رمضان هذه السنة ودفن حذاء منارة جامع المنصور .

٤٤٢ – محمد بن احمد

ابن خلف بن خاقان ابو الطيب العكبرى سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن ايوب الزاهد وابراهيم بن على البانلاوى وغيرهما .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال سألت ابا القاسم عبدالواحد (بن على – ١) بن برهان عنه فعرفه ووثقه واثنى عليه ثناء حسنا وقال كان صدوقا قال ابن ثابت وحدثنى عنه ابو منصور بن عبدالعزيز العكبرى وقال لى ولد بعكبرا فى سنة ثلاث عشرة وثلثمائة وسمعنا منه ببغداد وبعكبرا ومات ببغداد سنة سبع واربعمائة .

٤٤٣ – محمد بن احمد

ابن القاسم بن اسمعيل ابو الحسين الضبى (القاضى – ٢) المعروف بالمحاملى سمع اسمعيل ابن محمد (الصفار – ٢) وابا عمرو بن السماك وابا بكر النجاد وابا عمر الزاهد وكان ثقة صادقا خيرا .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا عبد الكريم بن محمد الضبى اخبرنا ابو الحسن الدارقطنى قال محمد بن احمد بن القاسم ابو الحسين المحاملى الفقيه الشافعى حفظ القرآن والفرائض وحسابها والدور ودرس الفقه على مذهب الامام الشافعى وكتب الحديث ولزم العلم ونشأ فيه وهو عندى ممن يزداد خيرا كل يوم مولده سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة قال ابن ثابت مات ابو الحسين يوم الخميس العاشر من رجب سنة سبع واربعمائة .

٤٤٤ – محمد بن الحسين

ابن محمد بن الهيثم ابو عمر البسطامى الواعظ الفقيه على مذهب الشافعى كان مناظرا وكان ابو حامد يجله ولى قضاء نيسابور وحدث عن الطبرانى وغيره وتوفى بنيسابور فى هذه السنة .

---

(١) ليس فى ص (٢) من ص

٤٤٥ - محمد بن على

ابن خلف ابو غالب الوزير الملقب فخر الملك من أهل واسط وكان ابوه صيرفيا فتنقلت به الاحوال الى خدمة بهاء الدولة ابن عضد الدولة وحمل اليه اموال بدر بن حسنويه وحصل لنفسه منها الكثير ولما خلعت عليه خلع الوزارة اعطى كل واحد من صغار الحواشي مائة دينار ودستا من الثياب واعطى حراس دار الملك السودان كل واحد عشرين دينارا وكانوا يزيدون على الخمسين وسد البثوق وعمر سواد الكوفة وعمل الجسر ببغداد وكان قد نسي وبطل وعمل له درابزينات وعمر المارستان ودارها على الحريم الطاهرى يقال لها الفخرية وهذه الدار كانت للمتقي لله وابتاعها عز الدولة بختيار بن معز الدولة وخربت فعمرها فخر الملك وأنفق عليها اموالا كثيرة وفرغ منها في رمضان سنة اثنتين واربعمائة وعصفت في تلك السنة ريح فقصفت ببغداد (زائدا–١) على عشرين الف نخلة فاستعمل فخر الملك اكثرها في أبنيته وكان كثير الصلاة والصلات يجرى على الفقهاء ما بين بغداد وشيراز وكسا في يوم الف فقير وسن تفرقة الحلوى في النصف من رمضان واهمل بعض الواجبات فعوقب سريعا وذلك ان بعض خواصه قتل رجلا ظلما فتصدت له زوجة المقتول تستغيث ولا يلتفت اليها فلقيته ليلة في مشهد باب التبن وقد حضر للزيارة فقالت له ، يا فخر الملك القصص التي كنت ارفعها اليك (ولاتلتفت اليها – ٢) قد صرت ارفعها الى الله تعالى وانا منتظرة خروج التوقيع من جهتـه ، فلما قبض عليـه قال ، لاشك ان توقيعها قد خرج وقتله سلطان الدولة بن بهاء الدولة بالاهواز في هذه السنة وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وأشهر وأخذ من ماله مابلغ ستمائة ونيفا وثلاثين الف دينار سوى الضياعات والثياب والفروش والآلات وقيل انه وجد له الف الف ومائتا الف دينار مطيعية وكان استخراج ماله عجيبا وذلك ان أبا على الرخجى اثار هذه الاموال وكانت ودائع عند الناس وكان فخر الملك قد احتجر لنفسه من قلعة بدر بن حسنويه ما يزيد على ثلاثة آلاف الف دينار وأودعها جماعة

(١) من ص (٢) ليس في – ص.

فوقب

فوقف الرخجي على تذكرة له فاستخرجها من غير ضرب بعصا على ماتذكر فى ترجمة الرخجي وقدذكر فيها اقواما(اودع–١)قدلحن بأسمائهم وكنى عن ألقابهم.

سنة ٤٠٨

ثم دخلت سنة ثمان واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الفتنة بين الشيعة والسنة تفاقمت وعمل اهل نهر القلائين بابا على موضعهم وعمل اهل الكرخ بابا على الدقاقين مما يليهم وقتل الناس على هذين البابين وركب المقدام ابو مقاتل وكان على الشرطة ليدخل الكرخ فمنعه اهلها والعيارون الذين فيها وقاتلوه فاحرق الدكاكين واطراف نهر الدجاج ولم يتهيأ له الدخول.

وفى هذه السنة استتاب القادر المبتدعة.

اخبرنا سعدالله بن على البزاز اخبرنا ابوبكر الطريثيثى اخبرنا هبة الله بن الحسن الطبرى قال، وفى سنة ثمان واربعمائة استتاب القادر بالله امير المؤمنين فقهاء المعتزلة الحنفية فأظهروا الرجوع وتبرؤا من الاعتزال ثم نهاهم عن الكلام والتدريس والمناظرة فى الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للاسلام وأخذ خطوطهم بذلك وانهم متى خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة مايتعظ به امثالهم وامتثل يمين الدولة وامين الملة ابوالقاسم محمود امر امير المؤمنين واستن بسننه فى اعماله التى استخلفه عليها من خراسان وغيرها فى قتل المعتزلة والرافضة والاسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة وصلبهم وحبسهم ونفاهم وامر بلعنهم على منابر المسلمين وايعاد كل طائفة من اهل البدع وطردهم عن ديارهم وصار ذلك سنة فى الاسلام.

وفيها عقد سلطان الدولة على جبارة بنت قرواش بن المقلد بصداق مبلغه خمسون الف دينار.

---

(١) ليس فى – ص

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٤٦ ـ اسمعيل بن الحسن (١)

ابن على بن عباس (٢) ابو على الصيرفى، روى عنه الصيمرى والازجى وكان صدوقا توفى فى رمضان هذه السنة (ودفن بمقبرة العباسية بالجانب الشرقى ـ ٣) .

٤٤٧ ـ الحسن بن محمد

ابن يحيى ابو محمد المقرئ المعروف با بن الفحام من اهل سر من رأى، حدث عن اسمعيل الصفار وقرأ القرآن على النقاش وكان يتفقه للشافعى وكان يرمى بالتشيع وتوفى بسر من رأى فى هذه السنة .

٤٤٨ ـ شباشى الحاجب

يكنى ابا طاهر المشطب مولى شرف الدولة ابى الفوارس بن عضد الدولة لقبه بهاء الدولة ابو نصر بالسعيد ذى العضدين (٤) ونفبه ابو الهيجا بختكين الجرجانى بالمناصح واشرك بينهما فى مراعاة امور الاتراك ببغداد وكان السعيد كثير الصدقة فائض المعروف حتى ان اهل بغداد اذا رأوا من لبس قميصا جديدا قالوا رحم الله السعيد لانه كان يكسو اليتامى والضعفاء وهو الذى بنى قنطرة الخندق والياسرية والزياتين ووقف جبايتها على المارستان وكان ارتفاعها اربعين كرا والف دينار ووقف على الجسر خان النرسى بالكرخ ووقف عليه اربحى ( ) بانقفص وسد بثق الخالص وحفر ذابة دجيل وساق الماء منها الى مقابر قريش وعمل المشهد بكوخ ودربه بقرب واسط وحفر المصانع عنده وفى طريقه وله آبار كثيرة بطريق مكة وكان الاصبهلارية قد اخرجوا يوم العيد الجنائب بمراكب الذهب واظهروا الزينة فقال له بعض اصحابه لوكان لنا

---

(١) فى ب اسمعيل بن الحسين (٢) فى التاريخ ابن عتاس بالمثناة (٣) ليس فى ص ـ (٤) ب ـ وص ـ ذى الفضلين (٥) كذا فى ب وفى ص ـ مراحى .

شىء اظهرناه . فقال له الا انه ليس فى جنا ئبهم قنطرة الياسرية والخندق . توفى فى شوال هـذه السنة ودفن فى مقبرة الامام احمد بن حنبل فى تربة معروفة به ووصى ان لا يبنى عليه فخالفوه وبنوا قبة فسقطت واتفق بعد تسعين سنة حمل ميت الى المقبرة فتبعه النساء فتقدم منهن عجوز الى تربة السعيد فلطمت ووافقتها النساء وعدن الى بيوتهن فانتبهت العجوز من منامها مذعورة وقالت رأيت تركيا بيده دبوس وقد خرج من التربة فاراد ان يضربنى وقال اتيت من البعد الى تربتى فلطمت وصويحباتك فيها أبينى وبينك قرابة فلقد آذيتمونى . فسألوا عن التربة فاذا هى تربة السعيد فتجنبها النساء بعد ذلك .

٤٤٩ - على بن مزيد

ولى الولايات والاعمال وقصد فى آخر امره السلطان فاعتل فى طريقه فبعث ابنه ابا الاغر دبيسا للنيابة عنه وكتب يسأل تقليده ولاية عهده واقرار اعماله فى يده فأجيب وخلع على دبيس وكتب له المنشور بالولاية . توفى فى هذه السنة .

سنة ٤٠٩

ثم دخلت سنة تسع واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه قرئ يوم الخميس السابع عشر من المحرم فى الموكب بدار الخلافة كتاب بمـذاهب السنة وقيل فيه من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر حلال الدم .

وفى يوم الخميس النصف من جمادى الاولى فاض ماء البحر المالح ووافى الى الابلة ودخل الى البصرة بعد يومين .

وفى شوال تقلد ابو محمد على بن احمد بن بشر الخراسانى القضاء بالبصرة وكان قبل ذلك قاضى البطيحة .

وورد الخراسانية والناس مع المختار الى على بن عبيد الله ورجعوا من شاطئ الفرات ولم يعبروا لتأخر الامر فى عقد الجسر وضيق الوقت .

وفيها دخل سلطان الدولة بغداد ونظر ابو القاسم جعفر بن محمد بن فسانجس في الوزارة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٥٠ - رجاء بن عيسى

ابن محمد ابو العباس الانصناوى وأنصنا قرية من قرى صعيد مصر . ولد سنة سبع وعشرين وسمع جماعة من شيوخ مصر وقدم بغداد فحدث بها فسمع منه ابوعبدالله بن بكير والعتيقى . وكان فقيها مالكيا فرضيا ثقة فى الحديث متحريا فى الرواية مقبول الشهادة عند القضاة وتوفى بمصر فى هذه السنة .

٤٥١ - عبدالله بن محمد

ابن ابى علان ابو احمد قاضى الاهواز . مولده سنة احدى وعشرين وثلثمائة وله مصنفات كثيرة من جملتها معجزات النبى صلى الله عليه وسلم جمع له فيها الف معجزة وهو احد شيوخ المعتزلة وكان يؤدى خراج ضياعه بالاهواز تسعين الف دينار وكان اصهاره يؤدون ثلاثين الف دينار وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة عن تسع وثمانين سنة .

٤٥٢ - على بن نصر

ابو الحسن الملقب مهذب الدولة صاحب البطائح كان له كرم ووفاء وكان الناس يلتجؤن اليه فى الشدائد واكبر فخره نزول القادر عليه وخدمته اياه الى ان جاءته الخلافة . قال الوزير ابو شجاع توجت الايام مفرق فخاره بمقام القادر بالله فى جواره وصاغت له المنقبة حسبا وصارت له الى استحقاق المدح سببا . كان يرتفع له من اقطاعه تسعة الآف وستمائة كر من الحنطة وثلاثة عشر الف وثلثمائة وسبعون كرا من الشعير وثمانية الآف كر من الأرز ومن الورق الفا الف وسبعمائة الف وخمسون الفا . وكان بعض بلاده تضمن بعشرة آلاف دينار تزوج بنت الملك بهاء الدولة وأعانه نوائبه وأقرضه

اموالا

اموالا كثيرة وولى البطائح اثنتين وثلاثين سنة وشهورا وكان سبب موته انه افتصد وانتفخ ساعده واخذه داء الحمرة . توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة عن اثنتين وسبعين سنة .

٤٥٣ - عبدالغنى بن سعيد

بن سى بن سعيد بن بشران بن مروان بن عبدالعزيز ابومحمد الازدى المصرى. الحافظ كان عالما بالحديث وأسماء الرجال متقنا قال الطيورى ما رأت عيناى مثله فى معناه .

اخبرنا ابن ناصر اخبرنا المبارك بن عبدالجبار وابوالفضل بن خيرون قالا اخبرنا ابوعبدالله الصورى قال قال لى عبدالغنى بن سعيد ولدت لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وتوفى فى صفر سنة تسع واربعمائة قال الصورى وقال لى ابوعبدالله محمد بن عبدالرحمن بن أبى يزيد الازدى قال لى أبى خرجنا يوما مع الدارقطنى من عند ابى جعفر الحسين فلقيه عبدالغنى بن سعيد فسلم على ابى الحسن فقال يا أصحابنا ما التقيت من مرة مع شابكم هذا فانصرفت عنه الابفائدة اوكما قال الصورى وقال لى ابوالفتح منصور بن على الطرسوسى وكان شيخا صالحا، لما اراد ابوالحسن الدارقطنى الخروج من عندنا من مصر خرجنا معه نودعه فلما ودعنا بكينا فقال لم تبكون ؟ فقلنا نبكى لما فقدناه من علمك وعدمناه من فوائدك قال تقولون هذا وعندكم عبدالغنى وفيه الخلف قال الصورى وقال لى ابوبكر البرقانى سألت الدارقطنى بعد قدومه من بمصر هل رأيت فى طريقك من يفهم شيئا من العلم ! فقال لى مارأيت فى طول طريقى احدا الاشابا بمصر يقال له عبدالغنى كأنه شعلة نار وجعل يفخم امره ويرفع ذكره .

اخبرنا ابن ناصر اخبرنا المبارك بن عبدالجبار اخبرنا ابوعبدالله الصورى اخبرنا عبدالغنى الحافظ قال لما وصل كتابى الذى عملته فى اغلاط ابى عبدالله الحاكم أجابنى بالشكر عليه وذكر انه املاه على الناس وضمن كتابه الى الاعتراف بالفائدة وبانه لايذكرها لى غني وان ابا العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثهم قال

حدثنا العباس بن محمد (الدوري - ١) قال سمعت اباعبيد يقول من شكر العلم ان يستفيد الشيء فاذا ذكر لك قلت خفي على كذا وكذا ولم يكن لي به علم حتى افادني فلان كذا وكذا فهذا شكر العلم .

٤٠٤ - محمد بن أمير المؤمنين القادر بالله

يكنى ابا الفضل وكان ابوه رشحه للخلافة وجعله ولي عهده ولقبه الغالب بالله ونقش على السكة اسمه ودعي له (٢) في الخطبة بولاية العهد بعده ثم ادركه اجله فتوفى في رمضان هذه السنة وكان مولده في ليلة الاثنين لسبع بقين من شوال سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ودفن بالرصافة .

٤٠٥ - محمد بن ابراهيم

ابن محمد بن يزيد ابو الفتح البزاز الطرسوسي يعرف بابن البصري سمع خلقا كثيرا وروى عنه البرقاني والازهري وغيرهما واستوطن بيت المقدس .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي قال قال لي محمد بن علي الصوري وقد سمع من محمد بن ابراهيم كان ثقة ومات ببيت المقدس .

سنة ٤١٠

ثم دخلت سنة عشر واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الى القادر بالله كتاب من يمين الدولة ابي القاسم محمود ابن سبكتكين يذكر فيه ما افتتحه من بلاد الهند ووصل اليه من اموالهم وغنائمهم فقال فيه ان كتاب العبد صدر من مستقره بغزنة للنصف من المحرم سنة عشر والدين في ايام سيدنا ومولانا الامير القادر بالله امير المؤمنين مخصوص بمزيد الاظهار والشرك مقهور بجميع الاطراف والاقطار وانتدب العبد لتنفيذ أوامره العالية وتمهيد مراسمه السامية وتابع الوقائع على كفار السند والهند فرتب بنواحي غزنة العبد محمدا مع خمسة عشر الف فارس وعشرة آلاف راجل (وانهض

(١) في ص - الصوري (٢) ص - ودعا له .

العبد مسعودا مع عشرة آلاف فارس وعشرة آلاف راجل - (١) وشحن بلخ وطخرستان بارسلان حاجب(٢) مع اثنى عشر الف فارس وعشرة آلاف راجل وضبط ولاية خوارزم بالتونتاش الحاجب مع عشرين الف فارس وعشرين الف راجل وانتخب ثلاثين الف فارس وعشرة آلاف راجل لصحبة راية الاسلام وانضم اليه جماهير المطوعة وخرج العبد من غزنة يوم السبت الثالث عشر من جمادى الاولى سنة تسع بقلب منشرح لطلب الشهادة ونفس مشتاقة الى درك الشهادة ففتح قلاعا وحصونا واسلم زهاء عشرين الفا من عباد الوثن وسلموا قدر الف الف درهم من الورق ووقع الاحتواء على ثلاثين فيلة وبلغ عدد الهالكين منهم خمسين الفا ووافى العبد مدينة لهم عاين فيها زهاء الف قصر مشيد والف بيت للاصنام ومبلغ ما فى الصنم ثمانية وتسعون الف مثقال وثلثمائة مثقال وقلع من الاصنام الفضية زيادة على الف صنم ولهم صنم معظم يؤرخون مدته لعظم جهالتهم بثلثمائة الف عام وقد بنوا حول تلك الاصنام زهاء عشرة آلاف بيت للأصنام المنصوبة واعتنى العبد بتخريب هذه المدينة اعتناء تاما وعمها المجاهدون بالاحراق فلم يبق منها الا الرسوم وحين وجد الفراغ لاستيفاء الغنائم حصل منها عشرون الف الف درهم وافرد خمس الرقيق فبلغ ثلاثة وخمسين الفا واستعرض ثلثمائة وستة وخمسين فيلا .

وفى ربيع الاول جلس القادر بالله وقرئ عهد الملك ابى الفوارس ولقب قوام الدولة وحملت اليه الخلع بولاية كرمان .

وتأخر الحاج الخراسانية وتوقف الأمر من العراق

وفى هذه السنة مات الاصيفر المنتفقى الذى كان يخفر الحاج .

وفى يوم الاربعاء تاسع ذى الحجة نشأت ريح شديدة كالزلزلة وورد معها رمل أحمر .

وفيها قبض على الوزير ابن فسانجس وعلى اخوته .

---

(١) ليس فى - ص . (٢) ب - الحاجب

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٥٦ - احمد بن موسى

ابن مردوية بن فورك ابوبكر الحافظ الاصبهانى توفى فى رمضان هذه السنة .

٤٥٧ - ابراهيم بن محمد

ابن جعفر بن اسحاق الباقرحى ولد سنة خمس وعشرين وثلثمائة وسمع الحسين ابن يحيى بن عياش وعلى بن محمد المصرى فى آخرين وكان صدوقا حسن النقل جيد الضبط من اهل العلم والمعرفة والادب واستخلفه القاضى ابوبكر بن منير على الفرضة وشهد عنده وشهد عند ابى عبد الله الضبى وابى محمد بن الأكفانى وكان ينتحل فى الفقه مذهب ابن جرير وكان يسكن الجانب الشرقى وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة ودفن بقرب قبر أبى حنيفة .

٤٥٨ - تركان بن الفرج

ابن تركان بن بنان ابو الحسين الباقلاوى كان يسكن باب الشام وحدث عن ابى بكر الشافعى وابن مقسم وكان صدوقا توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

٤٥٩ - الحسين بن قلابوس

ابن عبد الله ابوعبد الله التركى سمع ابا الفضل الزهرى .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كان شيخنا دينا فقيرا مستورا وتوفى فى رجب هذه السنة .

٤٦٠ - عبيد الله بن احمد

ابن جعفر ابو تغلب(١) القاضى له شعر ورسائل وكان بينه وبين الوزير المغربى مكاتبات وكان ينوب عن ابى خازم القاضى فى الجانب الشرقى من واسط

(١) ص - ابو ثعلب

توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

٤٦١ - عبد الصمد بن بابك

ابو القاسم الشاعر وشعره مستحسن قدم عـلى الصاحب بن عباد فقال انت ابن بابك فقال انا ابن بابك توفى فى شوال هذه السنة (١) .

٤٦٢ - عبد الواحد بن محمد ابو عمر بن مهدى

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابوبكر الخطيب قال عبدالواحد بن محمد ابن عبدالله بن مهدى بن خشنام بن النعمان بن مخلد ابوعمر البزاز الفارسى كازرونى الاصل سمع القاضى المحاملى ومحمد بن مخلد وابن عياش القطان وعبدالله بن احمد بن اسحاق الجوهرى ومحمد بن اسمعيل الفارسى ومحمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة وابا العباس بن عقدة واسمعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمر والرزاز وابا عمرو بن السماك كتبنا عنه وكان ثقة امينا يسكن درب الزعفرانى . قال وسمعت محمد بن على بن مخلد الوراق يذكر ان مولده فى سنة ثمان عشرة وثلثمائة ومات فجاءة فى يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء النصف من رجب سنة عشر واربعمائة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٤٦٣ - عبد الواحد بن عبد العزيز

ابن الحارث بن راشد ابو الفضل التميمى حدث عن النجاد والبغوى وابن الجعابى . قال الخطيب كتبنا عنه وكان صدوقا ، توفى فى ذى القعدة (٢) من هذه السنة ودفن الى جنب قبر احمد بن حنبل وصلى عليه نحو خمسين الفا .

٤٦٤ - عبد الواحد بن محمد

ابن عثمان ابو القاسم البجلى من ولد جرير بن عبدالله . سمع النجاد والخلدى وتقلد القضاء على مواضع وكان ثقة ، توفى فى رجب هذه السنة .

---

(١) هذه الترجمة ليست فى ص (٢) تاريخ بغداد - ذى الحجة - ج ١١ ص ١٤

٤٦٥ - محمد بن اسد

ابن على بن سعيد ابو الحسن الكاتب المقرئ سمع ابا بكر النجاد وجعفر الخلدى وغيرهما وكان صدوقا وتوفى يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم ودفن بالشونيزى .

٤٦٦ - محمد بن المظفر

ابن عبد الله ابو الحسن المعدل المعروف بابن السراج روى عن ابى بكر النجاد وغيره .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال انشدنا محمد بن المظفر قال انشدنى ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى لنفسه .

قد كنت للحدة من ناظرى ... أرى السهى فى الليلة القمره
الآن ما أبصر بدر الدجى ... الابعين تشتكى الشبكره
لأننى انظر منها وقد ... غير منى الدهر ما غيره
ومن طوى الستين من عمره ... راى أمورا فيه مستنكره
وان تخطاها رأى بعدها ... من حادثات النقص(١) مالم يره

توفى ابن المظفر فى جمادى الاولى من هذه السنة .

٤٦٧ - هبة الله بن سلامة

ابو القاسم الضرير المفسر كان من احفظ الناس لتفسير القرآن وكان له حلقة فى جامع المنصور وقد سمع الحديث من أبى بكر بن مالك القطيعى وغيره .

أنبانا محمد بن ابى طاهر البزاز عن أبى طالب العشارى حدثنا هبة الله بن المقرئ حدثنا هبة الله بن سلامة المفسر قال كان لناشيخ نقرأ عليه فى باب محول فمات بعض أصحابه فرآه الشيخ فى النوم فقال مافعل الله بك ؟ قال غفر لى قال فاحالك مع منكر ونكير؟ قال يا استاذ لما أجلسانى وقالا من ربك؟ من نبيك؟ الهمنى الله عز وجل ان قلت لهما بحق ابى بكر وعمر دعانى فقال احدهما للآخر قد اقسم

(١) ص - الدهر

علينا بعظيم دعه فتركانى وانصرفا توفى هبة الله فى هذه السنة فى رجب ودفن فى مقبرة جامع المنصور .

سنة ٤١١

ثم دخلت سنة احدى عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها أنه فى يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من شوال فقد الحاكم صاحب مصر وكان يواصل الركوب ليلا ونهارا ويتصدى له الناس فيقف عليهم ويسمع منهم وكان المصريون موتورون منه فكانوا يدسون اليه الرقاع المختومة بالدعاء والسب له ولأسلافه والوقوع فيه وفى حرمه حتى انتهى فعلهم فى ذلك الى ان عملوا تمثال امرأة من قراطيس بخف وازوار ونصبوها فى بعض الطريق وتركوا فى يدها رقعة مختومة تتضمن كل لعن وشتيمة فلما اجتاز بها لم يشك انها امرأة وان الرقعة رقعة ظلامة فتقدم فأخذها من يدها ففتحها فرأى فى اولها ما استعظمه فقال انظروا هذه المرأة من هى ؟ فقيل انها مثال معمول من قراطيس فقرأ الرقعة كلها وعاد الى القاهرة ودخل الى قصره وتقدم باستدعاء القواد والعرفاء فلما حضروا امرهم بالمصير الى مصر وضربها بالنار ونهبها وقتل من ظفروا به من اهلها فتوجهوا لذلك وعرف المصريون ذلك فقاتلوا عن نفوسهم قتالا بلغوا فيه غاية وسعهم ولحق النهب والنار الاطراف والسواحل التى لم يكن فى اهلها قوة على امتناع ولا قوة على دفاع واستمرت الحرب بين العبيد والرعية ثلاثة ايام والحاكم يركب كل يوم ويشاهد النار ويسمع الصياح ويسأل عن ذلك فيقال له العبيد يحرقون مصر وينهبونها والنار تعمل فى الموضع الفلانى والموضع الفلانى فيظهر التوجع ويقول من امرهم بهذا لعنهم الله فلما كان فى اليوم الثالث اجتمع الاشراف والشيوخ فى الجوامع ورفعوا المصاحف وعجوا بالبكاء وابتهلوا الى الله تعالى فى الدعاء فرحمهم المشارقة والاتراك فانحازوا اليهم وقاتلوا معهم وارسلوا الى الحاكم يقولون

نحن عبيدك ومماليكك وهذا البلد بلدك وفيه حرمنا واولادنا وما علمنا أن اهله جنوا جناية تقتضى سوء المقابلة فان كان هناك باطن لا نعرفه أشعرتنا به وانتظرت علينا الى ان نخرج اموالنا وعيالنا وان كان ما عليه هؤلاء العبيد مخالفا لرايك اطلعتنا فى معاملتهم بما تعامل به المفسد فاجابهم بانى ما اردت ذلك ولا اذنت لهم وقد اذنت لكم فى نصرتهم والايقاع بمن يتعرض بهم .

وراسل العبيد سرا بان كونوا على امركم وحمل اليهم سلاحا قواهم به فاقتتلوا واعادوا الرسالة انا قد عرفنا غرضك انه اهلاك هذا البلد وما يجوز ان نسلم انفسنا واشاروا الى بعض الوعيد فى قصد القاهرة فلما رآهم مستظهرين ركب حماره ووقف بين الفريقين واومأ الى العبيد بالانصراف وسكن الآخرين فقبلوا ذلك وشكروه وسكنت الفتنة وكان قدر ما احرق من مصر ثلثها ونهب نصفها وتتبع المصريون من اخذ من زوجاتهم وبناتهم وابتاعوا من العبيد بعدان فضحوهن حتى قتل منهن نفوسهن خوفا من عار الفواحش المرتكبة منهن ثم زاد ظلم الحاكم وعن له ان يدعى الربوبية فصار قوم من الجهال اذا رأوه يقولون له يا واحدنا يا احدنا يا محيي يا مميت وكان قد اسلم جماعة من اليهود فكانوا يقولون انا نريد ان نعاود شرعنا الاول فيفسح لهم فى الارتداد واوحش اخته بمراسلات قبيحة وقال لها قد وقع الى انك تدخل الرجال اليك فراسلت قائدا يقال له ابن دواس كان شديد الخوف من الحاكم ان يقتله فقالت انى اريد ان القاك اما ان تتنكر لى (وتأتينى –١) واما ان اجىء انا اليك فجاءت اليه فقبل الارض بين يديها وخلوا فقالت له لقد جئتك فى امر احرس نفسى ونفسك فقال انا خادمك فقالت انت تعلم ما يعتقده اخى فيك وانه متى تمكن منك لم يبق عليك وانا كذلك ونحن معه على خطر عظيم وقد انضاف الى ذلك ما قد تظاهر به وهتكه الناموس الذى قد اقامه آباؤنا وزيادة جنونه وحمله نفسه على ما لا يصبر المسلمون على مثله فأنا خائفة أن يثور الناس علينا فيقتلوه ويقتلونا وتنقضى هذه الدولة أقبح انقضاء . قال ! صدقت فما الرأى ؟ قالت ! تحلف لى واحلف لك

(١) ليس فى ص .

على

على كتمان ما جرى بيننا من السر وتعاضدنى على ما فيه الراحة من هذا الرجل. فقال لها السمع والطاعة. فتحالفا على قتله وانهما يقيمان ولده مقامه وتكون انت صاحب جيشه ومديره وانا فلا غرض لى الا سلامة المهجة فأقطعته مما يحصل مائة الف وقالت! اختر لى عبدين من عبيدك تثق بهما على سرك وتعتمد عليهما فى مهمك. فاحضرها عبدين موصوفين بالامانة والشهامة فاستحلفتهما على كتمان ما تخرج به اليهما لخلفا فوهبت لهما الف دينار ووقعت لهما باقطاع وقالت! اريد منكما ان تصعدا غدا الى الجبل فتكمنا (١) فيه فان نوبة الحاكم ان يصعد غدا وليس معه الا الركابى وصبى وينفرد بنفسه فاذا قرب منكما خرجتما فقتلتماه وقتلتما الصبى وسلمت اليهما سكينين من عمل المغاربة وقررت ذلك معهما وكان الحاكم ينظر فى النجوم فنظر فى مولده وقد حكم عليه بقطع فى هذا الوقت وقيل فيه انه متى تجاوزه عاش تتمة نيف وثمانين سنة فلما كانت تلك الليلة احضر والدته وقال لها، على فى هذه قطع عظيم وكأنى بك قد تهتكت وملكت مع اختى فانى ما اخاف عليك اضر منها فتسلمى هذا المفتاح فهو لهذه الخزانة ولى فيها صناديق تشتمل على ثلاثمائة الف دينار فحولها الى قصرك لتكون ذخيرة لك فقبلت الارض وبكت وقالت له، اذا كنت تتصور هذا فارحمنى ودع ركوبك الليلة، فقال، افعل، وكان من رسمه ان يطوف كل ليلة حول القصر من اول الليل الى الصباح فى الف رجل فقعد تلك الليلة (الى ان مضى صدر من الليل - ٢) ثم ضجر واحب الركوب فرفقت به والدته وقالت، اطلب النوم يا مولانا، فنام ثم انتبه وقد بقى من الليل ثلثه فقال، ان لم اركب واتفرج خرجت روحى. فركب وصعد الى الجبل وليس معه الا الصبى فخرج العبدان فطرحاه الى الأرض وقطعا يديه وشقا جوفه ولفاه فى كساء وحملاه الى ابن دواس بعد ان قتلا الصبى فحمله ابن دواس الى اخته فدفنته فى مجلسها وكتمت امره واحضرت الوزير وعرفته الحال واستكتمته واستحلفته على الطاعة ورسمت له مكاتبة ولى العهد عن الحاكم وكان بدمشق بالمبادرة وانفذت

---

(١) ب - فتكمنا (٢) ليس فى ص.

الى احد القواد يقيم فى الطريق فاذا وصل ولى العهد قبض عليه وعدل به الى تنيس وكتبت الى عامل تنيس عن الحاكم بأن يحمل ما قد اجتمع عنده وكان الف الف دينار وألفى الف درهم . وفقد الناس الحاكم فماجوا فى اليوم الثالث وقصدوا الجبل فلم يقعوا على أثر فعادوا الى اخته فسألوها عنه فقالت ! قد كان راسلنى قبل ركوبه واعلمنى انه يغيب سبعة ايام . فانصرفوا على طمأنينة ورتبت ركابية يمضون ويعودون كأنهم يقصدون موضعا ويقولون لكل من يسألهم فارقناه فى الموضع الفلانى وهو عائد يوم كذا ولم تزل الاخت تدعو فى هذه الايام وجوه القواد وتستحلفهم وتعطيهم وألبست ابا الحسن على ابن الحاكم افخر الملابس واستدعت ابن دواس وقالت له ! المعول فى قيام هذه الدولة عليك وتدبيرها موكول اليك وهذا الصبى ولدك فينبغى ان تنتهى فى الخدمة الى غاية وسعك فقبل الارض ووعد بالاخلاص فى الطاعة وأخرجت الصبى وقد لقبته الظاهر لاعزاز دين الله والبسته تاج المعز جد أبيه وأقيمت المأتم على الحاكم ثلاثة ايام ورتبت الامور ترتيبا مهذبا وخلعت على ابن دواس خلعا كثيرة شرفته تشريفا عظيما فخرج فجلس معظما فلما تعالى النهار خرج نسيم صاحب الستر والسيف ومعه مائة رجل كانوا مختصين بركاب السلطان ويحملون سيوفا بين يديه وكانوا يتولون قتل من يؤمر بقتله فسلموا الى ابن دواس يكونون بحكمه وتقدمت الأخت الى نسيم ان يضبط ابواب القصر بالخدم ففعل وقالت له اخرج وقف بين يدى ابن دواس وقل يا عبيد مولانا الظاهر يقول لكم هذا قاتل مولانا الحاكم واعلمهم بالسيف ومرهم بقتله ففعل ثم قتلت جماعة ممن اطلع على سرها فعظمت هيبتها وكان عمر الحاكم سبعا وثلاثين سنة ومدة ولايته خمسا وعشرين سنة .

وفى هذه السنة ولى ابو تمام بن ابى خازم القضاء بواسط من قبل قاضى القضاة ابى الحسن ابن ابى الشوارب .

وفيها انحدر سلطان الدولة الى واسط وخلع على ابى محمد بن سهلان الوزير

وامره

وامره ان يضرب الطبل فى اوقات الصلاة ثم قبض عليه وكحل بعد ذلك . ووقع حرب بين السلاطين عند واسط فاشتدت مجاعتهم فقطعوا عشرين الف رأس من النخل فأكلوا جمارها ودقوا الاجذاع واستفوها واكلوا البغال والكلاب وبيع الكر الحنطة بالف دينار قاشانية وبطل الحج فى هذه السنة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٦٨ - احمد بن موسى

ابن عبد الله بن اسحاق ابوبكر الزاهد المعروف بالروشنائى من اهل مصراثا وهى قرية تحت كلواذى . سمع ابا بكر بن مالك القطيعى وابا محمد بن ماسى وغيرهما .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على الحافظ قال ، احمد بن موسى الروشنائى نعم العبد كان فيه فضل وديانة وصلاح وعبادة كتبت عنه فى قريته وكان له بيت الى جنب مسجده فيدخله ويغلقه على نفسه ويشتغل بالعبادة ولايخرج منه الا لصلاة الجماعة وكان شيخنا ابو الحسين بن بشران يزوره فى الاحيان ويقيم عنده العدد من الايام متبركا برؤيته مستروحا الى مشاهدته .

توفى بمصراثا فى رجب هذه السنة خرج الناس من بغداد حتى حضروا الصلاة عليه وكان الجمع كثيرا جدا ودفن فى قريته .

٤٦٩ - الحسين بن الحسين

ابن على بن المنذر ابو القاسم القاضى ولد سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وسمع اسمعيل الصفار وابا عمرو بن السماك والنجاد والخلدى وغيرهم وكان صدوقا ضابطا صحيح النقل كثير الكتاب حسن الفهم وخلف القاضى ابا عبد الله الحسين بن هارون الضبى على القضاء ببغداد ثم خرج الى ميافارقين فتولى القضاء هنالك سنين كثيرة ثم عاد الى بغداد واقام يحدث بها الى حين وفاته وتوفى فى شعبان هذه السنة .

(نجز الجزء الثالث (١) من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزى الواعظ بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم ورضى الله عن اصحاب رسول الله اجمعين والحمد لله رب العالمين .

ويتلوه فى الذى يليه ثم دخلت سنة اثنتى عشرة واربعمائة فمن الحوادث فيها انه كان حاج العراق قد تأخر عن الحج - ٢) .

(١) كذا (٢) ليست في ب النسخ

النسخ الخطية لهذا المجلد

(١) نسخة محفوظة بمكتبة ايا صوفية باسلامبول تحت رقم (٣٠٩٦) وهى الاصل وعلامتها (ص) .

(٢) نسخة برلين يصفها حضرة الدكتور كرنكو بأنها قديمة صعبة القراءة وعلامتها (ب) .

استحصل حضرة الدكتور سالم الكرنكوى مصحح الدائرة نقولا من النسخة الاولى مأخوذة بالتصوير ثم نسخ هذا الجزء بقلمه من نسخة (ص) ثم قابله على نسخة ب ـ ثم ارسله الينا مع النقول التصويرية المأخوذة من النسخة الاولى فاعدنا المقابلة مرة اخرى لزيادة التوثق .

وقد اعتنى الدكتور المذكور بتصحيح الكتاب جهد الطاقة مع مراجعة تاريخ بغداد وتاريخ ابن جرير وشذرات الذهب وغيرها وعلق كثيرا من الحواشي اثبتنا المهم منها وعلامة حواشيه (ك) واتممنا التصحيح حسب الامكان والله المستعان .

خاتمة الطبع

الحمد لله على احسانه ، حمد ايليق بعظمة شأنه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه سيدنا محمد وآله وصحبه .

وبعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع الجزء السابع من كتاب المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم للامام الشهير ابى الفرج ابن الجوزى رحمه الله وهو من انفس كتب التاريخ جمع بين الوقائع والتراجم . وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة (بدائرة المعارف العثمانية) بحيدرآباد الدكن ادامها الله مصونة عن الفتن والمحن ، فى ظل الملك المؤيد المعان ، الذى اشتهر فضله فى كل مكان ، السلطان بن

السطان ، سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع ميرعثمان على خان بهادر لا زالت مملكته بالعز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء ، وهذه الجمعية تحت

صدارة ذى الفضائل السنية والمفاخر العلية النواب السير حيدرنواز جنگ بهادر رئيس الجمعية و رئيس الوزراء فى الدولة الآصفية ، والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يارجنگ بهادر ، وتحت اعتماد الماجد الاريب الشريف النسيب النواب مهدى يار جنگ بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والمالية فى الدولة الآصفية ومعين امير الجامعة العثمانية ، وضمن ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوى معين عميد الجمعية و مدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية .

وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوى ومولانا محمد طه الندوى ، ومولانا الشيخ عبدالرحمن اليمانى ، ومولانا محمد عادل القدوسى ، ومولانا السيد احمدالله الندوى ، والسيد حسن جمال الليل المدنى ، والشيخ احمد بن محمد اليمانى وطبع بعد ملاحظة مولانا العلامة عبدالله العمادى عضو مجلس الدائرة غفرالله ذنوبهم وستر عيوبهم .

وكان تمام طبعه يوم الاربعاء تاسع عشر من شهر المحرم الحرام سنة ١٣٥٩ ه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين .

فهرس الجزء السابع من المنتظم

صفحة

صفحة

مكى

صفحة

صفحة

صفحة

الفضل

صفحة

صفحة

سنة

صفحة

صفحة

احمد

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

موسى

صفحة

صفحة

عثمان

صفحة

عبيد الله

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

استدراك الخطأ الواقع فى الجزء السابع من المنتظم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥	٣	على ابو على	على ابى على
١١	١٥	النافله	النافلة
١٤	٢٠	وتفه	وثقه
١٥	٤	هدا	هذا
١٧	٢	الالتزاق	لالتزاق
٢٤	١٥	الشامى	الشاعر
٢٥	١٨	فقال	قال
٢٦	١٩	قصديقه	قصيدته
٣٠	١	وتطييب	وتطنيب
»	٥	صقيلاث	صقيلات
٣٤	٢١	التقفى	الثقفى
٣٥	١	اجتهارا	اجتهادا
٣٦	٢٣	سبار	سيار
٣٧	٢	عفده	عقده
٣٨	٢٢	املقب	الملقب
٣٩	٣	اسعد	اصعد
»	٨	فقان	فقال
٤٠	١٧	ابن محمد بن احمد	بن احمد
»	٢١	بروايته يصرح	بروايته فانه يصرح
٤٤	٦	فى تساهل	فيه تساهل
٤٨	٥	صلوات عليه	صلوات الله عليه
»	٦	فتجحمدوا	فتجمدوا

استدراك الخطأ الواقع فى الجزء السابع من المنتظم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٩	٤	هو ثقه	هو ثقة
»	١٦	وعلى	على
٥٠	١٥	كاتوزفوارك	كافور توارك
٥١	١٢	واخذوأ	واخذوا
٥٤	١	من	عن
»	٥	بالمطهرين	بالمطهرين
٥٤	٢٤	تونى او عبد الله	توفى ابو عبد الله
٥٥	١٦	الآحرى	الآجرى
»	١٧	ينا	دينا
٥٧	١٣	جمع	جميع
»	٢٣	اجترنا	اخترناهم
٥٨	»	رخم	رجم
»	١٧	يسدون	يشكرون
»	٢١	يطاله	يطالعه
٥٩	١٢	جفر	جعفر
٦٠	١٧	ثلاثه	ثلاثة
٦١	٩	الدعاء فقبض	الدعاء عليه فقبض
٦١	١٨	سمع عن محمد	سمع من محمد
٦٣	٤	وجعلاه	وجعلا
٦٤	٨	سنة ٢٦٣	٣٦٣
»	١٠	ابو الحسين	ابو الحسن
»	١٣	واسجال	والاسجال

استدراك الخطأ الواقع فى الجزء السابع من المنتظم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
«	٢٣	دعا	دعاه
٦٦	٢٥	سى	صن
٦٧	١٦	على من فيها	على الارض ومن فيها
٦٨	٢	واستعلمنا	واستعلمنا
٧١	٢٢	ابن صاعد	وابن صاعد
٨٣	١٩	لما حلى	لما خل
٨٦	٧	ثلثمائة	ثلثمائة
٨٨	٢٣	لحمه	كه
٩٥	١٦	الصبورنان	المبورمان
«	٢١	نرها	نزها
٩٦	٢٠	يجمعن	أيجمعن
٩٧	٢١	قال	قالا
١٠١	٢٠	حسنويه الحسين	حسنوية ابن الحسين
١٠٧	١٨	عضد الدولة زبزب	زبزب عضد الدولة
١٠٩	١٩	طرق	طريق
١٠	٢٠	واطلق رسومها	واطلق له رسومها
١٢٤	٦	اقرئ	المقرئ
١٢٦	١٥	فاد	قاد
١٢٨	١٩	بالحوشى	بالحوشبى
١٣٠	١٢	بالحسنونى	بالحسنوى
١٣٣	٧	عبدالله	عبيدالله
١٣٥	١٢	التوثيقة	التوثقة

استدراك الخطأ الواقع فى الجزء السابع من المنتظم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٥٥	١٨	الملقلب	الملقب
١٥٦	٣	الفرج	المفرج
١٥٩	١٣	فاديت	ناديت
»	١٦	امام الله	ادام الله
»	٢٠	مكافاثك	مكافأتك
١٦٠	١١	فيما يبديه	فيما يديه
١٦٨	١٦	الجوب	الجواب
١٦٩	٧	الطارين	العطارين
١٧٠	١٩	الازهرى الخلال	الازهرى والخلال
١٧٢	٨	وفى الخميس	وفى يوم الخميس
١٧٧	١٤	من محسنى	من محاسن
١٨١	١٠	دفات	دفعات
١٨٤	٤	ابو عبيد الله	ابو عبدالله
١٩٠	٢١	واخذث	واخذت
١٩٦	٣	قابلت	قال قابلت
٢٠٠	١٧	ثلثمائة	وثلثمائة
٢٠٣	٣	الدعوه	الدعوة
٢٠٤	١٦	حفظ	احفظ
٣٠٥	١٣	وابى داود	وابى بكر بن ابى داود
٢١٢	١٣	الحسنن	الحسن
٢١٩	٢١	ابو الحسن	ابو على الحسن
٢٢٠	٣	ابتفي	ابتغى

صفحة

استدراك الخطأ الواقع في الجزء السابع من المنتظم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٣٨	٣	سته	ستة
٢٤٣	٢١	عصفث	عصفت
٢٦١	٧	خلص	خلص من خلص
»	٢٠	وقث	وقت
٢٧٣	٢١	بن الحسن	بن الحسين
٢٧٥	٢٢	ابن كبج	ابن كج
٢٧٧	٩	وحضر	وحضرت
٢٧٨	١٣	فيقدم على الحديث	فتقدم عليه الحدث
»	٢٠	سمعث	سمعت
٢٩٦	٢٠	فقرأ	نقرأ
٣٠٠	٤	فلم يقعوا	فلم يقفوا
»	١٤	شرفة	وشرفته

المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

الجزء الثامن

تأليف

الشيخ الامام ابى الفرج عبدالرحمن بن على
ابن محمد بن على ابن الجوزى المتوفى
سنة سبع وتسعين وخمسمائة
رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة
حيدرآباد الدكن لا زالت شموس
افاداتها بازغة الى آخر الزمن
سنة ١٣٥٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

سنة ٤١٢

ثم دخلت سنة اثنتى عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه كان حاج العراق تأخر عن الحج سنة عشر وسنة احدى عشر فلما جاءت سنة اثنتى عشرة قصد جماعة من الناس يمين الدولة ابا القاسم محمود ابن سبكتكين وقالوا له، انت سلطان الاسلام واعظم ملوك الارض وفى كل سنة تفتتح من بلاد الكفر قطعة والثواب فى فتح طريق مكة (١) اعظم والتشاغل به اوجب وقد كان بدر بن حسنويه، وما فى اصحابك الامن هو اكبر شأنا منه، يسير الحاج بماله وتدبيره عشرين سنة فانظر لله تعالى واجعل لهذا الامر حظا من اهتمامك، فتقدم الى أبى محمد الناصحى قاضى القضاة فى مملكته بالتأهب للحج ونادى فى سائر اعمال خراسان بالتأهب للسير واطلق للعرب فى البادية ثلاثين الف دينار وسلمها الى الناصحى سوى ما أطلقه من الصدقات فحج بهم ابو الحسن الأقساسى فلما بلغوا فيد حاصرهم العرب فبذل لهم الناصحى خمسة آلاف دينار فلما لم يقنعوا وصمموا على أخذ الحاج وكان متقدمهم رجل يقال له جماز (٢) بن عدى بضم العين من بنى نبهان وكان جبارا فركب فرسه وعليه درعه وبيده رمحه وجال جولة يرهب بها وكان فى جماعة السمرقنديين غلام يعرف بابن عفان يوصف بجودة الرمى فرماه بنبلة فوصلت الى قلبه فسقط ميتا وأفلت الحاج وساروا فحجوا وعادوا سالمين .

وفى هذه السنة قلد القاضى ابو جعفر محمد بن احمد السمنانى الحسبة والمواريث وقرأ الوزير ابن حاجب النعمان عهده وركب بالسواد وخلع على أبى على الحسن ابن الحسين الرخجى خلع الوزارة ولقب مؤيد الملك وقبض قرواش بن المقلد على أبى القاسم المغربى الوزير وأطلقه وعلى أبى القاسم سليمان بن فهد فقتل سليمان نفسه .

---

(١) ب - الحج (٢) ص - حماد

ذكر

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١ ـ احمد بن محمد بن احمد

ابن عبدالله بن اسمعيل بن حفص ابو سعد المالينى الصوفى و مالين قرية من قرى هراة احد الرحالين فى طلب الحديث والمكثرين منه رحل الى البلاد الكثيرة وسمع من اشياخ كثيرى العدد وكتبه من الكتب الطوال والمصنفات الكبار ثم رحل الى مصر فمات بها فى شوال هذه السنة وكان ثقة متقنا صدوقا صالحا .

٢ ـ الحسن بن الحسين بن محمد

ابن الحسين بن رامين ابو محمد القاضى الاستراباذى نزل بغداد وحدث عن أبى بكر الاسماعيلى وغيره وكان صدوقا فقيها فاضلا صالحا توفى فى هذه السنة .

٣ ـ الحسن بن منصور

ابو غالب الوزير الملقب ذا السعادتين ولد بسيراف سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وتقلبت به الامور حتى صحب فخر الملك ولقبه سلطان الدولة وزير الوزراء نجاح الملوك وخلع عليه وجعله ناظرا فى بغداد فلما قطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة (والزم ابا غالب بالانحدار مع الديلم الى خوزستان فانحدر معهم فلما وصل الى الاهواز نادى الديلم بشعار سلطان الدولة (١) وهجموا على ابى غالب فقتلوه فكانت وزارته ثمانية عشر شهرا وثلاثة ايام وعمره ستون سنة وخمسة اشهر وصودر ابنه على ثمانين الف دينار فلما بلغ سلطان الدولة قتل ابى غالب سكن قلبه واطمأن وقال المطرز يرثى ابا غالب .

ابا غالب من للعالى اذا دعت ... ومن عنك يسعى سعيها ويثيب
ومن للمذاكى يصطلين بغارة ... بها السيف عار والسنان خضيب
فتى يستجير الملك ان صرخت به الحوادث اوحنت عليه خطوب
ومن يكشف الغمى (٢) عنه بعزمة ... لما فى قلوب النائبات وجيب

---

(١) سقط من ص (٢) كذا لعله الغماء

٤ – الحسين بن عمرو

ابو عبدالله الغزال سمع ابن السماك والنجاد والخلدى والنقاش قال ابو بكر الخطيب كتبت عنه وكان شيخا صالحا كثير البكاء عند الذكر ومنزله فى شارع دار الرقيق وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٥ – محمد بن عمر

ابو القاسم القزاز الحربى سمع النجاد يروى عنه الخطيب وقال كان ثقة يقرئ القرآن ويصوم الدهر وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٦ – محمد بن عمر

العنبرى الشاعر كان ظريفا اديبا طلق النفس حسن الشعر . اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال انشدنى ابو منصور محمد بن محمد ابن عبدالعزيز العكبرى قال انشدنى ابوبكر العنبرى لنفسه .

انى نظرت الى الزما ... ن واهله نظرا كفانى
فعرفته ... وعرفتهم ... وعرفت عزى من هوانى
فلذاك اطرح الصديـ ... ـق فلا اراه ولا يرانى
وزهدت فيما فى يديـ ... ـه ودونه نيل الأمانى
فتعجبوا لمقالة ... وهب الاقاصى للادانى
وانسل من بين الزحا ... م فما له فى الخلق ثانى

وكان العنبرى يتصوف ثم بان له عيوب الصوفية فذمهم بقصائد قد كتبتها فى تلبيس ابليس توفى العنبرى يوم الخميس ثانى عشر جمادى الاولى من هذه السنة .

٧ – محمد بن احمد بن محمد

ابن احمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد بن خالد ابو الحسن البزاز المعروف بابن

رزقويه

رزقويه كان يذكر له نسبا فى همدان سمع اسمعيل بن محمد الصفار وابا الحسن المصرى(١) وخلقا كثيرا .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال سمعته يقول ولدت يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثلثمائة واول من سمعت منه الصفار واول ماكتبت سنة سبع وثلاثين قال ابن ثابت كان ابن رزقويه يذكر انه درس الفقه وعلق على مذهب الشافعى وكان ثقة صدوقا كثير السماع والكتاب حسن الاعتقاد جميل المذهب مديما لتلاوة القرآن شديدا على اهل البدع ومكث يملى فى جامع المدينة من بعد سنة ثمانين وثلثمائة الى قبل وفاته بمديدة وهو اول شيخ كتبت عنه (واول ما سمعت منه فى سنة ثلاث واربعمائة كتبت عنه - ٢) املاء مجلسا واحدا ثم انقطعت عنه الى سنة ست وعدت فوجدته قد كف بصره فلازمته الى آخر عمره وسمعته يقول والله ما احب الحياة فى الدنيا لكسب ولا تجارة ولكن احبها لذكر الله تعالى ولقراءتى عليكم الحديث هذا قول أبى بكر الخطيب وسمعت البرقانى يسأل عنه فقال ثقة وسمعت الازهرى يذكر أن بعض الوزراء دخل بغداد ففرق مالا كثيرا على اهل العلم وكان ابن رزقويه فى من وجه اليه من ذلك المال نقبلوا كلهم سواه فانه رده تورعا وطلق نفس وكانت وفاته غداة يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى سنة اثنتى عشرة واربعمائة ودفن فى يومه بعد صلاة الظهر فى مقبرة باب الدير بالقرب من معروف الكرخى .

٨ - محمد بن احمد

ابن محمد بن فارس بن سهل ابو الفتح بن ابى الفوارس كان جده سهل يكنى اباالفوارس ولد ابو الفتح فى سحر يوم الاحد لثمان بقين من شوال سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وسمع من ابى بكر النقاش والشافعى وابى على بن الصواف وخلق كثير وسافر فى طلب الحديث الى البلاد وكتب الكثير وجمع وكان

---

(١) ص - المقرئ (٢) ليس فى ص

ذا حفظ و معرفة وامانة وثقة، مشهورا بالصلاح وكتب الناس عنه بانتخابه على الشيوخ وحدث عنه البرقانى وهبة الله الطبرى وكان يسكن بالجانب الشرقى ويملى فى جامع الرصافة وتوفى يوم الاربعاء سادس عشر ذى القعدة من هذه السنة ودفن الى جنب احمد بن حنبل غير أن بينهما قبور التميميين الثلاثة كذا قال القزاز عن الخطيب .

٩ - محمد بن ابراهيم

ابن حوران بن بكران ابوبكر الحداد سمع ابابكر الشافعى وروى عن ابى جعفر ابن بريه كتاب المبتدأ لوهب وكان صدوقا .

١٠ - محمد بن الحسن

ابن محمد ابو العلاء الوراق ولد سنة ثمان عشرة وثلثمائة وسمع اسمعيل بن محمد الصفار واحمد بن كامل القاضى وغيرهما وكان ثقة وكان ينزل فى الجانب الشرقى ناحية سوق يحيى وتوفى يوم الخميس ثانى عشرين ربيع الاول من هذه السنة ودفن فى الخيزرانية .

١١ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن موسى ابوعبدالرحمن السلمى النيسابورى روى عن ابى العباس الاصم وغيره وروى عنه مشايخ البغداديين الازهرى والعشارى وغيرهما وكانت له عناية بأخبار الصوفية فصنف لهم تفسيرا وسننا وتاريخا وجمع شيوخا وتراجم وابوابا وله بنيسابور دويرة معروفة يسكنها الصوفية وفيها قبره وتوفى يوم الاحد ثالث شعبان من هذه السنة .

اخبرنا ابومنصور القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على بن ثابت قال قال لى محمد بن يوسف القطان النيسابورى كان ابوعبدالرحمن غير ثقة ولم يكن سمع من الاصم الا شيئا يسيرا فلما مات الحاكم ابوعبدالله بن البيع حدث عن الاصم بتاريخ يحيى ابن معين وبأشياء كثيرة سواها وكان يضع للصوفية الأحاديث

١٢ - ابو عبدالله بن الدجاجى (١)

القارى المجود قد ذكرنا بعض حاله فى الحج سنة اربع وتسعين و ثلثمائة توفى فى هذه السنة .

١٣ - ابو على الحسن

ابن على الدقاق النيسابورى كان يعظ ويتكلم على الاحوال والمعرفة . اخبرنا ابوالحسن علـى بن احمد بن الحسن الموحد حدثنا ابو سعد عبدالرحمن بن مامون بن على المتولى النيسابورى اخبرنا ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيرى قال سمعت الاستاذ اباعلى الحسن بن على الدقاق يقول فى قوله من تواضع لغنى لأجل دنياه ذهب ثلثادينه قال لأنه تواضع له بلسانه وخدمه بأركانه فلو تواضع له بقلبه ذهب دينه كله وقال عليك بطريق السلامة واياك و التطلع لطرق البلاء ثم أنشد .

ذرينى تجئنى منيتى (٢) مطمئنة ولم أتجشم هول تلك الموارد
رأيت عليات (٣) الامور منوطة بمستودعات فى بطون الاساود

وقال وعند القوم ان سرور الطلب اتم من فرح الوجود لان فرح الوجود بخطر الزوال وحال الطلب برجاء الوصال ، وقال فى قوله (اذكرونى اذكركم) اذكرونى اليوم وانتم احيـاء اذكركم وانتم تحت التراب ان الاحباب اذا اقفرت ديار احبابهم قالوا سقيا لسكانها ورعيا لقطانها كذلك الحق سبحانه اذا اتت علينا الاعوام ونحن فى التراب رحيم (٤) يقول سقيا لعبادى، وقال البلاء الاكبر أن تريد ولاتراد وتدنو وترد الى البعاد ، وقال فى حفت الجنة بالمكاره اذا كان المخلوق لا وصول اليه الا بتحمل المشاق فما ظنك بمن لم يزل وقد قـال فى الكعبة (لم تكونوا بالغيه الابشق الانفس) ثم انشد .

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

قال يعقوب (يا اسفى على يوسف) ويوسف (يقول انت وابى) وانشد.

---

(١) انظر الى اخبار سنة ٣٩٤ المنتظم ج ٧ ص ٢٢٧ (٢) كذا لعله ـ ميتتى (٣) ب ـ غليـات (٤) كذا فى الاصل يعله رميم ـ ح .

جئنا بليلى وهى جنت بغيرنا   وأخرى بنا مجنونة لانريدها

سنة ٤١٣

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الثلاثاء خامس عشر ذى القعدة فتح المارستان المؤيدى الذى بناه مؤيد الملك ابو علی الحسن الرخجى وزير مشرف الدولة بواسط وحملت إليه الادوية والاشربة ورتب له الخزان والاطباء والوكلاء ووقفت عليه الوقوف وجعلت على المعاملات السلطانية مشاهرة .

وفى هذه السنة فى زمن الحج عمد بعض الحاج المصريين الى الحجر الاسود فضربه بدبوس كان فى يده حتى شعثه وكسر قطعا منه وعاجله الناس فقتلوه وثار المكيون بالمصريين ونهبوهم وقتلوا قوما منهم وركب ابو الفتوح الحسن ابن جعفر فاطفأ الفتنة ودفع عن المصريين قال هلال بن المحسن وقيل ان الفاعل مافعله الا وهو من الجهلة الذين كان الحاكم استغواهم وأفسد اديانهم . وقيل كان ذلك فى سنة اربع عشرة . قال وقرأت فى كتاب كتب بمصر فى هذا المعنى كان من جملة من دعاه الخوف الى الانتزاح رجل من اهل البصرة اهوج اثول سار مع الحجيج الى مكة فرقا من السيف وتسترا بالحج فلما وصل اعلن الكفر واظهر ما كان يخفيه فقصد الحجر الاسود فضربه بدبوس فى يده اطارت شظايا ووصلت بعد ذلك ثم ان هذا الكافر عوجل بالقتل .

اخبرنا شيخنا محمد بن ناصر الحافظ قال اخبرنا ابو الغنائم محمد بن على بن ميمون النرسى انبأنا ابو عبد الله محمد بن على بن عبد الرحمن العلوى قال ، فى سنة ثلاث عشرة واربعمائة كسر الحجر الاسود لما صليت الجمعة يوم النفر الاول ولم يكن رجع الناس بعد من منى قام رجل ممن ورد من ناحية مصر باحدى يديه سيف مسلول وبالاخرى دبوس بعد ما قضى الامام الصلاة فقصد ذلك الحجر ليستلمه على الرسم فضرب وجه الحجر ثلاث ضربات متوالية بالدبوس وقال الى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا على يمنعنى عما افعله فانى اهدم هذا البيت وارفعه

فاتقى

فاتقى اكثر الحاضرين وتراجعوا عنه وكاد يفلت وكان رجلا تام اقامة احمر اللون اشقر الشعر سمين الجسم وكان على باب المسجد عشرة من الفرسان على ان ينصروه فاحتسب رجل من اهل اليمن او من اهل مكة او من غيرها فوجأه بخنجر واحتوشه الناس فقتلوه وقطعوه وأحرقوه بالنار وقتل من اتهم بمصاحبته ومعاونته على ذلك المنكر جماعة وأحرقوا بالنار وثارت الفتنة وكان الظاهر من القتلى اكثر من عشرين غير ما اختفى منهم وألحوا فى ذلك اليوم على المغاربة والمصريين بالنهب والسلب وعلى غيرهم فى طريق منى الى البلد . وفى يوم النفر الثانى اضطرب الناس وماجوا وقالوا انه قد اخذ فى اصحاب الخبيث لعنه الله اربعة انفس اعترفوا بانهم مائة بايعوا على ذلك وضربت اعناق هؤلاء الاربعة وتقشر بعض وجه الحجر فى وسطه من تلك الضربات وتخشن وزعم بعض الحاج انه سقط من الحجر ثلاث قطع واحدة فوق اخرى فكأنه يثقب ثلاث ثقب ما يدخل الأنملة فى كل ثقبة وتساقطت منه شظايا مثل الاظفار وطارت منه شقوق يميناوشمالا وخرج مكسره احمر(١) يضرب الى الصفرة محببا مثل الخشخاش فأقام الحجر على ذلك يومين ثم ان بنى شيبة جمعوا ما وجدوه مما سقط منه وعجنوه بالمسك (واللك - ٢) وحشوا تلك المواضع وطلوها بطلاء من ذلك فهو بين لمن تأمله وهو على حاله اليوم .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٤ - عمر بن محمد

ابن عمر ابو على العلوى . سكن بغداد وحدث بها وقد ذكرنا حال ابيه وتوسعه فى الدنيا وكان لعمر هذا مال كثير فقبض عليه قرواش بن المقلد وأخذ منه مائة الف دينار وتوفى فى هذه السنة واستولى السلطان على اكثر امواله وضياعه .

١٥ - دجى بن عبد الله

ابو الحسن الخادم الاسود الخصى مولى الطائع لله كان قريبا منه وخصيصا به

---

(١) ب - اسمر (٢) ليس فى - ص .

يسفر بينه وبين الملوك سمع ابا الفضل بن المامون وغيره وكان سماعه صحيحا وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

١٦ – على بن هلال

ابو الحسن المعروف بابن البواب صاحب الخط الحسن صحب ابن سمعون وكان يقص بجامع المدينة وبلغنا ان ابا الحسن البتى دخل دار فخر الملك ابى غالب فوجد ابن البواب جالسا فى عتبة باب ينتظر خروج فخر الملك فقال جلوس الاستاذ فى العتب رعاية للنسب ، فخرد ابن البواب وقال لو أن الى من أمر الدنيا شيئا ما مكنت مثلك فى الدخول ، فقال البتى ما تترك صنعة الشيخ رحمه الله ، توفى ابو الحسن يوم السبت ثانى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ورثى بابيات منها هذه .

فللقلوب التى ابهجتها حزن ‏ ‏ ‏ وللعيون التى أقررتها سهر
وما لعيش وقد ودعته أرج ‏ ‏ ‏ ولا لليل وقد فارقته سحر

١٧ – على بن عيسى

ابن سليمان(بن محمد بن سليمان–١) بن ابان ابو الحسن الفارسى المعروف بالسكرى الشاعر اصله من نفر وهو بلد على النرس من بلاد الفرس ، ولد ببغداد فى صفر سنة سبع وخمسين وثلثمائة وكان يحفظ القرآن والقراآت وكان متفننا فى الآداب وصحب القاضى ابا بكر بن الطيب واكثر شعره فى مدح الصحابة والرد على الرافضة والنقض على شعرائهم ، توفى فى يوم الثلاثاء سلخ شعبان وقيل يوم الاثنين لثلاث بقين من شعبان ودفن فى مقبرة باب الدير فى الموضع المعروف بتل صافى مقابل قبر معروف وأمر أن يكتب فى لوح وينقش على قبره ابيات قالها وهى .

نفس يا نفس كم تمادين فى الغى ‏ ‏ ‏ وتأتين بالفعال المعيب
راقبى الله واحذرى موضع العر ‏ ‏ ‏ ض وخافى يوم الحساب العصيب

(١) ليس – فى ص .

لايغرنك

لا يغرنك السلامة في العيش فان السليم رهن الخطوب
كل حي فللمنون ولا يدفع بأس المنون كيد الأريب
واعلمي ان للمنية وقتا سوف يأتي بعجلان غير هيوب
فأعدي لذلك اليوم زادا وجوابا لله غير كذوب
ان حب الصديق في موقف الحشر أمان للخائف المطلوب

١٨ – محمد بن احمد بن محمد

ابن منصور ابو جعفر البيع ويعرف بالعتيقي .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال ذكر لي ابنه ابو الحسن انه ولد بروبان سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وحمل الى طرسوس وهو ابن سبع سنين فنشأ بها وسمع الحديث من شيخ كان بها يعرف بالخواتيمي ولم يزل بها حتى غلبت الروم على البلد فانتقل الى دمشق ثم ورد بغداد فسكنها حتى مات بها في يوم الخميس (١) الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاث عشرة واربعمائة قال ابو الحسن وحدثني بشيء يسير وسمعت منه .

١٩ – محمد بن احمد بن يوسف

ابن وصيف ابو بكر الصياد ولد في محرم سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وسمع ابا بكر الشافعي والقطيعي وغيرهما وكان ثقة صدوقا خيرا انتخب عليه ابن أبي الفوارس وتوفي يوم الجمعة لخمس خلون من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة .

٢٠ – محمد بن محمد بن النعمان

ابو عبد الله المعروف بابن المعلم، شيخ الإمامية وعالمها صنف على مذهبهم ومن اصحابه المرتضى وكان لابن المعلم مجلس نظر بداره (بدرب رياح – ٢) بحضرة كافة العلماء، وكانت له منزلة عند امراء الاطراف بميلهم الى مذهبه، توفي في رمضان هذه السنة ورثاه المرتضى فقال .

---

(١) في تاريخ بغداد – يوم الجمعة (٢) ليس في – ص .

من لفضل أخرجت منه خبيئا ومعان فضضت عنها ختاما
من ينير العقول من بعد ما تحـ ـن هموداً ويفتح الافهاما
من يعير الصديق رأيا اذا ما سله فى الخطوب كان حساما

ودفن فى مقبرة... (١)

سنة ٤١٤

ثم دخلت سنة اربع عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه لما سار مشرف الدولة مصعدا الى بغداد روسل الخليفة القادر فى البروز لتلقيه فتلقاه من الزلاقة ولم يكن تلقى احدا من الملوك قبله وخرج فى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من المحرم فركب فى الطيار وعليه السواد والبردة ومن جانبه الايمن الامير ابوجعفر ومن جانبه الايسر الامير ابو القاسم وبين يديه ابو الحسن على بن عبد العزيز وحوالى القبة المرتضى ابو القاسم الموسوى وأبو الحسن الزينبى وقاضى القضاة ابن أبى الشوارب وفى الزبازب المسودة من العباسيين والقضاة والقراء والفقهاء فنزل مشرف الدولة فى زبزبه ومعه خواصه وصعدوا الى الطيار وقد طرح أنجره فوقف فقبل الارض دفعة ثانية وسأله الخليفة عن خبره وعرفه استيحاشه لبعده وانسه الآن بقربه والعسكر واقف بأسره فى شاطىء دجلة والعامة فى الجانبين والساريات وقام مشرف الدولة فنزل فى زبزبة واصعد الطيار .

وفى يوم الجمعة لثلاث بقين من شعبان غدر خليفة بن هراج الكلابى بالقافلة الواردة معه وفى خفارته من مصر وعدل بها الى حلته فأناخ جمالها وأخذ احمالها وصرف اربابها على اسوأ حال وكانت تشتمل عـلى نيف واربعين حملا بزا وثلاثين الف دينار مغربية وعرف الخبر قرواش فركب فى رمضان من الأنبار وتوجه نحوه فهزم قرواش وتمزقت العرب بالمال .

وفى هذه السنة ورد كتاب من يمين الدولة ابى القاسم محمود بن سبكتكين الى القادر بالله يذكر له غزوة فى بلاد الهند وانه اوغل فى بلادهم حتى جاء الى قلعة

---

(١) بياض .

عد فيها ستمائة صنم وقال أتيت قلعة ليس لها فى الدنيا نظير وما اظن بقاعة تسع خمسمائة الف انسان وخمسمائة فيل وعشرين الف دابة ويقوم لهذا العدد بما يكفيه من علوفة وطعام واعان الله حتى طلبوا الامان فآمنت ملكهم وأقررته على ولايته بخراج قرر عليه وانفذ هدايا كثيرة وفيلة ومن الطرف الغريبة طائر على هيئة القمرى ومن خاصته انه اذا حضر على الخوان وكان فى شيء مما قدم سم دمعت عينه وجرى منها ماء تحجر وحك فطلي بما يحك منه الجراحات ذوات الافواه الواسعة فيلحمها فتقبلت هديته وانقلب العبد بنعمة من الله وفضله .

ووزر ابو القاسم المغربى لشرف الدولة (١) بعد الرخجى فقال رجل لكون الوزير كان مشغولا بالنحو .

ويل وعول وويه لدولة ابن بويه
سياسة الملك ليست ما جاء عن سيبويه

وفى هذه السنة حج بالناس ابو الحسن محمد بن الحسن الاقساسى العلوى وعاد على طريق الشام لاضطراب الجادة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢١ - الحسين بن فضل

ابن سهلان ابو محمد الرامهرمزى وزر لسلطان الدولة وبنى سور الحائر من مشهد الحسين عليه السلام فى سنة ثلاث واربعمائة وقتل فى شعبان هذه السنة عن ثلاث وخمسين سنة .

٢٢ - الحسين بن محمد

ابو عبد الله الكشفلى الطبرى ، تفقه على ابى القاسم الداركى وكان فهما فاضلا ودرس بعد ابى حامد فى مسجده وهو مسجد عبد الله بن المبارك بقطيعة الربيع وكان يقرأ عليه فقيه من اهل بلخ فتأخرت نفقته فأضر به ذلك فشكا حاله

---

(١) فى ب - و ص - لمؤيد الدولة وهو لقب الرخجي وهذا وهم من ابن الجوزي - ك .

الى الكشفلى فأخذه ودخل على رجل من التجار بالقطيعة يقال له ابن برويه(١) وسأله ان يقرضه شيئا حتى تأتى نفقته من بلده فأمر بتقديم الطعام فلما اكلوا تقدم الى جارية فاحضرت زنفيلجة(٢) فوزن منها عشرين(٣) دينارا ودفعها اليه وخرج الكشفلى وهو يشكره ورأى الفقيه قد تغير فسأله عن حاله فأخبره انه قد هوى الجارية التى حملت الزنفيلجة فعاد الكشفلى الى ابن برويه فقال له قد وقعنا فى قصة أخرى ، قال ما هى ؟ فأخبره بحال الفقيه مع الجارية فسلمها اليه وقال ربما كان فى قلبها منه مثل ما فى قلبه لها ووصل الفقيه من ابيه ستمائة دينار ، توفى الكشفلى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقابر باب حرب .

٢٣ — الحسين بن الحسن

ابن محمد بن القاسم ابوعبدالله المخزومى الغضائرى سمع الصولى وابن السماك والنجاد والخلدى وكان ثقة ، توفى فى محرم هذه السنة ودفن بقرب قبر احمد بن حنبل .

٢٤ — على بن عبدالله

ابن جهضم ابو الحسن الصوفى صاحب بهجة الاسرار (٤) وكان شيخ الصوفية توفى بمكة وقد ذكروا انه كان كذابا ويقال انه وضع صلاة الرغائب ، وانبأنا شيخنا ابن ناصر عن ابى الفضل بن خيرون قال قد تكلموا فيه .

٢٥ — القاسم بن جعفر

ابن عبد الواحد ابو عمر الهاشمى البصرى (٥) قدم بغداد فى سنة احدى وسبعين وقبلت شهادته ثم قدمها مع ابى محمد بن معروف فى سنة سبع وسبعين

---

(١) كذا فى ب بلا نقط وفى ص — بروته (٢) وعاء شبيه بالكنف تاج العروس (٣) ب — خمسين (٤) ص — الابرار (٥) فى ب (ولد سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وسمع عبد الغافر ابن سلامة وابا على اللؤلؤى وكان ثقة امينا ولى القضاء بالبصرة وقدم الخ) وسيأتى معنى هذه العبارة من نسخة ص

وكانت

وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة سمع عبد الغافر بن سلامة وابا على اللؤلؤى فى خلق وكان ثقة أمينا وولى القضاء بالبصرة وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

٢٦ – محمد بن احمد

ابن الحسين بن يحيى ابو الفرج القاضى الشافعى يعرف بابن سميكة ، حدث عن ابى بكر النجاد وابى على بن الصواف وحبيب بن الحسن القزاز وغيرهم . اخبرنا القزاز اخبرنا ابن ثابت الخطيب قال كتبنا عنه بانتقاء محمد بن ابى الفوارس وكان ثقة وتوفى يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء لست خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع عشرة واربعمائة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢٧ – محمد بن احمد

ابو جعفر النسفى كان عالما بالفقه على مذهب ابى حنيفة وصنف تعليقة مشهورة وكان فقيرا متزهدا فبات ليلة مكروبا من الاضاقة فوقع له فرع من فروع مذهبه فأعجب به فقام قائما يرقص فى داره ويقول اين الملوك وابناء الملوك فسألته زوجته عن حاله فأخبرها فتعجبت توفى فى شعبان هذه السنة .

٢٨ – هلال بن محمد

ابن جعفر بن سعد ان ابو الفتح الحفار ولد سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة سمع اسمعيل الصفار واباعمرو بن السماك والنجاد وابن الصواف وكان صدوقا ينزل بالجانب الشرقى قريبا من الحطابين توفى فى صفر هذه السنة .

سنة – ٤١٥

ثم دخلت سنة خمس عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الوزير المغربى جمع الاتراك والمولدين ليحلفوا لمشرف الدولة وكلف مشرف الدولة المرتضى ونظام الحضرتين ابا الحسن الزينبى وقاضى القضاة واباالحسن بن ابى الشوارب وجماعة من الشهود الحضور فاحلفت

طائفة من القوم نظن الخليفة ان التحالف لنية مدخولة فى حقه فبعث من دار الخليفة من منع الباقين بان يحلفوا وانكر على المرتضى والزينبى وقاضى القضاة حضورهم بلااذن واستدعوا الى دارالخلافة وسرح الطيار واظهر عزم الخليفة على الركوب وتأدى ذلك الى مشرف الدولة وانزعج منه ولم يعرف السبب فيه فبحث عن ذلك اذا به انـه اتصل بالخليفة ان هذا التحالف عليه فترددت الرسائل باستحالة ذلك وانتهى الامر الى ان حلف مشرف الدولة على الطاعة والمخالصـة للخليفة وكان وقوع اليمين فى يوم الخميس الحادى عشر من صفر وتولى اخذها واستيفاءها القاضى ابوجعفر السمنانى ثم حلف الخليفة لمشرف الدولة .

وفى رجب وقع العقد لمشرف الدولة على بنت علاء الدولة ابى جعفر بن كاكويه وكان الصداق خمسين الف دينار .

وفى هذه السنة تأخر الحاج الخراسانية للاشفاق من فساد طريق مكة وفيها حج بالناس ابوالحسن الاقساسى وحج معه حسنك صاحب محمود بن سبكتكين فنفذ اليهما صاحب مصر خلعا وصلة فسارا الى العراق ولم يدخل حسنك بغداد خوفا ان ينكر عليه من دار الخلافة فكوتب محمود بن سبكتكين بما فعله حسنك فنفذ برسوله ومعه الخلع المصرية فاحرقت على باب النوبى وعاد الحاج عـلى طريق الشام وورد كثير منهم فى السفن من طريق الفرات وجاء قوم على الظهر الى اوانا وذاك لأنهم عللوا العرب فى ممرهم بأنا سنرضيـكم فخافوا ان يصيروا فى ايديهم بحكمهم فعرجوا الى تلك الطريق لطلب السلامة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٩ـ احمد بن محمد

ابن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خـالد بن الرفيل ابو الفرج المعدل المعروف بابن المسلمة ، ولد فى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وسمع أباه واحمد

ابن كامل والنجاد والخطبي ودعلج بن احمد وغيرهم وكان ثقة يسكن (في الجانب الشرقي - ١) بدرب سليم ويملي في كل سنة مجلسا واحدا في اول المحرم وكان عاقلا فاضلا كثير المعروف وداره مألفا لاهل العلم .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني رئيس الرؤساء ابو القاسم علي بن الحسن (٢) بن احمد بن محمد قال كان جدي يختلف في درس الفقه الى ابي بكر الرازي وكان يصوم الدهر وكان يقرأ كل يوم سبع القرآن بالنهار ويعيده بعينه في ليلته في ورده قال رئيس الرؤساء ورأيت اباالحسين القدوري الفقيه بعد موته في المنام فقلت له كيف حالك ؟ فتغير وجهه ودق حتى صار كهيئة الوجه المرئي في السيف دقة وطولا واشار الى صعوبة الامر فقلت كيف حال الشيخ ابي الفرج ؟ يعني جده فعاد وجهه الى ما كان عليه وقال لي ومن مثل الشيخ ابي الفرج ؟ ذاك ثم رفع يده الى السماء فقلت في نفسي يريد بهذا قول الله تعالى (وهم في الغرفات آمنون) توفي ابو الفرج ابن المسلمة في ذي القعدة من هذه السنة .

٣٠ - احمد بن محمد بن احمد

ابن القاسم ابو الحسن المحاملي كان ابوه احد الشهود ببغداد وتفقه على ابي حامد وبرع وصنف المصنفات المشهورة وكان ابو حامد يقول هو احفظ للفقه مني وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وهو شاب .

٣١ - سلطان الدولة

ابن بهاء الدولة توفي بشيراز عن اثنتين وثلاثين سنة وخمسة اشهر .

٣٢ - عبيد الله بن عمر

ابن علي بن الاشرس ابو القاسم الفقيه المقرئ المعروف بابن البقال سمع النجاد وابا علي بن الصواف قال الخطيب سمعنا منه بانتقاء ابن ابي الفوارس وكان ثقة

---

(١) ليس في ص (٢) ص - الحسين .

وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٣٣ - عبيد الله(١) بن عبد الله

ابن الحسين ابو القاسم الخفاف المعروف بابن النقيب .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال رأى الشبلى وسمع من ابى طالب ابن البهلول وكان سماعه صحيحا وكان شديدا فى السنة وبلغنى انه جلس للتهنئة لما مات ابن المعلم شيخ الرافضة وقال ما ابالى اى وقت مت بعدأن شاهدت موت ابن المعلم ، قال وسمعت رئيس الروساء ابا القاسم وكان ينزل فى جواره ناحية الرصافة قال مكث كذا وكذا سنة ذهب عنى حفظ عددها كثرة يصلى الفجر على وضوء العشاء ويحيى الليل بالتهجد قال الخطيب وسألته عن مولده فقال ولدت سنة خمس وثلثمائة ومات ابوبكر بن مجاهد فى سنة اربع وعشرين ولى تسع عشرة سنة وأذكر من الخلفاء المقتدر والقاهر والراضى والمتقى والمستكفى والمطيع والطائع والقادر والغالب خطب له بولاية العهد توفى ابن النقيب فى سلخ شعبان هذه السنة .

٣٤ - عمر بن عبد الله

ابن عمر بن تعويذ ابو حفص الدلال توفى فى هذه السنة . قال المصنف سمعت ابا الفضل الارموى يقول سمعت ابا الحسين بن المهتدى يقول سمعت عمر ابن عبد الله بن تعويذ يقول سمعت الشبلى يقول .

وقد كان شيء يسمى السرور   قديما سمعنا به ما فعل
خليلى ان دام هم النفوس   قليلا على ما نراه قتل
مؤمل دنيا لتبقى له   فمات المؤمل قبل الامل .

٣٥ - على بن محمد

ابن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران ابو الحسين المعدل ، سمع على بن محمد المصرى واسمعيل بن محمد الصفار والحسين بن صفوان وغيرهم وكان صدوقا

(١) ص - عبدالله

ثقة

ثقة ثبتا حسن الاخلاق تام المروءة توفى فى شعبان هذه السنة وقيل فى رجب عن سبع وثمانين سنة ودفن بباب حرب .

٣٦ - على بن عبد الصمد

ابو الحسن الشيرازى ويعرف بابن أبى على تولى حجبة القادر بالله فى شوال سنة تسع وثمانين وثلثمائة فلم يزل على ولايته الى سنة ثمان واربعمائة وكثرت الفتن فجاء الى دار الخليفة واظهر التوبة من العمل وأشهد على نفسه بذلك فى الموكب فولى بعده ابو مقاتل فأراد دخول الكرخ فمنعه أهلها فاحرق الدكاكين والجعافرة فصارت تلولا فعاد على بن أبى على الى الولاية فى سنة تسع واربعمائة وقتل الموسومين بالفتن من الشيعة والسنة ونفى ابن المعلم فقيه الامامية وجماعة من الوعاظ واهل السنة ونسبهم الى معاونة اهل الفتن فقامت الهيبة وسكن البلد فلما ولى ابو القاسم المغربى الوزارة صادر على بن أبى على على خمسة آلاف دينار مغربية والف عليه العيارين فقتلوه على باب درب الديزج ليلة النصف من رجب هذه السنة وتولى المعونة بعده ابو على الحسن بن احمد غلام ابن المدهد ، (وكان مهيار الشاعر الحى والمطرز الشاعر كوسجا - ١) .

٣٧ - محمد بن المظفر

ابن على بن حرب ابو بكر الدينورى الصالح ، توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٣٨ - محمد بن الحسن

ابو الحسن الأقساسى العلوى وهو من ولد محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على حج بالناس سنين كثيرة نيابة عن المرتضى الموسوى وله شعر مليح ومنه قوله فى غلام اسمه بدر .

يا بدر وجهك بدر وغنج عينيك سحر

---

(١) هكذا هذه العبارة فى - ب وص .

وماء خـــديك ورد   وماء ثغرك خمر
امرت عنـــك بصبر   وليس لى عنك صبر
تامرنى بـالتـــــلى   مالى مع الشوق امر

توفى فى هذه السنة ورثاه المرتضى بأبيات منها قوله .

وقد خطف الموت كل الرجال   ومثلك من بيننا ما خطف
وما كنت الا ابى الجنـان   عـلى الضيم محتميا بالانف
خليا من العار صفر الازار   مدى الدهر من دنس او نطف

٣٩ - محمد بن احمد

ابن عمر بن علی ابو الحسن ويعرف بابن الصابونى ولد سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وسمع ابا بكر الشافعى وغيره وكان صدوقا وتوفى يوم الخميس السادس عشر من رجب ودفن فى مقبرة باب الشام .

٤٠ - محمد بن احمد

ابن محمد بن احمد بن الفرج بن ابى طاهر ابو عبدالله الدقاق ويعرف بابن البياض ولد فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وسمع احمد بن سلمان وجعفر الخلدى وابا بكر الشافعى وغيرهم .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن ثابت قال كان الدقاق شيخا فاضلا دينا صالحا ثقة من اهل القرآن ومات فى يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس عشرة واربعمائة .

٤١ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن الفضل ابو الحسين الازرق القطان سمع اسمعيل الصفار وابا عمرو بن السماك وابا بكر النجاد وجعفر الخلدى فى آخرين وكان ثقة وتوفى فى رمضان هذه السنة ودفن فى مقبرة باب الدير .

سنة ٤١٦

ثم دخلت سنة ست عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان العيارين انبسطوا انبساطا اسرفوا فيه وخرقوا هيبة السلطان وواصلوا العملات واراقوا الدماء (١)

وفى ربيع الآخر توفى الملك مشرف الدولة ونهبت الخزائن واستقر الامر على تولية جلال الدولة ابى طاهر فخطب له على المنابر وهو بالبصرة تخلع على شرف الملك ابن ماكولا وزيره ولقبه علم الدين سعد الدولة امين الملة شرف الملك وهو اول من لقب بالالقاب الكثيرة ثم تاخر اصعاده لما عليه الامور من الانتشار واعلم بان الملك يحتاج الى المال وليس عنده فاظهر الجند الخوض فى امر الملك ابى كاليجار ثم تظاهروا بعقد الامر له وانحدر الاصفهسلارية الى دار الخلافة وراسلوا الخليفة وعددوا ما عاملهم به جلال الدولة من اغفال امرهم واهمال تدبيرهم وانهم قد عدلوا الى ابى كاليجار اذ كان ولى عهد ابيه سلطان الدولة الذى استخلفه بهاء الدولة عليهم فتوقف الجواب ثم عادوا فقيل لهم نحن نؤثرون لما تؤثرونه وخرج الامر باقامة الخطبة للملك ابى كاليجار واقيمت له فى يوم الجمعة سادس عشر شوال فكوتب جلال الدولة بذلك فاصعد من واسط .

وكان صاحب مصر قد انفذ الى يمين الدولة محمود بن سبكتكين خلعة مع ابى العباس احمد بن محمد الرشيدى الملقب زين القضاة الى الخليفة بحاس القادر بالله فى يوم الخميس لتسع بقين من جمادى الآخرة لأبى العباس الرشيدى بعد أن جمع القضاة والشهود والفقهاء والاماثل واحضر ابو العباس ما كان حمله صاحب مصر وأدى رسالة يمين الدولة بأنه الخادم المخلص الذى يرى الطاعة فرضا ويبرأ من كل ما يخالف الدولة (٢) العباسية فلما كان فيما بعد هذا اليوم اخرجت الثياب الى باب النوبى وحفرت حفرة طرح فيها الحطب ووضعت الثياب

---

(١) ص - واراقة (٢) ب - الدعوة

فوقه وضربت بالنار وابو الحسن على بن عبدالعزيز والحجاب حاضرون والعوام ينظرون وسبك المركب فخرج وزن فضة اربعة الآف وخمسمائة واثنتين وستين درهما فتصدق به على ضعفاء بنى هاشم .

وفى هذه السنة زاد امر العيارين وكبسوا دور الناس نهارا وفى الليل بالمشاعل والموكبيات وكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره ويستخرجونها منه بالضرب كما يفعل المصادرون ولايجد المستغيث مغيثا وقتلوا ظاهرا وانبسطوا على الاتراك وخرج اصحاب الشرط من البلد وقتل كثير من المتصلين بهم وعملت الابواب واوثقت على الدروب ولم يغن ذلك شيئا واحرقت دار الشريف المرتضى على الصراة وقلع هو بابقيها وانتقل الى درب جميل وكان الاتراك قد احرقوا طاق الحرانى لفتنة جرت بينهم وبين العيارين والعامة وكان هذا الاختلاط من شهر رجب سنة خمس عشرة الى آخر سنة ست عشرة وغلت الاسعار وفى هذه السنة بيع الكر بثمانين دينارا فخرج خلق من اوطانهم .

وتأخر فى هذه السنة ورود الحاج الخراسانية فلم يحج احد من خراسان ولا العراق .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٢- سابور بن اردشير

وزر لبهاء الدولة ابى نصر بن عضد الدولة ثلاث مرات وكان كاتبا شديدا وابتاع دارا بين السورين فى سنة احدى وثمانين وثلثمائة وحمل اليها كتب العلم من كل فن وسماها دار العلم وكان فيها اكثر من عشرة آلاف مجلد ووقف عليها الوقوف وبقيت سبعين سنة واحرقت عند مجىء طغرلبك فى سنة خمسين واربعمائة ووزر لشرف الدولة بن عضد الدولة وكان عفيفا عن الاموال كثير الخير سليم الباطن وكان اذا سمع الاذان ترك ما هو فيه من الاشغال وقام الى الصلاة ولم يعبأ بشيء الا انه كان يكثر الولاية والعزل فولى بعض العمال عكبرا

فقال له ايها الوزير كيف ترى أستاجر السمارية مصعدا ومنحدرا فتبسم وقال امض ساكنا وتوفى ببغداد هذه السنة وقد قارب السبعين .

٤٣ - عثمان النيسابورى

الخركوشى الواعظ كان يعظ الناس وله كتاب صنفه فى الوعظ من ابرد الاشياء وفيه احاديث كثيرة موضوعة وكلمات مرذولة لكنه قد كان فيه خير دخل على القادر فى سنة ست وتسعين وثلثمائة فوقف بين يديه وقال اطال الله بقاء امير المؤمنين حدثنى فلان عن فلان عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لكل امام دعوة مجابة فان رأى امير المؤمنين ان يخصنى فى هذا اليوم بدعوة ، فقال له بارك الله عليك وفيك . وكان له حشمة عظيمة ومحلته حمى يلجأ اليها . وكان محمود بن سبكتكين اذا رآه يقوم له ويستقبله اذا قصده فدخل عليه (محمود ـ ١) يوما وقال له قد ضاق صدرى كيف قد صرت تكدى ؟ فقال كيف ؟ قال بلغنى أنك تأخذ اموال الضعفاء وهذا هو الكدية ، وكان محمود قد سقط على اهل نيسابور شيئا فكف عن ذلك . ووقع بنيسابور جرف فأخذ يغسل الموتى (ويواريهم ـ ٢) فغسل عشرة آلاف .

٤٤ - محمد بن الحسن

ابن صالحان ابو منصور . وزر لشرف الدولة أبى الفوارس بن عضد الدولة ثم لأخيه بهاء الدولة وكان يحب الخير والعلماء ويميل الى العدل ويفضل على الناس واذا سمع الاذان ترك شغله ونهض لأداء الفرض وكان له مجلس نظر يحضر اهل العلم وكان يعطى العلماء والشعراء وتوفى ببغداد فى رمضان هذه السنة عن ست وسبعين سنة . وكان ابو على اسمعيل الموفق يخلف ابا منصور فأتاه بشر بن هارون النصرانى فقال انى قد هجوت الوزير ابا منصور بابيات فيها .

قالوا مضيت الى الوزير فقلت بظر ام الوزير
يلقى الكرام نعم وماذا فيلقى جوف بئر

(١) من ـ ص (٢) ليس فى ص .

فقال لو سمعها منك لحمدت امرك معه، فقال ماعليك ان انشدتها اياه، قال ما نؤثر، قال مائة درهم وعشرة اقفزة حنطة. فدخل على الوزير وقال له قد انعمت على بما تقصر شكرى عنه وقد حسدنى قوم على قربى منك وقالوا أبياتا على لسانى فيك فأخاف ان تصدق ذلك اذا سمعته، فقال، لا تخف فما الابيات؟ فأنشده اياه فضحك وخرج وكتب له ابوعلى بالدراهم والحنطة على وكيله فدافعه فكتب اليه .

ايها السيد الكريم الجليل هل الى نظرة اليك سبيل
فأناجيك باشتكاء وكيل ليس حسبى وليس نعم الوكيل

٤٥ - مشرف الدولة

ابو على بن بهاء الدولة، اصابه مرض حاد فتوفى لثمان بقين من ربيع الاول عن ثلاث وعشرين سنة وثلاثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت مدة امارته خمس سنين وشهرا وخمسة وعشرين يوما .

سنة ٤١٧

ثم دخلت سنة سبع عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الاصفهسلارية وردوا الى بغداد فراسلوا العيارين وكانوا قد كثروا بالانصراف عن البلد فلم يلتفتوا الى هذه المراسلة وخرجوا الى مضارب الاصفهسلارية وصاحوا وشتموا ووقعت حرب طول النهار واصبح الجند على غيظ وحنق فلبسوا السلاح وضربوا الدبادب كما يفعل فى الحرب ودخلوا الكرخ ووقعت النار فأحرق من الدكاكين(١) الى النحاسين وبعض باب الساكين وسائر الابواب التى كانوا يتحصنون بها ونهبت الكرخ فى هذا اليوم وهو يوم الاحد لعشر بقين من المحرم وأخذ الشيء الكثير من القطيعة ودرب رباح وفيه كانت دار أبى يعلى ابن الموصلى رئيس العيارين وأخذ من درب أبى خلف الاموال خص بها من دار ابن زيرك البيع وقلعت الابواب من درب

(١) ص - الدقاقين

عون وسائر اسواق الكرخ السالمة من الحريق واصبح الناس فى اليوم الثالث على خطة صعبة وكان ما انتهبه العوام من غير اهل الكرخ اكثر مما نهبه الاتراك ومضى المرتضى مستوحشا مما جرى الى دار الخليفة فانحدر الاصفهسلارية وسألوا التقدم اليه بالرجوع فخلع عليه ثم تقدم اليه بالعود ثم حفظت الحال واتسعت المصادرات وقرر على الكرخ مائة الف دينار .

وفى ربيع الآخر شهد ابو عبد الله (١) الحسين بن على الصيمرى عند قاضى القضاة ابن ابى الشوارب بعد ان استتابه عما ذكر عنه من الاعتزال .

وفى شهر رمضان انقض كوكب عظيم الضوء كان له دوى كدوى الرعد .

وجاء فى هذه السنة برد لم يعهد مثله منذ يوم الثلاثاء سلخ شوال والى يوم الثلاثاء لعشر بقين من ذى الحجة على الدوام وجمد الماء طول هذه المدة ثخينا حتى فى حافات دجلة والانهار الواسعة واما السواقى ومجارى الماء فانها كانت تجمد طولا وعرضا وقاسى الناس من هذا شدة وامتنع كثير منهم من التصرف والحركة وتأخرت الزيادة فى دجلة والفرات وامتنع المطر فوقفت العمارة فلم يزرع فى السواد الا القليل .

وفى هذه السنة اعتقل جلال الدولة ابا سعد بن ماكولة (٢) وزيره واستوزر ابن عمه ابا على بن ماكولة (٢) .

وتأخر الحاج الخراسانية فى هذه السنة وبطل الحج من خراسان والعراق .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٦ - احمد بن محمد

ابن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب ابو الحسن القرشى الاموى ! ولى قضاء البصرة قديما ثم قضاء القضاة بعد ابى محمد بن الاكفانى فى ثالث شعبان سنة خمس واربعمائة ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان عفيفا

---

(١) ص - ابو على - (٢) كذا والمعروف ماكولا - ح

نزها وقد سمع من ابى عمر الزاهد وعبد الباقى بن قانع الا انه لم يحدث .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنى القاضى ابو العلاء الواسطى قال ان المتوكل دعا محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب واحمد بن المعدل وابراهيم التيمى من البصرة وعرض على كل واحد منهم قضاء القضاة(١) فاحتج محمد بن عبد الملك بالسن العالية وغير ذلك واحتج احمد بن المعدل بضعف البصر وغير ذلك وامتنع ابراهيم التيمى فقال لم يبق غيرك وجزم عليه فولى فنزل حال ابراهيم التيمى عند اهل العلم وعلت حالة الآخرين ، قال ابو العلاء فيرى الناس ان بركة امتناع محمد بن عبد الملك دخلت على ولده فولى منهم اربعة وعشرون قاضيا منهم ثمانية تقلدوا قضاء القضاة وآخرهم ابو الحسن احمد بن محمد ومارأينا مثله جلالة ونزاهة وصيانة وشرفا .

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا الخطيب قال حدثنى القاضى ابو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى قال كان بينى وبين القاضى ابى الحسن ابن ابى الشوارب بالبصرة أنس كثير وامتزاج شديد حتى كان يعدنى ولدا وأعده والدا فما علمت له سرا قط اوظهر عليه استحيى منه وكان بالبصرة رجل من وجوهها واسع الحال كثير المال جدا يعرف بابن نصر بن عبدويه فقال لى وقد دخلت عليه عائدا له فى علة الموت فى صدرى سر واريد اطلاعك عليه، لما ولى القاضى ابو الحسن بن أبى الشوارب القضاء بالبصرة فى ايام بهاء الدولة وكان بينى وبينه من المودة ما شهرته تغنى عن ذكره مضيت اليه وقلت له قد علمت ان هذا الامر الذى تقلدته يحتاج فيه الى مؤن كثيرة وامور لا يقدر عليها وقد احضرتك مائتى دينار وتعلم انى ممن لا يطلب قضاء ولا شهادة ولا بينى وبين احد خصومة احتاج اليها فى الترافع اليك وان حدث بى حدث اقتضى الترافع اليك فبالله عليك الا حكمت علىّ فى ذلك بما يجب على يهودى لو كان فى موضعى واسألك ان تقبض منى هذه الدنانير تستعين بها على امرك فان قبلتها بسبب المودة التى بيننا فأنت فى حل منها فى الدنيا والآخرة وان كرهت قبولها على هذا الوجه فهى قرض لى عليك فقال ، اعلم

ان

(١) تاريخ بغداد - قضاء البصرة .

ان الأمر كما ذكرته وواللہ انى لمحتاج اليها ولكن لا يرانى الله قبلت اعانة على هذا الأمر واسألك بالله ان اطلعت احدا على هذا السر ما دمت فى الدنيا فوالله ما ذكرت لأحد قبل هذا الوقت ، قال ابن حبيب ومات من يومه ذلك توفى ابن ابى الشوارب فى شوال هذه السنة .

٤٧ – ابراهيم بن عبد الواحد

ابن محمد بن الحباب ابو القاسم الدلال . سمع محمد بن عبد الله الشافعى وغيره وكان ثقة يسكن الجانب الشرقى وتوفى فى صفر هذه السنة .

٤٨ – جعفر بن بأبى(١)

ابو مسلم الختلى . سمع ابن بطة ودرس فقه الشافعى على ابى حامد الاسفرائينى وكان ثقة فاضلا دينا وتوفى فى رمضان هذه السنة .

٤٩ – عبد الله(٢) بن جعفر

ابو سعد ابن باكويه وزر لجلال الدولة ابى طاهر واعتقله ومات فى اعتقاله فى هذه السنة وكان اديبا شاعرا .

٥٠ – عمر بن احمد

ابن ابراهيم بن عبدويه ابو حازم الهذلى النيسابورى . سمع اسمعيل بن نجيد وابا بكر الاسماعيلى وخلقا كثيرا روى عنه محمد بن ابى الفوارس والتنوخى وابو بكر الخطيب وكان ثقة صادقا عارفا حافظا سمع الناس بافادته وكتبوا بانتخابه وتوفى فى عيد الفطر من هذه السنة .

٥١ – عمر بن احمد

ابن عثمان ابو حفص البزاز العكبرى ولد سنة عشرين وثلثمائة . سمع النقاش وكان ثقة مقبول الشهادة عند الحكام وتوفى فى هذه السنة .

---

(١) كذا فى الاصل وفى تاريخ بغداد جعفر بن بابا ابو مسلم الختلى (٢) ب – عبد الواحد .

٥٢ - على بن احمد

ابن عمر بن حفص ابو الحسن المقرئ المعروف بابن الحمامى ولد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وسمع ابا عمرو وابن السماك والنجاد والخلدى وخلقا كثيرا وكان صدوقا دينا فاضلا حسن الاعتقاد وتفرد بأسانيد القراآت وعلوها فى وقته وكان ينزل سوق السلاح من دار المملكة .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال حدثنى نصر بن ابراهيم الفقيه قال سمعت سليم بن ايوب الرازى يقول سمعت ابا الفتح بن ابى الفوارس يقول لو رحل رجل من خراسان ليسمع كلمة من ابى الحسن الحمامى او من ابى احمد الفرضى لم تكن رحلته ضائعة عندنا . توفى ابو الحسن الحمامى رابع عشرين من شعبان هذه السنة عن تسع وثمانين سنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٥٣ - محمد بن احمد

ابن ابراهيم بن مشاذى ابو الحسن الهمذانى . اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال كتبت عنه عند رجوعه من الحج وذلك فى سنة تسع واربعمائة وكان ثقة .

٥٤ - محمد بن احمد

ابن الحسن بن الحسن بن اسحاق ابو الحسن البزاز . اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال محمد بن احمد ابو الحسن البزاز سمع بمكة من عبدالله بن محمد بن اسحاق الفاكهى واحمد بن محبوب الفقيه كتبنا عنه بعد أن كف بصره وكان ثقة وتوفى فى سنة سبع عشرة واربعمائة .

سنة ٤١٨

ثم دخلت سنة ثمان عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في آخر نهار الخميس العاشر من ربيع الآخر جاء برد كبار

بنواحي

بنواحى قطربل والنعمانية والنيل واثر فى غلات هذه النواحى وقتل كثيرا من الوحش والغنم وقيل انه كان فى البردة منه ما وزنه رطلان واكثر وجاء فى ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من هذا الشهر فى مدينة السلام برد كبير كقدر البيض واكبر بعد مطر متصل، وورد الكتاب من واسط بانه سقط من البرد ما كان وزن الواحدة منه ارطالا فهلكت الغلات ولم يصح منها الا الأقل.

وفى ربيع الآخر قصد الاصفهسلارية والغلمان دار الخليفة وراسلوه بأنك انت مالك الامور وقد كنا عند وفاة الملك مشرف الدوله اخترنا جلال الدولة تقديرا منا انه ينظر فى امورنا فأغفلنا فعدلنا الى ابى كاليجار ظنا منه انه يحقق ما يعدنا به فكنا على اقبح من الحالة الاولى ولابد من تدبير امورنا فخرج الجواب بأنكم ابناء دولتنا وأول ما نأمركم به ان تكونوا كلمتكم واحدة وبعد فقد جرى الأمر من عقد الامر لأبى طاهر ثم نقضه ثم ساعدناكم عليه وفيه قبيح علينا وعليكم ثم عقدتم لأبى كاليجار عقدا لايحسن حله من غير روية ولبنى بويه فى رقابنا عهود لايجوز العدول عنها والوجه ان تدعونا حتى نكاتب ابا كاليجار ونعرف ما عنده ثم كوتب انك ان لم تتدارك الأمر خرج عن اليد، ثم آل الامر أن عادوا وسألوا التقدم بالخطبة لجلال الدولة ابى طاهر واقيمت الخطبة له.

وكتب الامير يمين الدولة محمود الى الخليفة كتابا يذكر فيه مافتحه من بلاد الهند وكسره الصنم المعروف بسومنات وكان فى كتابه ان اصناف الخلق افتتنوا بهذا الصنم وربما اتفق برؤ عليل يقصده وكانوا يأتونه من كل فج عميق ويتقربون اليه بالاموال الكثيرة حتى بلغت اوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة فى تلك البقاع وامتلأت خزانته بالأموال ورتب له الف رجل للواظبة على خدمته وثلثمائة يحلقون(١) حجيجه وثلثمائة وخمسون يرقصون ويغنون على باب الصنم وقد كان العبد يتمنى قلع هذا الوثن فكان يتعرف الاحوال فتوصف له المفاوز اليه وقلة الماء واستيلاء الرمل على الطرق فاستخار العبد الله تعالى فى الانتداب لهذا الواجب ومثل فى فهمه اضعاف المسموع من المتاعب طلبا

(١) ص - يخدمون

للثواب الجزيل ونهض العبد فى شعبان سنة ست عشرة فى ثلاثين الف فارس اختارهم سوى المطوعة ففرق فى المطوعة خمسين الف دينار ليستعينوا على أخذ الأهبة ثم مضى فى مفازة اصعب مما وصف وقضى الله الوصول الى بلد الصنم واعان حتى ملك البلد وقلع الوثن واوقدت عليه النار حتى تقطع وقتل خمسون الف من سكان البلد .

وفى يوم السبت ثالث رمضان دخل جلال الدولة الى دارالمملكة بعد أن خرج الخليفة ليلقيه قبل ذلك بساعة فاجتمعا فى دجلة ونزل الخليفة من داره فى الطيار بين سرادقين مضروبين ومعه الامير ابوجعفر وابوالحسن على بن عبدالعزيز والمرتضى ابوالقاسم الموسوى ونظام الحضرتين ابوالحسن الزينبى والمصطنع ابونصر منصور بن رطاس الحاجب وانحدر الى ان قرب من مضرب الملك جلال الدولة فخرج اليه فى زبزبه وصعد فقبل الارض دفعات وجلس بين يديه على كرسى طرح له وسأله عن اخباره وعرفه انه بقرب داره فشكر وعاد وعاد الى الزبزب فوقف فيه فتقدم اليه الخليفة بالجلوس فجلس وتبع الطيار على سبيل الخدمة الى ان عبرالى درجة دار الخليفة وصعد الملك من الزبزب وجلس فى خيمة لطيفة ضربت له على شاطىء دجلة بقرب قصرعيسى ثم مضى الى دارالمملكة وتقدم بأن يضرب له الطبل على بابها فى اوقات الصلوات الخمس على مثل ماكان سلطان الدولة فعله عند وروده وغيره مشرف الدولة بعده ورده الى الرسم وهو فى اوقات الصلوات الثلاث وعلى ذلك جرت العادة فى ايام عضد الدولة وصمصامها وشرفها وبهائها فثقل ما فعله على الخليفة لانه مساواة له وراسل فى معناه فاحتج بما فعله سلطان الدولة فقيل ذلك على غير اصل ومن غير اذن ولم تجر العادة بمماثلة الخليفة فى هذا الأمر ثم تردد الرسائل ما انتهى الى ان قطع الملك ضرب الطبل فى الواحدة فأذن الخليفة فى ضرب الطبل فى اوقات الصلوات الخمس .

وفى هذه السنة حلف جلال الدولة لجنوده على الوفاء والصفاء وحلف

لامير

لامير المؤمنين ايضا على المخالصة والطاعة .

وفى يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال وهو التاسع والعشرين من تشرين الثانى هبت ريح من الغرب باردة ودام البرد الى يوم الثلاثاء ثالث ذى القعدة فجاوز العادة وجمدت منه حافات دجلة وجمد الخل والنبيذ وابوال الدواب ورئيت ناعورة قد وقفت لجمود الماء وقد صار الماء فى أنقابها كالعمود . وقلد ابو طاهر بن حماد واسطا والبطيحة ولقب عميد الحضرة ذا الرتبتين .

وفيها زاد الامر فى نقض دار معز الدولة بباب الشماسية وكان معز الدولة قد بنى هذه الدار بناء صرف اليه عنايته فعظم المجالس وفخم البناء ووصل بها من الاصطبلات ما يسع الوفا من الكراع وجعل على كل اصطبل بابا من حديد وانفق عليها اثنى عشر الف الف درهم قيمتها الف الف دينار سوى ما كان من معادن الجص والنورة والاسفيذاج ولم يعمل من مسناتها الا البعض لأنه اراد أن يصل المسناة بمسناة دار الصيمرى فعاجلته المنية فلما توفى جعلها ولده عز الدولة دار الموكب وكان لايحضرها الا عند البروز للعسكر وكانت داره التى ينزلها الدار الغربية التى كانت للمتقى لله وتجددت دولة بعد دولة ودار المعز مهجورة فلما عمر بهاء الدولة داره بسوق الثلاثاء التى كانت معروفة بمونس فسح فى اخذ شيء من آجر الاصطبلات فدب الخراب فيها وبعث بهاء الدولة لقلع السقف الساج المذهب من بيت المائدة وكانت قد انفقت عليه اموال عظيمة فحمله الى مهرويان ليحوله الى دار المملكة بشيراز فلم يتم ذلك وبقى موضعه فهلك وبذل فى ثمنه من يحك ذهبه ثمانية آلاف دينار فلم يقبل الرجل ثم امتدت يد الجند الى أخذ آجرها ثم اقيم من ينقضها ويبيع آلاتها .

وتأخر فى هذه السنة الحاج الخراسانية ولم يحج من خراسان والعراق احدهم .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٥٥ – احمد بن محمد

ابن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله ابو عبد الله الشاهد خطب فى جامع

المنصور فى سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان يخطب خطبة واحدة كل جمعة لايغيرها واذاسمعها منه الناس ضجوا بالبكاء وخشعوا لصوته توفى فى هذه السنة .

٥٦ـ الحسين بن على

ابن الحسين ابو القاسم المغربى الوزير . ولد بمصر فى ذى الحجة سنة سبعين وثلثمائة وهرب منها حين قتل صاحبها اباه وعمه وقصد مكة ثم الشام ثم بغداد فوزر لشرف الدولة بعد ابى على الرخجى وكان كاتبا عالما يقول الشعر الحسن ثم وزر بعد ذلك لابن مروان بديار بكر ومات عنده قال ابوغالب بن بشران الواسطى رويت له ان بعض الحكماء قال لبنيه تعلموا العلم فلأن يذم الزمان لكم خير من ان يذم بكم ففكر ساعة وكتب .

ولقد بلوت الدهر اعجم صرفه ... فأطاع لى عصيانه وليانه
ووجدت عقل المرء قيمة نفسه ... وبجده جدواه وحرمانه
فاذا جفاه المجد عيب نفسه ... واذا جفاه الجد عيب زمانه

ومن شعره المستحسن ما انبأنا به ابو القاسم السمرقندى قال انشدنا ابو محمد التميمى للوزير ابى القاسم المغربى .

وما ظبية ادماء تحنو على الطلا ... ترى الانس وحشا وهى تأنس بالوحش
غدت فارتعت ثم انثنت لرضاعه ... فلم تلق شيئا من قوائمه الحمش
فطافت بذاك القاع ولهى فصادفت ... سباع الفلا ينهشنه أى مانهش
بأوجع منى يوم ظلت انامل ... تودعنى بالدر من شبك النقش
واجمالهم تمشى(١) وقد خيل الهوى ... كأن مطاياهم على ناظرى تمشى
واعجب ما فى الامر انى عشت بعدهم ... على انهم ما خلفوا فى من بطش

وكان المغربى اذا دخل عليه الفقيه سأله عن النحو والنحوى سأله عن الفرائض او الشاعر سأله عن القرآن قصدا ليسكتهم فدخل عليه شيخ معروف فسأله عن العلم فقال ما ادرى ولكنى رجل يودعنى الغريب الذى لااعرفه الاموال

(١) ب ـ تحدى

العظيمة ويعود بعد سنين وهى مختومة فأخجله بذلك وآل الأمر(١) الى ان زار رجلا من الصالحين المنقطعين الى الله تعالى فقال لو صحبتنا لنستفيد منك وتستفيد منا فقال ردنى عن هذا بيت شعر .

اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن　　بمنزلة الارضيت بدونها

فانا اكتفى بعيشى هذا فقال يا شيخ ما هذا بيت شعر هذا بيت مال ثم قال اللهم أغننا كما اغنيت هذا الشيخ واعتزل السلطان فقيل له لو تركت المناصب فى عنفوان شبابك فقال .

كنت فى سفرة البطالة والجهـ　　ـل زمانا فحان منى قدوم
تبت من كل مأثم فعسى يمـ　　ـحى بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس واربعين لقد ما　　طلت الا أن الغريم كريم

ولما احس بالموت كتب كتابا الى من يصل اليه من الامراء والرؤساء الذين من ديار بكر والكوفة يعرفهم انه حظية له توفيت وان تابوتها يجتاز بهم الى مشهد امير المؤمنين على عليه السلام وخاطبهم فى المراعاة لمن يصحبه ويخفره وكان قصده ان لا يتعرض احد لتابوته وان ينطوى خبره فتم له ذلك وتوفى فى رمضان بميافارقين عن ست واربعين سنة وحمل الى مشهد امير المؤمنين على عليه السلام فدفن هناك .

٥٧ - محمد بن اسحاق ابن الطل

ابن وائل (٢) ابو بكر الازدى الانبارى سمع احمد بن يعقوب القرنجلى .
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنى الصورى انه سمع منه بالانبار فى سنة ثمان عشرة واربعمائة ومات فى تلك السنة .

٥٨ - محمد بن الحسين

ابن ابراهيم بن محمد ابو بكر الوراق ويعرف بابن الخفاف حدث عن احمد بن جعفر

---

(١) ص - امره (٢) تاريخ بغداد - ج - ١ - ص ٢٦٢ محمد بن اسحاق بن محمد بن الطل بن وابل .

القطيعى وغيره .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على الحافظ حدثنا محمد بن الحسين الخفاف عن جماعة كثيرة لاتعرف ذكر أنه كتب عنهم فى السفر وكان غير ثقة لاشك انه كان يركب الاحاديث ويضعها على من يرويها عنه ويختلق اسماء وانسابا عجيبة وعندى عنه من تلك الأباطيل اشياء وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبرى فخرق كتابى بها وجعل يعجب منى كيف اسمع منه، توفى الخفاف فى ذى الحجة من هذه السنة .

٥٩ - هبة الله بن الحسن

ابن منصور ابو القاسم الرازى طبرى الاصل ويعرف بالألكانى ! سمع عيسى بن على بن عيسى الوزير والمخلص وخلقا كثيرا ودرس الفقه على مذهب الشافعى عند ابى حامد الاسفرائينى وكان يفهم ويحفظ وصنف كتبا وادركته المنية قبل ان ينتشر عنه شىء فتوفى بالدينور فى رمضان هذه السنة .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنى على بن الحسين بن جداء العكبرى قال رأيت ابا القاسم الطبرى فى المنام فقلت له مافعل الله بك ؟ قال غفر لى، قلت بما ذا ؟ فكأنه قال كلمة خفية بالسنة .

٦٠ - ابو القاسم بن القادر بالله

توفى ليلة الاحد لليلة خلت من جمادى الآخرة وصلى عليه اخوه ابوجعفر ومشى الناس بين يدى جنازته من رأس الجسر الى التربة بالرصافة واعاد الصلاة عليه ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وقطع ضرب الطبل فى دار الخلافة اياما لاجل المصيبة ولحق الخليفة عليه من الحزن امر عظيم .

٦١ - ابو الحسن ابن طباطبا

الشريف له شعر مليح ومنه أن رجلا كتب اليه فأجابه على ظهر رقعته فقال .

وقرأت الذى كتبت وما زا   ل نجيى ومؤنسى وسميرى

وغدا

وغدا الفال بامتزاج السطور حاكما بامتزاجنا فى الضمير
واقتران الكلام لفظا وخطا شاهدباقتران (١)ودالصدور
وتبركت باجتماع الكلاميـــن رجاء اجتماعنا فى سرور
وتفاءلت بالظهور على الواشـــىفصارت اجابتى فى الظهور

توفى فى ذى القعدةمن هذه السنة .

سنة ٤١٩

ثم دخلت سنة تسع عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الغلمان اجتمعوا يوم الأحد ثانى عشر المحرم وتحالفوا على اتفاق الكلمة واخرجوا الخيم واخرجوا اكابر الاصفهسلارية معهم فخرجوا يوم السبت ثامن عشر المحرم ثم انفذوا يوم الاحد جماعة الىدار الخلافة برسالة يقولون فيها نحن عبيد امير المؤمنين وهذا الملك متوفر على لذاته لايقوم بامورنا ونريد أن توعز اليه (٢) بالعود الى البصرة وانفاذ ولده ليقيم بيننا نائبا عنه فى مراعاتنا فأجيبوا ووعدوا بمراسلة جلال الدولة وأنفذ اليه المرتضى وابو الحسن الزينبى وابو نصر المصطنع برسالة تتضمن ما قالوه فقال كل ما ذكروا من أغفالنا لهم صحيح ونحن معتذرون عفا الله عماسلف ونحن نستأنف الطريقة التى تؤدى الى مرادهم فلما بلغهم ذلك قالوا فاذا نحن مطيعون الا أننا نريد ماوعدنا به عاجلا قبل دخولنا الى منازلنا ثم تقرر القواعد بعد ذلك واخرج من المصاغ والفضة اكثر من مائة الف درهم فلم يرضهم وباكروا فنهبوا دار الوزير ابى على ابن ماكولا وبعض دور الاصحاب والحواشى وعظمت الفتنة وخرقت (٣) الهيبة ومد اقوام ايديهم الى دور العوام ووكلوا جماعة منهم بابواب دار المملكة ومنعوا من دخول الطعام والماء فضاق الامر على من فى الدارحتى اكلوا ما فى البستـان وشربوا من الآبار فخرج الملك ودعا قوما من الموكلين بالابواب فلم يأتوا فكتب رقعة الى الغلمان بأنى ارجع عن كل ما انكرتموه واعطيكم ،

---

(١) ص – بافتراق (٢) ص – علينا (٣) ب – حرجت .

فقالوا لو اعطيتنا ملء بغداد لم تصلح لنا ولم نصلح لك فقال إذ كرهتمونى فمكنونى من الانحدار واستقر الامر على انحداره وابتيع له زبزب شعث فقال يكون نزولى بالليل، فقالوا الا بل الآن والغلمان يرونه قائما فلا يسلمون عليه ويدعوهم فلا يجيبونه فحمل قوم من الغلمان على السرادق فظن انهم يريدون الحرم فخرج وفى يده طبر وقال قد بلغ الامر الى الحرم فقال بعضهم ارجع الى دارك فانك ملكنا وصاحوا جلال الدولة يا منصور، وانتضيت السيوف وترجلوا وقبلوا الارض واخرج المصاغ حتى حلى النساء فصرفه اليهم واخرج الثياب والفروش والآلات الكثيرة فلم يف ببعض المقصود ثم اجتمعوا عند الوزير وهموا بقتله فقال لا ذنب له واخرجت الآلات فبيعت وكان فيها كيس وسفرة وطست. وقد ذكرنا ما جرى على النخل فى السنة الماضية من البرد والريح فلما جاءت هذه السنة عدم الرطب الا ما يجلب من بعد فبيع كل ثلاثة ارطال بدينار جلالى واشتد البرد فجمدت حافات دجلة ووقفت العروب بعكبرا عن الدوران لجمود ما حولها وهلك ببغداد من النخل عشرات الوف وتأخر فى هذه السنة ورود الحاج من خراسان وبطل الحج من العراق والبصرة وتأخر عنه اهل مصر ومضى قوم من خراسان الى مكران فركبوا فى البحر من هناك الى جدة فحجوا.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٦٢ - الحسين بن الحسن

ابن يحيى ابو عبد الله العلوى ويعرف بالنهر سابسى كتب عنه ابو بكر الخطيب وكان صدوقا، قال وسألته عن مولده فقال ولدت بالكوفة سنة تسع وعشرين وثلثمائة ومات بواسط فى جمادى الآخرة من هذه السنة.

٦٣ - حمزة بن ابراهيم

ابو الخطاب اتصل ببهاء الدولة بعلمه النجوم ونزل منزلة لم يبلغها امثاله وكان

الوزراء يتبعونه وحمل اليه فخر الملك ابن خلف لما فتح قلعة سابور مائة الف دينار فاستقلها وعاتبه قال أمره الى ان مات بكرخ سامرا غريبا مفلوجا وذهب ماله وجاهه .

٦٤ - محمد بن محمد (١) بن ابراهيم

ابن مخلد ابو الحسن التاجر، سمع اسمعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمر الرزاز وعمر بن الحسن (٢) الشيبانى وهو آخر من حدث عنهم وسمع ابا عمرو بن السماك واحمد بن سلمان النجاد وجعفر الخلدى وغيرهم ولم يكن بقى اعلى اسنادا منه وكانت له معرفة بشيء من الفقه وكان ذا حال ونعمة وعرضت عليه الشهادة فأباها وأشفق من المصادرة فخرج الى مصر فاقام بها (سنة — م) ثم عاد فالزم فى التقسيط على الكرخ الذى وقع فى سنة سبع عشرة ما افقره حتى انه توفى فى ربيع الاول من هذه السنة ولم يكن عنده كفن فبعث القادر بالله اكفانه من عنده

٦٥ - مبارك الانماطى

كان له مال عظيم وجاه كبير فتوفى بمصر وخلف ما يزيد على ثلثمائة الف دينار فترك جميع ذلك على بنت كانت له ببغداد .

٦٦ - ابو الفوارس بن بهاء الدولة

توفى بكرمان فنادى اصحابه بشعار ابن اخيه ابى كاليجار وكان ابو الفوارس ظالما كان اذا شرب ضرب اصحابه وضرب وزيره فى بعض الايام مائتى مقرعة واحلفه بالطلاق انه لا يتأوه ولا يخبر بذلك احدا فقيل ان حواشيه سموه ودفنوه بشيراز .

٦٧ - محمد باشاذ

وزر لابى كاليجار فلقبه معز الدين فلك الدولة سيد الامة وزير الوزراء عماد الملك ثم سلم الى جلال الدولة ابى طاهر فاعتل (٤) ومات .

---

(١) تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٣١ محمد بن محمد بن محمد ثلاث مرات (٢) ص — الحسين

(٣) ليس فى ص (٤) ب — فاعتقل

٦٨ - ابو عبدالله بن التبان

المتكلم توفى فى هذه السنة .

سنة ٤٢٠

ثم دخلت سنة عشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه انحدر ذوالبراعتين احمد بن محمد الواسطى الى البصرة واليا عليها فى محرم هذه السنة .

وورد الخبر لسبع خلون من ربيع الآخر بأن مطرا ورد بنواحى النعمانية ومعه برد كبار فى بردة ارطال وذكر أنه ورد بنواحى دير العاقول مطر معه بردوزن الواحدة منها خمسة دراهم وا قل وارتفعت بعده ريح سوداء فقلعت كثيرا من اصول الزيتون العامية العتيقة وعبرت بها من شرق النهروان الى غربيه وطرحتها على بعد وقلعت الريح نخلة من اصلها ثم حملت جذعها الى داربينها وبينها ثلاث دور وقلعت الريح سقف مسجد الجامع ببعض القرى وشوهد من البرد مايكون فى الواحدة ما بين الرطل الى الرطلين ووجدت بردة عظيمة الجحم يزيد وزنها على مائة رطل فحزرت بمائة وخمسين رطلا وكانت كالثور النائم وقد نزلت فى الارض نحوا من ذراع .

وورد الى الخليفة كتاب من الامير يمين الدولة ابى القاسم محمود وكان فيه سلام على سيدنا ومولانا الامام القادربالله امير المؤمنين فان كتاب العبد صدر من معسكره بظاهر الرى غرة جمادى الآخرة سنة عشرين وقد أزال الله عن هذه البقعة ايدى الظلمة وطهرها من دعوة الباطنية الكفرة والمبتدعة الفجرة وقد تناهت الى الحضرة المقدسة حقيقة الحال فى ما قصر العبد عليه سعيه واجتهاده من غزوأهل الكفروالضلال وقمع من نبغ ببلاد خراسان من الفئة الباطنية الفجار وكانت مدينة الرى مخصوصة بالتجائهم اليها واعلانهم بالدعاء الى كفرهم فيها يختلطون بالمعتزلة المبتدعة والغالية من الروافض المخالفة لكتاب

الله والسنة يتجاهرون بشتم الصحابة ويرون اعتقاد الكفر ومذهب الاباحة وكان زعيمهم رستم بن علي الديلمي فعطف العبد عنانه بالعساكر فطلع بجرجان وتوقف بها الى انصراف الشتاء ثم داف منها الى دامغان ووجه عليا الحاجب في مقدمة العسكر الى الرى فبرز رستم بن علي من وجاره على حكم الاستسلام والاضطرار فقبض عليه وعلى اعيان الباطنية من قواده وطلعت الرايات أثر المقدمة بسواد الرى غدوة الاثنين السادس عشر من جمادى الاولى وخرج الديالمة معترفين بذنوبهم شاهدين بالكفر والرفض على نفوسهم فرجع الى الفقهاء في تعرف احوالهم فاتفقوا على انهم خارجون من الطاعة وداخلون في اهل الفساد مستمرون على العناد فيجب عليهم القتل والقطع والنفي على مراتب جناياتهم وان لم يكونوا من أهل الالحاد فكيف واعتقادهم في مذاهبهم لا يعدو ثلاثة اوجه تسود بها الوجوه في القياسة التشيع والرفض والباطن وذكر هؤلاء الفقهاء أن اكثر القوم لا يقيمون الصلاة ولا يؤتون الزكاة ولا يعرفون شرائط الاسلام ولا يميزون بين الحلال والحرام بل يجاهرون بالقذف وشتم الصحابة ويعتقدون ذلك ديانة والأمثل منهم يتقلد مذهب الاعتزال والباطنية منهم لا يؤمنون بالله عزوجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وانهم يعدون جميع الملل مخاريق الحكماء ويعتقدون مذاهب الاباحة في الاموال والفروج (والدماء —[١]) وحكوا بأن رستم بن علي كان يظهر التستر ويتميز به عن سلفه الا أن في حبالته زيادة على خمسين امرأة من الحرائر ولدن ثلاثة وثلاثين نفسا من الذكور والاناث وحين رجع اليه في السؤال عن هذه الحال وعرف ان من يستجيز مثل هذا الصنيع مجاوز كل حد في الاستحلال ذكر أن هذه العدة من النساء ازواجه وان اولادهن اولاده وان الرسم الجارى لسلفه في ارتباط الحرائر كان مستمرا على هذه الجملة وأنه لم يخالف عادتهم في ارتكاب هذه الخطة وان ناحية من سواد الرى قد خصت بقوم من المزدكية يدعون الاسلام باعلان الشهادة ثم يجاهرون بترك الصلاة والزكاة والصوم والغسل وأكل

(١) ليس في ص

الميتة فقضى الانتصار لدين الله تعالى بتميز الباطنية عنهم فصلبوا على شارع مدينة طال ما امتلكوها غصبا واقتسموا اموالها نهبا وقد كانوا بذلوا اموالا جمة يفتدون بها نفوسهم فعرفوا ان الغرض نهب نفوسهم دون العرض وحوّل رستم ابن على وابنه وجماعة من الديالمة الى خراسان وضم اليهم اعيان المعتزلة والغلاة من الروافض ليتخلص الناس من فتنتهم ثم نظر فيما اختزنه (١) رستم بن على فعثر من الجواهر ما يقارب خمسمائة الف دينار ومن النقد على مائتين وستين الف دينار ومن الذهبيات والفضيات على ما بلغ قيمة ثلاثين الف دينار ومن (اصناف – ٢) الثياب على خمسة آلاف وثلثمائة ثوب وبلغت قيمة الدسوت من النسيج والخزوانيات (٣) عشرين الف دينار (ووقف اعيان على مائتى الف دينار – ٢) وحول من الكتب خمسون حملا ما خلا كتب المعتزلة والفلاسفة والروافض فانها احرقت تحت جذوع المصلبين اذ كانت اصول البدع فخلت هذه البقعة من دعاة الباطنية واعيان المعتزلة والروافض وانتصرت السنة فطالع العبد بحقيقة ما يسره الله تعالى لانصار الدولة القاهرة .

وفى وقت عتمة ليلة الثلاثاء لعشر بقين من رجب انقض كوكب عظيم اضاءت منه الارض وكان له دوى كدوى الرعد وتقطع اربع قطع وانقض فى ليلة الخميس بعده كوكب آخر دونه وانقض فى ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من الشهر كوكب ثالث اكبر من الاول واكثر اضاءة وانتشار شعاع .

وفى شعبان اضطرب البلد وكثرت العملات وكبس العيارون عدة محال منه وضعفت رجالة المعونة .

وفى يوم الاثنين الثامن عشر من هذا الشهر غار الماء فى الفرات غورا شديدا وجزرت فوهة نهر الرفيل وانقطع الماء عنه ووقفت الارحاء التى عليه وتعذرت الطحون وبلغت اجرة الكارة فى طحنها ثلاث دنانير ركنية قيمتها دينار وكانت الركنية نصفا من المس ثم صارت مسا وحده .

(١) ب – احتجنه (٢) ليس فى ص (٣) كذا ولعل الصواب الخسروانيات – ك .

وفى هذا اليوم جمع الاشراف والقضاة والشهود والفقهاء فى دار الخلافة وقرئ عليهم كتاب طويل عمله الخليفة القادر بالله يتضمن الوعظ وتفضيل مذهب السنة والطعن على المعتزلة وايراد الاخبار الكثيرة فى ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة .

وفى يوم الخميس لعشر بقين من رمضان جمع الاشراف والقضاة والشهود والفقهاء والوعاظ والزهاد الى دار الخلافة وقرأ عليهم ابو الحسن بن حاجب النعمان كتابا طويلا عمله الخليفة القادر بالله وذكر فيه اخبارا من اخبار النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته وما روى عنه فى عدة امور من الدين وشرائعه وخرج من ذلك الى الطعن على من يقول بخلق القرآن وتفسيقه وحكاية ما جرى بين عبد العزيز وبشر المريسى فيه ثم ختم القول بالوعظ والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واخذت فى آخر الكتاب خطوط الحاضرين وسماعهم بما سمعوه .

وفى يوم الاثنين غرة ذى القعدة جمع القضاة والشهود والفقهاء والوعاظ والزهاد الى دار الخلافة وقرئ عليهم كتاب طويل جدا يتضمن ذكر ابى بكر وعمر وفضائلهما ووفاة النبى صلى الله عليه وسلم والطعن على من يقول بخلق القرآن واعيد فيه ما جرى بين بشر المريسى وعبد العزيز المكى فى ذلك ويخرج من هذا الى الوعظ والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقام الناس الى بعد العتمة حتى استوفيت قراءته ثم اخذت خطوطهم فى آخره بحضورهم وسماع ما سمعوه.

وكان يخطب فى جامع براثا من يذكر فى خطبته مذهبا فاحشا من مذاهب الشيعة فقبض عليه من دار الخلافة وتقدم يوم الجمعة التاسع عشر من ذى القعدة الى ابى منصور بن تمام الخطيب ليخطب بدلا عن الخطيب الذى كان مرسوما به فلما صعد المنبر دقه بعقب سيفه على ما جرت به العادة والشيعة تنكر ذلك وخطب خطبة قصر فيها عما كان يفعله من تقدمه فى ذكر على بن ابى طالب وختم قوله بان قال اللهم اغفر للسلمين ومن زعم ان عليا مولاه فرماه العامة

---

(١) ليس فى ص

حينئذ بالآجر و دموا وجهه ونزل من المنبر ووقف المسالح دونه حتى صلى ركعتى الجمعة خفيفة وعرف الخليفة ذلك فغاظه واحفظه وخرج امره باستدعاء الشريفين ابى القاسم المرتضى وابى الحسن الزينبى (نظام الحضرتين محمد بن على - ١) والقاضى ابى صالح وامر بمكاتبة الحضرة الملكية والوزير ابى على ابن ماكولا والاصبهسلارية فى هذا المعنى بما تقام القيامة فيه فكان كما كتب .

بسم الله الرحمن الرحيم اذا بلغ الامر اطال الله بقاء صاحب الجيش الى الجرءة على الدين وسياسة الدولة والمملكة ثبتها الله من الرعاع والاوباش فلا صبر دون المبالغة بما توجبه الحمية وبغير شك انه قد بلغه ما جرى فى يوم الجمعة الماضية من مسجد براثا الذى يجمع الكفرة والزنادقة ومن قد تبرأ الله منه فصار أشبه شيء بمسجد الضرار وذلك ان خطيبا كان فيه يجرى الى ما لا يخرج به عن الزندقة والدعوى لعلى بن ابى طالب عليه السلام ما لو كان حيا فسمعه لقتل قائله وقد فعل مثل ذلك فى الغواة امثال هؤلاء الغثاء الذين يدعون لله ما تكاد السموات يتفطرن منه فانه كان فى بعض ما يورده هذا الخطيب قبحه الله بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فيقول وعلى اخيه امير المؤمنين على ابن ابى طالب مكلم الجمجمة ومحيي الاموات البشرى الالاهى مكلم فتية اصحاب الكهف الى غير ذلك من الغلو المبتدع الذى تقشعر منه الجلود ويتحرك منه المسلمون وتنخلع قلوبهم ويرون الجهاد فيه كجهاد الثغر فلما (ظهر - ٢) ذلك قبض على الخطيب وانفذ ابن تمام ليعتمد اقامة الخطبة القويمة فاورد الرسم الذى يطرق الاسماع من الخطبة ولم يخرج عن قوله اللهم صل على محمد وعلى آله الطاهرين واصحابه المنتجبين وأزواجه الطاهرات امهات المؤمنين وذكر العباس وعليا عليهما السلام ثم قال فى التفاته المعهود عن يمينه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد امام ائمة الهدى وعن يساره اللهم صل على محمد الشفيع المشفع فى الورى واقام الدعوتين الجليلتين ونزل فوافاه الآجر كالمطر فخلع كتفه وكسر أنفه وادمى وجهه وهو لما به واشيط بدمه لولا انه كان هناك اربعة من الاتراك ايدهم الله

(١) ليس فى ص (٢) من - ص .

فنفروا

فنفروا واجهدوا فى ان حموه لكان قد هلك وهذه هجمة على دين الله وفتك فى شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلاعة ذكر الربوبية والحاجة صادقة والضرورة ماسة الى أن يقصد الامتعاض البالغ فى هذه الحال العظيمة الهائلة التى ارتكبها الكفرة الفجرة واقدموا على ما اقدموا عليه وبقى التظافر على اقتناصهم وأخذ البرئ بالسقيم واباحة الدماء الواجب سفحها وكسر الايدى والارجل التى تجب اباتتها عن أجسادها والشد على ايدى اصحاب المعاون فيما يقصدونه من ذلك والعمل على ركوب الجم الغفير وجمهور كبراء العسكر أدام الله عزهم فى يوم الجمعة الآتية ليكون الخطيب ايده الله فى صحبتهم ويجرى الامر فى الخطبة الاسلامية على تقويمها ورغم من رغم ولا يكون ذلك الا بعد نكاية تظهر وتعم فان هؤلاء الشيع قد درسوا الاسلام وقد بقيت منه بقية وان لم تدفع هؤلاء الزنادقة المرتدة عن سنن الاسلام والاهدم وذهبت هذه البقية وله ادام الله تأييده سامى رأيه فى الوقف على ذلك والجرى على العادة فى كفاية هذا المهم واجابتى عن هذه الرقعة بما انهيه فيقع السكون اليه والاعتماد عليه ان شاء الله بعد فقد لحق تماما الخطيب فى نفسه وولده ماستنشر معرفته وتدانهتك (١) حرمه ويحتاج ان يستدعى صاحب المعونة ليستكشف عن حقيقة الحال ومن الذى جنى هذه الجناية ويتعرف من الملاحين الذين فى المشارع من اى جهة وردوا والى أين صاروا ويتعرف ذلك من حراس الدروب بعد الارهاب الذى يعمل فى مثله ويطالع بما ينتهى اليه الاجتهاد ان شاء الله .

وكان الذى لحق الخطيب انه كبسه نحو ثلاثين رجلا فى ليلة الاثنين بالمشاعل واخذوا ما كان فى داره واعروه واعروا ولده وحرمه واشفق الوزير والاسفهسلارية فى الجمعة الثانية من حدوث فتنة بركوب الغلمان مع الخطيب فراسلوا ابا الحسن حاجب النعمان بالتوقف عن انفاذه فى هذا اليوم الى ان تسكن الفورة وترتب لهذا الامر قاعدة يؤمن معها الاختلاط والفساد فلم يحضر خطيب ولا اقيمت صلاة الجمعة فى مسجد براثا وقد كان شيوخ الشيعة امتنعوا من

---

(١) ب ـ انهك

حضوره وتأهب الاحداث والسفهاء للفتنة .

وفى هذا الوقت كثرت العملات والكبسات فى الجانب الشرقى من المعروف بالبرجمى ومن معه من الدعار المتغربين من الاجمة بالأجمرية وكانوا يدخلون على الدار التى يعينون عليها من نقوب ينقبونها اليها فيصيح اهلها ويطلبون مغيثا اومعينا من الاتراك الذين يجاورونهم فلايخرج احد منهم من داره ولايتعض لما يجرى فى جواره وزاد الأمر بخلو الجانب الشرقى من ناظر فى معونة ودخل على ابى بكر بن تمام الخطيب ومنزله ملاصق مسجد القهر مائة بازاء دار المملكة فصاح واستغاث بالملك ودعاه باسمه فلما كان فى ليلة السبت لثلاث بقين من ذى القعدة ارتفع الصياح ليلا فى جوار دار المملكة لأن هؤلاء الدعار قصدوا دارا لبعض الاتراك وحاولوا الوصول اليها فنذربهم وسمع الملك الصوت فركب فى غلمانه وحواشيه وخرج الى باب درب حماد فطلب القوم وخرج كثير من العامة يدعون له ويذكرون الاتراك بما يعجزونهم فيه فعاد الى داره وتعدى الفساد من الجانب الشرقى الى الجانب الغربى وكبست فيه دور وفتحت دكاكين وكبس جامع الرصافة ليلا وأخذت ثياب من فيه واستؤذن الخليفة فى تحويل آلات الجامع من الستور والقناديل فحولت الى التربة بالرصافة .

وفى يوم الخميس التاسع من ذى الحجة حضر الاشراف والقضاة والشهود فى دار الخلافة وقرئ عليهم عهد ابى عبدالله الحسين بن على بن ماكولا بتقلده قضاء القضاة وخلع عليه ثم قرئ عهده بعد ذلك فى جامع الرصافة وجامع المدينة .

وفى يوم الجمعة الذى كان عيد النحر خرج الناس والجند الى ظاهر البلد بحضرة مسجد براثا فلم يحضر خطيب ولا حضر صاحب معونة فلما طال الانتظار قيل لاحد المؤذنين فى الموضع تقدم فصل فتقدم وكبر فى اول ركعة مالم يضبط عدده حيرة ودهشا وسجد قوم ولم يسجد قوم وكبر فى الركعة الثانية تكبيرة اوتكبيرتين ووقعت الصيحة فظن انها من فتنة فانزعج الناس واختلطوا وانقطعت

الصلاة

الصلاة وكان سبب انقطاع الخطباء عن هـذا الموضع ما سبق ذكره عن ابى منصور بن تمام الخطيب وغيظ الخليفة فى ان لم يفعـل مقابلـة ذلك لما كتب وأمر به ثم اجتمع بعد هذا قوم من مشايخ اهل الكرخ فصاروا مع الشريف المرتضى الى دار الخلافة فاحالوا عـلى سفهاء الاحداث فيما جرى على الخطيب وسألوا الصفح عن هذه الجناية وان لايخلى عن هذا المسجد من المراعاة واقامة الخطبة فيه فاقيم لهم خطيب وعادت الصلاة فى مسجد براثا منذ يوم الجمعة غرة المحرم بعد ان عملت للخطيب نسخة يعتمدها فيما يخطب واعفاءهم الخطيب من دق المنبر بعقب سيفه ومن قوله اللهم اغفر للسلمين ومن اعتقد ان عليا مولاه .

وفى ليلة الجمعة لعشر بقين من ذى الحجة ورد ابو يعلى الموصلى وجماعة من العيارين كانوا مقيمين باوانا وعكبرا فقتلوا خمسة من الرجالة واصحاب المسالح وظهروا من الغد فى الكرخ بالسيوف المسلولة و اظهروا ان كمال الدولة ابا سنان انفذهم لحفظ البلد وخدمة السلطان فثاربهم اهل الكرخ فقتلوا وصلبوا .

وفى هذه السنة جرد صاحب مصر جيشا لقتال صالح بن مرداس صاحب حلب وبعث الجيش مع انوشتكين التزبرى(١) فكانت الواقعة عندشاطىء نهر الاردن فاستظهر التزبرى وقتـل صالحا وابنه وانفذ راسيهما الى مصر واقام نصر بن صالح بحلب .

وتأخر الحج فى هذه السنة من خراسان والعراق .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٦٩ ـ الحسن بن ابى الهبيش

ويكنى اباعلى كان من الزهاد المتعبدين ودخل عليه ابو القاسم (ابن – ٢) المغربى الوزير فقبل يده فقيل له كيف قبلت يده؟ فقال كيف لااقبل يدا ما امتدت (الى قط – ١) الا الى الله تعالى وحكى ابو عبد الله محمد بن عـلى العلوى قال بت عنده ليلة فلم اتمكن من النوم لكثرة البق وهو واقف يصلى فلا ادرى امنع البق منه

---

(١) ص – ابى . . البربرى (٢) من هامش ص .

إم صبر عليه ورأيت مئزره قد انحل وسقط من كعبيه ثم استوى وعلا الى سرته وهو واقف يصلى ولا ادرى ارتفع المئزر ام طالت يده حتى اعادته، وتوفى فى هذه السنة وقبره ظاهر بالكوفة وقد عمل عليه مشهد وقد زرته فى طريق الحج .

٧٠ - الحسين بن عبد الله

ابن احمد بن الحسن ابن ابى علاثة ابو الفرج المقرئ تفقه فى حداثته وقرأ بالقراآت وكتب الحديث الكثير وحدث عن الشافعى وغيره ثم فى كبره سخف امره وسقطت مروءته توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

٧١ - على بن عيسى

ابن الفرج بن صالح ابو الحسن الربعى النحوى صاحب أبى على الفارسى . ولد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودرس ببغداد الادب على أبى سعيد السيرافى وخرج الى شيراز فدرس بها على ابى على (١) الفارسى عشرين سنة ثم عاد فأقام ببغداد الى آخر عمره فكان أبو على يقول قولوا له لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد أنحى منك . وكان على بن عيسى يوما يمشى على شاطىء دجلة فرأى الرضى والمرتضى فى سفينة ومعهما عثمان بن جنى فقال لهما من اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمان جالسا معهما ويمشى على على الشط بعيدا منهما توفى فى محرم هذه السنة عن اثنتين وتسعين سنة ودفن بمقبرة باب الدير . واخبرنا ابن ناصر عن ابى الفضل بن خيرون قال قيل انه تبع جنازته ثلاثة أنفس .

سنة ٤٢١

ثم دخلت سنة احدى وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه اغلق اهل الكرخ اسواقهم وعلقوا المسوح على دكاكينهم رجوعا الى عادتهم الاولى فى ذلك وسكونا الى بعد الاتراك وكان السلطان قد انحدر عنهم فحدثت الفتنة ووقع القتال بينهم وبين اهل القلائين وروسل

---

(١) ص ـ سعيد المرتضى .

المرتضى فى انفاذ من يحط التعاليق فحط والفتنة قائمة بين العوام واستمرت بعد ذلك وقتل من الفريقين وخربت عدة دكاكين ورتب بين الدقاقين والقلائين من يمنع القتال .

وفى ليلة السبت مستهل صفر كبس جماعة من العيارين يزيدون على خمسين رجلا على مصلحى بنهر الدجاج فقتلوه وقتلوا قوما كانوا معه واحرقوا الدار ولم يتجاسر احد من الجيران أن ينذرهم خوفا منهم . وفى هذا الشهر كثرت العملات والكبسات فى الجانب الشرقى من المعروف بالبرجمى متقدم العيارين ووصل الى عدة مخازن ومنازل واخذمنها شيئا كثيرا واستمر ذلك فلقى الناس منه امرا عظيما .

وفى يوم الاحد النصف من صفر عصفت ريح شديدة وسمع فى اثنائها دوى افزع وتلاه برد كهيئة التين فى حجمه وتحدد رأسه .

وفى يوم السبت الحادى عشر من ربيع الآخر ورد الكتاب بدخول الملك جلال الدولة والاصفهسلارية الاهواز فضربت البوقات للبشارة بذلك وخلع على الركابية وطيف بهم فى الاسواق وذلك انه لما امتنع عليهم قتال من بواسط عملوا على قصد الاهواز واطمعوا العسكر فى النهب فلما مضوا اليها تخاذل من كان بها من الاتراك وهرب الديلم فدخلوا فنهبوا ما يتجاوز حد الحصر واستمر النهب ستة عشر يوما حتى انه اخذ من دار ميمون البائع وخان انباره ما قدره سبع مائة الف دينار وزاد المأخوذ من البلد على خمسة آلاف الف دينار والفى جارية وحرائر واتلف واحرق ما لا يمكن ضبطه .

وفى يوم الجمعة لليلتين خلتا من جمادى الاولى سقطت قنطرة الزياتين على نهر عيسى .

وفى يوم الاحد الثامن عشر من هذا الشهر جلس الخليفة القادر بالله واذن للخاصة والعامة فوصلوا اليه وشاهدوه وذلك عقب شكاة عرضت له ووقع الارجاف بها به واظهر فى هذا اليوم تقليد الامير ابى جعفر عبدالله ولده ولاية

عهده وكانت الاقوال قبل هذا قد كثرت فى معنى الأمير ابى جعفر وتوليته العهد وتوقف الخليفة عن ذلك ثم ابتديت الحال بأن ذكر على المنابر بالحضرة فى ذى الحجة من السنة الماضية فى عرض الدعاء للخليفة وقيل اللهم امتعه بذخيرة الدين المرجو لولاية عهده فى المسلمين اشارة اليه من غير افصاح باسمه ولا نص عليه فلما جلس فى هذا اليوم تقدم الصاحب ابو الغنائم محمد بن احمد وقوم من الاتراك وقال ابو الغنائم فى اثناء ضجة وازدحام خدم مولانا امير المؤمنين الغلمان داعون له باطالة البقاء وادامة الدولة وشاكرون لما بلغهم من نظره لهم وللمسلمين باختيار الامير ابى جعفر لولاية العهد فقال الخليفة من هذا المتكلم ولم يفهم قوله فقيل الناظر فى امور الاتراك فقال للامير ابى جعفر اسمع مايقوله فأعاد الصاحب القول فقال الخليفة اذا كان الله قد اذن فى ذلك فقد اذنا فيه فقال الامير ابو جعفر مولانا يقول اذا كان الله قد اذن فى ذلك فنرجو الخيرة فيه فقال الخليفة وزحف من مخاده(١) حتى اشرف على الناس من اعلى سريره بصوت عال وقد اذنا فيه فقال نظام الحضرتين ابو الحسن الزينبى قد سمع قول مولانا امير المؤمنين وحفظ والله يقرن ذلك بالخيرة والسعادة ومدت الستارة فى وجهه وجلس الامير ابو جعفر على السرير الذى كان قائما عليه بين يديه وخدمه الحاضرون بالدعاء والتهنيئة وتقدم ابو الحسن ابن حاجب النعمان فقبل يده وهناه ودعا له فقال له ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال انها ما له بافساد رأى الخليفة فيه فبكى واكب على تقبيل قدمه وتعفير خده ولحيته بين يديه وقال قولا كثيرا فى التبرى والاستعطاف فلما كان يوم الجمعة لسبع بقين من الشهر ذكر فى الخطبة على منابر الحضرة بالقائم بأمر الله ولى عهد المسلمين واثبت ذلك على سكة العين والورق .

ثم ورد فى يوم السبت لست بقين من الشهر كتاب الملك جلال الدولة الى الخليفة يسأله فيه هذا الذى فعل فجمع الناس يوم الثلاثاء فى بيت الموكب وقرئ عليهم وكان فيه ، سلام على أمير المؤمنين اما بعد اطال الله بقاء سيدنا ومولانا

(١) ص – مخاذه .

الامام القادر بالله امير المؤمنين فان كتابى صادر الى الحضرة القاهرة القادرية المحفوفة بالبركات النبوية وما استأ من فيه من امور الرعايا وحفظ نظام العسكر مستمر ببذول الامكان والاجتهاد فما ازال اعمل فكرا فى مصالح المسلمين وادأب سعيا فى حراسة شملهم وعلم (سيدنا و ـ ١) مولانا الامام القادر بالله امير المؤمنين محيط بان الله تعالى جعل لكل شيء امدا وسوى فى نقل الخلق فلم يخل من حتمه نبيا ولا صفيا وقد سار مولانا (الامام ـ ١) القادر بالله امير المؤمنين باحسن السير حاميا للخواص والعوام من الغير والاشبه تسمية النظر فى حاضر يومه لغده واعداد ما سيظهر به من عدده حتى لا يسأله الله يوم المعاد عن حق اهمل وقد تعين وجوده وان اولى ما اعتمده النظر لامة محمد ومن فى ذمتها والنص على ما يعهد الله بسياستها حتى لا تكون مهملة فى وقت وان الجنبة العزيزة الجعفرية مستحقة لولاية العهد بعد الامد الفسيح الذى نسأل الله ان يطيله وارغب الى الموقف القادرى ان يشد ازر الخلافة بامضاء العقد المتين لها وصلة اسمها بالاسم العزيز فى اقامة الدعوة وانشاء الكتب الى البلاد بما رأى فى ذلك ليكون سيدنا ومولانا امير المؤمنين بعد الامد الفسيح قد سلم الامة الى راع فان رأت الحضرة الشريفة النبوية الانعام بالاجابة الى المرام انعمت بذلك، واصدرت هذه الخدمة يوم الاحد لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة احدى عشرين واربعمائة، وأتبع هذا بكتاب عن الخليفة يذكر ما قلده الامير ابا جعفر من ولاية عهده فقال فيه وان امير المؤمنين لما تأمل ما وهبه الله تعالى من سلالته ابى جعفر عبد الله وجده شهابا لا يخبو وخبر من مغيبات احواله ما لم يزل يستوضحه فولاه .

وفى يوم الاثنين لليلة خلت من رجب قلد ابو محمد بن النسوى النظر فى المعونة ولقب الناصح واستحجب وخلع عليه واستدعى جماعة العيارين فأقامهم اعوانا واصحاب مسالح .

وفى رمضان ورد الخبر من الموصل بتاريخ الجمعة لخمس بقين من شعبان ان

(١) ليس فى ـ ص .

فضلون الكردي غزا الخزر فقتل منهم وسبى وغنم من اموالهم غنما كثيرا وعاد الى بلده يقدر انه قد كسر شوكتهم وامن غائلتهم فاتبعوه وكبسوه واستنقذوا الغنائم والسبي من يده قتلوا من الأكراد والمطوعة اكثر من عشرة الآف واستباحوا اموالهم .

وكان ملك الروم قد قصد حلب فى ثلثمائة الف ومعه أموال على سبعين جمازة فأشرف على عسكره مائة فارس من العرب والف راجل فظن الروم انها كبسة فلبس ملكهم خفا اسود حتى يخفى امره وافلت واخذ وا من خاصته اربعمائة بغل محملة ثيابا وقتلوا مقتلة كثيرة من رجاله .

ولليلة بقيت من رمضان كان اول تشرين الاول وينقضي ايلول عن حر شديد زاد على حر تموز وحزيران زيادة كثيرة وعصفت فى اليوم السابع منه ريح سموم تلاها رعد ومطر جود .

وكان فى هذه السنة موتان ببغداد وجرف عظيم فى السواد .

وفى سادس شوال جرت منازعة بين احد الاتراك النازلين بباب البصرة وبعض الهاشميين فاجتمع الهاشميون الى جامع المدينة ورفعوا المصاحف واستنفروا الناس فاجتمع لهم الفقهاء والعدد الكثير من الكرخ وغيرها وضجوا بالاستغفار من الاتراك وسبهم فركب جماعة من الاتراك فلما رأوهم قدرفعوا اوراق القرآن على القصب رفعوا بازائهم قناة عليها صليب وترامى الفريقان بالنشاب والآجر وقتل من الآجر قوم ثم اصلحت الحال .

وفى ليالى هذه الايام كثرت العملات والكبسات بالجانب الشرقى من البرجمى ورجاله وقصدوا درب علية ودرب الربع ففتحوا فيها عدة خانسارات ومخازن وأخذوا منها شيئا كثيرا وكبسوا عدة دور واستولوا على ما فيها .

وتجدد القتال بين القلائين والدقاقين واستمرت الفتنة ودخل من كان غائبا من العيارين وكثر الاستقفاء وفتح الدكاكين وعمل العملات ليلا ولم يعمل الغدير ولا الغار فى هذه السنة لأجل الفتنة وفى هذا الوقت تجدد دخول

الاكراد

الاكراد المتلصصة ليلا الى البلد واخذهم دواب الاتراك من اصطبلاتهم وفعل ذلك فى عدة اصطبلات بالجانبين حتى دعاهم الخوف الى نقل دوابهم الى دورهم وشدها فيها ليلا ونقل السلطان ماله من كراع الى دار المملكة وعملت هناك المعالف واغلق جلال الدولة بابه وصرف حواشيه لارتفاع الاقامة عنه وانصرف الحاصل الى الاتراك .

وتأخر الحاج من خراسان فى هذه السنة ولم يخرج من العراق الا قوم ركبوا (من الكوفة على - ١) جمال البادية وتخفروا من قبيلة الى قبيلة وبلغت اجرة الراكب الى فيد اربعة دنانير .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٧٢ - ابراهيم بن الفضل

ابن حيان الحلوانى قاضى سر من رأى نزل بغداد وحدث بها روى عنه المعافى ابن زكريا - توفى فى هذه السنة .

٧٣ - الحسن بن احمد

ابن محمد بن فارس بن سهل ابو الفوارس البزاز وهو أخو أبى الفتح بن أبى الفوارس ولد سنة اربع واربعين وثلثمائة سمع ابا بكر الشافعى وابن الصواف وكان ثقة وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن فى مقبرة الخيزران .

٧٤ - الحسين بن محمد

ابو عبدالله الخالع الشاعر توفى فى هذه السنة عن سن عالية .

٧٥ - على بن عبدالعزيز

ابن ابراهيم بن بيان ابو الحسن المعروف بابن حاجب النعمان . كان كاتب القادر بالله . ولد سنة اربعين وثلثمائة وذكر انه سمع من ابى بكر النجاد والشافعى وابن مقسم وكان ابوه يخدم اباعمر المهلبى فى ايام وزارته وكتب هو للطائع لله

---

(١) ليس فى - ص .

ثم كتب بعده للقادر فى شوال سنة ست وثمانين فكتب للخليفتين اربعين سنة وكان له لسان وبلاغة وتوفى فى رجب هذه السنة ودفن ببركة زلزل ثم نقل تابوته الى مقابر قريش ودفن بها فى سنة خمس وعشرين .

٧٦ – عنبر ابو المسك

خادم بهاء الدولة كان قد بلغ مبلغا لم يبلغه امثاله ورأى اصحاب الاطراف يقبلون يده ويترجلون عند لقائه وينفذ حكمه فيما ينفذ فيه حكم الملوك انحدر الى بغداد طمعا فى تملكها معونة للملك ابى كاليجار فتوفى .

٧٧ – محمد بن جعفر

ابن علان ابو جعفر الوراق الشروطى ويعرف بالطوابيقى . اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على الخطيب قال كان شيخا مستورا من اهل القرآن ضابطا لحروف قراءة كانت تقرأ عليه وحدث عن احمد بن يوسف بن خلاد وأبى على الطومارى وأبى جعفر بن المتيم كتبت عنه وكان صدوقا ومات فى ذى القعدة من سنة احدى وعشرين واربعمائة ودفن فى مقابر باب الدير .

٧٨ – محمود بن سبكتكين

يكنى ابا القاسم ويكنى ابوه ابامنصور كان ابو منصور صاحب جيش السامانية واستولى عليها بعد وفاة منصور بن نوح وتوفى سبكتكين فى سنة سبع وثمانين وثلثمائة ببلخ فنازع اسمعيل بن سبكتكين اخاه محمودا فكسره محمود وملك خراسان وزالت على يده دولة سامان وكان آل سامان قد ملكوا سمرقند وفرغانة وتلك النواحى اكثر من مائة سنة قصدهم محمود وقبض عليهم وملك ديارهم واقام الخطبة للقادر بالله وراسل محمود بهاء الدولة ابا نصر بن بويه بأبى عمر البسطامى ونفذ اليه هدايا وخمسة فيلة وسأله خطاب الخليفة فى توليته فبعث بهاء الدولة بأبى عمر البسطامى الى فخر الملك ابى غالب وامره أن يقصد دار الخلافة ويسأله فى هذا المعنى فأجاب القادر بالله الى ذلك فى شعبان سنة اربع واربعمائة

وحصل له من الفتوح فى بلاد الهند والكفر ما لم يحصل غيره وكان الخليفة قد بعث اليه الخلع ولقبه بيمين الدولة وامين الملة ثم أضيف الى ذلك نظام الدين ناصر الحق وملك محمود سجستان وتملك مملكة واسعة وبلغ الى قلعة لملك الهند تسع خمسمائة الف انسان وخمسمائة فيل وعشرين الف دابة فأحاط بها فجاءه رسول على نعش يحمل قوائمه اربعة غلمان ويحته(١) مطرح ومخدة فقال له، ان مفارقة ديننا لاسبيل اليه ولكن نصالحك فصالحهم على خمسمائة فيل وثلاثة آلاف ومائة بقرة فبعث محمود الى ملكهم قباء وعمامة وسيفا ومنطقة وفرسا ومركبا وخفا وخاتما عليه اسمه وأمره ان يقطع اصبعه وهى عادة للتوثقة عندهم وكان عند محمود من اصابع من هادنه الكثير فلبس ملكهم الخلعة واخرج حديدة فقطع اصبعه الصغرى من غير ان يتغير وجهه واحضر دواء فطرحه عليها وشدها. وفتح محمود قلعة سومنات وهدم البيت الذى يحجونه فيه اصنام من الذهب والفضة مرصعة بالجواهر وقيمة ذلك تزيد على عشرين الف الف دينار وكانوا يحملون الى الصنم ماء من نهر بينه وبينه مائتا فرسخ . ورتبوا ألفا من البراهمة يواظبون على خدمته ويحلقون رؤوس زواره ولحاهم واجروا عـلى ثلثمائة رجل وخمسمائة امرأة كانوا يغنون للزوار فحاربهم محمود وقتل خمسين الفا وغنم الاموال ، وقبض عـلى ابى طالب رستم بن فخر الدولة ابى الحسن وكتب الى القادر بالله بانه وجد لأبى طالب زيادة على خمسين امرأة حرة عـلى ما سبق ذكره وخطب لمحمود فى الاطراف وعقد على جيحون جسرا ولم يقدر عـلى ذلك احد قبله وانفق فى سفرته الفى الف دينار ولم يحظ بطائل فاتهم وزيره وقال اغرمتنى هذا المال فأخذ منه خمسة آلاف الف دينار واعتقله ، وكان قد عبر فى غزوة الى ماوراء النهر فضمن له اهل سمرقند الف غلام حتى كف عنهم وكان معه اربعمائة فيل تقاتل ، وحمل اليه وهو بغزنة شخصان من النسناس الذين يكونون فى بادية نحو الترك وهم على صور الناس فى جميع اعضائهم الا ان ابدانهم ملبسة بالشعر

(١) ص - وتحته .

لايكاد يبين منه ولهم كلام كصفير الوحش نقدم لهذين المحمولين خبز وثريد ولحم فلم يأكلا وحملا الى موضع الفيلة فما خافا وأكلا من الحشيش الذى يأكلونه كما يأكل الحمار وتغوطا كما تفعل البهائم واتراك بلادهم يأكلونهم ويذكرون انهم اطيب اللحوم لحما، ومرض محمود وكانت علته سوء المزاج وانطلاق البطن وهو على غزواته ونهضاته لا ينثنى فلما اشتد به الأمر أمر بالجواهر التى اقتناها من ملوك خراسان وما وراء النهر وعظماء الترك والهند فصفت فى صحن فسيح فى قصره وكان قد جمع سبعين رطلا من الجوهر فلما نظر اليها بكى بكاء متحسر على ما يخلفه ثم أمر بردها الى مكانها من القلعة بغزنة وتوفى يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر من هذه السنة وهو ابن ثلاث وستين سنة ملك منها ثلاث وثلاثين سنة ومات وهو مستند فى دسته لم يضع جنبه الى الارض وكان ظاهر أمره التدين والتسنن وولى ابنه مسعود مكانه .

سنة - ٤٢٢

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى ليلة الخميس ثالث المحرم نقب قوم من اللصوص على دار المملكة فأفضوا الى حجرة من حجر الحرم واخذوا منها شيئا من الثياب ونذربهم فهربوا ورتب بعد ذلك حرس يطوفون حول الدار فى كل ليلة .

وفى صفر عملت عملة فى اصحاب الاكسية فأخذت امتعة كثيرة وثار اهل الكرخ بالعيارين وطلبوهم فهربوا واقام التجار على اغلاق دكاكينهم والمبيت فى اسواقهم وراسلوا حاجب الحجاب وسألوه ان يندب الى المعونة من يعاونونهم على اصلاح البلد فاعيد ابو محمد النسوى الى العمل فوجدوا احد العيارين فقتلوه ونهبت الدار التى استترفيها ثم قوى العيارون وهرب ابن النسوى وعادت الفتن،وفى يوم الثلاثاء خامس ربيع الاول صرف ابوالفضل محمد بن على بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان عن كتابة القادر بالله وكانت مدة نظره سبعة اشهر وعشرين يوما وسبب ذلك انه لما توفى والده ابوالحسن واقيم مقامه لم يكن له

درية

دربة بالعمل .

وفى يوم الجمعة لثمان بقين من ربيع الاول تجددت الفتنة بين السنة والروافض واشتدت وكان سبب ذلك الخزلجى الصوفى الملقب بالمذكور اظهر العزم على الغزو واستأذن السلطان فكتب له منشور من دار الخلافة واعطى منخورقا واجتمع اليه لفيف كثير وقصد فى هذا اليوم جامع المدينة للصلاة فيه وقراءة المنشور فاجتاز بباب الشعير وخرج منه الى طاق الحرانى وعلى رأسه المنخوق وبين يديه الرجال بالسلاح فصاح من بين يديه العوام بذكر ابى بكر وعمر وقالوا هذا يوم مغازى فنافرهم اهل الكرخ ورموهم وثارت الفتنة ومنعت الصلاة ونقبت دار المرتضى فخرج منها مرتاعا منزعجا فجاءه جير انه من الاتراك فدافعوا عنه وعن حرمه واحرقت احدى سميريتيه ونهبت دور اليهود وخانسا راتهم وطلبوا لانه قيل عنهم انهم اعانوا اهل الكرخ فلما كان من الغد اجتمع عامة اهل السنة من الجانبين وانضاف اليهم كثير من الاتراك وقصدوا الكرخ فاحرقوا وهدموا الاسواق واشرف اهل الكرخ على خطة عظيمة وكتب الخليفة الى الملك والاصفهسلارية ينكر ذلك عليهم انكارا شديدا وينسب اليهم تخريق علامته التى كانت مع الغزاة وامر باقامة الحد فى الجناة فركب وزير الملك فوقعت فى صدره آجرة وسقطت عمامته وقتل من اهل الكرخ جماعة وانتهب الغلمان ما قدروا عليه ثم رتب الوزير قوما منعوا القتال واحترق وخرب من هذه الفتنة سوق العروس وسوق الانماط وسوق الصفارين وسوق الدقاقين ومواضع اخرى .

وفى ليلة الاحد (لثمان بقين من ربيع الآخر –١) كبس قوم من الدعار المسجد الجامع براثا واخذوا مافيه من حصر وسجادات وقلعوا شباكه الحديد وزاد الاختلاط فى هذه الايام وعاد القتال بين العوام وكثرت العملات واجتاز سكران بالكرخ فضرب بالسيف رأس صبى فقتله ولم يجر فى هذه الاشياء انكار من السلطان لسقوط هيبته .

---

(١) ليس فى – ص .

وفى جمادى الآخرة قتل العامة الكلالكى وكان ينظر قديما فى المعونة واحرقوه ثم زاد الاختلاط ببسط العوام كثيرا وأثاروا الفتنة ووقع القتال فى اصقاع البلد من جانبيه واقتتل اهل نهر طابق واهل القلائين واهل الكرخ واهل باب البصرة وفى الجانب الشرقى اهل سوق السلاح واهل سوق الثلاثاء واهل باب الطاق والاساكفة واهل سوق يحيى والرهادرة واهل الفرضة واهل درب سليمان حتى قطع الجسر ليفرق بين الفريقين ودخل العيارون البلد وكبسوا اباحمد النسوى فى داره بدرب الزبرج وكثر الاستقفاء نهارا والكبس ليلا .

وفى هذه الايام لحقت القادر بالله شكاة ارجف بـه فوقع الانزعاج وانتقل من كان ملتجأ الى داره ومقيابها ونقل ما كان فيها من الاموال وتكلم الغلمان فى مطالبة الامير ولى العهد بمال البيعة ثم استقل الخليفة ماوجده ثم وجد الغلمان واظهروا كراهية الملك جلال الدولة وشكوا اطراحه تدبيرهم واشاعوا بأنهم يقطعون خطبته فى الجمعة المقبلة الى ان يستقر رأيهم على من يختارونه فعرف الملك ذلك فأقلقه وفرق مالا فى بعضهم ووعدهم وبذل ان يحلف لهم فحلف ثم عادوا(١) الاجتماع والخوض فى قطع خطبته وقالوا قد وقفت امورنا وانقطعت موادنا ويأسنا من ان يجرى لنا على يد هذا الملك خير وهو ان ارضى بعضنا فماذا يصنع الباقون وانفذوا الى دار الخلافة جماعة من طوائفهم يقولون قد عرف امير المؤمنين صورتنا مع هذا الملك وما هو عليه من اطراحنا ونريد ان تأمر بقطع خطبته فخرج الجواب بأننا على ما تعرفون من المراعاة لكم وهذا الرجل مولاكم وشيخ بنى بويه اليوم وله فى عنقنا عهود واذا انكرتم منه أمرا رددناه عنه وتوسطنا الامر فأما غير هذا فلا يجوز الاذن فيه فان قبلتم هذا والا فانا ندخل فيها ولا نأمركم بها فانصرفوا غير راضين وصليت الجمعة من غد ووقعت الخطبة على رسمها الا فى جامع الرصافة فان قوما من الاتراك حضروا عند المنبر ومنعوا ابا بكر بن تمام الخطيب من ذكر الملك وضرب احدهم يد الخطيب وخاف الناس الفتنة فتفرقوا من غير صلاة ثم عاودوا الشكوى حتى شارفت الحال

---

(١) ص - عاودوا .

المكاشفة ثم توطنوا فسكتوا(١) .

وكان المهرجان فى رمضان فلم يجلس السلطان فيه ولاضرب له دبدبة على ماجرى به الرسم وقد كان الطبالون انصرفوا قبل ذلك بأيام وقطعوا ضرب الطبل فى اوقات الصلوات وذلك لانقطاع الاقامة عنهم وعن الحواشى ثم وقع عيد الفطر فجرت الحال على مثل هذه السبيل ولم يركب الى الجامع والمصليان صاحب المعونة ولاضرب بوق ولانشر علم ولااظهرت(٢) زينة وزاد الاختلاط ووقعت الفتنة بين العوام واحرقت سوق الخراطين ومدبغة الجلود وقبلها سوق القلائين وكثر الاستقفاء والكبسات ثم حدث فى شوال فتنة بين اصحاب الأكسية واصحاب الخلقان اشفى منها اهل الكرخ على خطر عظيم والفريقان متفقان على مذهب التشيع .

وثارت فى هذا الوقت فتنة بين الغلمان فمالت العوام الى بعضهم فاوقعوا بهم وأخذوا سلاحهم ثم نودى فى الكرخ باخافة العيارين وباحلالهم يومين فلما كان اليوم(٣) اجتمعوا وكانوا نحوا من خمسين ووقفوا على دجلة بازاء دار المملكة وعليهم السلاح وبين ايديهم المشاعل وصاحوا بعد الدعاء للملك بانايامولانا عبيدك العيارون ومانريد ابن النسوى واليا فان عدل عنه والا احرقنا وافسدنا وانصرفوا فخرج قوم منهم الى السواد ثم طلبوا فهربوا ثم عادوا الى الكبسات والعملات.

وفى اول ذى الحجة جرت فتنة وقتال شديد على القنطرتين العتيقة والجديدة واعترض اهل باب البصرة قوما من القميين لزيارة المشهدين بالكوفة والحائر وقتلوا منهم ثلاثة نفر وجرحوا آخرين وامتنعت زيارة المشهد بمقابر قريش يومئذ . وفى ذى الحجة توفى القادر بالله وولى القائم .

باب ذكر خلافة القائم بامر الله

اسمه عبد الله بن القادر بالله ويكنى ابا جعفر

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على بن ثابت

---

(١) ص ـ فسكنوا (٢) ب ـ ونظر علم واظهرت (٣) كذا فى الاصلين لعله اليوم الثالث

الخطيب قال سمعت ابا القاسم على بن المحسن التنوخى يذكر أن مولد الامام القائم بأمر الله يوم الجمعة الثامن عشر من ذى القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة وامه ام ولد تسمى قطر الندى أرمنية ادركت خلافته، بويع للخلافة القائم بأمر الله بعد موت أبيه القادر بالله يوم الاثنين الحادى عشر من ذى الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وكان القادر بالله جعله ولى عهده من بعده ولقبه القائم بامر الله وخطب له بذلك فى حياته . قال المصنف رحمه الله وذكر ابوالحسن على بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ان القائم بأمر الله ولد يوم الخميس ثامن عشر ذى القعده وانه بويع له بالخلافة يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذى الحجة وان امه ام ولد اسمها بدر الدجى وانه كان سنه يوم ولى احدى وثلاثين سنة .

ذكر البيعة(١)

لما توفى القادر حضر الاشراف والقضاة والفقهاء والاماثل وحفظت ابواب البلد مخافة الفتنة وخرج القائم بأمر الله وقت العصر من وراء ستر فصلى بالحاضرين المغرب وصلى بعدها على القادر فكبر اربعا ثم جلس فى دار الشجرة على كرسى وعليه قميص ورداء فبايعه الناس فكان يقال للرجل تبايع امير المومنين القائم بامر الله على الرضا بامامته والالتزام بشرائط طاعته فيقول نعم ويأخذ يده فيقبلها واول من بايعه المرتضى وقال له .

فاما مضى جبل وانقضى ... فمنك لنا جبل قد رسا
وانا فجعنا ببدر التمام ... فقدبعثت منه شمس الضحى
لنا حزن فى محل السرور ... وكم ضحك فى خلال الرجا(٢)
فيا صارما اغمدته يد ... لنا بعدك الصارم المنتضى
ولما حضرناك عقد البياع ... عرفنا بهديك طرق الهدى
فقابلتنا بوقار المشيب ... كمالا وسنك سن الفتى

وحضر الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر من الغد وبايعه وكتب الى

(١) ص - بيعته (٢) ص - البكا .

البلاد بأخذ البيعة وهم الاتراك بالشغب لأجل رسم البيعة فتكلم تركى بما لا يصلح فى حق الخليفة القائم فقتله هاشمى فثار الاتراك وقالوا ان كان هذا بأمر الخليفة خرجنا من البلد وان لم يكن فيسلم الينا القاتل فخرج توقيع الخليفة انه لم يجر ذلك بارادتنا (١) وانما فعله رعاع فى مقابلة قول تجاوز به عدوه ونحن نطلب القاتل ونقيم فيه حدالله تعالى ولم يركب السلطان الى البيعة غضبا للاتراك ثم لجوا فى طلب مال البيعة فقيل لهم ان القادر لم يخلف مالا فأدى الملك بهاء الدولة من عنده الى الجند ثم تقرر الأمر على ماقيمته ثلاثة آلاف ألف دينار فعرض الخليفة عند ذلك خانا بالقطيعة وبستانا وشيئا من انقاض الدار على البيع ، ووزرله ابو طالب محمد بن ايوب وابو الفتح بن دارست وابو القاسم ابن المسلمة وابو نصر بن جهير وكان قاضيه ابن ماكولا وابو عبدالله الدامغانى .

ذكر طرف من سيرة القائم بامر الله

كانت للقائم عناية بالادب ولم يكن يرتضى اكثر ما ينشأ فى الديوان حتى يصلح فيه اشياء وروى الرئيس ابو الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام عن ابى الفضل محمد بن على بن عامر الوكيل قال دخلت يوما الى المخزن فلم يبق احد الا واعطانى قصة وامتلأت كمى بالرقاع فلما رأيتها كثيرة قلت لو كان هذا الخليفة اخى او ابن عمى حتى اعرض عليه هذه الرقاع لاعرض عنى وألقيتها فى بركة ماء والقائم ينظر الى ولا اعلم فلما وقفت بين يديه امر الخدم بأخذ الرقاع من البركة فتبادروا اليها وبسطوها فى الشمس فكلما جفت قصة حملت اليه فلما تأملها وقع عليها جميعها باغراض اصحابها ثم قال يا عامى وكان اذا ضجر يخاطبنى بهذا ما حملك على هذا الفعل وهل كان عليك فى ايصالها درك ؟ فقلت بل وقع لى ان الضجر يقع منها ، فقال ويحك ما اطلقنا من اموالنا شيئا نحن وكلاء فلا تعد الى ماهذا سبيله ومتى ورد عليك وارد فاياك ان تتقاصى عن ايصال قصته .

وفى يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة كان الغدير وقام العيارون بالاشعال فى ليلته ونحر جمل فى صبيحته بعدأن جبوا الاسواق والمحال لذلك واشتد تبسط

---

(١) ب - بايثارنا .

هذه الطائفة وخلعوا جلباب المراقبة وضربوا وقتلوا وفعل اهل السنة فى محالهم ما كانوا يفعلونه من تعليق الثياب والسلاح واظهار الزينة ونصب الاعلام واشعال النيران(ليلا – ١) فى الاسواق فى يوم الاثنين المقبل زعما منهم انه فى هذا اليوم اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر فى الغار .

ثم ان العيارين اسعروا (٢) الناس ليلا كبسا لمنازلهم واخذا لاموالهم ثم ظهروا وعدلوا بالكبسات عن الكرخ الى باقى المحال .

وورد الخبر بان قوما من الدعار كبسوا اباالطيب ابن كاروبه القاضى بواسط فى داره واخذوا ماوجدوه وضربوه ضربات كانت فيها وفاته .

وخرجت هذه السنة ومملكة جلال الدولة مابين الحضرة وواسط والبطيحة وليس له من ذلك الاالخطبة فاما الاموال والاعمال فمنقسمة بين الاعراب والاكراد والاطراف منها فى ايدى المقطعين من الاتراك والوزارة خالية من ناظر فيها .

وتأخرت الامطار فى هذه السنة وقلت الزراعة فى السواد لقلة المياه وتجدد لاحتباس القطر يبس فى الابدان فأصاب اكثر الناس نزلات فى رؤوسهم وصدورهم معهاحمى وسعال فكثر طبا خوباء الشعير حتى طبخه اصحاب الارز باللبن وبيع كل ثلاثين رمانة حلوة بدينار سابورى ومناشراب بعشرة قراريط واصاب اهل الرى وهمذان وحلوان وواسط ونواحى فارس وكرمان وارجان نحوذلك وكان السبب تأخر المطر .

ولم يحج الناس فى هذه السنة من خراسان والعراق لانقطاع الطرق وزيادة الاضطراب .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٧٩ – احمد القادر بالله امير المؤمنين ابن اسحاق بن المقتدر

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب قال توفى القادر بالله فى ليلة الاثنين

(١) من – ص (٢) ص استعروا .

الحادى عشر من ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة ودفن ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء فى دار الخلافة بعد أن صلى عليه ابنه القائم بامر الله ظاهرا وعامة الناس وراءه وكبر عليه اربعا فلم يزل مدفونا فى الدار حتى نقل تابوته وحمل فى الطيار ليلا الى الرصافة فدفن بها فى ليلة الجمعة لخمس خلون من ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وكان مبلغ عمر القادر بالله ستا وثمانين سنة وعشرة اشهر (واحدى - ١) وعشرين يوما وكانت مدة خلافته احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر ولم يبلغ هذا القدر احد فى الخلافة غيره. وقال غيره جلسوا فى عزائه سبعة ايام لمعنيين احدهما تعظيم المصيبة والثانى لاجتماع العامة واقامة الهيبة خوفا من فتنة الغلمان.

٨٠ - الحسن بن على

ابن جعفر ابو على بن ماكولا وزير جلال الدولة ابى طاهر وقتله غلام له بالأهواز فى ذى الحجة من هذه السنة وكان عمره ستا وخمسين سنة.

٨١ - طلحة بن على

ابن الصقر ابو القاسم الكتانى. سمع النجاد وابا بكر الشافعى وكان ثقة صالحا فسكن درب الدجاج وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بالشونيزية.

٨٢ - عبد الوهاب بن على

ابن نصر ابو محمد المالكى كان فقيها على مذهب مالك وولى قضاء بادرايا وباكسايا وخرج من بغداد لاضاقته فحصل له مال كثير من المغاربة ومات بها فى شعبان وقال شعرا يتشوق فيه الى بغداد.

سلام على بغداد فى كل موقف ... وحق لها منى سلام مضاعف
فو الله ما فارقتها عن قلى لها ... وانى بشطى جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت على بأسرها ... ولم تكن الأرزاق فيها تساعف
فكانت كخل كنت اهوى دنوه ... واخلاقه تنأى به وتخالف

---

(١) من - ص.

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال روى عبد الوهاب عن ابن شاهين وكتبت عنه وكان ثقة ولم نلق من المالكيين احدا أفقه منه .

سنة ٤٢٣

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان المطر تأخر في الشتوة وخرج الناس للاستسقاء لست خلون من المحرم بامر من دار الخليفة فذهبوا الى الجوامع واستمر تأخر المطر وكثر الموتان بنواحي النيل .

وفي يوم الثلاثاء كان عاشوراء وعلقت المسوح في الاسواق واقيم النوح في المشاهد وتولى ذلك العيارون .

وفي يوم الاثنين سادس عشر المحرم قرئ في الموكب عهد خرج من حضرة القائم بامر الله باقرار قاضي القضاة ابي عبد الله الحسين بن علي على ما يتولاه من قضاء القضاة وكان في الكتاب وان امير المؤمنين اعمل فكره وادام سبره في اختيار من يسند اليه الاحكام ويجعله حجة بينه وبين الله تعالى في هذا المقام وكان الحسين بن علي قاضي القضاة منتهى رأيه ومقر اختياره لما هو من عفافه واستقامة طريقته وامره في الكتاب بتقوى الله والعدل في الحكم وترك المحاباة، واورد فيه اخبارا كثيرة في العدل وحكايات .

وفي يوم الجمعة لخمس خلون من صفر ثار أهل الكرخ بالعيارين وطلبوهم فهربوا فكبسوا دورهم ونهبوا سلاحهم وراسلوا السلطان ليعاونهم وكان سبب هذا الفعل ان العيارين دخلوا ليلا على احد البزازين فأخذوا ماله فتعصب له اهل سوقه فرد العيارون بعض ما اخذوا . ثم كبسوا في ليلة الاحد دار ابن الفلو الواعظ بدار القطن من نهر طابق فأخذوا ماله وما كان للناس عنده ومروا على عادتهم في الكبسات واختلط بهم في العملات مولدو الاتراك وحواشيهم ثم أن الغلمان صمموا على عزل جلال الدولة ابي طاهر واظهار ابي كاليجار وقال بعضهم لبعض، هذا الملك مشغول عنا وقد طمع فينا حتى العوام وبلغ منا الفقر

فتحالفوا على خلعه واجتهدوا فى اصلاحهم فلم ينفع وقالوا له لابد أن تخرج عنا وتنحدر الى واسط .

وفى يوم الاثنين لثمان بقين من صفر قرئ فى الموكب بدار الخلافة كتاب ورد من القاضى ابى اسحاق محمد بن عبدالمؤمن باسكاف وتوقيع اقرن به وامر الناس فيه بالخروج الى الاستسقاء وكان فى ذلك الكتاب انه ذكر عن رجل فيه حكى عن امرأة عربية ولدت ولدا لم يظهر منه سوى رأس بفم واسنان وحلق كالخيارة(١) منتفخة وبقية البدن كالحية والمصران بلايد ولارجل فحين سقط الى الارض تكلم وقال الناس تحت غضب منذ اربع سنين ويجب عليهم الانابة وان يخرجوا الى الاستسقاء والاطفال والبهائم فخرج التوقيع يذكر فيه ان امتناع القطر لأجل ما اقام عليه المذنبون من المعاصى فتقدم الى الناس بالخروج فى يوم الجمعة والسبت والاحد بعد أن يصوموا هذه الايام الثلاثة ويخلصوا الدعاء والابتهال فلم يخرج فى يومى السبت والاحد الا عدد قليل لم يتجاوز عددهم يوم السبت فى جامع المدينة نيفا واربعين وبراثا عشرة نفر وخرج يوم الأحد الى جامع المدينة سبعة عشر وبراثا خمسة نفر وكانت الجوامع الباقية على نحو هذا فلم يسق الناس ولا اغيثوا .

وفى يوم الجمعة الثالث من ربيع الاول ركب جماعة من القواد فقطعوا خطبة جلال الدولة وبلغه ذلك فازعجه وانفذ خواص جواريه الى دار الخلافة وغيرها وخير الباقيات بين ان يعتقن اويأخذن لنفوسهن ومنهن من اعتق ومنهن من مضى الى من كن له من قبل ثم اجتمع الغلمان وراسلوا الملك فقالوا قد علمت ما وافقنا عليه من الانحدار الى واسط والوجه ان تستخير الله فى ذلك فقال انما قررتم من يخرج معى من يسلم الى البصرة فاما ان اخرج على غير قاعدة فما افعل وامتلأ جانبا دجلة وشطها بالناس والسميريات وترددت الرسل الى الملك بالمطالبة بالخروج فقال ابعثوا معى مائة غلام يحرسونى فى طريقى فقالوا لايمكن مائةولكن عشرون فقال اريد شفيقا يحملنى ونفقة تتخصصنى(٢) فقرروا بينهم

---

(١) كذا وفى ب - الخبازة (٢) ب - تنهضنى .

اطلاق ستين دينارا لنفقة من يصحبه من الغلمان والتزم بعض القواد منها ثلاثة دنانير ونصفا فلما كان الليل من ليلة الاثنين سادس ربيع الاول خرج فى نفر من غلمانه فمضى الى عكبرا على وجه المخاطرة فتبادر الغلمان الى دار المملكة فنهبوا ما فيها وكتب الاصفهسلارية عن نفوسهم وعن فرق من الغلمان وطوائفهم كتبا الى الملك ابى كاليجار بما فعلوه فى خدمته وهنأوه باجتماع الكلمة على طاعته واستدعوا منه انفاذ من يدبر الامور ويحفظ نظام الجمهور واخرجوا بهاركابية فقال هؤلاء الاتراك يكتبون ما لا يعقدون الوفاء به ويعدون ولا يصدقون فان كانوا محقين فى طاعتهم فليظهروا شعارنا وليخرجوا من عندهم ولا اقل من ان يخرجوا الينا منهم خمسمائة غلام ليكون توجهنا معهم فاما بالاغترار باقوال لا يعرف ماوراءها فلا والوجه ان يعلل القوم بالمدافعة وتوقعوا ما تحدثه الايام فانهم فى كل يوم يضعفون وتدعوهم الضرورة الينا فنأخذ الامر عفوا ونربح المال الذى ننفقه والغرر الذى نركبه وكان من وزراء ابى كاليجار ابو منصور ابن فنة وكان فاضلا ومن آثاره دار كتب وقفها على طلاب العلم جمع فيها تسعة عشر الف مجلد ما فيها الا اصل منسوب وفيها اربعة آلاف ورقة بخط بنى مقلة ثم اختلت المملكة وقطع عن جلال الدولة المادة حتى اخرج من ثيابه وآلاته الحقيرة وباعها فى الاسواق وخلت داره من حاجب وفراش وبواب وصار اكثر الابواب مغلقا وقطع ضرب الطبل له فى اكثر الايام لانقطاع الطبالين وظهر العيارون وكثر الاستقفاء والكبسات ومد الاتراك ايديهم الى الغصوب وتشاور القواد فى ان يخطب للملك ابى كاليجار فقال بعضهم لا نخطب لأحد حتى تستقر امورنا معه وخرج الملك الى عكبرا وقصد حلـة كمال الدولة ابى سنان فاستقبله وقبل الارض بين يديه وقال له خزانتى واموالى وبلادى لك وانا اتوسط بينك وبين جندك وزوجه ابنته ثم مضى اليه جماعة من الجند واعتذروا ما فعلوا وأعيدت خطبة جلال الدولة فى السابع عشر من ربيع الاول فاقيمت فى جامع المدينة وجامع الرصافة ولم تقم فى جامع الخليفة ثم اقيمت فيه

فى الجمعة الثالثة .

وفى يوم السبت الثامن عشر منه خرج ابو منصور بن طاس الحاجب وابو القاسم على بن ابى على وخادمان الى حضرة الملك بكتاب من الخليفة يتضمن الاستيحاش لبعده و يهنئه بالسلامة واسفار الامور عن الاستقامة ثم بعث الخليفة القاضى ابا الحسن الماوردى و بشرا الخادم الى الملك ابى كاليجار الى الاهواز بكتاب ، قال الماوردى ، تدمنا عليه فتلقينا وانزلنا دارا عامرة وحملت الينا انزال (١) كثيرة ثم استدعينا الى حضرته وقد فرشت دار الامارة بالفروش الجميلة ووقف الخواص والاصحاب على مراتبهم من جانبى سريره واقيم الجند فى المجلس والصحن صفين فما يتجاوز تقدم تدما وفى آخر الصفين ستمائة غلام دارية البزة الحسنة (٢) والأقبية الملونة فخدمنا وسلمنا واوصلنا الكتاب وتردد من القول بين استخبار الاخبار وابتداء وجواب ما يتردد مثله وانصرفنا ، وأقيمت الخطبة فى يوم الجمعة السابعة ليوم اللقاء (ثم جرى الخوض فيما طلبوه من اللقب – ٣) واقترحوا ان يكون اللقب السلطان المعظم مالك الأمم فقلت ، هذا لا يمكن لأن السلطان المعظم الخليفة وكذلك مالك الامم ، فعدلوا الى ملك الدولة فقلت ، ربما جاز واشرت ان يخدم الخليفة بالطاف ، فقالوا ، يكون ذلك بعد التلقيب ، فقلت الاولى بان يقدم ، ففعلوا وحملوا معى الفى دينار سابورية وثلاثين الف درهم نقرة وعشرة امناء كافور والف مثقال عنبر والف مثقال مسكا وثلثمائة صحن صينى وعشرة اثواب خزا سوسيا ومائة ثوب ديباجيا مرتفعة ومائة اخرى دونها وعشرين منا عودا ووقع باقطاع وكيل الخدمة خمسة آلاف دينار مغربية من معاملات البصرة وان يسلم اليه ثلاثة آلاف توصرة كل سنة ويجاز بغير مؤنة ولا ضريبة وافرد عميد الرؤساء ابو طالب ابن طالب بن ايوب بخمسمائة دينار وعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب ديباجا وعدنا الى بغداد فرسم لى الخروج الى جلال الدولة واعلامه الحال فخرجت وتلطفت فى اجراء حديث اللقب وما سأله الملك نثقل

(١) ص – الأتراك (٢) كذا (٣) ليس فى ص .

عليه ذلك ثقلا اقتضاه وتوقف الأمر فيه .

وفى ربيع الآخر وكان فى اذار جمد الماء جمودا ثخينا حتى فى حافات دجلة وهبت ريح رمت رملا احمر وقام الثلج ماجمع ودق واستمر تأخر الامطار واجدبت الارض وهلك المواشى وتلف جمهور الثمار .

وقوى أمر العيارين وكبس رئيسهم البرجمى خانا فأخذ ما فيه فقوتل فقتل جماعة وكان يأخذ كل مصعد ومنحدر وكبس دارا بسوق يحيى وأخذ ما فيها واحرقها هذا والعسكر ببغداد .

وفى هذا الشهر اجتمع الجند ومنعوا من الخطبة للخليفة لأجل رسوم البيعة فلم تصل الجمعة فتلطف الأمر حتى اقيمت الخطبة والجمعة الثانية على العادة .

وفى هذا الشهر حلف الملك للخليفة يمينا حضرها المرتضى وقاضى القضاة ابن ماكولا وغيرهما وركب الوزير ابو القاسم من غد الى دار الخلافة فحضر عنده وحضر المرتضى وقاضى القضاة فحلف الملك فكان فيها ، اقسم عبد الله ابو جعفر القائم بأمر الله امير المؤمنين فقال والله الذى لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك المهلك عالم السر والعلانية ووحق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ووحق القرآن العظيم والآيات والذكر الحكيم لا قيمن لركن الدولة (٢) جلال الدولة أبى طاهر بن بهاء الدولة أبى نصر على اخلاص النية والصفاء ولألتزمن له شروط الموافقة والوفاء من غير اخلال بما يصلح حاله ويحفظ عليه مكانه ولأكونن له على افضل ما يؤثره من حراسته فى نفسه وما يليه ولوزير الوزراء أبى القاسم وسائر حاشيته واقراره على رتبته وله على بذلك عهد الله وميثاقه وما أخذه على ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين والله شهيد على ذلك وهذا اليمين يمينى والنية فيها نية جلال الدولة أبى طاهر ، وذلك فى ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين واربعمائة .

وفى عشية يوم الاربعاء لخمس خلون من جمادى الاولى عند تصويب الشمس للغروب انقض كوكب كبير الجرم كثير الضوء وعاد فى هذا الوقت أمر العيارين

---

(١) ب وص – البرجى (٢) ب الركن الدين .

فاشتد وتجدد القتال بين العوام ثم ولى ابن الفسوى فردعهم ردعا تاما .

وفى نصف رجب عصفت ريح شديدة ثلاثة ايام ليلا ونهارا واحتجبت منها السماء والشمس ورمت ترابا احمر ورملا .

وفى هذا الشهر زادت الاسعار ووردت الاخبار بتلف الغلات فى الموصل وانه لم ترجع البذور فى كثير من النواحى وكذلك الأهواز وواسط ووردت الاخبار عن الأحساء وتلك البلاد ان الأقوات عدمت فاضطر اهل بادية كانوا فيها الى مواشيهم ثم اولادهم وكان الوالد يمارض (١) بولده ولد غيره كيلا تدركه رقة فى ذبحه وأكله وفارق اهل البوادى منازلهم .

وفى ليلة الاثنين ثانى شوال انقض كوكب اضاءت منه الارض وارتاع له الناس وكان فى شكل ولم يزل يتقلب حتى اضمحل .

وفى يوم الاربعاء حادى عشر شوال نزل الملك ابو طاهر من داره على سكر وانحدر فى سميرية بمنكور الى دار الخلافة ومعه ثلاثة نفر من حواشيه وصعد الى بستان الدار ورمى بعض معينا ته انقصب ودخله ثم جلس تحت شجرة واستدعى نبيذا فشربه وأمر الزامر أن يزمر فزمر وعرف الخليفة ذلك فشق عليه وازعجه وغلقت أبواب الدار على وجه الاستظهار ثم خرج اليه القاضى ابو على ابن أبى موسى وابو منصور بن بكران الحاجب فخدماه ووقفا بين يديه وقالا ، قد سر السلطان قرب مولانا وانبساطه وأما النبيذ والزمر فانهما مما لا يجوز فى هذا الموضع فلم يقبل ولا امتنع وقال لأبى منصور بن بكران قل لمولانا امير المؤمنين انا عبدك وقد حصل وزيرى ابو سعد فى دارك ووقف امرى بذلك واريد ان يتقدم بتسليمه الى فأراد ابو منصور ان يجيبه فزبره وقال له ليس الخطاب معك والجواب عليك وانما انت رسول فامض واعد ما قيل لك فمضى وعاد بجواب يقال فيه ، ما نعلم ان الوزير فى دارنا ولاها هنا امتناع عليك مما يؤدى الى صلاح امرك فرده وقال ، اريد جوابا محصلا بفعل أو منع ، فعاد وقال الأمر يجرى على ماتؤثره فقال للمختص ابى غانم اشهد عليهم بأنهم

(١) ص — يقارض —

ليسلمون وزيرى نقل‌ما ، الامرلك ، وجعلوا يدارونه حتى نزل الى زبزبه واصعد الى داره واجتمع من العامة على دجلة خلق كثير يهزؤن باقول ويخرجون الى الحرق ومعهم سيوف وسكاكين مستورة ، فلما كان من غد استدعى الخليفة لمختص ابا غانم والقائد ابا الوفاء وقال لهما قد عرفتما ما جرى أمس وانه امرزاد على الحد وتناهى فى القبح وقابلناه بالاحتمال والحلم وكان الاولى بجلال الدولة ان يتنزه عن فعله وتنزهنا عن مثله ويتخلق بأخلاق ابائه فى مراعاة الخدمة والتزام الحشمة ويكفى ما نحن محملوه من مجارى الافعال المحظورة ومتحملوه فيها من سوء السمعة والاحدوثة فان جرائر ذلك متعلقة علينا واوزاره متعدية الينا اذ كانت هذه الامور مصعوبة بنا وانما فوضناها الى جلال الدولة إحسانا للظن به واعتقادا للجميل فيه وليس من حقوق ذلك وما تقضى عليه من الاسباب المذكورة وتجرعه فيها من المرازة الشديدة ان يرتكب معنا هذه المراكب المستنكرة ويجترئ علينا هذه الجرآت المستمرة ونعامل حالا بعد حال ووقتا بعد وقت بما يفارق فيه المراقبة والمجاملة وكيف كانت الصورة تكون لوجرى من ذلك الجمع نادرة غلط وهل كان اغاثت يستدرك والآن فاما رجع معنا الى الاولى وسلك الطريق المثلى والا فارقنا هذا البلد ودبرنا امورنا بما يجب ، فقبلا الارض واتاما بعض العذر ومضيا الى الملك فاوردا عليه ماسمعاه واعتذارهما عنه فركب يوم الجمعة فى زبزبه واشعر الخليفة بحضوره للاعتذار فنزل اليه عميد الرؤساء ابو طالب بن ايوب وخدم وقال له تذكر حضورى للخدمة وتجديد الاعتذار من تلك الحرمة التى لم تكن بارادة ووقف حتى رجع بجواب يدل على قبول العذر وشكر ما استونف من العمل ثم عم الى الميدان بالحلبة ولعب فيه بالصولجان وعاد فى زبزبه .

وفى ليلة الجمعة لخمس خلون من ذى القعدة نقل تابوت القادر بالله من دار الخلافة الى التربة بالرصافة واختير هذا الوقت لاجل حضور حاج خراسان فى البلد واجتمع الاكابر وعليهم ثياب التعزية وحمل التابوت الى الطيار ثم حمل من مشرعة

مشرعة باب الطاق على اعناق الرجال الى التربة والجماعة مشاة بين يديه .

وصح عند الناس عدم المياه فى طريق مكة والعلونة تتأخروا وحضر الناس يوم الموكب لخمس بقين من هذا الشهر فاظهر ان ابا الحسن على بن ميكائيل الوارد من خراسان قد بذل اطلاق الفى دينار تنفق على طريق مكة فرد الخليفة ذلك واطلقه من خزانته وخلع على ابن الاقساسى لتقلده النيابة عن المرتضى فى الحج .

وورد الكتاب من البصرة بما جرى على حاج البصرة من اخذ العرب لهم على ثلاثة ايام من البصرة وانهم نهبوا وسلبوا وجاءوا فبعث اليهم الوزير ابوا فرج ابن فسانجس جمالا وزادا وتمرا لحملهم ومعاونتهم وحج الناس من الامصار الا من بغداد وخراسان وورد مع المصرية كسوة للكعبة ومال للصدقة وصلات لأمير مكة .

ووردت الاخبار بما كان من الوباء والموت فى بلاد الهند وغزنة وكثير من اعمال خراسان وجرجان والرى واصبهان ونواحى الجبل والموصل وان ذلك زاد على مجارى العادة وخرج من اصبهان فى مدة قريبة اربعون الف جنازة وكان ببغداد من ذلك طرف قوى ومات من الصبيان والرجال والنساء بالجدرى ما زاد على حد الاحصاء حتى لم تخل دار من مصاب واستمر هذا الجدرى فى حزيران وتموز وآب وايلول وتشرين الاول والثانى وكان فى الصيف اكثر منه فى الخريف وجاء كتاب من الموصل انه مات بالجدرى اربعة آلاف صبى .

وخرجت هذه السنة ومملكة جلال الدولة مشتملة على مابين الحضرة وواسط والبطيحة وليس له من ذلك الا اقامة الخطبة والوزارة خالية عن نظر فيها ورأى رجل من اصبهان فى النوم ان شخصا صعد منارة مسجد اصبهان وكان اهل اصبهان اذ ذلك فى خفض من العيش والراحة والامن وقال بصوت جهورى رفيع الى ان اسمع اهل اصبهان « سكت نطق سكت نطق » ثلاث مرات

فانتبه الرجل فزعا وحكى هذا المنام فما عرف تأويله فقال رجل احذر وايا اهل اصبهان فانى قرأت فى شعر ابى العتاهية .

سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق

فامر على هذا الحديث الا ايام قلائل حتى جاء مسعود بن محمود بن سبكتكين فنهب البلد وقتل عالما لا يحصى حتى قتل جماعة فى الجوامع .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٨٣ - اسمعيل بن ابراهيم

ابن على بن عروة ابو القاسم البندار ولد فى رجب سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وحدث عن ابى سهل بن زياد وابى بكر الشافعى وكان صدوقا وتوفى فى محرم هذه السنة .

٨٤ - روح بن محمد

ابن احمد ابو زرعة الرازى اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال جد روح ابوبكر ابن السنى الدينورى واسمه احمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن اسباط بن عبدالله ابن ابراهيم بن بديح مولى عبدالله(١) بن جعفر بن ابى طالب سمع ابو زرعة جماعة وقدم علينا حاجا فكتبنا عنه ولقيته بالكرخ فكتبت عنه هناك وكان صدوقا فهما اديبا يتفقه على مذهب الشافعى وولى قضاء اصبهان وبلغنى انه مات بالكرخ فى سنة ثلاث وعشرين واربعمائة .

٨٥ - على بن احمد

ابن الحسن بن محمد بن نعيم ابو الحسن البصرى المعروف بالنعيمى نسبة الى جده حدث عن جماعة وكان حافظا فاضلا شاعرا .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال سمعت محمد بن على الصورى يقول لم ار ببغداد احدا اكمل من النعيمى كان جمع معرفة الحديث والكلام والادب ودرس شيئا من فقه الشافعى قال وكان ابوبكر الشافعى يقول هو كامل

(١) ب ـ عبيدالله .

فى كل شيء لولا تأد به .

انشدنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسى قال انشدنا الحسين بن عاصم انشدنا ابو الحسن البصرى المعروف بالنعيمى لنفسه .

اذا اظمأتك أكف اللئام　　كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله فى الثرى　　وهامة همته فى الثريا
ابيا لنائل ذى ثروة　　تراه بما فى يديه أبيا
فان اراقة ماء الحيا　　ة دون اراقة ماء المحيا

توفى النعيمى فى ذى القعدة من هذه السنة .

٨٦ - محمد بن احمد

ابن السرى بن ابى عون ابو الحسن النهروانى سمع ابابكر ابى مالك الاسكافى وغيره اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال قدم علينا هذا الرجل بغداد فى حياة ابى الحسين ابن بشران وكتبنا عنه وكان صدوقا .

٨٧ - محمد بن الطيب

ابن سعيد بن موسى ابو بكر الصباغ حدث عن احمد بن سليمان النجاد وابى بكر الشافعى وكان صدوقا .

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سمعت رئيس الرؤساء ابا القاسم على بن الحسن يقول تزوج محمد بن الطيب الصباغ زيادة على تسعمائة امرأة قال الخطيب وسمعت محمد بن الطيب يقول ولدت فى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ومات يوم الجمعة تاسع ربيع آخر سنة ثلاث وعشرين واربعمائة .

سنة ٤٢٤

ثم دخلت سنة اربع وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الخليفة هنىء بدخول الحمام من جدرى ظهر به وكتم الامر فيه الى ان برأ وذلك فى المحرم .

وفى يوم الاثنين لست بقين من صفر كبس البرجمى العيار درب أبى الربيع ووصل الى مخازن فيها مال عظيم وتفاوض الناس ان جماعة من الاصبهسلارية خرجوا اليه وآكلوه وشاربوه فظهر من خوف الخلق منه ما اوجب نقل الاموال الى دار الخليفة وواصل الناس المبيت فى الدروب والاسواق للتحفظ وزيد فى حرس دار الخلافة وطيف وراء السور وقتل صاحب الشرطة بباب الازج غيلة واتصلت العملات وكبست دار تاجر فأخذ منها ما قيمته عشرة آلاف دينار وزادت المخافة من هذا العيار حتى صار اهل الرصافة وباب الطاق ودار الروم لايتجاسرون على ذكره الا ان يقولوا القائد ابو على لئلا يصل اليه منهم غير ذلك وشاع عنه انه لايتعرض لامرأة ولا يمكن من اخذ شئ معها اوعليها، وفى ربيع الاول خرج جماعة من القواد والاصبهسلارية فى طلب هذا البرجمى عندزيادة امره وتعاظم خطبه واتصال فساده فنزلوا الأجمة التى يأوى اليها وهى اجمة ذات قصب وماء كثير تمتد خمس فراسخ وفى وسطها تل قد جعله معقلا ونزلوا فترتب كل واحد من الاصبهسلارية على باب من ابوابها فخرج اليهم البرجمى فى ركاه وعلى رأسه غلامه وقال لهم من العجب خروجكم الى وأنا كل ليلة عندكم فان شئتم ان ترجعوا وادخل اليكم فعلت وان شئتم ان تدخلوا الى فافعلوا فذكر ان قوما منهم راسلوه وقووا نفسه وأروه انهم يردون العسكر عنه . وفى جمادى الاولى كثرت العملات والكبسات ووقع القتال فى القلائين وعلى القنطرتين وعاد الاختلاط وطرحت النار فاحترق شئ عظيم واسواق ومساجد ووقع النهب فى درب عون واخذت ابوابه ودرب القراطيس ورواضعه الى نهر الدجاج .

وفى هذه الايام تغيرت قلوب الجند فقدم الوزير ابوالقاسم فظنوا ان وروده للتعرض باموالهم ونعمهم واستوحشوا وانكروا ورود الوزير من غير اجماع منهم ولا استقرار قاعدة معهم فى امره واظهروا المطالبة بما اخذه الملك من مال باذرويا فجاءت منهم جماعة الى باب دار السلطان وصاحوا وجلبوا واخذوا

دواب من كان هناك وازعج الوزير ومن معه من الاكابر وبادروا الدخول الى صحن الدار مبادرة ازدحموا فيها وانقضى ذلك اليوم واجتمعوا من غد فى مسجد القهر مانة وتكلموا فى اهمال السلطان لأمورهم واخذ اموالهم وعقدوا آراءهم على مراسلة الملك بتسليمه اقواما من اصحابه وخروجه من بغداد الى واسط أو البصرة واقامة احد اولاده الاصاغر عندهم ثم انفصلت طائفة منهم فاجتازوا على دار المملكة فاذا باب البستان مفتوح فد خلوا بدوابهم فعرف الملك فخرج من دور الحرم اليهم فرأوه فتراجعوا قليلا فأطاف بهم غلمان الدار والحواشى فأمرهم بالانصراف فتبعه احد خواصه فضربه بآجرة فرجع ومشى وحده الى القوم وقال لهم ، تعالوا أسمع كلامكم وأنظر ما تريدون،فأحاطوا به وأخذوه واخرجوه الى دجلة وهم لايدرون مايفعلون به لأن الذى جرى منهم لم يكن على اصل ولا اتفاق وانما كان تخايطا وانزلوه سميرية فلما حصل فيها قال بعضهم لبعض هذا غلط وربما عبر الى الجانب الغربى واعتصم بالكرخ واستيحاش العوام والصواب ان نحمله الى مجمع الغلمان ليدبروا امره بما يرون فتسرعوا الى رد السميرية وعلقوا بجدافها واضطربت فدخلها الماء حتى ابتلت ثيابه وتكابوا عليه فرحموه واخرجوه ومشوا به خطوات كثيرة فأعطاه بعض الاتراك فرسه فحملوه الى الجمع بعد ان كلموه بكل قبيح واقاموه راكبا فى الشمس زمانا وانزلوه فوقف على عتبة الباب طويلا ثم دخل المسجد فوكلوا به ثم تفرقوا الى منازلهم وجاءت صلاة الظهر وهو مشتغل بالصلاة والدعاء ثم تآمروا على نقله الى الدار المهلبية فخرج القائد ابو الوفاء ومعه عشرون غلاما دارية وحواشى الدار والعامة ومن تاب من العيارين وهجم عليهم فدفعهم عنه واستخرجوه من أيديهم فاعاده الى داره وكان ذلك فى رمضان فنقل الملك ولده وحرمه وما بقى من ثيابه وآلاته ودوابه وفرش داره الى الجانب الغربى بعد أن نهب الغلمان مانهبوا من ذلك ثم عبر فى الليل الى الكرخ فتلقاه اهلها بالدعاء فنزل فى دار

المرتضى بدرب جميل وعبر الوزير ابو القاسم بعبوره فنزل فى دار تجاوره ثم اجتمع الغلمان وعزموا على عقد الجسر والعبور للطالبة لأهل الكرخ باخراج الملك عنهم ثم تشاوروا فاختلفوا فقال الخائفون من عقبى ما جنوا ، هذا الملك قد اقل مراعاتنا والمبالاة بنا وأخذ اموالنا وتركنا جياعا وما ينفع فيه عذل ولا يصلحه قبيح ولا جميل وقد كان منا اليه ما قد علمتم اولا واخيرا ما لا يصفو لنا معه نية منه ، وقال آخرون فما ترون وما الذى نفعل وهل ها هنا من نجعله عوضا عنه وما بقى من بنى بويه الا هو وابو كاليجار ابن اخيه قد سلم الامر اليه ومضى الى فارس وتنحل الامر الى ان كتبوا الى الملك رقعة يقولون فيها نحن عبيدك وبما ليكك ملكناك امورنا ابتداء وقد ضيقت علينا مرة بعد مرة وتعدنا وتعتذر الينا ولا نجد أثر ذلك ولك ممالك كثيرة فيجوز أن تطرح كلك عنها مدة وتوفى علينا هذه الصبابة من المادة وهذا امر قد اجتمعت عليه كلمتنا ومن الصواب ان لا تخالفنا فيه وتحوج هذا العسكر الى تجاوز ما قد وقفوا عنده وانفذوا الرقعة الى المرتضى ليعرضها ويستنجز جوابها فعرضها عليه فأجاب بانا معترفون لكم بما ذكرتم وما يحصل لنا نصرفه اليكم واما خروجنا فالاحوال التى تقاسيها تدعوا اليها ولو لم تسألوه وهذه ايام صوم وحر واذا انقضت انحدرنا على ما هو اجمل بنا وبكم ، فلما وصل الجواب نفروا وقالوا انما غرضه المدافعة لينتقض ما عقدنا من غرضنا ولا نتركه الا اليوم اوغدا فقال بعضهم هذا لا يحسن ولكن كاتبوه ليقتصر على مدة قريبة فكاتبوه فأجاب اذا قدرتم مدة قريبة يمكن انجاز امورى فى مثله وندبتم من يكون فى صحبتى وعينتم على اليوم الذى تختارونه لم اتأخر عنه فوصل الجواب وجمعهم اقل من كل يوم فوجموا وقال بعضهم لبعض اذا خرج نعلى ما نعول بعده ، فكتبوا اليه قد شكرنا انعام مولانا ونحن نسأل قبل الخروج ان يحلف لنا على صلاح النية وان لا يريدبنا سوءا ويرتب عندنا احدالامراء الاصاغر برسم النيابة عنه ثم ينحدر ، وأنفذ الملك فى اثناء هذه المراجعات الى الاصاغر يستميلهم ويعدهم وجاءه

بعضهم ليلا فخاطبهم بما استصلحهم به فوعدوه فلى هذه العزيمة وراسل كلا من الأكابر واراهم سكونه اليه وتعويله عليه والتمس حاجب الحجاب منه تجديد اليمين على سلامة الاعتقاد فيه وان لايستوزر ابا القاسم ففعل فاجتمعوا فى مسجد القهرمانة وقال بعضهم لبعض جلال الدولة ملكنا ونحن جنده ، وباكروا دار المرتضى ودخلوا الى الملك وقبلوا الارض بين يديه واستصفحوا عما جرت الهفوة فيه وسألوه العود الى داره فركب معهم الى دار المرتضى التى بناها على شاطىء دجلة وسكنت الثائرة ورضوا بالوزير أبى القاسم واقام جلال الدولة مكانه حتى تكرر سؤالهم فعبر الى داره .

وفى هذه الايام تبسط العامة وانتشر العيارون وقتلوا وترددوا فى الكرخ حاملين السلاح وتبعهم اصاغر المماليك ومضت الايام على كبس المنازل ليلا والاستقفاء نهارا فعظمت المحنة وتعدوا الى الجانب الشرقى ففسد ووقع بين عوامه من اهل باب الطاق وسوق يحيى قتال اتصل وهلك فيه جماعة فاجتمع الوزير وحاجب الحجاب على تدبير الامور وقلد ابا محمد ابن النسوى البلد وضم اليه جماعة فطلب العيارين وشردهم ثم قتل رفيق لابن النسوى فخاف واستتر وخرج عن البلد فعاد الامر كما كان وكبس البرجمى دارا فى ظهر دار المرتضى فى ليلة الثلاثاء لعشر بقين من شوال واخذ منها شيئا كثيرا وصاح اهل الدار والجيران فلم يجدوا مغيثا .

فلما كان يوم الجمعة ثار العوام فى جامع الرصافة ومنعوا من الخطبة ورجموا القاضى ابا الحسين بن الغريف الخطيب وقالوا ان خطبت للبرجمى والا فلا تخطب للخليفة ولا للملك . ثم اقيم على المعونة ابو الغنائم بن على فركب وطاف وقتل فوقعت الرهبة ثم عادوا واتفق ان بعض القواد اخذ اربعة من اصحاب البرجمى فاعتقلهم فأخذ البرجمى اربعة من اصحاب ذلك القائد وجاء بهم الى دار القائد فطرق عليه الباب فخرج فوقف خلف الباب فقال له قد اخذت اربعة من اصحابك عوضا عمن اخذته من اصحابى فاما ان تطلق من عندك لاطلق من عندي واما ان

اضرب رقابهم واحرق دارك وأنصرف وشأنك ومن عندك ، فسلم القوم اليه،ومما يشاكل هذا الوهن ان احد وجوه الاتراك بسوق يحيي اراد أن يختن ولدا له فأهدى الى البرجمي حملانا وفاكهة وشرابا وقال هذا نصيبك من طهر فلان ولدى . واستذم منه على داره .

وتأخر ورود الحاج الخراسانية فى هذه السنة وتأخر المصريون خوفا من البادية وخرج اهل البصرة فخفروا فغدروا بهم ونهبوهم وارتهنوهم .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٨٨- احمد بن الحسين

ابن احمد ابو الحسين الواعظ المعروف بابن السماك ولد سنة ثلاثين وثلثمائة وحدث عن جعفر الخلدى وغيره وكان يعظ بجامع المنصور وجامع المهدى ويتكلم على طريقة التصوف .

اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين قال حكى لى ابو محمد التميمى ان ابا الحسين بن السماك الواعظ دخل عليهم يوما وهم يتكلمون فى ابابيل فقال فى اى شيء انتم؟ فقالوا نحن فى الف أبابيل هل هى الف وصل او الف قطع ، فقال لا الف وصل ولا الف قطع وانما هو الف سخط الا ترى انه بلبل عليهم عيشهم . فضحك القوم من ذلك .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال قال لى ابو الفتح محمد بن احمد المصرى لم اكتب ببغداد عمن اطلق عليه الكذب غير اربعة منهم ابو الحسين بن السماك ، توفى فى ذى الحجة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

سنة ٤٢٥

ثم دخلت سنة خمس وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها عود العيارين الى الانتشار ومواصلة الكبسات بالليل والنهار

ومضى البرجمى الى العامل على المآصر الاعلى بقطيعة الدقيق تقرر معه ان يعطيه فى كل شهر عشرة دنانير من الارتفاع ويطلقوا له سميريتين كبار بغير اعتراض واخذ عهده على مراعاة الموضع وواصل البرجمى محال الجانب الشرقى حتى خرب كثيرا منه ودخل خان القوارير بباب الطاق فأخذ منه شيئا عظيما وعبر الى الجانب الغربى وطلب درب الزعفرانى فمنع اصحابه عن نفوسهم وتحارس الناس واجتمعوا طول الليل فى الدروب وعلى السطوح ثم جد الخليفة والسلطان فى طلب العيارين .

وورد كتاب من الموصل ذكر فيه ان ريحا سوداء هبت بنصيبين نقلعت من بساتينها اكثر من مائتى اصل توثا وعنابا وجوزا ودحت بها على الارض خطوات وانه كان فى بعض البساتين قصر مبنى بآجر وحجارة وكلس فرمته من اصله ومطر البلد بعد ذلك مطرا وقع معه برد كبار فى اشكال الاكف والزنود والاصابع وورد الخبر بأن البحر فى تلك السواحل جزر نحو ثلاثة فراسخ وخرج الناس الى ما ظهر من الارض يتتبعون السمك والصدف فجاء الماء واخذ قوما منهم . وكان بالرملة زلازل خرج الناس منها بأولادهم وحرمهم وعبيدهم الى ظاهر البلد فأقاموا ثمانية ايام وهدمت تلك الزلزلة ثلث البلد تقديرا وقطعت المسجد الجامع تقطيعا واهلكت من الناس قوما وتعدت الى نابلس فسقط نصف بنيانها وتلف ثلثمائة نفس من سكانها وقلبت قرية بازائها فخاست باهلها وبقرها وغنمهم وخسف بقرى اخر وسقط بعض حائط بيت المقدس ووقع من محراب داود عليه السلام قطعة كبيرة ومن مسجد ابراهيم عليه السلام قطعة الا ان الحجرة سلمت وسقطت منارة المسجد الجامع بعسقلان ورأس منارة غزة واتفق فى هذا الوقت كثرة الموتان ببغداد لاسيما فى النساء وكان معظمه بالخوانيق وكان مثل ذلك بالموصل واتصل الخبر بما كان بنواحى فارس وشيراز من الموت حتى كانت الدور تسد على اصحابها وان الفأر مثن فى الدور .

ثم عاد العيارون فظهروا ثم بذلوا حفظ البلد ولزوم الاستقامة فاقروا على ذلك وفسح لهم فى جباية ما كان اصحاب المسالح يجبونه من الاسواق واعطوا ما كان لصاحب المعونة من ارتفاع المواخير والقيان وكانوا يخاطبون بالقواد .

وفى هذا الاوان خاطب الدينورى الزاهد الملك فى ازالة ضرائب الملح واعلمه ما يتطرق على الناس من الاذى بذلك فامر بذلك وكتب به منشور وقرئ فى الجوامع وكتب على ابوابها بلعن من يتعرض لاعادة هذه الجباية وكانت جارية فى الخاص وارتفاعها نحو الفين دينار فى كل سنة .

ثم عاد امر العيارين فانتشروا واتصلت الفتن باهل الكرخ مع اهل باب البصرة والقلائين واهل باب الطاق مع اهل سوق يحيى واهل نهر طابق مع اهل الارحاء وباب الدير ثم انضاف الى ذلك قتال جرى بين الطائفتين من الاتراك وكثر قتل النفوس ولم يقدر احد على جناية اويؤخذ بقود وانتشرت العرب ببادرويا وتطربل فنهبوا النواحى وساقوا المواشى وقطعوا الطريق وبلغوا الى اطراف بغداد حتى وصلوا الى جامع المدينة وسلبوا النساء ثيابهن فى المقابر .

ثم عاد الجند الى التشغيب وقالوا قد كان قررت لنا امورا ما نرى لها اثرا ثم ادخلوا ايديهم فى الاموال وخاص السلطان وقدروا ارتفاع ذلك فكان اربعة وخمسين الف دينار سابورية وفتحوا الجوالى وطالبوا اهل الذمة بها وخاضوا فى امر دار الضرب واقامة صاغة فيها وفسروا متاعا ورد من الموصل واستوفوا ضرائبه .

وفى اول رمضان عمل ابنا الاصبهانى العياران اللذان كانا تابا وحصلا فى دار المملكة وخدما فى جملة فراشيها ومن فى جملتها من العيارين مجانيق مذهبة للخروج الى زيارة قبر مصعب بن الزبير مقابلة لما عمله عيارو الكرخ فى النصف من شعبان من مثلها للخروج الى زيارة المشهد بالحائر ورفعوها وطافوا بالاسواق بها وبين ايديهم البوقات ووقفوا بازاء دار المملكة ومعهم لفيف كثير ودعوا للسلطان واحدث ذلك وقوع القتال بين هذه الطائفة وبين اهل الكرخ

على

على باب درب الديزج وفى القلائين والصفارين وعند القنطرتين وعظمت الفتنة واعترض كل فريق على من يجتاز من اهل محال الفريق الآخر وقتلت النفوس واخذت الاموال ومنع ابناء الاصفهانى من حمل الماء من دجلة الى الكرخ وزواضعه حتى تأذى الناس بذلك ولحقتهم المشقة وبيعت الراوية بدرهمين وثلاثة ثم توسط الامر بين الفيئتين فاصطلحتا .

وفى ليلة الاحد سادس عشر رمضان غرق البرجمى اللص بفم الدجيل اخذه معتمد الدولة فغرقه بعد أن بذل مالا كثيرا على ان يترك فلم يقبل منه ثم دخل اخو البرجمى الى بغداد فاخذ اختا له من سوق يحيى وخرج فتبع وقتل .

وفى يوم السبت ثالث عشر شوال روسل المرتضى باحضار العيارين الى داره وان يقول لهم (من ارادمنكم التوبة قبلت توبته واثر فى معيشته - ١) ومن اراد خدمة السلطان استخدم مع صاحب البلد(٢) ومن اراد الانصراف عن البلد كان آمنا على نفسه ثلاثة ايام . فعرض ذلك عليهم فقالوا نخرج ، فخرجوا وتجدد الاستقفاء والفساد وتلد ابو محمد ابن النسوى المعونة لسكون اهل الكرخ اليه ثم خاف فاستعفى واظهر التوبة وورد ابو الغنائم بن ابى على وقد حصلت له هيبة شديدة .

وفى ليلة الاربعاء لسبع بقين من ذى القعدة انقض شهاب كبير هال منظره فلما جاءت ليلة الجمعة وقت العتمة انقض شهاب كاعظم ما يكون من البرق حتى ملأ ضوءه الارض وغلب ضوءه المشاعل وروع من رآه وتطاول مكثه من وقت انقضاضه الى وقت انقضاضه زيادة على ماجرت به عادة امثاله ، وقال من لايعلم ، ان السماء انفرجت لعظم ماشهدوا منه .

وفى ذى الحجة وقع الموت فذكر أنه مات فى بغداد سبعون الفا .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٨٩ - احمد بن محمد

ابن احمد بن غالب ابو بكر الخوارزمى المعروف بالبرقانى ولد سنة ست وثلاثين

(١) ليس فى ص (٢) ب - صاحب المعونة .

وثلثمائة ورحل الى البلاد وسمع بها الكثير وكتب الكثير وانتقل من دار الى دار فنقل كتبه فى ثلاثة وستين سفطا وصندوقين وكان اماما ثقة ورعا متقنا متثبتا فهما حافظا للقرآن عارفا بالفقه والنحو وصنف فى الحديث تصانيف ، وكان الازهرى يقول اذا مات البرقانى ذهب هذا الشان،وقيل له هل رأيت اتقس منه ؟ قال لا .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكربن ثابت قال سمعت ابا محمد الخلال ذكر البرقانى فقال كان نسيج وحده ، قال ابن ثابت وحدثنى محمد بن يحيى الكرمانى الفقيه قال مارأيت فى اصحاب الحديث اكثر عبادة من البرقانى .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على قال قال لى محمد بن على الصورى دخلت على البرقانى قبل وفاته بأربعة ايام اعوده فقال لى هذا اليوم السادس والعشرون من جمادى الآخرة وقد سألت الله تعالى ان يؤخر وفاتى حتى يهل رجب فقد روى ان لله فيه عتقاء من النار عسى ان اكون منهم قال الصورى وكان هذا القول يوم السبت فتوفى صبيحة يوم الاربعاء مستهل رجب .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال مات البرقانى يوم الاربعاء اول يوم من رجب سنة خمس وعشرين واربعمائة ودفن فى مقبرة الجامع مما يلى باب سكة الخرق .

٩٠ــ احمد بن محمد

ابن عبدالرحمن بن سعيد ابو العباس الابيوردى احد فقهاء الشافعيين من اصحاب ابى حامد الاسفرائيني سكن بغداد وولى القضاء بها على الجانب الشرقى ومدينة المنصور فى ايام ابن الاكفانى ثم عزل وكان يدرس فى قطيعة الربيع وله حلقة الفتوى فى جامع المنصور وقدسمع الحديث ورواه وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة فصيح اللسان يقول الشعر وكان صبورا على الفقر كاتما له .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمدبن على بن ثابت قال ذكر لى عبيدالله بن احمدبن عثمان الصيرفى عمن حدثه ان القاضى ابا العباس الابيوردى كان يصوم

الدهر وان غالب افطاره كان على الخبز والملح وكان فقيرا يظهر المروءة ومكث شتوة كاملة لا يملك جبة يلبسها وكان يقول لأصحابه بي علة تمنعني من لبس المحشو فكانوا يظنونه يعني المرض وانما كان يعني بذلك الفقر ولا يظهره تصونا .

توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٩١ - الحسن بن عبيد الله

ابن يحيى ابو على البندنيجى الفقيه القاضى سكن بغداد ودرس فقه الشافعى على ابى حامد الاسفرائينى ولم يكن فى اصحابه مثله وكان له حلقة فى جامع المنصور للفتوى وكان صالحا دينا ورعا وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

٩٢ - عبد الوهاب بن عبد العزيز

ابن الحارث بن اسد ابو الفرج التميمى ولد سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وسمع من ابيه وغيره وكان له فى جامع المنصور حلقة للوعظ والفتوى على مذهب احمد بن حنبل .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت حدثنا عبد الوهاب بن عبد العزيز ابن الحارث بن اسد بن الليث بن سليمان بن الاسود بن سفيان بن يزيد بن اكينة ابن عبد الله التميمى قال سمعت ابى يقول سمعت ابى يقول سمعت ابى يقول سمعت ابى يقول سمعت ابى يقول سمعت ابى يقول سمعت ابى يقول سمعت ابى يقول سمعت على بن ابى طالب عليه السلام وقد سئل عن الحنان المنان فقال الحنان الذى يقبل على من اعرض عنه والمنان الذى يبدأ بالنوال قبل السوأل قال الخطيب بين ابى الفرج وبين على تسعة اباء آخرهم اكينة توفى عبد الوهاب فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن عند قبر احمد .

٩٣ - محمد بن الحسن

ابن على بن ثابت بن احمد ابو بكر المعروف بالنعالى ولد فى سنة تسع واربعين

وثلثمائة وسمع من احمد بن سندى وغيره وكان سماعه صحيحا توفى ليلة الخميس رابع جمادى الاولى (١) من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب الدير وكان صدوقا ثقة .

سنة – ٤٢٦

ثم دخلت سنة ست وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه تجدد فى المحرم ورود العرب المتلصصة اطراف البلد فى الجانب الغربى وحدث منهم انهم اذا اسروا من اسروه اخذوا ما معه وطالبوه يفدى نفسه ، ثم ظهر قوم من العيارين ففتكوا وقتلوا فنهض ابو الغنائم ابن على فقتل منهم نفس (٢) فعاودوا الخروج وقتلوا رجلين وقاتلوا ابا الغنائم وتتابعت العملات والاستقفاء وأخذ مايحضر من جمال السقائين وبغالهم ونهض ابو الغنائم ففتك وأخذ وقتل ثم عاد الفساد وحصل العيارون فى دور الاتراك والحواشى يخرجون منها ليلا ويقيمون فيها نهارا وسقطت الهيبة باهمال ما اهمل من الامر وكتب العيارون رقاعا يقولون فيها ان صرف ابو الغنائم عنا حفظنا البلد وان لم يصرف فما نترك الفساد ، واتفق ان غلاما كبس قراحا للخليفة ونهب من ثمرته فا متعض الخليفة من ذلك وكوتب الملك والوزير بالقبض على هذا الغلام وتأديبه فوقع التوانى عن ذلك لضعف الهيبة فزاد غيظ الخليفة فأمر القضاة بالامتناع عن الحكم والفقهاء بترك الفتاوى والخطباء بان لا يحضروا املاكا ولا يعقدوا عقدا وعمل على اغلاق باب الجامع ومنع الصلاة فحمل الغلام ووكل به ثم اطلق وعادت الفتن وكثر القتل ومنع اهل السوق يحيى حمل الماء من دجلة الى اهل باب الطاق والرصافة وخذل الاتراك والسلطان فى هذه الامور حتى لوحا ولوا دفع فساد زاد وملك العيارون البلد .

وفى مستهل صفر زاد ماء المد فى دجلة البصرة حتى علا على الضياع نحو ذراعين وسقط بالبصرة فى هذا اليوم وليلته اكثر من الفى دار .

---

(١) فى تاريخ بغداد – جمادى الآخرة (٢) كذا .

وفى شعبان وصل كتاب من الامير مسعود بن محمود بن سبكتكين بفتح فتحه بالهند ذكر فيه انه قتل من القوم خمسين الفا وسبى سبعين الفا وغنم منهم مايقارب ثلاثين الف الف درهم فرجع وقد افسد الغز بلاده فاوقع بهم وفتح جرجان وطبرستان .

ووثب ابو الحسن بن ابى البركات (١) بن ثمال الخفاجى على عمه فقتله واقام بامارة بنى خفاجة .

ثم اشتد امر العيارين وكاشفوا بالافطار فى رمضان وشرب الخمر وارتكاب الفروج وفى شوال وقع حريق فى وسط العطارين احترق فيه عدة دور ودكاكين ومخازن ونهب العيارون من اموال الناس وما كانوا يحصلونه من منازلهم وخانباراتهم ما يزيد على عشرة آلاف دينار وكانت النهابة تنقل النار من موضع الى موضع فتجعل ذلك طريقا الى النهب ، وعاد القتال بين اهل المحال وكثرت العملات واعيا الخرق على الراقع وقال الملك، انا اركب بنفسى فى هذا الامر .

ولم يحج الناس فى هذه السنة من خراسان ولا العراق .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٩٤ – احمد بن كليب الاديب الشاعر

اخبرنا عبدالوهاب بن المبارك الحافظ اخبرنا ابو عبدالله محمد بن أبى نصر الحميدى قال حدثنى ابو محمد على بن احمد الفقيه الحافظ اخبرنا ابو عبدالله محمد بن الحسن المذحجى الاديب قال ، كنت اختلف فى النحو الى أبى عبدالله محمد بن خطاب النحوى فى جماعة ايام الحداثة وكان معنا اسلم بن احمد بن سعيد بن قاضى قضاة الاندلس ، قال محمد بن الحسن وكان من اجمل من رأته العيون وكان معنا عند محمد بن خطاب احمد بن كليب وكان من اهل الادب والشعر فاشتد كلفه باسلم وفارق صبره وصرف فيه القول مستترا بذلك الى ان فشت اشعاره فيه وجرت

---

(١) فى الكامل الحسن بن أبى البركات .

على الالسنة وتنوشدت فى المحافل فلعهدى بعرس فى بعض الشوارع والنكورى الزامر فى وسط المحافل يزمر بقول احمد بن كليب فى اسلم .

واسلمنى فى هواه   اسلم هذا الرشا
غزال له مقلة   يصيب بها من يشا
وشى بيننا حاسد   بيسأل عما وشى
فلو شاء ان يرتشى   على الوصل روحى ارتشى

ومغن محسن يسايره فلما بلغ هذا المبلغ انقطع اسلم عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوس على بابه وكان احمد بن كليب لاشغل له الا المرور على باب دار اسلم سائرا او مقبلا نهاره كله فانقطع اسلم من الجلوس على باب داره نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحا وجلس على باب داره فعيل صبر احمد ابن كليب فتحيل فى بعض الليالى ولبس جبة صوف من جباب اهل البادية واعتم بمثل عمائمهم واخذ باحدى يديه دجاجا وبالاخرى قفصا فيه بيض كأنه قدم من بعض الضياع ونحن جلوس مع اسلم عند اختلاط الظلام على بابه فتقدم اليه وقبل يده وقال يامولاى من يقبض هذا فقال له اسلم من انت فقال اجيرك فى الضيعة الفلانية وقد كان يعرف اسماء ضياعه والعاملين فامر اسلم غلمانه بقبض ذلك منه على عادتهم فى قبول هدايا العاملين فى ضياعهم ثم جعل يسأله عن احوال الضيعة فلما جاوبه انكر الكلام فتأمله فعرفه فقال له يا اخى والى ها هنا تتبعنى اما كفاك انقطاعى عن مجالس الطلب وعن الخروج جملة وعن القعود على بابى نهارا حتى قطعت على جميع مالى فيه راحة فقد صرت فى سجنك والله لا فارقت بعد هذه الليلة قعر منزلى ولا جلست بعدها على بابى ليلا ولا نهارا ثم قام وانصرف احمد بن كليب حزينا كئيبا .

قال محمد واتصل بنا ذلك فقلنا لاحمد بن كليب قد خسرت دجاجك وبيضك فقال هات كل ليلة قبلة يده واخسر اضعاف ذلك فلما يئس من رويته البتة نهكته العلة واضجعه المرض قال محمد بن الحسن فاخبرنى شيخنا محمد بن خطاب قال عدته

فوجدته

فوجدته باسوأ حال فقلت له لم لا تتداوى ؟ فقال دوائى معروف واما الاطباء فلا حيلة لهم فى البتة فقلت له فما دواؤك قال نظرة من اسلم فلو سعيت فى ان يزورنى لاعظم الله اجرك بذلك واجره فرحمته وتقطعت نفسى له فنهضت الى أسلم فاستأذنت عليه فاذن لى وتلقانى بما يجب فقلت له ، لى حاجة فقال ، ماهى ؟ قلت ، قد علمت ما جمعك مع احمد بن كليب من ذمام الطلب عندى . فقال نعم ولكن قد تعلم انه قد برح بى وشهر اسمى وآذانى . فقلت له كل ذلك يغتفر فى مثل هذه الحال التى هو فيها والرجل يموت فتفضل بعيادته ، فقال لى والله ما اقدر على ذلك فلا تكلفنى هذا . فقلت له لا بد من ذلك فليس عليك فيه شىء وانما هى عيادة مريض . قال ولم ازل به حتى اجاب فقلت له فقم الآن . قال لست والله افعل ولكن غدا . فقلت له ولاخلف ؟ قال نعم فانصرفت الى احمد ابن كليب فاخبرته بوعده بعد تأبيه فسربذلك فارتاحت نفسه فلما كان من الغد بكرت الى اسلم وقلت له ، الوعد . فوجم وقال والله لقد تحملنى على خطة صعبة وما ادرى كيف اطبق ذلك . قال وقلت له لابدان تفى بوعدك لى قال فأخذ رداءه ونهض معى راجلا فلما اتينا منزل احمد بن كليب وكان يسكن فى درب طويل وتوسط الزقاق وقف واحمر وخجل وقال لى ، يا سيدى الساعة والله اموت وما استطيع ان انقل قدمى ولا استطيع ان اعرض هذا على نفسى . فقلت ، لا تفعل بعدأن بلغت المنزل تنصرف ، قال لا سبيل والله على ذلك البتة ، ورجع هاربا فاتبعته واخذت بردائه فتمادى وتمزق الرداء وبقيت قطعة منه فى يدى لمده وامساكى له ومضى ولم ادركه فرجعت ودخلت على احمد بن كليب قال وقد كان غلامه تددخل عليه اذرآنى من اول الزقاق مبشرا قال فلما رآنى تغير وجهه وقال اين ابوالحسن ؟ . فاخبرته بالقصة فاستحال من وقته واختلط وجعل يتكلم بكلام لايعقل منه اكثر من الاسترجاع فاستبشعت الحال وجعلت اترجع وقمت قال فثاب اليه ذهنه فقال يا ابا عبد الله اسمع منى واحفظ عنى ثم انشأ يقول :

اسلم يا راحة العليل ورفقا على الهائم النحيل
وصلك اشهى الى فؤادى من رحمة الخالق الجليل

قال فقلت له اتق الله ماهذه العظيمة فقال قد كان قال فخرجت عنه فوالله ماتوسطت الزقاق حتى سمعت الصراخ عليه وقدفارق الدنيا قال الحميدى قال لنا ابو محمد وهذه قصة مشهورة عندنا ومحمد بن الحسن ثقة ومحمد بن خطاب ثقة واسلم هذا من بنى خالد وكانت فيهم وزارة وحجابة وابوه الآن فى الحياة يكنى اباالجعد قال ابو محمد ولقد ذكرت هذه الحكاية لأبى عبدالله محمد بن سعيد الخولانى الكاتب فعرفها وقال لقد اخبرنى الثقة انه رأى اسلم هذا فى يوم شديد المطر لايكاد احد يمشى فى طريق وهو جالس على قبر احمد بن كليب المذكور زائراله قد تحين غفلة الناس فى مثل ذلك اليوم قال الحميدى وانشدنى ابو محمد على بن احمد قال انشدنى محمد بن عبدالرحمن النحوى لاحمد بن كليب وقداهدى الى اسلم كتاب الفصيح لثعلب .

هذا كتاب الفصيح بكل لفظ مليح
وهبته لك طوعا كما وهبتك روحى

٩٥ـ الحسن بن احمد

ابن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران ابو على البزاز ولد فى ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وسمع عثمان بن احمد الدقاق والنجاد والخلدى وخلقا كثيرا وكان ثقة صدوقا .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثنى محمد بن يحيى الكرمانى قال كنا يوما بحضرة ابى على بن شاذان فدخل علينا شاب لايعرفه منا احد فسلم وقال ايكم ابو على بن شاذان ؟ فاشرنا اليه فقال له ايها الشيخ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى سل عن ابى على بن شاذان ؟ فاذا لقيته فاقرئه السلام ثم انصرف الشاب فبكى ابو على وقال ما اعرف لى عملا استحق به هذا الا ان يكون صبرى على قراءة الحديث على وتكرير الصلاة على رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم كلما جاء ذكره قال ولم يلبث ابو على بعد ذلك الا شهرين او ثلاثة حتى مات . توفى فى محرم هذه السنة ودفن فى مقبرة باب الدير .

٩٦ ـ الحسن بن عثمان

ابن احمد بن الحسن (١) بن سورة ابو عمر الواعظ المعروف بابن الفلو ولد فى ربيع الآخر سنة سبع واربعين وثلثمائة وسمع الحديث من جماعة وكان يعظ وله بلاغة وفيه كرم .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على واخبرنا ابن ناصر اخبرنا ابن خيرون قال اخبرنا احمد بن الحسن المعدل قال انشدنا ابو عمر ابن الفلو لنفسه

دخلت على السلطان فى دار عزه ... بفقر ولم اجلب بخيل ولا رجل
وقلت انظروا ما بين فقرى وملككم ... بمقدار ما بين الولاية والعزل

توفى ليلة الاحد الرابع عشر من صفر فى هذه السنة وصلى عليه بجامع المدينة ودفن بمقبرة باب حرب الى جنب ابى الحسين بن السماك .

٩٧ ـ الحسين بن احمد

ابن عثمان بن شيطا ابو القاسم البزاز سمع ابابكر الشافعى قال ابو بكر الخطيب كتبت عنه وكان ثقة وتوفى فى صفر هذه السنة .

٩٨ ـ الحسين بن عمر

ابن محمد بن احمد بن عبد الله ابو عبد الله العلاف . اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال قال لنا الحسين بن عمر ولدت فى يوم الخميس الثالث من شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة ، قال وسمع ابابكر الشافعى ويحيى بن وصيف واحمد ابن جعفر بن سلم ، كتبنا عنه وكان ثقة يسكن الجانب الشرقى فى درب السقائين قريبا من سوق السلاح وتوفى فى رجب هذه السنة .

٩٩ ـ حمزة بن يوسف

ابن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم ابو القاسم الجرجانى روى الحديث الكثير

---

(١) ص ـ الحسين .

توفى فى هذه السنة .

١٠٠ - عبد الله بن احمد

ابن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ابو محمد الصيرفى وهو اخو ابى على ، سمع ابا بكر بن مالك القطيعى وغيره وكان صدوقا توفى فى شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة باب الدير .

١٠١ - عمر بن ابراهيم

ابن اسمعيل ابو الفضل بن ابى سعد الزاهد من اهل هراة ولد سنة ثمان واربعين وثلثمائة قدم بغداد فحدث بها عن ابى بكر الاسماعيلى وابى احمد الغطريفى ، قال الخطيب كتبنا عنه وكان ثقة وتوفى بهراة فى هذه السنة .

سنة - ٤٢٧

ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان العيارين كبسوا فى المحرم داربلوربك التركى بباب خراسان واخذوا ما فيها . وورد ابو محمد النسوى الى باب البصرة لكشف العملة فأخذ هاشميا فقتله فثار اهل الموضع ورفعوا المصاحف على القصب ومضوا الى دار الخلافة وجرى خطب طويل .

وكانت قنطرة الشوك قد سقطت على نهر عيسى فبقيت مدة فأمر الملك بعمارتها فتكامل عمارتها فى المحرم وكان ابو الحسين بن القدورى يشارف الانفاق عليها .

وفى صفر تقدم الخليفة بترك التعامل بالدنانير المغربية وأمر الشهود ان لايشهدوا فى كتاب ابتياع ولا اجازة ولا مداينة يذكر فيها هذا الصنف فعدل الناس الى القادرية والنيسابورية والقاشانية .

وفى ليلة الثلاثاء ثانى ربيع الآخر دخل العيارون البلد فى مائة رجل من الاكراد والاعراب والسواد فاحرقوا دار ابن النسوى وفتحوا خانا واخذوا ما فيه وخرجوا الكارات على رؤوسهم .

وفى ربيع الآخر نقل ابو القاسم بن ماكولا الوزير بعد ان قبض عليه وسلم الى المرتضى الى دار المملكة فمرض ويئس منه وراسل الخليفة فى معنى اخيه قاضى القضاة ابى عبدالله بن ماكولا وقيل هو يعرف امواله فدافع عنه الخليفة وحامى وكادت الحال من الاتراك تشرف على احد حالين اما تسليمه واما نحرق لا يتلافى فكتب الى الخليفة فى حقه فخرج فى الجواب انه لم يبق من امرنا الا هذا الناموس فى حراسة من عندنا وهو لكم لا لنا وهذا القاضى لم يتصرف تصرفا سلطانيا يلزمه فيه تبعة ثم زاد الامر فى ذلك ورجع (١) الخليفة فكتب الى حاجب الحجاب رقعة قيل فيها قد زاد الامر فى اطراح مراقبتنا واسقاط حشمتنا وصار الاولى ان نغلق بابنا وندبر امرنا بما نحرس به جاهنا فامسك عن المراجعة ثم ان الجند شغبوا على جلال الدولة وقالوا ان البلد لا يحتملنا واياك فاخرج من بيننا فانه اولى لك فقال كيف يمكننى الخروج على هذه الصورة امهلونى ثلاثة ايام حتى آخذ حرمى وولدى وامضى وقالوا لا نفعل ورموه بآجرة فى صدره فتلقاها بيده واخرى فى كتفه فاستحاش الملك الحواشى والعوام وكان المرتضى والزينبى والماوردى عند الملك فاستشارهم فى العبور الى الكرخ كما فعل فى المرة الاولى فقالوا ليس الامر كما كان واحداث الموضع قد ذهبوا وحول الغلمان خيمهم الى ما حول الدار احاطة بها وبات الناس على اصعب خطة فخرج الملك نصف الليل الى زقاق غامض فنزل الى دجلة فقعد فى سميرية فيها بعض حواشيه فغرقوها تقديرا انه فيها ومضى الملك مستترا الى دار المرتضى وبعث حرمه الى دار الخليفة ونهب الجند دار المملكة وابوابها وساجها ورتبوا فيها حفظة فكانت الحفظة تخربها نهارا وتنقل ما اجتمع من ذلك ليلا وراسل الجند الخليفة فى قطع خطبة جلال الدولة فقيل لهم سننظر ثم خرج الملك الى اوانا ثم الى كرخ سامرا ثم خرجوا اليه واعتذروا وصلحت الحال .

وفى جمادى الآخرة وردت ظلمة طبقت البلد حتى لم يشاهد الرجل صاحبه الماشى بين يديه واخذت بالانفاس حتى لو تأخر انكشافها لهلك كثير من الناس .

---

(١) ب - ورجع

وفى ضحوة نهار يوم السبت لثمان بقين من رجب انقض كوكب غلب ضوءه على ضوء الشمس وشوهد فى آخره مثل التنين ازرق يضرب الى السواد وبقى نحو ساعة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٠٢ - الحسن بن وهب

ابن موصلايا الكاتب المجود توفى فى هذه السنة .

١٠٣ - على ابو الحسن بن الحاكم

صاحب مصر الملقب بالظاهر لاعزاز دين الله توفى يوم الاحد النصف من شعبان هذه السنة وكان عمره ثلاثين سنة الا اشهر فكانت ولايته ست عشرة سنة وتسعة اشهر وولى بعده ولده ولقب المستنصر بالله .

١٠٤ - محمد بن ابراهيم

ابن احمد ابوبكر الأردستانى اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كان الاردستانى يسكن اصبهان وكان رجلا صالحا يكثر السفر الى مكة ويحج ماشيا وحدث ببغداد عن الدارقطنى وغيره وكان ثقة يفهم الحديث قال وبلغنا انه مات بهمذان فى سنة سبع وعشرين واربعمائة .

١٠٥ - محمد بن الحسين

ابن عبيدالله بن عمر بن حمدون ابو يعلى الصيرفى المعروف بابن السراج ولد فى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وسمع ابا الفضل الزهرى وكان ثقة فهما يعلم القرآن والنحو وتوفى ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

سنة ٤٢٨

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين واربعمائة

فمن

فمن الحوادث فيها ان الخليفة خلع على أبي تمام محمد بن على الزينبي وقلده ما كان الى ابيه ابى الحسن من نقابة العباسيين والصلاة .

وتجدد شغب من الجند على جلال الدولة ثم آل الامر في هذه السنة الى أن قطعوا خطبته وخطبوا الملك أبي كاليجار ثم عادوا وخطبوا له ثم صلحت حال جلال الدولة وحلف الخليفة له وقبض على ابن ماكولا ووزر ابو المعلى ابن عبدالرحيم .

وفي ربيع الآخر ورد كتاب من فم الصلح ذكر فيه ان قوما من اهل الجبيل(١) وردوا وحكوا انهم مطروا مطرا كثيرا في اثنائه سمك وزن بعضه رطل ورطلين .

وكان صاحب مصر قد بعث مالا لينفق على نهر بالكوفة فجاء اهل الكوفة يستأذنون الخليفة فجمع الفقهاء لذلك في جمادى الآخرة فقالوا هذا مال من فيء المسلمين وصرفه في مصالحهم صواب فأذن في ذلك .

وفي ليلة السبت لتسع بقين من جمادى الآخرة ثار جماعة من العيارين فكبسوا الحبس بالشرقية وقتلوا بضعة عشر نفسا من رجالة المعونة ثم عادوا في ذى الحجة فكثروا واخذوا بغال السقائين وثياب القصارين وانبسطوا انبساطا زائدا عن الحد .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٠٦ - احمد بن محمد

ابن احمد بن جعفر ابو الحسن القدورى الفقيه الحنفي ولد سنة اثنتين وستين وثلثمائة .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سمع القدورى من عبيدالله بن محمد الحوشبي ولم يحدث الا بشيء يسير كتبت عنه وكان صدوقا وكان ممن انجب في الفقه لذكائه وانتهت اليه بالعراق رياسة اصحاب ابى حنيفة وارتفع جاهه وكان حسن العبارة في النظر مديما لتلاوة القرآن وتوفى يوم الاحد الخامس من رجب هذه السنة ودفن من يومه في داره بدرب ابى خلف .

(١) ب - الجبل

١٠٧ - الحسن بن شهاب

ابن الحسن بن على بن شهاب ابو على العكبراوى ولد بعكبرا فى محرم سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وسمع الحديث على كبر من أبى علي بن الصواف وأبى على الطومارى وابن مالك القطيعى وكان فقيها فاضلا يتفقه على مذهب احمد وكان يقرء القرآت ويعرف الادب ويقول الشعر قال البرقانى هو ثقة امين .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت حدثنا عيسى بن احمد الهمذانى قال قال لى ابو علي بن شهاب يوما ، أرنى خطك فقد ذكر لى انك سريع الكتابة فنظر فيه فلم يرضه وقال لى كسبت فى الوراقة خمسة وعشرين الف درهم راضية وكنت اشترى كاغدا بخمسة دراهم فأكتب فيه ديوان المتنبى فى ثلاث ليال وأبيعه بمائتى درهم واقله بمائة وخمسين درهما قال ابن ثابت وسمعت الازهرى يقول اخذ السلطان من تركة ابن شهاب ما قدره الف دينار سوى ما خلفه الكردم والعقار وكان اوصى بثلث ماله لمتفقهة الحنابلة فلم يعطوا شيئا . توفى فى ليلة النصف من رجب هذه السنة .

١٠٨ - الحسين بن على

ابن الحسين بن ابراهيم بن بطحا ابوعبدالله التيمى المحتسب سمع ابا بكر الشافعى وكان ثقة سكن مشارع دار الرقيق وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

١٠٩ - عثمان بن محمد

ابن يوسف بن دوست ابوعمرو العلاف هو اخو عبدالله وكان الاصغر ولد سنة اثنتين واربعين وثلثمائة وسمع النجاد وكان صدوقا توفى فى صفر هذه السنة .

١١٠ - لطف الله بن احمد

ابن عيسى ابوالفضل الهاشمى كان ذا لسان وولى القضاء والخطابة وسكن بدرزنجان (١) واضر وكان يروى حكايات وانا شيد من حفظه .

---

(١) ص - درب ريحان .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال انشدنا لطف الله بن احمد قال انشدنا ابو الحسن عمر بن احمد النوقاتى السجزى (١) لنفسه .

وإنى لا عرف كيف الحقوق وكيف يبر الصديق الصديق
وكم من جواد وساع الخطى يقصر عنه خطاه مضيق
ورحب فؤاد الفتى محنة عليه اذا كان فى الحال ضيق

توفى لطف الله فى هذه السنة .

١١١ – محمد بن احمد

ابن محمد بن ابى موسى واسم ابى موسى عيسى بن احمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب ابو على الهاشمى القاضى ، ولد فى ذى القعدة سنة خمس واربعين وسمع محمد بن المظفر وابا الحسين بن سمعون وكان ثقة وهو احد فقهاء اصحاب احمد بن حنبل وكان يدرس ويفتى (وله تصانيف – ٢) على مذهب احمد قال ابو على ضاق بى الأمر مرة فبعت رجلا دارى واذا رجل قد دخل علىّ فانشد .

ليس من شدة تصيبك الا سوف تمضى وسوف تكشف كشفا
لا يضق ذرعك الرحيب فان النار يعلو لهيبها ثم تطفا

قال التيمى دخلت على أبى على فى مرضه فقال لى ، اسمع منى الاعتقاد ولا تشك فى عقلى فما رأيت الملكين بعد . وتوفى يوم الاحد الثالث من ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بباب حرب .

١١٢ – محمد بن الحسن

ابن احمد بن محمد بن موسى ابو الحسين الاهوازى ويعرف بابن أبى على الاصبهانى ولد فى سنة خمس واربعين وثلثمائة وقدم الى بغداد من الاهواز وخرج له ابو الحسن النعيمى اجزاء من حديثه وسمع منه البرقانى الا انه بان كذبه .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على حدثنا ابو الوليد الحسن بن محمد

---

(١) ص – الشجرى (٢) من – ص .

الدربندى قال سمعت ابا نصر احمد بن على بن عبدوس يقول ،كنا نسمى ابن ابى على الاصبهانى جراب الكذب. اقام الاهوازى ببغداد سبع سنين ثم خرج الى الاهواز ووصل الخبر بوفاته فى هذه السنة .

١١٣ - محمد بن على

ابو الحسن الزينبى نقيب العباسيين توفى بداء الصرع فى هذه السنة وقلد ابنه ابو تمام ماكان اليه .

١١٤ - مهيار بن مرزويه

ابو الحسن الكاتب الفارسى كان مجوسيا فاسلم سنة اربع وتسعين وثلثمائة وصار رافضيا غاليا وفى شعره لطف الا انه يذكر الصحابة بما لا يصلح . قال له ابو القاسم ابن برهان . يامهيار انتقلت باسلامك فى النار من زاوية الى زاوية قال وكيف ذاك ؟ قال . لأنك كنت مجوسيا فأسلمت فصرت تسب الصحابة . وكان منزله بدرب رياح بالكرخ وكانت امرأة تخدمه فكنست الغرفة فوجدت خيطا بحجرته فاذا هو خيط هميان فيه مال وكان قد نزل الدار قوم من الخراسانية الحاج فأخبرته فلم يتغير وقال لها . قد تعبت حتى خبأته فلما ذانبشتيه . وكان فيه الفاد ينار وسعى به الى جلال الدولة فقبض عليه ثم اطلقه ومن مستحسن شعره قوله .

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب   واسأل النوم عنكم وهو مسلوب
وابتغى عنـــدكم قلبا سمعت بـــه   وكيف يرجع شىء وهو موهوب

ومنهـا

ماكنت اعرف ما مقدار وصلكم   حتى هجرتم وبعض الهجر تأديب

وله

أجـيراننا بالغور والركب متهم   ايعـــلم حال كيف بات المتيم
رحلتم وعمر الليل فينا وفيـــكم   سواء ولكن ساهرون ونوم

تناءيتم من ظاعنين وخلفوا قلوبا أبت ان تعرف الصبر عنكم

ولما جلا التوديع عما حذرته ولم يبق الا نظرة تتغنم

بكيت على الوادى فحرمت ماءه وكيف يحل الماء اكثره دم

ولما رأيت شعره مستحسنا كله اقتصرت على ماذكرت ! وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

١١٥ - هبة الله بن الحسن

ابو الحسين المعروف بالحاجب كان من اهل الفضل والادب والتدين وله شعر مستحسن .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال انشدنى ابو الحسين الحاجب لنفسه .

يا ليلة سلك الزما ن بطيبها فى كل مسلك

اذا ارتمى روض المسر ة مدركا وليس يدرك

والبدر قد فضح الظلا م فستره فيه مهتك

وكأنما زهر النجو م يلمعها شعل تحرك

والغيم احيانا يلو ح كأنه ثوب ممسك

وكأن تجعيد الريا ح لدجلة ثوب مفرك

وكأن نشر المسك ينفح فى النسيم اذا تحرك

وكأنما المنثور مصفر الذرى ذهب مشبك

والنور يبسم فى الريا ض فان نظرت اليه سرك

شارطت نفسى أن اتو م بحقها والشرط املك

حتى تولى الليل منهزما وجاء الصبح يضحك

واه الفتى! لو انه فى ظل طيب العيش يترك

والمرء يحسب عمره فاذا أتاه الشيب فذلك

توفى هبة الله فجاءة فى رمضان هذه السنة .

سنة ٤٢٩

ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الكتاب من عكبرا بأن قوما من اهلها اجتمعوا فى ليلة الميلاد بأشعال النار على عادة لهم فى ذلك وصعدت طائفة منهم الى روشن فى علية فسقط على الباقين فمات ثلاثة واربعون نفسا منهم ست نسوة احداهن صاحبة المكان وتكاثر واحبلى .

وفى يوم الجمعة التاسع من جمادى الاولى حضر ابو الحسن ابن القزوينى الزاهد الجامع والخطيب على المنبر فاختلط الناس بين آت معه وناهض لتلقيه و متشوق الى رؤيته ووقع الصياح فظن قوم انه للصلاة فقاموا ووقفوا طويلا الى أن عرفوا الحال فجلسوا وقعد القزوينى عند المنبر فلما قضيت الصلاة وضع منبر من وراء الشباك دون المقصورة فوقف عليه ابن المذهب الواعظ فحمدالله وأثنى عليه وقرأ احاديث الرؤية ! انكم ترون ربكم . فناداه ابن التميمى الواعظ ! اذكر فى كل باب حديثا ! فلم يلتفت الى قوله فقام التميمى فتخطا رقاب الناس وصعد على المنبر واخذ الكتاب من يده وقرأ احاديث الصفات ثم التفت الى ابن القزوينى فقال ! ان رأى الشيخ الزاهد أن يقول قولا تسمعه الجماعة فيروونه عنه . فقال ! بلغهم عنى أن القرآن كلام الله وان الجدل بدعة والمتكلمين على ضلالة فذكر نحو هذا .

وفى رجب حلف جلال الدولة للملك أبى كاليجار وحلف له أيضا ان لايجرى من أحدهما ما يؤذى الآخر .

وفى سلخ رجب جمع الاشراف والقضاة والشهود والفقهاء والوجوه الى بيت النوبة واستدعى جاثليق النصارى ورأس جالوت اليهود وخرج توقيع الخليفة فى امر الغيار والزام اهل الذمة اياه وكان فى التوقيع ! بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله تعالى بعزته التى لا تحاول وقدرته التى لا تطاول اختار الاسلام دينا وارتضاه وشرفه واعلاه وبعث به محمدا واجتباه وأذل من ناوله فقال تعالى

 وجعل

(وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا) وقال (ليظهره على الدين كله) وامير المؤمنين يرى ان من اقرب الوسائل الى الله بهبقاء (١) ما كان حافظا للشرع ومجددا لمعالمه وقد كان الخلفاء الراشدون (فرضوا) على اهل الذمة المعاهدين حدودا معقودة على الاستشعار والاخبات والاستكانة والتفرد عن المسلمين اعظاما للاسلام واهله ولما تطرق على هذه السنة اغفال واستمر فيها الاهمال اطرحت هذه الطائفة دواعى الاحتراس وتشبهت بالمسلمين فى زيهم فرأى امير المؤمنين الإيعاز الى جميع اهل الذمة بتغيير اللباس الظاهر مما يعرفون به عند المشاهدة فليعلم ذلك من رأى امير المؤمنين، فقالوا السمع والطاعة .

وفى رمضان استقر أن يزاد فى القاب جلال الدولة شاهان شاه الاعظم ملك الملوك فأمر الخليفة بذلك فخطب له به فنفر العامة ورموا الخطباء بالآجر ووقعت فتنة وكتب الى الفقهاء فى ذلك فكتب ابو عبد الله الصيمرى الحنفى ان هذه الاسماء يعتبر فيها القصد والنية وقد قال الله تعالى (ان الله قد بعث طالوت ملكا) وقال تعالى (وكان وراءهم ملك) واذا كان فى الارض (٢) طول جاز أن يكون بعضهم فوق بعض لتفاضلهم فى القوة والامكان وجاز ان يكون بعضهم اعظم من بعض وليس فى ما يوجب التكبر ولا المماثلة بين الخالق والمخلوقين، وكتب ابو الطيب الطبرى ان اطلاق ملك الملوك (٣) جائز ويكون معناه ملك ملوك الارض فاذا جاز أن يقال كافى الكفاة وقاضى القضاة جاز ملك الملوك فاذا كان فى اللفظ ما يدل على ان المراد به ملك الارض زالت الشبهة وفيه قولهم اللهم اصلح الملك فينصرف الكلام الى المخلوقين، وكتب التميمى نحو ذلك وقد حكى عن اقضى القضاة ابى الحسن الماوردى انه كتب قريبا من ذلك وذكر محمد بن عبد الملك الهمذانى ان الماوردى منع من جواز ذلك وكان مختصا بخدمة جلال الدولة فلما امتنع عن الكتابة انقطع عن خدمته واستدعاه جلال الدولة بكرة يوم العيد فمضى على وجل شديد يتوقع المكروه فلما دخل على الملك قال له انا اتحقق انك لو حابيت احدا لحابيتنى لما بينى وبينك مع كونك اكثر الفقهاء مالا واوفاهم

---

(١) الاصل - نفى (٢) ص - الاصل (٣) ص - الروم .

جاها وحالا وما حملك على مخالفتي الا الدين وقد قربك ذلك منى وزاد محلك فى قلبي وقد متك على نظائرك (١) عندى، قال المصنف الذى ذكره الأكثرون فى جواز أن يقال ملك الملوك هو القياس اذا قصد به ملوك الدنيا الا أنى لا ارى الاما رآه الماوردى لأنه قد صح فى الحديث ما يدل على المنع ولكن الفقهاء المتأخرين عن النقل بمعزل .

خبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين اخبرنا الحسن بن على بن المذهب اخبرنا ابوبكر ابن مالك القطيعى حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثنى ابى حدثنا سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى بملك الاملاك. قال احمد سألت ابا عمرو الشيبانى عن اخنع فقال اوضع. اخرجه البخارى عن على واخرجه مسلم عن الامام احمد كلاهما عن سفيان وقال سفيان هو مثل شاهان شاه واخرجه مسلم من حديث همام عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اغيظ رجل على الله يوم القيامة واخبثه رجل يسمى ملك الاملاك، لا ملك الا الله .

واخبرنا ابن الحصين اخبرنا ابن المذهب اخبرنا احمد بن جعفر حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل (قال - ٢) حدثنى ابى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن الخلاس عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على (رجل) قتله نبيه واشتد غضب الله على رجل تسمى بملك الاملاك لا ملك الا الله سبحانه وتعالى.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١١٦ - اسحاق بن ابراهيم

ابن مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل ابو الفضل المعروف بابن الباقرحى ولد سنة خمس وستين وثلثمائة توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وكان صدوقا .

١١٧ - الحسين (٣) بن احمد

ابن سفيان ابو على العطار قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا وتوفى

---

(١) كذا (٢) من ص - (٣) ص - الحسن

في هذه السنة .

١١٨ - على بن الحسين

ابن مكرم ابو القاسم صاحب عمان (١) توفى فى هذه السنة وقام ابنه مقامه .

١١٩ - محمد بن عمر

ابن الاخضر الداودى ولد سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وكان ثقة كثير السماع يفهم الحديث توفى فى شوال هذه السنة .

سنة - ٤٣٠

ثم دخلت سنة ثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى ليلة الثلاثاء لست بقين من ربيع الآخر سقط ثلج بجانبى مدينة السلام من وقت العتمة الى نصف الليل وعلا على وجه الارض قدر شبر فرماه الناس من سطوحهم بالرفوش وبقى اياما فى الدروب .

وفى جمادى الآخرة ملك سلجوق خراسان والجبل وهرب مسعود بن محمود بن سبكتكين واخذوا الدواة واستولى طغرلبك ابو طالب محمد واخوه داود وبنيروز اولاد ميكائيل على البلاد وتقسموا الاطراف .

وفى يوم الثلاثاء لتسع بقين من جمادى الآخرة وكان العشرين من اذار وافى حر شديد كاشد ما يكون فى حزيران وتموز فلما كان يوم الثلاثاء والاربعاء بعدهما جاء برد شديد جمد منه الماء .

وفى يوم الخميس من شعبان جلس الخليفة وخلع على قاضى القضاة ابى عبدالله الحسين بن على بن ماكولا خلع التشريف قريبا مما طرقه من المصيبة بالوزير ابى القاسم اخيه وقرئ توقيع جميل فى أمره ، وفى يوم السبت النصف من هذا الشهر قبل قاضى القضاة ابوعبدالله شهادة ابى محمد رزق الله بن عبدالوهاب التميمى .

وفى هذه السنة خوطب ابو منصور ابن جلال الدولة بالملك العزيز وكان مقيما

---

(١) ص- عثمان .

بواسط وبه انقرض ملك بويه .

ولم يحج الناس فى هذه السنة من خراسان والعراق ومصر والشام كثير احد .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٢٠ - احمد بن عبدالله

ابن احمد بن اسحاق ابونعيم الاصبهانى الحافظ ، سمع الكثير وصنف الكثير وكان يميل الى مذهب الاشعرى ميلا كثيرا .

انبأنا محمد بن ناصر انبأنا ابو زكريا يحيى بن عبدالوهاب ابن مندة قال سمعت ان ابا بكر احمد بن على بن ثابت كان يقول ، كان ابونعيم يخلط المسموع له بالمجاز ولا يوضح احدهما من الآخر ، قال ابو زكريا وسمعت ابا الحسين القاضى يقول سمعت عبدالعزيز النخشبى يقول ، لم يسمع ابونعيم مسند الحارث بتمامه من ابى بكر ابن خلاد فحدث به كله ، توفى ابونعيم فى ثانى عشر محرم من هذه السنة .

١٢١ - الحسن بن احمد

ابن محمد بن عمر بن الحسن ابومحمد المعدل المعروف بابن المسلمة ، ولد فى سنة تسع وستين وثلثمائة وحدث عن محمد بن المظفر وكان صدوقا ينزل درب سليم من الجانب الشرقى توفى فى صفر هذه السنة .

١٢٢ - الحسن بن احمد

ابن محمد بن الحسن بن حمزة ابوعلى الخطيب البلخى ، ولد سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وحدث ببغداد وكان صدوقا توفى ببلخ فى هذه السنة .

١٢٣ - الحسن بن جعفر

ابوالفتوح العلوى امير مكة توفى فى هذه السنة .

١٢٤ - الحسن بن الحسين

ابوعلى الرخجى وزر لشرف الدولة ابى على بن بهاء الدولة سنتين ثم عزل

وكان

وكان فى زمان عطلته عظيم الجاه وتوفى فى هذه السنة وقد قارب الثمانين وكان قد قيل ان واسط خالية عن مارستان وهى مصر من الامصار الكبار وتجاورها البطائح واعمالها فاختار موضعا فجعله مارستانا وانفق عليه جملة وافرة وفتح فى سنة ثلاث عشرة وحملت اليه الادوية ورتب له الخزان والاطباء ووقف عليه الوقوف وتولى اثارة اموال فخر الملك (١) من غير ضرب بعصا فاستخرجها بألطف شيء وكان فخر الدولة(٢) قد اودع اقواما ولحن باسمائهم وكنى عن القابهم فكان فيها عند الكوسج اللحيانى عشرون الف دينار وعند بسرة بقمعها ثلاثون الف دينار فلم يعرف من هذا ان فدخل عليه رجل كان يتطايب لفخر الملك ويأنس بـه وكان يلقبه الكوسج اللحيانى لكثافة الشعر فى احد عارضيه وخفته فى الآخر فدخل على الرخجى متظلما من جاوله متقربا اليه بخدمة فخر الملك فقال له يامولانا انه كان يطلعنى فخر الملك على اسراره ويلقبنى الكوسج اللحيانى فقال لأصحابه لاتفارقوه الابعشرين الف دينار وتهدده بالعقوبة فحملها بختومها ثم تفكر فى قوله عند بسرة بقمعها فقال هو الصابىء فاحضر هلال ابن المحسن فخاطبه سرا وكان هذا احد كتاب فخر الملك فلم ينكر فقال له قم ايها الرئيس آمنا ولا تظهر هذا الحديث لاحد وأنفق المال على نفسك وولدك ثم حضر ابن الصابئ على ابى سعد بن عبدالرحيم فى وزارته فقال له قدعرفت مادار بينك وبين الرخجى وانت تعلم حاجتى الى حبة واحدة وتاولى على من لامعاملة بينى وبينه ولايسبقنى الرخجى الى مكرمة وما كنت لأنكب مثلك والصواب ان تشتغل بتاريخ اخبارالناس فاشتغل ابن الصابئ من ذلك الوقت بتاريخه الذى ذيله على تاريخ سنان فاستخدمه الملوك فلم يحتج الى انفاق شيء من المال وخلف ولده ابا الحسن غرس النعمة وخلف له املاكا نفيسة على نهر عيسى وانفق مقتصدا فى النفقة وعمر الاملاك ولم يطلع احد من اولاده على ذلك (٣) وظن اولاده ان تركته تقارب الالف دينار فوجدوا له تذكرة تشتمل على دفائن فى داره فحفروها فكانت اثنى عشر الف دينار وكان ما خلفه من القماش وغيره

---

(١) ص ـ الدولة والصحيح ـ الملك (٢) كذا (٣) ب ـ على حاله .

لا يبلغ خمسين دينار وانفق اولاده التركة فى اسرع زمان .

١٢٥ - الحسين بن محمد

ابن الحسن بن على ابو عبدالله المؤدب وهو أخو ابى محمد الخلال سمع اباحفص بن الزيات واباالحسن بن البواب وسافر الى خراسان فسمع صحيح البخارى من اسمعيل بن محمد بن حاجب الكشميهنى وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٢٦ - عبيد الله بن منصور

ابن على بن حبيش ابو القاسم المقرى المعروف بالغزال من اهل الحربية .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب انه كان شيخا صالحا ثقة ظاهر الخشوع كثير البكاء عند الذكر وا قعد فى آخر عمره سألته عن مولده فقال سنة تسع واربعين وثلثمائة وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٢٧ - عبد الملك بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن بشر بن مهران ابو القاسم الواعظ ولد فى شوال سنة تسع وثلاثين وسمع النجاد ودعلج بن احمد والآجرى وغيرهم وكان يسكن درب الديوان من الجانب الشرقى بالقرب من جامع المهدى وكان صدوقا ثقة وكان يشهد عند الحكام قديما ثم ترك الشهادة رغبة عنها وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه بجامع الرصافة وكان الجمع يفوت الاحصاء ودفن فى مقبرة المالكية الى جانب ابى طالب المكى وصية منه بذلك .

١٢٨ - محمد بن الحسين

ابن خلف بن الفراء ابو خازم اخو القاضى ابى يعلى سمع ابا الفضل الزهرى وعلى ابن عمر السكرى واباعمر بن حيويه والدارقطنى وابن شاهين وغيرهم .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر قال كتبنا عن ابى خازم وكان لا بأس

به رأيت له اصولا سماعه فيها ثم بلغنا عنه انه خلط فى التحديث بمصر واشترى من الوراقين صحفا فروى منها وكان يذهب الى الاعتزال ومات بتنيس فى يوم الخميس سابع عشر محرم هذه السنة .

١٢٩ - محمد بن الحسين

ابن على بن حمدون ابو الحسن اليعقوبى حدث عن ابى القاسم ابن الصيد لانى وولى القضاء بيعقوبا والحسبة ببغداد وكان ثقة وقتله ابو الشوك (١) امير الاكراد فى ربيع الاول من هذه السنة .

١٣٠ - محمد بن عبيد الله

ابوبكر الدينورى الزاهد وكان يسكن بغداد ناحية الرصافة وكان حسن العيش وكان ابو الحسن القزوينى يقول عند الدينورى قنطره(٢) خلف من بعده وراءه وكان السلطان جلال الدولة يأتيه فيزوره وسأله يوما فى ضريبة الملح كانت كل سنة الفى دينار فتركها السلطان توفى فى ليلة الأحد لسبع بقين من شعبان هذه السنة واجتمع الناس من اقطار البلد وصلى عليه فى جامع الرصافة ثم حمل الى جامع المدينة صلى عليه ثم جامع الحربية ايضا ودفن فى مقبرة باب حرب .

١٣١ - هبة الله بن على

ابن جعفر ابو القاسم ابن ماكولا . وزر لجلال الدولة ابى طاهر مرارا وكان حافظا للقرآن عارفا بالشعر والاخبار وخنق بهيت فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٣٢ - الفضل بن منصور

ابن الظريف ابو الرضا . اخبرنا محمد بن ناصر عن ابى زكريا التبريزى قال انشدنى ابو العلاء المعرى لابن الظريف .

---

(١) ص – ابن الشوك وهو ابو الشوك فارس بن محمد (٢) لعله « عبر .... قنطرة »

يا قالة الشعر قد نصحت لكم ولست ادهى الا من النصح
قد ذهب الدهر بالكرام وفى ذاك امور طويلة الشرح
وتطلبون النوال من رجل قد طبعت نفسه على الشح
وانتم تمدحون(١) بالحسن والظرف وجوها فى غاية القبح
وانتم تمدحون(١) بالجود والبذل لئاما فى غاية الشح
من اجل ذا تحرمون رزقكم لأنكم تكذبون فى المدح
صونوا القوافى فما ارى احدا يغتر فيه الرجاء بالنجح
فان شككتم فيما اقول لكم فكذبونى بواحد سمح

ويروى لابن الظريف .

ومخطف الخصر مطبوع على صلف عشقته ودواعى البين تعشقه
فكيف اطمع منه فى مواصلة وكل يوم لنا شمل يفرقه
وقد تسامح قلبى فى مساعدتى على السلو ولكن من يصدقه
اهابه وهو طلق الوجه مبتسم فكيف يطمعنى فى السيف رونقه

سنة - ٤٣١

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان دجلة زادت فى يوم وليلة ست عشر ذراعا وحملت الجسر قطعة واحدة ومن كان عليه .

وفى ذى القعدة شغب الاتراك وخرجوا بالخيم الى شاطىء دجلة واجتمعوا وتفاوضوا فى الشكوى من تأخر الاقساط عليهم وامتناع الاقوات على كثير منهم ووقوع الاستيلاء على اقطاعاتهم فعرف السلطان هذا فكاتب دبيس ابن على بن مزيد وابا الفتح بن ورام وابا الفوارس بن سعدى للاستظهار بهم فى امر إن غلب وكتب الى الغلمان رقعة يستعلم السبب فيما فعلوا ويقول فيها قد كان الاولى الاجتماع فى دارنا ومطالعتنا بما تشكونه . فاعرضوا عن قراءة الرقعة وتفاوضوا فيما يؤكد الفساد وقالوا نريد أن يتوسط امرنا الخليفة

(١) ص - تحمدون .

ثم

. ثم كن قوم منهم تحت دار المملكة فنزل قوم فشاوروهم وقتلوا بعضهم وأفلت قوم وألقى آخرون انفسهم فى دجلة وركب جماعة منهم فى ذى الحجة على ان يحيطوا بدار المملكة ويحاصرون من فيها وعبر السلطان فانزعج الناس وبذل لهم السلطان شيأ معروفا وقال ! ان قنعتم بما بذلنا والا فاعطونا قدرما نحتاج اليه لمؤنتنا وتسلموا اجميع المعاملات والا اعتزلناكم وعملتم(١) ما تريدون . فقالوا اقوالا لا ترجع الى محصول وزادت البلوى بنهب النواحى فغلا السعر وصار الناس لايستطيعون الورود من الحول والياسرية والخروج اليها الا بخفير يأخذ من الماشى دانقين ومن الراكب الحمار اربعة دوانيق واحرقت عدة دواليب وجرى على السواد فى جانبي بغداد من النهب والاجتياح واخذ العوامل والمواشى مادرسه حتى ان الخطيب صلى يوم الجمعة يوم عيد الاضحى ببراثا وليس وارءه الاثلاثة نفر ونودى فى جمعة اخرى! من اراد الصلاة بجامع براثا فثلاثة انفس بدرهم خفارة وخرج الملك ابوطاهر لزيارة المشهدين بالحائر والكوفة ومعه اولاده والوزير كمال الملك وجماعة من الاتراك والاتباع فبدأ بالحائر ومشى حافيا من القبر الى المشهد وزار الكوفة فمشى حافيا من الخندق الى المشهد فقدر ذلك فرسخ .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٣٣ - اسمعيل بن احمد

ابن عبدالله ابو عبدالرحمن الضرير الحيرى من اهل نيسابور ! ولد سنة احدى وستين وثلثمائة وقدم الى بغداد حاجا سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وحدث عن جماعة وكان فاضلا عالما عارفا فهما ذا امانة وحذق وديانة وحسن خلق وقرأ عليه الخطيب ببغداد صحيح البخارى بروايته عن ابى الهيثم الكشميهنى عن الفربرى فى ثلاثة مجالس .

---

(١) ص – وقلتم

١٣٤ – بشرى بن مسيس

(اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال! بشرى بن مسيس ابو الحسن (الرومي–١) مولى فاتن مولى المطيع لله كان يذكر انه اسر من بلاد الروم وهو كبير، قال! واهدانى بعض امراء بنى حمدان الفاتن فعلمنى وادبنى وسمعنى الحديث وكان يروى عن محمد بن جعفر بن الهيثم الانبارى ومحمد بن بدر الحمامى ومحمد بن حميد المخرمى وعمر بن محمد الترمذى وسعد بن محمد الصيرفى وأبى بكر بن مالك القطيعى واحمد ابن جعفر بن سلم الختلى وغيرهم من البغداديين والغرباء كتبنا عنه وكان صدوقا صالحا دينا وحدثنى ان اباه ورد بغداد سرا ليتلطف فى اخذه ورده الى بلاد الروم فلما رآنى على تلك الصفة من الاشتغال بالعلم والمثابرة على لقاء الشيوخ علم ثبوت الاسلام فى قلبى ويئس منى فانصرف وكان بشرى ينزل الجانب الشرقى فى حريم الخلافة بالقرب من الباب النوبى (٢) ومات فى يوم عيد الفطر من سنة احدى وثلاثين واربعمائة وكان يوم سبت .

١٣٥ – الحسن بن الحسين

ابن العباس ابو على المعروف بابن دوما سمع ابا بكر الشافعى وخلقا كثيرا واكثر من السماع وذكر الخطيب انه الحق سماعه فى جزء قال المصنف رحمه الله ومن الجائز ان يكون قد عارضه بأصل فيه سماعه . توفى فى هذه السنة .

١٣٦ – عبد الغالب بن جعفر

ابن الحسن ابو معاذ الضراب سمع ابن شاهين والكتانى قال الخطيب كتبت عنه وكان عبدا صالحا صدوقا . توفى فى شعبان هذه السنة .

١٣٧ – محمد بن احمد

ابن عبد الله بن ابراهيم ابو الحسن الجواليقى مولى بنى تميم من اهل الكوفة . سمع ابراهيم بن عبد الله بن ابى العزائم وجعفر بن محمد الأحمسى وخلقا كثيرا وقدم بغداد وحدث بها وكان ثقة وتوفى بمصر فى هذه السنة .

---

(٢) من ص (٢) ص – دار النوبة

محمد

١٣٨ - محمد بن على

ابن احمد بن يعقوب بن مروان ابو العلاء الواسطى ولد فى صفر سنة تسع واربعين وثلثمائة اصله من فم الصلح ونشأ بواسط وحفظ بها القرآن وقرأ على شيوخها وكتب بها الحديث ثم قدم بغداد فسمع ورحل الى الكوفة والدينور ثم عاد واستوطن بغداد وقبلت شهادته عند الحكام وورد اليه القضاء بالحريم من شرقى بغداد وبالكوفة وغيرها من شتى القرات وكان قد جمع الكثير من الحديث وقد قدح فى روايته القراآت جماعة من القراء وفى روايته الحديث جماعة من المحدثين . توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن فى داره .

سنة ٤٣٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الغز نزلوا الرى وانصرف مسعود بن محمود بن سبكتكين الى غزنة وعاد طغرل بك الى نيسابور واستولت الغز على جميع خراسان وظهر من خرقهم الهيبة واطراحهم الحشمة وقتلهم الناس ما خرج عن الحد وقصدوا خلقا كثيرا من الكتاب وغيرهم فقتلوا منهم وصانعهم بعضهم .)

وفى يوم الاربعاء لثمان خلون من جمادى الاولى تجددت الفتن ووقع القتال بين اهل الكرخ وباب البصرة على القنطرتين واستمر ذلك وقتل فى اثنائه جماعة وكان السبب انخراق الهيبة وقلة الاعوان .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٣٩ - الحسن بن عبد الله

ابن محمد بن الحسين ابو على المقرئ الصفار . سمع من ابن مالك القطيعى وغيره وكان ثقة يسكن نهر القلانين توفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

١٤٠ – صاعد بن محمد

ابو العلاء النيسابوری ثم الاستوائی من اهل استواء وهی قرية من رستاق نيسابور . سمع الحديث بنيسابور وولی قضاءها ثم عزل وكان عالما فاضلا صدوقا انتهت اليه رياسة اصحاب الرأی بخراسان وتوفی فی هذه السنة .

١٤١ – محمد بن الحسن

ابن احمد بن محمد بن اسحاق ابو المظفر القرينينی وقرينين ناحية من نواحی مرو . سكن بغداد وحدث بها عن المخلص وغيره وكان صدوقا ثقة يذهب مذهب الشافعی وتوفی بناحية شهرزور فی ذی القعدة من هذه السنة .

١٤٢ – محمد بن الحسين(١)

ابن الفضل بن العباس ابو يعلی البصری الصوفی اذهب عمره فی السفر والتغرب وقدم بغداد فی سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة فحدث بها عن ابی بكر بن ابی الحديد الدمشقی وابی الحسين بن جميع الغسانی وكان صدوقا ظريفا من اهل الادب والفضل حسن الشعر .

سنة ٤٣٣

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه دخل ابو كاليجار همذان ودفع الغز عنها . وان الاتراك شغبوا فی جمادی الآخرة وتبسطوا فی اخذ ثياب الناس وخطف ما يرد الی البلد وغرقوا امرأتين من نساء اصحاب المسالح وكثر الهرج الی ان وعدوا باطلاق ارزاقهم .

وفی شوال سقطت قنطرة بنی زريق علی نهر عيسی والقنطرة العتيقة التی تقاربها وورد رجل من البلغر ذكر انه من كبار القوم فی خمسين رجلا قاصدا للحج فروعی من دار الخلافة بنزل يحمل اليه وكان معه رجل يعرف بيعلی ابن اسحاق الخوارزمی ويدعی بالقاضی فسئل فی الديوان عن البلغر من ای الامم هم فقال

(١) كذا فی ب وص وفی تاريخ بغداد – الحسن – ج ٢ ص ٢٢٠ .

هو

هو قوم تولدوا من بين الترك والصقالبة وبلادهم فى اقصى بلاد الترك وكانوا كفارا ثم ظهر فيهم الاسلام وهم على مذهب ابى حنيفة ولهم عيون تجرى فى انهار وزروعهم على المطر وعندهم كورات العسل وحكى ان الليل يقصر عندهم حتى يكون ست ساعات وكذلك النهار .

وفى هذه السنة قرئ الاعتقاد القادرى فى الديوان .

اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ حدثنا ابو الحسين محمد بن محمد بن الفراء قال اخرج الامام القائم بامر الله امير المؤمنين ابو جعفر ابن القادر بالله فى سنة نيف وثلاثين واربعمائة الاعتقاد القادرى الذى ذكره القادر فقرئ فى الديوان وحضر الزهاد والعلماء وممن حضر الشيخ ابو الحسن على بن عمر القزوينى فكتب خطه تحته قبل ان يكتب الفقهاء وكتب الفقهاء خطوطهم فيه ان هذا اعتقاد المسلمين ومن خالفه فقد فسق وكفر وهو : يجب على الانسان ان يعلم ان الله عز وجل وحده لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وهو اول لم يزل وآخر لا يزال قادر على كل شىء (غير عاجز عن شىء -١) اذا اراد شيئا قال له كن فيكون غنى غير محتاج الى شىء لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم يطعم ولا يطعم لا يستوحش من وحدة ولا يأنس بشىء وهو الغنى عن كل شىء لا تخلفه الدهور والازمان وكيف تغيره الدهور والازمان وهو خالق الدهور والازمان والليل والنهار والضوء والظلمة والسموات والارض وما فيها من انواع الخلق والبر والبحر وما فيهما وكل شىء حى او موات او جماد كان ربنا وحده لا شىء معه ولا مكان يحويه فخلق كل شىء بقدرته وخلق العرش لا لحاجته اليه فاستوى عليه كيف شاء واراد لا استقرار راحة كما يستريح الخلق وهو مدبر السموات والارضين ومدبر ما فيهما ومن فى البر والبحر ولا مدبر غيره ولا حافظ سواه يرزقهم ويمرضهم ويعافيهم ويميتهم ويحييهم والخلق كلهم عاجزون والملائكة والنبيون والمرسلون والخلق كلهم اجمعون وهو القادر بقدرة والعالم بعلم ازلى غير مستفاد

(١) من ب .

وهو السميع بسمع والبصير ببصر يعرف صفتهما من نفسه لا يبلغ كنههما احد من خلقه متكلم بكلام لا بآلة مخلوقة كآلة المخلوقين لا يوصف الا بما وصف به نفسه او وصفه به نبيه عليه السلام وكل صفة وصف بها نفسه او وصفه بها رسوله فهي صفة حقيقية لا مجازية ويعلم ان كلام الله تعالى غير مخلوق تكلم به تكليما وانزله على رسوله صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل بعد ما سمعه جبريل منه فتلاه جبريل على محمد وتلاه محمد على اصحابه وتلاه اصحابه على الامة ولم يصر بتلاوة المخلوقين مخلوقا لانه ذلك الكلام بعينه الذي تكلم الله به فهو غير مخلوق فبكل حال متلوا ومحفوظا ومكتوبا ومسموعا ومن قال انه مخلوق على حال من الاحوال فهو كافر حلال الدم بعد الاستتابة منه ويعلم ان الايمان قول وعمل ونية وقول باللسان وعمل بالاركان والجوارح وتصديق به (يزيد وينقص – ١) يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهو ذو اجزاء وشعب فارفع اجزائه لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد والانسان لا يدري كيف هو مكتوب عند الله ولا بماذا يختم له فلذلك يقول مؤمن ان شاء الله وارجو ان اكون مؤمنا ولا يضره الاستثناء والرجاء ولا يكون بهما شاكا ولا مرتابا لأنه يريد بذلك ما هو مغيب عنه عن امر آخرته وخاتمته وكل شيء يتقرب به الى الله تعالى ويعمل لخالص وجهه من انواع الطاعات فرائضه وسننه وفضائله فهو كله من الايمان منسوب اليه ولا يكون للايمان نهاية ابدا لأنه لا نهاية للفضائل ولا للمتبوع في الفرائض ابدا ويجب ان يحب (الصحابة – ٢) من اصحاب (النبي صلى الله عليه وسلم كلهم ونعلم انهم خير الخلق بعد – ٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم وان خيرهم كلهم وافضلهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويشهد للعشرة بالجنة ويترحم على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سب عائشة فلا حظ له

---

(١) من ب – (٢) من ب (٣) ليس في ص .

فى الاسلام ولا يقول فى معاوية الا خيرا ولا يدخل فى شيء شجر بينهم ويترحم على جماعتهم قال الله تعالى (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) وقال فيهم (ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) ولا يكفر بترك شيء من الفرائض غير الصلاة المكتوبة وحدها فانه من تركها من غير عذر وهو صحيح فارغ حتى يخرج وقت الاخرى فهو كافر وان لم يجحدها لقول النبي صلى الله عليه وسلم بين العبد والكفر ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر ولا يزال كافرا حتى يندم ويعيدها فان مات قبل ان يندم ويعيد او يضمر ان يعيدلم يصل عليه وحشر مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف وسائر الاعمال لا يكفر بتركها وان كان يفسق حتى يجحدها، ثم قال، هذا قول اهل السنة والجماعة الذى من تمسك به كان على الحق المبين وعلى منهاج الدين والطريق الواضح ورجى به النجاة من النار ودخول الجنة ان شاء الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم وعلم الدين النصيحة قيل لمن يارسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين ولعامتهم وقال عليه السلام، ايما عبد جاءته موعظة من الله تعالى فى دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه فان قبلها بشكر (والا كانت حجة عليه والله ليزداد بها اثما ويزداد بها من الله سخطا جعلنا الله لآلائه – ١) من الشاكرين ولنعمائه ذاكرين وبالسنة معتصمين وغفر لنا ولجميع المسلمين .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٤٣ – بهرام بن مافنة

ابو منصور وزير الملك ابى كاليجار ولد بكازرون سنة ست وستين وثلثمائة ونشأ عفيفا وعمل بفيروزاباذ خزانة كتب تشتمل على سبعة آلاف مجلد فيها اربعة آلاف ورقة بخط ابى على وابى عبدالله ابنى مقلة .

---

(١) من – ص

١٤٤ - الحسين بن بكر (١)

ابن عبيدالله بن محمد بن عبيدالله ابو القاسم ولد سنة خمسين و ثلثمائة وسمع ابا بكر بن مالك القطيعي وغيره وكان ثقة مقبول القول والشهادة عند القضاة وخلفه القاضي ابو محمد الاكفاني على عمله بالكرخ وتوفى فى رمضان هذه السنة .

١٤٥ - محمد بن احمد

ابن عبدالله ابوبكر المؤدب الاعور و يعرف بابن ابى العباس الصابونى سمع ابابكر ابن مالك القطيعي واحمد بن ابراهيم بن شاذان واباالقاسم بن حبابة وكان سماعه صحيحا وتوفى فى شوال هذه السنة .

١٤٦ - محمد بن احمد

ابن على بن محمد بن جعفر بن هارون ابوالحسن المعروف بابن ابى شيخ حدث عن محمد بن المظفر وكان ثقة من الشهود المعدلين .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت ابن ابى شيخ يقول ولدت يوم السبت للنصف من ربيع الآخر سنة ست وخمسين وسمعت من ابن مالك القطيعي جميع مسند احمد بن حنبل وسمعت من ابن المظفر شيئا كثيرا وذكر انه كتب الشيء الكثير من الحديث ولكن ذهبت كتبه ومات فى ليلة الثلاثاء السادس عشر من جمادى الاولى من سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة ودفن فى صبيحة تلك الليلة بمقابر قريش .

١٤٧ - محمد بن جعفر

ابوالحسين المعروف بالجهرمى .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال هو احد الشعراء الذين لقيناهم وسمعنا منهم وكان يجيد القول ولد فى سنة ثمان وخمسين و ثلثمائة ومسكنه دار القطن ومات

---

(١) كذا فى ب وص وفى تاريخ بغداد — الحسن .

يوم السبت التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة ومن شعره .

يا ويح قلبي من تقلبه … ابدا يحن الى معذبه
قالوا كتمت هواه عن جلد … لو ان لى جلدا البحت به
بأبى حبيب غير مكترث … عنى ويكثر من تعتبه
حسبي رضاه من الحياة ويا … قلقى وموتى من تغضبه

١٤٨ - مسعود بن محمود

ابن سبكتكين توفى وقام اخوه مقامه وخرج مودود بن مسعود على (عمه – ١) محمد فقبض عليه وعاد الى غزنة واستتب له الأمر .

١٤٩ - بنت المتقى لله

توفيت فى الحريم الطاهرى فى رجب هذه السنة عن احدى وتسعين سنة ودفنت فى التربة بالرصافة .

سنة - ٤٣٤

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الجوالى افتتحت فى اول المحرم فانفذ الملك ابو طاهر من منع اصحاب الخليفة عنها واخذ مااستخرجوه منها وأقام فيها من يتولى جبايتها وشق على الخليفة ذلك وترددت فيه المراسلات ولم تنفع فاظهر العزم على مفارقة البلد وتقدم باصلاح الطيار والزبازب وروسل وجوه الاطراف والقضاة والفقهاء والشهود بالتأهب للخروج فى الصحبة وتحدث بأن الخليفة تدعمل على غلق الجوامع ومنع الصلاة يوم الجمعة هذا الشهر . قال ابو الحسن على بن محمد الماوردى اخرج التوقيع من الخليفة وكنت انا الرسول منفذ(٢) لعلى بن محمد بن حبيب ليس يختل على ذى عقل غلط ما أتاه جلال الدولة من عدوله عن شهوده والوفاء بعقوده وأن الأيمان المؤكدة اشتملت على مالا فسيحة

---

(١) من ب (٢) ب – تنقل .

في نقضه ولاسبيل الى حله وفيما جرى من الاعتراض على الجوالي في جبايتها بعد تسليمها الى الوكلاء نقض لما عقده والتعويل على عهده فانطلقت الالسن بما يصان عن مثله فان ذكر ان ضرورة دعت الى ذاك فالا راسلنا على الوجه الأجمل ولو أنه لما اراد ما اراد جعل الوكلاء القائمين يحملونه اليه لكان ذلك اولى فأما العدول عن هذه الطريقة فظاهر الغرض فيه قصد الومتين(١) ولولا ما عليه الوكلاء من الاضاقة نرى ترك القول في مال هذه الجوالي مع نزارة قدره لكن للضرورة حكما تمنع من الاختيار وان روعي الوكلاء يدفعون ايامهم والا فلهم عند الضرورات متسع في الارض ونحن نقاضيه الى الله تعالى وهو الحكم بيننا . فكان الجواب من الملك الاعتراف بوجوب الطاعة ثم قال ونحن نائبون عن الخدمة نيابة لا تنتظم الا باطلاق ارزاق العساكر وقد التجأ جماعة ممن خدمنا الى الحريم واستعصم به حتى ان احدهم اخذ من تلاعنا في دفعة واحدة تسعمائة بدرة ونحن نمنع من احضارها ونحن محذورون عند الحاجة .

وورد كتاب أبي جعفر ابن الرقي العلوي النقيب بالموصل بتاريخ تاسع عشرين جمادى الاولى بما قال فيه. وردت الاخبار الصحيحة بوقوع زلزلة عظيمة بتبريز هدمت قلعتها وسورها ودورها ومساكنها وحماماتها واسواقها واكثر دار الامارة وخلص الامير لكونه كان في بعض البساتين وسلم جنده لأنه كان قد انفذهم الى اخيه وانه احصى من هلك تحت الهدم فكانوا قريبا من خمسين الف انسان وان الامير لبس السواد وجلس على المسوح لعظم هذا المصاب وانه على الصعود الى بعض قلاعه والتحصن بها خوفا من توجه الغز الى بلده وهم الترك .

وفي هذه السنة استولى طغرلبك على نيسابور وانفذ أخاه ابراهيم بن يوسف المعروف بينال فأخذ الري والجبل .

وولي القضاء بواسط ابو القاسم علي بن ابراهيم بن غسان .

وفيها فرغ من عمل القنطرة على فوهة نهر ملك عملها دبيس بن علي .

---

(١) كذا –

وفيها ملك ثمال بن صالح بن مرداس حلب فانفذ المصريون اليه من حاربه .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٥٠ — حسين بن عمر

ابن محمد بن عبد الله ابو عبد الله ويعرف بابن (القصاب — ١) سمع ابن مالك القطيعي والدارقطني وكان صدوقا وتوفي في رجب هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

١٥١ — الحسين بن يحيى

ابن عياش ابو عبد الله القطان ويقال التمار ، ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وسمع الحسن بن عرفة وغيره روى عنه الدارقطني ويوسف القواس وابو عمر بن مهدي وابن مخلد وهلال الخفار(٢) وكان ثقة وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن عند قبر معروف .

١٥٢ — عبيد الله بن عبد العزيز

ابن جعفر ابو القاسم البرذعي سمع محمد بن عبيد الله بن الشخير . روى عن ابن المظفر . قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا وسألته عن مولده فقال ولدت في مدينة ابي جعفر في دار القاضي أبي بكر بن الجعابي في سنة ثلاث وستين وثلثمائة وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة .

١٥٣ — عبد الودود بن عبد المتكبر

ابن هارون بن محمد بن عبيد الله بن المهتدي . ولد في سنة اربعين وثلثمائة حدث عن أبي بكر الشافعي وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن بقرب القبة الخضراء .

١٥٤ — عبد (٣) بن احمد

ابن محمد ابو ذر الهروي سافر الكثير وحدث وخرج الى مكة فسكنها مدة ثم

---

(١) ص — القصار (٢) ب — الخباز (٣) ص — عبدالله .

تزوج فى المغرب واقام بالسروات وكان يحج كل عام ويقيم بمكة ايام الموسم ويحدث ويرجع الى اهله وكان ثقة ضابطا فاضلا وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة وقيل انه كان يميل الى مذهب الاشعرى .

١٥٥ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن جعفر ابو الفتح الشيبانى العطار ويعرف بقطيط سافر الكثير الى البصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة وبلاد الثغور وبلاد فارس وحدث عن ابى الفضل الزهرى وابن المظفر وابن شاهين وغيرهم وكان شيخا ظريفا مليح المحاضرة يسلك طريق التصوف وكان يقول لما ولدت سميت تطيطا على اسماء اهل البادية ثم سمانى بعض اهلى محمدا . وتوفى فى هذه السنة .

١٥٦ - ابو الحسن بن سفر يشوع

المهندس صاحب علم الهيئة توفى فى هذه السنة .

سنة ٤٣٥

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ردت الجوالى على وكلاء الخدمة وسافر طغرل بك الى الجبل وورد كتابه على جلال الدولة ابى طاهر من الرى وكان اصحابه قد اخربوها ولم يبق منها الا(غير -١) ثلاثة الف نفس وسدت ابواب المساجد وخاطب طغرل بك جلال الدولة بالملك الجليل فخاطبه جلال الدولة بالملك الجليل وخاطب عميد الدولة بالشيخ الاجل الرئيس ابى طالب محمد بن ايوب من طغرلبك محمد بن ميكائيل مولى امير المؤمنين فخرج التوقيع الى اقضى القضاة الماوردى وروسل به طغرلبك برسالة تتضمن تقبيح ما فعل فى البلاد ويأمره بالاحسان فى الرعية فمضى الماوردى وخرج طغرلبك فتلقاه على اربعة فراسخ اجلالا لرسالة الخليفة .

وارجف بموت ابى طاهر جلال الدولة ارجافا لورم لحقه فى كبده وانزعج

---

(١) من ص .

الناس ونقلوا اموالهم الى دار الخلافة وما زال الارجاف حتى خرج الملك (فقعد-١)على كرسى فرآه الناس فسكتوا ثم توفى وغلقت الابواب وخرج الامراء أولاده فاطلعوا من الروشن على الاتراك والاصبهسلارية وقالوا لهم انتم اصحابنا ومشايخ دولتنا وقائمون مقام والدنا فارعوا حقوقنا وصونوا حريمنا فانكم تعلمون انه لامال عندنا فقبلوا الارض وبكوا بكاء شديدا وقالوا السمع والطاعة وكان ابنه الملقب الملك العزيز بواسط فانشئت اليه تعزية من الديوان واجاب ثانى العيد .

وفى هذه السنة دخل الغز الموصل واخذوا حرم قرواش وافسدوا فيها ووصل ابو البركات ربيب ابى جعفر السمنانى(٢)الخليفة مستنفرا عليهم ثم ورد الشريف ابو الحسن بن جعفر النسابة هاربا فاجتمع قرواش بن المقلد ودبيس بن على بن مزيد على الايقاع بالغز فقتلت منهم مقتلة عظيمة وخطب فى بغداد للملك ابى كاليجار .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٥٧ - الحسين بن عثمان

ابن احمد بن سهل بن احمد بن عبد العزيز بن ابى دلف العجلى يكنى ابا سعد رحل فى طلب الحديث الى اصبهان والرى وبلاد خراسان ثم اقام ببغداد وحدث .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر الخطيب قال كتبنا عنه وكان صدوقا متنبها وانتقل فى آخر عمره الى مكة فسكنها حتى مات بها فى شوال هذه السنة .

١٥٨ - عبيد الله بن أبى الفتح

واسمه احمد بن عثمان بن الفرج بن الازهر ابو القاسم الصيرفى وهو الازهرى ويعرف بابن السوادى .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال ذكر لى عبيد الله ان جده عثمان كان من اهل اسكاف قدم بغداد فاستوطنها فعرف بالسوادى وجده لأمه يعرف بالدبثائى(٣)

---

(١) ب ـ بفلس (٢) ب ـ السخبانى (٣) ص ـ بالدثيني .

سمع ابن مالك القطيعي وابا محمد بن ماسي وابا سعيد الخرقى(١) وابا حفص بن الزيات ومن يطول ذكره وكان احد المكثرين من الحديث كتابة وسماعا من المعتنين به والجامعين له مع صدق وامانة وصحة واستقامة وسلامة مذهب وحسن معتقد ودوام درس للقرآن وسمعنا منه المصنفات الكبار والكتب الطوال وكان يسكن درب الآجر من نهر طابق وسمعته يقول ولدت يوم الست التاسع من صفر (سنة خمس وخمسين وثلثمائة ومات في يوم الثلاثاء التاسع عشر من صفر سنة — ٢) خمس وثلاثين واربعمائة ودفن من الغد في تربة كانت له آخر درب الآجر مما يلي نهر عيسى وكان مدة عمره ثمانين سنة وعشرة ايام .

١٥٩ - ابو طاهر جلال الدولة

ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وكان يزور الصالحين ويتبرك بهم ويقصد القزويني والدينوري وسأله الدينوري في ضريبة الملح فاسقطها وكانت في كل سنة الفي دينار ولحقه ورم في كبده وتوفي في ليلة الجمعة خامس شعبان من هذه السنة وغسله ابو القاسم بن شاهين الواعظ وعبد القادر بن السماك ودفن في بيته من دار المملكة في بيت كان دفن فيه عضد الدولة وبهاء الدولة قبل نقلهما وكانت ولايته لبغداد ستة عشر سنة واحد عشر شهرا وخلف من الذكور ستة وخمس عشرة انثى وكان عمره احدى وخمسين سنة واشهر .

سنة ٤٣٦

ثم دخلت سنة ست وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه جاء مطر في شعبان فيه رعد فوقعت رجفة عقيب الرعد وكان في الصحراء غلام يرعى فرسا ومهرا فماتوا في الوقت ولحقت ثلاثة انفس كانوا على بعد منها مثل الغشي فأفاقوا بعد عتمة .

وفي سادس رمضان نقل تابوت جلال الدولة وبنته الكبرى من دار المملكة الى تربة لهم في مقابر قريش .

---

(١) تاريخ بغداد — الخرقي (٢) من — ب .

وفى يوم الخميس ثالث عشر رمضان حمل الطيار الجلالى الى باب دار المملكة بعد مخاطبات جرت من اجله ومراجعات فيما استجد من صفره وآلاته فقال الملك ، اننا نزلنا عنه لدار الخلافة وهذا طيار جليل لم يعمل مثله وكان جلال الدولة قد انفق عليه عشرة آلاف دينار ، ودخل ابوكاليجار بغداد وصرف ابو المعالى بن عبد الرحيم عن الوزارة موقرا وفى يوم الجمعة رابع عشر هذا الشهر استقر النظر فى الوزارة للوزير ذى السعادات أبى الفرج محمد بن جعفر ابن العباس بن فسانجس وقيل للاتراك ، اعترفوا (١) له حقه .

وتوفى المرتضى فتقلد ابو احمد عدنان ابن الرضى ما كان يتقلده عمه المرتضى وتوفى الوزير الجرجرائى بمصر فوزر ابو نصر احمد بن يوسف وكان يهوديا فأسلم.

واحدث ابو كاليجار ضرب الطبل فى الصلوات الخمس ولم يكن الملوك يضرب لها الطبل ببغداد فأكرم عضد الدولة بأن ضرب له فيها ثلاث نوب وجعلها ابو كاليجار خمسا .

وفيها نظر رئيس الرؤساء ابو القاسم ابن مسلمة فى كتابة القائم وكان عنده فى منزلة عالية .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٦٠ - الحسين بن على

ابن محمد بن جعفر ابو عبد الله الصيمرى منسوب الى نهر من انهار البصرة يقال له الصيمر عليه عدة قرى . ولد سنة احدى وخمسين وثلثمائة وكان احد الفقهاء المذكورين من العراقيين حسن العبارة جيد النظر ولى قضاء المدائن ثم ولى القضاء بربع الكرخ وحدث عن ابى بكر المفيد وابن شاذان وعن ابن شاهين وغيرهم وكان صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة عارفا بحقوق العلماء وتوفى فى شوال هذه السنة ودفن فى داره بدرب الزرادين .

---

(١) ب — اعرفوا

١٦١ ـ طاهرة بنت احمد

ابن يوسف الازرق التنوخية ولدت سنة تسع وخمسين وثلثمائة وسمعت من ابى محمد بن ماسى (١) وجماعة وتوفيت بالبصرة فى هذه السنة .

١٦٢ ـ عبدالوهاب بن منصور

ابن احمد بن الحسين(٢)المعروف بابن المشترى الاهوازى كان له قضاء الاهواز ونواحيها وكانت له منزلة عند السلطان وكان كثير المال مفضلا على طائفة من اهل العلم وكان ينتحل مذهب الشافعى وكان صدوقا توفى فى ذى القعدة من هذه السنة بالاهواز .

١٦٣ ـ على بن الحسين

ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن على بن ابى طالب ، ولد سنة خمس وخمسين وثلثمائة وهو اكبر من اخيه الرضى وكان يلقب بالمرتضى ذى المجدين وكانت له نقابة الطالبين وكان يقول الشعر الحسن وكان يميل الى الاعتزال ويناظر عنده فى كل المذاهب وكان يظهر مذهب الامامية ويقول فيه العجب وله تصانيف على مذهب الشيعة فمنها كتابهم الذى ذكر فيه فقههم وما انفردوا به نقلت منه مسائل من خط ابى الوفاء بن عقيل وانا اذكر هاهنا شيئا منها فمنها لا يجوز السجود على ما ليس بارض ولا من نبات الارض كالصوف والجلود والوبر ، وان الاستجار لا يجزى فى البول بل فى الغائط وان الكتابيات حرام ، وان الطلاق المعلق على شرط لا يقع وان وجد شرطه، وان الطلاق لا يقع الا بحضور شاهدين عدلين ، ومتى(٣) حلف ان فعل كذا فامرأته طالق لم يكن يمينا ، وان النذر لا ينعقد اذا كان مشروطا بقدوم مسافر اوشفاء مريض ، وان من نام عن صلاة العشاء الى ان يمضى نصف الليل وجب عليه اذا استيقظ القضاء وان يصبح صائما كفارة لذلك ،

---

(١)ص ـ ماشى(٢) تاريخ بغداد ـ احمد ابوالحسن (٣) ب ـ من .

وان المرأة اذا جزت شعرها فعليها كفارة قتل الخطاء وان شق ثوبه فى موت ابن له اوزوجه فعليه كفارة يمين ، وان من تزوج امرأة ولها زوج وهو لايعلم لزمه ان يتصدق بخمسة دراهم ، وان قطع السارق من اصول الاصابع ، وان ذبائح اهل الكتاب محرمة واشترطوا فى الذبح استقبال القبلة ، وكل طعام تولاه اليهود والنصارى ومن قطع بكفره فحرام أكله ، وهذه مذاهب عجيبة تخرق الاجماع واعجب منها ذم الصحابة .

انبأنا محمد بن ناصر الحافظ حدثنا ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون المعدل انه نسخ من نسخة ذكرنا ناسخها انه كتبها عن المرتضى من تأليفه وكلامه قال المرتضى سألنى الرئيس الاجل عن السبب فى نكاح امير المؤمنين بنته عمر بن الخطاب فكيف صح ذلك مع اعتقاد الشيعة فى عمر انه على حال لا يجوز معها انكاحه قال وانا اذكر من الكلام فى ذلك جملة كافية اعلم ان الزيدية القائلين بالنص على امير المؤمنين بالامامة بعد الرسول يذهبون الى ان رفع(١) النص فسق يستحق به فاعله الخلود فى نار جهنم وليس يكفر والفاسق يجوز انكاحه والنكاح اليه بخلاف الكافر ويبقى الكلام مع الامامية الذين يذهبون الى ان رفع(١) النص كفر ويسألون عن ذلك مسائل منها انكاح النبى صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان بنته واحدة بعد واحدة وذلك مع القول بأنه يكفر بجحد النص على امير المؤمنين غير جائز وليس لكم ان تقولوا جحد النص انما كان بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فهو غير مناف كما وقع فى حياته لأن رفع(١) النص اذا كان كفرا والكافر عندكم لايجوز ان يقع منه الايمان متقدم بل المستقر فى مذاهبهم ان من آمن بالله طرفة عين لايجوز ان يكفر بعد ايمانه فعلى هذا المذهب ان كل من كفر بدفع النص لايجوز ان يكون له حالة ايمان متقدمة وان اظهر الايمان فهو مبطن لخلافه والمسألة لازمة مع هذا التحقيق . ومن مسائلهم ايضا ان عائشة اذا كانت بقتالها امير المؤمنين قد كفرت وبدفعها ايضا امامته وكانت حفصة ايضا شريكتها مع انكار امامته والاختلاف عليه فقد اشتركتا فى الكفر

---

(١) كذا فى الاصول لعله دفع

وعلى مذاهبهم لايجوز ان يكون الايمان واقعا فى حالة متقدمة ممن كفر ومات على كفر وكيف ساغ للنبى صلى الله عليه وسلم ان ينكحها وهما فى تلك الحال غير مؤمنات ومن المسائل تزويج امير المؤمنين على من عمر بن الخطاب وتحقيق الكلام فى ذلك كتحقيقه فى عثمان قال المرتضى والجواب ان نكاح الكافرة ونكاح الكافر لا يدفعه العقل وليس فى مجرده ما يقتضى قبيحه (١) وانما يرجع فى قبيحه اوحسنه الى ادلة السمع ولا شىء اوضح وادل على الاحكام من فعل النبى صلى الله عليه وسلم اوفعل امير المؤمنين فاذا رأينا هما قد نكحا وانكحا الى من ذكرت حاله وفعلهما حجة وما لايقع الاصحيحا صوابا قطعنا على جواز ذلك وانه قبيح ولامحظور وبعد فليست حال عثمان ونكاحه بنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال نكاح عائشة وحفصة كحال عمر فى نكاحه بنت امير المؤمنين لان عثمان كان فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه ما ينافى الايمان وانما كان مظهرا بغير شك الايمان وكذلك عائشة وحفصة وعمر فى حال نكاح امير المؤمنين كان مظهرا من جحد النص ماهو كفر والحال مفترقة فاذا قيل واى انتفاء الآن باظهار الايمان والنبى صلى الله عليه وسلم يقطع على كفره مظهرا فى الباطن لانه اذا علم انه سيظهر ممن اظهر الايمان فى تلك الاحوال كفر ويموت عليه فلابد ان يكون فى الحال قاطعا على ان الايمان المظهر انما هو نفاق كان الباطن بخلافه وقد عدنا الى انه انكح ونكح مع القطع على الكفر ، قلنا غير ممنوع ان يكون عليه السلام فى حال نكاح عثمان لم يكن الله اطلعه على انه سيجحد النص بعده فان ذلك مما لايجب الاطلاع عليه ثم اذا ظهر فى مذاهب الامامية انه عليه السلام كان مطلعا على ذلك فليس معنا تاريخ بوقت اطلاعه ويجوز ان يكون عليه السلام انما علم ذلك بعد الانكاح اوبعد موت المرأتين المنكوحتين وكذلك القول فى عائشة وحفصة يجوز ان يكون ماعلم باحوالهما الابعد النكاح لها فاذا قيل فكان يجب ان يفارقهما بعد العلم بما لايجوز استمرار الزوجية معه امكن ان يقال ليس معنا قطع على انه عليه السلام اعلم ان المرأتين يجحدان النص فان ذلك مما

(١) ب - قبحه . لم ترد

لم ترد به رواية واكثر ما وردت به الرواية وان كانت من جهة الآحاد ومما لا يقطع بمثله انه عليه السلام قال ستقاتليه وانت ظالمة له وهذا اذا صح وقطع عليه امكن ان يقال فيه ان محض القتال ليس بكفر وانما يكون كفرا اذا وقع على سبيل الاستحلال له والجحود لامامته ونفى فرض طاعته واذا جاز ان يكون عليه السلام لم يعلم باكثر من مجرد القتال الذى يجوز ان يكون فسقا او يجوز ان يكون كفرا فلا يجب ان يكون قاطعا على نفاق فى الحال لأن الفاسق فى المستقبل لا يمتنع ان يتقدم منه الايمان وهذه المحاسبة والمناقشة لم تمض فى كتب احد من اصحابنا وفيها سقوط هذه المسألة على انا اذا سلمنا على اشد الوجوه انه عليه السلام علم انها فى الحال على نفاق وعلم ايضا فى عثمان مثل ذلك فى حال انكاحه لا بعد ذلك جاز ان يقول ان نكاح المنافق وانكاحه جائز فى الشريعة ولا يجب ان يجرى المنافق مجرى مظهر الكفر ومعلنه واذا جاز ان تفرق الشريعة بين الكافر الحربى والمرتد وبين الذمى فى جواز النكاح فنبيح نكاح الذمية عند مخالفينا كلهم مع اختيار وعند موافقينا مع الضرورة وفقد المؤمنات ولا نبيح نكاح الحربية على كل حال جاز ان يفرق بين مظهر الكفر ومبطنه فى جواز النكاح واذا فرقت الشريعة بين نكاح الذمى والنكاح اليه جاز الفرق بين المظهر للكفر والمنافق فى جواز انكاحه والشيعة الامامية تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف جماعة من المنافقين باعيانهم ويقطع على ان فى بواطنهم الكفر بدلالة قوله تعالى (ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره) ومحال ان يتعبده بترك الصلاة والقيام على قبره الا وقد عينه تعالى له عليه السلام وبدلالة قوله تعالى (ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول) واذا كان عليه السلام عارفا باحوال المنافقين وميزالهم من غيرهم ومع هذا فما رأيناه فرق بين احد منهم وبين زوجته ولا خالف بين احكامهم واحكام المؤمنين وكان على الظاهر يعظمهم كما يعظم المؤمنين الذى لا يطلع على نفاقهم فقد بان ان الشريعة قد فرقت بين مظهر الكفر ومبطنه فى هذه الاحكام

فان قيل افيجوز ان يكون نكح وانكح من يعلم خبث باطنه ؟ قلنا فعله ذلك يقتضي انه مباح غير اننا نبعد ان ينكح احدنا غيره مع قطعه على انه عدو في الدين وان جاز ان تبيح ذلك الشريعة والاشبه ان يكون عليه السلام اذافرضنا انه عالم بخبث باطن من انكحه في الحال ان يكون انما فعل ذلك لتدبير وسياسة وتألف والافع الايثار وارتفاع الاسباب لا يجوز ان يفعل ذلك ومن حمل نفسه من عقلة اصحابنا على ان دفع كون رقية وزينب بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحقيقة وانهما بنتا خديجة من ابي هالة دافع ظاهرا معلوما لأن العلم بذلك كالعلم بغيره من الامور والشك فيه كالشك في امر معلوم وما بنا الى المكابرات ودفع المعلومات حاجة فأما الكلام في نكاح عمر فقد تقدم ان العقل لا يمنع من مناكحة الكفار وان فعل المؤمنين اقوى حجة واوضح دليل وهذه الجملة كافية لو اقتصرنا عليها لكنا نقول ان امير المؤمنين لم ينكح عمر مختارا بل مكرها وبعد مراجعة وتهديد ووعيد وقد ورد الخبر بأنه راسله فدفعه بأجمل دفع فاستدعى عمه العباس فقال له مالي اي بأس بي فقال له العباس وما الذي اقتضى هذا القول فقال له خطبت الى ابن اخيك فدفعني وهذا يدل على عداوته لي وثنوه عني والله لأفعلن كذا وكذا ولأبلغن الى كذا وكذا وانما كنينا عن التصريح بالوعيد عما روى لفحشه وقبحه وتجاوزه كل حد والالفاظ مشهورة في الرواية معروفة فعاد العباس الى امير المؤمنين فنا تبه وخوفه وسأله رد الامر اليه فقال له افعل ما شئت فمضى وعقد عليها ومع الاكراه والتخويف تحل المحارم كالخمر والخنزير(١) قال المرتضى وروى ان عبد الله الصادق سئل عن ذلك فقال ذاك فرج غصبنا عليه وبعد فاذا كانت التقية وخوف الخارجة تقطع مادة المظاهرة وما حمل بمجموعه وتفصيله على بيعة من جلس من مكانه واستولى على حقه واظهار طاعته والرضا بامامته واخذ عطيته فأهون من ذلك انكاحه فما النكاح باعظم مما ذكرنا فاذا حسن العذر في هذه الامور كلها ولولاه لكانت قبيحة محظورة فكذلك العذر بعينه قائم في النكاح

(١) ب - الحرير.

وبعد فان النكاح اخف حالا واهون خطبا مما عددنا لأنه جائز في العقول يبيح الله انكاح الكافر مع الاختيار فليس في ذلك وجه ثابت لابد من حصوله وليس تبيح العقول مع الايثار والاختيار ان يسمى بالامامة من لا يستحقها وان يطاع ويقتدى بمن لم يكن فيه شرائط الامامة فاذا اباحت الضرورة ما كان لا يجوز مع الايثار في العقول اباحته كيف لا تبيح الضرورة ما كان يجوز في العقول مع الايثار في القول استباحته ومن حمل نفسه من اصحابنا على ايثار هذه المظاهرة كمن حمل نفسه على انكار كون رقية وزينب بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دفع الضرورة وبلاشمات (١) بنفسه اعداءه فانه يطرق عليه انه لا يعلم حقائق الامور وانه في كل مذاهبه واعتقاداته على مثل هذه الحال التي لا تخفى على العقلاء ضرورة ومن تكبها او من قال من جهال اصحابنا ان العقد وقع لكن الله كان يبدل هذه العقود عليها بشيطانه عند القصد الى التمتع بها فبما يضحك الثكلى لأن المسألة باقية عليه في العقد لكافر على مؤمنة هذا المطلوب منه فلا معنى لذلك المنع من المتمتع كيف سمح بالعقد المبيح للتمتع من لا يجوز منا كحته ولا عقد النكاح له واذا اباح بالعقد المبيح للتمتع من لا يجوز منا كحته ولا عقد النكاح له فكيف منعه من لا يقتضيه العقد والمنع من العقد اولى من ايقاعه والمنع من مقتضاه وانما احوج الى ذلك العجز عن ذكر العذر الصحيح وهذه جملة مغنية عما سواها ، قال المصنف رحمه الله ومن تأمل ما صنعه المرتضى من الفقه المتقدم وكلامه في الصحابة وازواج رسول الله وبناته علم انه احق بما قرف به سواه ولولا ان هذا الكتاب لا يصلح التطويل فيه بالرد لبينت عوار كلامه على ان الامر ظاهر لا يخفى على من له فهم واول ماذكر فيما ادعاه النص على علي عليه السلام وهل يروى الا في الاحاديث الموضوعة (٢) المحالات وانما يكفر الانسان لمخالفة النص الصحيح الصريح الذي لا يحتمل التأويل ومالنا هاهنا بحمد الله نص اصلا حتى ندعي على الصحابة الكفر والفسق بمخالفته ومن التخرص وعيد عمر لعلي اذ أبى تزويجه وغير ذلك من المحالات والعجب انه يقول روى

(١) ص ـ والاشمال (٢) ب ـ الموضوعات .

حديث قتال عائشة لعلى من طريق الآحاد افترى النص عليه ثبت عنده بطريق التواتر ولكن اذا لم تستحى فاصنع ما شئت . توفى المرتضى فى هذه السنة ودفن فى داره .

اخبرنا ابن ناصر عن ابى الحسين بن الطيورى . قال سمعت ابا القاسم بن برهان يقول دخلت على الشريف المرتضى ابى القاسم العلوى فى مرضه واذا قد حول وجهه الى الجدار فسمعته يقول . ابو بكر وعمر وليا فعدلا واسترحما فرحما اما انا اقول ارتدا بعد ما اسلما ، فقمت فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه .

١٦٤ - محمد بن احمد

ابن شعيب بن عبد الله بن الفضل ابو منصور الرويانى صاحب ابى حامد الاسفرائينى .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سكن هذا الرجل بغداد وحدث بها عن على ابن محمد بن احمد بن كيسان وابى حفص بن الزيات وابى بكر بن المفيد ومن فى طبقتهم كتبنا عنه وكان صدوقا يسكن قطيعة الربيع ومات فى يوم الاربعاء السابع من ربيع الاول سنة ست وثلاثين واربعمائة ودفن من الغد فى مقبرة باب حرب .

١٦٥ - محمد بن الحسين

ابن الحسين بن احمد بن عبد الله بن بكير ابو طالب التاجر . سمع ابا بكر بن مالك القطيعى وابا الفتح الازدى وغيرهما وكان صدوقا وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن على نهر عيسى بين محلة التوثة ودرب الآجر .

١٦٦ - محمد بن على

ابن الطيب ابو الحسين البصرى المتكلم المعتزلى سكن بغداد وكان يدرس هذا المذهب وله التصانيف الواسعة فيه توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه القاضى ابو عبد الله الصيمرى ودفن فى الشونيزية ولا يعرف انه روى غير

حديث

حديث واحد .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا محمد بن على بن الطيب قال قرئ على هلال بن محمد اخى هلال الراى بالبصرة وانا اسمع قيل له حدثكم ابو مسلم الكجى وابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى والغلابى والمازنى والزريقى قالوا حدثنا القعنبى عن شعبة عن منصور عن ربعى عن ابى منصور البدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الأولى اذا لم تستحى فاصنع ما شئت ، قال الغلابى اسمه محمد والمازنى محمد بن حيان والزريقى ابو على محمد بن احمد بن خالد البصرى .

سنة ٤٣٧

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم قبل قاضى القضاة ابو عبدالله الحسين بن على شهادة ابى منصور عبدالملك بن محمد بن يوسف بأمر الخليفة .

وفى يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر رسم لابى القاسم على بن الحسن بن المسلمة من حضرة الخليفة النظر فى امور خدمته وتقدم الى الحواشى بتوفية حقوقه فيما جعل اليه فجلس لذلك على باب دهليز الفردوس وعليه الطيلسان وبين يديه الدواة وحضر من جرت عادته بحضور الموكب فهنأوه وفى يوم الخميس الثامن من جمادى الاولى خلع عليه واستدعى الى حضرة القائم بامر الله وخرج فجلس فى الديوان فى مجلس عميد الرؤساء ودسته وحمل على بغلة بمركب ومضى الى داره بدرب سليم من الرصافة ومعه الخدم والحجاب والاشراف والقضاة والشهود .

وفى شوال حدثت فتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة قتل جماعة فيها من الفريقين وجاء صاحب المعونة ونفر العامة على اليهود واحرقوا الكنيسة العتيقة ونهبوا دور اليهود .

وفيها وقع الوباء فى الخيل فهلك من معسكر ابى كاليجار اثنا عشر الف رأس وعم ذلك فى البلاد وامتلأت حافات دجلة من جيف الخيل .

وورد الخبر بمجىء ابراهيم ينال اخى طغرل بك الى قرميسين وأخذها من يدابى الشوك فارس بن محمد وتلا ذلك مجيئه الى حلوان فانه عمرها فى مدة .

ومات ابو الحسين العلاء ابن ابى على الحسين بن سهل النصرانى بواسط فجلس قوم من اقاربه فى مسجد على بابه للعزاء به واخرج تابوته نهارا ومعه قوم من الاتراك فثار العوام فاعروا الميت من اكفانه واحرقوه ورموا بقيته فى دجلة ومضوا الى الدير فنهبوه وعجز الاتراك عن دفعهم .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٦٧ — الحسين بن محمد بن الحسن

ابن بيان ابو عبد الله المؤذن فى جامع المنصور ويعرف بابن محوجا ولد فى رجب سنة سبع واربعين وثلثمائة وروى عن جماعة كتب عنه ابو بكر الخطيب وقال كان صدوقا وكان يسكن فى جوار الصيمرى بدرب الزرادين وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب الكناس .

١٦٨ — خديجة بنت موسى

ابن عبدالله الواعظة المعروفة ببنت البقال وتكنى ام سلمة .

أخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سمعت خديجة بنت موسى ابا حفص ابن شاهين كتبت عنها وكانت فقيرة صالحة فاضلة تنزل ناحية التوثة وتوفيت فى جمادى الآخرة من سنة سبع وثلاثين واربعمائة ودفنت فى مقبرة الشونيزى .

١٦٩ — عبد الصمد بن محمد

ابن عبد الله ابو الفضل القاعى ولد سنة ثلاث وستين وثلثمائة سمع ابن مالك القطيعى وابا على بن حكان .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كتبت عنه وكان صدوقا يسكن قريبا من دار القطن ثم تولى الخطابة بالرخجية وهى قرية على نحو فرسخ من بغداد وراء باب الازج وتوفى بها فى رمضان هذه السنة وبها دفن ·

١٧٠ - على بن محمد

ابن نصر ابو الحسن الكاتب صاحب الرسائل .

١٧١ - فارس بن محمد

ابن عنان صاحب حلوان والدينور .

سنة ٤٣٨

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع الموتان فى الدواب فربما اتفق فى اليوم الواحد مائة واكثر وكان ذلك يطرح فى دجلة فاجتنب كثير من الناس الشرب منها وكان قوم يحضرون لدوابهم الاطباء فيسقونها ماء الشعير ويدبرونها .

وفى صفر خاطب ذوالسعادات ابو الفرج بن فسانجس رئيس الرؤساء اباالقاسم ابن المسلمة فى معنى ابى محمد بن النسوى وكان قد صرف (١) عن الشرطة فقال له هذا الرجل قد ركب العظائم ولا سبيل الى الابقاء عليه فتقدم الخليفة بحبسه ورفع عليه انه كان يتبع الغرباء والعجم من ارباب البضائع فيقبض عليهم ليلا ويأخذ اموالهم ويقتلهم ويلقيهم فى أبار وحفر معروفة المكان فحفرت فوجد فيها رمم بالية ورؤوس فثار العوام ونشروا المصاحف وعبروا بالعظام الى الباب النوبى وكثرت الدعاوى عليه الى ان ادعى وكيل لورثة ابى جبلة الهاشمى ان ابن النسوى قتل ابن ابى جبلة بيده بالسيف عامدا فجحد ذلك فشهد عليه ابن ابى الجند قوقى (٢) وابن ابى العباس الهاشميان وزكاهما ابن العريق وابن المهتدى فقال القاضى ابو الطيب الطبرى قد امضيت شهادتكما وحكم عليه بالقتل وشهد عليه بمال فآل الامر الى ان ادى خمسة آلاف وخمسمائة دينار عن ثلاث ديات تلهم

---

(١) ص - عزب (٢) ص - الجندقوقى ·

و مال اخذه فتناول ذلك جهبذ السلطان وصرف فى اقساط الجند . وفى هـذه السنة فارق سعدى بن فارس بن عنان مهلهلا ومضى الى الغز وعاد ومعه(١)عدة منهم وغلب على حلوان وخطب بها لابراهيم ينال وتقسه ثم غلب مهلهل عليها بعد شهر ثم عاد سعدى والغز عليها فنهبوها ومات بدران بن سلطان ابن ثمال الخفاجى وتأمر على بنى خفاجة رجب بن منيع بن ثمال واسر سرخاب ابن محمد ابا الفتح بن ورام وابنه واخاه وخالد بن عمرو سعدى بن فارس وقتل وراما وابنيه وصلبها .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٧٢–الحسن بن محمد

ابن عمر بن القاسم ابوعلى النرسى البزاز المعروف بابن عديسة ولد فى سنة ثمانين وثلثمائة وسمع ابن شاهين وغيره وكان صدوقا من اهل القرآن والمعرفة بالقراآت وانتقل بآخرة الى مكة فسكنها وتوفى بها فى ليلة النصف من رجب هذه السنة .

١٧٣–عبد الله بن احمد

ابن عبد الله ابو محمد الهاشمى من اولاد المعتصم سمع ابن مالك القطيعى وابا محمد بن ماسى وكان صدوقا وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

١٧٤–عبد الله بن يوسف

ابن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه ابو محمد الجوينى والد ابى المعالى واصلهم من قبيلة من العرب يقال لها سنبس وجوين من نواحى نيسابور ، سمع الحديث ...رو على جماعة وبنيسابور وبهمذان وببغداد وبمكة وقرأ الادب على ابيه ابن يعقوب وتفقه عـلى ابى الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكى ثم خرج الى مرو الى ابى بكر عبد الله بن احمد القفال وعاد الى نيسابور فدرس وافتى وعقد

(١) ب – معهم .

مجلس

مجلس المناظرة وكان مهيبا لايجرى بين يديه الاالجد وصنف التصانيف الكثيرة فى انواع من العلوم وكان لايدق وتدا فى جدار مشترك (١) بينه وبين جاره ويحتاط فى اداء الزكاة فربما اداه مرتين ، وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

١٧٥ - محمد بن الحسن

ابن عيسى بن عبدالله ابو طاهر المعروف بابن شرارة الناقد ، ولد سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وسمع ابا بكر بن مالك القطيعى وابا محمد بن ماسى وغيرهما وكان صدوقا يسكن نهر طابق وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

١٧٦ - محمد بن ابراهيم

ابن محمد ابو الحسن يعرف بالمطرز ، اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال هو اصبهانى الاصل، كان يتوكل بين يدى القضاة ومنزله بناحية نهر الدجاج، وحدث عن محمد بن عبدالله بن بخيت (٢) وغيره وكان صدوقا صحيح الاصول سألته عن مولده فقال يوم السبت لعشر بقين من شوال سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قال وجدى من اهل اصبهان فاما ابى فانه ولد ببغداد ، وتوفى محمد بن ابراهيم فى شوال هذه السنة .

١٧٧ - محمد بن الحسين

ابن ابى سليمان محمد بن الحسين بن على ابو الحسين ابن الحرانى الشاهد ، سمع ابابكر ابن مالك وابا محمد بن ماسى وابن المظفر وابا الفضل الزهرى وغيرهم وكان صدوقا وتوفى ليلة الجمعة لست عشرة ليلة خلت من هذه السنة ودفن بباب حرب .

سنة - ٤٣٩

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه غدر الاكراد بسرخاب بن محمد بن عنان وحملوه مقبوضا

---

(١) ص - مشترك (٢) فى الاصول نجيب .

عليه الى ابراهيم ينال فقلع احدى عينيه وظفر بنو نمير (١) باصفر الغازى وكان قد اوغل فى بلاد الروم فسلم الى ابن مروان فسد عليه برجا من ابراج آمد.

وعاد القتال بين اهل الكرخ وباب البصرة حتى ان صاحب المعونة فارق موضعه ومضى الى باب الازج.

وفى رمضان غلا السعر ببغداد وورد كتاب من الموصل ان الغلاء اشتد بها حتى أكلوا الميتة وكثر الموت حتى انه احصى جميع من صلى الجمعة فكانوا اربعمائة وعد اهل الذمة فى البلد فكانوا نحو مائة وعشرين.

وفى شوال قبض على الوزير ذى السعادات ابى الفرج محمد بن جعفر فسا نجس.

وفى ذى القعدة كثر الوباء ببغداد وبيعت رمانة بقيراطين ونيلوفرة بقيراطين وفروج بقيراطين وخيارة بقيراط ومائة منا سكر بتسعين دينارا وطباشير درهم بدرهم فضة وزاد الامر فى ذى الحجة وكثرت الامراض.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٧٨ - احمد بن محمد

ابن عبدالله بن احمد ابو الفضل القاضى الهاشمى الرشيدى من ولد الرشيد مروروذى الاصل ولى القضاء بسجستان وسمع من ابى احمد الغطريفى وغيره.

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على قال انشدنا ابو الفضل الرشيدى لنفسه.

قالوا اتتصدق فى الجود انك منصف ... عدل وذو الانصاف ليس يجور

فأجبتهم انى سلالة معشر ... لهم لواء فى الندى منشور

تالله انى شائد ما قد بنى ... جدى الرشيد وقبله المنصور

١٧٩ - الحسن بن محمد

ابن الحسن بن على ابو محمد بن أبى طالب الخلال. ولد سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وسمع القطيعى والحرقى وابن المظفر وابن حيويه وغيرهم وكان يسكن بنهر القلائين ثم انتقل الى باب البصرة وكان ثقة له معرفة وتنبه وجمع وخرج

---

(١) ص - بنو تميم.

وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

١٨٠ - (الحسين بن على

ابن عبيدالله بن احمد ابو الفرج الطناجيرى ولد سنة خمسين وثلثمائة وكان يسكن درب الدنانير قريبا من نهر طابق سمع محمد بن المظفر وابا بكر بن شاذان وخلقا كثيرا وكان ثقة صدوقا وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب — ١) .

١٨١ - الحسين بن الحسن

ابن على بن بندار ابو عبد الله الانماطى .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال حدث الحسين ابن الحسن عن عبدالله بن ابراهيم بن ماسى وأبى الحسن الدارقطنى كتبت عنه وكان يسكن الجانب الشرقى من ناحية مربعة أبى عبيد الله وكان ينتحل الاعتزال والتشيع وكان ظاهر الحمق بادئ الجهل فيما ينتحله ويدعو اليه ويناظر عليه ووجد فى منزله ميتا يوم الاثنين الثالث عشر من شعبان سنة تسع وثلاثين واربعمائة ولم يشعر احد بموته حتى وجد فى هذا اليوم وقد أكلت الفار انفه وأذنيه

١٨٢ - عبد الوهاب بن على

ابن الحسن ابو تغلب المؤدب ويعرف بأبى حنيفة الفارسى اللخمى(٢) من اهل الجانب الشرقى كان يسكن شارسوك وحدث عن المعافى بن زكريا قال الخطيب كتبنا عنه وكان صدوقا وكان احد حفاظ القرآن عارفا بالقراآت عالما بالفرائض وقسمة المواريث . توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

١٨٣ - عبد الملك بن عبد القاهر

ابن راشد بن مسلم(٣) ابو القاسم ولد بنصيبين فى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وكان

---

(١) ليس فى ص (٢) تاريخ بغداد — اللحمى (٣) تاريخ بغداد اسد بن مسلم

صدوقا يتزل نهر القلائين وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزى .

١٨٤ - عبد الواحد بن محمد

ابن يحيى بن ايوب ابو القاسم الشاعر المعروف بالمطرز وكان يسكن ناحية نهر الدجاج .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب قال انشدنى المطرز لنفسه فى الزهد .

يا عبد كم لك من ذنب ومعصية ان كنت ناسيها فالله احصاها
لابد يا عبد من يوم تقوم له ووقفة لك يدمى القلب ذكراها
اذا عرضت على قلبى تذكرها تد ساء ظنى فقلت استغفر الله

توفى المطرز فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٨٥ - محمد بن الحسين

ابن على بن عبد الرحيم ابو سعد ، اصله من براز الروذ وزر للملك ابى كاليجار دفعات وتوفى بجزيرة ابن عمر فى ذى القعدة من هذه السنة عن ست وخمسين سنة .

١٨٦ - محمد بن احمد

ابن موسى ابو عبد الله الواعظ الشيرازى ، اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قدم هذا الرجل بغداد واقام فيها مدة يتكلم بلسان الوعظ ويشير الى طريقة الزهد ويلبس المرقعة ويظهر عزوف النفس عن طلب الدنيا فافتتن الناس به لما رأوا من حسن طريقته وكان يحضر مجلس وعظه خلق لا يحصون وعمر مسجدا خرابا بالشونيزية فسكنه وسكن معه فيه جماعة من الفقراء وكان يعلو سطح المسجد فى جوف الليل ويذكر الناس ثم انه قبل ما كان يوصل به بعد امتناع شديد كان يظهره وحصل له ببغداد مال كثير ونزع المرقعة ولبس

الثياب

الثياب الناعمة الفاخرة وجرت له اقاصيص وصارله تبع واصحاب ثم اظهر انه يريد الغزو فحشد الناس اليه وصار معه عسكر كثير ونزل بظاهر البلد من اعلاه وكان يضرب له الطبل فى اوقات الصلاة ورحل الى الموصل ثم رجع جماعة من اتباعه وبلغنى انه صار الى نواحى آذربيجان واجتمع له ايضا جمع وضاهى امير تلك الناحية وقد كان حدث ببغداد عن احمد بن محمد بن عمران الجندى وغيره وكتبت عنه احاديث يسيرة فى سنة عشر واربعمائة وقد حدثنى عنه بعض اصحابنا بشيء يدل على ضعفه فى الحديث ، وانشدنى هو لبعضهم .

اذا ما اطعت النفس فى كل لذة نسبت الى غير الحجى والتكرم
اذاما اجبت النفس فى كل دعوة دعتك الى الأمر القبيح المحرم

قال وحدثنى المعمر بن احمد الصوفى ان اباعبد الله الشيرازى مات بنواحى آذربيجان سنة تسع وثلاثين واربعمائة .

١٨٧ - محمد بن الحسين

ابن عمر بن برهان ابو الحسن الغزال ، سمع ابا الحسن ابن لؤلؤ ومحمد بن المظفر وابا الفضل الزهرى وغيرهم وكان صدوقا .

١٨٨ - محمد بن على

ابن ابراهيم ابو الخطاب الجبلى الشاعر كان من اهل الأدب الفصحاء مليح النظم سافر فى حداثته الى الشام فسمع الحديث وقال الشعر فمن شعره .

ما حكم الحب فهو ممتثل وما جناه الحبيب محتمل
يهوى ويشكو الصبا وكل هوى لاينحل الجسم فهو منتحل

وورد على معرة النعمان فمدح ابا العلاء المعرى بابيات فاجابه عنها بابيات وكان لما خرج الى السفر له عينان كأنهما نرجستان حسنا فعاد وقد عمى فاقام ببغداد حتى توفى بها فى ذى القعدة من هذه السنة وذكر انه كان شديد الترخص(١) .

---

(١) كذا فى الاصول وفى تاريخ بغداد وكان رافضيا شديد الترفض .

سنة – ٤٤٠

ثم دخلت سنة اربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى ربيع الآخر جلس رئيس الرؤساء ابو القاسم فى صحن السلام لوفاة اخت الامير ابى نصر وهى زوجة الخليفة ولم يضرب الطبل فى دار المملكة ايام العزاء .

وعاد القتال بين اهل الكرخ وباب البصرة

ومرض الملك ابو كاليجار فى جمادى الاولى وفصد فى يوم ثلاث مرات وهو فى برية وحم فركب المهد ثم شق عليه فعملت له محفة على اعناق الرجال وقضى فى ليلة الخميس فانتهب الغلمان الخزائن والسلاح والكراع واحرق الجوارى الخيم فما ترك الاخيمة وخركاه هو فيها مسجى وولى مكانه ابنه ابو نصر وسموه الملك الرحيم وخرج من معسكره الى دار الخلافة فركب من شاطىء دجلة عند بيت النوبة حتى نزل من صحن السلام فى الموضع الذى نزل فيه عضد الدولة ومن بعده ووصل الى حضرة الخليفة فقبل الارض واجلس على كرسى (وتكلم عنه بما اكثر فيه الدعاء والشكر ثم انهض ولبس الخلع – ١) فلبس السبع الكاملة والعمامة السوداء ، العمة الرصافية والطوق والسوارين وتلد سيفا بجزابل ووضع على رأسه التاج المرصع وبرزله لواآن معقودان واحضر الكتاب بالتقليد والتلقيب فسلم اليه بعد ان قرئ صدره ووصاه الخليفة باستعمال التقوى ومراعاة العقبى واتباع العدل فى الرعية ونهض فقدم اليه فرس ادهم بمركب ذهب وخرج فنزل الطيار الخليفى وصعد منه الى مضربه وجلس على سدته ساعة خدمه فيها الناس وهنأوه ثم نهض ودخل خيمه ونزع ما كان عليه وخرج دركب ومضى الى ديالى وكان يوما مشهودا .

وفى يوم السبت لست بقين من جمادى الآخرة قبل القاضى ابو عبدالله بن ماكولا شهادة القاضى ابى يعلى بن الفراء .

---

(١) من – ب .

وفيها (١) دار السور على شيراز وكان دوره اثنى عشر الف ذراع وطول حائطه ثمانية اذرع وعرضه ستة اذرع وكان له احد عشر بابا .

وفيها أتى كثير من الغز من ما وراء النهر الى ينال فقال لهم نضيق عن مقامكم عندنا والوجه ان تمضى الى غزاة الروم وتجاهد فساروا وسار بعدهم فبقى بينه وبين القسطنطينية خمسة عشر يوما وحصل له من السبى زائدا على مائة الف رأس وغنم منهم اربع آلاف درع وحمل ما وصل اليه على عشرة آلاف عجلة وعاد .

وفى شعبان هذه السنة ختن ذخيرة الدين ابو العباس محمد بن القائم بأمر الله وذكر على المنابر بانه ولى العهد .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٨٩ – الحسن بن عيسى

ابن المقتدر بالله ابو محمد ولد فى محرم سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وسمع من مؤدبه احمد بن منصور اليشكرى (٢) وأبى الازهر عبدالوهاب بن عبدالرحمن الكاتب وكان فاضلا دينا حافظا لاخبار الخلفاء عارفا بايام الناس صالحا زاهدا ترك الخلافة عن قدرة وآثر بها القاهر بالله . وتوفى فى هذه السنة ووصى ان ان يغسله ويصلى عليه القاضى ابو الحسين بن الغريق ويحمل الى باب حرب فى النهار ويدفن بغير تابوت، حضر جنازته الوزراء كمال الملك وزعيم الملك ومشى البساسيرى خلف جنازته من داره الى قبره ودفن بقرب قبر احمد بن حنبل وجلس رئيس الرؤساء ابو القاسم من الغد للعزاء .

١٩٠ – الحسن بن احمد

ابن الحسن بن محمد بن خداداذ ابو على الباقلاوى كرخى الاصل ولد سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة . سمع من ابى عمر بن مهدى وغيره وحدث وكان صدوقا

---

(١) ب – وفى هذه السنة (٢) ص – السكرى .

دينا خيرا من اهل القرآن والسنة وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٩١ - عبيد الله بن عمر

ابن احمد بن عثمان ابو القاسم الواعظ المعروف بابن شاهين ولد فى ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثلثمائة .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمع عبيدالله اباه وابن مالك القطيعى وابا محمد ابن ماسى وابا بحر البربهارى ومحمد بن المظفر كتبت عنه وكان صدوقا ينزل بالجانب الشرقى المعترض وراء الحطابين ومات فى ربيع الآخر(١) من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٩٢ - على بن الحسن بن محمد

ابن المنتاب ابو القاسم المعروف بابن ابى عثمان الدقاق . اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمع علي بن الحسن ابا بكر بن مالك وابا محمد بن ماسى وابن المظفر وغيرهم كتبت عنه وكان شيخا صالحا صدوقا دينا حسن المذهب سكن نهر القلائين وسألته عن مولده فقال سنة خمس وخمسين وثلثمائة ومات فى هذه السنة ودفن فى مقبرة الشونيزى .

١٩٣ - محمد بن جعفر

ابن ابى الفرج بن فسانجس ويكنى ابا الفرج ويلقب ذا السعادات وزر لابى كاليجار بفارس ووزر له ببغداد وكانت له مروءة فائضة وكان مليح الشعر والترسل ومن شعره .

اودعكم وانى ذو اكتئاب ... وارحل عنكم والقلب آبى
وان فراقكم فى كل حال ... لاوجع من مفارقة الشباب
اسير وما ذممت لكم جوارا ... وما ملت منازلكم ركابى
واشكر كلما اوطيئت دارا ... ليالينا القصار بلا احتساب

(١) فى تاريخ بغداد « ربيع الاول »

واذكركم اذا هبت جنوب تذكر فى غمرات التصابى
لكم منى المودة فى اغترابى وانتم الف نفسى فى اقترابى
سقى عهد الاحبة حيث كانوا سجال القطر من خلل السحاب
فروعات الفراق وان اغامت يقشعها مسيرات الإياب

واشتهر عنه أن بعض شهود الاهواز كتب اليه ان فلانا مات وخلف خمسين الف دينار مغربية وعقارا بخمسين الف دينار وخلف ولدا له ثمانية اشهر فان رأى الوزير أن يقترض من العين الى حين بلوغ الطفل فكتب على ظهر الرقعة المتوفى رحمه الله والطفل جبره الله والمال ثمره الله والساعى لعنه الله لا حاجة لنا الى مال الايتام. اعتقل ذو السعادات بقلعة بنى ودام ببهندف احد عشر شهرا ونفذ ابو كاليجار من قتله بها فى رمضان هذه السنة وقد بلغ احدى وخمسين سنة.

١٩٤ - ابو كاليجار المرزبان

ابن سلطان الدولة ابى شجاع بن بهاء الدولة ابى نصر ولد بالبصرة فى شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة وتوفى فى هذه السنة وله اربعون سنة واشهر وولى العراق اربع سنين وشهرين واياما ونهبت قلعة له وكان فيها ما يزيد على الف الف دينار.

١٩٥ - محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن غيلان بن عبد الله بن غيلان بن حكيم بن غيلان ابو طالب البزاز. ولد سنة ست(١) واربعين وثلثمائة وروى عن ابى بكر الشافعى وهو آخر من حدث عنه. روى عنه جماعة وكان صدوقا دينا صالحا وكان قوى النفس على كبر السن قال ابو عبد الله محمد بن محمود الرشيدى لما اردت سفر الحجاز اوصانى الشيوخ بسماع مسند احمد بن حنبل وفوائد ابى بكر الشافعى من ابى طالب بن غيلان فجئت الى ابى على التيمى الذى كان عنده مسند احمد فراودته على السماع منه

(١) فى تاريخ بغداد «ثمان»

فقال اريد ماتى دينار حمر لا قرئك الكتاب فقلت ان جميع ما استصحبت من نفقتى للحج لا يبلغ مائة فان كان لا بد فاجزلى ذلك فقال اريد عشرين دينارا احمر لأجيزلك فتركت ذلك الكتاب وقلت لأبى منصور بن حيدر اريد ان اسمع من ابن غيلان ، فقال انه مبطون عليل ! فسألته عن سنه فقال هو ابن مائة وخمس سنين ، قلت فاعجل قال لا حيج ، فقلت شيخ ابن مائة وخمس سنين مبطون كيف يسمح قلبى بتركه وكيف اعتمد على حياته . قال اذهب فانى ضامن لك حياته ، فقلت وما سبب اعتمادك على حياته ؟ قال ان له الف دينار حمر جعفرية يجاء بها كل يوم وتصب فى حجره فيقلبها ويتقوى بذلك .

فخرجت وحججت فلما رجعت سمعت عليه . حدثنا ابو القاسم بن الحصين عن أبى طالب بن غيلان بالأجزاء التى تسمى الغيلانيات التى خرجها الدارقطنى لابن غيلان وتحديثه عن المزكى . توفى ابن غيلان فى يوم الاثنين السادس من شوال سنة اربعين واربعمائة ودفن من الغد فى داره بدرب عبدة فى قطيعة الربيع بباب مسجد ابن المبارك وكان الامام فى الصلاة ابو الحسين بن المهتدى .

سنة - ٤٤١

ثم دخلت سنة احدى واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه تقدم فى ليلة عاشوراء الى اهل الكرخ ان لا ينوحوا ولا يعلقوا المسوح على ما جرت به عادتهم خوفا من الفتنة فوعدوا واخلفوا وجرى بين اهل السنة والشيعة ما يزيد عن الحد من الجرح والقتل حتى عبر الاتراك وضربوا الخيم .

وفى يوم الاربعاء ثالث ربيع الاول قبل قاضى القضاة ابو عبدالله بن ماكولا شهادة أبى عبدالله محمد بن على الدامغانى .

وفى شعبان نقض اهل الكرخ سوق الانماط دكاكينها وارحاءها وبنوا بآخرها سورا من ورائها يحصنون بها الكرخ ويقطعون به ما بين خراب القلائين وبينه

فلما

فلما رأى ذلك اهل السنة من القلائين ومن يجرى مجراهم شرعوا فى بناء سور على سوق القلائين وبدأوا بعمل بابه محاذيا لباب السماكين ونقضوا كل حائط امكنهم نقضه واخذوا كل آجر وجدوه واجتمع منهم جمع كثير يحملون الآجر الى موضع العمل وعاونهم الاتراك بأموالهم وساعدوهم ببغالهم وجرى من اجتماع الجموع ما لم يجر مثله من قبل فى شيء حتى جرت سفينة على العجل حمل فيها آجر وعلى ملاحها قباء ديباج وعمامة قصب اهبة وعنّ لأهل الكرخ ان يبنوا بابا آخر من آجر الدقاقين وحملوا الآجر الى موضعه على رؤس الرجال فى البافدانات المجللة بالثياب الديباج والمناديل الدبيقى وقدامها الطبول والزمور والمخانيث معهم آلات الحكاية وقابل اهل القلائين ذلك بأن حملوا آجرهم بين يدى حمالية البوقات والدبادب وزاد الامر وسخف وافرط الوهن ونقضت ابنية كثيرة واخذ من تنانير الآجر الجديدة عدة وجرى فى عمل هذه الابواب وبنائها وجمع آجرها وآلاتها وتقسيط نفقاتها والخلع على بنائها وطرح ماء الورد فى أساساتها ما خرج عن الحد حتى ان امرأة اجتازت بباب القلائين فنزعت جوكانية ديباج كانت عليها فأعطتها للبناء .

وفى يوم عيد الفطر ثارت الفتنة بين اهل الكرخ واهل القلائين فاشتدت ووقع بينهما جرح وقتل ونقل اهل القلائين آجر السور الذى على سوق الانماط فاستعملوه فى بنائهم وجعل مع كل جهة قوم من الاتراك يشدون منهم وامتنع على السلطان الاصلاح وعمل اهل القلائين بابا آخر دون بابهم وسقفوا ما بينهما وبنوا دكاكين جانبيها وفرشوا الحصر وعلقوا القناديل وخلقوا الحيطان واظهروا عمل ذلك مسجدا واذنوا للصلوات فيه وسمى الباب المسعود وبطلت الاسواق ودعى ابو محمد ابن النسوى ورسم له العبور الى الجانب الغربى وازالة الفتنة فقتل جماعة من المذكورين وانتهى الى الخليفة ان القضاة ابا الحسن السمنانى وابا الحسن البيضاوى وابا عبدالله الدامغانى وابن الواثق وابن المحسن الوكيلين حضروا عند القاضى ابى القاسم على بن المحسن التنوخى وجرى ذكر اهل الكرخ

وماعملوا فقال التنوخي هذه طائفة نشأت على سب الصحابة وما منعت منه الا وجدت به ولا كان لدار الخلافة امر عليها فما تحاول الآن منها وانى لا ذكره وانا احمل رقاع ابن حاجب النعمان عن دار الخلافة القادرية الى الرضى فلا يفضها ويقول ان كانت لك حاجة قضيتها فلما قام اخوه المرتضى اظهر الطاعة حفظا لنعمته فكتب الوكيلان بما جرى الى الديوان وشهدبذلك شهوذ فتقدم بما وقف عليه ابن عبدالرحيم الوزير فكاتب الخليفة وسأله فى الصفح عن التنوخي فوقع الاقتصار على ان كتب رئيس الروساء الى قاضى القضاة ليتوقف قاضى القضاة الحسين بن على عن شهادة التنوخى وليوعز عليه(١) بملازمة منزله الى ان يكشف عن حاله ثم لم يزل يسأل فيه حتى اذن له فى الشهادة ودخول الديوان ثم زادت الفتن بين السنة والشيعة ونقضت المحال ورميت فيها النار .

واشتد امر العيارين بالجانب الغربى حتى انتقل اهله الى الحريم وابتاعوا خرابات وعمروها .

وفى ذى الحجة عصفت ريح غبراء ترابية فاظلمت الدنيا فلم ير احد احدا وكان الناس فى اسواقهم فخاروا ودهشوا ودامت ساعة فقلعت رواشن دار الخلافة ودار المملكة وانحدر الطيارووقع الظلال فى الاسواق وسقط من النخل والشجر الكثير(٢) .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٩٦ ـ احمد بن محمد بن احمد بن منصور

ابو الحسن المعروف بالعتيقى وكان بعض اجداده يسمى عتيقا فنسب اليه . ولد فى محرم سنة سبع وستين وثلثمائة وسمع من ابن شاهين وغيره وكان صدوقا وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزى .

١٩٧ ـ على بن عبدالله بن الحسين

ابو القاسم العلوى ويعرف بابن ابى شيبة اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر الخطيب قال

(١) كذا ـ ولعله وليوعز اليه (٢) ههنا انتهت نسخة برلين .

قال سمع على بن عبدالله من ابن المظفر وكتبت عنه وكان صدوقا دينا حسن الاعتقاد يورق بالاجرة ويأكل من كسب يده ويواسى الفقراء من كسبه وسألته عن مولده فقال ليلة عيد الاضحى من سنة ستين وثلثمائة وتوفى فى رجب هذه السنة .

١٩٨ - عبدالوهاب بن اقضى القضاة

ابى الحسن الماوردى ابوالفائز شهد عند ابن ماكولا فى سنة احدى وثلاثين وقبل شهادته فى بيت النوبة ولم يفعل ذلك مع غيره احتراما لأبيه توفى فى محرم هذه السنة .

١٩٩ - محمد بن على بن عبدالله

ابن محمد ابوعبدالله الصورى سمع بصيداء من أبى الحسين بن جميع وهو اسند شيوخه ثم صحب عبدالغنى الحافظ فكتب عنه وعن غيره من المصريين وكتب عنه عبد الغنى اشياء فى تصانيفه وانما طلب الحديث بنفسه فى الكبر وقدم بغداد سنة ثمان عشرة واربعمائة فسمع من أبى الحسن بن مخلد ومن بعده فأقام يكتب الحديث وكان من احرص الناس عليه واكثرهم كتبا له واوفرهم رغبة فى تحصيله فربما كرر قراءة الحديث على شيخه مرات ورأيت بخطه فى الوجهة الواحدة ثمانين سطرا وكان له فهم ومعرفة بالحديث ومضى الى الكوفة فسمع بها من اربعمائة شيخ وكان يظهر هناك السنة ويترحم على ابى بكر وعمر فثار اهل الكوفة ليقتلوه فالتجأ الى ابى طالب بن عمر العلوى وكان ابو طالب يسب الصحابة فأجاره وقال له احضر كل يوم عندى واورد لى ما سمعت فى فضائل الصحابة فقرأ عنده فضائلهم فتاب ابو طالب وقال قد عشت اربعين سنة اسب الصحابة وأشتهى اعيش مثلها حتى اذكرهم بخير وكان الصورى يسرد الصوم دائما فلا يفطر الا العيدين والتشريق . اخبرنا جماعة من اشياخنا عن ابى الحسين ابن الطيورى . قال اكثر كتب الخطيب سوى تاريخ بغداد مستفادة من كتب الصورى ابتدأبها

وكان قد تسم او قاته فى نيف وثلاثين شيئا وكان له اخت بصور وخلف عندها اثنى عشر عدلا من الكتب فحصل الخطيب من كتبه اشياء ، قال واظنه لما خرج الى الشام اعطى اخته شيئا واخذ منها بعض كتبه ، قال وكان الصورى طيب المجالسة حسن الخلق يصوم الدهر وذهبت احدى عينيه وكان يكتب المجلدة فى جزء وكان سبب موته فتورمت يده ومات فى ذلك ، قال ابن الطيورى فحدثنى ابو نصر على بن هبة الله بن ماكولا ان السبب فى ذلك ان الطبيب الذى فصده وكان قد اعطى مبضعا مسموما ليفصد غيره فغلط وفصده به . وكان الصورى يفيد الناس واذا اراد أن يسمع شيئا اعلم الناس كلهم ليحضروا المجلس ، قال وكان الخطيب اذا ظفر بجزء مرة واحدة قرأ على الشيخ (١) .

اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال انشدنا الصورى لنفسه .

تولى الشباب بريعانه ... وجاء المشيب بأحزانه
فقلبى لفقدان ذا مؤلم ... كئيبا بهذا ووجدانه
وان كان ما جار فى سيره ... ولا جاء فى غير إبانه
ولكن أتى مؤذنا بالرحيل ... فويلى من قرب ايذانه
ولولا ذنوب تحملتها ... لما راعنى حال اتيانه
ولكن ظهرى ثقيل بما ... جناه شبابى بطغيانه
فمن كان يبكى زمانا مضى ... ويندب طيب ازمانه
فليس بكائى وما قد ترو ... ن منى لوحشة فقدانه
ولكن لما كان قد جره ... على بوثبات شيطانه
فولى وابقى على الهموم ... بما قد تحملت فى شانه
فويلى وعولى لئن لم يجد ... على مليكى برضوانه
ولم يتغمد ذنوبى وما ... جنيت بواسع غفرانه
ويجعل مصيرى الى جنة ... يحل بها اهل قربانه
وان كنت مالى من قربة ... سوى حسن ظنى باحسانه

---

(١) كذا

وانى مقر بتوحيده عليم بعزة سلطانه
اخالف فى ذاك اهل الجحود واهل الفسوق وعدوانه
وارجو به الفوز فى منزل مقر لأعين سكانه
ولن يجمع الله اهل الجحود ومن قد اقر بايمانه
فهذا ينجيه ايمانه وهذا يبوء بخسرانه
وهذا ينعم فى جنة وذلك فى قعر نيرانه

قال وانشدنا الصورى لنفسه .

قل لمن عاند الحديث واضحى غائبا اهله ومن يدعيه
أبعلم تقول هذا ابن لى ام بجهل فالجهل خلق السفيه
أيعاب الذين هم حفظوا الدين من الترهات والتمويه
والى قولهم وما قد رووه راجع كل عالم وفقيه

توفى الصورى بالمارستان فى يوم الاربعاء سلخ جمادى الآخرة(١) ودفن فى مقبرة جامع المدينة وقد نيف عن الستين .

سنة ٤٤٢

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ندب ابو محمد النسوى للعبور وضبط البلد ثم اجتمع العامة من اهل الكرخ والقلائين وباب الشعير وباب البصرة على كلمة واحدة فى انه متى عبر ابن النسوى احرقوا اسواقهم وانصرفوا عن البلد فصار اهل الكرخ الى باب نهر القلائين فصلوا فيه واذنوا فى المشهد حى على خير العمل واهل القلائين بالعتيقة والمسجد بالبزازين بالصلاة خير من النوم واختلطوا واصطلحوا وخرجوا الى زيارة المشهدين مشهد على والحسين واظهروا بالكرخ الترحم على الصحابة وكبس اهل الكرخ دارالوزارة واخرجوا منها ابا نصر بن مروان وخلصوه من المصادرة .

---

(١) فى تاريخ بغداد « يوم الثلاثاء التاسع والعشرين »

ووقعت فى ليلة الجمعة ثانى رمضان صاعقة فى حلة نور الدولة على خيمة لبعض العرب كان فيها رجلان فأحرقت نصفهما ورأس احد الرجلين ونصف بدنه ويدا واحدة ورجلا واحدة فمات وسقط الآخر مغشيا عليه لم يتكلم يومين وليلة ثم أفاق . وعصفت ريح شديدة وجاء مطر جود فقلعت رواشن دار الخلافة على دجلة .

واستهل ذوالحجة فعمل الناس على الخروج لزيارة المشهدين بالحائر والكوفة فبدأ اهل القلائين بعمل طرد اسود عليه اسم الخليفة ونصبوه على بابهم وأخرج اهل نهرالدجاج والكرخ مناجيق ملونة مذهبات واختلط الفريقان من السنة والشيعة وساروا الى الجامع بالمدينة فلقيهم مناجيق باب الشام وشارع دارالرقيق ثم عادوا والعلامات بين ايديهم تقدمها العلامة السوداء والبوقات تضرب فجازوا بصينية الكرخ فنثر عليهم اهل الموضعين دراهم وخرج الى الزيارة من الاتراك واهل السنة من لم تجرله عادة بها .

ورخص السعر حتى بيع الكر من الحنطة بسبع دنانير .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٠٠ - الحسن بن محمد

ابن الحسن بن باتة ابو يعلى الرازى . سمع ابابكر بن مالك وابا محمد بن ماسى وكان صحيح السماع لكنه كان يتشيع توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٠١ - عمر بن ثابت

ابو القاسم الثمانينى الضرير النحوى . هوالذى شرح اللمع وكان غاية فى ذلك العلم وكان يأخذ على ذلك الاجر .

٢٠٢ - على بن عمر

ابن محمد بن الحسن ابو الحسن الحربى المعروف بالقزوينى ولد مستهل محرم(١) سنة

---

(١) فى تاريخ بغداد « ليلة الاحد الثالث من محرم »

ستين وهى الليلة التى توفى فيها ابوبكر الآجرى وسمع اباحفص الزيات وابن حيويه واباىكر بن شاذان وكان وافر العقل من كبار عباد الله الصالحين يقرئ القرآن ويروى الحديث ولا يخرج من بيته الا للصلاة وله كرامات وتوفى فى شعبان هذه السنة وكان فى كانون الاول ثمانية وعشرون يوما وتولى أمره ابومنصور بن يوسف وغسله ابومحمد التميمى وصلى عليه فى الصحراء بين الحربية والعتابين وكان يوما مشهودا غلقت فيه الاسواق ببغداد. قال ابوعلى البردانى حضره مائة الف رجل! قال وانتبه اخى ابوغالب تلك الليلة وهو يبكى ويرتعد فسكنه والدنا وقال مالك يا بنى؟ فقال رأيت فى المنام كأن ابواب السماء قد فتحت وابن القزوينى يصعد اليها فلما كانت صبيحة تلك الليلة سمعت المنادى بموته.

٢٠٣ - قرواش بن المقلد ابو المنيع الامير

كان قد جلس له القادر فى سنة ست وتسعين وثلثمائة ولقبه معتمد الدولة ثم تفرد بالامارة وكانت له بلاد الموصل والكوفة وشقى الفرت واستنزل على ابن مزيد على ما كان اليه من كوثى ونهر الملك ورد الى قرواش وكان قرواش قد جمع بين أختين فلامته العرب فقال خبرونى ما الذى نستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما مارقبتى (١) غير خمسة اوستة من البادية قتلتهم فاما الحاضرة فلا يعبأ الله بهم. وكان الحاكم الذى بمصر يكاتبه ويراسله ويستميله فأقام له الدعوة بالموصل والكوفة ثم اعتذر الى القادر وسأله العفو ولما دخل الغز الى الموصل نهبوا من دار قرواش ما يزيد على مائتى الف دينار وتوفى (٢) فى هذه السنة وقام بالامر بعده قريش بن بدران بن المقلد.

٢٠٤ - محمد بن احمد

ابن الحسين بن محمد ابوالحسن القطان المعروف بابن المحاملى سمع على بن عمر

---

(١) كذا والصحيح «ماعلى رقبتى» الخ كما فى الرواية المشهورة المذكورة فى كتب التاريخ — عمادى (٢) بل ذبح — بامر ابن عمه قريش صبرا — ك.

السكرى وابا القاسم بن حبابة وعيسى بن على الوزير والمخلص وغيرهم . اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كتبت عن ابى الحسن القطان شيئا يسيرا وكان صدوقا من اهل القرآن حسن التلاوة جميل الطريقة سمعته يقول ولدت فى سحر يوم الاحد العشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة . ومات فى ليلة الثلاثاء (١) من ربيع الآخر سنة اثنتين واربعين واربعمائة ودفن يوم الثلاثاء فى داره بدرب الآجر من نواحى نهر طابق .

٢٠٥ - محمد بن احمد

ابن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله ابو الحسن الهاشمى خطيب جامع المنصور ولد فى سنة اربع وثمانين وثلثمائة وقرأ القرآن على ابى القاسم الصيدلانى وحدث شيئا يسيرا عن الحسين بن احمد بن عبد الله بن بكير وكان صدوقا وشهد عند قاضى القضاة ابى عبد الله بن ماكولا وقاضى القضاة ابى عبدالله الدامغانى فقبلاه .

٢٠٦ - محمد بن على

ابن محمد ابو طاهر ابن العلاف سمع ابا بكر بن مالك القطيعى واحمد بن جعفر بن مسلم فى آخرين وكان صدوقا مستورا ظاهر الوقار حسن السمت ينزل بدرب الديوان فى جوار ابى القاسم بن بشران وله مجلس وعظ فى جامع المهدى ثم اتخذ حلقة فى جامع المنصور . توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران .

٢٠٧ - مودود بن مسعود

ابن محمود بن سبكتكين توفى فقام مقامه عمه عبد الرشيد بن محمود .

سنة - ٤٤٣

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى ليلة الاحد الخامس من المحرم وهو اليوم التاسع عشر

---

(١) زاد فى تاريخ بغداد « الرابع عشر » .

من

من ايار عصفت ريح مغرب وورد فى اثنائها مطر جود وقلعت رواشن دار الخليفة على دجلة ودار المملكة وعدة دور من الدور الشاطية واثرت فى ذلك الآثار البينة وانحل الطيار الممدود عن باب الغربة من رباطه فوقع على الرواشن فقلعه من اوله الى آخره وغرق فى انحداره عدة سفن فيها غلة وتمر وسميريات كانت سائرة فى دجلة هلك فيها قوم وخرجت سفن الجسر من الصراة وكانت مشدودة فيها وانحدرت مع الماء وغرق بعضها ووقع الظلال على الاسواق من الجانبين واقتلع من النخل والسرو والشجر والتوث فى الصحراء والدور الشىء الكثير .

وفى اول صفر تجددت الفتنة بين السنة والشيعة وكان الاتفاق الذى حكيناه فى السنة والشيعة غير مأمون الانتقاض لما فى الصدور فمضت عليه مديدة وشرع اهل الكرخ فى بناء باب السماكين واهل القلائين فى عمل مابقى من بنائهم وفرغ اهل الكرخ من بنيانهم وعملوا ابراجا (١) وعلى خير البشر فأنكر اهل السنة ذلك وأثاروا الشر وادعوا ان المكتوب محمد وعلى خير البشر فمن رضى فقد شكر ومن ابى فقد كفر فانكر اهل الكرخ هذه الزيادة وثارت الفتنة وآلت الى اخذ ثياب الناس فى الطرقات ومنع اهل باب الشعير من حمل الماء من دجلة الى الكرخ ورواضعه وانضاف الى هذا انقطاع الماء عن نهر عيسى فبيعت الراوية بقيراط اذا خفرت فلحق الضعفاء مشقة عظيمة وغلقت الاسواق ووقفت المعايش ومضى بعض سفهاء اهل الكرخ بالليل فأخذوا من دجلة الصراة عدة روايا وصبوها فى حباب نصبوها فى الاسواق وخلطوا بها ماء الورد وصاحوا السبيل وعمدوا الى سمارية فى مشرعة باب الشعير فأخذوها وحملوها الى السماكين ومحا اهل الكرخ ما كتبوه من خير البشر وجعلوا عوضه عليهما السلام وقال اهل السنة ما نقنع الابقلع الآجر الذى عليه محمد وعلى وتجاوزوا هذا الحال الى المطالبة باسقاط حى على خير العمل . فلما كان يوم الاربعاء لسبع بقين من صفر اجتمع من اهل السنة عدد يفوت الاحصاء

(١) كذا ولعله سقط من هنا شىء .

وعبروا الى دار الخلافة وملأوا الشوارع والرحاب واخترقوا الدهاليز والابواب وزاد اللغط وقيل لهم سنبحث عن هذا وهجم اهل القلائين على باب السماكين فاحرقوا بوارى كانت مسبلة فى وجهه فبادر اهل الكرخ وطفئت النار وبيضوا ما اسود من الباب وقويت الحرب وكثر القتل وانقطعت الجمعة فى مسجد براثا لان الشيعة نقلوا المنبر والقبلة منه واشفقوا من الاصحار وظهر عيار يعرف بالطقطقى من اهل درزيجان وحضر الديوان واستتيب وجرى منه فى معاملة اهل الكرخ وتتبعهم فى المحال وقتلهم على الاتصال ما عظمت فيه البلوى واجتمع اهل الكرخ وقت الظهيرة فهدمت حائط باب القلائين ورموا العذرة على حائطه وقطع الطقطقى رجلين وصلبهما على هذا الباب بعد أن قتل ثلاثة من قبل وقطع رؤسهم ورمى بها الى اهل الكرخ وقال تغدوا برؤس ومضى الى درب الزعفرانى فطالب اهله بمائة الف دينار وتوعدهم ان لم يفعلوا بالاحراق فلاطفوه فانصرف ووافاهم من الغد فقاتلوه فقتل منهم رجل هاشمى فحمل الى مقابر قريش .

واستنفر البلد ونقب مشهد باب التبن ونهب ما فيه واخرج جماعة من القبور فاحرقوا مثل العونى والناشى والجذوعى ونقل من المكان جماعة موتى فدفنوا فى مقابر شتى وطرح النار فى الترب القديمة والحديثة واحترق الضريحان والقبتان الساج وحفروا احد الضريحين ليخرجوا من فيه ويدفنونه بقبر احمد فبادر النقيب والناس فمنعوهم فلما عرف اهل الكرخ ماجرى صاروا الى خان الفقهاء الحنفيين بقطيعة الربيع فاخذوا ما وجدوا واحرقوا الخان وكبسوا دور الفقهاء فاستدعى ابو محمد وامر بالعبور فقال تدجرى ما لم يجر مثله فان عبر معى الوزير عبرت فقويت يده واظهر اهل الكرخ الحزن وقعدوا فى الاسواق للعزاء وعلقوا المسوح على الدكاكين فقال الوزير إن واخذنا الكل خرب البلد فالا صلح التغاضى .

وفى يوم الجمعة لعشر بقين من ربيع الآخر خطب بجامع براثا واسقط حى على خير

خير العمل ودق المنبر وقد كانوا يمنعون منه وذكر العباس فى خطبته .

وفى عيد الاضحى حضر الناس فى بيت النوبة واستدعى رئيس الرؤساء فخلع عليه وقرئ توقيع بما لقب به من جمال الورى شرف الوزراء .

وفى يوم الخميس لعشر بقين من ذى الحجة كبس العيارون ابا محمد بن النسوى وجرحوه جراحات .

وفى هذه السنة ورد الخبر بفتح اصبهان ودخول طغرلبك اليها وكان طغرلبك تدعمر الرى عمارة حسنة وهدم دارا فوجد فيها مراكب مرصعة بالجوهر الثمين وقماقم دنانير وبرنيتين صينى مملوءة بالجوهر النفيس ودفينا عظيما ووجد فى عقد قد انشق برنية خضراء فيها عشرون الف دينار .

وكبس منصور بن الحسن بمن معه من الغزاة الاهواز وقتل بها من الديلم والاتراك والعامة واحرقها ونهبها ونجا الملك الرحيم ابن ابى كاليجار بنفسه وفقد كمال الملك ابن ابى المعالى (١) بن عبدالرحيم .

وقبلها كانت وقعة بين المغاربة واهل مصر . قتل فيها من المغاربة ثلاثون الفا ووردت كتب من صاحب المغرب بما فتحه الله تعالى منها وباقامة الدعوة للقائم بامر الله .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٠٨ - بركة بن المقلد

الملقب زعيم الدولة امير بنى عقيل فاقام مقامه قريش بن بدران .

٢٠٩ - عبيد الله بن محمد

ابن احمد بن ابراهيم بن لؤلؤ . اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال . سمع ابن لؤلؤ ابن مالك وغيره وكان ثقة وسألته عن مولده فقال فى رمضان سنة ست وخمسين وثلثمائة ومات فى شوال هذه السنة ودفن

(١) الصواب « كمال الملك ابو المعالى » ك .

بمقبرة باب حرب .

٢١٠ - عبيد الله بن محمد

ابن عبيد الله ابو القاسم النجار (١). المعروف بابن الدلو سمع ابن المظفر. قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا يسكن وراء نهر عيسى و توفى فى رمضان هذه السنة .

٢١١ - محمد بن محمد

ابن احمد ابو الحسن البصروى الشاعر وبصرى قرية دون عكبراء سكن بغداد وكان متكلما وله نوادر مطبوعة ، . قال له رجل لقد شربت الليلة ماء عظيما فاحتجت كل ساعة الى القيام كانى جدى فقال له . لم تصغر نفسك يا سيدنا وله شعر مليح اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال انشدنا ابو الحسن البصروى.

نرى الدنيا وزهرتها فنصبو ... وما يخلو من الشهوات قلب
فضول العيش اكثرها هموم ... واكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه ... وعيش لين الاعطاف رطب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا ... فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتفق القليل وفيه سلم ... فلا ترد الكثير وفيه حرب

سنة ٤٤٤

ثم دخلت سنة اربع واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان ابا الحسن على بن الحسين بن محمود البغدادى المعروف بالشباش توفى بالبصرة وكان هذا الرجل هو وابوه وعمه مستقرين فيها ومستوعبين بها وكانت الظنون تختلف فى المذهب الذى يعتقدونه الا أن الاول فى انهم من الشيعة الامامية والغلاة الباطنية اغلب وكانت لهم نعم واسعة واملاك كثيرة وشيعة من سواد البصرة والقرامطة والبطون المتفرقة

---

(١) فى تاريخ بغداد ـ البخارى .

يسرون طاعتهم ويحملون اليهم ما يجرونه مجرى زكواتهم واما ابوه وعمه فكانا يتظاهران بالتجارة ويساتران عن اعتقادها ويظهران من التدين والتصون ما يدفعان به عن انفسهما فاما ابو الحسن فان اشفاقه من هذه الاسباب وما كان يرمونه من اليسار دعاه الى ان خالط الاجناد وداخل العمال وتظاهر بالاكل والشرب وسماع الغناء والترخص فى المحظورات وهو فى ذلك يعتذر الى اصحابه بأنه يقصد نفى الظنة عنه فلما توفى ابو الحسن نشأ له ولد يكنى ابا عبد الله فقام مقامه وسلك طريقه، قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط أبى الوفاء عقيل قال كان ابن الشباش وابوه قبله له طيور سوابق واصدقاء فى جميع البلاد فينزل به قوم فتترفع طائرا فى الحال الى قريتهم يخبر له من هناك بنزولهم ويستعلمه عن احوالهم وما تجدد هناك قبل مجيئهم اليه فيكتب اليه ذلك الحوادث فيحدث القوم بأحوالهم حديث من هو عندهم ثم يقول قد تجدد الساعة كذا وكذا فيدهشون ويرجعون الى رستاقهم فيجدون الامر على ما قال ويتكرر هذا فيصير عندهم كالقطع على انه يعلم الغيب . قال ومما فعل اخذ عصفورا وجعل فى رجله بلفكا وشد فى البلفك كتابا لطيفا وشد فى رجل حمامة بلفكا وشد فى طرف البلفك كتابا اكبر من ذلك وجعلها بين يديه وجعل العصفور بيد غلام له فى سطح داره والحمامة بيد آخر وبعث طائرين برقعتين الى بقعتين معروفتين يمر بهما الاصحاب المنتدبون لهذا فلما تكامل مجلسه بمن يدخل عليه قال يا بارش يوهم انه يخاطب شيطانا اسمه بارش خذ هذا الكتاب الى قرية فلان فقد جرت بينهم خصوم فاجتهد فى اصلاح ذات بينهم ويرفع صوته بذلك فيسرح غلامه المترصد لكلامه العصفور الذى فى يده فيرتفع الكتاب بحضور الجماعة نحو السماء فيرونه عيانا من غير ان تدرك عيونهم البلفك فاذا ارتفع الكتاب نحو السطح جذبه غلامه فقيد العصفور وقطع البلفك حتى لايرى ويرسل طائرا الى ملك القرية ليصلح الامر وكذلك يفعل فى الحمامة ويتحقق هذا فى القلوب فلا يبقى شك .

وفى يوم الخميس ثالث ذى القعدة حضر قاضى القضاة ابن ماكولا والقضاة والشهود والفقهاء والاعيان بيت النوبة وخرج رئس الروساء ومعه توقيع من الخليفة تشريف قاضى القضاة وتجميله نقرأه رئيس الرؤساء رافعابه صوته .

وفى يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى القعدة قبلُ قاضى القضاة ابو عبدالله الحسين ابن على شهادة ابى نصر عبد السيد بن محمد بن الصباغ .

وفى ذى القعدة عادت الفتنة بين اهل الكرخ والقلائين واحترقت دكاكين وكتبوا على مساجدهم محمد وعلى خير البشر واذنوا حى على خير العمل وشرع فى رد ابى محمد بن النسوى الى النظر فى المعونة .

وفى يوم الخميس لخمس بقين من ذى القعدة حمل اهل القلائين على اهل الكرخ حملة هرب منها النظارة من الناس ودخل كثير منهم فى مسلك ضيق فهلك من النساء نيف وثلاثون امراة وستة رجال وصبيان وطرحت النار فى الكرخ وعدوا فى بناء الابواب والقتال .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشر ذى الحجة جرى بين اهل الكرخ وباب البصرة قتال فجمع الطقطقى قوما من اصحابه وكبس بهم طاق الحرانى وهو من محال الكرخ وقتل رجلين وقطع رأسيهما وحملهما الى القلائين فنصبهما على حائط المسجد المستجد .

وفى هذه السنة كانت بأرجان والاهواز وتلك النواحى زلازل عظيمة ارتجت منها الارض وانقلعت منها الحيطان ووقعت شرافات القصور وحكى بعض من يعتمد على قوله انه كان قاعدا فى ايوان داره فانفرج حتى رأى السماء من وسطه ثم رجع الى حاله .

وفيها كتب محاضر فى الديوان ذكر فيها صاحب مصر ومن تقدم من اسلافه بما يقدح فى انسابهم التى يدعونها وجحد الاتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم وبعلى وفاطمة وعزوا الى الديصانية من المجوس والقداحية من اليهود وانهم

خارجون

خارجون عن الاسلام و(١) جرى هذا المجرى مما قد ذكرنا مثله فى ايام القادر بالله وأخذت خطوط الاشراف والقضاة والشهود والعلماء بذلك .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢١٢ - الحسن بن على (١) بن محمد

ابن على بن احمد بن وهب بن شبل قرة (٢) ابن واقد ابو على التميمى الواعظ المعروف بابن المذهب ولد سنة خمس وخمسين وثلثمائة سمع ابابكر بن مالك القطيعى وابا محمد بن ماسى وابن شاهين والدارقطنى وخلقا كثيرا ولا يعرف فيه الا الخير والدين وقد ذكر الخطيب عنه اشياء لا توجب القدح عند الفقهاء وانما يقدح بها عوام المحدثين فقال كان يروى عن ابن مالك مسند احمد باسره وكان سماعه صحيحا الا فى اجزاء فانه الحق اسمه فيها قال المصنف وهذا لا يوجب القدح لانه اذا تيقن سماعه للكتاب جاز ان يكتب سماعه بخطه لاجل الكتب والعجب من عوام المحدثين كيف يجيزون قول الرجل اخبرنى فلان ويمنعون ان كتب سماعه بخط نفسه اوالحاق سماعه فيها بما يتيقنه ومن اين له انما كتب لم يعارض به اصلا فيه سماعه وحدث ابن المذهب عن ابن مالك عن ابى شعيب بحديث وجميع ماكان عند ابن مالك عن ابى شعيب جزء واحد وليس الحديث فيه قال المصنف رحمه الله ومن الجائز ان يكون ذاك الحديث سقط من نسخة ووجد فى اخرى ويجوز ان يكون سمعه منه فى غير ذلك الجزء . قال الخطيب وكان يعرض على احاديث فى اسانيدها اسماء فيها لين يسألنى عنهم فاذكر له انسابهم فيلحقها فى تلك الاحاديث قال المصنف هذا قلة فقه من الخطيب فانى اذا انتقيت فى الرواية عن ابن عمر انه عبدالله جاز ان اذكر اسمه ولا فرق بين ان اقول حدثنا ابن المذهب وبين ان اقول اخبرنا الحسن بن على بن المذهب وقد كان فى الخطيب شيئان احدهما الجرى على عادة عوام المحدثين من قبله من قلة الفقه والثانى التعصب

---

(١) كذا فى التاريخ وفى الأصل الحسن بن محمد (٢) فى تاريخ بغداد شبيل ابن فروة ج ٧ ص ٣٩٠

فى المذهب ونحن نسأل الله السلامة. توفى ابن المذهب ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢١٣ - عبدالله بن محمد بن مكى

ابو محمد السواق المقرئ يعرف بابن ماردة سمع ابا الحسن ابن كيسان . وكان صدوقا يسكن نهر القلائين توفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢١٤ - عبد الكريم بن ابراهيم

ابن محمد ابو منصور المطرز اصبهانى الاصل ولد سنة ست وستين وثلثمائة وكان يسكن ناحية العتابين وحدث عن على بن محمد بن كيسان وكان صدوقا . توفى فى رمضان هذه السنة .

٢١٥ - محمد بن احمد بن محمد

ابو جعفر السمنانى القاضى ولد سنة احدى وستين وثلاثمائة وسكن بغداد وحدث عن على بن عمر السكرى وابى الحسن الدارقطنى وابن حبابة وغيرهم وكان عالما فاضلا سخيا لكنه كان يعتقد فى الاصول مذهب الاشعرى وكان له فى داره مجلس نظر . توفى فى ربيع الاول من هذه السنة بالموصل وهو القاضى بها بعد ان كف بصره .

٢١٦ - محمد بن اسمعيل بن عمر

ابن محمد (١) بن خالد بن اسحاق بن خالد بن عبدالملك بن جرير بن عبدالله البجلى(٢) ابوالحسن ويعرف بابن سبنك . ولد سنة خمس وستين وثلثمائة وكان احد الشهود المعدلين وحدث عن ابى بكر بن شاذان وابن شاهين والدارقطنى

(١) فى تاريخ بغداد محمد بن اسمعيل بن عمر بن محمد بن ابراهيم بن محمد ج ٢ ص ٥٥.

(٢) تاريخ بغداد — البلخي

وابن

وابن حبابة وغيرهم توفى ليلة الخميس رابع عشرين رمضان هذه السنة .

٢١٧ – محمد بن الحسن بن محمد

ابن جعفر بن داؤد بن الحسن ابونصر . سمع المخلص وغيره وكان صدوقا . توفى ليلة الخميس (١) ثامن ربيع الآخر من هذه السنة .

٢١٨ – محمد بن عبد العزيز بن العباس

ابن محمد بن المهدى ابوالفضل الهاشمى خطيب جامع الحربية . سمع من ابى الحسين ابن سمعون . وغيره وكان صدوقا خيرا فاضلا من المعدلين وتوفى فى محرم هذه السنة .

سنة – ٤٤٥

ثم دخلت سنة خمس واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها عود الفتن بين السنة والشيعة وخرق السياسة وانه احضر ابن النسوى وقويت يده وضربت الخيم بين باب الشعير وسوق الطعام فضرب وقتل ونقض ما كتب عليه محمد وعلى خير البشر وطرحت النار فى الكرخ بالليل والنهار .

وورد الخبر ان الغز قد جاؤوا الى حلوان وانهم على قصد العراق ونظر سابور ابن المظفر فى الوزارة وقبل قاضى القضاة ابن ماكولا شهادة ابى الفتح ابن شيطا .

وفيها اعلن بنيسابور لعن ابى الحسن الأشعرى فضج من ذلك ابوالقاسم عبدالكريم بن هوازن القشيرى وعمل رسالة سماها شكاية اهل السنة لما نالهم من المحنة وقال فيها ، ايلعن امام الدين ومحيى السنة ؟ وكان قد رفع الى السلطان طغرلبك من مقالات الأشعرى شيء فقال اصحاب الأشعرى هذا محال وليس بمذهب له فقال السلطان ، انما يوعز بلعن الأشعرى الذى قال هذه المقالات فان لم يدينوا بها ولم يقل الأشعرى شيئا منها فلا عليكم مما يقول ، قال القشيرى

(١) فى تاريخ بغداد – ليلة الجمعة

فأخذنا فى الاستعطاف فلم يسمع لنا حجة ولم يقض لنا حاجة فاغضينا على قذى الاحتمال واحلنا على بعض العلماء فحضرنا فظننا انه يصلح الحال، فقال، الأشعرى عندى مبتدع يزيد على المعتزلة، قال القشيرى، يامعشر المسلمين الغياث الغياث قال المصنف، لوأن القشيرى لم يعمل فى هذا رسالة كان استر للحال لأنه انما ذكر فيها انه وقع اللعن وانه سئل السلطان ان يتقدم بترك ذلك فلم يجب ثم لم يذكر حجة له ولا دفع شبهة للخصم وذكر مثل هذا نوع تغفيل .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢١٩ - احمد بن عمر

ابن روح النهروانى كان ينظر فى العيار بدار الضرب وله شعر حسن، قال كنت على شط النهروان فسمعت رجلا يتغنى فى سفينة منحدرة .

وما طلبوا سوى قتلى فهان على ما طلبوا

فاستوقفته وقلت اضف اليه .

على قتلى الاحبة بالتمـــــادى فى الجفا غلبوا

وبالهجر ان طيب النو م من عينى قدسلبوا

وما طلبوا سوى قتلى فهان على ما طلبوا

توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٢٠ - ابراهيم بن عمر

ابن احمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن مهران ابو اسحاق البرمكى، كان سلفه قديما يسكنون فى محلة ببغداد تعرف بالبرامكة وقيل بل كانوا يسكنون قرية تسمى البرمكية وهى قرية بقرب باب البصرة فنسبوا اليها، ولد فى رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وسمع ابا بكر بن مالك القطيعى وخلقا كثيرا وحدثنا اشياخنا عنه وكان صدوقا دينا فقيها على مذهب احمد بن حنبل وكانت له حلقة للفتوى فى جامع المنصور وتوفى يوم الاحد سابع ذى الحجة من هذه السنة

ودفن

ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٢١ - عمر بن محمد

ابن على بن عطيـة ابوحفص المعروف والده بابى طالب المكى ولد سنة ثلاث وستين وثلثمائة وسمع اباه وابا حفص ابن شاهين وكان صدوقا يسكن باب الطاق وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٢٢ - محمد بن احمد

ابن عثمان بن الفرج بن الازهر ابوطالب المعروف بابن السوادى اخو ابى القاسم الازهرى ولد فى ليلة الجمعة لعشر بقين من جمادى الآخرة سنـة ثلاث وستين وثلثمائة وسمع اباحفص ابن الزيات ومحمد بن المظفر فى اخرين . انبأنا عبد الرحمن بن احمد اخبرنا ابوبكر الخطيب قال كتبنا عنـه وكان صدوقا توفى فى ذى الحجة من سنة خمس واربعين واربعمائة .

٢٢٣ - محمد بن محمد

ابن ابى تمام الزينبى نقيب النقباء توفى فى هذه السنة فولى ابنه ابوعلى مكانه .

سنة - ٤٤٦

ثم دخلت سنة ست واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الاتراك اجتمعوا فى دار المملكة وتفاوضوا بينهم الشكوى من وزير السلطان فيمايشعره عليهم من الامتعة ويطلق لهم من الاموال المتفاوتة القيمة وان الوزير قد استعصم بالحريم وتفرقوا عـلى شغب اعتزموه فضربوا الخيم على شاطىء دجلة وركبوا بالسلاح وصار قوم منهم الى الديوان نخاطبوا على امر الوزير وقالوا من الواجب على صاحب الحريم ان يقوم بأمورنا ليلتزمنا طاعته وانصرفوا على نفور كثرت الاراجيف وخيفت الفتنة وغلقت الدروب وذلك فى يوم الجمعة ولم يصل الجمعة يومئذ فى جامع القصر وصلى فى غيره ونقل الناس اموالهم الى باب النوبى وباب المراتب وكان ذلك من العجب لأن تلك

الاماكن كانت مقصودة ونودى فى البلد متى وجد الوزير فى دار احد فقد حل دمه وماله ومن دل عليه حسنت مكافاته فركب الاتراك بالسلاح الى دار الروم وفيها دور ابى الحسن بن عبيد كاتب البساسيرى وغيره فنهبوا ودخلوا البيعة واخذوا اموالا كثيرة واحرقوا البيعة وعدة دور وقاتلهم العوام وعبر اهل الكرخ والقلائين ونهر طابق وباب البصرة الى باب الغربة للحراسة وراسل الخليفة الاتراك وقال قد عرفتم طلبنا للوزير وقبضنا على اصحابه وهذا غاية الممكن ولم يبق الا الفتنة التى تهلك الناس فان كانت مطلوبكم فامهلونا اياما الى ان نتأهب لسفرنا ونخرج الى حيث يعرف فيه حقنا فاجابوه بالطاعة وقررت لهم اشياء فاخذوها وسكنوا ثم ان الوزير ظهر فطولب فجرح نفسه بسكين ثم تسلمه البساسيرى وتقلد الوزارة ابو الحسين بن عبد الرحيم .

وغزا طغرلبك بلاد الروم

وفى مستهل ربيع الآخر انقطع الماء من الفرات على نهر عيسى انقطاعا تلف به ما كان من زرع وتعذرت الطحون وادرك الناس بذلك ضرر شديد .

وفى هذا الشهر كان من الصراصير ما زاد وكثر وسمع لها بالليل دوى كدوى الجراد اذا طار .

وخلع الخليفة على رئيس الرؤساء خلعة حسنة وكتب له درجا قرأه قائما فى يوم الخميس لعشرين من جمادى الاولى من هذه السنة وعبر يوم الجمعة فصلى بجامع المنصور .

وقصد قريش بن بدران الانبار ففتحها وخطب بها وبالموصل وفتح السوق .

وورد ابو الحارث المظفر البساسيرى الى بغداد منصرفا عن الوقعة مع بنى خفاجة فسار الى داره بالجانب الغربى ولم يلم بدار الخليفة على رسمه وتأخر عن الخدمة بعد ذلك وبانت منه آثار النفرة وخرج الى دجيل فاجتازت به سفينة لبعض اقارب رئيس الرؤساء فاعتاقها وطالبها بالضريبة وكثرت دواعى الوحشة فراسله الخليفة بما طيب قلبه فقال ما اشكو الا من النائب فى الديوان ثم خرج الى

طريق خراسان فثقل على ضياع الديوان .

وفى ذى الحجة توجه الى الانبار فخرج اليه الاتراك والعوام طامعين فى النهب فوصل اليها ففتحها وقطع ايدى عالم فيها وكان معه دبيس بن على بن مزيد وذلك بعد ان احرق دما والفلوجة ثم قدم فتقرر انه يحضر بيت النوبة ويخلع عليه فجاء الى ان حاذى بيت النوبة وخدم وانصرف ولم يعبر .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٢٤ - ابراهيم بن محمد

ابن عمر بن يحيى ابو طاهر العلوى . ولد ببابل سنة تسع وستين وثلثمائة وحدث عن ابى المفضل الشيبانى وكان سماعه صحيحا . توفى ببغداد فى صفر هذه السنة .

٢٢٥ - الحسين (١) بن جعفر

ابن محمد بن جعفر بن داود ابو عبد الله السلماسى سمع من ابن حيويه والدارقطنى وابن شاهين وكان ثقة مشهورا باصطناع البر وفعل الخير وافتقاد الفقراء وكثرة الصدقة وكان قد اريد للشهادة فأبى .

وحدثنا محمد بن ناصر الحافظ عن ابى الحسين ابن الطيورى قال ما كان يعلم نفقة ابى الحسن القزوينى من اين هى حتى مات ابو عبد الله السلماسى فوجدوا فى روزنامجه عشرة دنانير فى كل شهر نفقة ابى الحسن القزوينى قال ودخل الى بغداد السلطان فاحتاج الى نفقة فاستقرض من التجار واستقرض من أبى عبدالله عشرة آلاف واتفق انه اشترى زيتا بعشرة آلاف فباعه بعشرين الفا فلما دخل السلطان دخله بعث اليه العشرة آلاف فلم يأخذ وقال قولوا للسلطان هو فى اوسع حل منها وانا اسأل ان اعفى عنها فقيل للسلطان فقال قولوا له اى شىء سبب هذا فقال يأكل من مالى اقوام ان علموا انى قد اخذت من مال السلطان لم يأكلوا منه شيئا وقد أخلفها الله على فى ثمن الزيت قال المصنف رحمه الله وحدثنى بعض

(١) كذا فى تاريخ بغداد - وفى الأصل - الحسن .

الاشياخ عن السلماسى انه سووم فى ثمرة فى بستان له فبذل له خمسمائة دينار فسكت فدخل قوم فزادوه على ذلك زيادة كبيرة فقال جوارحى سكنت الى الاول لا اغير نيتى . توفى ابوعبدالله فى جمادى الاولى من هذه السنة .

٢٢٦- عبدالله بن محمد بن عبدالله

ابوعبدالله الاصبهانى المعروف بابن اللبان. سمع باصبهان ابا بكر ابن المقرئ وببغداد المخلص وبمكة ابا الحسن بن فراس ودرس فقه الشافعى على أبى حامد الاسفرائينى وولى قضاء ايذج وكان يسكن درب الآجر فى نهر طابق ويصلى بالناس التراويح ثم يقف بعدها مصليا الى الفجر وقال فى آخر رمضان لم اضع جنبى فى هذا الشهر ليلا ولا نهارا توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

٢٢٧- محمد بن اسحاق

ابن محمد بن فدويه ابوالحسن الكوفى المعدل . اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قدم علينا محمد بن اسحاق فى سنة اربع وعشرين واربعمائة وحدث عن ابى الحسن بن ابى السرى البكائى وكان شيخا ثقة له هيئة حسنة ووقار ظاهر وكان الصورى يثنى عليه خيرا وقال اصوله جياد وسماعه صحيح وهو فى نفسه حسن الاعتقاد من اهل السنة . مات بالكوفة فى اليوم السادس من شوال سنة ست واربعين واربعمائة .

سنة — ٤٤٧

ثم دخلت سنة سبع واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه وصل زورق فيه شراب للبساسيرى فى ربيع الآخر الى مشرعة باب الازج فنزل اليه ابن سكرة الهاشمى وجماعة من اصحاب عبدالصمد فكسروه .

وفى آخرنهار يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الآخر انقض كوكب كبير الجرم فتقطع ثلاث قطع .

وزادت

وزادت الاسعار بالاهواز فبلغت قيمة الكر من الحنطة ثلثمائة دينار وبشيراز الف دينار .

واتصلت الفتن بين اهل باب الطاق وسوق يحيى اتصالا مصرفا وركب صاحب الشرطة والاتراك لاطفاء الفتنة فلم ينفع ذلك وانتقل القتال الى باب البصرة واهل الكرخ على القنطرتين . ووقعت بين الحنابلة والاشاعرة فتنة عظيمة حتى تأخر الاشاعرة عن الجمعات خوفا من الحنابلة وكان ابو الحارث البساسيرى قد احضر الديوان واحلف على اخلاص الطاعة ثم ان الاتراك ضجوا بين يديه وذكروا انه لايوصل اليهم حقوقهم ثم استأذنوا فى ماله واصحابه فأذن لهم واطلق رئيس الرؤساء لسانه فيه وذكر قبيح افعاله وانه كاتب صاحب مصر وخلع ما فى عنقه للخليفة وعدد ما كان مطويا فى قلبه . ثم سئل الخليفة فيه فقال ليس الآن اهلا له .

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا ابوبكر الخطيب قال كان ارسلان التركى المعروف بالبساسيرى قد عظم امره واستفحل لعدم نظرائه من متقدمى الاتراك فاستولى على البلاد وطار اسمه وتهيبته امراء العرب والعجم ودعى له على كثير من المنابر العراقية والاهواز ونواحيها وجبى الاموال ولم يكن القائم بامر الله يقطع امرا دونه ثم صح عند الخليفة شر عقيدته وشهد عنده جماعة من الاتراك ان البساسيرى عرفهم وهو اذ ذاك بواسط عزمه على نهب دار الخلافة والقبض على الخليفة فكاتب الخليفة ابا طالب محمد بن ميكائيل المعروف بطغرلبك امير الغز وهو بنواحى الرى ليستنهضه على المسير الى العراق وانفض اكثر من كان مع البساسيرى وعادوا الى بغداد ثم اجمع رأيهم على ان قصدوا دار البساسيرى وهى فى الجانب الغربى فى الموضع المعروف بدرب صالح بقرب الحريم الظاهرى فاحرقوها وهدموا أبنيتها .

ووصل طغرلبك الى بغداد فى رمضان سنة سبع واربعين واربعمائة ومضى البساسيرى على الفرات الى الرحبة وتلاحق به خلق كثير من الأتراك البغداديين

وكاتب صاحب مصر يذكر له كونه فى طاعته وانه على اقامة الدعوة له بالعراق فأمده بالاموال وولاه الرحبة .

قال المصنف . ولما ظهر طغرلبك وانتشر عسكره فى طريق خراسان فانزعج الناس وشملهم الخوف ودخل الى الحريم اهل السواد ثم ورد رسوله الى الديوان فى نحو ثلاثين من الغزوانزعج العسكر وركبوا بالسلاح فسلم الرسول كتابا يتضمن الدعاء والثناء وانه قصد الحضرة الشريفة للتبرك بمشاهدتها والمسير بعد ذلك الى الحج وعمارة طريقه والانتقال الى قتال اهل الشام وكل معاند ثم خطب لطغرلبك ثم للمسمى بالملك الرحيم من بعده . ثم خرج رئيس الرؤساء لتلقى السلطان معه الموكب فلقيه حاجب السلطان فى جماعة من الترك ومعه شهرى فقدمه اليه وقال . هذا الفرس من مراكب السلطان الخاصة وقد رسم ركوبك اياها فنزل عن بغلته وركبه وجاء بعده عميد الدولة ابونصر الكندرى وزير السلطان فاستقبله ورام ان يترجل له فمنعه وتعانقا على ظهور دوابهما وتمما الى النهروان ولقى السلطان فذكر له مايصلح ذكره عن الخليفة فشكر وأومأ الى تقبيل الارض وقال . ما وردت الامنصرفا عن الاوامر السامية وممتثلا للراسم العالية ومتميزا عن ملوك خراسان بالدنو من هذه الخدمة الشريفة ومنتقما من اعدائها وسائرا الى بلادالشام لفتحها واصلاح طريق الحج . فقال له رئيس الرؤساء . ان الله تعالى اعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة وسأله فى الملك الرحيم ان يجريه مجرى اولاده فأعطاه يده ثم استأسره بعد ذلك وقطعت خطبته سلخ رمضان هذه السنة وحمل الى القلعة فاعتقل فيها اعتقالا جميلا . قال المصنف فطغرلبك اول ملك من الترك السلجوقية وهوالذى بنى لهم الدولة والمسمى بالملك الرحيم كان آخرامراء الديلم وملوك بنى بويه .

وفى رمضان قبض على ابى الحسن سعيد بن نصر النصرانى كاتب البساسيرى وختم على ماله وخزانته بدارالخلافة وغيرها .

وفى حادى عشر رمضان فرغ من طيار الخليفة وحط الى الماء بدجلة بالقراء والاصحاب وثارت بين العوام والاتراك فتنة أدت الى قتل واسر فنهب الجانب الشرقى بأسره وذهبت اموال الناس .

وفى ثانى شوال نزل طغرلبك دار المملكة وتفرق عسكره فى دور الاتراك وكان معه ثمانية فيلة .

وفى يوم الثلاثاء عاشر ذى القعدة قلد ابوعبد الله محمد بن على الدامغانى قضاء القضاة وخلع عليه ثم خلع على طغرلبك ايضا فى يوم الاربعاء وعاد الى داره وبين يديه بوقات ودبادب .

وفى ذى القعدة توفى ذخيرة الدين ابو العباس محمد بن القائم وكان قدنشأ نشوءا حسنا فعظمت الرزية وجلس رئيس الرؤساء للعزاء به فى رواق صحن دار السلام وحضر الناس وقد امروا بتخريق ثيابهم وتشويش عمائمهم والتحفى فلما صار وقت العتمة قطع الرواق بسرادق من دونه سبنية وجعل وراءها التابوت وخرج الخليفة فصلى عليه والناس من بعد السرادق وكبر اربعا ودخل رئيس الرؤساء وعميد الملك الى السبنية وعزيا الخليفة وخرجا وقطع ضرب الطبل ايام التعزية من دار الخلافة ومن الخيم السلطانية ولما كان يوم الاحد رابع الجلوس حضر عميد الملك فى جماعة وأدى عن السلطان رسالة تتضمن الدعاء والسؤال بالتقدم بالنهوض من مجلس التعزية . وطلب السلطان مالا من الخليفة فبذل بعض الولاة تصحيح المطلوب على ان يطلق يده فى الحريم ويبسط فى التناول . فقال الخليفة ، ما زال هذا الحريم مصونا وقد جرى فيه ما رأينا مكافاته فى ولدنا فما نشك ان دعوة فسمعت والرعيـة سألت فاجيبت فعاودوه فى ذلك الى ان تقدم بالرفق فيما يفعل .

وفى هذه السنة استولى ابو كامل على بن محمد الصليحى الهمذانى على اكثر اعمال اليمن واعتزى الى صاحب مصر وقوى على الذى كان يخطب فى هذه الاعمال للقائم .

وفى هذه السنة قبض الملك الرحيم بواسط على الوزير شرف الامة ابى عبدالله ابن عبدالرحيم وقيل طرح فى بئر .

وكثر فساد الغز ونهبهم فثار العوام وقتلوا عددا من الغز وكثر النهب حتى بلغ الثور خمسة قراريط الى عشرة والحمار قيراطين الى خمسة .

وكان ابو دلف فولاذ بن خسرو بن كندى قد ملك شيراز وجمع اليه الديلم بها ثم حوصر فبلغت الحنطة سبعة ارطال بدينار ومات اهلها جوعا فبقى فيها نحو الف انسان .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٢٨ - تمام بن محمد

ابن هارون بن عيسى ابوبكر الهاشمى الخطيب ولد سنة ثلاث وستين وثلثمائة وسمع من يوسف القواس وابى عبيد الله المرزبانى وكان صدوقا وشهد عند ابى عبدالله بن ماكولا فقبل شهادته وتقلد الخطابة بجامع الرصافة سنة ست وثمانين وثلثمائة ثم اضيف الى ذلك تقليده الخطابة بجامع القصر وكان يتناوب هو وابو الحسين بن المهتدى الصلاة فى جامع الرصافة واقتصر على مناوبة تمام فى جامع القصر وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

٢٢٩ - الحسن بن على

ابن عبدالله ابو على المؤدب الاقرع المقرئ سمع الكتانى والمخلص وغيرهما وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ولم يكن به بأس .

٢٣٠ - الحسن بن على

ابن عيسى النحوى الربعى ابو البركات ينوب عن الوزير ببغداد وله معرفة بعلم الكتاب وجن فى شبيبته وادعى النبوة فى جنونه ثم برأ وتوفى فى شعبان هذه السنة بباب المراتب .

الحسين

٢٣١ - الحسين بن علي

ابن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف العجلي ابو عبد الله المعروف بابن ماكولا من اهل جرباذقان، ولد سنة ثمان وستين وثلثمائة وولى القضاء بالبصرة من قبل ابي الحسن بن ابي الشوارب ثم استحضره القادر بالله فولاه قضاء القضاة في سنة عشرين واربعمائة فلما ولى القائم اقره على ولايته الى حين وفاته فمكث يتولى قضاء القضاة سبعا وعشرين سنة وكان يقول سمعت من ابي عبد الله بن منده وكان ينتحل مذهب الشافعي وكان يقول الشعر.

اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن احمد عن ابي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال انشدنا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا لنفسه.

تصابى نزهة من بعد شيب ... فما اغنى مع الشيب التصابي
وسود عارضيه بلون خضر ... فلم ينفعه تسويد الخضاب
وابدى للأحبة كل لطف ... فما ازدادوا سوى فرط اجتناب
سلام الله عودا بعد بدء ... على ايام ريعان الشباب
تولى غير مذموم وابقى ... بقلبي حسرة تحت الحجاب

وكان نزها صينا عفيفا فحكى ابن عبيد المالكي وكان يتوكل للقائم بأمر الله قال امرني الخليفة ان احمل بيقاعين عليه في مراكن الى النقيبين وقاضي القضاة ابن ماكولا والى جماعة ففعلت فكلهم قبل غير ابن ماكولا فاجتهدت فلم يفعل فعدت بالمحمول وكتبت بما جرت الحال فلما قرأها الخليفة جعل يقول ما اغثه ما اغثه أترى تقع اليه حكومة فيحابي فيها. توفي ابن ماكولا في شوال هذه السنة وصلى عليه ابو منصور ابن يوسف ودفن في داره بالحريم قريبا من باب العامة.

٢٣٢ - عبد الغفار بن محمد

ابن عبد الغفار ابو طاهر القرشي الاموي.

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال هو من ولد مسلمة بن عبد الملك ويعرف بابن

الاموى سمع اسحاق بن سعد بن سفيان كتبت عنه وكان صدوقا يسكن باب البصرة سألته عن مولده فقال فى ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة ومات فى ذى الحجة من هذه السنة .

٢٣٣ - على بن المحسن

ابن على بن محمد ابن ابى الفهم ابو القاسم التنوخى وتنوخ الذين ينسب اليهم اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر فاقاموا هناك فسموا تنوخا ولد بالبصرة فى شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة واول سماعه فى شعبان سنة سبعين وقبلت شهادته عند الحكام فى حداثته وكان محتاطا صدوقا الا انه كان معتزليا ويميل الى الرفض وتقلد قضاء نواحى عدة منها المدائن واعمالها ودرزيجان والبردان وقرميسين وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن فى داره بدرب التل .

٢٣٤ - محمد بن القائم

ويلقب بالذخيرة توفى فى ذى القعدة من هذه السنة وعظم المصاب به على ما ذكرنا فى الحوادث .

٢٣٥ - ستيتة بنت القاضى ابى القاسم عبدالواحد

ابن محمد بن عثمان البجلى .

اخبرنا ابو منصور اخبرنا الخطيب قال سمعت ستيتة من ابى القاسم عمر بن محمد بن سنبك كتبت عنها وكانت صادقة فاضلة تنزل الجانب الشرقى فى حريم دار الخلافة وماتت فى رجب من سنة سبع واربعين واربعمائة .

سنة ٤٤٨

ثم دخلت سنة ثمان واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى مستهل المحرم عقد عميد الملك ابو نصر الكندرى وزير

طغرلبك على هزارسب بن بكير بن عياض الكردى ضمان البصرة والأهواز واعمال ذلك لهذه السنة بثلثمائة الف دينار سلطانية واطلقت يده واذن فى ذكر اسمه فى الخطبة بالاهواز .

وفى المحرم ابتدئ بعقد الجسر من مشرعة الحطابين الى مشرعة الرواية زيد فى زوارقه لعلو الماء فعصفت ريح شديدة فقطعت الجسر فانحدرت زوارقه الى الدراعين وانحل الطيار المربوط بباب الغربة وتكسر سكانه وتشعثت آلاته وفى هذه السنة عم ضرر العسكر بنزولهم فى دور الناس وارتكابهم المحظورات فأمر الخليفة رئيس الرؤساء باستدعاء الكندرى وان يخاطبه فى ذلك ويحذره العقوبة فان اعتمد السلطان ما اوجبه الله تعالى والا فليسا عدنا فى النزوع عن هذه المنكرات فكتب رئيس الروساء الى الكندرى فحضر فشرح له ماجرى فمضى الى السلطان فشرح له الحال فقال انى غير قادر على تهذيب العساكر لكثرتهم ثم استدعاه فى بعض الليل فقال انى نمت وقد تداخلتنى الخشية لله تعالى مما ذكرت لى فرأيت شخصا وقع فى نفسى انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنه واقف عند الكعبة فسلمت عليه فلم يلتفت نحوى وقال يحكمك الله فى بلاده وعباده ولا تراقبه فيهم ولا تستحى من جلاله، فامض الى الديوان وانظر ما يرسمه امير المؤمنين لأطيع ، فانهى رئيس الروساء الحال فخرج التوقيع متضمنا للبشارة برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل الى السلطان بكى وامر بازالة الترك واطلاق من وكل به .

وفى هذه السنة ابتدأ السلطان طغرلبك ببناء سور عريض دخل فيه قطعة كثيرة(١) من المحرم وعزم على بناء دار فيها وجمع الصناع لتجديد دار المملكة العضدية وخربت الدور والدروب والمحال والاسواق بالجانب الشرقى وجميع مايقارب الدار واخذت آلاتها للاستعمال ونقضت دور الاتراك وسلت اخشابها بالجانب الغربى وقلع الفقراء اخشاب السدور وباعوه على الخبازين والفراشين .

وفى يوم الخميس لثمان بقين من المحرم عقد للخليفة القائم بأمر الله على خديجة

---

(١) كذا فى الاصل لعله كبيرة .

بنت اخى السلطان طغرلبك على صداق مبلغه مائة الف دينار وحضر قاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى واقضى القضاة ابو الحسن الماوردى ورئيس الرؤساء ابو القاسم ابن المسلمة وهو الذى خطب ثم قال ان رأى سيدنا ومولانا امير المؤمنين ان ينعم بالقبول فعل فقال قد قبلنا هذا النكاح بهذا الصداق فلما دخل شهر شعبان مضى ابن المسلمة الى السلطان وقال له امير المؤمنين يقول لك ان الله تعالى (يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وقد اذن فى نقل الوديعة الكريمة الى العزيزة ، فقال، السمع والطاعة ،ومضت والدة الخليفة الى دار المملكة وارسلت خاتون بوردها فانحدرت بها ودخلا باب الغربة وقت العتمة ودخل معها عميد الملك فقبل الارض وقال ، الخادم ركن الدين قد امتثل المراسم العالية فى حمل الوديعة وسأل فيها كرم الملاحظة واجتناب الضيعة ، ثم انصرفوا فقبلت الجهة الارض(١) دفعات عدة فادناها اليه وقربها منه واجلسها الى جنبه وطرح عليها فرجية منظومة بالذهب وتاجا مرصعا بالجوهر واعطاها من غد مائة ثوب ديباجا وقضبا مذهبا وطاسة من ذهب قد نبت فيها الياقوت والفيروزج وافرد لها من اقطاع دجلة اثنى عشر الف دينار .

وفى هذا الوقت غلت الاسعار فبلغ الكر الحنطة وقد كان يساوى نيفا وعشرين دينارا بتسعين دينارا وتعذر التبن حتى كان يباع الكساء من التبن بعشرة قراريط وانقطعت الطريق من القوافل للنهب المتدارك وكان اهل النواحى يجيؤن بأموالهم مع الخفر فيبيعونها ببغداد مخافة النهب ولحق الفقراء والمتجملين من معاناة الغلاء ما كان سببا للوباء والموت حتى دفنوا بغير غسل ولا تكفين وكان الناس يأكلون الميتة وبيع اللحم رطلا بقيراط واربع دجاجات بدينار ونصف قفيز أرز بدينار ومائة كرائة بدينار ومائة اصل خس بدينار وعدمت الأشربة فبلغ المن من الشراب دينارا والمكوك من بزر البقلة سبعة دنانير والسفرجلة والرمانة دينارا والخيارة والنينوفرة دينارا واغبر الجو وفسد الهواء وكثر الذباب ووقع الغلاء والموت بمصر ايضا وكان يموت فى اليوم

(١) كذا .

الف نفس وعظم ذلك فى رجب وشعبان حتى كفن السلطان من ماله ثمانية عشر الف انسان وحمل كل اربعة وخمسة فى تابوت وباع عطار فى يوم الف قارورة فيها شراب وعم الوباء والغلاء مكة والحجاز وديار بكر والموصل وخراسان والجبال والدنيا كلها ، وورد كتاب من مصر ان ثلاثة من اللصوص نقبوا بعض الدور فوجدوا عند الصباح موتى احدهم على باب النقب والثانى على رأس الدرجة والثالث على الثياب المكورة .

وفى هذه السنة تقدم رئيس الرؤساء ابو القاسم على بن الحسن ابن المسلمة بأن تنصب اعلام سود فى الكرخ فانزعج لذلك اهلها وكان يجتهد فى اذاهم وانما كان يدفع منهم عميد الملك الكندرى .

وفيها هبت ريح شديدة وارتفعت معها سحابة ترابية فاظلمت الدنيا فاحتاج الناس فى الاسواق الى السرج .

وفيها احتسب ابو منصور ابن ناصر السيارى على اهل الذمة والزمهم لبس الغيارات والعمائم المصبوغات وذلك عن أمر السلطان فصرفت ذلك عنهم خاتون ومنعت المحتسب .

وفى العشر الثانى من جمادى الآخرة ظهر فى وقت السحر ذؤابة بيضاء طولها فى رأى العين نحو عشرة اذرع فى عرض نحو الذراع ومكثت على هذه الحال الى النصف من رجب ثم اضمحلت وكانوا يقولون انه طلع مثل هذا بمصر فملكت وكذلك بغداد لما طلع هذا ملكت وخطب فيها للمصريين .

وفى عشية يوم الثلاثاء سلخ رمضان خرج الناس لترى هلال شوال فلم يروه وصلى الناس التراويح على عادتهم ونووا صوم غدهم فلما كان بكرة يوم الاربعاء جاء الشريف ابو الحسين بن المهتدى المعروف بالغريق الخطيب وقد لبس سواده وسيفه ومنطقته ووراءه المكبرون لابسين السواد على هيئته الى جامع دار الخلافة فرآه مغلقا ففتحه ودخل وقال اليوم يوم العيد وقد رؤى الهلال البارحة بباب البصرة ورام الصلاة فيه وجمع الناس به وعرف رئيس

الرؤساء الخبر فغاظه ذلك واحفظه ان لم يحضر الديوان العزيز ويطالعه بما كان وما تجدد فى رؤية الهلال فراسله واستحضره فامتنع وقال . حتى اصلى واعيد ثم نكفى الى الديوان فروجع واحضر وانكر عليه اقدامه على فتح الجامع وهو مغلق وقد علم انه لا خبر للناس من هذا الامر محقق وقال له . قد كان يجب ان تحضر الديوان العزيز وتنهى الحال ليحيط به العلم الشريف ويتقدم فيما يوجبه ويقتضيه واغلظ له فيما خاطبه فاعتذر وقال . ما فعلت مما فعلته الا ثقة بنفسى وبعد ان وضعت الصورة عندى وكان قد حضر فى البارحة ثمانية انفس من جيرانى اثق بقولهم فشهدوا عندى جميعا بمشاهدة الهلال فقطعت بذلك وحكمت وافطرت وافطر الناس فى باب البصرة وخرجوا اليوم قاصدين جامع المدينة ولم اعلم ان هذا لم يشع لحضرت وانكرت كون الجامع مغلقا ثم جاء قوم فشهدوا برؤية الهلال . فقال رئيس الرؤساء لقاضى القضاة ابى عبدالله الدامغانى . ما عندك فى هذا ؟ فقال اما مذهب ابى حنيفة الذى هو مذهبى فلا تقبل مع صحو السماء وجواز ما يمنع من مشاهدة الهلال الا قول العدد الكثير الذى يبلغ مائتين واما مذهب الشافعى الذى هو مذهب هذا الشريف فانه يقطع بشهادة اثنين فى مثل هذا وطولع الخليفة بالحال فامر بالنداء ان لا يفطر احد فأمسك من كان أكل وكان والد القاضى ابى الحسين قد مضى الى جامع القطيعة فصلى بالناس وعيد وكذلك فى جامع الحربية ولم يعلموا بما جرى .

وفى هذه السنة اقيم الأذان فى المشهد بمقابر قريش ومشهد العتيقة ومساجد الكرخ بالصلاة خير من النوم وازيل ما كانوا يستعملونه فى الاذان حى على خير العمل وقلع جميع ما كان على ابواب الدور والدروب من محمد وعلى خير البشر ودخل الى الكرخ منشدو اهل السنة من باب البصرة فانشدوا الاشعار فى مدح الصحابة وتقدم رئيس الرؤساء الى ابن النسوى بقتل ابى عبد الله بن الجلاب شيخ البزازين بباب الطاق لما كان يتظاهر به من الغلو فى الرفض فقتل وصلب

وصلب على باب دكانه وهرب ابو جعفر الطوسى ونهبت داره .

وتزايد الغلاء فبيع الكر الحنطة بمائة وثمانين دينارا والكارة الخشكار الرديئة بسبعة دنانير واتى البساسيرى الموصل فخطب بها للمصرى فاستدعى عميد الملك محمد بن النسوى وتقدم اليه باخراج ابى الحسن بن عبيد كاتب البساسيرى وقتله وكان قد اسلم فى الحبس ظنا ان ذلك ينجيه فقتل .

وفى هذه السنة سار طغرلبك من بغداد يطلب الموصل وقد استصحب النجارين وعمل العرادات والمجانيق وكانت مدة مقامه ببغداد ثلاثة عشر شهرا وثلاثة عشر يوما واجتهد به الخليفة ان يقيم فلم يقم وخرج بعسكره فنهبوا أوانا وعكبرا وجميع البلاد وسبوا نساءها ونهبت تكريت وحوصرت القلعة وعم الغلاء جميع الآفاق حتى بلغ الكر الحنطة مائة وتسعين دينارا وزاد ذلك فى المعسكر فبيع الخبز رطل بنصف دانق وعاد ابن فسانجس الى واسط ومعه الديلم وخطب للمصرى وورد محمود بن الاخرم الخفاجى من مصر ومعه مال فخطب بشفاثا وعين التمر وبالكوفة للمصرى وكذلك فعل شداد بن اسد فى النيل وسورا .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٣٦ – الحسن بن عبد الواحد

ابن سهل بن خلف ابو محمد ولد فى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة سمع من ابن حبابة والدارقطنى والمخلص وغيرهم وكان صدوقا. توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٣٧ – الحسين بن جريش

ابن احمد بن على بن يعقوب ابو عبد الله الكاتب ولد سنة تسع وستين وثلثمائة وكان يذكر ان اصله من الكرخ وانه من ولد ابى دلف العجلى، سمع المخلص ويوسف بن عمر القواس وغيرهما وكان سماعه صحيحا وتوفى فى هذه السنة .

٢٣٨ – بدر بن جعفر

ابن الحسين بن على ابو الحسن العلوى من ساكنى الكوفة كتب عنه ابو بكر

الخطيب وقال كان صدوقا توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٢٣٩ - عبدالملك بن محمد

ابن محمد بن سلمان ابو محمد العطار سمع ابا الحسن بن لؤلؤ وابن المظفر وكان صدوقا وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٢٤٠ - على بن احمد

ابن على بن سلك ابوالحسن المؤدب المعروف بالفالى من اصل بلدة فالة قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة وسمع بها من أبى عمر بن عبدالواحد الهاشمى وقدم بغداد فاستوطنها وكان ثقة انشدنا محمد بن ناصر الحافظ قال انشدنا ابوزكرياء التبريزى قال انشدنى ابوالحسن الفالى من لفظه لنفسه .

لما تبدلت المجالس اوجها　　غير الذين عهدت من علمائها
ورأيتها محفوفة بسوى الاولى　　كانوا ولاة صدورها وفنائها
أنشدت بيتا سائرا متقدما　　والعين قد شرقت بجارى مائها
أما الخيام فانها كخيامهم　　وأرى نساء الحى غير نسائها

وانشد لنفسه .

تصدر للتدريس كل مهوس　　بليد يسمى بالفقيه المدرس
فحق لأهل العلم ان يتمثلوا　　ببيت قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها　　كلاها وحتى سامها كل مفلس

قال ابوزكريا وجدت بخط الفالى لنفسه وكان قد باع الجمهرة لابن دريد فندم بعد ذلك .

انست بها عشرين حولا وبعتها　　لقد طال وجدى بعدها وحنينى
وما كان ظنى اننى سأبيعها　　ولو خلدتنى فى السجون ديونى
ولكن لضعف وافتقار وصبية　　صغار عليهم تستهل جفونى
فقلت ولم املك سوابق عبرتى　　مقالة مكوى الفؤاد حزين

لقد

لقد تخرج الحاجات يا ام مالك ذخائر من رزء بهن ضنين

توفى القالى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور .

٢٤١ - فاطمة بنت القادر

أخت القائم بامر الله توفيت فى هذه السنة فاخرج تابوتها وتابوت الذخيرة ابى العباس بن القائم وصلى الخليفة عليهما فى صحن الإسلام وجلس رئيس الرؤساء فى الطيار مع التابوتين وحملا الى الرصافة وحضر فى العزاء عدد لايتجاوزون اربعين لخلو البلد وانقراض الناس بالموت والفقر .

٢٤٢ - محمد بن ايوب

ابو طالب الملقب عميد الرؤساء ومولده سنة سبعين وثلثمائة كتب للخليفة ستة عشر سنة وتوفى عن ثمان وسبعين سنة .

٢٤٣ - محمد بن احمد

ابن على ابو طاهر الدقاق يعرف بابن الاشنانى (١) سمع من ابى عمر بن مهدى وابن الصلت وأبى عبد الله بن دوست وكان ثقة ومات يوم السبت للنصف من صفر هذه السنة .

٢٤٤ - محمد بن الحسن

ابن عثمان بن عمر ابو طاهر الانبارى قدم بغداد فى سنة ثلاث وتسعين (٢) وثلثمائة وسمع من الحسين بن هارون الضبى وأبى عبد الله بن دوست وكان صدوقا وتوفى فى النصف من ربيع الاول من هذه السنة .

٢٤٥ - محمد بن الحسين

ابن عثمان بن الحسن ابو بكر الهمذانى الصير فى سمع الدار قطنى وابن حبابة ولم يكن به بأس . وتوفى فى هذه السنة .

---

(١) تاريخ بغداد الاشبانى (٢) تاريخ بغداد - سبعين .

٢٤٦ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن سعدون ابو طاهر البزاز الموصلى نشأ ببغداد وسمع من ابن حيوية وابى بكر بن شاذان والدار قطنى وابن بطة وغيرهم وكان صدوقا وتوفى فى جمادى الاولى (١) من هذه السنة .

٢٤٧ - محمد بن عبدالملك

ابن محمد بن بشران سمع محمد بن المظفر واباعمر ابن حيويه (ومحمد بن ابراهيم بن مطر ابن عمران الضراب بن المحسن وابابكر بن شاذان وابا الحسن الدار قطنى وابا حفص بن شاهين وابا الفضل الزهرى وخلقا من هذه الطبقة كتبنا عنه وكان صدوقا وسألته عن مولده فقال فى جمادى الآخره من سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ومات فى ليلة الجمعة ودفن فى مقبره باب حرب يوم الجمعة التاسع والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمانية واربعين واربعمائة وصليت عليه فى جامع المدينة - ٢) .

٢٤٨ - هلال بن المحسن

ابن ابراهيم بن هلال ابو الحسين الكاتب الصابى صاحب التاريخ ولد سنة تسع وخمسين وسمع اباعلى الفارسى وعلى بن عيسى الرمانى وغيرهما وكان صدوقا وجده ابو اسحاق الصابى صاحب الرسائل وكان ابوه المحسن صابئا فاما هو فاسلم متأخرا وكان قد سمع من العلماء فى حال كفره لانه كان يطلب الادب وتوفى فى

---

(١) تاريخ بغداد ربيع الاول بمصر .

(٢) سقط فى الاصل ها هنا آخر ترجمة محمد بن عبد الملك فالحقنا من تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٤٨ - وفى الاصل من ترجمة محمد بن عبدالواحد بن محمد بن الصباغ وهو هذا والدارقطنى وكان ثقة فاضلا درس فقه الشافعى على ابى حامد الاسفرائينى وكانت له حلقة للفتوى فى جامع المدينة وشهد عند قاضى القضاة ابى عبد الله الدامغانى توفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب الدير .،،

رمضان هذه السنة .

ذكر سبب اسلامه

انبأ نا محمد بن ناصر حدثنا الرئيس ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب قال قال هلال بن المحسن رأيت فى المنام سنة تسع وتسعين وثلثمائة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وافى الى موضع مقامى والزمان شتاء والبرد شديد والماء جامد فارتعدت فارتعدت حين رأيته فقال لا ترع فانى رسول الله وحملنى الى بالوعة فى الدار عليها دورق خزف وقال توضا ء وضوء الصلاة فأدخلت يدىّ فى الدورق فاذا الماء جامد فكسرته وتناولت من الماء ما امررته على وجهى وذراعى وقدمىّ ووقف فى صفة وصلى وجذبنى الى جانبه وقرأ الحمد واذا جاء نصر الله والفتح وركع وسجد وانا افعل مثل فعله وقام ثانيا وقرأ الحمد وسورة لم اعرفها ثم سلم واقبل علىّ وقال انت رجل عاقل محصل والله يريد بك خيرا فلم تدع الاسلام الذى قامت عليه الدلائل والبراهين وتقيم على ما انت عليه هات يدك وصافحنى فاعطيته يدى فقال قل اسلمت وجهى لله واشهد ان الله الواحد الصمد الذى لم يكن له صاحبة ولا ولد وانك يا محمد رسوله الى عباده بالبينات والهدى فقلت ذلك ونهض ونهضت فرأيت نفسى قائما فى الصفة فصحت صياح الانزعاج والارتياع فانتبه اهلى وجاؤا وسمع ابى فقال ما لكم فصحت به فجاؤا واوقدنا المصباح وقصصت عليهم قصتى فوجموا إلا أبى فانه تبسم وقال ارجع الى فراشك فالحديث يكون عند الصباح وتأملنا الدورق فاذا الجمد الذى فيه متشعث بالكسر وتقدم والدى الى الجماعة بكتمان ماجرى وقال يابنى هذا منام صحيح وبشرى محمودة الاان اظهار هذا الامر فجاءة والانتقال من شريعة الى شريعة يحتاج الى مقدمة وأهبة ولكن اعتقد ما وصيت بـه فانى معتقد مثله وتصرف فى صلاتك ودعائك على احكامه ثم شاع الحديث ومضت مدة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا على دجلة فى مشرعة باب البستان وقد تقدمت اليه وقبلت يده فقال ، ما فعلت شيئا مما وافقتنى عليه وقررته معى ؟ قلت بلى يا رسول الله ألم أعتقد

ما امرتني به وتصرفت في صلاتي ودعائي على موجبه فقال لا واظن ان تدبقيت في نفسك شبهة تعال وحملني الى باب المسجد الذي في المشرعة وعليه رجل خراساني نائم على قفاه وجوفه كالغرارة المحشوة من الاستسقاء ويداه وقدماه منتفختان فأمرّ يده على بطنه وقرأ عليه فقام الرجل صحيحا معافى. فقلت صلى الله عليك يارسول الله فما احسن تصديق امرك واعجز فعلك وانتبهت فلما كان في سنة ثلاث واربعمائة رأيت في بعض الليالي كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا على باب خيمة كنت فيها فانحنى على سرجه حتى أراني وجهه فقمت وقبلت ركابه ونزل فطرحت له مخدة وجلس وقال، يا هذا كم أمرك بما اريد فيه الخير لك وانت تتوقف عنه قلت يا مولاى اما أنا متصرف عليه قال بلى ولكن لا يغني الباطن الجميل مع الظاهر القبيح وان تراعى امرا فراعاتك الله اولى قم الآن وافعل ما يجب ولا تخالف قلت السمع والطاعة .

فانتبهت ودخلت الى الحمام وجئت الى المشهد وصليت فيه وزال عني الشك فبعث الىّ فخر الملك فقال ما الذي بلغني فقلت هذا أمر كنت اعتقده واكتمه حتى رأيت البارحة في النوم كذا وكذا فقال قد كان اصحابنا يحدثوني انك كنت تصلي بصلاتنا وتدعو بدعائنا وحمل الىّ دست ثياب ومائتي دينار فرددتها وقلت ما أحب ان اخلط بفعلي شيئا من الدنيا، فاستحسن ما كان مني وعزمت ان اكتب مصحفا فرأى بعض الشهود رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له تقول لهذا المسلم القادم نويت ان تكتتب مصحفا فاكتبه فيه يتم اسلامك، قال وحدثتني امرأة تزوجتها بعد اسلامي قالت لما اتصلت بك قيل لى انك على دينك الاول فعزمت على فراقك فرأيت في المنام رجلا قيل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة قيل هم الصحابة ورجل معه سيفان انه على بن أبي طالب وكأنك قد دخلت فنزع على احد السيفين فقلدك اياه وقال ها هنا هاهنا وصافحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع امير المؤمنين رأسه الى وانا مطلعه من الغرفة فقال ما ترين الى هذا؟ هو اكرم عندالله وعندرسوله منك ومن كثير

من

دن الناس وما جئناك الا لنعرفك موضعه ونعلمك اننا زوجناك به تزويجا صحيحا فقرى عينا وطيبي نفسا فما ترين الاخيرا. فانتبهت وقد زال عنى كل شك وشبهة. قال ابو على بن نبهان فى اثر هذا الحديث عن جده لأمه أبى الحسن الكاتب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له فى المرة الثالثة وتحقيق رؤياك اياى ان زوجتك حامل بغلام فاذا وضعته فسمه محمدا فكان ذلك كما قال وانه ولد له ولد فسماه محمدا وكناه ابا الحسن.

سنة ٤٤٩

ثم دخلت سنة تسع واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم فتح الذعار عدة دكاكين من نهر الدجاج ونهر طابق والعطارين وكسروا درابا تها واخذوا ما فيها واستعفى ابن النسوى من الشرطة فاعفى.

وفى العشر الاخير من المحرم بلغت الكارة الدقيق تسعة دنانير وكدى المتجملون وكثير من التجار واكلت الكلاب والميتات ومات من الجوع كل يوم خلق كثير وشوهدت امرأة معها فخذ كلب ميت قد اخضر وجاف وهى تنهشه ورمى من سطح طائر ميت فاجتمع عليه خمسة انفس فاقتسموه واكلوه ورؤى رجل قد شوى صبية فى اتون فاكلها فقتل وسددت ابواب دور مات اهلها وكان الانسان يمشى فى الطريق فلايرى الا الواحد بعد الواحد.

وفى صفر هذه السنة كبست دار ابى جعفر الطوسى متكلم الشيعة بالكرخ واخذ ما وجد من دفاتره وكرسى كان يجلس عليه للكلام واخرج الى الكرخ وضيف اليه ثلاثة مجانيق بيض كان الزوار من اهل الكرخ قديما يحملونها معهم اذا قصدوا زيارة الكوفة فاحرق الجميع.

وفى جمادى الآخرة ورد كتاب من تجار ما وراء نهر قد وقع فى هذه الديار وباء عظيم مسرف زائد عن الحد حتى انه خرج من هذا الاقليم فى يوم واحد ثمانية عشر الف جنازة واحصى من مات الى ان كتب هذا الكتاب فكانوا

الف الف وستمائة الف وخمسين الفا والناس يمرون فى هذه البلاد فلا يرون الا امواتا فارغة وطرقات خالية وابوابا مغلقة حتى ان البقر نفقت ، وجاء الخبر من آذربيجان وتلك الاعمال بالوباء العظيم وانه لم يسلم الاالعدد القليل ووقع وباء بالاهواز وأعمالها وبواسط وبالنيل ومطير اباذ والكوفة وطبق الارض حتى كان يحفر للعشرين زبية فيلقون فيها وكان اكثر سبب ذلك الجوع وكان الفقراء يشوون الكلاب وينبشون القبور فيشوون الموتى ويأكلونها وكان لرجل جوبيان ارضا دفع اليه فى ثمنها عشرة دنانير فلم يبعها فباعها حينئذ بخمسة ارطال خبز وأكلها ومات من وقته ، وطويت التجارات وامور الدنيا وليس للناس شغل فى الليل والنهار الاغسل الاموات والدفن وكان الانسان قاعدا فينشق قلبه عن دم المهجة فيخرج الى الفم منه قطرة فيموت الانسان ، وتاب الناس كلهم وتصدقوا بمعظم اموالهم واراقوا الخمور وكسروا المعازف ولزموا المساجد لقراءة القرآن خصوصا العمال والظلمة وكل دار فيها خمر يموت اهلها فى ليلة واحدة ، ووجدوا دارا فيها ثمانية عشر نفسا موتى ففتشوا متاعهم فوجدوا خابية خمر فاراقوها ودخلوا على مريض طال نزعه سبعة ايام فاشار باصبعه الى خابية خمر فقلبوها وخلصه الله تعالى من السكرة فقضى وقبل ذلك كان من يدخل هذه الدار يموت ومن كان مع امرأة حراما ماتا من ساعتهما وكل مسلمين بينهما هجران وأذى فلم يصطلحا ماتا معا ومن دخل الدار ليأخذ شيئا مما قد تخلف فيها وجدوا المتاع معه وهو ميت ، ومات رجل كان مقيما بمسجد فخلف خمسين الف درهم فلم يقبلها احد ووضعت فى المسجد تسعة ايام بحالها فدخل اربعة انفس ليلا الى المسجد وأخذوها فماتوا عليها ، وتوصى الرجل الرجل فيموت الذى اوصى اليه قبل الموصى وخلت اكثر المساجد من الجماعات ، وكان ابو محمد عبد الجبار بن محمد الفقيه معه سبعمائة متفقه فمات وماتوا سوى اثنى عشر من الكل ، ودخل رجل على ميت وعليه لحاف فأخذه فمات ويده فى طرف اللحاف وباقيه على الميت

ودخل

ودخل دبيس بن على بلاده فوجدها خرابا الا اكاربها ولا عاملة(١) حتى انه انفذ رسولا الى بعض النواحى فلقيه جماعة فقتلوه وأكلوه ، وجمع العميد ابو نصر الناس من الطرقات للعمل فى دار المملكة وفيهم الهاشميون والقضاة والشهود والتجار فكانوا يحملون اللبن على اكتافهم وايديهم عدة اسابيع .

وفى يوم الاربعاء لسبع بقين من جمادى الآخرة احترقت قطيعة عيسى وسوق الطعام والكبش واصحاب السقط وباب الشعير وسوق العطارين وسوق العروس والانماط والخشابين والجزارين والنجارين والصف والقطيعة وباب محول ونهر الدجاج وسويقة غالب والصفارين والصباغين وغير ذلك من المواضع والرواضع .

وعاد طغرلبك من الموصل الى بغداد وسلم الموصل واعمالها الى ابراهيم ينال ابن اخيه فاحسن ابراهيم السيرة .

وفى هذه السنة لقى السلطان طغرلبك الخليفة القائم بالله وكان السلطان يسأل فى ذلك الى ان تقرر كون هذا فى ذى القعدة فجلس رئيس الرؤساء فى صدر رواق صحن السلام وبين يديه الحجاب ثم استدعى نقيبى العباسيين والعلويين وقاضى القضاة والشهود فلما تضاحى النهار كتب الى السلطان طغرلبك بما مضمونه الاذن عن امير المؤمنين فى الحضور فانفذ ذلك مع ابنى المأمون الهاشميين ومن خدم الخواص خادمين ومن الحجاب حاجبين ولما وقف السلطان على ذلك نزل فى الطيار وكان قد زين وانفذ اليه فانحدر ومعه عدة زبازب سميريات وعلى الظهر فيلان يسيران بازاء الطيار فدخل الدار والأولاد والامراء والملوك يمشون بين يديه ونحو خمسمائة غلام ترك فلما وصل الى باب دهليز صحن السلام وقف طويلا على فرسه حتى فتح له ونزل فدخل الى الصحن ومشى وخرج رئيس الرؤساء الى وسطه فتلقاه فدخل على امير المؤمنين وهو على سرير عال من الارض نحو سبعة اذرع عليه قميص وعمامة مصمتان وعلى منكبه بردة النبى صلى الله عليه وسلم وبيده القضيب فحين شاهد السلطان

---

(١) كذا – لعله عاملة .

امير المؤمنين قبل الارض دفعات فلما دنا من مجلس الخليفة صعد رئيس الرؤساء الى سرير لطيف دون ذلك السرير بنحو قامة وقال له امير المؤمنين اصعد ركن الدين اليك وليكن معه محمد بن منصور الكندرى فاصعدهما اليه وتقدم وطرح كرسى جلس عليه السلطان وقال امير المؤمنين لرئيس الرؤساء قل له . يا على امير المؤمنين حامد لسعيك شاكر لفضلك آنس بقربك زائد الشغف بك وقد ولاك جميع ماولاه الله تعالى من بلاده ورد اليك فيه مراعاة عباده فاتق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك وعبدك فى ذلك واجتهد فى عمارة البلاد وصلاح العباد ونشر العدل وكف الظلم . ففسر له عميد الملك القول فقام وقبل الارض وقال . انا خادم امير المؤمين وعبده و متصرف على امره ونهيه ومتشرف بما اهلنى له واستخدمنى فيه ومن الله تعالى استمد المعونة والتوفيق . واستأذن امير المؤمنين فى ان ينهض ويحمل الى حيث تفاض الخلع عليه فنزل الى بيت فى جانب البهو ودخل معه عميد الملك فألبس الخلع وهى سبع خلع فى زى واحد وترك التاج على رأسه وعاد فجلس بين يدى امير المؤمنين ورام تقبيل الارض فلم يتمكن لأجل التاج واخرج امير المؤمنين سيفا من بين يديه فقلده اياه وخاطبه بملك المشرق والمغرب واستدعى الوية وكانت ثلاثة اثنان خمرية بكتائب صفر وآخر بكتائب مذهبة سمى لواء الحمد فعقد منهم امير المؤمين لواء الحمد بيده واحضر العهد فقال . يسلم اليه ويقال له يقرأ عليك عهدنا وينشر لك لتعمل بموجبه وبمقتضى ماامرنا به خار الله لنا ولك وللسلمين فيما فعلنا وابرمناه امرك بما امرك الله به وانهاك عما نهاك الله عنه

وهذا منصور بن احمد(١) نائبنا لديك وصاحبنا وخليفتنا عندك ووديعتنا فاحتفظ به وراعه فانه الثقة السديد والامين الرشيد وانهض على اسم الله تعالى مصاحبا محروسا ، وكان من السلطان طغرلبك فى كل فصل يفصل له من الشكر و تقبيل

(١) فى الاصل محمد — لكن الصحيح « احمد » كما يجىء فى سنة ٤٦٧ فى هذا الكتاب

الارض ما ابان عن حسن طاعته وصادق محبته وسأل مصافحته باليد الشريفة فأعطاه امير المؤمنين يده دفعتين قبل لبسه الخلع وعند انصرافه من حضرته وهو يقبلها ويضعها على عينيه ودخل جميع من فى الدار من الاكابر والاصاغر الى المكان فشاهدوا تلك الحال وخرج الى صحن السلام فسار والخيل والالوية امامه ولما خرجت الالوية رفعت من سطح صحن السلام وحطت على روشن بيت النوبة ومنه الى الطيار لئلا تخرج فى الابواب فتنكس ومضى اليه رئيس الرؤساء فى يوم الاثنين وهناه عن الخليفة وقال له ان امير المؤمنين يأمرك ان تجلس للهناء بما افاضه عليك من نعمة وولاك من خدمته وحمل اليه خلعة فقام وقبل الارض وقال قد اهلنى امير المؤمنين لرتبة يستنفد شكرى ويستعبدنى بما بقى من عمرى واتاه بسدة مذهبة وقال له امير المؤمنين يرسم لك ان تلبس هذا التشريف وتجلس فى هذا الدست وتأذن للناس ليشهدوا ماتواتر من انعامه فيبتهج الولى وينقمع العدو وحمل السلطان فى مقابلة ذلك خمسين غلاما اتراكا على خيول بسيوف ومناطق وعشرين رأسا من الخيل وخمسين الف دينار وخمسين قطعة ثياب .

وفى ذى الحجة من هذه السنة قبض على ابى محمد الحسن بن عبدالرحمن اليازورى بمصر وعلى ثمانين من اصحابه وقررت عليه اموال عظيمة وكتب خطه بثلاثة آلاف الف دينار واخذ من المختصين به الوف وكان فى ابتداء امره قد حج واتى المدينة وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط على منكبه قطعة من الخلوق فقال احد القوام ايها الشيخ ابشرك بأمر ولى الحباء والكرامة اذا بلغت اليه اعلمك انك تلى ولاية عظيمة وهذا الخلوق الذى وقع عليك شاهدها وهو دليل على علو منزلة من يسقط عليه فضمن له ماطلبه فلم يحل الحول حتى ولى الوزارة واحسن الى الرجل وتفقد الحرمين احسن تفقد وكان من اصحاب ابى حنيفة وكان ابو يوسف القزوينى يحكى سيرته وتفاق اهل العلم عليه وقال انه التقانى يوما وقد توجه الى ديوانه فلما رآنى وقف ووقف الناس لأجله وقال لى الى

اين ؟ فقلت قصدتك لحوائج كلفني اقوام قضاءها فقال لا ابرح من مكاني حتى تذكرها فجعلت اذكر له حاجة حاجة وهو يقول نعم وكرامة حتى قال في الحاجة الاخيرة السمع والطاعة ثم انفرد امير كان معه بعد انصرافه فقال له اي شيء انت ؟ فقلت انا لا شئ فقال لاشيء يقول له الوزير السمع والطاعة فقال انا من اهل العلم فقال استكثر مما معك فانه اذا كان في شخص اطاعته الملوك .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٤٩ ـ احمد بن عبدالله

ابن سليمان ابو العلاء التنوخي المعري ولد يوم الجمعة عند غروب الشمس لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة واصابه الجدري في سنة سبع أو أواخر سنة ست فغشي حدقتيه ببياض فعمي فقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة وله اشعار كثيرة وسمع اللغة واملى فيها كتبا وله بها معرفة تامة ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلثمائة واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم عاد الى وطنه فلزم منزله وسمى نفسه رهين المحبسين لذلك ولذهاب بصره وبقي خمسا واربعين سنة لا يأكل اللحم ولا البيض ولا اللبن ويحرم إيلام الحيوان ويقتصر على ما تنبت الارض ويلبس خشن الثياب ويظهر دوام الصوم ولقيه رجل فقال لم لا تأكل اللحم؟ فقال ارحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لاطعام لها الالحوم الحيوان فان كان الخالق الذي دبر ذلك فما انت بأرأف منه وان كانت الطبائع المحدثة لذلك فما انت بأحذق منها ولا اتقص عملا منك قال المصنف رحمه الله وقد كان يمكنه ان لايذبح رحمة فاما ما قد ذبحه غيره فأى رحمة قد بقيت في تركه أكله وكانت احواله تدل على اختلاف عقيدته وقد حكى لنا عن أبي زكريا انه قال قال لي المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم اعرف اعتقاده فقلت ما انا الا شاك فقال هذا شيخك وكان ظاهر امره يدل انه يميل الى مذهب البراهمة فانهم لا يرون ذبح الحيوان ويجحدون الرسل

و قد رماه جماعة من العلماء بالزندقة و الالحاد و ذلك امره ظاهر فى كلامه و اشعاره و انه يرد على الرسل و يعيب الشرائع و يجحد البعث و نقلت من خط ابى الوفاء ابن عقيل انه قال من العجائب ان المعرى اظهر ما اظهر من الكفر البارد الذى لا يبلغ منه مبلغ شبهات الملحدين بل قصر فيه كل التقصير و سقط من عيون الكل ثم أعتذر بأن لقوله باطنا و انه مسلم فى الباطن فلا عقل له و لا دين لانه تظاهر بالكفر و زعم انه مسلم فى الباطن وهذا عكس قضايا المنافقين والزنادقة حيث تظاهروا بالاسلام وابطنوا الكفر فهل كان فى بلاد الكفار حتى يحتاج الى ان يبطن الاسلام فلا اسخف عقلا ممن سلك هذه الطريقة التى هى اخس من طريقة الزنادقة و المنافقين اذا كان المتدين يطلب نجاة الآخرة لا هلاكها فى الدنيا حين طعن فى الاسلام فى بلاد الاسلام وابطن الكفر و اهلك نفسه فى المعاد فلا عقل له و لا دين وهذا ابن الريوندى و ابو حيان ما فيهم الا من قد انكشف من كلامه سقم فى دينه يكثر التحميد و التقديس ويدس فى اثناء ذلك المحن قال ابن عقيل و ما سلم هؤلاء من القتل الا لأن ايمان الاكثرين ما صفا بل فى قلوبهم شكوك تختلج و شكوك تعتلج مكتومة اما لترجح الايمان فى القلوب او مخافة الانكار من الجمهور فلما نطق ناطق شبها تهم اصغوا اليه الا ترى من صدق ايمانه كيف قتل اباه و اذا اردت ان تعلم صحة ما قلت فانظر الى نفورهم عند الظفر فى عشائرهم وفى بعض اهوائهم او فى صور يهوونها فانظر الى اراقه(١) فاذا ندرت نادرة فى الدين وان كثر وقعها لم يتحرك منهم نابضة، قال المصنف رحمه الله وقد رأيت للمعرى كتابا اسماه الفصول والغايات يعارض به السور والآيات وهو كلام فى نهاية الركة والبرودة فسبحان من اعمى بصره وبصيرته وقد ذكره على حروف المعجم فى آخر كلماته فما هو على حرف الالف طوبى لركبان النعال المعتمدين على عصى الطلح يعارضون الركائب فى الهواجر والظلماء يستغفر لهم تحت القمر وضياء الشمس وهنيا لتاركى النوق فى غيطان الفلا يحوم عليها ابن داية يطيف بها السرحان وشتان اوارك قوة الالبان وجرى لبنها اقفد من لبن العطاء.

---

(١) كذا

وكله على هذا البارد وقد نظرت فى كتابه المسمى لزوم ما لا يلزم وهو عشرة مجلدات وحدثنى ابن ناصر عن أبى زكريا عنه بأشعار كثيرة فمن اشعاره .

اذا كان لايحظى برزقك عاقل   وترزق مجنونا وترزق احمقا
فلاذنب يا رب السماء على امرئ   رأى منك ما لا يشتهى فتزندقا

وله

وهيهات البرية فى ضلال   وقد نظر اللبيب لما اعتراها
تقدم صاحب التوراة موسى   واوقع فى الخسار من افتراها
فقال رجاله وحى اتاه   وقال الناظرون بل افتراها
وما حجى الى احجار بيت   كؤوس الخمر تشرب فى ذراها
اذا رجع الحليم الى حجاه   تهاون بالمذاهب وازدراها

وله

هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت   ويهود حارت والمجوس مضلله
اثنان اهل الارض ذوعقل بلا   دين وآخر دين لا عقل له

وله

فلا تحسب مقال الرسل حقا   ولكن قول زور سطروه
وكان الناس فى عيش رغيد   فجاؤا بالمحال وكدروه

وله

ان الشرائع القت بيننا احنا   واورثتنا افانين العدوات
وهل ابيح نساء الروم عن عرض   للعرب الا بأحكام النبوات

وله

افيقوا افيقوا يا غواة فانما   ديانا تكم مكر من القدماء

ولـه

تناقض ما له الا السكوت له   وان نعوذ بمولانا من النار
يد بخمس مئين من عسجد فديت   ما بالها قطعت فى ربع دينار

وله

ولـه

لا يكذب النـاس على ربهم ... ما حرك العرش ولا زلزلا

ولـه

ضحكنا وكان الضحك بناسفاهة ... وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
تحطمنا الايام حتى كأننـا ... زجاج (١) لا يعاد لنا السبك

ولـه

كون يرى وفساد جـاء يتبعه ... تبارك الله مـا فى خلقه عبث
وان يؤذن بلال لابن آمنة ... فبعده لسجاح مادعى شبث

اراد بالبيت الأول المجون ومعناه هل هذا الاعبث وعنى بالبيت الثانى شبث ابن ربعى فانه اذن لسجاح التى ادعت النبوة وذكر نبينـا عليه السلام باسم أمه واراد أن كان تدله هذا فقد جرى مثله لامرأة . وله فى هـذا المعنى فساد وكون حادثان كلاهما .

وله فى مثل ذلك

شهيد بأن الخلق صنع حكيم

وله مثل الذى قبله .

فربمـا حل موصوف يراقبه ... فكيف يحن اطفـال بايلام

ولـه

امور تستخف بهـا حلوم ... ومـا يدرى الفتى لمن الثبور
كتاب محمد وكتاب موسى ... وانجيل ابن مريم والزبور

ولـه

قلتم لنـا خالـق قـديم ... صـدقـتم هكـذا نقول
زعمتموه بلا زمـان ... ولا مكـان الا فقـولوا
هذا كلام لـه خبئ ... معنـاه ليست لنـا عقول

انظر الى حماقة هذا الجاهل انكر أن يكون الخالق موجود الا فى زمان ولا فى

(١) كذا لعله كؤوس زجاج —

مكان ونسي انه أوجدها. وانما ذكرت هذا من اشعاره ليستدل بها على كفره فلعنه الله وذكر ابوالحسن محمد بن هلال ابن المحسن الصابي فى تاريخه قال ومن اشعار المعرى.

صرف الزمان مفرق الإلفين ... فاحكم الاهي بين ذاك وبيني
انهيت عن قتل النفوس تعمدا ... وبعثت انت لاهلها ملكين
وزعمت ان لها معادا ثانيا ... ما كان اغناها عن الحالين

مات المعرى فى ربيع الاول من هذه السنة بمعرة النعمان عن ست وثمانين سنة الا أربعة وعشرين يوما . وقد روى لنا انه قد انشد على قبره ثمانون مرثية رثاه بها اصحابه ومن قرأ عليه ومال اليه فقال بعضهم .

ان كنت لم ترق الدماء زهادة ... فلقد ارقت اليوم من جفنى دما

وهؤلاء بين امرين اماجهال بما كان عليه واما قليلوا الدين لايبالون به، ومن سبر خفيات الامور بانت له فكيف بهذا الكفر الصريح فى هذه الاشعار . قال ابن الصابىء ولما مات المعرى رأى بعض الناس فى منامه كان افعيين على عاتقى رجل ضرير تدليا الى صدره ثم رفعا راسيهما فهما ينهشان من لحمه وهو يستغيث فقال من هذا . فقيل المعرى الملحد .

٢٥٠ ـ الحسين بن احمد (١)

ابن القاسم بن على بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن طبا طبا بن اسمعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب النسابة . ولد فى ذى القعدة سنة ثمانين وثلثمائة . وتوفى فى صفر هذه السنة .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر الخطيب قال كان متميزا من بين اهله بعلم النسب ومعرفة ايام الناس وله حظ فى الادب وعلقت عنه حكايات ومقطعات من الشعر .

٢٥١ ـ الحسين بن محمد

ابن عثمان ابوعبدالله ابن النصيبى سمع على بن عمر السكرى والدارقطنى والمخلص

(١) الحسين بن محمد تاريخ بغداد ج ٨ ص ١٠٨ .

قال .

قال الخطيب كتبت عنه وكان صحيح السماع وكان يذهب الى الاعتزال وتوفى فى هذه السنة .

٢٥٢ ـ سعد بن أبى الفرج محمد

ابن جعفر ابن ابى الفرج ابن فسانجس يكنى ابا الغنائم ويلقب علاء الدين ، وزر مدة للملك ابى نصر بن ابى كاليجار ونظر فى اول ايام الغز بواسط وخطب للمصريين لحمل الى بغداد وشهر بها وصلب بازاء التاج فى هذه السنة وكان عمره سبعا وثلاثين سنة .

٢٥٣ ـ عبيد الله بن الحسين

ابن نصر ابو محمد العطار سمع ابن المظفر والدارقطنى اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كتبت عنه وكان ثقة وسألته عن مولده فقال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفى فى هذه السنة .

٢٥٤ ـ عدنان بن الرضى الموسوى

ولى نقابة الطالبيين وتوفى فى هذه السنة .

سنة ٤٥٠

ثم دخلت سنة خمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع فى يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم برد كبار وهلك كثير من الغلات وزنت منه واحدة بصريفين فكانت نيفا وثلاثين درهما وزادت دجلة هذا اليوم خمسة عشر ذراعا وفى يوم السبت رابع عشر صفر وقع برد بالنهروان ومايقاربها من السواد كبيض الدجاج فأهلك الغلات وقتل جماعة من الاكراد ووقعت واحدة منه على رجل ففتحت رأسه وضربت اخرى رأس فرس فرمى راكبه وشرد .

وزاد العبث من اصحاب السلطان فكانوا يأخذون عمائم الناس حتى انه عبر فى

جمادى الآخرة ابو منصور ابن يعقوب الى نقيب العلويين ومعه ابو الحسين بن المهتدى فلما بلغوا الى باب الكرخ اخذت عمامة ابن المهتدى فاسرعت العامة الى اخذها فاستردوها واخذت بعد ذلك بيوم عمامة ابى نصر ابن الصباغ وطيلسانه .

وفى شهر رمضان تجدد للعوام المتدينين المتسمين باصحاب عبدالصمد الزام اهل الذمة بلبس الغيار وحضر الديوان رجل هاشمى منهم يعرف بابن سكرة فخاطب رئيس الرساء ابن المسلمة فى ذلك وذكر ما عليه اهل الذمة من الانبساط وكلمه بكلام فيه غلظة فأغاظه فكتب الى الخليفة بذلك فخرج ماقوى امر ابن سكرة وكان ابى على ابن فضلان اليهودى كاتب خاتون فأمره ابن المسلمة بالتأخر فى داره وان يتقدم الى اليهود واهل المعايش بمثل ذلك وامر ابن الموصلايا النصرانى كاتب الديوان بمثل ذلك فانقطعوا عن المعاملات وتأخر الكتاب والجهابذة عن الديوان فبان للخليفة باطن الامر فتشدد فيه ولم يجد ابن المسلمة مساغا لما يريد فصار اهل الذمة ينسلون ويخرجون الى اشغالهم .

وفى ثامن شوال نقب جامع المدينة واخذت منه الاعلام السود والتستر وما وجد .

وفى ثامن عشر شوال بين المغرب والعشاء كانت زلزلة عظيمة لبثت ساعة عظيمة ولحق الناس منها خوف شديد وتهدمت دور كثيرة ثم وردت الاخبار انها اتصلت من بغداد الى همذان وواسط وعانة وتكريت وذكر ان ارحاء كانت تدور فوقفت وبعد هذه الزلزلة بشهر اخرج القائم من داره وجرت محن عظيمة .

وكان السلطان طغرلبك قد خرج الى الموصل ثم توجه الى نصيبين ومعه اخوه ابراهيم ينال فخالف عليه اخوه ابراهيم وانصرف بجيش عظيم معه يقصد الرى وكان البساسيرى راسل ابراهيم يشير عليه بالعصيان لأخيه ويطمعه بالتفرد بالملك ويعده معاضدته فسار طغرلبك فى أثر اخيه وترك العساكر وراءه

فتفرقت

فتفرقت غير ان وزيره المعروف بالكندري وربيبه انوشروان وزوجته خاتون وردوا بغداد بمن بقي معهم من العسكر في شوال هذه السنة وانتشر الخبر باجتماع طغرلبك مع اخيه ابراهيم بهمذان وان ابراهيم استظهر على طغرلبك وحصره في همذان فعزمت خاتون وابنها انوشروان والكندري على المسير الى همذان لانجاد طغرلبك فاضطرب امر بغداد اضطرابا شديدا وارجف المرجفون باقتراب البساسيري فبطل عزم الكندري عن المسير فهمت خاتون بالقبض عليه وعلى ابنها لتركهما مساعدتها على انجاد زوجها فنفرا الى الجانب الغربي من بغداد وقطعا الجسر وراءهما وانتهبت دارهما واستولى من كان مع خاتون من الغز على ما تضمنتها من العين والثياب والسلاح وغير ذلك من صنوف الاموال ونفذت خاتون بمن انضوى اليها وهم جمهور العسكر متوجهة نحو همذان وخرج الكندري وانوشروان يؤمان طريق الاهواز فلما خلا البلد من العساكر انزعج الناس وقيل للناس من اراد ان يخرج فليخرج فبكى الناس والاطفال وعبر كثير من الناس الى الجانب الغربي فبلغت المعبرة دينارا ودينارين وثلاثة وطار في تلك الليلة على دار الخليفة نحو عشر بومات مجتمعات يصحن صياحا منزعجا فقال ابو الاغر بن مزيد رئيس الرؤساء ليس عندنا من يرد والرأي خروج الخليفة عن البلد الى البلاد السافلة فأجاب الخليفة ثم صعب عليه مفارقة داره وامتنع واظهر رئيس الرؤساء قوة النفس لأجل موافقة الخليفة وجمعوا من العوام من يصلح للقتال وركب رئيس الرؤساء وعميد العراق الى دار المملكة واخذا ما يصلح من السلاح وضربا في الباقي النار فلما كان يوم الجمعة السادس من ذي القعدة تحقق الناس كون البساسيري بالانبار ونهض الناس الى صلاة الجمعة بجامع المنصور فلم يحضر الامام فاذن المؤذنون ونزلوا فأخبروا انهم رأوا عسكر البساسيري حذاء شارع دار الرقيق وجاء العسكر وصلى الناس الظهر بغير خطبة ثم ورد في السبت نحو مائتي فارس ثم دخل البساسيري بغداد يوم الاحد ثامن من ذي القعدة

ومعه الرايات المصرية فضرب مضاربه على شاطىء دجلة فتلقاه اهل الكرخ فوقفوا فى وجه فرسه وتضرعوا اليه ان يجتاز عندهم فدخل الكرخ وخرج الى مشرعة الروايا فخيم بها وكان على رأسه اعلام عليها مكتوب الامام المستنصر بالله ابو تميم معد امير المؤمنين وكان قد جمع العيارين واهل الرساتيق واطمعهم فى نهب دار الخلافة والناس اذ ذاك فى ضر ومجاعة ونزل قريش ابن بدران فى نحو مائتى فارس على مشرعة باب البصرة فلما استقر بالقوم المنزل ركب عميد العراق من الجانب الشرقى فى العسكرى وحواشى الدولة والهاشميين والعوام والعجم الى آخر النهار فلم يحابوا عسكر البساسيرى بشئ ونهبت دار قاضى القضاة ابى عبدالله الدامغانى وهلك اكثر السجلات والكتب الحكمية فبيعت على العطارين ونهبت دور المتعلقين بالخليفة ونهب اكثر باب البصرة بأيدى اهل الكرخ تشفيا لأجل المذهب وانصرف الباقون عراة فجاؤا الى سوق المارستان وقعدوا على الطريق ومعهم النساء والاطفال وكان البرد حينئذ شديدا وعاود اهل الكرخ الأذان بحى على خير العمل وظهر فيهم السرور الكثير وعملوا راية بيضاء ونصبوها وسط الكرخ وكتبوا عليها اسم المستنصر بالله واقام بمكانه والقتال يجرى فى السفن بدجلة فلما كان يوم الجمعة الثالث عشر من ذى القعدة دعى لصاحب مصر فى جامع المنصور وزيد فى الاذان حى على خير العمل وشرع البساسيرى فى اصلاح الجسر فعقده بباب الطاق وعبر عسكره عليه فنزلوا الزاهر وحضرت الجمعة يوم العشرين من ذى القعدة فدعى لصاحب مصر بجامع الرصافة وخندق الخليفة حول داره ونهر معلى خنادق وحفرت آبار فى الحلبة وغطيت حتى يقع فيها من يقاتل وبنيت ابراج على سور دار الخليفة وخرج رئيس الرؤساء فوقف دون باب الحلبة يفرق النشاب ثم فتح الباب فاستجرهم البساسيرى ثم كر عليهم فانهزموا وامتلأ باب الخليفة بالقتلى واجفل رئيس الرؤساء الى دار الخليفة فهرب اهل الحريم وعبروا الى الجانب الغربى ونهب العوام من نهر معلى وديوان الخاص

مالا يحصى واحرقوا الاسواق فركب الخليفة لابسا للسواد على كتفه البردة وعلى رأسه اللواء وبيده سيف مجرد وحوله زمرة من الهاشميين والجوارى حاسرات منشرات معهن المصاحف على رؤوس القصب وبين يديه الخدم بالسيوف المسلولة فوجد عميد العراق قد استأمن الى قريش بن بدران وكان قريش قد ظافر البساسيرى واقبل معه فصعد الخليفة الى منظرة له واطلع ابو القاسم ابن المسلمة وصاح بقريش ، يا علم الدين امير المؤمنين يستدنيك فدنا فقال له قد اتاك الله رتبة لم ينلها امثالك فان امير المؤمنين يستذم منك على نفسه واهله واصحابه بذمام الله تعالى وذمام رسوله صلى الله عليه وسلم وذمام العرب فقال له قريش قد اذم الله تعالى له فقال وكن معه قال نعم وخلع قلنسوته من تحت عمامته فأعطاها الخليفة ذماما فتسرح ابن المسلمة اليهم من الحائط ونزل الخليفة ففتح الباب المقابل لباب الحلبة وخرج فقبل قريش الأرض بين يديه دفعات فبلغ البساسيرى ذلك فراسل وقال اتذم لهما وقد استقر بيني وبينك ما استحلفتك عليه وكانا قد تحالف ان لاينفرد احدهما بأمر دون الآخر وأن يكون جميع ما يتحصل من البلاد والأموال بينهما فقال له قريش ما عدلت عما استقر بيننا وعدوك هو ابن المسلمة فخذه وانا آخذ الخليفة بازائه فقنع بذلك وحمل ابن المسلمة الى البساسيرى فلما رآه قال مرحبا بمدفع الدول ومهلك الامم ومخرب البلاد ومبيد العباد فقال له ايها الاجل العفو عند القدرة فقال قد قدرت فما عفوت وانت تاجر وصاحب طيلسان ولم تستبق من الحرم والاطفال والاجناد فكيف اعفو عنك وانا صاحب سيف وقد اخذت اموالى وعاقبت حرمى ونفيتهم فى البلاد وشتتني ودرست دورى ولكن هذا ايضا من قصورك الفاسد وعقلك الناقص. واجتمع العامة فسبوه وهموا به فاخذه البساسيرى الى جنبه خوفا عليه من العامة ولم يزل يوبخه وهو يعتذر وحل الركابية حزام البرذون الذى كان تحته ليسقط فيتمكن العامة من قتله فسقط فوقف البساسيرى يذب عنه الى ان اركبه ومضى به الى الخيمة فقيده ووكل

به وضرب ضربا كثيرا او قيد ثم ظفر بالسيدة خاتون زوجة الخليفة فأكرمها وسلمها الى ابى عبد الله ابن جردة ومضى الخليفة الى العسكر وقد ضرب له قريش خيمة ازاء بيته بالجانب الشرقى فدخلها ولحقه قيام الدم واذم قريش لابن جردة ابن يوسف وكان ابن جردة قد ضمن لقريش لأجل داره ومن التجأ اليها من التجار عشرة آلاف دينار ونهبت العوام دار الخليفة واخذوا منها ما يعتذر حصره من الديباج والجواهر واليواقيت واحرقوا رباط ابى سعد الصوفى ودار ابن يوسف ثم نودى برفع النهب وحمل البساسيرى الطيار الى عسكره ثم نقله الى الحريم الظاهرى وعليه المطارد البيض فلما جاء يوم الجمعة الرابع من ذى الحجة لم يخطب بجامع الخليفة وخطب فى سائر الجوامع لصاحب مصر. وفى هذا اليوم انقطعت دعوة الخليفة من بغداد وجرى بين البساسيرى وقريش بن بدران فى امر الخليفة من التجاذب ما ادى الى نقله عن بغداد وان لايكون فى يد احدهما وتسليمه الى بدوى يعرف بمهارش صاحب حديثة عانة واعتقاله فيها الى ان يتقرر لها عزم فعرف الخليفة ذلك فراسل قريش بالمجيء اليه فلم يفعل فقام ومشى الى خيمته فدخل فعلق بذيله وقال له، ما عرفت ما استقر العزم عليه من ابعادى عنك واخراجى عن يديك وما سلمت نفسى اليك الالما اعطيتنى الذمام الذى يلزمك الوفاء به وقد دخلت الآن اليك ووجب لى ذمام فانى عليك فالله الله فى نفسى فمتى اسلمتنى اهلكتنى وضيعتنى وماذاك معروف فى العرب. فقال، ما ينالك سوء ولايلحقك ضيم غير ان هذه الخيمة ليست دار مقام مثلك وابوالحارث لايؤثر مقامك فى هذا البلد وانا انقلك الى الحديثة واسلمك الى مهارش ابن عمى وفيه دين فلا تخف واسكن الى مراعاتى لك وعد الى مكانك. فلما يئس منه قام عنه وهو يقول، لله امر هو بالغه ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

وعبر قريش ليلة الاربعاء التاسع من ذى الحجة الى الجانب الغربى وضرب خيمة بقرب جامع المنصور وحمل الخليفة الى المشهد بمقابر قريش وقال له تبيت الليلة

فيها

فيها فامتنع وقال هؤلاء العلويون الذين بها يعادونى فالزم الدخول وبات ليلته فى بعض الترب وحضر من الغد جماعة من اصحاب البساسيرى واصحاب قريش فتسلموه من موضعه واقعدوه فى هودج على جمل وسيروه الى الانبار ثم الى حديثة عانة على الفرات وكان صاحب الحديثة مهارش البدوى حسن الطريقة فكان يتولى خدمة الخليفة ولما بلغ الخليفة الانبار شكا وصول البرد الى جسمه فأخرج شيخ من مشايخ الانبار يعرف بابن مهدويه جبة برد فيها قطن ومقيارا ولحافا وكتب الخليفة من هناك رقعة الى بغداد يلطف فيها بالبساسيرى وقريش يدعوهما الى اعادته الى بغداد واحسان العشرة ويحلف بالايمان المؤكدة على براءة ساحته من جميع ما نسب اليه فلم يقع الالتفات اليها ولا أجيب عنها فأقام الخليفة بالحديثة .

وذكر عبدالملك بن محمد الهمذانى عن بعض خواص القائم انه قال لما كنت بحديثة عانة قمت فى بعض الليالى للصلاة ووجدت فى قلبى حلاوة المناجاة فدعوت الله تعالى فيما سنح ثم قلت اللهم اعدنى الى وطنى واجمع بينى وبين اهلى وولدى ويسر اجتماعنا واعد روض الانس زاهرا وربع القرب عامرا فقد قل العزاء وبرح الجفاء فسمعت قائلا على شاطىء الفرات يقول بأعلى صوته نعم نعم فقلت هذا رجل يخاطب آخر ثم اخذت فى السؤال والابتهال فسمعت ذلك الصائح يقول الى الحول الى الحول فعلمت انه هاتف انطقه الله تعالى بما جرى الأمر عليه فكان خروجه من داره حولا كاملا خرج فى ذى القعدة ورجع فى ذى القعدة .

وأورد محمود بن الفضل الاصبهانى ان القائم كتب فى السجن دعاء وسلمه الى بدوى وامره ان يعلقه على الكعبة، الى الله العظيم من عبده المسكين اللهم انك العالم بالسرائر والمحيط بمكنونات السرائر اللهم انك غنى بعلمك واطلاعك على امور خلقك عن اعلامى بما انا فيه عبد من عبادك قد كفر بنعمتك وما شكرك والغى العواقب وماذكرها اطغاه حلمك وتجبر بأناتك حتى تعدى علينا بغيا واساء الينا عتوا وعدوانا اللهم قل الناصرون لنا واغتر الظالم وانت المطلع العالم والمنصف

الحاكم بك نعتز عليه واليك نهرب من يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك يارب العالمين اللهم اناحاكمناه اليك وتوكلنا فى انصافنا منه عليك وقدرفعت ظلامتى الى حرمك ووثقت فى كشفها بكرمك فاحكم بينى وبينه وانت خير الحاكين وأرنابه ماترتجيه فقد اخذته العزة بالاثم فاسلبه عزه ومكنا بقدرتك من ناصيته ياارحم الراحمين، فحملها البدوى وعلقها على الكعبة فحسب ذلك اليوم فوجد ان البساسيرى قتل وجىء براسه بعد سبعة ايام من التاريخ .

ومن شعر القائم الذى قاله فى الحديثة .

خابت ظنونى فيمن كنت آمله ولم يخب ذكر من واليت فى خلدى
تعلموا من صروف الدهر كلهم فما ارى احدا يحنو على احد

وقال ايضا .

مالى من الايام الا موعد فمتى ارى ظفرا بذاك الموعد
يومى يمر وكلما قضيته عللت نفسى بالحديث الى غد
احيا بنفس تستريح الى المنا وعلى مطا معها تروح وتغتدى

واما حديث البساسيرى فانه ركب يوم الخميس عاشر ذى الحجة من سنة خمسين الى المصلى فى الجانب الشرقى وعلى رأسه الالوية والمطارد المصرية وعيد ونحر وبين يديه ابو منصور بن بكران حاجب الخليفة على عادته فى ذاك وكان قد امنه ورد ابا الحسين بن المهتدى الى منبره بجامع المنصور ولبس الخطباء والموذنون البياض ونقل العسكر الى مشرعة المارستان فى الجانب الغربى وضرب دنانير سماها المستنصرية وكان عليها من فرد جانب لا اله الا الله وحده لاشريك له محمد رسول الله على ولى الله، ومن الجانب الآخر عبد الله ووليه الامام ابو تميم معد المستنصر بالله امير المؤمنين، وكان يقبض على اقوام يغرقهم بالليل وغرق جماعة عزموا على الفتك به وخرج الناس من الحريم ودار الخلافة حتى لم يبق لها الا الضعيف وخلت الدور .

وفى الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة اخرج ابو القاسم ابن المسلمة من محبسه بالحريم

بالحريم الظاهرى وعليه جبة صوف وطنطور من لبد احمر وفى رقبته مخنقة من جلود كالتعاويذ واركب جملا وطيف به فى محال الجانب الغربى ووراءه من يصفعه بقطعة من جلد وابن المسلمة يقرأ (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء) الآية وشهر فى البلد ونثر عليه اهل الكرخ لما اجتازبهم خلقان المداسات وبصقوا فى وجهه ولعن وسب فى جميع المحال ووقف بازاء دار الخليفة ثم اعيد الى المعسكر وقد نصبت له خشبة بباب خراسان فحط من الجمل وخيط عليه جلد ثور قد سلخ فى الحال وجعلت قرونه على رأسه وعلق بكلابين من حديد فى كتفيه واستقى فى الخشبة حيا فقال لهم قولوا للاجل قد بلغك الله اغراضك منى فاصطنعنى لتنظر خدمتى وان قتلتنى فربما جرى من سلطان خراسان مايهلك به البلاد والعباد فسبوه واستقوه ولبث الى آخر النهار يضطرب ثم مات .

وكان البساسيرى قد امر بترك الكلابين فى ترقوته ليبقى حيا اياما يشاهد حاله وامران يطعم كل يوم رغيفين ليحفظ نفسه فخاف من تولى امره ان يعفو عنه البساسيرى فضرب الكلابين فى مقتله فقال عند موته الحمد لله الذى احيانى سعيدا واماتنى شهيدا .

ثم افرج عن قاضى القضاة الدامغانى بعد ان قرر عليه ثلاثة آلاف دينار فصحح منها سبعمائة وامسك البساسيرى عن مطالبة الباقى .

ثم ان السلطان طغرلبك خرج من همذان وهزم عسكر اخيه .

وفى هذه السنة ولى ابوعبد الله بن ابى طالب نقابة الطالبيين .

وفيها عصى على بن ابى الخير بالبطائح وكان متقدم بعض نواحيها فكسر جيش طغرلبك ومعهم عميد العراق ابونصر .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٥٥ - الحسن بن محمد

ابوعبد الله الولى الفرضى ، كان اماما ثقة وقتل فى الفتنة ودفن يوم الجمعة تاسع

ذى الحجة من هذه السنة .

٢٥٦ - الحسين بن محمد

ابن طاهر بن يونس ابو عبد الله مولى المهدى ، سمع الدارقطنى وابن شاهين وغيرهما وكان صدوقا حسن الاعتقاد كثير الدرس للقرآن وينزل شارع دار الرقيق وتوفى فى ربيع لآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٥٧ - داود جغريبك

اخو طغرلبك الاكبر ، كان يبلغ بازاء اولاد محمود بن سبكتكين .

٢٥٨ - طاهر بن عبد الله بن طاهر

ابن عمر ابو الطيب الطبرى الفقيه الشافعى ولد بآمل سنة ثمان واربعين و ثلثمائة وسمع بجرجان من ابى احمد الغطريفى وبنيسابور من ابى الحسن الماسرجسى وعليه درس الفقه وسمع فى بغداد من الدارقطنى والمعافى وغيرهما وولى القضاء بربع الكرخ بعد موت الصيمرى وكان ثقة دينا ورعا عارفا بأصول الفقه وفروعه حسن الخلق سليم الصدر .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد بن عبدالله القاضى يقول ، ابتدأ القاضى ابو الطيب الطبرى بدرس الفقه وتعلم العلم وله اربع عشرة سنة فلم يخل به يوما واحدا الى ان مات ، اخبرنا محمد بن ناصر عن المولى بن احمد قال سمعت ابا اسحاق الشيرازى يقول دفع القاضى ابو الطيب الطبرى خفا له الى خفاف ليصلحه فكان يمر عليه ليتقاضاه وكان الخفاف كلما رأى القاضى أخذ الخف فغمسه فى الماء وقال الساعة الساعة فلما طال عليه قال ، انما دفعته اليك لتصلحه ولم ادفعه اليه لتعلمه السباحة ،توفى الطبرى يوم السبت لعشر بقين من ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة وصلى عليه ابو الحسين ابن المهتدى بجامع المنصور ودفن بمقبرة باب حرب وقد بلغ من السن مائة وستين سنة وكان صحيح العقل ثابت الفهم سليم الاعضاء يفتى ويقضى الى حين وفاته .

٢٥٩ - عبيدالله بن احمد

ابن عبدالله ابو القاسم(١) الرقى العلوى، اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر الخطيب قال، سكن الرقى بغداد فى درب أبى خلف من قطيعة الربيع وكان احد العلماء بالنحو والادب واللغة عارفا بالفرائض وقسمة المواريث وحدث شيئا يسيرا وكتبت عنه وكان صدوقا وسألته عن مولده فقال سنة احدى وستين وثلثمائة وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢٦٠ - عبدالواحد بن الحسين

ابن احمد بن معروف سمع عيسى بن على الوزير وغيره وكان ثقة بصيرا بالعربية عالما بوجوه القراءات حافظا لمذاهب القراء اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال سألت ابن شيطا عن مولده فقال ولدت يوم الاثنين السادس عشر من رجب سنة سبعين وثلثمائة ومات يوم الاربعاء الخامس والعشرين من صفر سنة خمس واربعمائة ودفن من يومه فى مقبرة الخيزران

٢٦١ - عبدالعزيز بن على

ابن محمد بن عبدالله بن بشران ابو الطيب سمع ابن المظفر وابن حيويه وغيرهما قال الخطيب كتبت عنه وكان سماعه صحيحا سألته عن مولده فقال سنة ثمان وستين وثلثمائة وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن فى مقبرة باب الدير .

٢٦٢ - على بن محمد

ابن حبيب ابو الحسن الماوردى البصرى كان من وجوه فقهاء الشافعية وله تصانيف كثيرة فى اصول الفقه وفروعه وله المقترن والنكت فى التفسير والاحكام السلطانية وقوانين الوزراء والحكم والامثال وولى القضاء ببلدان كثيرة وكان يقول بسطت الفقه فى اربعة آلاف ورقة وقد اختصرته فى اربعين يريد بالمبسوط الحاوى وبالمختصر الاقناع وكان وقورا متأدبا لايرى اصحابه

---

(١) كذا فى تاريخ بغداد وفى ص-عبدالله بن عبيدالله ابو القاسم.

ذراعه وكان ثقة صالحا وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ ستاوثمانين سنة .

٢٦٣ - على بن عمر

ابو الحسن البرمكى اخو أبى اسحاق سمع من ابن حبابة والمعافى، توفى فى هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٦٤ - على بن الحسن

ابن احمد بن محمد بن عمر ابو القاسم ابن المسلمة سمع ابا احمد الفرضى وغيره وكان احد الشهود المعدلين ثم استكتبه الخليفة القائم بامر الله واستوزره ولقبه رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الورى وكان مضطلعا بعلوم كثيرة مع سداد رأى ووفور عقل، قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابى الوفاء بن عقيل انه قال ذكر بعض اهل العلم المحققين ان رئيس الرؤساء قال للشيخ ابى اسحاق فى مسألة القائل لزوجته ان دخلت اوخرجت الا باذنى فأنت طالق لايقتضى التكرار ولافيه لفظ من الفاظ التكرار وانما هو حرف من حروف الشرط فاذا كان كذلك فلاوجه لاعتبار تكرر الاذن والتكرار الوقوع بعدم الاذن فكان الشيخ ابو اسحاق يقول عولوا على هذا دليلا فى المسألة .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال سمعت على بن الحسن الوزير يقول ولدت فى شعبان سنة سبع وتسعين وثلثمائة فرأيت فى المنام وانا حدث كأنى اعطيت شبه النبقة الكبيرة وقد ملأت كفى والقى فى روعى انها من الجنة فعضضت منها عضة ونويت بذلك حفظ القرآن وعضضت اخرى ونويت درس الفقه وعضضت اخرى ونويت درس الفرائض وعضضت اخرى ونويت درس النحو وعضضت اخرى ونويت درس العروض فما من هذه العلوم الا وقدرزقنى الله منه . قتل الوزير ابو القاسم يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة من هذه السنة قتله البساسيرى وطيف برأسه فى بغداد

خامس عشر ذى الحجة سنة خمسين واربعمائة . وذكر محمد بن عبد الملك الهمذانى المؤرخ قال من عجيب الاتفاق لما ولى ابن المسلمة وزارته ركب الى جامع المنصور بعدان خلع عليه فأتى الى تل فنزل فى موكبه وصلى عليه ركعتين وقال هذا موضع مبارك وكان قد بما بيت عبادة وعنده صلب الحسين بن منصور الحلاج . ثم اصابت رئيس الرؤساء عند ذلك رعدة شديدة وكان الناس يقولون انه جلاجلى(١) المذهب. فبقى فى الوزارة اثنى عشرة سنة واشهرا وصلب فى ذلك المكان بعينه . فعلم الناس ان رعدته كانت لذلك وبلغ من العمر اثنتين وخمسين سنة وخمسة اشهر .

٣٦٥ ـ منصور بن الحسين

ابو الفوارس الاسدى صاحب الجزيرة توفى واجتمعت العشيرة على ولده صدقة .

سنة ـ ٤٥١

ثم دخلت سنة احدى وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان ابا منصور بن يوسف انتقل عن معسكر قريش الى داره بدرب خلف بعد ان حمله البساسيرى وجمع بينهما حتى رضى عنه واصلح بينه وبينه والتزم ابو منصور له شيئا قرره عليه وركب البساسيرى اليه فى هذا اليوم نظرية بجاهه وخاطبه بالجميل وطيب نفسه بما بذله له ووعده به وركب قريش ابن بدران من غد اليه ايضا وعاد جاهه طريا الا أنه خائف من البساسيرى .

وفى هذا الشهر كتبت والدة الخليفة الى البساسيرى من مكان كانت فيه مستترة رقعة تشرح فيها ما لحقها من الأذى والضرر والفقر حتى ان القوت يتعذر عليها فأحضرها وهى جارية أرمينية قد ناهزت التسعين واحدودبت وافردلها دارا فى الحريم الطاهرى واعطاها جاريتين تخدمانها واجرى عليها فى كل يوم اثنى عشر رطلا خبزا واربعة ارطال لحما .

---

(١) كذا ـ يمكن حلاجى

وفى يوم الاثنين ثانى عشر صفر احضر البساسيرى قاضى القضاة ابا عبد الله الدامغانى وابا منصور بن يوسف وابا الحسين بن الغريق الخطيب وجماعة من وجوه العلويين والعباسيين واخذ عليهم البيعة للمستنصر بالله واستحلفهم له ودخل الى دار الخلافة بعد ايام وهؤلاء الجماعة معه .

وفى ليلة الاحد ثانى ربيع الاول نقلت جثة ابن القاسم بن المسلمة الى ما يقارب الحريم الطاهرى ونصبت على دجلة .

وفى بكرة الثلاثاء رابع هذا الشهر خرج البساسيرى الى زيارة المشهد بالكوفة على ان ينحدر من هناك الى واسط واستصحب معه غلة فى زورق ليرتب العمال فى حفر النهر المعروف بالعلقمى ويجريه الى المشهد بالحائر وفاء بنذر كان عليه واتفق من ابتدأ بنقض تاج الخليفة فنقضت شرافاته فقيل له ، هذا لا معنى فيه والقباحة فيه اكثر من الفائدة فأمسك عن ذلك .

ثم ان السلطان طغرلبك ظفر باخيه ابراهيم فقتله وقتل الوفا من التركمان وانفذ الى قريش يلتمس خاتون ويخلط بذلك ذكر الخليفة ورده الى مكانه فرد خاتون وأجاب عما يتعلق بالخليفة بان ما جرى كان من فعل ابن المسلمة ومتى وقع تسرع فى المسير الى العراق فلست آمن ان يتم على الخليفة أمر يفوت وسبب يسوء ولسنا بحيث تقف لك ولانحاربك وانما نبعد وندعك فربما ماست العساكر من بلادها ففتحت البثوق وخرب السواد وانا اتوصل فى جميع ما يراد من البساسيرى ، وراسل قريش البساسيرى يشير عليه بما التمسه السلطان طغرلبك ويحذره المخالفة له ويقول ، قد دعوت الى السلطان على ستمائة فرسخ فخدمناه وفعلنا ما لم يكن يظنه ومضى لنا ستة اشهر مذ فتحنا العراق ما عرفنا منه خبرا ولا كتب الينا حرفا ولا فكر فينا وقد عادت رسلنا بعد سنة وكسر صفرا من شكر وكتاب فضلا عن مال ورجال ومتى تجدد خطب مما يشفى به غيرى وغيرك والصواب المهادنة والمسالمة ورد الخليفة الى أمره والدخول تحت طاعته وان يستكتب امنه .

وفى هذه السنة كان بمكة رخص لم يشاهد مثله وبلغ البر والتمر مائتى رطل بدينار وهذا غريب هناك .

وورد كتاب المسافرين من دمشق بسلامتهم من طريق السماوة وانهم مطروا فى نصف تموز حتى كانت الجمال تخوض فى الماء وامتلأت المصانع والزبى .

وفيها زادت الغارات حتى أن قوما من التجار اعطوا على وجه الخفارة من النهروان أربعة عشر الف دينار ومائة كر ومائتى رأسا من الغنم .

وفى شوال عاد قريش بن بدران رسول يقال له نجدة من حضرة السلطان وكان قريش قد انفذ هذا الصاحب فى صحبة السيدة ارسلان خاتون امرأة القائم بأمر الله واصحبه رسالة الى السلطان يعده برد الخليفة الى داره ويشير عنه باقرب ليفعل ذلك ويتمكن منه وكان قد ورد كتاب من السلطان الى قريش عنوانه للامير الجليل علم الدين ابى المعالى قريش بن بدران مولى امير المؤمنين من شاهانشاه المعظم ملك المشرق والمغرب طغرلبك ابى طالب محمد بن ميكايل بن سلجوق وعلى رأس الكتاب العلامة السلطانية بخط السلطان حسبى الله وكان فى الكتاب والآن قد سرت بنا المقادير الى كل عدو للدين والملك ولم يبق لنا وعلينا من المهمات الا خدمة سيدنا ومولانا الامام القائم بأمر الله امير المؤمنين واطلاع ابهة امامته على سرير عزه فان الذى يلزمنا ذلك ولا فسحة فى التضجيع فيه ساعة من الزمان وقد اقبلنا بخيول المشرق الى هذا المهم العظيم ونريد من الامير الجليل علم الدين اتمام السعى النجيح الذى وفق له وتفرد به وهو ان يتم وفاءه من امانته وخدمته فى باب سيدنا ومولانا القائم بأمر الله امير المؤمنين من احد الوجهين اما ان يقبل به الى ذكر عزه ومثوى امامته وموقف خلافته من مدينة السلام وينتدب بين يديه موليا امره ومنفذا حكمه وشاهرا سيفه وقلمه وذلك المراد وهو خليفتنا فى تلك الخدمة المفروضة وتولية العراق باسرها وتصفى له مشارع برها وبحرها لا يطأ حافر خيل من خيول العجم شبرا من اراضى تلك الممالك الا بالتماسه لمعاونته ومظاهرته واما ان يحافظ على شخصه الكريم العالى بتحويله من

القلعة الى حلته اوفى القلعة الى حين لحاقنا بخدمته فنتكفل باعادته وليكون الامير الجليل مخيرا بين ان يلتقى بنا اويقيم حيث شاء فنوليه العراق ونستخلفه فى الخدمة الامامية ونصرف اعنتنا الى الممالك الشرقية فهممنا لاتقتضى الاهذا الغرض من العرض ولانسف الى مملكة من تلك الممالك بل الهمة دينية وهو ادام الله تمكينه يتقن ما ذكرنا ويعلم ان توجهنا اثرهذا الكتاب لهذا الغرض المعلوم ولاغرض سواه فلا يشعرن قلوب عشائره رهبة فأنهم كلهم اخواننا وفى ذمتنا وعهدنا وعلينا به عهد الله وميثاقه ما داموا موافقين للامير الجليل فى موالينا ومن اتصل به من سائر العرب والعجم والاكراد فانهم مقرون فى جملته وداخلون فى عهدنا وذمتنا ولكل محترم فى العراق عفونا واماننا مما بدر منه إلا البساسيرى فانه لاعهد له ولا أمان وهو موكول الى الشيطان وتساويله وقد ارتكب فى دين الله عظيما وهو ان شاء الله مأخوذ حيث وجد معذب على ما عمل فقد سعى فى دماء خلق كثير بسوء دخيلته ودلت افعاله على فساد عقيدته فان سرب فى الارض فالى ان يلحقه المكتوب على جبهته وان وقف فالقضاء سابق الى مهجته والله تعالى يجازى الامير الجليل على كل سعى تجشم فى مصالح الدين وفى خدمة امام المسلمين وقد حملنا الاستاذ العالم ابا بكر احمد بن محمد بن ايوب بن فورك ومعتمد الدولة ابا الوفاء زيرك مايؤديانه من الرسائل وهو يصغى اليهما ويعتمد عليهما ويسرحهما الى القلعة ليخدما مجلس سيدنا ومولانا امير المؤمنين عنا وكتب فى رمضان سنة احدى وخمسين ، وحمل مع هذين الرسولين خدمة الى الخليفة اربعون ثوبا انواعا وعشرة دسوت ثياب مخيطة وخمسة آلاف دينار وخمسة دسوت مخيطة من جهة خاتون زوجة القائم ، فحكى نجدة لقريش ان السلطان طغرلبك بهمذان فى عساكر كثيرة وهو بنية المسير الى العراق متى لم يرد الخليفة الى بغداد فخاف قريش وارتاع فابتاع جمالا عدة واصلح بيوتا كثيرة وانفذ الى البرية من يحفر فيها ويعمرها ليدخلها ثم انفذ الكتاب الوارد مع نجدة الى البساسيرى ليدبر الأمر على مقتضاه فانفذ البساسيرى الى بغداد فأخذ دوابه

وجماله

وجماله ورحله الى مقره بواسط وكاتب اهله يطيب نفوسهم ويقول متى صح عزم هذا الرجل على قصد العراق سرت اليكم وأخذتكم فلا تشغلوا قلوبكم وتقدم بان يسلخ ثور اسود ويؤخذ جلده فيكسى به رمة ابى القاسم بن المسلمة ويجعل قرناه على رأسه وفوقهما طرطور احمر ففعل ذلك، ثم اجاب البساسيرى الى عود الخليفة وشرط فى ذلك شروطا منها ان يكون هو النائب على باب الخليفة والخادم دون غيره وورد خوزستان والبصرة اليه على قديم عادته وان يخطب للخليفة فقط دون ان يشاركه فى الخطبة ركن الدين وبعث مع رسل السلطان طغرلبك الى الخليفة من يتولى احلاف الخليفة له على ما اشترط وعرف البساسيرى قرب السلطان فكاتب أصحابه بالبصرة ليصعدوا اليه ليقصد بغداد فاعجل الأمر عن ذلك وانحدر حرم البساسيرى واولاده وأصحابهم واهل الكرخ والمتشبهون فى دجلة وعلى الظهر وبلغت اجرة السمارية الى النعمانية عشرة دنانير ونهب الاعراب والاكراد اكثر المشاة ولما وصل السائرون على الظهر الى صرصر غرق فى عبورهم قوم منهم وبقى اكثرهم لم يعبروا فعطف عليهم بنو شيبان فنهبوهم وقتلوا اكثرهم وعروا نساءهم وتقطعت قطعة منهم فى السواد وكان خروج أصحاب البساسيرى فى اليوم السادس من ذى القعدة وكذلك كان دخولهم الى بغداد فى سادس ذى القعدة وكان تملكهم سنة كاملة وثار الهاشميون واهل باب البصرة الى الكرخ فنهبوها وطرحوا النار فى اسواقها ودورها واحترقت دار الكتب التى وقفها سابور بن اردشير الوزير فى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وكان فيها كتب كثيرة واحترق درب الزعفرانى وكان فيه الف ومائتا دينار لكل دار منها قيمة ونهبت الكوفة نيفا وثلاثين يوما .

واما الخليفة فان مهارشا العقيلى صاحب الحديثة الذى كان مودعا عنده حلف له ووثق من نفسه فى حراسة مهجته وان لا يسلمه الى عدو وكان قد تغير على البساسيرى لوعود وعده بها ولم يف له واجفل قريش فى البرية مصعدا

الى الموصل بعد ان بعث الى مهارش يقول له . قد علمت اننا اودعنا الخليفة عندك ثقة بأمانتك وقد طلبوه الآن وربما قصدوك وحاصروك وأخذوه منك فخذه وارحل به واهلك وولدك الى فانهم اذا علموا حصوله بأيدينا لم يقدموا على طرق العراق . ثم نقرر الامر فى عوده على قاعدة نكون معها سالمين ونقترح ما نريد من البلاء عوضا عن رده وما اروم تسليمه منك بل يكون فى يدك على جملته بحيث لا يمكن ان يؤخذ قهرا من ايدينا . فقال مهارش للرسول . قل له ان البساسيرى غدرنى ولم يف بما ضمنه لى وبعثت بصاحبى الى بغداد وقلت له قد برئت من اليمين التى لكم فى عنقى فأنفذوا وتسلموا صاحبكم الذى عندى فلم يفعل وعرف الخليفة خلاص رقبتى من اليمين التى كانت على فاستحلفنى لنفسه وتوثق منى بما لا يمكن فسخه . وقال مهارش للخليفة الرأى الخروج والمضى الى بلد بدران بن مهلهل لننظر ما يجدد من امر هذا السلطان الوارد ونكون فى موضع نأمن به وندبر امورنا بمقتضى الامر فما آمن ان يجئنا البساسيرى فيحضرنا فلا نملك اختيارنا فقال له افعل ما ترى. فسارا من الحديثة فى يوم الاثنين الحادى عشر من ذى القعدة الى ان حصلا بقلعة تل عكبرا فلقيه ابن فورك هناك وسلم اليه ما انفذه السلطان وكتب الى السلطان يخبره الحال ويسأله انفاذ سرادق كبير وخيم وفروش وكان السلطان حينئذ قد وصل الى بغداد ففرح السلطان بذلك ونهب عسكر السلطان ما بقى من نهر طابق وباب البصرة وجميع البلد ولم يسلم من ذلك الاحريم الخليفة وكان اكثره خاليا واخذ الناس فعوقبوا واستخرجت منهم الاموال بانواع العذاب وتشاغل بعمارة دار المملكة فوقع النقض فى اكثر ما سلم وبعث السلطان عميد الملك ومن استعمله من الامراء والحجاب فى نحو ثلثمائة غلام واصحبهم اربع عشرة بختية عليها السرادق الكبير والعدد من الخيم والخركاهات والآلات والفروش وستة ابغل عليها الثياب والاوانى وبغلا عليه مهد مسجف وثلاثة افراس بالمراكب الذهب . قال ابن فورك . فاستقبلتهم فاستشرحنى عميد الملك

ما جرى فشرحته فقال تقدم واضرب السرادق والخيم واثقل أمير المؤمنين من حيث هو اليها ليلقاه اليها واذا حضرنا فليؤخر الاذن لنا ساعة كبيرة فسبقت وفعلت ذلك ودخل عميد الملك فأورد ما أوجب ايراده من سرور السلطان وابتهاجه بما يسره الله تعالى له من خلاصه وشكر مهارشا على جميل فعله وسأل الخليفة السير فقال بل نستريح يومين ونرحل فقد لحقنا من النصب ما يجب ان يحلل بالراحة كما قال براء وكتب عميد الملك الى السلطان كتابا فشرح له ما جرى فيه واحب اخذ خط الخليفة على رأسه تصديقا لما يتضمنه فلم يكن عنده دواة حاضرة فاحضر عميد الملك من خيمته دواة فتركها بين يديه واضاف اليها سيفا منتخبا وقال . هذه خدمة محمد بن منصور يعني نفسه جمع في هذه الدولة بين خدمة السيف والقلم . فشكره الخليفة وأقاموا يومين ثم وقع الرحيل فوصلوا الى النهروان يوم الاحد الرابع والعشرين من ذي القعدة فأشعر السلطان بذلك فقال قولوا لأبي نصر يعني عميد الملك يقيم الى ان ينزل الخليفة ويستريح ويصلي ويتناول الطعام ثم يعرفني حتى اجيء واخدمه .

فلما جاء وقت العصر جاء عميد الملك فاخبر السلطان بعد ان استأذن له الخليفة فركب فلما وقعت عينه على السرادق نزل عن فرسه ومشى الى ان وصله فدخل فقبل الارض سبع مرات فأخذ الخليفة مخدة من دسته فطرحها له بين يديه وقال اجلس فأخذ المخدة فقبلها ثم تركها وجلس عليها واخرج من قبائه الحبل الياقوت الاحمر الذي كان لبني بويه فطرحه بين يديه واخرج اثنى عشرة حبة لؤلؤا كبارا مثمنة فقال ارسلان خاتون يعني زوجة الخليفة تخدم وتسأل ان تسبح بهذه السبحة فقد انفذتها معي وكان يكلم عميد الملك وهو يفسره واعتذر عن تأخره عن الورود الى الحضرة الشريفة واستخلاص المهجة الكريمة بما كان من عصيان اخيه ابراهيم وقال كان من الاخوة الحسدة وقد جرت له بالعصيان عوائد عفوت عنه فيها فاطمعه ذلك فلما عاد فعله بالضرر على امير المؤمنين والدين والدولة العباسية خنقته بوتر قوسه وشفع ذلك وفاة الأخ الأكبر داود فاحوجني الامر

الى ترتيب حتى رتبت اولاده مكانه فلم يمكن ان احمد لهذه الخدمة ثم اعددت لأصل الى الحديثة واخدم المهجة الشريفة فوصل الى الخبر بما كان من تفضل الله تعالى فى خلاصها وخدمة هذا الرجل يعنى مهارشا بما ابان عن تصحيح ديانته وصادق عقيدته وانا ان شاء الله امضى وراء هذا الكلب يعنى البساسيرى واتنصه واىم الى الشام وافعل بصاحب مصر فيها مايكون جزاء لفعل البساسيرى هاهنا. فدعا له الخليفة وشكره وقلده بيده سيفا كان الى جنبه وقال انه لم يسلم مع امير المؤمنين وقت خروجه غير هذا السيف وقد تبرك به وشرفك بتقليده فتقلده وقبل الارض ونهض واستأذن للعسكر فاذن فدخل الاتراك من جوانب السرادق وكشفت اغطية الخركاه المضروبة على الخليفة حتى شاهدوه وخدموه وانصرفوا ووقع المسير من غد والدخول الى بغداد.

وتقدم الخليفة بضرب خيمة فى معسكر السلطان وقال اريد أن اكون معه الى ان يكفى الله من امر هذا اللعين فاتأمن الخدمة الشريفة المقام فى مكان لايكون فيه فقال السلطان الله الله ماهذا مما يجوز ان يكون مثله ونحن الذى يصلح للحرب والسفر والتهجم والخطر دون امير المؤمنين واذا خرج بنفسه فأى حكم لنا وأى خدمة تقع منا وامتنع ان يجيبه الى ذلك فدخل الخليفة البلد وتقدم السلطان الى باب النوبى وقعد مكان الحاجب على دكته الى ان ورد الخليفة والعسكر محتفون به ولم يكن فى بغداد من يستقبله سوى قاضى القضاة وثلاثة انفس من الشهود وذلك لهرب الناس عن البلد ومن بقى منهم فهو فى العقوبات واثار النهب فلما وصل الى الدار اخذ بلجام بغلته حتى وصل الى باب الحجرة وذلك فى يوم الاثنين لخمس بقين من ذى القعدة فلما نزل الخليفة خدمه السلطان واستأذنه فى المسير وراء البساسيرى فأذن له فانصرف وعبر الى معسكره فجاءه سرايا ابن منيع متقدم بنى خفاجة فقال له الرأى ايها السلطان ان تنفذ معى الفى غلام من العسكر حتى امضى الى طريق الكوفة فاشغل البساسيرى عن الاصعاد الى الشام ويأخذه من عرقوب فلم يعجب السلطان ذلك الا انه خلع عليه واعطاه سبعمائة دينار

وانزل فى العسكر .

فلما انتصف الليل انتبه السلطان فاستدعى خمارتكين فقال له اعلم انى قد رأيت الساعة فى منامى كأنى قد ظفرت بالبساسيرى و قتلته وينبغى ان يسير عسكر اليه من طريق الكوفة كما قال سرايا فان نشطت انت فكن مع القوم فقال السمع والطاعة فسار وسار معه انوشروان وجماعة من الامراء وتبعهم السلطان فى يوم الجمعة تاسع وعشرين من الشهر فاما مهارش فانه اقترح اقتراحات كثيرة فاطلق له السلطان طغرلبك عشرة آلاف دينار ولم يرضوا وما البساسيرى فانه اقام بواسط متشاغلا بجمع الغلات والتمور وحطها فى السفن ليصعد بها الى بغداد مستهينا بالامور الى ان ورد عليه الخبر بانحدار اهله وولده ودخول الغز فاصعد الى النعمانية بالسفن التى جمع فيها الغلات فورد عليه الخبر بدخول السلطان بغداد فكاتب ابن مزيد ليجمع العرب ولم يتصور ان السلطان نيته الانحدار فجاء ابن مزيد الى نصف الطريق ثم عاد ثم جاء ثم عاد خوفا وخورا فانحدر البساسيرى اليه وكان قد وكل بأبى منصور بن يوسف فأزال ابن مزيد التوكيل عنه وقال له ، هذا وقت التقبيح . وكان البساسيرى شاكا فى ابن مزيد مستشعرا منه الا ان الضرورة قادته اليه .

وعلمت العرب ان السلطان نيته قصدهم وبوادى الشام فتفرقوا ولم يشعروا الابورود سرية اليهم وذلك فى يوم السبت ثامن ذى الحجة من طريق الكوفة فقال البساسيرى لابن مزيد ، الرأى كبسهم الليلة فانهم قد قدموا على كلال وتعب . فامتنع وقال ، نباكرهم غدا . فراسل انوشروان ابن مزيد والتمس الاجتماع معه فالتقى به فقال له انوشروان ، ان عميد الملك يقرئك السلام ويقول لك قد مكنت فى نفس السلطان من امرك ما جعلت لك فيه المحل اللطيف والموقع المنيف وشرحت له ما انت عليه من الطاعة والولاء ويجب ان تسلم هذا الرجل ويسلم كل من فى صحبتك فما الغرض سواه ولا القصد يتعداه لما اقترف من عظيم الجرم وان امتنعت واحتججت بالعربية وذمامها وحرمة

نزوله عليك فانصرف عنه ودعنا واياه . فقال ، ما انا الا خادم السلطان مطيع الا أن للبدوية حكمها وقد نزل هذا الرجل على نزولا وما آثرته ولا اخترته بل كرهته وقد طال امر هذا الرجل والصواب ان نشرح فى صلاح حاله واستخدامه . فقال ، انوشروان هذا هو الصواب ونحن نبعد عنكم مرحلة وتبعدون عنا مثلها حتى لا يتطرق بعضنا الى بعض وارا سل السلطان بما رأيته فانه على نية اللحاق بنا ولا شك فى وصوله الى النعمانية وما نخالفك على شيء تراه، وما فى الرجلين الا من قصد خديعة صاحبه فأما ابن مزيد فانه اراد المدافعة بالحال لتحققه بانحدار السلطان حتى يبعد عنه السرية فيصعد الى البرية الى حيث يأمن الى خلته وعشيرته ويدبر امر انفصاله عن البساسيرى واما أنوشروان فأراد ان يبعد عن القوم ليفسح لهم طريق الانصراف، وعاد ابن مزيد فأخبر البساسيرى بما جرى فرد التدبير اليه وقال الامر امرك وتأهبت السرية واستظهرت بأخذ العلوفة ورحل البساسيرى وابن مزيد يوم الثلاثاء حادى عشر ذى الحجة والاتراك يراصدونهم فلما ابعدوا عن اعينهم تبعوهم فحاربوهم فثبت البساسيرى وجماعته واسرع ابن مزيد الى اوائل الظعن ليحطه ويرد العرب الى القتال فلم يقبلوا منه واسر منصور وبدران وجماعة اولاد ابن مزيد وانهزم البساسيرى على فرسه فلم ينجه وضرب فرسه بنشابة فرمته الى الارض وادركه بعض الغلمان فضربه ضربة على وجهه ولم يعرفه واسره كمشتكين دواتى عميد الملك وحز رأسه وحمله الى السلطان وساق الترك الظعن واخذت اموال عظيمة عجزوا عن حملها وهلك من البغداديين الذين كانوا معهم خلق كثير واخذت اموالهم وتبددوا فى البرارى والآجام واخذت العرب من سلم .

وقد ذكرنا ان اصحاب البساسيرى دخلوا الى بغداد فى اليوم السادس من ذى القعدة وخرجوا منها فى سادس ذى القعدة وكان ملكهم سنة كاملة واتفق اخراج الخليفة من داره يوم الثلاثاء ثامن عشر كانون الثانى ومقتل

البساسيرى

البساسيرى يوم الثلاثاء ثامن عشر كانون الثانى من السنة الآتية وهذا من الاتفاقات الظريفة.

ولما حمل الرأس الى السلطان حكى له الذى اسره انه وجد فى جيبه خمسة دنانير واحضرها فتقدم السلطان الى ان يفرغ المخ من رأسه ويأخذ الخمسة دنانير ثم انفذه حينئذ الى دار الخلافة فوصل فى يوم السبت النصف من ذى الحجة فغسل ونظف ثم ترك على قناة وطيف به من غد وضربت البوقات والدبادب بين يديه واجتمع من النساء والنفاطين وغيرهم بالدفوف ومن يغنى بين يديه ونصب من بعد ذلك على رأس الطيار بازاء دار الخلافة ثم اخذ الى الدار.

وعرض فى يوم السبت المذكور من الجو انقضاض كواكب كثيرة ورعد شديد قبل طلوع الشمس بساعة وكان ذلك مفرطا.

وهرب ابن مزيد الى البطيحة ونجامعه ابن البساسيرى وبنته واخواه الصغيران ووالدتهما وكانت العرب سلبتهم فاستهجن ابن مزيد ذلك وارتجع ما اخذ ثم هرب ابن البساسيرى الى حلب ثم توسط امر ابن مزيد مع السلطان فأطلق اولاده واخوته وحضر فداس البساط واصعد معه الى بغداد ونهب العسكر مابين واسط والبصرة والاهواز.

وفى هذا الشهر انفذ السلطان من واسط والدة الخليفة ووالدة الأمير ابى القاسم عدة الدين بن ذخيرة الدين ووصال القهرمانة وكن فى أسر البساسيرى فتبعهم جمع كثير من الرجال والنساء المأخوذين فى الوقعة.

وفى هذا الشهر عول من الديوان على ابن ابى على الحسن بن عبد الودود بن المهتدى فى الخطابة بجامع المنصور بدلا من ابى الحسن محمد بن احمد بن المهتدى وعزلا له لاجل ما اقدما عليه فى ايام البساسيرى من تولى الخطبة فى هذا الجامع لصاحب مصر.

قال محمد بن عبدالملك الهمذانى، ولما عاد القائم من الحديثة لم ينم على وطاء ولم يمكن احدا يقرب اليه فطوره وطهوره لانه نذر ان يتولى ذلك بنفسه وعقد مع الله

سبحانه العفو عمن اساء اليه والصفح وجميع من تعدى عليه فوفى بذلك واشرف فى بعض الايام على البنائين والنجارين فى الدار فرأى فيهم روزجاريا فأمر الخادم باخراجه من بينهم فلما كان فى بعض الايام عاد فرآه معهم فتقدم الى الخادم ان يبره بدينار وان يخرجه ويتهدده ان عاد فاتاه الخادم ففعل ما رسم له وقال ان رأيناك هاهنا قتلناك ، فسئل الخليفة عن السبب فقال ، ان هذا الروزجارى بعينه اسمعنا عند خروجنا من الدار الكلام الشنيع وبهتنا بذلك الى المكان الذى نزلناه من مشهد باب التبن ولم يكفه ذلك حتى نقب السقف فاذا انا بغباره وتبعنا الى عقرقوف (١) فبدر من جهله ما امسكنا عن معاقبته رجاء ثواب الله تعالى وما عاقبت من عصى الله فيك باكثر من ان تطيع الله فيه .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٦٦ – ارسلان ابو الحارث

ولقب بالمظفر وهو البساسيرى التركى ، كان مقدما على الاتراك وكان القائم بأمر الله لا يقطع امرا دونه فتجبر وذكر عنه انه اراد تغيير الدولة ثم اظهر ذلك وخطب للمصرى بجرى له ما ذكرنا فى الحوادث الى ان قتل .

٢٦٧ – الحسن بن على

ابن محمد بن خلف بن سليمان ابو سعيد الكتبى ، ولد سنة خمس وسبعين وثلثمائة سمع من ابن شاهين وغيره وكان صدوقا ، وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٢٦٨ – الحسن بن ابى الفضل

ابو على الشرمقانى المؤدب وشرمقان قرية من قرى نسا نزل بغداد وكان احد حفاظ القرآن العالمين باختلاف القراء ووجوه القراآت وحدث عن جماعة وكان صدوقا وجرت له قصة ظريفة رواها محمد بن الفضل الهمذانى عن ابيه قال كان الشرمقانى المقرئ يقرأ على ابن العلاف وكان يأوى الى مسجد بدرب

(١) ص – عرقوف

الزعفرانى فاتفق ان ابن العلاف رآه ذات يوم فى وقت مجاعة وقد نزل الى دجلة واخذ من اوراق الحسن(١) ما يرمى به اصحابه وجعل يأكله فشق ذلك عليه واتى الى رئيس الرؤساء فاخبره بحاله فتقدم الى غلام له بالمضى الى المسجد الذى يأوى اليه الشرمقانى وان يعمل لبابه مفتاحا من غير أن يعلمه ففعل وتقدم ان يحمل فى كل يوم ثلاثة ارطال خبزا سميذا ومعها دجاجة وحلوى وسكر ففعل الغلام ذلك وكان يحمله على الدوام فاتى الشرمقانى فى اول يوم فرأى ذلك فى القبلة مطروحا ورأى الباب منغلقا فتعجب وقال فى نفسه هذا من الجنة ويجب كتمانه وأن لا اتحدث به فان من شرط الكرامة كتمانه وانشد .

من أطلعوه على سر فباح به   لم يأمنوه على الاسرار ما عاشا

فلما استوت حاله وأخصب بدنه سأله ابن العلاف عن سبب ذلك وهو عارف به وقصد المزاح معه فأخذ يورى ولا يصرح ويكنى ولا يفصح ولم يزل ابن العلاف يستخبره حتى اخبره ان الذى يجد فى المسجد كرامة نزلت من الجنة اذ لا طريق لمخلوق عليه فقال ابن العلاف يجب ان تدعو لابن المسلمة فانه هو الذى فعل ذلك فتنغص عليه عيشه وبانت عليه شواهد الانكسار وتوفى الشرمقانى فى صفر هذه السنة .

٢٦٩ - الحسين بن ابى عامر

على بن ابى محمد بن أبى سليمان (٢) ابو يعلى الغزال حدث عن ابن شاهين وكان سماعه صحيحا وكان يسكن باب الشام وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٧٠ - حمدان بن سليمان

ابن حمدان هو ابو القاسم الطحان. حدث عن المخلص والكتانى . قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا . توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٢٧١ - عبيد الله بن احمد

ابن على ابو الفضل الصيرفى يعرف بابن الكوفى سمع الكتانى والمخلص .

---

(١) كذا فى ص - لعله الخس (٢) تاريخ بغداد - على بن محمد بن سليمان

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كتبت عنه وكان سماعه صحيحا وكان من حفاظ القرآن والعارفين باختلاف القراآت ومنزله بدرب الدنانير من نواحى نهر طابق وسمعته يذكر أنه ولد فى سنة سبعين وثلثمائة وتوفى فى هذه السنة .

٢٧٢ — على بن محمود

ابن ابراهيم بن ماخرة ابو الحسن الزوزنى وكان ماخرة مجوسيا ولد ابو الحسن سنة ست وستين وثلثمائة وصحب ابا الحسن الحصرى وروى عن ابى عبدالرحمن السلمى وصار شيخ الصوفية والرباط المقابل لجامع المنصور ينتسب الى الزوزنى هذا وانما بنى للحصرى والزوزنى صاحب الحصرى فنسب اليه وكان يقول ! صحبت الف شيخ احد هم الحصرى احفظ عن كل شيخ حكاية ! توفى الزوزنى فى رمضان هذه السنة ودفن بالرباط .

٢٧٣ — محمد بن على بن الفتح

ابن محمد بن على ابو طالب الحربى المعروف بالعشارى ولد فى محرم سنة ست وستين وثلثمائة وكان جسده طويلا فقيل له العشارى لذلك ! وسمع من ابن شاهين والدارقطنى وابن حبابة وخلقا كثيرا وكان ثقة دينا صالحا . توفى ليلة الثلاثاء تاسع عشر (١) جمادى الاولى من هذه السنة وقد اناف عن الثمانين ودفن بباب حرب .

سنة ٤٥٢

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان السلطان اصعد من واسط فدخل بغداد فى يوم الخميس السابع عشر من صفر وجلس له الخليفة فوصل اليه يوم الاثنين الحادى والعشرين من الشهر فخلع عليه وحمل الى دار الخليفة على رواق الروشن المشرف على دجلة بعد أن اعيدت شرافاته التى قلعها البساسيرى ورم شعثه فى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من هذا الشهر سماطا حضر السلطان طغرلبك والامراء اصحاب

---

(١) تاريخ بغداد — عشرين

الاطراف ووجوه الاتراك والحواشي وتبع ذلك سماط عمله السلطان فى داره واحضر الجماعة فى يوم الخميس ثانى ربيع الاول وخلع على الامراء من الغد وتوجه الى الجبل فى يوم الأحد الخامس من الشهر وتأخر بعده عميد الملك لتدبير الامور ودخل الى الخليفة فودعه فشكره واعتد بخدمته ولقبه سيد الوزراء مضافا الى عميد الملك .

وفى سادس عشرين هذا الشهر قبل قاضى القضاة ابو عبدالله الدامغانى شهادة ابى بكر محمد بن المظفر الشامى .

وفى يوم الاربعاء ثالث جمادى الآخرة انقض كوكب عظيم القدر عند طلوع الشمس من ناحية المغرب الى ناحية المشرق فطال لبثه .

وفى يوم الثلاثاء تاسع جمادى الآخرة ورد الامير عدة الدين ابو القاسم عبدالله ابن ذخيرة الدين وجدته وعمته وسنه يومئذ اربع سنين مع ابى الغنائم ابن المحلبان واستقبله الناس وجلس فى زبزب كبير وعلى رأسه ابو الغنائم ... الى باب الغربة قدم له فرس فحمله ابو الغنائم على كتفه فأركبه الفرس ودخل به الى الخليفة فشكره على خدمته له ثم خرج وكان ابو الغنائم ابن المحلبان قد دخل الى دار بباب المراتب فى ايام البساسيرى فوجد فيها زوجة ابى القاسم بن المسلمة واولاده وكان البساسيرى شديد الطلب لهم فقالوا له قد تحيرنا وماندرى مانعمل ولما استشرنا صاحبنا اين نأخذ يعنون ابن المسلمة قال مالكم غير ابن المحلبان فخالطهم بحرمه ثم اخرجهم الى ميافارقين وجاءه محمد الوكيل فقال له قد علمت ان ابن الذخيرة وبنت الخليفة ووالدتها يبيتون فى المساجد وينتقلون من مسجد الى مسجد مع المكدين ولايشبعون من الخبز ولايدفؤن من البرد وقد علموا ماقد فعلته مع بنت ابن المسلمة فسألونى خطابك فى مضائهم وقد ذكروا انهم اطلعوا ابامنصور بن يوسف على حالهم فأرشدهم اليك وكان البساسيرى قد اذكى العيون عليهم وشدد فى البحث عنهم فلم يعرف لهم خبرا فقال ابن المحلبان لمحمد الوكيل واعدهم المسجد الفلانى حتى انفذ زوجتى اليهم تمشى بين ايديهم الى ان

يدخلوا دارها ففعل وحمل اليهم الكسوة الحسنة واقام بهم وخاطر بذلك فلما علموا بمجيء السلطان انزعجوا وقالوا ان خوفنا من هذا كخوفنا من البساسيرى لأجل ان خاتون ضرة لجدة هذا الصبى تكره سلامته فأخرجهم الى قريب من سنجار ثم حملهم الى حران فلما سكنت الثائرة مضى واقدمهم الى بغداد .

وفى جمادى الآخرة وقع فى الخيل والبغال موتان وكان مرضها نفخة العينين والرأس وضيق الحلق .

وفى رجب وقف ابو الحسن محمد بن هلال الصابى دار كتب بشارع ابن ابى عوف من غربى مدينة السلام ونقل اليها نحو الف كتاب .

وكان السبب ان الدار التى وقفها سابور الوزير بين السورين احترقت ونهب اكثر ما فيها فبعثه الخوف على ذهاب العلم ان وقف هذه الكتب .

وفى شعبان ملك محمود بن نصر حلب والقلعة فمدحه ابن ابى حصينة فقال .

صبرت على الاهوال صبراً بن حرة فأعطاك حسن الصبر حسن العواقب
واتعبت نفساً يا ابن نصر نفيسة الى أن اتاك النصر من كل جانب
وانت امرؤ تبنى العلى غير عاجز وتسعى الى طرق الردى غير هائب
تطول بمحمود بن نصر وفعله كلاب كما طالت تميم بحاجب

وعاد طغرلبك الى الجبل فى هذه السنة بعد ان عقد بغداد واعمالها على ابى الفتح المظفر بن الحسين العميد فى هذه السنة بمائة الف دينار ولسنتين بعدها بثلثمائة الف دينار فشرع العميد فى عمارة سوق الكرخ وتقدم الى من بقى من اهلها بالرجوع اليها ونهاهم عن العبور الى الحريم والتعايش فيه وابتدأت العمارة ثم تزايدت مع الايام حتى عاد السوق كما كان دون الدروب والخانات والمساكن .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٧٤ - باى بن جعفر

ابن باى(١) ابو منصور الجيلى الفقيه اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سكن باى

(١) كذا فى تاريخ بغداد وفى الاصل - بالى

بغداد ودرس فقه الشافعي على ابي حامد الاسفرائيني وسمع من ابي الحسن ابن الجندي وابي القاسم الصيدلاني وعبدالرحمن بن عمر بن حمة الخلال كتبنا عنه وكان ثقة وولي القضاء بباب الطاق وبحريم دار الخلافة ومات في المحرم سنة اثنتين وخمسين واربعمائة .

٢٧٥ - الحسن بن ابي الفضل

ابو محمد النسوي الوالي سمع الحديث من ابن حبابة والمخلص وحدث بشيء يسير وكانت له في شغله فطنة عظيمة وحدثني ابو محمد المقرئ قال كان اصحابه اصحاب الحديث اذا جاؤا الى ابن النسوي يقول ويلكم هذا سمعناه على ان يكون فيناخير وانه سمع ليلة صوت برادة تحط وكان ذلك في زمان الشتاء فأمر بكبس الدار فوجدوا رجلا مع امرأة فسألوه من اين علمت فقال برادة لا تكون في الشتاء وانما هي علامة بين اثنين . قال واتى بجماعة متهمين فاقامهم بين يديه واستدعى بكوز ماء فلما جيء به شرب ثم رمى بالكوز من يده فانزعجوا الا واحد منهم فانه لم يتغير فقال خذوه فأخذوه فكانت العملة معه فقيل له من اين علمت؟ فقال، اللص يكون قوي القلب ،وشاع عنه انه كان يقتل اقواما ويأخذ اموالهم وقد ذكرنا فيما تقدم انه شهد قوم عند ابي الطيب الطبري على ابن النسوي انه قتل جماعة وان ابا الطيب حكم بقتله فصانع بمال فرق على الجند وسلم . وتوفي في رجب هذه السنة .

٢٧٦ - قطر الندى

والدة الخليفة القائم بامر الله هكذا سماها ابو القاسم التنوخي . وقال ابو الحسن بن عبدالسلام اسمها بدر الدجى . وقال غيرهما اسمها علم وكانت جارية ارمينية توفيت ليلة السبت الحادي عشر من رجب وقدم تابوتها وقت المغرب فصلى عليها الخليفة بمن حضر في الرواق بصحن السلام بعد صلاة المغرب وحملت الى الترب بالرصافة وجلس للعزاء بها في بيت النوبة .

٢٧٧ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن الحسن بن علي بن نكران ابو علي المعروف بالجازري النهرواني ، حدث

عن المعافى بن زكرياء وغيره وكان صدوقا وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة.

٢٧٨ – محمد بن عبيد الله

ابن احمد بن محمد بن عمرو بن(١) ابو الفضل البزاز كان من القراء المجودين وسمع ابا القاسم بن حبابة وابن شاهين والمخلص وغيرهم وانتهت الفتوى فى الفقه على مذهب مالك اليه وكان دينا ثقة وقبل قاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى شهادته وتوفى فى محرم هذه السنة.

سنة ٤٥٣

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان ارسلان خاتون زوجة الخليفة حملت الى السلطان طغرلبك فى يوم البساسيرى على ما سبق ذكره فأريد ردها الى دار الخليفة والسلطان بعد بذلك ولا ينجزه ثم خطب طغرلبك بنت الخليفة لنفسه بعد موت زوجته وكانت زوجته سديدة عاقلة وكان يفوض امره اليها فأوصلته قبل موتها بمثل هذا واتفق ان تهر مانة الخليفة لوحت للسلطان بهذا وقد نسب الى عميد الدولة ايضا فبعث ابا سعد بن صاعد يطلب هذا فثقل الامر على الخليفة وانزعج منه فأخذ ابن صاعد يتكلم فى بيت النوبة بكلام يشبه التهدد ان لم تقع الاجابة فقال الخليفة هذا مالم تجر العادة به ولم يسم احد من الخلفاء مثله ولكن ركن الدين امتع الله به عضد الدولة والمحامى عنها وما يجوز ان يسومنا هذا ثم اجاب اجابة خلطها بالاقتراحات التى ظن انها تبطلها فمنها تسليم واسط وجميع ما كان لخاتون من الاملاك والاقطاع والرسوم فى سائر الاصقاع وثلثمائة الف دينار عينا منسوبة الى المهر وان يرد السلطان الى بغداد ويكون مقامه فيها ولا يحدث نفسه بالرحيل عنها، فقال العميد ابو الفتح اما الملتمس وغيره فمجاب اليه من جهتى عن السلطان ولو انه اضعافه فان امضيتم الامر وعقدتم العهد سلم جميعه وأما مجىء السلطان الى بغداد ومقامه فيها فهذا أمر لا بد من عرضه عليه واخذ رأيه فيه وندب

(١) كذا فى الاصل وفى تاريخ بغداد – عمروس –

للخروج

للخروج الى الرى فى ذلك ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب واصحب تذكرة بذلك ورسم له الخطاب على الاستقصاء فى الاستعفاء فان تم فهو المراد والا عرضت التذكرة وانفذ طراد بن محمد الزينبى نقيب الهاشميين فى ذلك ايضا وانفذ ابو نصر غنام صاحب قريش بن بدران برسالة من الخليفة الى السلطان فى معنى قريش واظهار الرضا عنه والتقدم برد أعماله المأخوذة منه وكان قد بذل للخليفة عند تمام ذلك عشرة الآف دينار وحلف له الخليفة على صفاء النية وخلوص السريرة والتجاوز عما مضى فلما وصل القوم وقد حملوا معهم الخلع للسلطان فقام حين وضعت بين يديه وخدم ثم استحضروا فى غد وطيف بهم فى مجالس الدار حتى شاهدوا المفارش والآلات وقيل لهم هذا كله للجهة الملتمسة وكان من جملة ذلك بيت فى صدره دست مؤزر ومفروش بالنسيج ووسطه سماط من ذهب فيه تماثيل المحكم والبلور والكافور والمسك والعنبر يوفى وزن ما فى السماط على اربعمائة الف دينار وبيت مثله يوفى ما فيه على مائة الف دينار فى اشياء يطول شرحها فاجتمع ابو محمد التميمي بعميد الملك وفاوضه فى ذلك الامر وعرض عليه التذكرة فقال له، هذه الرسالة والتذكرة لايحسن عرضها فان الامتناع لايحسن فى جواب الضراعة ولا المطالبة بالاموال فى مقابلة الرغبة فى التجمل ومتى طرق هذا سمع السلطان حتى يعلم ان الرغبة فى الشيء لافيه والايثار للال لا له تغيرت نيته وهو يفعل فى جواب الاجابة اكثر مما يطلب منه، فقال له ابو محمد، الامر اليك ومهما رأيت فافعل. فطالع السلطان بذلك فسر واعلم الاكابر به ثم تقدم الى عميد الملك بأن يأخذ خط التميمي بذلك فراسله بان السلطان قد شكر ما أعلمته من خدمتك فى هذا الامر وتقدم بالمسير فيه واريد ان تكتب خطك بذلك لأطلعه عليك فكتب خطه بمقتضى الرسالة والتذكرة فشق ذلك على عميد الملك.

وفى يوم الثلاثاء ثانى ربيع الاول قبل قاضى القضاة ابو عبدالله الدامغانى شهادة الشريف ابى جعفر بن ابى موسى الهاشمي وابى على يعقوب بن ابراهيم الحنبلي.

وفى يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاولى وردت ارسلان خاتون الى دار الخلافة ومعها عميد الملك ابو نصر وقاضى الرى وفى الصحبة المهر والجهاز الجديد وامر الوصلة بابنة الخليفة وبعث مائة الف دينار منسوبة الى المهر واشياء كثيرة من آلات الذهب والفضة والحلى والنثار والجوارى والكراع والفان ومائتان وخمسون قطعة من الجوهر من جملتها سبعمائة وعشرين قطعة وزن الواحدة ما بين ثلاثة مثاقيل الى مثقال فبان للخليفة ان الشروط التى نشرها مع ابى محمد التميمى والاقتراحات لم يكن عنها جواب محرر والمهر انما حمل منه مائة الف وقبح للخليفة الامر من كل جهة وقيل انه تشنع فيه مالاخفاء به اذ كان مالم تجر به عادة احد من الملوك بأحد من الخلفاء مثله فامتنع من العقد وقال ، ان اعفيت والاخرجت من البلد . واطلق عميد الملك لسانه بالقبيح وقال ، قد كان يجب الامتناع فى اول الامر ولا يكون اقتراح وتذكرة ثم غضب واخرج نوبه فضربها بالنهروان وسأله قاضى القضاة وابو منصور بن يوسف التوقف وكاتبا الخليفة وارهباه وساقا الامر الى العقد على ان يشهد عميد الملك وقاضى الرى بحكم وكالتهما على نفوسهما انهما لا يطالبان بالجهة المطلوبة مدة اربع سنين ثم استفتى الفقهاء فى ذلك فقال الحنفيون العقد يصح والشرط يلغو وقال الشافعيون العقد يبطل اذا دخله شرط ووصل عميد الملك الى الخليفة فى ليلة الجمعة ثامن جمادى الآخرة فوعظه ونهاه عما قد لج فيه فقال ، نحن نحضر جماعة من الواردين صحبتك ونرد هذا الامر الى رأيك وتدبيرك فيظهر جلوسنا واجابتنا للخاص والعام وتكفينا انت بحسن نياتك فى هذا الامر فى الباطن ففيه الغضاضة والوهن ولم تجر لبنى العباس بمثله عادة من قبل، وجاء كتاب من السلطان الى عميد الملك يأمره بالرفق وان لايخاطب فى هذا الامر الا بالجميل وذلك فى جواب كتاب من الديوان الى خمارتكين يشتكى فيه مما يجرى من عميد الملك ويؤمر باطلاع السلطان عليه فعاد جواب خمارتكين ان السلطان غير مؤثر لشىء مما يجرى ولا يكرهه على هذه الحال فبقيت الحال على ماهى عليه وعميد الملك يقول ويكثر

والخليفة

والخليفة يحتمل ويصبر وجاء يوماً الى الديوان بثياب بيض وتوسط الامر قاضي القضاة الدامغانى وابو منصور بن يوسف واستقر الأمر على ان كتب الخليفة لعميدالملك اناقد استخلفناك على هذا الامر ورضينا بك فيما تفعله مما يعود بمرضاتنا ومرضاة ركن الدين فاعمل فى ذلك برأيك الصائب الموفق تزجية للحال ودفعا بالأيام وترقبا لأحد امرين اما قناعة السلطان بهذا الامر اوطلب الاتمام فلايمكن المخالفة ثم دخل عميدالملك يوما الى الخليفة ومعه قاضي القضاة وجماعة من الشهود وقال اسأل مولانا امير المؤمنين التطول بذكر ماشرف بهركن الدين الخادم الناصح فيما رغب فيه وسمت نفسه اليه ليعرفه الجماعة من رأيه الكريم وأراد ان يقول الخليفة ما يلزمه به الحجة بالاجابة ففطن لذلك فقال قدشرط فى المعنى ما فيه كفاية والحال عليه جارية فانصرف مغتاظا ورحل فى عشية يوم الثلاثاء السادس والعشرين من جمادى الآخرة وردالمال والجواهر والآلات الى همذان وبقى الناس وجلين من هذه المنازعة .

وفى يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى على ساعتين منه انكسفت الشمس جميعها واظلمت الدنيا كلها وسقطت الطيور فى طيرانها وكان المنجمون قدزعموا أنه يبقى سدسها فلم يبق منها شيء وكان انجلاؤها على اربع ساعات وكسر ولم يكن الكسوف فى غير بغداد واقطارها عاما فى جميع الشمس .

وفى رجب ورد رسول من عميد الملك يذكر ان كتاب السلطان ورد عليه بان الخليفة ان لم يجب الى الوصلة التى سألناها فطالبه بتسليم ارسلان خاتون اليك واعدها معك لأسير بنفسي واتولى الخطاب على هذا وانه أراد العود من الطريق لفعل مارسم له من هذا فخاف ان لاينضبط له العسكر اذاعادوا الى بغداد يقول انى قد اعددت هذا الرسول لحمل ارسلان خاتون الى دارالمملكة الى حين اجتماعي بالسلطان واصلاح هذه القصة وكاتب ارسلان بمثل ذلك وبانتقالها عن الدار فتجدد الإنزاع والخوف ودافع الخليفة عن الجواب وتبسط اصحاب فى اشياء توجب خرق الحشمة فاظهر الخليفة الخروج من بغداد وتقدم باصلاح

الطيار لحل صفره ورم شعثه وانزعج الناس من ذلك وخافوا فنودى فيهم انه مايبرح فسكتوا ثم جاء امر السلطان الى شحنته ببغداد يأمره بمايوجب دفع المراقبة وقيل فى ذلك وهذا فى مقابلة خرق حرمتنا وورد اصحابنا على اقبح حال والى السيدة رسال بالانفصال عن الدار العزيزة والمقام فى دارالمملكة الى ان يردمن يسيرها وادخلوا أيديهم فى الجو اوى فروسلوا بأن هذا يقبح فأمسكوا وفى يوم الخمس لاربع بقين من رجب خلع فى بيت النوبة على طراد الزينبى وردت اليه نقابة العباسيين ! وتقلد نقابة الطالبيين ابوالفتح اسامة بن ابى عبدالله ابن احمد بن على بن أبى طالب العلوى وانحدر من بغداد الى البصرة واستخلف ببغداد اخاه . وضمن ابواسحاق ابراهيم بن علان اليهودى جميع ضياع الخليفة من واسط الى صرصر مدة سنة واحدة بستة وثمانين الف دينار وسبعة عشرالف كروسبع مائة كر .

وفى سابع رمضان رأى انسان زمن طويل المرض من نهر طابق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام قائما مع اسطوانة وقد جاءه انفس فقالوا له قم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم ! فقال لهم ! انا زمن ولا يمكننى الحركة . فقالوا ! هات يدك واقاموه فأصبح قائما يمشى فى حوائجه ويتصرف فى امور .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٧٩ - احمد بن مروان

ابونصر الكردى صاحب ديار بكر وميا فارقين لقبه القادر نصر الدولة فاستولى على الامور بديار بكر وهو ابن اثنين وعشرين سنة وعمر الثغور وضبطها و تنعم تنعما لم يسمع به عن احد من اهل زمانه وملك من الجوارى والمغنيات ما اشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار واشترى منهن بأربعة عشرالف وملك خمسمائة سرية سوى توابعهن وخمسمائة خادم وكان يكون فى مجلسه من آلات الجواهر ما تزيد قيمته على مائتى الف دينار وتزوج من بنات الملوك جملة وكان اذا قصده عدو يقول كم يلزمنى من النفقة على قتال هذا فاذا قالوا

خمسون

خمسون الفا بعث بهذا القدر اومايقع عليه الاتفاق وقال ادفع هذا الى العدو واكفه بذلك وآمن على عسكره من المخاطرة وانفذ للسلطان طغرلبك هدايا عظيمة ومنها الجبل الياقوت الذى كان لبنى بويه وابتاعه من ورثة الملك ابى منصور بن ابى طاهر وانفذ مع ذلك مائة الف دينار عينا ووزرله ابو القاسم المغربى نوبتين ووزرله ابو نصر محمد بن محمد بن جهير ورجت الاسعار فى زمانه وتظاهر الناس بالاموال ووفد اليه الشعراء وسكن عنده العلماء والزهاد وبلغه ان الطيور فى الشتاء تخرج من الجبال الى القرى فتصاد فتقدم بفتح الأهراء وان يطرح لها من الحب مايشبعها فكانت فى ضيافته طول عمره توفى فى هذه السنة عن سبع وسبعين وقيل عن الثمانين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة.

سنة ٤٥٤

ثم دخلت سنة اربع وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه خرج فى يوم الخميس غرة صفر ابو الغنائم بن المحلبان الى باب السلطان طغرلبك من الديوان العزيز بالاجابة الى الوصلة وكان السبب ان الكتب وردت من السلطان الى بغداد وواسط والبصرة بادخال اليد فى الاقطاع المفردة لوكلاء الدار العزيزة والحواشى والاصحاب والى اصحاب الاطراف وغيرهم بتعديد ما فعل من الجميل دفعة بعد دفعة وما كان من المقابلة فى الردعما وقعت الرغبة فيه على اقبح حال وخرج الكلام فى ذلك الى ماينافى مايكون بالطاعة ومقتضى الخدمة وقطعت المكاتبة الى الديوان ووصل الكتاب الى قاضى القضاة عنوانه الى قاضى القضاة من شاهنشاه المعظم ملك المشرق والمغرب محيى الاسلام خليفة الامام يمين خليفة الله امير المومنين فكان فى الكتاب ان قاضى القضاة يعلم ان تلك الوصلة لم تكن جفوة قصدناها حتى يستوجب قبح المكافاة على جميع ما قدمناه من المأثرات وان كنا لانؤهل للاجابة ولانخص بالمساءة وليس يخفى على العوام ما قدمناه من الاهتمام واوجبناه من الانعام واظهرناه من التذلل والخضوع الذى ما كان لنا به عهد ظننا باننا نتقرب الى الله

تعالى بذلك فصارت كلها وبالا علينا ولكنا واثقين بصنع الله تعالى انه لا يضيع جميل أفعالنا ونرى سوء المغبة لمن يضمر سوأ فينا واقتضى الرأى استرداد جميع ما كان للديوان الخاص وقصر وكلاء تلك الجهة عنها ليقصر واعلى ما كان لهم يوم وردت راياتنا العراق فيجب ان نشير عليهم بالتخلية عنها وترك المراجعة فيها فانا لا نفيد غير الجدال والنزاع وقد خاطبنا الشيخ الزكى ابا منصور ابن يوسف بكتاب أشبعنا فيه القول فيجب أن يتأمله ويعمل به لئلا يتكرر الكلام والسلام وكتب فى منتصف شعبان سنة ثلاث وخمسين . ثم ما زالت المشورة على الخليفة بما فى هذا الامر قبل ان لا يتلافى فعين على أبى الغنائم بن المحلبان فى الخروج الى السلطان واستسلال ماحصل فى نفسه فقال متى لم يقترن بخروجى اليه اجابته الى غرضه من الوصلة كان قصدى زائدا فى غيظه وتوقف عن الخروج ودافع واتسع الخرق بما قصد به الخليفة من الأذى فأجاب حينئذ مكرها بعد ان يمنع ثلاث سنين وكتب وكالة لعميد الملك فى العقد وأذن فى الوصول لقاضى القضاة ابى عبدالله الدامغانى وأبى منصور بن يوسف حتى شهدا بما سمعاه من الاجابة وخرج ابو الغنائم وورد بعد خروجه بخمسة ايام ركابية يكتب تتضمن رد الاقطاع الى وكلاء الدار العزيزة وكثر الاعتذار مما جره سوء المقدار من تلك الاسباب المكروهة والتقدم بانفاذ أبى نصر بن صاعد رسولا بخدمة وهدية ومشافهة بالتنصل مما جرى وشاع هذا فطابت النفوس ووقعت البشائر فى الدار العزيزة وخلع منها على الركابية وضربت الدبادب والبوقات بين ايديهم وطيف بهم فى البلد واعيد الاقطاع الى ايدى الوكلاء .

وورد كتاب من عميد الملك الى ابن منصور بن يوسف يخبره بأن تلك اللوثة زالت من غير مذكر بل برأى رآه السلطان حسما لقالة (١) تظهر أو عد ويشمت وكوتب ابو الغنائم بن المحلبان بالتوقف حيث وصل من الطريق الى ان يصل ابو نصر بن صاعد ويصدر فى صحبته على ما يقتضيه جوابه ورسم له طى ذلك وستره فوصله الأمر وهو بشهرزور فأقام متعللا بالأمطار والثلوج وجرح

(١) كذا

ساقه

ساقه ثم اظهر أن مادة قد نزلت فمنعته من الركوب .

وفى ربيع الاول وكان ذلك فى السابع عشر من آذار ورد سيل شديد ليلا ونهارا فوقف الماء فى الدروب وسقطت منه الحيطان واتصل المطر والغيم بقية آذار وجميع نيسان حتى لم يجد يوم ذاك وكان فى اثنائه من البرد الكبار ما اهلك كثيرا من الثمار ووزنت واحدة فاذا فيها رطل وتحدث المسافرون انه كان مثل ذلك بفارس والجبال واعمال الثغور وانه قد ورد مطر ثمانين يوما متوالية ما طلعت فيها الشمس . وجاء سيل على حلة الاكراد فاقلعتها وشوهدت الخيل المقيدة غرقى على رأس الماء . وفى هذا الشهر زادت دجلة فبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعا ورمت عدة دور وعملت السكور على نهر معلى وباب المراتب وباب الازج والزاهر وخرج الخليفة من باب البشرى الى دجلة ليلا وغمس القضيب النبوى فى الماء دفعتين فكان ينقص ثم يزيد بعد . وزادت تامرا اثنين وعشرين ذراعا وكسرا وتفجرت فيه بثوقه ودار الماء من جلولا وتامرا على الوحش فحصرها فلم يكن لها مسلك فكان اهل السواد يسبحون فيأخذونه بأيديهم فيحصل للواحد منهم فى اليوم مائتى رطل لحما .

وفى ربيع الآخر عطلت المواخير وغلقت ونودى بازالتها وكان السبب انه كثر الفساد وشرب الخمر وشرب رجل يهودى وتغنى بالقرآن .

ولما طالت ايام ابن المحلبان فى تأخره ببلد شهرزور عن السلطان علم انه أمر بالتوقف فخرك(١) الخليفة كتابا الى الجهة الخاتونية مع جابر بن صقلاب يتضمن اشتياقا اليها وايثارا لمشاهدتها ورسم لها المسير اليه والخروج من دار الخلافة على أى حال أوجبته ومضيق العذر فى التأخر وكتاب(٢) الى الحاجب ترمس بملازمتها الى ان تسير وتردد الخطاب فى السبب الموجب لذلك الى ان افصح به ابن صقلاب وانه بسبب تأخر ابى الغنائم بن المحلبان فقيل انما توقف لانتظارنا ابن صاعد الرسول الذى ذكرتم انفاذه الى بابنا لنسمع رسالته ويكون انفاذهما

(١) كذا فى الاصل لعله فحرر (٢) كذا لعله كتابا

جميعا وحيث تأخر ذلك واوجب هذا الاستشعار فنحن نكاتب ابن المحلبان ونأمره بالاتمام ففعل ذلك .

وفى يوم الخميس ثالث عشر شعبان كان العقد للسلطان على السيدة بنت الخليفة بظاهر تبريز فكتب ابن المحلبان الى الخليفة يخبره انه عمل سماط عظيم وانه قرئ نسخة التوقيع الشريف الى السلطان على الناس والسلطان حاضر وانه سلم الوكالة الى عميدالملك فقبلها ورفع يده بها الى السلطان فقام عند مشاهدتها وقبلها وقبل الارض ودعا ثم اعادها الى عميدالملك فقرأها وقد رسم فيها تعيين المهر وهو اربعمائة الف دينار فارتفعت الأصوات بالدعاء للخليفة وعقد العقد ونثر الذهب واللؤلؤ وتكلم السلطان بما معناه الشكر والدعاء وانه المملوك القن الذى قد سلم نفسه ورقه وما حوته يده وما يكسبه باقى عمره الى الخدمة الشريفة .

ونفذ فى شوال خدمة للديوان العزيز تشتمل على ثلاثين غلاما اتراكا على ثلاثين فرسا وخادمين وفرس بمركب وسرج من ذهب مرصع بالجواهر الثمينة وعشرة آلاف دينار للخليفة وعشرة آلاف دينار لكريمته وعقد جوهر فيه نيف وثلاثون حبة فى كل حبة مثقال وجميع ما كان لخاتون المتوفاة من الاقطاع بالعراق وثلاثة آلاف دينار لوالدتها وخمسة آلاف للامير عدة الدين فتولت ارسلان خاتون تسليم ذلك ، ووردت الكتب فى ذى القعدة بتوجيه السلطان الى بغداد .

وفى ذى الحجة كثر الارجاف بالسلطان طغرلبك ووفاته واختلط الناس الى ان جاءت البشارة بعد ايام بسلامته من مرض شديد .

وفى هذه السنة عم الرخص جميع الاصقاع وبيع بالبصرة كل الف رطل تمر بثمانية قراريط .

وفيها عزل ابو الفتح محمد بن منصور بن دارست عن وزارة القائم واقبل ابو منصور محمد بن محمد بن جهير من ميافارقين وقد سفر له فى الوزارة فقلدها ولقب فخر الدولة شرف الوزراء

ذكر

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٨٠ - ثمال بن صالح

الملقب بمعز الدولة صاحب حلب ، كان كريما فأغنى اهل البلد وكان حليما ، بينا الفراش يصب عليه ضربت بلبلة الابريق ثنيته فسقطت فى الطست فعفا عنه فقال له ابن ابى حصينة .

وسن العدل فى حلب فأخلت ... بحسن العدل بقعته البقاعا
حليم عن جرائمنا اليه ... وحى عن ثنيتـه اقتلاعا
مكارم ما اقتدى فيها بخلق ... ولكن ركبت فيه طباعا
اذا فعل الكريم بلا قياس ... فعا لا كان ما فعل ابتداعا

٢٨١ - الحسن بن على

ابن محمد ابو محمد الجوهرى ويعرف بابن المقنعى ولد فى شعبان سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكان يسكن درب الزعفرانى وهو شيرازى الاصل وسمع الكثير واول املائه فى رمضان سنة احدى واربعين وختم الاسناد وهو آخر من حدث عن ابى بكر بن مالك القطيعى وابن صالح الابهرى وابن العباس الوراق وابن شاذان وابن ايوب القطان وابن اسحاق الصفار وعن ابى الحسن ابن كيسان النحوى وابن لؤلؤ أبى الحسن الجراحى وابن اسمعيل الانبارى وابن أبى عزة العطار وابن العباس الرفاء وابن ابى القصب الشاعر وابيه ابى الحسن الجوهرى وعن أبى عبيدالله الحسين بن الضراب وابن بطـة وابن مروان الكوفى وابن مهدى الازدى وابن عبيد الدقاق وعن أبى القاسم الخرقى وابن جعفر المقرئ وطلحة الشاهد وعن ابى جعفر بن الجهم الكاتب وابن العباس الجوهرى وعن ابى محمد ابن عبدالله بن ماهود الاصبهانى وعبد العزيز بن ابى صابر وعن أبى على العطشى والفارسى وعن ابى العباس بن يعقوب المقرئ وأبى حفص جعفر بن على القطان وأبى سعيد بن الوضاح وكان ثقة امينا وتوفى فى ذى القعدة من السنة

ودفن فى الجانب الشرقى من مقبرة باب أبرز .

٢٨٢ – الحسين بن ابى زيد

ابو على الدباغ واسم أبى زيد منصور واصله من الصغد . سمع سفيان بن عيينة وابا معاوية فى آخرين ! روى عنه الباغندى وكان من الثقات .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علی بن ثابت قال اخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن نعيم الضبى قال سمعت ابا بكر محمد بن جعفر يقول سمعت ابا الحسن(١) السراج يقول سمعت الحسين بن ابى زيد يقول رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت ! يا رسول الله ادع الله ان يحيينى على الاسلام . فقال لى ! والسنة وجمع ابهامه وسبابتــه وحلق حلقة وقال ثلاث مرات والسنة والسنة والسنة . توفى فى شوال هذه السنة .

٢٨٣ – سعد بن محمد

ابن منصور ابو المحاسن الجرجانى كان رئيسا فى ايام والده فى سنة عشر واربعمائة فدرس الفقه وتخرج على يده جماعة وروى الحديث ووجه رسولا الى محمود بن سبكتكين فخرج وعقد له مجلس النظر فى جميع البلدان بنيسابور وهراة وغزنة وقتل ظلما باستراباذ فى رجب هذه السنة .

سنة – ٤٥٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان السلطان وصل الى ازاء القفص فعزم الخليفة عـلى تلقيه فاستعفى فاعفى من ذلك فأخرج اليه الوزير ابو منصور(٢) فلما دخل العسكر نزلوا فى دور الناس وأخرجوهم واوقدوا أخشاب الدور لبرد عظيم كان وكانوا يتعرضون لحرم الناس حتى ان قوما من الاتراك صعدوا الى جامات حمام ففتحوها وطالعوا النساء ثم نزلوا فهجموا عليهن فأخذوا من ارادوا منهن وخرج

---

(١) تاريخ بغداد – ابا العباس (٢) كذا فى الاصل وهو ابو نصر محمد بن محمد بن جهير

الباقيات عراة الى الطريق فاجتمع الناس وخلصوهن من ايديهم فعلوا هذا بحما مين وجاء عميد الملك الى دار الخلافة وخدم عن السلطان فأوصله الخليفة وخاطبه بالجميل واعطاه عدة اقطاع ثياب تشريفا له وتردد الخطاب فى نقل الجهة الى دار المملكة وبعث السلطان الى الجهة بخاتمه وكان ذهبا وعليه فص ماس وزنه درهمان وبعث جبتين فى مسلحد (١) ولازم عميد الملك المطالبة بها حتى بات فى الديوان فكان مما قاله الخليفة يا منصور بن محمد انت كنت تذكر ان الفرض فى هذه الوصلة التشرف بها والذكر الجميل وكنا نقول لك اننا ما نمتنع من ذاك الا خوفا من المطالبة بالتسليم وجرى ما قد علمته ثم اخرجنا ابن المحلبان وقرر معكم قبل العقد ما أخذ بسه خطك وانه ان كان يوما ما يطالبه برؤية واجتماع وكان ذلك فى الدار العزيزة النبوية ولم يسم اخراج هذه الجهة من دارنا فقال عميد الملك هذا جميعه صحيح والسلطان مقيم عليه وعازم عـلى الانتقال الى هذه الدار العزيزة حسب ما استقر وهو يسأل ان يفرد بحجابه وغلمانه وخواصه فيها مواضع يسكنونها فما يمكنه بعدهم عنه فقطع بهذا الكلام الحجة ثم راجع وكرر الى ان استقر انتقالها الى دار المملكة على ان لا تخرج من بغداد وان تكون بها اذا سافر السلطان واحضر قاضى القضاة الدامغانى حتى استخلفه عـلى الاجتهاد فى ذلك .

وحمل السلطان الى الخليفة مائة الف دينار ومائة وخمسين الف درهم وأربعة آلاف ثوب فيها عشرة طميم كل ذلك منسوب اليه .

وفى ليلة الاثنين خامس عشر صفر زفت السيدة ابنة الخليفة الى دار المملكة ونصب لها من دجلـة الى الدار سرادق وضربت البوقات والكوسات عند دخولها الدار فجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض لها وخدمها وشكر الخليفة وخرج من غير ان يجلس ولا قامت لـه ولا كشفت برقعا كان عـلى وجهها ولا ابصرته وكان السلطان والحجاب ووجوه الاتراك يرقصون فى صحن الدار فرحا وسرورا وانفذ لها مع ارسلان خاتون وكانت

---

(١) كذا .

قد مضت فى صحبتها عقدين فاخرين وقطعة ياقوت احمر كبيرة ودخل من الغد فقبل الارض وخدمها وجلس على سرير ملبس بالفضة بازائها ساعة ثم خرج وانفذ اليها جواهر كثيرة مثمنة وفرجية نسيج مكللة بالحب وما زال على مثل ذلك كل يوم يحضر ويخدم فظهر منه سرور شديد من الخليفة تألم لما الزمه من ذلك وخلع السلطان فى بكرة يوم الاثنين على عميدالملك وزاد فى القابه جزاء على توصله الى هذا الامر واتصل فى دار المملكة السماط اسبوعا ثم كان فى يوم الاحد لتسع بقين من الشهر سماط كبير وخلع على جميع الامراء .

وفى يوم الخميس تاسع ربيع الاول حضر عميدالملك بيت النوبة واستأذن للسلطان طغرلبك فى الانصراف وللسيدة خاتون فى المسير صحبته وانه يستردها مدة ستة اشهر فاذن الخليفة للسلطان ولم يأذن لارسلان وقال هذا لايحسن وتردد من المراجعة ماأدى الى اذن الخليفة فيه وكانت شاكية من اطراحه لها وانه لم يقرب منها منذ اتصل اليها .

وانفذ السلطان فى يوم السبت حادى عشر الشهر خلع من حضرة الخليفة وخرج من الغد وهو ثقيل من علته مأيوس من سلامته واستصحب السيدة ابنة الخليفة معه بعد ان امتنعت فالزمها ولم يتبعها من دار الخلافة الا ثلاث نسوة برسم خدمتها ولحق والدتها من الحزن ما لم يمكن دفعه عنها .

وفى ليلة الاثنين لخمس بقين من ربيع الآخر انقض كوكب كبير كان له ضوء كبير وفى صبيحته جاءت ريح ومطر فيه برق متصل لحق منه قافلة وردت من دجيلة عند قبر احمد بن حنبل ما احرق واحدا من اهلها فمات من وقته وكان الموضع الذى احترق من جسمه وثوبه ابيض لم يتغير لونه فلما ارادوا قلع القميص عنه لم يتغير القميص فى منظر العين ووجدوه عند مسه هباء منثورا .

وفى ليلة الاربعاء لثمان بقين من شعبان رأت امرأة هاشمية فى منامها النبى صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابى طالب فى مسجد صغير بالمأمونية من الحريم الشريف فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم . مريهم ان يعمروا هذا المسجد . فقالت

لا يصدقوني

لا يصدقونى فى رؤيتى لكم . فمد يده الى حائط عقد هناك قديم مبنى بالجص والآجر وهو من احد حيطان المسجد وجر آجرة من وسطها حتى برز ثلثها وقال لها . هذا دليل على صدق قولك وصحة رؤياك .

وفى هذا الشهر كانت زلزلة بأنطاكية واللاذقية وقطعة من بلاد الروم وطرابلس . وصور واماكن من الشام ووقع من سور طرابلس قطعة .

وورد الخبر بموت طغرلبك الى بغداد من جهة السيدة (ابنة) الخليفة ليلة الاحد الرابع والعشرين من رمضان بأنه توفى فى ثامن رمضان وشرى العيارون بهمذان فقتلوا العميد وسبعمائة رجل من اصحاب الشحنة واحضروا المخانيث بالطبول والزمور وأكلوا نهارا وشربوا على القتلى وكانوا كذلك بقية الشهر ولما توفى طغرلبك بعث الى عميد الملك الكندرى وكان على سبعين فرسخا فجاء قبل ان يدفن واخذ البيعة لسليمان بن داود بن أخى طغرلبك وكان طغرلبك قد نص عليه وحط من القلعة سبعمائة الف دينار وكسر وستة عشر الف ثوب من ديباج وسقلاطون وسلاحا تساوى مائتى الف دينار ففرقها على العسكر فسكن الناس ولم يبق لهم خوف الا من الملك الب ارسلان وهو محمد بن داود فان العسكر مالوا اليه .

وانتشرت فى هذه الايام الاعراب فى سواد بغداد وماحولها وقطعوا الطرقات وأخذوا ثياب الناس حتى فى الزاهر واطراف البلد واستاقوا من عقر قوف من الجواميس ما قيمته ألوف دينار وتحدث الناس بما عليه مسلم بن قريش من دخول بغداد والجلوس فى دار المملكة وحصار دار الخلافة ونهبها فانزعج الناس وتعرض مسلم للنواحى الخاصة جميعها وقرر على اهلها مالا ونهب من امتنع من ذلك ونهب المواشى والعوامل وامتنعت الزراعة الا على المخاطرة وكثرت استغاثة اهل السواد على الابواب العزيزة وخرج العسكر لمقاومته فبعث يعتذر ويقول انا الخادم. وكان عميد الملك الجهة(١) الخليفية بجواهر كانت للسلطان معها وذكر زيادة قيمتها وحاجته الى صرفها الى الغلمان فأنكرت ذلك فاعترض

---

(١) كذا فى الاصل لعله طالب الجهة

نواحيها كذلك واقطاعها ثم استظهر عليها .

وفى ذى الحجة كانت زلزلة بأرض واسط لبثت طويلا

وفى هذه السنة وقع موتان بالجدرى والفجاءة ونقض فى هذا الوقت الدور الباقية بمشرعة الزوايا والفرضة ومن بقايا المسنيات والدور الشاطية وغيرها شىء كبير واخذت اخشاب الدور وحملت الانقاض الى دار الخليفة فكانت عدة الدور ذوات المسنيات فى الماء فى سنة سبع واربعين واربعمائة عند دخول طغرلبك الى بغداد مائة ونيف وسبعين دارا .

ووقع الوباء بمصر وكان يخرج منها فى اليوم الواحد نحو الف جنازة . وقبض على ابى الفرج المغربى وزير مصر ونظر ابو الفرج عبد الله بن محمد البابلى مدة ثم عزل .

وفيها دخل صاحب اليمن مكة فأحسن السيرة وجلب اليها الاقوات وفعل الجميل .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٨٤ - الحسن بن على

ابن على بن خرام ابو نصر الجذامى ورد بغداد وتفقه على ابى حامد الاسفرائينى وسمع المخلص وانحدر الى البصرة فسمع سنن ابى داود من القاضى ابى عمر الهاشمى وحدث بالكثير وكان يرجع اليه فى الفتاوى والمشكلات وتوفى بسرخس .

٢٨٥ - سعيد بن مروان

صاحب آمد توفى هذه السنة وقيل ان ابا الفرج الخازن سقاه السم باتفاق من نصر بن سعيد صاحب ميافارقين فاحس سعيد وأمر بقتل ابى الفرج فقطع قطعا .

٢٨٦ - محمد بن احمد

ابن محمد بن حسنون ابو الحسين القرشى(١) ولد فى صفر سنة سبع وستين وتوفى

(١) تاريخ بغداد القرشى .

فى يوم الثلاثاء ثانى عشر صفر هذه السنة . قال ابو الفضل بن خيرون هو ثقة ثقة ثقة .

٢٨٧ - محمد بن ميكائيل

ابن سلجوق ابو طالب السلطان الذى يقال له طغرلبك واصله من جيل من التركمان ، وكان ابن سلجوق قدزوج ابنته من رجل يعرف بعلى تكين فاستفحل امرهما وافسدا على محمود بن سبكتكين فقصدهما فاما على تكين فأفلت من محمود وابن سلجوق (١) فقبض عليه محمود وحصل من اصحابه اربعة آلاف خركاه منتقلة فى البلاد وتوفى محمود فاشتغل ابنه مسعود بلذاته فاجتمع اصحاب ابن سلجوق وشنوا الغارات على سواد نيسابور واستولى العيارون على نيسابور فورد طغرلبك فهذبها فمال اليه المستورون فحصل الاموال فسار مسعود للقاء طغرلبك حين استفحل امره فالتقيا فانهزم مسعود واستولى طغرلبك على خراسان وذلك فى سنة ثلاثين وولى اخاه لامه ابراهيم ينال بن يوسف قهستان وخراسان وقصد بنفسه الرى فخربها اصحابه ووقع على دفائن واموال وفتح اصبهان سنة ثلاث واربعين واربعمائة واستطابها وعول على ان يجعلها دار مقامه ونقل اليها امواله من الرى وولى اخاه داود فى سنة ثلاثين مروسرخس وبلخ الى نيسابور وولى ابن عمه الحسن بن موسى هراة وبوشنج وسجستان وكان قد كتب الى دار الخليفة فى سنة (٢) وثلاثين كتابا الى عميد الرؤساء الوزير وخاطبه بالشيخ الاجل ابى طالب محمد بن ايوب فمضى فى الجواب اليه من دار الخلافة اقضى القضاة ابو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى ولقيه بجرجان فاستقبله على اربعة فراسخ اجلالا لرسالة الخليفة ثم أعطاه على التشريف الذى صحبه ثلاثين الف دينار وعشرين الف للخليفة وعشرة آلاف لحواشيه وسارت عساكر طغرلبك الى الاهواز فنهبوها ثم قدم بغداد وجلس له القائم وفوض اليه الاعمال وخاطبه بملك المشرق والمغرب وطغرلبك اول ملك من

---

(١) كذا فى الاصل لعله واما ابن سلجوق (٢) ليس البياض فى الاصل لكن يظهر ههنا سقط -

السلجوقية وهو الذى بنى لهم الدولة وكان مدبرا حكيما يطلع على افعال تسوءه فلا يؤاخذ بها ولقد كتب بعض خواصه سوء سيرته الى ابى كاليجار فرأى الملطفة ولم يعاتبه وبعث اليه ملك الروم اموالا كثيرة وقد ذكرنا فيما تقدم وذكرنا احواله على ترتيب السنين وكيف رد القائم من حديثة عانة وقتل البساسيرى وتزوج ابنة الخليفة . وتوفى بالرى يوم الجمعة ثامن رمضان هذه السنة وكانت مملكته ثلاثين سنة وعمره سبعين .

سنة – ٤٥٦

ثم دخلت سنة ست وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه لما افسدت الاعاريب فى سواد بغداد واطرافها حملت العوام السلاح لقتالهم وكان ذلك سببا الى كثرة العيارين وانتشارهم فى محرم هذه السنة .

ووقع الارجاف بان السلطان الب ارسلان محمد بن داود بن ميكائيل وارد الى بغداد فغلت الاسعار ثم ورد الخبر ان السلطان الب ارسلان قبض على عميد الملك ابى نصر منصور بن محمد بن الكندرى فى عشية يوم السبت السابع من المحرم واخذ ماله ثم انفذ الى مرو الروذ واعتقل بها وخلع على وزيره نظام الملك ابى على الحسن بن اسحاق الطوسى فى ذلك اليوم وروسلت السيدة ابنة الخليفة فى الحال بالاذن لها فى المسير الى بغداد وانفذ اليها خمسة آلاف دينار للنفقة فأبت ان تقبل فقبح لها ان ترد فقبلت ووصلت الى بغداد عشية يوم الاحد ثالث عشر ربيع الآخر واجتمع الناس لمشاهدة دخولها فدخلت ليلا وكان فى صحبتها القاضى ابوعمر ومحمد بن عبدالرحمن فحضر بيت النوبة وسأل قاضى القضاة الدامغانى ان يكون جلوس هذا القاضى الوارد دونه فلم يجب وأمر أن يجلس على روشن بيت النوبة بمعزل من المجلس فقام هذا القاضى فخطب خطبة وصف فيها البارسلان وشكر وزيره نظام الملك ثم جلس وسلم الكتب الواصلة معه وكانت كتابين الى الخليفة وكتاب الى الوزير فخر الدولة أبى نصر بن جهير فخرج الجواب

يتضمن

يتضمن شكر السلطان الب ارسلان والاعتداد بخدمته فى تسيير السيدة وتقدم الى الخطباء باقامة الدعوة فقيل فى الدعاء اللهم اصلح السلطان المعظم عضد الدولة وتاج الملة ابا شجاع الب ارسلان محمد بن داود فبعث عشرة آلاف دينار وزنا ومائتى ثوب ابريسمية انواعا وحوالة على الناظر ببغداد بعشرة آلاف اخرى وعشرة افراس وعشرة بغلات وقيل للسلطان فى امر عميد الملك وانه لافائدة فى بقائه فانه غير مأمون ان يفسد فأمر بالمكاتبة الى مقدم (١) مرو الروذ بقتله وصلبه وانفذ ثلاثة غلمان لذلك .

وبيعت فى هذا الزمان دار بنهر طابق بثلاثة قراريط وبيعت دار بواسط بدرهم. وفى ربيع الاول شاع ببغداد ان قوما من الاكراد خرجوا متصيدين فرأوا فى البرية خيما سودا سمعوا فيها لطما شديدا وعويلا كبيرا وقائلا يقول قد مات سيدوك ملك الجن وأى بلد لم يلطم عليه ولم يقم له فيه ماتم قلع اصله واهلك اهله فخرج النساء العواهر من حريم بغداد الى المقابر يلطمن ثلاثة ايام ويخرقن ثيابهن وينشرن شعورهن وخرج رجال من السفساف يفعلون ذلك وفعل هذا فى واسط وخوزستان من البلاد وكان هذا فنا من الحمق لم ينقل مثله .

ولما فرغت خلع السلطان سأل العميد ابو الحسن ان يجلس الخليفة جلوسا عاما لذلك فجلس يوم الخميس سابع جمادى الآخرة فى البيت المستقبل بالتاج المشرف على دجلة واوصل اليه الوزير فخر الملك وتقدم بايصال العميد والقاضى ابى عمرو فد خلا فشافههما بتولية عضد الدولة واستدعى اللوائين فعقدهما بيده وسلمت الخلع بحضرته ورتب للخروج بالخلع ابو الفوارس طراد الزينبى وابو محمد التميمى و موفق الخادم وكتب معهم الى السلطان كتاب بتوليته ولقب العميد شيخ الدولة ثقة الحضرتين ولقب نظام الملك قوام الدين والدولة رضى امير المومنين وهو يذكر فى تلك البلاد بخواجا بزرك .

وفى يوم الجمعة الثانى عشر من شعبان هجم قوم من اصحاب عبدالصمد على ابى على بن الوليد المدرس لمذهب المعتزلة فسبوه وشتموه لامتناعه من الصلاة فى

(١) كذا

الجامع وتدريسه لهذا المذهب فقال لهم ، لعن الله من لا يوثر الصلاة ولعن الله من يمنعنى منها ويخيفنى فيها ايماء اليهم والى امثالهم من العوام لما يعتقدونه فى اهل هذا المذهب من استحلال الدم ونسبتهم الى الكفر وأوقعوا به وجرحوه وصاح صياحا خافوا اجتماع اهل الموضع معه عليهم فتركوه ثم اغلق بابه واتصل اللعن للمعتزلة فى جامع المنصور وجلس ابو سعد بن ابى عمامة فلعن المعتزلة .

وفى يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من رمضان جمع ابو عبيدالله ابن جردة جمعا كثيرا من الضعفاء ليتصدق عليهم فكثروا فمنعهم بواب باب المراتب فأثخنوه ضربا ففرق على نحو مائتى نفس قميصا ودرهمين درهمين ثم كثر الجمع وجاء النفاطون والركابية فخافهم على نفسه فرمى الثياب والدراهم عليهم ومضى فازدحموا فمات خمسة رجال واربع نسوة وصار الرجل يلقى الرجل فيقول ، كنت فى وقعة ابن جردة . فيقول نعم فيقول الحمد الله على سلامتك .

وفى شوال ورد الخبر بغزاة السلطان ابى الفتح الروم وانه دخل بلدا عظيما كان لهم فيها سبعمائة الف دار والف بيعة ودير وقتل به ما لا يحصى وأسر خمسمائة الف منهم .

وفى ذى القعدة وكان تشرين الاول وأمتد الى تشرين الثانى حدث وباء عظيم تفاقم بنهر الملك وتعدى الى بغداد وكان فيها حر شديد وفساد هواء وزيادة انداء وعدم التمر الهندى حتى بلغ الرطل منه اربع دنانير وكذلك الشير خشك .

وخلع فى ذى القعدة على النقيب ابى الغنائم المعمر بن محمد بن عبيدالله العلوى فى بيت النوبة وقلد نقابة الطالبيين والحجج والمظالم ولقب بالطاهر ذى المناقب وقرئ عهده فى الموكب .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٨٨ — عبد الواحد بن على

ابن برهان ابو القاسم النحوى كان مجودا فى النحو وكان له اخلاق شرسة

ولم يلبس

ولم يلبس سراويلا قط ولا قبل عطاء احد وكان لا يغطي رأسه. وذكر محمد بن عبدالملك، كان ابن برهان يميل الى المرد الصباح ويقبلهم من غير ريبة. قال المصنف، وقوله من غير ريبة اقبح من التقبيل لأن النظر اليهم ممنوع منه اذا كان بشهوة فهل يكون التقبيل بغير شهوة. قال ابن عقيل وكان يختار مذهب المرجيئة المعتزلة وينفي خلود الكفار ويقول قوله خالدين فيها ابدا اى ابدا من الآباد ومالا غاية له لايجمع ولايقبل التثنية فيقال ابدان وآباد. ويقول، دوام العقاب فى حق من لايجوز عليه التشفي لاوجه له مع ما وصف به نفسه من الرحمة وهو انما يوجد من الشاهد لما يعترى الغضبان من غليان قلبه للانتقام وهذا مستحيل فى حقه سبحانه وتعالى. قال ابن عقيل، هذا كلام يرده على قائله جميع ما ذكره وذلك انه اخذ صفات البارئ فى صفات الشاهد وذكر ان المثير للغضب ما يدخل على قلب الغضبان من غليان الدم طلبا للانتقام واوجب بذلك منع دوام العقاب حيث لا يوجد فى حقه سبحانه التشفي والشاهد يرد عليه ماذكره لأن المانع من التشفي عليه الرأفة والرحمة وكلاهما رقة طبع وليس البارئ بهذا الوصف وليس الرحمة والغضب من اوصاف المخلوقين بشيء وهذا الذى ذكره من عدم التشفي كما يمنع الدوام يمنع ابتداء العقوبة اذا كان المحيل للدوام من عدم التشفي وفورة الغضب وغليان الدم كما يمنع دخوله فى الدوام يمنع دخوله عليه ووصفه به فينبغي بهذه الطريقة ان يمنع اهل الوعيد ويحيله سبحانه كسائر المستحيلات لا يختلف نفس وجودها ودوامها فلا افسد اعتقادا ممن أخذ صفات الله تعالى من صفاتنا وقاس افعاله على افعالنا والعقل اوجب قطعه من الشاهد فانه قادر ان يجعل القوت من النبات يجعله من الحيوان ينال بعد الم فأى افعاله ينطبق على افعالنا وأى اوصافه تلحق بأوصافنا. قال المصنف وكان ابن برهان يقدح فى اصحاب احمد ومن يخالف اعتقاده اعتقاد المسلمين اذ كلهم اجمعوا على خلود الكفار ولا ينبغي ان يؤثر قدحه فى احد. توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة وقد اناف على الثمانين.

سنة ٤٥٧

ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان اهل باب البصرة قلعوا باب مشهد العتيقة وأخذوه ليلا وكان من حديد فبحث عمن فعله حتى عرف واخذ منه .

وفيها ان السلطان الب ارسلان نفذ الى عميد الملك تركيا فقتله .

وفى جمادى الاولى عقد مسعود الرازى الحنفى حلقة بجامع المنصور وحضرها قاضى القضاة الدامغانى وجماعة الشهود الا القاضى أبا يعلى والشريف ابا جعفر فان قاضى القضاة استدعاهما فلم يحضرا ولم يفارقا حلقتهما .

وفى ليلة الثلاثاء ثالث رمضان انقض كوكب عظيم وانبسط نوره كالقمر ثم تقطع قطعا واسمع دويا مفزعا .

وفيها خرج جماعة من الحاج بخفر فعدوا بهم فرجعوا الى الكوفة بعد ان خاصموهم فى ثامن ذى القعدة .

وفى ذى الحجة بدئ بعمل المدرسة النظامية ببغداد ونقض لأجل بنيانها بقية الدور الشاطية بمشرعة الزوايا والفرضة وباب الشعير ودرب الزعفرانى .

وتوفى ابو منصور بن بكران حاجب الباب فولى مكانه ابو عبدالله المردوسى .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٨٩ - محمد بن احمد

ابن محمد بن على ابو الحسين ابن الآبنوسى الصيرفى ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة وروى عن الدارقطنى وغيره وتوفى فى هذه السنة وصلى عليه فى جامع الشرقية ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢٩٠ - محمد بن منصور

ابو نصر الكندرى وزير طغرلبك وكان يلقب عميد الملك منسوب الى كندر

طريثيت قرية من قراها وقد ينسب الكندرى الى قرية يقال لها كندر قريبا من قزوين ومنها ابوغانم وابوالحسن ابنا عيسى بن الحسن الكندرى سمعا اباعبد الرحمن السلمى وكتبا تصانيفه ووقفا كتبا كثيرة . وينسب الكندرى الى بيع الكندر منهم عبد الملك بن سليمان ابوحسان سمع حسان بن ابراهيم ذكره ابوسعيد بن يونس فى تاريخ مصر . وكان الكندرى له فضل وله شعر وكان طغرلبك قد بعثه ليتزوج له إمرأة فتزوجها فخصاه طغرلبك ثم اقره على خدمته فلما مات وتمكن الب ارسلان بعثه الى مروالروذ فقيل له انه لا يؤمن فبعث غلمانا لقتله فدخلوا عليه فقال له احدهم . قم فصل ركعتين وتب الى الله تعالى فقال . ادخل اودع اهلى . فقالوا افعل . فدخل الى زوجته وارتفع الصياح وعلق الجوارى به نشرن شعورهن وحثون التراب على رؤوسهن فدخل الغلام فقال . قم . قال . خذ بيدى فقد منعنى هؤلاء الجوارى من الخروج . فخرج الى مسجد هناك فصلى فيه ركعتين ثم مشى حافيا الى وراء المسجد فجلس وخلع فرجية سمورا عليه فأعطاهم اياها وخرق قميصه وسراويله حتى لا يؤخذا فجاؤا بشاروفة فقال . لست بعيار ولا لص فأخنق والسيف اروح لى . فشدوا عينيه بخرقة خرقها هو من طرف كمه وضربوه بالسيف واخذوا رأسه وتركوا جثته فأخذتها أخته فحملتها الى كندز بلده وكان عمره نيفا واربعين سنة .

٢٩١ — ابو منصور بن بكران الحاجب

قد ذكرنا وفاته .

سنة ـ ٤٥٨

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان اهل الكرخ اغلقوا دكاكينهم يوم عاشوراء واحضروا نساء فنحن على الحسين عليه السلام على ما كانوا قديما يستعملونه واتفق انه حمل جنازة رجل من باب المحول الى الكرخ ومعه النائحة فصلى عليها وناح الرجال

بجحتها (١) على الحسين وانكر الخليفة على الطاهر ابى الغنائم المعمر بن عبيدالله نقيب الطالبين تمكينه من ذلك فذكر انه لم يعمل به الا بعد فعله وانه لما علم انكره وأزاله فقيل له . لاتفسح بعدها فى شئ من البدع التى كانت تستعمل . واجتمع فى يوم الخميس رابع عشر المحرم خلق كثير . من الحربية والنصرية وشارع دار الرقيق وباب البصرة والقلائين ونهر طابق بعد ان اغلقوا دكاكينهم وقصدوا دار الخلافة وبين ايديهم الدعاة والقراء وهم يلعنون اهل الكرخ وازدحموا على باب الغربة وتكلموا من غير تحفظ فى القول فراسلهم الخليفة ببعض الخدم اننا قد انكرنا ما انكرتم وتقدمنا بان لايقع معاودة ونحن نفعل فى هذا ما لا يقع به المراد فانصرفوا وقبض على ابن الفاخر العلوى فى آخرين ووكل بهم فى الديوان وهرب صاحب الشرطة لأنه كان اجاز لأهل الكرخ ما فعلوا وركب اصحاب السلطان فارهبوا العامة وقد كانوا على التعرض بأهل الكرخ وايقاع الفتنة ثم واصل اهل الكرخ التردد الى الديوان والتنصل مما كان والاحتجاج بصاحب الشرطة وانه امرهم بذلك والسؤال فى معنى المعتقلين فافرج عنهم فى ثامن عشر المحرم بعد ان خرج توقيع بلعن من يسب الصحابة ويظهر البدع . وفى شهر ربيع الاول ولدبباب الازج صبية لها راسان ووجهان ورقبتان مفترقتان واربع ايد على بدن كليل ثم ماتت .

وفى هذا الشهر مرض الامير عدة الدين ابو القاسم وتعدى ذلك الى الخليفة جده ولحق الناس من الانزعاج والارتياع امر عظيم لانه لم يكن بقى من يلتجأ اليه غير هذا الجناب فتفضل الله تعالى بعافيتهما فاجتمع العوام الى باب الغربة داعين وشاكرين الله تعالى على نعمه .

وفى العشر الاول من جمادى الاولى ظهر فى السماء كوكب كبير له فى المشرق ذؤابة عرضها نحو ثلاثة اذرع وطولها اذرع كثيرة الى حد المجرة من وسط السماء مادة الى المغرب ولبث الى ليلة الاحد لست بقين من هذا الشهر وغاب ثم ظهر فى ليلة الثلاثاء عند الشمس قد استدار نوره عليه كالقمر فارتاج الناس

(١) كذا

وانزعجوا

وانزعجوا ولما اعتم الليل رمى ذؤابة نحو الجنوب وبقى عشرة ايام حتى اضمحل.

وو ردت كتب التجار من بعد بأن ستة وعشرين مركبا خطفت من سواحل البحر طالبة لعمان فغرقت فى الليلة الاخيرة من طلوع هذا الكوكب وهلك فيها نحو من ثمانية عشر الف انسان وجميع المتاع الذى حوته وكان من جملته عشرة آلاف طبلة كافور.

وفى جمادى الآخرة كانت زلزلة بخراسان لبثت ايا ما فصدعت منها الجبال واهلكت جماعة وخسفت بعدة قرى وخرج الناس الى الصحراء واقاموا هناك.

وفى يوم الاحد تاسع جمادى ... (١) خلع على فخر الدولة ابى نصر بن جهير بعد ان شافهه بما طاب به قلبه ورفع من مرتبته.

وفى هذا اليوم عند مغيب الشمس وقع حريق بنهر معلى فى دكان خباز فاحترق من باب(٢) الحديد الى آخر السوق الجديد فى الجانبين وتلف من المال والعقار مالايحصى ونهب الناس بعضهم بعضا وكان الذى احترق مائة دكان وثلاثة دور.

وفى شعبان وقع قتال فى دمشق فضربوا دارا كان مجاورا للجامع بالنار فاحترق جامع دمشق.

وفى شعبان ذكر رجل من اهل سوق يحيى يقال لـه اخو جمادى وكانت يده اليسرى قد خبثت واشرف على قطعها انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه كأنه يصلى فى مسجد بدرب داود فدنا منه وأراه يده وسأله العافية فأمر يده عليها فأصبح معافى واشال الناس لمشاهدته وكان يغمس يده فى الماء فيقتسمونه وستأتى قصته مستوفاة فى السنة التى مات فيها ان شاء الله تعالى.

ورخصت الاسعار فى هذه السنة رخصا بينا حتى صار الكر الجيد من الحنطـة بعشرة دنانير.

وفى ليلة الاحد لأربع بقين من شعبان انقض كوكبان كان لأحدهما ضوء كضوء القمر وتبعهما فى نحو ساعة بضعة عشر كوكبا صغارا الى نحو المغرب.

---

(١) بياض فى الاصل (٢) كذا لعله الباب.

وفى رمضان نقص الماء من دجلة فاستوعبه القاطول وتعلق نهر الدجيل عليه فهلكت الثمار وزادت الاسعار وامتنعت السفن من عكبرا واوانا من الانحدار فكان اقوام يعبرون الى اوانا بمداساتهم على الآجر وغارت المياه فى الآبار ببغداد. وفى هذا الشهر كسى جامع المنصور وفرش بالبوارى فدخل فيه اربع وعشرون الف ذراع وثلثمائة مناخيوط واخذ الصناع الخياطين لها اجرتهم عشرين دينار. وفى شوال انفذ خادم خاص الى السلطان للتهنئة بسلامته فى غزوته واقامة تشريفات عليه واضيف الى الخادم ابو محمد التميمى ورسم لها الخطاب فيما يستعمله النظام مع حواشى الدار من التعرض لما فى ايديهم والخطاب على التقدم الى السيدة ارسلان خاتون بالمسير الى دار الخلافة فقد طالت غيبتها واخرج الوزير ابو نصر حاجبا له مع الجماعة بقود وتحف .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٩٢ ـ احمد بن الحسين

ابن على بن عبد الله بن موسى البيهقى ابو بكر ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة وكان واحد زمانه فى الحفظ والاتقان حسن التصنيف وجمع علم الحديث والفقه والاصول وهو من كبار اصحاب الحاكم ابى عبد الله ومنه تخرج وسافر وجمع الكثير وله التصانيف الكثيرة الحسنة وجمع نصوص الشافعى فى عشر مجلدات وكان متعففا زاهدا وورد نيسابور مرارا وبها توفى ونقل تابوته الى بيهق فى جمادى الاولى من هذه السنة .

٢٩٣ ـ الحسن بن غالب

ابن على بن غالب بن منصور بن صعلوك ابو على التميمى ويعرف بابن المبارك . ولد لعشر بقين من ذى الحجة سنة ست وستين وثلثمائة وصحب ابن سمعون . اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال ، كان الحسن ابن غالب زوج بنت ابراهيم بن عمر البرمكى وحدث عن عبيدالله بن عبدالرحمن

الزهري وابن اخي ميمي وغيرهما وكان له سمت وهيئة وظاهر صلاح وكان يقرئ فاقرأ بحروف خرق بها الاجماع وادعى فيها رواية عن بعض الأئمة المتقدمين وجعل لها اسانيد باطلة مستحيلة فأنكر أهل العلم عليه ذلك الى ان استتيب منها وذكر انه قرأ على ادريس المؤدب وادريس قرأ على ابن شنبوذ وابن شنبوذ قرأ على ابي خالد وكل ذلك باطل لأن ابن شنبوذ لم يدرك ابا خالد وادريس لم يقرأ على ابن شنبوذ وادعى اشياء غير ذلك يتبين فيها كذبه واختلافه وقال ابو علي ابن البرداني كان الحسن بن غالب متهم في سماعه من ابي الفضل الزهري وخبرت له امور مع ابي الحسن القزويني بسبب قراآت اقرئ بها عن ادريس وكتب عليه بذلك محضر . وقال ابو محمد بن السمرقندي كان كذابا . وتوفي في ليلة السبت العاشر من رمضان هذه السنة ودفن صبيحة تلك الليلة عند قبر ابراهيم الحربي .

٢٩٤ – عبد العزيز بن محمد

ابن الحسين بن محمد بن الفضل ابو القاسم القطان . سمع المخلص وكان يسكن دار القطن وكان صدوقا وتوفي في ربيع الآخر(١) من هذه السنة .

٢٩٥ – محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن احمد بن الفراء ابو يعلى . ولد في محرم سنة ثمانين وسمع الحديث الكثير وحدث عن ابي القاسم بن حبابة واول ما سمع من ابي بكر الطيب ... (٢) بن علي بن معروف البزاز وعلي بن عمر الحربي واملى الحديث وهو آخر من حدث عن ابي القاسم موسى السراج وكان عنده مصنفات قد تفرد بها، منها كتاب الزاهر لابن الانباري حدث به عن ابن سويد عنه، وكتاب المطر لابن دريد، وكتاب التفسير ليحيى بن سلام وغير ذلك وكان من سادات ... (٢) وشهد عند قاضي القضاة ابي عبدالله بن ماكولا والدامغاني فقبلا شهادته

---

(١) التاسع من ربيع الاول – تاريخ بغداد (٢) بياض

وتولى النظر فى الحكم بحريم دار الخلافة وكان اماما فى الفقه له التصانيف الحسان الكثيرة فى مذهب احمد ودرس وافتى سنين وانتهى اليه المذهب وانتشرت تصانيفه واصحابه وجمع الامامة والفقة والصدق وحسن الخلق والتعبد والتقشف والخشوع وحسن السمت والصمت عما لا يعنى واتباع السلف . حدثنا عنه ابوبكر بن عبد الباقى وابوسعد الزوزنى وتوفى فى ليلة الاثنين وقت العشاء ودفن يوم الاثنين العشرين من رمضان هذه السنة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وغسله الشريف ابوجعفر بوصية اليه وكان من وصيته اليه ان يكفن فى ثلاثة اثواب وان لا يدفن معه القبر (١) غير ما غزله لنفسه من الاكفان ولا يخرق عليه ثوب ولا يقعد لعزاء واجتمع له خلق لا يحصون وعطلت الاسواق ومشى مع جنازته القاضى ابوعبد الله الدامغانى وجماعة الفقهاء والقضاة والشهود ونقيب الهاشميين ابوالفوارس طراد وارباب الدولة وابومنصور بن يوسف وابوعبد الله ابن جردة وصلى عليه ابنه وكان قد خلف عبيد الله وابا الحسن وابا حازم وانظر جماعة ممن تبعه لشدة الحر لأنه دفن فى اليوم الثالث من آب وقبره ظاهر بمقبرة باب حرب ، قال ابوعلى البردانى رأيت القاضى ابا يعلى فقلت له ، يا سيدى ما فعل الله بك ؟ فقال لى وجعل يعد بأصابعه رحمنى وغفر لى ورفع منزلتى واكرمنى . فقلت ، بالعلم ؟ فقال لى ، بالصدق .

سنة - ٤٥٩

ثم دخلت سنة تسع وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان السيدة ارسلان خاتون زوجة الخليفة دخلت الى بغداد فى جمادى الاولى وخرج الناس لتلقيها واستقبلها الوزير فخر الدولة على نحو فرسخ وخدمها بالدعاء على ظهر فرسه وحضر العميد ابوسعد المستوفى فى بيت النوبة حتى قرئت الكتب الواردة فى هذه الصحبة وهى مشتملة على التمسك بالطاعة والتصرف على قوانين الخدمة والاجابة الى المرسوم وخوطب فيها الوزير بالوزير الاجل بعدأن كان يكتب اليه الرئيس الاجل .

---

(١) كذا لعله فى القبر

وفى

وفى هذه الايام بنى ابو سعد المستوفى الملقب شرف الملك مشهد ابى حنيفة وعمل لقبره ملبنا وعقد القبة وعمل المدرسة بازائه وانزلها الفقهاء ورتب لهم مدرسا فدخل ابو جعفر ابن البياضى الى الزيارة فقال ارتجالا .

الم تر أن العلم كان مضيعا فجمعه هذا المغيب فى اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة فأنشرها جود العميد أبى سعد

قال المصنف رحمه الله . قرأت بخط ابى الوفاء بن ابى عقيل قال وضع اساس مسجد بين يدى ضريح ابى حنيفة بالكلس والنورة وغيره بجمع سنة ست وثلاثين واربعمائة وانا ابن خمس سنين اودونها بأشهر وكان المنفق عليه تركى قدم حاجا ثم قدم ابو سعد المستوفى وكان حنفيا متعصبا وكان قبر ابى حنيفة تحت سقف عمله بعض امراء التركمان وكان قبل ذلك وانا صبى عليه خربشت خاصا له وذلك فى سنى سبع اوثمان وثلاثين قبل دخول الغزبغداد سنة سبع واربعين فلما جاء شرف الملك سنة ثلاث وخمسين عزم على احداث القبة وهى هذه فهدم جميع ابنية المسجد وما يحيط بالقبر وبنى هذا المشهد فجاء بالقطاعين والمهندسين وقدر لها ما بين الوف آجر وابتاع دورا من جوار المشهد وحفر اساس القبة وكانوا يطلبون الارض الصلبة فلم يبلغوا اليها الابعد حفر سبعة عشر ذراعا فى ستة عشر ذرعا فخرج من هذا الحفر عظام الاموات الذين كانوا يطلبون جوار النعمان اربعمائة صن ونقلت جميعها الى بقعة كانت ملكا لقوم فحفر لها ودفنت وخرج من ذلك الاساس شخص منتظم العظام له ريح كريح الكافور . قال ابن عقيل فقلت . ومايدريكم لعل النعمان قد خرجت عظامه فى هذه العظام وبقيت هذه القبة فارغة من مقصود . قال فبعث شرف الملك الى ابى منصور بن يوسف شاكيا منى وطالبا منه مقابلتى على ذلك فكان غاية ما قال لى بعد أن احضرنى فى خلوة ياسيدى مانعلم كيف حالنا مع هؤلاء الاعاجم والدولة لهم . فقلت ياسيدى رأيت منكرا فاشيا فما ملت نفرتى الدينية . قال ابن عقيل . وكانت العمارة فى سنة تسع وخمسين وساجه وابوابه غصب من بعض

بيع سامرا فما عند هؤلاء من الدين خبر .

اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ انبأنا ابو الحسين المبارك ابن عبد الجبار الصيرفى قال سمعت ابا الحسين ابن المهتدى يقول. لايصح أن قبر ابى حنيفة فى هذا الموضع الذى بنوا عليه القبة وكان الحجيج قبل ذلك يردون ويطوفون حول المقبرة فيزورون ابا حنيفة لايعينون موضعا .

وفى شعبان هبت ريح حارة فقتلت بضعة عشر نفسا كانوا مصعدين من واسط وخيلا كثيرة واهلكت ببغداد شجر الاترج والليمون .

وفى ليلة الاحد سلخ شعبان احترقت تربة معروف الكرخى وكان السبب ان القيم بها كان مريضا فطبخ له شعير فبعدت النار الى خشب وبوارى هناك وارتفعت الى السقوف فأتت على الكل فاحترقت القبة والساباط وجميع ماكان ثم أمر القائم بأمر الله بعمارة المكان.

وفى شوال لحق الدواب موتان وانتفخت رؤوسها واعينها حتى كانوا يصيدون حمر الوحش بأيديهم فيعافون اكلها ووقع عقيب ذلك بنيسابور واعمال خراسان الغلاء الشديد والوباء المفرط وكذلك بدمشق وحلب وحران .

وفى هذه السنة قبل قاضى القضاة ابو عبدالله الدامغانى شهادة الشريف ابى الحسن محمد بن على بن المهتدى وابى طاهر عبد الباقى ابن محمد البزار ، وفى يوم السبت عاشر ذى القعدة جمع العميد ابو سعد القاشى الناس على طبقاتهم الى المدرسة النظامية التى بناها نظام الملك ببغداد للشافعية وجعلها برسم ابى اسحاق الشيرازى بعد أن وافقه على ذلك ، فلما كان يوم اجتماع الناس فيها وتوقعوا مجىء ابى اسحاق فلم يحضر فطلب فلم يظهر ، وكان السبب ان شابا لقيه فقال ، يا سيدنا تريد تدرس فى المدرسة ؟ فقال نعم ، فقال وكيف تدرس فى مكان مغصوب ؟ فغير نيته فلم يحضر فوقع العدول الى ابى نصر بن الصباغ فجعل مكانه وضمن له ابو منصور بن يوسف ان لا يعدل عنه ولا يمكن ابو اسحاق من الافساد عليه فركن الى قوله فجلس وجرت مناظرة وتفرقوا واجرى للمتفقهة لكل واحد

اربعة ·

اربعة ارطال خبز كل يوم ، وبلغ نظام الملك فاقام القيمة على العميد وظهر ابو اسحاق فى مسجد بباب المراتب فدرس على عادته فاجتمع الناس فدعوا واثنوا عليه وكان قد بلغ اليهم انه قال ، انى لم اطب نفسا بالجلوس فى هذه المدرسة لما بلغنى ان ابا سعد القاشى غصب اكثر آلاتها ونقض قطعة من البلد لاجلها ولحق أصحابه غم وراسلوه لما عرضوا فيه بالانصراف عنه والمضى الى ابن الصباغ ان لم يجب الى الجلوس فى المدرسة ويرجع عن هذه الاخلاق الشرسة فأرضاهم بالاستجابة تطييبا لقلوبهم وسعوا وهو ايضا فى ذلك الى ان استقر الأمر فى ذلك له وصرف ابن الصباغ فكانت مدة مقامه بها عشرين يوما وجلس ابو اسحاق فيها فى عشر ذى الحجة وكان اذا حضر وقت الصلاة خرج منها وقصد بعض المساجد فأداها .

انبأنا ابو زرعة طاهر بن محمد المقدسى عن ابيه قال سمعت ابا القاسم منصور بن محمد بن الفضل وكان فقيها متورعا يقول سمعت ابا علي المقدسى ببغداد يقول رأيت ابا اسحاق الشيرازى فى المنام فسألته عن حاله فقال ، طوابت بهذه البنية يعنى المدرسة النظامية ولولا انى ما اديت فيها الفرض لكنت من الهالكين .

وفى هذه السنة عقدت البصرة وواسط على هزارسب بثلثمائة الف دينار .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٩٦ - عبد الكريم بن على

ابن احمد ابو عبد الله التميمى المعروف بالسنى القصرى من قصر ابن هبيرة، ولد سنة احدى وسبعين وثلثمائة سكن بغداد وحدث بها عن ابى محمد بن الاكفانى وكان صدوقا دينا كثير التلاوة بالقرآن وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢٩٧ - محمد بن اسمعيل

ابن محمد ابو على القاضى من اهل طوس ولى القضاء بطوس ولقب بالعراق

لظرافته وطول مقامه ببغداد وكان فقيها فاضلا مبرزا بفقهه ببغداد اختلف الى ابى محمد الباقى ثم الى ابى حامد الاسفرائينى وسمع الحديث من ابى طاهر المخلص وتوفى فى هذه السنة .

سنة ٤٦٠

ثم دخلت سنة ستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه خلع على ابى القاسم عبدالله بن احمد بن رضوان فى دار الخلافة الخلع الكاملة والطيلسان ورد اليه النظر فى المارستان .

وبنيت تربة قبر معروف فى ربيع الاول وعقد مشهده ازاجا بالجص والآجر .

وفى جمادى الاولى كانت زلزلة بارض فلسطين اهلكت بلد الرملة ورمت شرافتين من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقت وادى الصفراء وخيبر وانشقت الارض عن كنوز من المال وبلغ حسها الى الرحبة والكوفة وجاء كتاب بعض التجار فى هذه الزلزلة ويقول انها خسفت الرملة جميعها حتى لم يسلم منها الادربان فقط وهلك منها خمسة عشر الف نسمة وانشقت الصخرة التى ببيت المقدس ثم عادت فالتأمت بقدرة الله تعالى وغار البحر مسيرة يوم وساح فى البر وخرب الدنيا ودخل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع اليهم فأهلك خلقا عظيما منهم قال المصنف وقرأت بخط ابى على بن البناء قال اجتمع الاصحاب وجماعة الفقهاء واعيان اصحاب الحديث فى يوم السبت النصف من جمادى الاولى من سنة ستين بالديوان العزيز وسألوا اخراج الاعتقاد القادرى وقراءته فأجيبوا وقرئ هناك بمحضر من الجمع وكان السبب ان ابن الوليد المعتزلى عزم على التدريس وحرضه على ذلك جماعة من اهل مذهبه وقالوا قدمات الاجل ابن يوسف وما بقى من ينصرهم فعبر الشريف ابوجعفر الى جامع المنصور وفرح اهل السنة بذلك وكان ابومسلم الليثى البخارى المحدث معه كتاب التوحيد لابن خزيمة فقرأه على الجماعة وكان الاجتماع يوم السبت فى الديوان لقراءة الاعتقاد القادرى والقائمى وفيه قال السلطان وعلى الرافضة لعنة الله

وكلهم كفار قال ومن لا يكفرهم فهو كافر ونهض ابن فورك قائما فلعن المبتدعة وقال لا اعتقاد لنا الا ما اشتمل عليه هذا الاعتقاد فشكرته الجماعة على ذلك وكان الشريف ابو جعفر والزاهد ابو طاهر الصحراوى وقد سألا أن يسلم اليهم الاعتقاد فقال لهما الوزير ابن جهير ليس ها هنا نسخة غير هذه ونحن نكتب لكم نسخة لتقرأ فى المجالس فقال هكذا فعلنا فى ايام القادر قرئ فى المساجد والجوامع وقال هكذا تفعلون فليس اعتقاد غير هذا وانصرفوا شاكرين .

وفى يوم الاحد سابع جمادى الآخرة قرأ الشريف ابو الحسين بن المهتدى الاعتقاد القادرى والقائمى بباب البصرة وحضر الخاص والعام وكان قد سمعه من القادر .

وفى يوم الثلاثاء ثامن ذى القعدة خرج توقيع الخليفة الى الوزير فخر الدولة ابى نصر محمد بن محمد بن جهير متضمنا بعزله بمحضر من قاضى القضاة الدامغانى وعددت فيه ذنوبه فمنها انه قيل له انك بدلت اشياء فى الخدمة فوفيت بالبعض ومنها انك تحضر باب الحجرة من غير استئذان وقد قلت ما يجب ان يدخل هذا المكان غيرى ومنها انك لبست خلع عضد الدولة فى الدار العزيزة فى اشياء اخر وقيل له انظر الى اى جهة تحب ان تقصد لنوصلك اليها فبكى فى الجواب بكاء شديدا وقلق قلقا عظيما واعتذر عن كل ذنب بما يصلح وقال اذا رؤى ابعادى فاذا حلة ابن مزيد وبعد فانا اضرع الى العواطف المقدسة فى اجرائى على كريم العادة المألوفة فى ترك المواخذة فخرج الجواب عن الفصل الأخير المتعلق بالمسير الى الحلة بأن الامر يجرى عليه واطرح جواب ماعداه ثم اذن له فى بيع غلاته والتصرف فى ماله وباع اصحابه مالهم من الرحل والقماش وطلقوا النساء وظهر من الاغتمام عليه من جميع اهل دار الخليفة الامر العظيم وكانوا يحضرون عنده فيبكى ويبكون وخرج غلمانه واصحابه فى يوم الخميس عاشر ذى القعدة وقدم له وقت العتمة من ليلة الجمعة سميرية خالية من فرش وبارية وجاء هو واولاده حتى وقف عند شباك المدورة وظن ان الخليفة فى الشباك فقبل الارض عدة دفعات وبكى بكاء شديدا وقال الله بينى وبين من ثقل قلبك على يا امير المؤمنين فارحم

شيبتى واولادى وذلى و موقفى وارع لحرمتى فلما يئس نزل الى دجلة معضدا بين نفسين وهو يبكى والعامة تبكى لبكائه وتدعو اله فيرد عليهم ويودعهم ثم اعيد الى الوزارة بشفاعة دبيس بن مزيد .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٩٨ - خديجة بنت محمد

ابن على بن عبدالله الواعظة المعروفة بالشاهجانية ولدت سنة اربع وسبعين وثلثمائة وروت عن ابن سمعون و ابن شاهين وكانت صادقة صالحا تسكن قطيعة الربيع وتوفيت فى هذه السنة و دفنت الى جنب ابن سمعون وكانت قدصحبته .

٢٩٩ - عبدالملك بن محمد

ابن يوسف ابو منصور الملقب بالشيخ الأجل ولم يكن فى زمانه من يخاطب بالشيخ الأجل سواه، ولدفى سنة خمس وتسعين وثلثمائة وسمع ابا عمر بن مهدى وابا الحسن بن الصلت و ابا الحسين بن بشران وغيرهم وكان اوحد اهل زمانه فى فعل المعروف والقيام بامور العلم و النصرة لاهل السنة والقمع لاهل البدع وانتقاد المستورين بالبر ودوام الصدقة وكان اذا وصله احدا وصل فى سر حيث لايراه احد فاذاشكره المعطى قال انما انا فى هذه العطية وسيط وليس من مالى ولما انحدر البساسيرى الى واسط اخذ ابن يوسف معه فنزل على رجل طحان فلما رحل عنه اعطاه شيئا ثم مضت مدة فركب الطحان ديون فقصد بغداد ودخل على ابن يوسف فاكرمه وافرد له حجرة وكساه وامر بعض اصحابه ان يسأله سبب قدومه فأخبره فحدث ابن يوسف بذلك فارسل رجلا الى واسط واكترى له سفينة وحمل فيها ما يصلح حمله من الفواكه والتحف وكسوة كبيرة واعطاه مائتى دينار وقال له ناد فى الجامع من له دين على فلان فليحضر ومعه وثيقته فاذا حضروا فعرفهم فقره وان رجلا اقرضه شيئا ليصالحوه على بعض ديونهم ففعل ذلك واشهد عليهم بالقبض وحمل تلك التحف الى بيت الطحان وعاد الطحان

فظن

فظن ان ابن يوسف قدنسيه فأحضره وسأله عن سبب قدومه فأخبره الوثائق واعطاه مائة دينار قال المصنف رحمه‌الله قرأت بخط ابى الوفاء بن عقيل قال كان ابو منصور بن يوسف عين زماننا وكان قدانتقد اهل زمانه فاستعمل كل واحد منهم فيمايصلح لهم فاستعمل للحجر والباعة افره من وجد من الاحداث الاقوياء الشطار فماقهر على رأى ولا كسر له غرض فى بيع واستعمل فى اقامة الديانة الحنابلة مشايخ افراد زهاد متنزهين عن معاشرة السلاطين ومكاثرة ابناء الدنيا يقصدون ولايقصدون العوام تعظمهم وتحبهم والسلاطين توقرهم والاخذ بالعطاء والكفاية اصحاب عبدالصمد وهم اصحاب المساجد والزهاد واستعبد القصاص والوعاظ واكرم بنى هاشم والاشراف بالعطاء الجزيل ثم عطف على الشحن والعمداء والعرب والتركمان فكدعهم (١) باللطائف والهدايا فصار فى الحشمة والمحبة الذى لا يناله احد فاحتاج الى جاهه الخلفاء والملوك وما كان يسمع منه كلمة تدل على فعل فعله ولا انعام اسداه ولامنة على احد وصمد لحوائج الناس وكان يعظم من يقصده فى حاجة اكثر من تعظيمه من يقصده فى غير حاجة . وتولى ابن يوسف المارستان وهو لا يوجد فيه دواء ولاطبيب والمرضى ينامون على بوارى النقض فطبقه بخمسة وعشرين الف طابق ورتب فيه ثمانية وعشرين طبيبا وثلاثة خزان وابتاع له املاكا نفيسة وكان مقدما عند السلاطين . ولقد ماتت ابنته وكانت زوجة ابى عبد الله بن جردة فتبعها الاكابر والقضاة ومشوا بعض الطريق وجاءت صاف القهرمانة بطعام وشراب من عند الخليفة . وتوفى ابن يوسف فى داره بباب المراتب يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء لاربع عشرة من محرم هذه السنة بقبر احمد وابيه وجده لأمه أبى الحسين بن السوسنجردى وغسله القاضى ابوالحسين بن المهتدى وصلى عليه ابنه ابو محمد الحسن داخل المقصورة وتبعه مائة الف رجل سوى النساء وعطلت اسواق بغداد . قال محمد بن الفضل الهمذانى حدثنى رجل من اهل النهروان ان ابن يوسف كان يعطيه كل سنة عشرة دنانير فاتى بعد

(١) كذا

وفاته الى ابن رضوان فأذكره بها فأعرض عنه فألح عليه فقال له اطلب ممن كان يعطيك فمضى الى قبر ابن يوسف وجلس عنده يترحم عليه ويقرأ القرآن فوجد عنده قرطاسا فيه عشرة دنانير فأخذه وجاء الى ابن رضوان فعرفه الحال فتعجب وتفكر فذكر انه زار القبر وفى صحبته كواغذ فيها دنانير قدا عدها للصدقة فسقط احدها فقال ابن رضوان خذه ولن اقطعك اياه كل سنة مادمت حيا . ومن العجائب ما ذكره هبة الله بن المبارك السقطى قال توفى الأجل ابو منصور بن يوسف فورث عنه ابناه ثلاثين الف دينار فتزوجها بابنتين على ابن جردة وقد ورثتا عن ابيهما ثلاثين الف دينار عقارا وعينا فانفق الجماعة ذلك فى ايسر زمان حتى ظل قوم منهم يتكففون الناس .

٣٠٠ - ابو جعفر الطوسى

فقيه الشيعة . توفى بمشهد امير المؤمنين علـى بن ابى طالب عليه السلام .

سنة - ٤٦١

ثم دخلت سنة احدى وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الرغبات فى الوزارة زادت فطلبها من لايصلح واستقر أمر ابن عبد الرحيم فكتب العوام الرقاع والصقوها فى الجامع باللعن لمن يسعى فى هذا لان ابن عبد الرحيم كان مع البساسيرى نهب الحرم وقالت خاتون للخليفة . هذا الرجل من جملة من نهبني وكان ابن جهير يواصل السؤال فى العفو عن نفسه وتكلمت القهرمانة فى حقه وبذل عنه خمس عشرة الف دينار فوقعت الاجابة واعفى من المال وبعث حاجب الباب ابوعبدالله المردوسى ومعه خادمان لاستدعائه فاقبل الى بغداد فى يوم الاربعاء ثانى عشر صفر وفرح الناس بمجيئه حتى صام بعضهم وتصدق وصعد الخليفة الى المنظرة التى على الحلبة لمشاهدته فلما نزل الى هناك نزل تحتها وقبل الارض ودعا ثم ركب والعوام حوله فلما وصل الى باب النوبي نزل فقبل العتبة ثم دخل الي الديوان وانتهى حضوره

فخرج

فخرج فى التوقيع،وقف على ما انهيته وحصولك واستقرارك بمقر عز خدمتك من الديوان مشمولا بعز الخدمة الشريفة قد اكمل الله لك بيمن بركتها كل بغية واعادك الى افضل ما عهدته وليس فيما جرى بقادح فى موضعك فاكثر حمد الله على ما اولاك، ثم جمع الناس الى بيت النوبة فى يوم الاربعاء ثالث ربيع الاول وجلس الخليفة فى التاج واوصل الوزير وولداه الى حضرته فقال للوزير الحمد لله جامع الشمل بعد شتاته وواصل الحبل بعد بتاته ثم خلع عليهم وركبوا فى يوم الجمعة سادس ربيع الاول الى جامع المدينة فى موكب كبير والناس يضجون بالدعاء والسرور به ومدحه ابن الفضل فقال .

قد رجع الحق الى نصابه ... وانت من دون الورى اولى به
ما كنت الا السيف سلته يد ... ثم اعادته الى قرابه
هزته حتى ابصرته صارما ... رؤيته تغنيك عن ضرابه
اكرم بها وزارة ماسلمت ... ما استودعت الا الى اربابه
مشوقة اليك مذ فارقتها ... (١) شوق اخى الشيب الى شبابه
حاولها قوم ومن هذا الذى ... يخرج ليثا خادرا من غابه
يدمى ابوالاشبال من زاحمه ... فى خيسه بظفره ونابه
وهل رأيت اوسمعت لابسا ... ما خلع الارقم من ثيابه
ان الهلال يرتجى طلوعه ... بعد السرار ليلة احتجابه
والشمس لايوءس من طلوعها ... وان طواها الليل فى جلبابه
ما اطيب الاوطان الا انها ... احلى عليه اثر اغترابه
لو قرب الدر على جانيه ... ما لجج الغائص فى طلابه
ولو اقام لازما اصدافه ... لم تكن التيجان فى حسابه
ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه ... الاوراء الهول من عبابه

(١) من هنا خرم فى نسخة - ص - لكن اكملت الخرمة عن النسخة المحفوظة فى خزانة ترخان خديجه رقم ٢٤٩٤ بافادة الدكتور ريترك .

من يعشق العلياء يلق عندها ... مالقى المحب من احبابه
طورا صدودا ووصالا مرة ... ولذة الوامق فى عتابه
ذل لفخر الدولة الصعب الذرى ... وعلم الامام من آدابه

وفى ربيع الآخر جرت فتنة لاجل ابى الوفاء بن عقيل وكان اصحابنا قد نقموا عليه تردده الى ابى على بن الوليد فى اشياء قريبة يقولها وكان فى ابن عقيل فطنة وذكاء فأحب الاطلاع على كل مذهب يقصد ابن الوليد وقرأ عليه شيئا من الكلام فى السر وكان ربما تأول بعض اخبار الصفات فاذا انكر عليه ذلك حاول عنه واتفق انه مرض فاعطى رجلا ممن كان يلوذ به يقال له معالى الحائك بعض كتبه وقال له ان مت فاحرقها بعدى فاطلع عليها ذلك الرجل فرأى فيها مايدل على تعظيم المعتزلة والرحم على الحلاج وكان قدصنف فى مدح الحلاج جزءا فى زمان شبابه وذلك الجزء عندى بخطه تأول فيه اقواله وفسر اسراره واعتذر له فمضى ذلك الحائك فاطلع على ذلك الشريف ابا جعفر وغيره فاشتد ذلك على اصحابنا وراموا الايقاع به فاختفى ثم التجأ الى باب المراتب ولم يزل فى الامر يختبط الى ان آل الى الصلاح فى سنة خمس وستين .

وفى جمادى الاولى بلغت زيادة الماء احدى وعشرين ذراعا وثلثين وبلغ الى الثريا وبجرت بثقا فوق دار الغربة وبلغ الماء الى مشهد النذور ومشهد السبتى(١) وتلوفى وسد .

وفى عشية يوم الاربعاء رابع رجب ولد للامير عدة الدين مولود كنى ابا الفضل وسمى احمد وجلس الوزير فخر الدولة من غدللهناء به بباب الفردوس وابتدأ العوام بتعليق الاسواق ونصب القباب وتوفى وقت الظهر وحمل سرا الى الترب بالرصافة لحط ما علق .

وورد من بلاد الروم من اخبران الامير الافشين التركى ومن معه من الغزاة خربوا بلادا كثيرة من بلاد الروم وبلغوا الى عمورية واتفق ان ملك الروم قبض على بطريق كبير من بطارقته وهرب اخوه عند علمه بذلك فصادف افشين

(١) كذا ولعله – السيبى .

فى طريقه فعرفه ما لحق اخاه من الملك ووعده ان يحتال على عمورية فيأخذها له وتحالفا على ذلك وقصد البطريق ومن معه من الروم عمورية وبين يديه الصلبان وراسل من فيها بان الملك انفذنى اليكم لاعاونكم واسد منكم لاجل هؤلاء الغزاة العائثين فى اعمالكم فخرجوا فتلقوه ومشوا بين يديه فحين ملك البطريق ومن معه البلد لحقه الافشين فدخل البلد فنهبه وقتل وسبى واخذ من الاموال شيئا عظيما واسرى الى قريب بحيرة قسطنطينية فارغا على خير(١) بلاد الروم هناك واخذ منه نحو ستة آلاف دينار.... (٢) وعاد الى انطاكية فحصرها فتقرر عليها عشرين الف دينار. انبانا محمد بن ناصر الحافظ اخبرنا ابو الغنائم محمد بن على بن ميمون النرسى قال بيع السمك النيئ عندنا بالكوفة فى هذه السنة حدود اربعين رطلا بحبة وما رأينا بالكوفة هكذا ولا حدثنا .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٠١ - احمد بن الحسن

ابن الكاتب من ساكنى الحريم الطاهرى ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة وسمع ابنى بشران ابا الحسين وابا القاسم وغيرهما وكان صالحا ثقة توفى فى ليلة السبت ثامن عشر ربيع الآخر ودفن يوم السبت بباب حرب .

٣٠٢ - احمد بن ابى حنيفة

ابو طاهر حدث عن ابى الحسين السوسنجردى وتوفى يوم الخميس خامس عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب .

٣٠٣ - عبد الباقى بن محمد

ابن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن المعروف بصهر عبدالله البزار المعدل ولد سنة احدى وثمانين وثلثمائة وحدث عن أبى الحسن بن الصلت وتوفى فى صفر وقيل فى محرم سنة احدى وستين وكان ثقة .

---

(١) كذا لعله فاغار على خير (٢) بياض فى الاصل .

سنة ٤٦٢

ثم دخلت سنة اثنتين وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه كان ثلاث ساعات من يوم الثلاثاء الحادى عشر من جمادى الاولى وهو الثانى عشر من آذار زلزلة عظيمة بالرملة واعمالها فذهب اكثرها وانهدم سورها وعم ذلك ببيت المقدس وتنيس وانخسفت ايلة كلها وانجفل البحر فى وقت الزلزلة حتى انكشفت ارضه ومشى الناس فيه ثم عاد الى حاله . وتغيرت احدى زوايا الجامع بمصر وتبع هذه الزلزلة فى ساعتها زلزلتان .

وتوجه ملك الروم من قسطنطينية الى الشام فى ثلثمائة الف ونزل على منبج ستة عشر يوما وسار اليه المسلمون فانهزم المسلمون وقتل جماعة منهم واحرق ما بين بلد الروم ومنبج من الضياع والقرى وقتل رجالهم وسبى نساءهم وخاف اهل حلب خوفا شديدا ثم انقطعت الميرة عن ملك الروم فهلك من معه جوعا فرجع .

وفى هذه السنة فسدت احوال ملك مصر وقوتل فاحتاج فأخذ ما فى مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وضاقت يد ابن ابى هاشم امير مكة لانقطاع ما كان يصله من مصر وغيرها فعمد الى باب الكعبة فقلع الذى فيه وسبكه والى قبلتها وميزابها وحلق بابها فكسره وضربه دنانير ودراهم ثم عدل الى مصادرات اهل مكة حتى رحلوا عنها وكذلك صنع امير المدينة فأخذ قناديل وآلات فضة كانت هناك فسبكها .

وفى يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الآخرة جمع الامير العميد ابو نصر الوجوه فاحضر ابا القاسم بن الوزير فخر الدولة والنقيبين والاشراف وقاضى القضاة والشهود الى المدرسة النظامية وقرئت كتب وقفها ووقف كتب فيها ووقف ضياع واملاك وسوق ابنيت على بابها عليه وعلى اولاد نظام الملك على شروط شرطت فيها .

وفى شهر رجب وصل رسول السلطان للخدمة والدعاء واجيب بما اشرف به واضحت توقيعا للديوان بعشرة آلاف دينار على الناظر ببغداد وتوقيعا باقطاع مبلغ ارتفاعه سبعة آلاف دينار كل سنة من واسط والبصرة .

وفى ذى القعدة ورد من مصر والشام عدد كثير من رجال ونساء هاربين من الجرف والغلاء واخبروا أن مصر لم يبق بها كبير احد من الجوع والموت وان الناس أكل بعضهم بعضها وظهر على رجل (١) قد ذبح عدة من الصبيان والنساء وطبخ لحومهم وباعها وحفر حفيرة دفن فيها رؤوسهم واطرافهم فقتل وأكلت البها ثم فلم يبق الا ثلاثة افراس لصاحب مصر بعد الوف من الكراع وماتت الفيلة وبيع الكلب بخمسة دنانير وأوقية زيت بقيراط واللوز والسكر بوزن الدراهم والبيضة بعشرة قراريط والراوية الماء بدينار لغسل الثياب وخرج وزير صاحب مصر الى السلطان فنزل عن بغلته وما معه الاغلام واحد لعدم مايطعم الغلمان فدخل وشغل الركابى عن البغلة لضعف قوته فأخذها ثلاثة انفس ومضوا بها فذبحوها واكلوها فانهى ذلك الى صاحب مصر فتقدم بقتلهم وصلبهم فصلبوا فلما كان من الغد وجدت عظامهم مرمية تحت خشبهم وقد اكلهم الناس وكانت البادية تجلب الطعام فتبيع الحمل بثلاثمائة دينار خارج البلد ولا يتجاسرون ان يدخلوا البلد ومن اشترى منه فربما نهبه الناس منه وبيع من ثياب صاحب مصر وآلاته ما اشترى منه فى دار الخلافة فوجدت فيه اشياء كانت نهبت عند القبض على الطائع واشياء نهبت فى نوبة البساسيرى وخرج من خزانة السلاح التى لصاحب مصر احدعشر الف درع وتجفاف وعشرون الف سيف محلى وثمانون الف قطعة بلور كبار وخمسة وثمانون الف وسبعون الف قطعة من الديباج القديم وبيعت ثياب النساء وسجف المهود وبيع من ذلك طست وابريق بلور باثنى عشر دينارا وبيع من هذا الجنس وحده نحو ثمانين الف قطعة وبيع نحو خمس وسبعين

(١) انتهى الخرم .

الف قطعة من الثياب الديباج وبيعت عشر حبات وزنها عشرة مثاقيل باربعمائة دينار وباع رجل دارا بمصر كان ابتاعها بتسعمائة دينار بسبعين دينارا فاشترى بها دون الكارة من الدقيق .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٠٤ - احمد بن محمد

ابن سياووش الكازرونى . سمع ابا احمد الفرضى وهلالا الحفار وابا عبدالله بن دوست وغيرهم وكان مكثرا ثقة صالحا من اهل السنة صحيح السماع حدثنا ابوعبدالله بن السلال وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن قريبا من رباط عتاب بالجانب الغربى .

٣٠٥ - احمد بن الحسن

اللحيانى الصفار توفى فى رجب وكان يقرئ القرآن .

٣٠٦ - احمد بن على

الاسد آباذى ابو منصور . حدث عن الصيدلانى وغيره . روى عنه ابو الفضل ابن خيرون واطلق عليه الكذب الصريح واختلاق الشيوخ الذين لم يكونوا وادعى ما لم يسمع .

٣٠٧ - الحسن بن على

ابن محمد بن بارى ابو الجوائز الكاتب الواسطى ولد سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة سكن بغداد دهرا طويلا وكان أديبا شاعرا مليح الشعر . اخبرنا ابوبكر محمد بن عبد الباقى قال انشدنا ابو الجوائز الحسن بن على بن بارى الواسطى لنفسه .

واحربا من قولها خان عهودى ولها
وحق من صيرنى وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطرى الا كستنى ولها

٣٠٨ – عبد الله بن عبد العزيز

ابن باكويه روى الحديث وتوفى فى رجب ودفن فى باب حرب .

٣٠٩ – محمد بن احمد

ابن سهل ابو غالب بن بشران النحوى الواسطى ويعرف بابن الخالة ولد سنة ثلاثين (١) وثلثمائة وكان عالما بالادب وانتهت اليه الرحلة فى اللغة سمع ابا الحسين على بن محمد بن عبد الرحيم وابا القاسم على بن طلحة وابا عبد الله الحسين بن الحسن العلوى فى آخرين حدث عنه ابو بكر الحميدى (٢) وغيره وله من الشعر المستحسن اخبرنا محمد بن ناصر قال انشدنا ابو عبد الله الحميدى قال انشدنى ابو غالب بن بشران لنفسه .

يا شائدا للقصور كهلا   اقصر فقصر الفتى الممات
لم يجتمع شمل اهل قصر   الا وقصراهم الشتات
وانما العيش مثل ظل   منتقل ماله ثبات

قال وانشدنى لنفسه .

سيان ان لاموا وإن غدروا   مالى عن الأحباب مصطبر
ان واصلوا شكروا وان هجروا   عذروا وما اجترموه مغتفر
لا غرو ان اغرى بحبهم   اذ ليس لى فى غيرهم وطر
فليفعلوا ما حاولوا فهم   منى بحيث السمع والبصر
لا بدلى منهم وان تركوا   قلبى بنار الهجر يستعر
وعلى ان ارضى بما اصطنعوا   واطيعهم فى كل ما امروا

قال وانشدنى لنفسه .

ولما اثاروا العيس بالبين بينت   غرامى لمن حولى دموع وانفاس
فقلت لهم لا بأس بى فتعجبوا   وقالوا الذى ابديته كله بأس

---

(١) كذا فى الاصل – وفى الارشاد لياقوت – ثمانين (٢) كذا فى الاصل لعله ابو عبد الله الحميدى الآتى

تعوض بانس الصبر من وحشة الاسى   فقد فارق الاحباب من قبلك الناس

قال وانشدنى لنفسه .

ودعتهم ولى الدنيا مودعة   ورحت مالى سوى ذكراهم وطر
وقلت يا لذتى بينى لبينهم   فان صفو حياتى بعدهم كدر
لولا تعلل قلبى بالرجاء لهم   اذ حدوا بالعيس ...(١) ينفطر
يا ليت عيسهم يوم النوى نحرت   اوليتها للضوارى بالفلا جزر
ياساعة البين انت الساعة اقتربت   يالوعة البين انت النار تستعر

قال وانشدنى لنفسه .

طلبت صديقا فى البرية كلها   فاعيا طلابى ان اصيب صديقا
بلى من تسمى بالصديق مجازة   ولم يك فى معنى الوداد صدوقا
فطلقت ود العالمين صريمة   واصبحت من اسر الحفاظ طليقا

توفى ابن بشران فى منتصف رجب هذه السنة .

٣١٠ – محمد بن الحسين

ابن عبدالله بن احمد بن الحسن بن ابى علانة ولد فى سنة ثمانين وثلثمائة وحدث عن ابى طاهر المخلص روى عنه ابوبكر الخطيب وكان سماعه صحيحا وتوفى فجاءة يوم الخميس العشرين فى شعبان ودفن يوم الجمعة عند قبر معروف الكرخى .

سنة ٤٦٣

ثم دخلت سنة ثلاث وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد على السلطان خبر ملك الروم فى جمعه العساكر الكثيرة ومسيره نحو البلاد الاسلامية وكان السلطان فى قل من العسكر لأنهم عادوا من الشام جافلين الى خراسان للغلاء الذى استنفد اموالهم فطلبوا مراكزهم راجعين وبقى السلطان فى نحو اربعة آلاف غلام ولم يرمع ذلك ان يرجع الى بلاده ولم يجمع عساكره فيكون هزيمة على الاسلام واحب الغزاة والصبر فيها فأنفذ خاتون السفرية ونظام الملك والاثقال الى همذان وتقدم اليه

(١) بياض فى الاصل

بجمع العساكر وانفاذها اليه وقال له ولوجوه عسكره ، انا صابر فى هذه الغزاة صبر المحتسبين وصائر اليه مصير المخاطرين فان سلمت فذاك ظنى فى الله تعالى وان تكن الاخرى فانا اعهد اليكم ان تسمعوا لولدى ملك شاه وتطيعوه وتقيموه مقامى وتملكوه عليكم فقد وقفت هذا الأمر عليه ورددته اليه ، فأجابوه بالدعاء والسمع والطاعة وكان ذلك من فعل نظام الملك وترتيبه ورأيه وبقى السلطان مع القطعة من العسكر المذكورة جريدة ومع كل غلام فرس يركبه وفرس يجنبه وسار قاصدا لملك الروم فحاربهم فنصر عليهم وأخذ الصليب وهربوا بعد ان اثخنوا قتلا وجراحا وحمل مقدمهم الى السلطان فأمر بجدع انفه وانفذ الصليب وكان خشبا وعليه فضة واقطاع من الفيروزج وانجيلا كان معه فى سفط من فضة الى همذان وكتب معه الى نظام الملك بالفتح وامرأن يحمل الى حضرة الخلافة . ووصل ملك الروم فالتقيا بموضع يقال له الرهوة فى يوم الاربعاء لخمس بقين من ذى القعدة وكثر عسكر الروم وجملة من كان مع السلطان يقاربون عشرين الفا وأما ملك الروم فانه كان معه خمسة وثلاثون الفا من الافرنج وخمسة وثلاثون الفا ..... (١) فى مائتين بطريق ومتقدم مع كل رجل منهم بين الفى فارس الى خمسمائة وكان معه خمسة عشر الف من الغز الذين من وراء القسطنطينية ومائة الف نقاب وحفار ومائة الف روزجارى واربعمائة عجلة عليها السلاح والسروج والعرادات والمجانيق منها منجنيق يمده الف رجل ومائتا رجل . فراسل السلطان ملك الروم بان يعود الى بلاده واعود انا وتتم الهدنة بيننا التى توسطنا فيها الخليفة وكان ملك الروم قد بعث رسوله يسأل الخليفة ان يتقدم الى السلطان بالصلح والهدنة فعاد جواب ملك الروم بأنى قد انفقت الاموال الكثيرة وجمعت العساكر الكثيرة للوصول الى مثل هذه الحالة فاذا ظفرت بها فكيف اتركها هيهات لاهدنة الا بالرى ولا رجوع الا بعد ان افعل ببلاد الاسلام مثل ما فعل ببلاد الروم . فلما كان وقت الصلاة من يوم الجمعة صلى السلطان بالعسكر ودعا الله تعالى وابتهل

---

(١) بياض فى الأصل .

وبكى وتضرع وقال لهم . نحن مع القوم تحت الناقص واريد ان اطرح نفسي عليهم فى هذه الساعة التى يدعى فيها لنا وللسلمين على المنابر فاما ان ابلغ الغرض واما ان امضى شهيدا الى الجنة فمن احب ان يتبعنى منكم فليتبعنى ومن احب ان ينصرف فليمض مصاحبا عنى فما هاهنا سلطان يأمر ولا عسكر يؤمر فانما انا اليوم واحد منكم وغاز معكم فمن تبعنى ووهب نفسه لله تعالى فله الجنة والغنيمة ومن مضى حقت عليه النار والفضيحة .

فقالوا له ايها السلطان ! نحن عبيدك ومهما فعلته تبعناك فيه واعناك عليه فافعل ما تريد . فرمى القوس والنشاب ولبس السلاح واخذ الدبوس وعقد ذنب فرسه بيده وركبها ففعلوا مثله وزحف الى الروم وصاح وصاحوا وحمل عليهم وثار الغبار ورواقتتلوا ساعة اجلت الحال فيها عن هزيمة الكفار فقتلوا يومهم وليلتهم القتل الذريع ونهبوا وسبوا النهب والسبى العظيم . ثم عاد السلطان الى موضعه فدخل عليه الكهراى الخادم فقال ، ياسلطان احد غلمانى قد ذكر ان ملك الروم فى أسره وهذا الغلام عرض على نظام الملك فى جملة العسكر فاحتقره واسقطه نخوطب فى امره فأبى ان يثبته وقال مستهزيا ، لعله ان يجيئنا بملك الروم اسيرا فأجرى الله تعالى اسر ملك الروم على يده،واستبعد السلطان ذلك واستحضر غلاما يسمى شاذى كان مضى دفعات مع الرسل الى ملك الروم فامره بمشاهدته وتحقيق امره فمضى فرآه ثم عاد فقال هو هو ، فتقدم بضرب خيمة له ونقله اليها وتقييده وغل يده الى عنقه وان يوكل به مائة غلام وخلع على الذى اسره وحجبه واعطاه ما اقترحه واستشرحه الحال فقال قصدته وما اعرفه وحوله عشرة صبيان من الخدم فقال لى احدهم لا تقتله فانه الملك فأسرته وحملته . فتقدم السلطان باحضاره فاحضر بين يديه فضربه بيده ثلاث مقارع أوأربعا ورفسه مثلها فقال له ، الم اذن لرسل الخليفة فى قصدك وامضاء الهدنة معك واجابتك فى ذلك الى ملتمسك الم ارسلك الآن وابذل لك الرجوع عنك فابيت الا ما يشبهك وأى شيء حملك على البغى ؟ فقال ، قد

جمعت

جمعت ايها السلطان واستكثرت واستظهرت وكان النصر لك فافعل ماتريد ودعني من التوبيخ ، قال فلو وقعت معك ماذا كنت تفعل بي . قال ، القبيح . قال . صدق والله ولو قال غير ذلك لكذب وهذا رجل عاقل جلد لاينبغي ان يقتل . قال ، وما تظن الآن ان يفعل بك . قال ، احد ثلاثة اقسام الاولى قتلي والثاني اشهاري في بلادك التي كدت بقصدها واخذها والثالث لافائدة في ذكره فانك لاتفعله . قال ، فاذكره . قال ، العفو عني وقبول الاموال والفدية مني واصطناعي وردي الى ملكي مملوكا لك نائبا في ملك الروم عنك، فقال، ما اعتزمت فيك الاهذا الذي وقع يأسك منه وبعد ظنك عنه فهات الاموال التي تفك رقبتك . فقال يقول السلطان ما شاء ، فقال ، اريد عشرة آلاف الف دينار . فقال والله انك تستحق مني ملك الروم اذا وهبت لي نفسي ولكني قد انفقت واستملكت من اموال الروم عشر الف (١) دينار ومنذ وليت عليهم في تجديد العساكر والحروب التي بليت بها الى يومي هذا فافقرتهم بذلك ولولا هذا ما استكثرت شيئا تقترحه فلم يزل الخطاب يتردد الى ان استقر الامر على الف الف وخمسمائة الف دينار وفي الهدنة على ثلاثمائة الف وستين الف دينار في كل سنة واطلاق كل اسير في الروم وحمل ألطاف وتحف مضافة الى ذلك وان يحمل من عساكر الروم المزاحة العلل ما يلتمس اى وقت دعت حاجة اليها فقال له اذا كنت قد مننت علي فعجل تسريحي قبل ان تنصب الروم ملكا غيري ولايمكنني ان اقرب منهم ولا أفي بشيء مما بذلته .

فقال السلطان اريد أن تعيد انطاكية والرها ومنبج فانها اخذت من المسلمين عن قرب وتطلق اسارى المسلمين فقال اذا رجعت الى ملكي فانفذ الى كل موضع منها عسكرا وحاصره لا توصل الى تسليمها فاما ان ابتدئ بذلك فلايقبل مني واما الاسارى فانا اسرحهم وافعل الجميل معهم فتقدم السلطان بفك قيده وغله ثم قال اعطوه قدحا ليسقينيه فاعطى فظن انه له فاراد ان يشربه فمنع منه وامر ان يخدم السلطان ويتقدم اليه وينا وله اياه وأومأ الى الارض ايماء قليلا

(١) كذا في الاصل ولعله عشرة آلاف الف

على عادة الروم وتقدم اليه فأخذ السلطان القدح وجز شعره فجعل وجهه على الارض وقال اذا خدمت الملوك فافعل هكذا وكان لذلك سبب اقتضاه وهو ان السلطان قال بالرى ها انا امضى الى قتال ملك الروم واخذه اسيرا واقيمه على رأسى ساقيا وانصرف ملك الروم الى خيمته فاقترض عشرة آلاف دينار فاصلح منها شأنه وفرق فى الحواشى والاتباع والموكلين به واشترى جماعة من بطارقته واستوهب آخرين . فلما كان من الغد احضره وقد ضرب له سريره وكرسيه اللذان اخذا منه فأجلسه عليهما وخلع قباءه وقلنسوته فألبسه اياهما وقال له قد اصطنعتك وقنعت بقولك وانا اسيرك الى بلادك واردك الى ملكك فقبل الارض وقال له أليس ينفذ اليك خليفة الله تعالى فى ارضه رسولا يحملك به ويقصد اصلاح امرك؟فتأمر بأن يكشف رأسه ويشد وسطه ويقبل الارض بين يديك وكان بلغه انه فعل هذا بابن المحلبان فقال ما فعلت؟فقال أليس الأمر على ما يقول وبان له منه تغير فقال يا سلطان فى اى شىء وقفت حتى اوفق فى هذا وقام وكشف رأسه وأومأ الى الارض وقال هذا عوض عما فعلته برسوله فسر السلطان بذلك وتقدم بأن عقدت له رأية عليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعها على رأسه وانفذ حاجبين ومائة غلام يسيرون معه الى قسطنطينية وشيعه نحو فرسخ فلما ودعه اراد ان يترجل فمنعه السلطان واعتنقا ثم افترقا وهذا الفتح فى الاسلام كان عجبا لانظير له فان القوم اجتمعوا ليزيلوا الاسلام واهله وكان ملك الروم قد حدثته نفسه بالمسير الى السلطان ولوا لى الرى واقطع البطارقة البلاد الاسلامية وقال لمن اقطعه بغداد لا تتعرض لذلك الشيخ الصالح فانه صديقنا يعنى الخليفة وكانت البطارقة تقول لا بد ان نشتو بالرى ونصيف بالعراق ونأخذ فى عودنا بلاد الشام . فلما كان الفتح ووصل الخبر الى بغداد ضربت الدبادب والبوقات وجمع الناس فى بيت النوبة وقرئت كتب الفتح ولما بلغ الروم ما جرى حالوا بينه وبين الرجوع الى بلادهم وملكوا غيره فأظهر الزهد ولبس الصوف وانفذ الى السلطان مائتى الف دينار وطبق

ذهب عليه جواهر قيمتها تسعون الف دينار وحلف بالانجيل انه ما يقدر على غير ذلك وقصد ملك الارمن مستضيفا به وكله وبعث الى السلطان يعلمه بذلك .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣١١ - احمد بن محمد

ابن عبدالعزيز ابو طاهر العكبرى ولد سنة تسعين وثلثمائة وسمع الحديث مع اخيه ابى منصور النديم وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وكان سماعه صحيحا .

٣١٢ - احمد بن على

ابن ثابت بن احمد بن مهدى الخطيب ابو بكر ولد يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة كذا رأيته بخط ابى الفضل بن خيرون واول ما سمع الحديث فى سنة ثلاث واربعمائة وهو ابن احد عشرة سنة ونشأ ابو بكر ببغداد وقرأ القرآن والقراآت وتفقه على ابى الطيب الطبرى واكثر من السماع من البغداديين ورحل الى البصرة ثم الى نيسابور ثم الى اصبهان ودخل فى طريقه همذان والجبال ثم عاد الى بغداد وخرج الى الشام وسمع بدمشق وصور ووصل الى مكة وقد حج فى تلك السنة ابو عبدالله محمد بن سلامة القضاعى فسمع منه وقرأ صحيح البخارى على كريمة بنت احمد المروزية فى خمسة ايام ورجع الى بغداد فقرب من ابى القاسم بن المسلمة الوزير وكان قد اظهر بعض اليهود كتابا وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادات الصحابة وان خط على بن ابى طالب فيه فعرضه رئيس الرؤساء ابن المسلمة على ابى بكر الخطيب فقال هذا مزور قيل من اين لك ؟ قال فى الكتاب شهادة معاوية بن ابى سفيان ومعاوية اسلم يوم الفتح وخيبر كانت فى سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم الخندق (١) فاستحسن

---

(١) هامش ص صوابه بجرح ومات عقيب غزاة بنى قريظه .

ذلك منه فلما جاءت نوبة البساسيرى استتر الخطيب وخرج من بغداد الى الشام واقام بدمشق ثم خرج الى صور ثم الى طرابلس ثم الى حلب ثم عاد الى بغداد فى سنة اثنتين وستين واقام بها سنة ثم توفى . فروى تاريخ بغداد وسنن أبى داود وغير ذلك وانتهى اليه علم الحديث وصنف فأجاد فله ستة وخمسون مصنفا بعيدة المثل منها تاريخ بغداد، وشرف اصحاب الحديث، وكتاب الجامع لاخلاق الراوى، وآداب السامع، والكفاية فى معرفة اصول علم الرواية، وكتاب المتفق والمفترق، وكتاب السابق واللاحق، وتلخيص المتشابه فى الرسم، وكتاب باقى التلخيص، وكتاب الفصل والوصل، والمكمل فى بيان المهمل، والفقيه والمتفقه، وكتاب غنية المقتبس فى تمييز الملتبس، وكتاب الاسماء المبهمة والانباء المحكمة، وكتاب الموضح اوهام الجمع والتفريق، وكتاب المؤتنف بتكملة المختلف والمؤتلف، وكتاب لهج الصواب فى ان التسمية من فاتحة الكتاب، وكتاب الجهر بالبسملة ، وكتاب رافع الارتياب فى المقلوب من الاسماء والألقاب ، وكتاب القنوت، وكتاب التبيين لأسماء المدلسين، وكتاب تمييز المزيد فى متصل الاسانيد ، وكتاب من وافق كنيته اسم أبيه، وكتاب من حدث فنسى، وكتاب رواية الآباء عن الابناء، وكتاب الرحلة، وكتاب الرواة عن مالك ، وكتاب الاحتجاج عن الشافعى فيما اسند اليه والرد على الطاعنين بجهلهم عليه، وكتاب التفصيل لمبهم المراسيل، وكتاب اقتفاء العلم بالعمل ، وكتاب تقييد العلم، وكتاب القول فى علم النجوم، وكتاب روايات الصحابة عن التابعين، وكتاب صلاة التسبيح، وكتاب مسند نعيم بن حماد، وكتاب النهى عن صوم يوم الشك، وكتاب الاجازة للمعدوم والمجهول، وكتاب روايات السنة من التابعين، وكتاب البخلاء، فهذا الذى ظهر لنا من مصنفاته ومن نظر فيها عرف قدر الرجل وما هيئ له مما لم يتهيأ لمن كان احفظ منه كالدارقطنى وغيره وقد روى لنا عن ابى الحسين ابن الطيورى انه قال اكثر كتب الخطيب مستفادة من كتب الصورى ابتدأبهما قال المصنف وقد يضع الانسان طريقا فتسلك وما قصر الخطيب على كل حال

وكان

وكان حريصا على علم الحديث وكان يمشي فى الطريق وفى يده جزء يطالعه وكان حسن القراءة فصيح اللهجة عارفا بالأدب يقول الشعر الحسن انبأنا ابو الحسن محمد بن احمد بن ابراهيم الصائغ قال انبأنا ابو بكر الخطيب انه قال لنفسه .

لعمرك ما شجانى رسم دار … وقفت به ولا ذكر المغانى
ولا اثر الخيام اراق دمعى … لأجل تذكرى عهد الغوانى
ولاملك الهوى يوما قيادى … ولا عاصيته نثنى عنانى
عرفت فعاله بذوى التصابى … ومايلقون من ذل الهوان
فلم اطمعه فى وكم قتيل … لدى الناس ما يحصى وعان
طلبت اخا صحيح الود محضا … سليم الغيب مأمون اللسان
فلم اعرف من الاخوان الا … نفاقا فى التباعد والتدانى
وعالم دهرنا لا خير فيه … ترى صورا تروق بلا معانى
ووصف جميعهم هذا فما أن … اقول سوى فلان أو فلان
ولما لم اجد حرا يؤاتى … على ما ناب من صرف الزمان
صبرت تكرما لقراع دهرى … ولم اجزع لما منه دهانى
ولم اك فى الشدائد مستكينا … اقول لها ألا كفى كفانى
ولكنى صليب العود عود … ربيط الجأش مجتمع الجنان
أبى النفس لا اختار رزقا … يجئ بغير سيفى اوسنانى
لعز فى لظى باغيه يشوى … الذ من المذلة فى الجنان
ومن طلب المعالى وابتغاها … ادار لها رحى الحرب العوان

قال المصنف رحمه الله هذه الابيات نقلتها من خط ابى بكر قالها لنفسه وله اشعار كثيرة وكان ابو بكر الخطيب قديما على مذهب احمد من حنبل فمال عليه اصحابنا لما رأوا من ميله الى المبتدعة وآذوه فانتقل الى مذهب الشافعى وتعصب فى تصانيفه عليهم فرمز الى ذمهم وصرح بقدر ما امكنه فقال فى ترجمة احمد بن حنبل سيد المحدثين وفى ترجمة الشافعي تاج الفقهاء فلم يذكر احمد بالفقه وحكي

فى ترجمة حسين الكرابيسى انه قال عن احمد ايش فعمل بهذا الصبى ان قلنا لفظنا بالقرآن مخلوق قال بدعة وان قلنا غير مخلوق قال بدعة ثم التفت الى اصحاب احمد فقدح فيهم بما امكن وله دسائس فى ذمهم من ذلك انه ذكر مهنأ بن يحيى وكان من كبار اصحاب احمد وذكر عن الدارقطنى انه قال مهنأ ثقة نبيل وحكى بعد ذلك عن أبى الفتح الازدى انه قال مهنأ منكر الحديث وهو يعلم ان الازدى مطعون فيه عند الكل. قال الخطيب حدثنى ابو النجيب عبدالغفار بن عبدالواحد الارموى قال رأيت اهل الموصل يهينون ابا الفتح الازدى ولايعدونه شيئا قال الخطيب حدثنى محمد بن صدقة الموصلى ان ابا الفتح قدم بغداد على ابن بويه فوضع له حديثا ان جبريل عليه السلام كان ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى صور نا فاعطاه دراهم فلا يستحيي الخطيب ان يقابل قول الدارقطنى فى مهنا بقول هذا ثم لايتكلم عليه هذا ينبئ عن عصبية وقلة دين . قال الخطيب على أبى الحسن التميمى بقول أبى القاسم عبدالواحد بن على الاسدى وهو ابن برهان وكان الاسدى معتزليا وقد انتصرت للتميمى من الخطيب فى ترجمته وقال الخطيب على أبى عبدالله بن بطة بعد ان ذكر عن القاضى أبى حامد الدلوى والعتيقى انه كان صالحا مستجاب الدعوة ثم عاد يحكى عن أبى ذر الهروى وهو اول من ادخل الحرم مذهب الاشعرى القدح فى ابن بطة ويحكى عن ابى القاسم بن برهان القدح فيه وقد انتصرت لابن بطة من الخطيب فى ترجمته ومال الخطيب على ابى على بن المذهب بما لا يقدح عند الفقهاء وانما يقدح ما ذكره فى قلة فهمه وقد ذكرت ذلك فى ترجمة ابن المذهب وكان فى الخطيب شيئان احدهما الجرى على عادة عوام المحدثين فى الجرح والتعديل فانهم يجرحون بما ليس بجرح وذلك لقلة فهمهم والثانى التعصب على مذهب احمد واصحابه وقد ذكر فى كتاب الجهر احاديث نعلم انها لا تصح وفى كتاب القنوت ايضا وذكر فى مسألة صوم يوم الغيم حديثا يدرى انه موضوع فاحتج به ولم يذكر عليه شيئا وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من روى حديثا يرى انه

كذب

كذب فهو احد الكاذبين وقد كشفت عن جميع ذلك فى كتاب التحقيق فى احاديث التعليق وتعصبه على ابن المذهب ولاهل البدع مألوف منه وقد بان لمن قبلنا. فانبأنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبيه قال سمعت اسمعيل بن أبي الفضل القومسي وكان من اهل المعرفة بالحديث يقول ثلاثة من الحفاظ لا احبهم لشدة تعصبهم وقلة انصافهم الحاكم ابو عبدالله وابو نعيم الاصبهانى وابو بكر الخطيب قال المصنف لقد صدق اسمعيل وقد كان من كبار الحفاظ ثقة صدوقا له معرفة حسنة بالرجال والمتون غزير الديانة سمع ابا الحسين بن المهتدى وجابر بن ياسين وابن النقور وغيرهم وقال الحق فان الحاكم كان متشيعا ظاهر التشيع والآخران كانا يتعصبان للمتكلمين والاشاعرة وما يليق هذا بأصحاب الحديث لأن الحديث جاء فى ذم الكلام وقد اكد الشافعى فى هذا حتى قال رأيى فى اصحاب الحديث ان يحملوا على البغال ويطاف بهم. وكان للخطيب شيء من المال فكتب الى القائم بأمر الله، انى اذا مت كان مالى لبيت المال وانى استأذن ان افرقه على من شئت. فأذن له ففرقه على اصحاب الحديث وكان مائتى دينار ووقف كتبه على المسلمين وسلمها الى ابى الفضل فكان يعزها ثم صارت الى ابنه الفضل فاحترقت فى داره. ووصى الخطيب ان يتصدق بجميع ما عليه من الثياب وكان يقول شربت ماء زمزم على نية ان ادخل بغداد واروى بها التاريخ وان اموت بها وادفن بجنب بشر بن الحارث وقد رزقنى الله تعالى دخولها ورواية التاريخ بها وانا ارجو الثالثة واوصى ان يدفن الى جانب بشر. توفى ضحوة نهار يوم الاثنين سابع ذى الحجة من هذه السنة فى حجرة كان يسكنها بدرب السلسلة فى جوار المدرسة النظامية وحمل جنازته ابو اسحاق الشيرازى وعبر به على الجسر وجازوا به فى الكرخ وحمل الى جامع المنصور وحضر الاماثل والفقهاء والخلق الكثير وصلى عليه ابو الحسين بن المهتدى ودفن الى جانب بشر، وكان احمد بن على الطريثيثى قد حفر هناك قبرا لنفسه فكان يمضى الى ذلك الموضع ويختم فيه القرآن

عدة سنين فلما ارادوا دفن الخطيب هناك منعهم وقال هذا قبرى انا حفرته وختمت فيه ختمات ولاامكنكم ، فقال له ابوسعد الصوفى ، ياشيخ لوكان بشر الحافى فى الحياة ودخلت انت والخطيب عليه ايكما كان يقعد الى جانبه ، فقال ، الخطيب ، فقال ، كذا ينبغى ان يكون فى حالة الموت فطاب قلبه ورضى فدفن الخطيب هناك .

٣١٣ - حسان بن سعيد

ابن حسان بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومى المنيعى ابوعلى كان فى شبابه يجمع بين الدهقنة والتجارة فساد اهل ناحيته بالثروة والمروءة ثم اعرض عن الدنيا اشتغالا بالتقوى والورع وسمع الحديث من جماعة واخذ فى بناء المساجد والرباطات والقناطر وبنى الجامع ببلده مروالروذ وكان السلطان يجيء اليه ويتبرك به ووقع غلاء فكان ينصب القدور كل يوم ويطبخ فيها ويحضر زيادة على الف منا من الخبز ويجمع الفقراء ويفرق عليهم ويوصل عليهم صدقة السر بحيث لا يعلم احد ويتعهد المنقطعين فى الزوايا ويتخذ كل سنة للشتاء الجباب والقمص والسراويلات فيكسو قريبا من الف فقير ويجهز بنات الفقراء الايتام ورفع الاعشار من ابواب نيسابور والوظائف عن القرى وكان يحيى الليل ويصوم ويجتهد فى العبادة اجتهادا يعجز عنه غيره ويمشى من بيته الى المسجد ويلبس الغليظ من الثياب ويتمندل بازار من صوف ويصلى على قطعة لبد ويقعد على التراب فاصابه مرض من شدة تعبده فحمل الى بلدته فتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

٣١٤ - كريمة بنت احمد

ابن محمد بن ابى حاتم المروزية من اهل كشميهن قرية من قرى مرو وكانت عالمة صالحة سمعت ابا الهيثم الكشميهنى وغيره وقرأ عليها الائمة كالخطيب وابن المطلب والسمعانى وابى طالب الزينبى توفيت بمكة فى هذه السنة .

٣١٥ - محمد بن وشاح

ابن عبدالله ابو على مولى ابى تمام محمد بن على بن ابى الحسن الزينبى ولد سنة تسع وسبعين وثلثمائة فى جمادى الآخرة وقيل سنة ست وسبعين وكان كاتبالنقيب النقباء الكامل وكان اديبا شاعرا وسمع اباحفص بن شاهين واباطاهر المخلص وغيرهما وحدث عنهم وكان يرمى بالاعتزال والرفض توفى فى ليلة الاحد سابع عشرين رجب هذه السنة عن اربع وثمانين سنة وقبره فى مقبرة جامع المنصور انبأنا محمد بن طاهر قال انشدنا ابوعلى بن وشاح لنفسه .

حملت العصا لاالضعف اوجب حملها عــلى ولا انى انحنيت من الكبر
ولكننى الزمت نفسى بحملهــا لاعلمها انى المقيم عــلى سفر

٣١٦ - محمد بن على

ابن الحسن ابن الدجاجى ابوالغنائم القاضى، سمع اباالحسن الحميرى السكرى، واباطاهر المخلص وابن معروف وغيرهم وكان سماعه صحيحا وهو من اهل السنة حدثنا عنه وكان له مال فافتقر فى آخر عمره فجمع له اهل الحديث شيئا فلم يقبل وقال، وافضيحتنا آخذ عــلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله، وتوفى يوم الخميس سلخ شعبان ودفن يوم الجمعة غرة رمضان بمقبرة الخيزران .

٣١٧ - محمد بن الحسين

ابن حمزة ابويعلى الجعفرى فقيه الامامية .

سنة ٤٦٤

ثم دخلت سنة اربع وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ركب قاضى القضاة فى المحرم عائدا ابا نصر بن الصباغ وفى يوم الخميس حادى عشر ربيع الآخر وصل سعد الدولة وخرج الجماعة

وقبل عتبة باب النوبى ونزل دار المملكة وتردد الى الديوان وسأل الوصول الى الخدمة وتسليم كتابه من يده وايراد رسالة من لفظه فاذن فى ذلك يوم السبت لعشر بقين من ربيع الآخر فوصل مع فخر الدولة ابى نصر بن جهير يؤثر دخوله وحده فلم يجب فسلم كتاب السلطان فى خريطة سوداء ولم يمكنه مع حضور فخر الدولة المشافهة بالرسالة فسطرها فى رقعة وتعرف الخليفة خبر السلطان وسلامته عن سلامته فى نفسه واستقامة الامور لديه ثم استأذن فى احضار ثلاثة حجاب فأذن لهم فدخلوا فخدموا ثم انصرفوا .

وفى ليلة الجمعة لأربع بقين من ربيع الآخر وقت طلوع الفجر حدثت زلزلة ارتجت لها الارض ست مرات .

وفى جمادى الآخرة لقى ابوسعد بن ابى عمامة مغنية قد خرجت من عند تركى بنهر طابق فقبض على عودها وقطع اوتاره فعادت الى التركى فأخبرته فبعث التركى اليه من كبس داره وافلت وعبر الى الحريم الى ابن ابى موسى الهاشمى شاكيا مالقى واجتمع الحنابلة فى جامع القصر من الغد فأقاموا فيه مستغيثين وادخلوا عليهم ابا اسحاق الشيرازى واصحابه وطلبوا قلع المواخير وتتبع المفسدات ومن يبيع النبيذ وضرب دراهم تقع المعاملة بها عوض القراضة فتقدم اميرالمؤمنين بذلك فهرب المفسدات وكبست الدور وارتفعت الانبذة ووعد بقلع المواخير ومكاتبة عضد الدولة برفعها والتقدم بضرب دراهم يتعامل بها فلم يقتنع اقوام منهم بالوعد واظهر ابو اسحاق الخروج من البلد فروسل برسالة سكنته .

وحكى ابوالمعالى صالح بن شافع عمن حدثه ان الشريف ابا جعفر رأى محمد ابن الوكيل حين غرقت بغداد فى سنة ست وستين وجرى على دار الخلافة العجائب وقد جاء ببعض الجهات الى الترب بالرصافة اوغيرها من تلك الأماكن وهم على غاية التخبيط فقال له الشريف يا محمد يا محمد . قال لبيك يا سيدنا . قال . كتبنا وكتبتم وجاء جوابنا قبل جوابكم يشير الى قوله سأكتب فى رفع المواخير

ويريد بالجواب الغرق وما فيه .

وفى هذا الوقت غلت الاسعار وتعذر اللحم ووقع الموتان فى الحيوان حتى ان راعيا فى بعض طريق خراسان قام عند الصباح الى غنمه ليسوقها فوجدها موتى . ووقع سيل عظيم وبرد كثير فى طريق خراسان وكان فى المكان المسمى بباغ ثلاثة آلاف وخمسمائة جريب حنطة وشعير فرد(١) ونسفته الريح فلم يشاهد له اثر واقلع شجر التوت العظيم من اصله واحدى عشرة نخلة وقام فى ساقية من البرد الى نخذ الانسان واحضر قوم من قردلى(٢) بندقا من الطين قد وقع مع البرد كبيضة العصفور طيب الرائحة .

وفى هذه الايام كان ابن محسن الوكيل قدتوكل على صاحب الظفر الخادم فى معنى دار فحضر ظفر عند الوزير فخر الدولة وخاصم ابن محسن واستخف بـه حتى قال هذا يأخذ اموال الناس ويبيع الشريعة بالثمن الخسيس ويحكم القضاة بمالا يحل ويشهد الشهود بما لا يجوز وكان قاضى القضاة حاضرا فغالطه واظهر انه لم يسمع فاعان الوزير ابن محسن فنهض ظفر مغضبا وقال لاصحابه اين رأيتم ابن محسن فاقتلوه فركب قاضى القضاة للقاء صافى الخادم وقد قدم من عندالسلطان فخرج معه ابن محسن فضربه اصحاب ظفر ووقعت مقرعة فى قاضى القضاة فامتعض ونزل عن البغلة ومشى من الحلبة الى شاطىء دجلة على ثقل بدنه وعبر الى داره وراسله الوزير أن يعود الى الديوان فأبى وكان ذلك برأى من الخليفة لأنه كان فى المنظرة فتقدم الى الوزير بصرف ظفر من الدار والختم على داره واصطبلاته وما يتعلق بـه ونقض الدار التى جرى عليها الخصام وضرب الغلام الذى ضرب ابن محسن على باب النوبى مائة سوط وركب احد الغلمان الخواص الى قاضى القضاة فاعتذر اليه مما جرى .

وعقد للامير عدة الدين على ابنة السلطان من خاتون السفرية وكان العقد فى دار المملكة بالفيلة المزينة والخيل المجفجفة وجلس السلطان الب ارسلان على

(١) كذا (٢) كذا فى الأصل ولعل الصواب قردى وهى قرية فى الجزيرة .

سرير الملك ونظام الملك وكان وكيل عدة الدين عميد الدولة ابى نصر بن جهير فعقد العقد ووقع النثار .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣١٨ - احمد بن عثمان

ابن الفضل بن جعفر ابو الفرج المجرى (١) ولد فى سنة ست وسبعين وثلثمائة وحدث عن ابى القاسم بن حبابة وعلى بن عيسى توفى ليلة الاربعاء العشرين من صفر .

٣١٩ - بكر بن محمد

ابن حيدر ابو منصور النيسابورى ولد فى سنة ست وثمانين وثلثمائة وذكر انه من ولد عثمان بن عفان وسمع من ابى على بن المذهب وكان ثقة وتوفى بالرى فى محرم هذه السنة .

٣٢٠ - جابر بن ياسين

ابن الحسن بن محمد بن محمويه ابو الحسن الجبانى(٢) العطار ولد يوم الثلاثاء ثامن محرم سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وسمع ابا حفص الكتانى وابا طاهر المخلص وعيسى بن على وغيرهم وحدث وكان ثقة من اهل السنة حدثنا عنه جماعة من مشايخنا وتوفى فى ليلة الاحد خامس عشرين شوال ودفن فى مقبرة باب حرب قريبا من قبة السعيد .

٣٢١ - محمد بن احمد

ابن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله ابو الحسن الهاشمى خطيب جامع المنصور ولد فى شوال سنة اربع وثمانين وقرأ القرآن على ابى القاسم الصيدلانى وحدث عن الحسين بن احمد بن عبد الله بن بكير الحافظ وابى الحسن بن رزقويه وعثمان الباقلاوى وغيرهم حدثنا عنه مشايخنا وقد حدث عنه

(١) كذا فى الأصل لعله المخرمى (٢) فى الشذرات ـ الحنائى .

الخطيب

الخطيب وكان عدلا ثقة شهد عند ابن ماكولا وابى عبد الله الدامغانى فقبلا شهادته وكان ممن يلبس القلانس الطوال التى تسميها العوام الدنيات وتوفى يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه ابو الفوارس الزينبى النقيب فى جامع المدينة ودفن بقرب قبر بشر الحافى .

٣٧٢ - محمد بن احمد

ابن شاده بن جعفر ابو عبد الله الاصبهانى القاضى بدجيل تفقه على مذهب الشافعى وسمع ابا عمر بن مهدى وغيره روى عنه اشياخنا وكان ثقة توفى بجاءة يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة من هذه السنة وصلى عليه فى جامع المدينة وحمل الى القرية المعروفة بواسط دجيل فدفن فيها .

٣٧٣ - محمد بن على

ابن عبيد الله ابو بكر الطحان ويعرف بابن القابلة سمع ابا الحسين بن سمعون وتوفى يوم عيد الفطر من هذه السنة وكان رجلا صالحا .

سنة ٤٦٥

ثم دخلت سنة خمس وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه يوم الحادى عشر من محرم حضر ابو الوفاء ابن عقيل الديوان ومعه جماعة من الحنابلة واصطلحوا ولم يحضر الشريف ابو جعفر الديوان يومئذ لأجل ما جرى منه فيما يتعلق بانكار المواخير على ما سبق ذكره فمضى ابن عقيل الى بيت الشريف وصالحه وكانت نسخة ما كتب به ابن عقيل خطه ونسب الى توبته. بسم الله الرحمن الرحيم يقول على بن عقيل بن محمد إنى ابرأ الى الله تعالى من مذاهب المبتدعة والاعتزال وغيره ومن صحبة اربابه وتعظيم اصحابه والترحم على اسلافهم وما كنت علقته ووجد خطى به من مذاهبهم وضلالاتهم فأنا تائب الى الله تعالى من كتابته وانه لاتحل كتابته ولا قراءته ولا اعتقاده وانى علقت مسألة الليل فى جملة ذلك وان قوما قالوا هو اجسام

سود وقلت الصحيح ما سمعت من الشيخ أبى على وانه قال هو عدم ولا يسمى جسما ولا شيئا اصلا واعتقدت فى الحلاج انه من اهل الدين والزهد والكرامات ونصرت ذلك فى جزء عملته وانا تائب الى الله تعالى منه وانه قتل باجماع فقهاء عصره واصابوا فى ذلك واخطأ هو ومع ذلك فانى استغفر الله تعالى وأتوب اليه من مخالطة المبتدعة والمعتزلة وغيرهم ومكاثرتهم والترحم عليهم والتعظيم لهم فان ذلك كله حرام ولا يحل لمسلم فعله لقول النبى صلى الله عليه وسلم من عظم صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وقد كان الشريف ابو جعفر ومن معه من الشيوخ والاتباع ساداتى واخوانى حرسهم الله مصيبين فى الانكار على لما شاهدوه بخطى فى الكتب التى ابرأ الى الله تعالى منها واتحقق انى كتبت مخطئا وغير مصيب ومتى حفظ على ما ينافى هذا الخط وهذا الاقرار فلامام المسلمين مكافأتى على ذلك بما يوجبه الشرع من ردع ونكال وابعاد وغير ذلك غير مجبر ولا مكره وباطنى وظاهرى يعلم الله تعالى فى ذلك سواء قال الله تعالى (ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام) وكتب يوم الاربعاء عاشر محرم سنة خمس وستين واربعمائة وشهد عليه بذلك جماعة كثيرة من الشهود .

وفى ربيع الاول وقع الارجاف بقتل السلطان الب ارسلان محمد بن داود فنودى من دار الخلافة فى الحريم بالتوعد لمن يتفوه بذلك ثم تزايدت الكتب من الاهواز والرى بصحته وكان السلطان قد عبر فى اول هذه السنة جيحون على جسر مده وكان معه زيادة على مائتى الف فارس وعبر عسكره النهر فى صفر واتاه اصحابه بمستحفظ قلعة يعرف بيوسف الخوارزمى فى سادس ربيع الاول فحظر اليه بيد غلامين كل واحد قد أمسك يده فلما وصل شتمه السلطان ووافقه على افعال قبيحة كانت منه وتقدم بان يضرب له اربعة اوتاد وتشد اطرافه اليها فقال له يوسف يا مخنث مثلى يقتل هذه القتلة . فاحتد السلطان واخذ القوس والنشابة وقال للغلامين خلياه فرماه بسهم فأخطأ فعدا يوسف اليه وكان

السلطان

السلطان جالسا على سدة فنهض فنزل فعثر ووقع على وجهه فبرك عليه يوسف فضربه بسكين كانت معه فى خاصرته فلحقه الجند فقتلوه وشدت جراحة السلطان وعاد الى جيحون فتوفى وكان ذلك يوم السبت عاشر ربيع الاول وكان لما بلغ اهل بخارا عبوره وتقدمت سريته اجتاحت ونهبت واجتمع الصالحون وصاموا ودعوا عليه فهلك. فلما مات جمع العسكر وجلس ولده على سدة الملك والامراء قيام فقال له نظام الملك تكلم ايها السلطان! فقال الاكبر منكم أبى والاوسط اخى والاصغر ولدى وسأفعل معكم مالم يسبق اليه فأمسكوا فأعاد القول فأجابوا بالسمع والطاعة وتولى نظام الملك وابوسعد المستوفى فى اخذ البيعة عليهم واطلاق الاموال لهم وزيدوا فى الجامكية ما قدره سبع مائة الف دينار وساروا الى مرو فدفن السلطان بها فى جنب قبر ابيه وجلس الوزير فخر الدولة للعزاء بالسلطان فى صحن السلام يوم الاحد الثامن من جمادى الاولى وخرج فى يوم الثلاثاء توقيع من الخليفة يتضمن الجزع على السلطان ويذكر سعيه فى مصالح المسلمين وقتله بالروم وغلقت الاسواق ايام العزاء واقامت خاتون زوجة الخليفة العزاء والمناحة وجلست على التراب.

ووردت كتب السلطان الى دار الخلافة فى ثامن رجب يذكر وفاة والده ويسأل اقامة الخطبة فأقيمت من غد على المنابر.

وفى شعبان ثارت فتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة والقلائين أحرق فيها من الكرخ الصاغة وقطعة من الصف وقتل فيها خلق كثير.

ولما بلغ قاورت بك (١) وفاة اخيه الب ارسلان سارطالبا للرى والممالك فسبقه اليها ملكشاه فالتقوا بقرب همذان فى رابع شعبان وكان العسكر مائلا الى قاورت بك فحمل قاورت على ميمنة ملك شاه فكسرها وحمل هؤلاء على ميمنته فهزموها فالتجأ قاورت الى بعض القرى فجاء رجل سوادى فأخبر ملك شاه

(١) كذا فى تاريخ الكامل لابن الاثير وفى ص قارون فى المواضع كلها.

فأخذه وكان قبل ذلك قد داراه ووعده بالاقطاع الكثير فسطع(١) وابى وحارب فجيء به ماشياً وما بتقبيل الارض ثم قبل يد السلطان فقال له ملك شاه . ياعم كيف انت من تعبك أما تستحي من هذا الفعل أطرحت وصية اخيك واظهرت الشماتة به وقصدت ولده وفعلت ما لقاك اقهجوا به فقال والله ما اردت قصدك وانما عسكرك واصلوا مكاتبتي . فانفذ الى همذان فاعتقل هناك فلما وصل السلطان الى همذان أمر بقتله فخنق ثم ان العسكر تبسطوا وقالوا ما يمنع السلطان ان يعطينا ما نريد الا نظام الملك وبسطوا أيديهم فى التصرف فذكر النظام للسلطان طرفا من هذا وبين له ما فى هذا من الوهن وخرق السياسة وقال ما يمكننى أن أعمل شيئا من غير اذنك فاما ان تدبر انت اوتأمرنى فيه بما اعتمده فقال له قد رددت اليك الامور كبيرها وصغيرها وقليلها وكثيرها وما منى اعتراض عليك ولا رد لما يكون منك وانت الوالد وحلف له واقطعه طوس بلده وتقدم بافاضة الخلع عليه واعطاه دواة وعليها الف مثقال ومنجوقا عليه طلعة فيها الف مثقال ومدرجة محلاة الف مثقال ومائة ثوب ديباج وعشرين الف دينار ولقبه اتابك ومعناه الامير الوالد وظهر من النظام من الرجلة(١) والشهامة والصبر الى حين ظفر بالمراد واللطف بالرعية حتى ان المرأة الضعيفة تخاطبه ويخاطبها ولقد رفع بعض حجابه امرأة ضعيفة فزبره وقال انا استخدمتك لتوصل الىّ مثل هذه لا لتوصل الى رجلا كبيرا أو حاجبا جليلا ثم صرفه وكان اذا اجتاز بضيعة فأفسدها العسكر غرم لصاحبها فيه ما افسدوا . وفى شعبان قصد اهل المحال الكرخ فقاتلوا اهلها واحرقوا فيها شيئا كثيرا وخرج الشحنة فأخذ من ثياب اهل باب البصرة وثياب اهل القلائين ما حمله اصحابه على البغال .

وفى رمضان ورد جراد عظيم أكل ما وجد حتى عدم البقل فى آخر هذا الشهر فبيع ما جلب منه من عكبرا بالميزان .

(١) كذا

ذكر

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٢٤ - احمد بن الحسن

ابن عبد الودود بن المهتدى بالله . سمع ابا الحسين بن المتيم والصرصرى وغيرهما وحدث وتوفى فى يوم الاربعاء رابع عشرين شوال .

٣٢٥ - الب ارسلان

واسمه محمد انما غلب عليه الب ارسلان ابن داود السلطان قد ذكرنا سيره فى الحوادث وكيفية قتله وكان يقول حين قتل ما وجه قصدته الا واستعنت الله عليه الا هذا الوجه فانى اشتغلت بالعساكر ولم يخطر ربى بقلبى قال ولما كان فى امسنا صعدت تلا فارتجت الارض تحتى من عظم الجيش وكثرة العسكر فقلت فى نفسى أنا ملك الدنيا وما يقدر احد على فجاءتنى قدرة لم يخطر على بالى وأنا استغفر الله من ذلك الخاطر ووصى العسكر بولده ملك شاه الذى جعل فيه الملك بعده ونظام الملك وزيره والطاعة لهما واحلف من ينبغى ان يحلف واستوثق واوصى ان يعطى اخاه قاورت بك اعمال فارس وكرمان وشيئا عينه من المال وان يتزوج بزوجته وان يعطى ابنه اياز ما كان لداود والده وهو خمسمائة الف دينار وان يكون لولده ملك شاه القلعة وما ضمها وتوفى فى يوم السبت عاشر ربيع الاول من هذه السنة ودفن عند قبر ابيه بمرو .

٣٢٦ - الحسن بن محمد

ابن على بن فهد العلاف سمع الحديث وقرئ عليه وكان صالحا ورعا مجتهدا وعمر حتى جاوز المائة سنة بثلاث سنين وسقطت اسنانه ثم نبتت وتطرأ شعر لحيته توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٣٢٧ - الحسين بن محمد

ابو محمد الهاشمى الدلال من اهل نهر طابق سمع ابابكر بن بشران واباالحسن الدارقطنى توفى يوم الاحد رابع عشرين ربيع الآخر ومر بجنازته فى الكرخ

وجرت فتنة عظيمة ودفن فى مقبرة باب الدير .

٣٢٨ - عبد الكريم بن هوازن

ابن عبدالملك ابو القاسم قشيرى الاب سلمى الام ولدسنة ست وسبعين وثلثمائة توفى ابوه وهو طفل فنشأ وقرأ الادب والعربية وكان يهوى مخالطة اهل الدنيا فحضر عند ابى على الدقاق فجذبه عن ذلك فسمع الفقـه من ابى بكر محمد بن بكر الطوسى ثم اختلف الى ابى بكر بن فورك فأخذ عنه الكلام وصار رأسا فى الأشاعرة وصنف التفسير الكبير وخرج الى الحج فى رفقة فيها ابو المعالى الجوينى وابوبكر البيهقى فسمع معهما الحديث ببغداد والحجاز ثم املى الحديث وكان يعظ وتوفى فى رجب هذه السنة بنيسابور ودفن الى جانب شيخه ابى على الدقاق ولم يدخل احد من اولاده بيته ولا مس ثيابه ولا كتبه الا بعد سنين احترامـا له وتعظيما ومن عجيب مـا وقع ان الفرس التى كان يركبها كانت قد اهديت اليه فركبها عشرين سنـة لم يركب غيرها فذكر انها لم تعلف بعد وفاته وتلفت بعد اسبوع .

٣٢٩ - عبد الصمد بن على

ابن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ابو الغنائم ولد سنة اربع وسبعين وثلثمائة وسمع الدار قطنى والمخلص وابا الحسن الحربى وغيرهم وحدث وكان ثقة وحدثنا عنه جماعة من شيوخنا آخرهم محمد بن عمر بن يوسف الارموى وتوفى ليلة الخميس ثامن عشر شوال ودفن بمقبرة باب حرب عند الشهداء .

٣٣٠ - عمر بن محمد

ابن درهم سمع ابا الحسين بن بشران وتوفى فى ليلة الجمعة تاسع عشرين ربيع الآخر وصلى عليه بجامع المنصور ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٣١ - على بن الحسن

ابن على بن الفضل ابو منصور الكاتب المعروف بابن صربعر وقال له نظام الملك

أنت

انت صردرلا ابن صربعر وهجاه ابن البياضى فلطمه فقال .

لئن نبز الناس شحا أباك   فسموه من شحه صربعرا
فانك تنبز بالصر بعرا   عقوقا له وتسميه شعرا

وهذا ظلم فاحش فان شعره غاية فى الحسن ومن شعره .

تزاورن عن اذرعات يمينا   نواشر ليس يطعن البرينا
كلفن بنجد كأن الرياض   اخذن لنجد عليها يمينا
واقسمن يحملن الا نحيلا   اليه ويبلغن الا حزينا
ولما استمعن زفير المشوق   ونوح الحمام تركن الحنينا
اذا جئتما بانة الواد بين   فأرخوا النسوع وحلوا الوضينا
فثم علائق من اجلها   ملاء الدجى والضحى قد طوينا
وقد أنبأتهم مياه الجفون   بأن بقلبك داء دفينا

وله ايضا

ايه احاديث نعمان وساكنه   ان الحديث عن الاحباب أسمار
أفتش الركب عنكم كلما نفحت   من نحو ارضكم نكباء معطار

وله ايضا

النجاء النجاء من أرض نجد   قبل ان يعلق الفؤاد بنجد

وله ايضا

ما مر ذوشجن يكتمه   الا أقول متيم مثلى
وعهودهم بالرمل قد نقضت   وكذاك ما يبنى على الرمل
من يطلع شرفا فيعلم لى   هل روح الرعيان بالابل
أم غرد الحادى بقا فية   منها غراب البين يستملى

وله ايضا

أكلف القلب ان يهوى واسأله   صبرا وذلك جمع بين أضداد
واكتم الركب اوطارى واسألهم   حاجات نفسى لقد اتعبت روادى

هل مدلج عنده من مبكر خبر　　وكيف يعلم حال الرائح الغادى
وان رويت احاديث الذين نأوا　　فعن نسيم الدبى والبرق اسنادى

وحفظ القرآن وسمع الحديث من ابن بشران وغيره وحدث وركب يوما فتردى هو والدابة فى البئر فماتا وذلك فى صفر هذه السنة ودفن بباب ابرز قال المصنف وقرأت بخط ابن عقيل قال كان صربعر خازنا بالرصافة ينبز بالالحاد .

٣٣٢ – محمد بن نصر

ابن الحسن ابو سعد المعروف بابن البصرى سمع ابا القاسم بن بشران وكان صالحا وتوفى فى يوم الجمعة ثامن عشر صفر هذه السنة وصلى عليه القاضى ابو الحسين ابن المهتدى ودفن بباب حرب .

٣٣٣ – محمد بن احمد

ابن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرفيل ابو جعفر بن المسلمة القرشى اسلم الرفيل على يدى عمر بن الخطاب ولد فى سنة خمس وسبعين وثلثمائة وسمع ابا الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن الزهرى وهو آخر من حدث عنه وابا محمد ابن معروف وهو آخر من حدث عنه وابا عمر والآدمى وابا الحسين بن اخى ميمى وابا طاهر المخلص وابا الفرج بن المسلمة اباه فى آخرين وكان صحيح السماع واسع الرواية نبيلا ثقة صالحا حدث بالكتب الكبار وحدثنا عنه جماعة من شيوخنا وكان ثقة وقد حدث عنه الكبار من العلماء وخرج له الخطيب مجالس وتوفى ليلة السبت جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه فى جامع الرصافة ودفن بالخيزرانية وكان يوما مشهودا .

٣٣٤ – محمد بن احمد

ابن تفرجل ابو البركات المجهز سمع ابا احمد الفرضى وابا الحسين بن بشران وحدث بشىء يسير وكان ثقة وكان يملك نحوا من عشرين الف دينار فاوصى بالثلث صدقة واخرج قبل موته الف دينار فتصدق بها وتوفى يوم الجمعة ثالث

جمادى

جمادى الاولى ودفن فى مقبرة باب الدير قريبا من قبر معروف .

٣٣٥ - محمد بن عمر

ابن ابراهيم ابوبكر ابن الآدمى سمع ابا القاسم بن بشران وكان ثقة وتوفى ليلة الخميس ثالث عشرين ربيع الآخر ودفن بمقبرة الخيزران .

٣٣٦ - محمد بن على

ابن محمد بن عبيدالله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله ابو الحسين ويعرف بابن الغريق ولد يوم الثلاثاء غرة ذى القعدة من سنة سبعين وثلثمائة وسمع ابا الحسن الدارقطنى وابا الفتح القواس فى آخرين وكان ثقة صالحا كثير الصيام والتلاوة رقيق القلب بكاء عند الذكر حسن الصوت بالقرآن وكان من اشتهر بالصلاح والتعبد حتى كان يقال له زاهد بنى هاشم وكان غزير العلم والعقل رحل الناس اليه من البلاد لعلو اسناده وكان مكثرا وثقل سمعه فى آخر عمره فكان يقرأ هو على الناس وذهبت احدى عينيه وكان آخر من حدث فى الدنيا عن الدارقطنى وابن شاهين وابى بكر بن دوست، خطب وله ست عشرة سنة وشهد فى سنة سبع واربعمائة وولى القضاء فى سنة تسع واربعمائة فبقى يخطب بجامعى المنصور والمهدى ستا وسبعين سنة وشهد ستين سنة وتقضى ستا وخمسين سنة وتوفى وقت المغرب من يوم الاربعاء سلخ ذى القعدة من هذه السنة ودفن يوم الخميس غرة ذى الحجة خلف القبة الخضراء وكان قد جاوز التسعين وحضره خلق عظيم وكان يوما مشهودا ، ورؤى فى المنام فقال ، غفر لى بطول تهجدى ! قال ابوبكر بن الخاضبة رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت ومناد ينادى اين ابن الخاضبة؟ فقيل لى ادخل الجنة فد خلت فاستلقيت فرفعت رأسى فرأيت بغلة مسروجة ملجومة فى يد غلام فقلت لمن هذه فقيل للشريف ابى الحسين بن الغريق فلما كانت صبيحة تلك الليلة نعي الينا الشريف انه مات تلك الليلة .

٣٣٧ - هناد بن ابراهيم

ابن محمد بن نصر بن اسمعيل ابو المظفر النسفي ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة وسمع ابا الحسين بن بشران وابا عمر القاسم بن جعفر الهاشمي وابا عبد الرحمن السلمي وغيرهم من اهل البلاد المختلفة . سمع منه شيوخنا وحدثونا عنه وكانوا يتهمونه لأن الغالب على حديثه المناكير! توفي هناد في ربيع الاول من هذه السنة بيعقوبا وكان قاضيها ودفن هناك .

سنة ٤٦٦

ثم دخلت سنة ست وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في صفر جلس الخليفة جلوسا عاما وعلى رأسه الامير عدة الدين وسنه ثمان عشرة سنة وهو في غاية الحسن واوصل اليه سعد الدولة الكوهرائين والجماعة وسلم اليه العقد المنشأ للسلطان بعدان قرأ الوزير فخر الدولة أوله واللواء بعدان عقده الخليفة بيده وكان الزحام عظيما حتى هنأ الناس بعضهم بعضا بالسلامة .

وفي هـذا الشهر وردت التوقيعات لبعض التركمان بعدة نواح من اقطاع حواشي الدار العزيزة وذلك لتغير رأي نظام الملك في الخدمة الشريفة بما اوقعه الاعداء من الضغائن بينه وبين فخر الدولة وكان من فعل العميد ابي الوفاء فلوطف التركمانية من الديوان بمال رضوابه عما كانوا اقطعوه .

وفي هذا الشهر وردت الكتب الى الديوان تتضمن البشارة بفتح بيت المقدس في شوال سنة خمس وستين واقامة الخطبة هناك وكانوا قد حوصروا حتى بلغت الكارة سبعين دينارا .

وفي جمادى الآخرة ورد الحاجب السليماني من عكبرا فدخل الديوان فرسم له تدارك القورج الذي هو فوق الدار المعزية وكانت دجلة قد زادت زيادة مفرطة واتصل المطر بالموصل والجبال ونودي بالعوام أن يخرجوا معه لذلك

فخرج من الديوان واراد قصد الموضع فرأى الماء قد حجز بينه وبين الطريق فرجع الى دار المملكة وخلا وجمع زواريق وطرح فيها رحله ليعبر فهرب فجاءت فى الليل ريح شديدة جدا وسيل عظيم وطفح الماء من البرية الى الحريم وطغى على اسوار المحال فهدمها ونزل من فوقها واسفل منها وصعد من تحت الارض وقلع الطوابيق ونبع من الآبار والبلاليع فرماها فى ليلتها فصارت تلالا عالية ثم صبح دار الخلافة ففصل باكثرها مثل ذلك وكان تدخلها من بيت النوبة ومن سور باب الغربة ثم من باب النوبى وباب العامة والجامع فهرب الخدم والخواص متحيرين والمطر يأتى من فوق وخرج الماء على الخليفة من تحت السرير الذى كان جالسا عليه فنهض الى الباب فلم يجد طريقا فحمله احد الخدم على ظهره الى التاج وخرج الجوارى حاسرات فعبرن الى الجانب الغربى واقيم فى الدار اربع ركاء وحطت اليها الاموال والحرم ولبس الخليفة البردة وأخذ بيده القضيب ولم يطعم يومه وليلته واما الوزير فخر الدولة فانه دخل عليه الماء فى داره بباب العامة فركب وخاض بالفرس الى حضرة الخليفة فاستأذن فيما يفعل فقيل له اطلب لنفسك مخلصا قبل ان لا تجده فمضى الى الطيار على باب الغربة فاقام فيه وجاءه الملاح بثلاثة ارغفة يابسة وخل فأكل واستلقى على البارية وهلك من اموال الناس تحت الهدم الكثير وتلف من سكان درب القباب الجم الغفير وهرب الناس الى باب الطاق ودار المملكة وتلال الصحراء العالية والجانب الغربى على تخبيط شديد وتضنك قبيح وجاء الماء فى البرية كالجبال يهلك ما مر به من انس ووحش وجاء على رأس الماء من الابواب والاخشاب والآلات والحباب شئ كثير وشوهد على تل فى وسط الماء سبع ويحمور واقفين وهلك من الوحوش مالا يحصى وصعد بعضها الردا فى فصعد السوادية سباحة فأخذوها وجاء الخبر من الموصل ان الماء ورد فى البرية كالجبال فلطم سور سنجار وكان حجرا فهدم قطعة منه ودحا بأحد بابيه اربعة فراسخ ووقعت آدر بباب المراتب منها دار ابن جردة وكانت تشتمل على ثلاثين دارا . وعلى بستان وحمام يساوى

عشرات الوف ووقع مشهد باب ابرز ومنارته وغرقت المقابر وصعدت التوابيت على الماء نخرق مشهد النذور ومقبرة الخيزران وقبر السبتى وتهدم الحريم من باب النوبى الى اكثر المأمونية وباب الازج وخرابة ظفر ودرب الشاكرية ودرب المطبخ ودرب حلاوة والمسعودة والشمعية وخرج الناس من هذه المواضع لا يلتفت احد على احد ووقع فى درب القيار عدل قطن وسط الدرب وعبر الناس عليه فداس فوقع عليه جماعة موتى وكان رجل على كتفه ولدان صغيران فما زال يخوض بهما حتى أعيا فرمى بهما ونجا بنفسه وهلك من الناس والبهائم عدد كثير ثم عن لقوم من المفسدين ان يزحفوا على الخليفة ليتسلطوا بذلك على النهب ونودى فى الملاحين ان لا يأخذوا من الناس الاما جرت به العادة فى العبور واقيمت الجمعة فى الطيار اسبوعين وفى الحلبة ثلاث جمع بعد ذلك فهيئ للخطيب فى الحلبة ثلاث قواصر فصعد عليها وكان الماء واقفا فى الجامع اكثر من قامة ووقع معظمه ومالت حيطانه واما الجانب الغربى فانه وقع فيه مشهد الكف وغرقت مقابر قريش ومقبرة احمد بن حنبل ودخل الماء شبابيك المارستان العضدى فوقف فيه وصمد نقيب النقباء الكامل بمواضع فى اعلى البلد فسدها والطاهر نقيب العلويين بمواضع فى جانب الكرخ فسدها ولما نقص الماء تحول فخر الدولة من الطيار الى صحن السلام فضرب فيه خيما وخركاهات وكانت داره بباب العامة قد غرقت وعمل الخدم اكواخا وبلغت اجرة الروزجارى خمسة قاط(١) الى ثلاثة قراريط وجلس حاجب الباب ابوعبدالله المردوسى فى كوخ على عمل له عند باب النوبى ثم اردف هذا الطرق تغير الهواء بريح الغلات ونتن الاشياء الغريقة وتولى نقيب النقباء القورج . ومن العجائب ان اسافل دجلة وواسط كانت تغرق من دون هذه الزيادة فما تجاوز هذا الامر بغداد وكان الناس يظنون ان السمك يكثر بهذا الماء فصار كالمعدوم وزرع الناس البطيخ والقثاء فدان حتى كان الناس اذا مروا بالقراح أمسكوا على الانف .

(١) اى قراريط - ك

وزاد

وزاد فى هذا الوقت جيحون حتى ذهب ماؤه اربع فراسخ وتعذر الصناع حتى كان النساء يضربن اللبن .

ودخل فى هذه الايام مؤيد الملك ابوبكر بن نظام الملك لأجل تزوجه بابنة ابى القاسم بن رضوان البيع ونزل فى دار حموه بباب المراتب فلم يكن للناس طريق الى تلقيه فأخذ فى نفسه من ذلك فبعث الخليفة اليه من طيب قلبه واقام العذر وحمل له خلعا واذن له فى الركوب بباب المراتب عن سؤال تكرر منه فلبس الخلع ومضى الى بيت النوبة وتلقاه الوزير تلقيا لم تجر به عادة تطييبا لقلبه وانصرف الى داربناها والده مع المدرسة فمضى الوزير اليه من غد فى موكب .

وفى شعبان وقعت الفتنة بين القلائين والكرخ وجعلوا يشتمون الشحنة ومن قلده فعبر اليهم وقتل منهم واحرق اماكن .

وفى ليلة الاربعاء سادس عشر ذى الحجة ظهر فى السماء برق كثير فى جميع الاوقات واسودت السماء بالغيم وهبت بالليل ريح رمت عدة من الستر وجاء معها تراب كثير ورمل وسقط من اعمال البصرة نحو من خمسة آلاف نخلة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٣٨- احمد بن محمد

ابن احمد ابو الحسن السمنانى القاضى حمو قاضى القضاة ابى عبد الله الدامغانى ، ولد فى شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة بسمنان وقدم بغداد وسمع بها من ابى احمد الفرضى وابى عمر بن مهدى وغيرهما ، روى عنه اشياخنا وكان ثقة ، صاهره ابوعبد الله الدامغانى على ابنته وولاه نيابة القضاء فقلد قطعة من السواد وقضاء باب الطاق وكان نبيلا من ذوى الهيئات وكان اشعريا وهذا مما يستظرف ان يكون الحنفى اشعريا ، وتوفى يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بداره بنهر القلائين وجلس قاضى القضاة للعزاء به ثم نقل الى الخيزرانية .

٣٣٩- ابراهيم بن محمد

ابن محمد بن احمد ابوعلى من اولاد زيد بن على ، سمع الحديث وقرأ اللغة والادب وسافر الى الاقطار وتفق على اهل مصر وحصل له من المستنصر خمسة آلاف مصرية ومرض مدة بدمشق فبكى وقال اشتهى اموت بالكوفة حتى اذا نشرت يوم القيامة اخرجت رأسى من التراب فرأيت ابن عمى ووجوها اعرفها فعوفى وعاد الى الكوفة فمات بها فى هذه السنة وله شعر حسن فمنه قوله .

راخ لها زمامها والأنسعا ورم بها من العلى شسعا
وارحل بها مغتربا عن العدى توطئك عن ارض العدى متسعا
يارائد الظعن بأكناف الحمى بلغ سلامى ان وصلت لعلعا
وحى خدرا باثيلات الحمى عهدت فيها قمرا مبرقعا
ماذا عليها لورقت لساهر لولا انتظار طيفها ما هجعا

٣٤٠- عبد العزيز بن احمد

ابن محمد بن على بن سلمان الكتانى ابومحمد الحافظ الدمشقى ، سمع ابا القاسم الحمامى والحرقى وابن بشران وابا الحسن بن باذا وابن مخلد وابن الروزبهان والرازى وابا على بن شاذان وسمع بدمشق وغيرها من جماعة ، روى عنه ابوبكر الخطيب وكان من المكثرين فى الحديث كتابة وسماعا ومن المعنيين به من صدق وامانة وصحة استقامة وسلامة مذهب ودرس القرآن وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

٣٤١- على بن الحسين

ابن عبد الرحيم ابوالحسن مات بالنيل فجاءة بشرقة وقد عبر التسعين .

٣٤٢- محمد بن ابراهيم

ابن على بن ابراهيم بن جعفر ابوبكر القطان الأصبهانى الحافظ مستملى ابى نعيم ،

سمع الكثير بالبلاد وورد بغداد ايام ابى على بن شاذان وكتب عنه وعلق عنه ابوبكر الخطيب حديثا واحدا وهو عظيم الشان عند اهل بلده ثقة وكان يملى من حفظه وتوفى باصبهان فى هذه السنة .

٣٤٣ – محمد بن عبيد الله

ابن احمد بن محمد بن ابى الرعد الحنفى قاضى عكبرا سمع ابا احمد الفرضى واباعمر ابن مهدى ، توفى يوم الجمعة ثالث ربيع الأخر من هذه السنة .

٣٤٤ – الماوردية

ذكرها هلال بن المحسن فى تاريخه قال كانت الماوردية عجوزا صالحة بالبصرة قاربت ثمانين سنة بقيت منها خمسين سنة لا تفطر ولا تنام بالليل ولاتأكل خبزا ولا رطبا وتمرا وانما يطحن لها باقلى فتخبز منه خبزا فتقتاته وتأكل التين اليابس دون الرطب وتنال من الزبيب والعنب واللحم شيئا يسيرا وكانت تكتب وتقرأ وتعظ الناس وكانت كثيرة الخير توفيت بالبصرة فى هذه السنة وتبع جنازتها اكثر الناس ودفنت خارج البلد عند قبور الصالحين .

سنة – ٤٦٧

ثم دخلت سنة سبع وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى صفر مرض القائم بأمر الله مرضا شديدا وانتفخ حلقه وامتنع من الفصد فقصد الوزير فخر الدولة باب الحجرة ليلا وحلف بالايمان المغلظة انه لايبرح حتى يقع الفصد فأذن فى احضار الطبيب وافتصد فصلح بذلك وانزعج الناس فى البلد والحريم ونقلوا اموالهم الى الجانب الغربى فلما وقعت العافية سكن الناس .

وفى هذا الشهر جاء سيل متتابع قاسى الناس منه امرا صعبا قرب امره من يوم الغرق فان اكثر الأبنية لم تكن تمت وانما رفع الناس من البنيان ما قعدوا فيه فاحتاجوا الى ان خرج اكثرهم وثيابهم على رؤوسهم فقعدوا على التلول

يقاسون المطر وزاد تامرا من ذلك بضعة عشر ذراعا ووقع وباء بالرحبة فهلك فيه عشرة آلاف انسان وكذلك فى اوانا وصريفين وعكبرا وطريق خراسان وواسط والبصرة وخوزستان .

وفى يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب فصد الخليفة من ماشرى لحقته وكان من وقت الغرق يعتاده المرض فنام بعد الفصد فأنفجح فصاده وانتبه وقد مضت القوة ووقع اليأس منه وكثر الارجاف به وماج الناس واختلطوا ونقلوا اموالهم من الحريم الى دواخل والى الجانب الغربى وخيف(١) من العيارين وكانوا يقامرون ويفترضون على موت الخليفة لينهبوا فلما احس الخليفة بانقراض المدة استدعى عدة الدين وقال له يا بنى قد استخدمت فى ايامى ابن ايوب وابن المسلمة وابن دارسة وابن جهير فما رأيت اصلح للدولة من ابن جهير وولده فلا تعدل عنهما فقبل يده وبكى بين يديه واحضرت الدواة وكتب القائم بامر الله رقعة بذاك اليه وقال اكتب خطك فى جوابها وبالاجابة وبالتعويل على عميد الملك فى وزارتك تعويل معرض غير معترض عليك فكتب فاحضر قاضى القضاة والنقيبان والشهود فى يوم الاحد تاسع شعبان فاقاموا فى الديوان الى الليل ثم استدعوا مع الوزير الى الحجرة وكان الخليفة وراء الشباك مستندا وعدة الدين قائم على رأسه والقوم يسمعون كلامه ولا يرون شخصه فقال اشهدوا بما تضمنته هذه الرقعة التى كتبت فيها سطرين بخطى فقالوا السمع والطاعة واسبلت الستارة وكان مضمون الرقعة ولاية العهد لعدة الدين ورد الامر اليه بما يجب الرضا به ونسختها، بسم الله الرحمن الرحيم ان امير المؤمنين بحكم ما وكله الله اليه من امور عباده وبلاده واوجبه عليه من صلة طريقة فى احسان الايالة بقلاده ان ينتهى فى مراعاة احوال المسلمين والنظر فى مصالحهم واسباغ ظلال العاطفة على اكابرهم واصاغرهم الى الحد الذى على مشارتهم من ملابس

---

(١) من هنا خرم فى نسخة ص - فاكملت الخرمة عن النسخة المحفوظة فى خزانة ترخان خديجة بافادة الدكتور ريتر .

الحذر فلذلك تنصب عزائمه الميمونة احضار وزير دولته الناظر فى خدمته محمد ابن محمد بن جهير وولده ونقيب النقباء طراد بن محمد وقاضى القضاة محمد بن على والمعمر بن محمد نقيب الطالبيين ومحمد بن محمد البيضاوى(١) وعبد الله بن عبدالصيد السيبى وعبدالله بن محمد الدامغانى فى ليلة الاحد التاسع من شعبان سنة سبع وستين واربعمائة فحين مثلوا بين سدته الشريفة انعم متبرعا فى ايصاله من رأيه ونفاذ عزائمه بمشافهة سلالته الطاهرة ابى القاسم عبيدالله بن محمد امير المؤمنين بتوليته العهد وتصييره خليفة بعده فى المسلمين ووصاه بما يطابق الشرع فى هذه الحال ويحل من رضى الله اجل المحال حيث وجده اهلا لذلك وراءه واستوثق كل مسمى له فى الرشاد وارتضاه والفاه ناهضا بأعباء ماولاه ناهجا للسنن الذى اوجبه جميل حلاله واوصاه مجتمعة فيه شرائط ما فوضه اليه واستكفاه والله يمد امير المومنين بالتوفيق فى ايجابه وعزائمه ويقرن التشديد بمفاتح امره وخواتمه ويحسن الخبرة له ولولى عهده ولكافة المسلمين فيما اذن فيه وقصد به احكام دعائم الصلاح ومبانيه بمنه، والسطر ان الملحقان، لايغير للخدم حال ولا يزعجوا فى ملك ولا اقطاع، واستدعى عدة الدين من الغد عميد الدولة ابا منصور وتقدم بافاضة الخلع عليه وماج الناس بالارجاف على الخليفة بالوفاة ورتب الوزير فخر الدولة الاتراك والهاشميين بالسلاح يطوفون وتقدم الى الشحنة ان يضرب خيما عند دار المملكة فقامت الهيبة واتفقت الوفاة ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان وجلس الوزير فخر الدولة وولده عميد الدولة فى الديوان العزيز على الارض حافيين قد خرقا ثوبيهما ونحيا عمامتيهما وطرحا ردائين لطيفين عوضهما وفعل الناس مثل ذلك ومنع عدة الدين الجوارى والخدم من الصراخ .

٣٤٥ - باب ذكر خلافة المقتدى بأمر الله

واسمه عبدالله بن ذخيرة الدين ابى العباس محمد بن القائم بامرالله ويكنى ابا القاسم ومولده فى سحرة يوم الاربعاء ثامن جمادى الاولى سنة ثمان واربعين واربعمائة وامه ام ولد ارمنية تسمى ارجوان وتدعى قرة العين ادركت خلافته وخلافة

---

(١) انتهى الخرم .

ابنه وابن ابنه وكان الذخيرة قد بقى من اولاد القائم ولم يبق له ذكر سواه فاستشعر الناس انتقاض الدولة وانقضاء الامر لعدم ولد للبيت القادرى وان من سواهم من الاسرة مخالط للعوام فى البلد وجارى مجارى السوقة وذلك تنفر قلوب العوام عن المتولى فحفظ الله هذا البيت بأن كان الذخيرة قد الم بجاريته ارجوان فتشوقت النفوس الى مايكون من ذلك فجاءت بالمقتدى بعد موت الذخيرة بخمسة اشهر وكسر فوقعت البشائر ولم يزل جده ضنينا به حذرا عليه فلما كانت نوبة البساسيرى كان للمقتدى دون الاربع سنين فستره اهله وحملوه الى ابى الغنائم محمد بن على بن المحلبان فسار به الى حرّان على ما قد سبق ذكره فلما عاد القائم الى منزله اعيد المقتدى فبلغ والقائم حى فاشهد القائم على نفسه بولاية العهد فظهرت الطاف الله سبحانه فى امر المقتدى من حيث ولادته وانها كانت سببا لحفظ هذا البيت من جهة حراسة الفتنة ومن جهة بلوغه مرتبة الخلافة فى حياة جده ومن جهة سلب ملك شاه حين تغيرت نيته عليه واراد منه ان يخرج من بغداد فقال امهلنى عشرة ايام فهلك السلطان فى اليوم العاشر .

ذكر بيعته

قد ذكرنا انه لما احتضر القائم كتب ولاية العهد للمقتدى فلما توفى استخلف المقتدى يوم الجمعة ثالث عشر شعبان هذه السنة ولقب بالمقتدى بأمر الله وجلس فى دار الشجرة بقميص ابيض وعمامة لطيفة بيضاء وطرحة قصب درية ودخل الوزير فخر الدولة وعميد الدولة واستدعى مؤيد الملك بن النظام والنقيبان طراد العلوى وقاضى القضاة الدامغانى ودبيس وابو طالب الزينبى وابن رضوان وابن جردة ووجوه الاشراف والشهود والمتقدمون وبايعوه وكان اول من بايعه الشريف ابو جعفر وذاك انه لما غسل القائم بايعه حينئذ قبل الناس وقال الشريف ابو جعفر لما ان بايعته انشدته .

اذا سيد منا مضى قام سيد

ثم ارتج على تمامه فقال هو

تؤول بما قال الرجال فعول

وبايعه مع الجماعة ابو اسحاق وابو نصر بن الصباغ وابو محمد التميمى وبرز فصلى بالناس العصر وبعد ساعة حمل التابوت على الطيار يبكون من غير صراخ وصلى عليه فكبر اربعا ودفن فى حجرته التى كانت برسم خلوته وكان المقتدى من رجال بنى العباس له همة عالية وشجاعة وهيبة وفى زمانه قامت حشمة الدولة ولما استفحل امر تتش بعد وفاة اخيه ملك شاه واشتدت شوكته وكثرت عساكره واستولى على ديار بكر وبلاد العرب كاتب المقتدى يسأله ان يقيم له الخطبة وخلط السؤال بنوع تهديد فأمر المقتدى ان يكتب له كتاب فيه خشونة وكانت فيه،صلح ان يكون خطابك فى الخطبة اذا حصلت الدنيا بحكمك وخزائن الاموال باصفهان وولايتها تحت يدك والبلاد بأسرها فى قبضتك ولم يبق من اولاد اخيك من يخالفك ثم تسأل حينئذ تشريفك بالخطبة وتأهيلك للخدمة فاما فى هذه الحال فلا سبيل الى ما التمسته ولا طريق الى ما تحاوله فلا تتعد حد العبيد فيما تنهيه وتسطره ولا تباع فيما تورده وتصدره وليكن خطابك ضراعة لا تحكما وسؤال تخير فان اطعت فنفسك نفعت وان خالفت وقصدتنا رددناك ومنعنا طلبتك واعتمدنا معك ما يقتضيه حكم الامام والسلطان واتاك من الله تعالى ما لا قبل لك به ولا يدان . وخطب للمقتدى فى اليمن والشامات وبيت المقدس والحرمين واسترجع المسلمون الرها وانطاكية وعمر الجانب الشرقى من بغداد فعمرت البصلية والقطيعة والحلبة والاجمة ودرب القيار وخرابة ابن جردة وخرابة الهراس والخاتونيتين والمقتدية وبنى الدار الشاطئية على دجلة والابنية العجيبة فى داخل الدار وكانت ايام المقتدى كثيرة الخير ووزر له ابو منصور محمد بن جهير ثم ابو شجاع ثم عاد ابو منصور وكان قضاته ابو عبد الله الدامغانى ثم ابو بكر الشامى وحاجبه ابو عبد الله المردوسى ثم بعده ابو منصور المعوج .

وفى شعبان تقدم فخر الدولة الى المحتسب فى الحريم بنفي المفسدات وبيع دورهن

فشهر جماعة منهن على الحمير منا ديات على انفسهن وابعد هن الى الجانب الغربى ومنع الناس من دخول الحمامات بغير ميازر وقلع الهوادى والابراج ومنع اللعب بالطيور لاجل الاطلاع على سطوح الناس ومنع الحماميين من اجراء ماء الحمامات الى دجلة والزمهم ان حفروا لها آبارا تجتمع المياه فيها وصار من يغسل السمك والمالح يعبر الى النجمى فيغسل هناك ومنع الملاحين ان يحملوا الرجال والنساء مجتمعين .

وفى يوم الخميس السابع والعشرين من رمضان خرج عميد الدولة ابو منصور وصار الى حضرة السلطان لأخذ البيعة للمقتدى وحمل معه ثمانى مائة ثوب انواعا وخمسة عشر الف دينار .

ووقعت نار فى شوال فى دكان خباز فى نهر المعلى فأتت على السوق جميعه واذهبت اثنان وثمانون دكانا غير الدور ثم وقعت نار فى المأمونية ثم فى الظفرية ثم فى درب المطبخ ثم فى دار الخليفة ثم فى حمام السمرقندى ثم فى باب الازج ثم درب فراشة ثم فى الجانب الغربى من نهر طابق ونهر القلائين والقطيعة ونهر البوابين وباب البصرة . وورد الكتاب انه وقع الحريق بواسط فى تسعة مواضع واحترقت اربع وثمانون دارا وست خانات سوى الحوانيت اللطاف وآدر ليس عندها نار فذهب الفكر .

وفى عيد الاضحى قطعت الخطبة العباسية والسلطانية من مكة واعيدت الخطبة المصرية وكان مدة الخطبة العباسية بها اربع سنين وخمسة اشهر وسبب ذلك ان صاحب مصر قوى أمره فتراجع الناس الى مصر ورخصت الاسعار واتفقت وفاة السلطان ووفاة الخليفة وخوف امير مكة واجتمع اليه اصحابه فقالوا ، انما سلمنا هذا الامر الى بنى العباس لما عدمنا المعونة من مصر والا رجعت الينا المعونة فانا لا نبتغى بابن عمنا بدلا فاجابهم الامير على كره وفرق المال الذى بعث وردت الاسماء المصرية التى كانت قلعت من قبة المقام .

وفى هذه السنة جلت السوادية من اسافل دجلة وهلك اكثرهم بالوباء وجفلوا

من

من نهر الملك بنسائهم واولادهم وعواملهم فمنهم من التجأ الى واسط ومنهم من عبر النهروانات ومنهم من قصد طريق خراسان لنقصان الفرات نقيصة قل ان يتحدث بمثلها .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٤٦ - الحسن بن عبد الودود

ابن عبد المتكبر بن المهتدى ابو على الشامى سمع ابا القاسم الصيدلانى وغيره ولد سنة ثمانين وثلثمائة وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى داره بسكة الحرق ثم اخرج بعد ذلك فدفن فى مقبرة جامع المدينة .

٣٤٧ - عبد الله القائم بأمر الله

امير المؤمنين توفى ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان من هذه السنة وكانت ليلة ذات ريح ومطر وكان الزمان ربيعا وصلى عليه فى صبيحتها وغسله الشريف ابو جعفر بن موسى واعطى ما كان عنده فامتنع فلم يأخذ شيئا . انبأنا على بن عبيد الله عن ابى محمد التميمى قال ماحسدت احدا قط الا الشريف ابا جعفر فى ذلك اليوم وقد نلت مرتبة التدريس والتذكير والسفارة بين الملوك ورواية الاحاديث والمنزلة اللطيفة عند الخاص والعام فلما كان ذلك اليوم خرج علينا الشريف وقد غسل القائم عن وصية بذلك ثم لم يقبل شيئا من الدنيا وبايع ثم انسل طالبا لمسجده ونحن كل جالس على الارض متحف مغير لزيه مخرق ثوبه يهمه مايحدث بعد موت هذا الرجل على قدر ماله تعلق بهم فعرفت ان الرجل هو ذاك وغلقت الاسواق لموت القائم وعلقت المسوح وفرشت البوارى مقلوبة وتردد عبد الكريم النائح فى الطرقات ينوح ولطم نساء الهاشميين ليلا وجلس الوزير وابنه عميد الدولة للعزاء ثلاثة ايام فى صحن السلام ثم خرج توقيع يتضمن التعزية والاذن فى النهوض وكان عمر القائم اربعا وسبعين سنة وثمانية اشهر وثمانية ايام وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وخمسة

وعشرين يوما .

٣٤٨ - عبد الرحمن بن محمد

ابن المظفر بن محمد بن داود ابو الحسن بن ابى طلحة الداودى ولد سنة اربع وسبعين وثلثمائة وسمع ابا الحسن بن الصلت واباعمر بن مهدى فى خلق كثير وقرأ الفقه على ابى بكر القفال وابى حامد الاسفرائينى وغيرهما وصحب اباعمر الدقاق وابا عبدالرحمن السلمى ودرس وافتى ووعظ وصنف وكان له حظ من النظم والنثر وكان لايفتر عن ذكر الله تعالى واتفق انه وقعت نهوب فترك أكل اللحم سنين ودخل عليه نظام الملك فقعد بين يديه فقال له ان الله قد سلطك على عباده فانظر كيف تجيبه اذا سألك عنهم .

اخبرنا ابو محمد عبدالله بن على المقرئ حدثنا ابو محمد عبدالله بن عطاء الابراهيمى قال انشدنا ابو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداودى لنفسه .

كان فى الاجتماع للناس نور　　　فمضى النور وادلهم الظلام

فسد الناس والزمان جميعا　　　فعلى الناس والزمان السلام

توفى الداودى فى هذه السنة ببوشنج وحدثنا عنه ابو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزى .

٣٤٩ - عبد السلام بن احمد

ابن محمد بن عمر ابو الغنائم الانصارى نقيب الانصار . ولد سنة ست وثمانين وثلثمائة وسمع هلالا الحفار وابا الحسين بن بشران وابا الفتح ابن ابى الفوارس وابا الحسن بن رزقويه وغيرهم . روى عنه اشياخنا وكان ثقة صدوقا متدينا من امثال الشيوخ واعيانهم وتوفى فى شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المدينة .

٣٥٠ - على بن عبد الملك

ابو الحسن الشهرزورى المعدل القارئ كان لذيذ التلاوة تدقرأبالقراآت الكثيرة .

توفى ليلة السبت ثانى عشرين شعبان وصلى عليه بجامعى القصر والمنصور وتبعه الخلق العظيم ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٥١ ـ محمد بن على

ابن محمد بن موسى بن جعفر ابو بكر الخياط المقرئ ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة وقرأ القرآن على ابى احمد الفرضى وابى بكر بن شاذان وابن السوسنجردى وابى الحسن الحمامى وتوحد فى عصره فى القراآت وسمع الحديث الكثير وحدث بالكثير وكان ثقة صالحا حدثنا عنه اشياخنا . توفى ليلة الخميس ثالث جمادى الاولى ودفن فى مقبرة جامع المدينة .

٣٥٢ ـ منصور بن احمد بن دارست ابو الفتح

وزر للقائم وتوفى بالاهواز فى هذه السنة .

سنة ـ ٤٦٨

ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه جاء جراد فى شعبان كعدد الرمل والحصى فأكل الغلات فكدى اكثر الناس وجاعوا وطحن السوادية الخرنوب مخلوطا بدقيق الدخن ووقع الوباء ثم منع الله سبحانه الجراد من الفساد وكان يمر بالقراح فلا يقع منه عليه واحدة ورخصت لذلك الاسعار .

وفى شوال خلع الخليفة على الوزير ابى منصور وولد الوزير فخر الدولة ابى نصر بعد أن استدعاهما الى حضرته وخاطبهما باطيب نفوسهما ورد الامور الى عميد الدولة .

وفى ذى الحجة وصل الخبر بالغلاء فى دمشق بأن الكارة بلغت نيفا وثمانين دينارا وبقيت على هذا ثلاثة سنين .

وكان غلام يعرف بابن الرواس من اهل الكرخ يحب امرأة فماتت فحزن عليها فبقى لا يطعم الطعام وانتهى به الامر الى ان خنق نفسه .

وفى هذا الشهر اعيدت الخطبة العباسية بمكة وكان السبب ان سلار الحاج قرر مع ابى العباس ان يزوجه اخت السلطان جلال الدولة ملك شاه فتعلق طمعه بذلك فبعث رجلين الى مصر ينظران فان كان أمر صاحب مصر صالحا يرجى دام على خطبته فرجعا اليه فقالا لا مابقى ثم شيء يرجى وقد فسدت الاحوال ونفد المال ونفذ صاحب مصر الف دينار ، فورد كتاب سلار يخبره بانه قد قرر أمر الوصلة وانه قد اعطى للسنين الماضية عشرين الف دينار عزل منها عشرة آلاف للمهر فرأى ابن ابى هاشم ان دنانير المهر قد أخذت والوصلة قد تمت فسر بذلك وخطب .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٥٣ ـ اسمعيل بن محمد

ابن ابراهيم بن كادى ابوعلى الواسطى ، حدث عن جماعة وتوفى بواسط فى جمادى الاولى من هذه السنة .

٣٥٤ ـ احمد بن على

ابن احمد ابوسعد السدوسى ، حدث عن ابى احمد الفرضى وكان ثقة وتوفى فى ليلة عيد الفطر .

٣٥٥ ـ احمد بن ابراهيم

ابن عمر البرمكى اخو ابى اسحاق(١) حدث بشيء يسير وكان ثقة صالحا وتوفى ليلة الثلاثاء ثانى ذى القعدة ودفن بباب حرب .

٣٥٦ ـ الحسن بن القاسم(٢)

ابوعلى المقرئ المعروف بغلام الهراس الواسطى توفى ليلة الخميس سادس

---

(١) هذا وهم فان ابا اسحاق هو ابراهيم بن عمر بن احمد ومات سنة ٤٤٥ فكأنه ابنه ـ ك (٢) هكذا فى الشذرات ولسان الميزان وهو الصواب ووقع فى الاصل « الحسن بن محمد » كذا ـ ك .

جمادى

جمادى الاولى بواسط ، قال المصنف ورأيت بخط ابى الفضل بن خيرون قيل عنه انه خلط فى شيء من القراآت وادعى اسنادا لا حقيقة له وروى عجائب .

٣٥٧ - عبد الجبار بن عبد الله

ابن ابراهيم بن محمد بن برزة الاردستانى الجوهرى الواعظ ، ولد سنة ثمان وسبعين وسافر الكثير وسمع بالبلاد وكان تاجرا وتوفى باصبهان فى هذه السنة .

٣٥٨ - على بن الحسين

ابن جداء العكبرى سمع ابا على بن شاذان والبرقانى وكان ثقة وحدث وتوفى فى هذه السنة .

٣٥٩ - محمد بن اسمعيل

ابن محمد بن ابراهيم بن كثير ابو حاجب الاستراباذى من اهل ما زندران سمع الكثير وحدث وبرع فى الفقه والنظر وتوفى فى هذه السنة .

٣٦٠ - محمد بن احمد

ابن عبيد المعروف بابن صاحب الزيادة سمع ابا الحسن الحمامى وابا القاسم بن بشران توفى فى ذى الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المدينة .

٣٦١ - محمد بن على

ابن محمد بن احمد بن محمد بن عيسى بن ابى موسى بن ابى القاسم ابن القاضى ابى على الهاشمى المهدى سمع الحديث وولى نقابة الهاشميين وهو ابن عم ابى جعفر بن ابى موسى الفقيه الحنبلى روى عنه شيخنا ابو بكر بن عبد الباقى توفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٣٦٢ - محمد بن القاسم

ابن حبيب بن عبدوس ابو بكر الصفارى من اهل نيسابور سمع ابا عبد الله الحاكم

وابا عبد الرحمن السلمى وخلقا كثيرا وتفقه على الجوينى وكان يخلفه وينوب عنه توفى بنيسابور فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٦٣ – محمد بن محمد

ابن عبد الله بن عبد الله ابو الحسن البيضاوى الشافعى ختن القاضى ابى الطيب
٥٠ الطبرى على ابنته ولد فى سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحدث عن ابى الحسن ابن الجندى وغيره وكان ثقة خيرا روى عنه اشياخنا وتوفى يوم الجمعة سابع عشر شعبان بالكرخ وتقدم بالصلاة عليه ابو نصر بن الصباغ وصلى عليه قاضى القضاة ابو عبدالله الدامغانى مأموما ودفن فى داره بقطيعة الربيع .

٣٦٤ – محمود بن نصر

٥١ ابن صالح امير حلب كان من احسن الناس نزل بها فى سنة سبع وخمسين وقوى على عمه وكان عطية قد ملكها بعد اخيه نصر فحاصره فخرج منها فقال ابن حيوس

ابى الله الا ان يكون لك السعد فليس لما تبغيه منع ولا رد
قضت حلب ميعادها بعد مطله وأطيب وصل ما مضى قبله صد
تهز لواء النصر حولك عصبة اذا طلبوا نالوا وان عقدوا شدوا
٥١ وخطية سمر وبيض قواضب وضافية زغف وصافنة جرد

٣٦٥ – مسعود(١) بن المحسن

ابن الحسن بن عبدالرزاق ابو جعفر ابن البياضى الشاعر له شعر مطبوع ، اخبرنا اسمعيل بن احمد قال انشدنى ابو جعفر بن البياضى لنفسه .

ليس لى صاحب معين سوى الليـــل اذا طال بالصدود عليا
٢٠ انا اشكو بعد الحبيب اليـه وهو يشكو بعد الصباح اليا

قال وانشدنى لنفسه

يا من لبست لهجره ثوب الضنا حتى خفيت به عن العواد

---

(١) فى تاريخ ابن خلكان والشذرات زيادة « ابن عبد العزيز » .

وأنست

وأنست بالسحر الطويل فأنسيت   اجفان عيني كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطع ال   أيدي فانت مقطع الاكباد

قال وانشدني لنفسه

لأية علة ولأى حال   صرمت حبال وصلك من حبالي
وبدلت البعاد من التداني   ومن الهجر من حلو الوصال
فان تكن الوشاة سعوا بشيء   على قرب ساع بالمحال
فما تبغي عليه بكل شيء   اردت سوى الصدود فما ابالي
وان تك مثل ما زعموا ملولا   لما تهوى سريع الانتقال
صبرت على ملالك لي برغمي   وقلت عسى تمل من الملال
ولم انشدك حين صرمت حبلي   بدا لي من محبتكم بدالي

توفى ابن البياضي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب ابرز.

٣٦٦ - ناصر بن محمد

ابن علي التركي المضافري ابو منصور والد شيخنا ابي الفضل بن ناصر. ولد سنة سبع وثلاثين واربعمائة وقرأ القرآن بالقراآت وسمع الحديث من ابي الحسين ابن المهتدي وابي جعفر بن المسلمة والصريفيني وغيرهم وكتب الكثير من اللغة وقال الشعر فكان ابو بكر الخطيب يرى له ويقدمه على الاشياخ وتولى قراءة التاريخ عليه بحضرة الشيوخ وكان ظريفا صبيحا وتوفى في حداثته ليلة الاحد الثالث عشر من ذي القعدة من هذه السنة فرثاه شيخنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس ويعرف بالبارع. انبأنا ابو عبد الله البارع انه قال.

سلام وأنى يرد السلام   معاشر في الترب أمسوا رماما
لدى البيد صرعى كأن الحمام   سقاهم بكأس المنايا مداما
أحباءنا في بطون الثرى   فأبلين تلك الوجوه الوساما
فلو تبصر العين ما في الصفيح   نهاها تخوفها ان تناما

ألا هل ارى لكم أوبة … وللشمل بعد الفراق التئاما
ألا كل يوم مطايا المنون … تحف بكم موحدا اوتؤاما
نحيي ضرا ئحكم انها … تضمنتموا علينا كراما
سلام على جدث بالعرا … ق اغمدت بالامس فيه حساما
أنا صر يفديك من لواطا … ق دافع عنك المنايا وحامى
دفنت العلا والتقى والعفا … ف والحلم والعلم فيه حماما
أنا صر لوأن لى ناصرا … صببت على الموت موتا زؤاما
هو الدهر لا يتقى ضيمه … لشيء فأجدر ان لا يضاما
اناديك اذ لات حين الدعا … ء بسمعه لوأطقت الكلاما
لقد خصني يا قرين الشبا … ب فيك المصاب وعم الانام
واوجدنى منك ريب المنو … ن ظمأن لم أشف منك الأواما
وكيف يطير مهيض الجنا … ح خانته عند النهوض القدامى
واطفىء بالدمع نار الحشا … ويأبى لها الوجد الاضراما
وكنت الام على ادمعى … فايقنت بعدك ان لا ألاما
فلا استشعر القلب عنك السلو … ولا ازداد بعدك الاهياما
اذا رام صبرا تمثلت فيه … فاقصى خيالك ذاك المراما
وما انا من بعد علم اليقين … احسب يومك الامناما
لقد كنت غرة وجه الزمان … فقد عاد من عاد بشر جهاما
وكنت على تاجه درة … تضيء الدجى وتزين النظاما
فأضحى بك الله مستأثرا … وجللنا بعد نور ظلاما
وضن بك الدهر عن اهله … فنلت حميدا ولم تلق ذاما
وايقنت ان الدنا للفنا … ء فاعتضت فى الخلد عيشا دواما
فغص ببرد الزلال أمرؤ … يرى أن ورد المنايا أماما
لتبك عليك فنون العلو … م فقد كنت فى كل فن إماما

وماكنت

وما كنت الا قريع الزما   ن وما الناس بعدك الا سواما
الا لا ارى مشكلات العلو   م يزددن بعدك الا انفحاما
فمن ذا يفرج عنا الهمو   م اذ ازدحمت فى الصدور ازدحاما
ومن للمجالس صدر سواك   اذا اضطرمت ابحر العلم عاما
ومن للمحاريب اهل سواك   وقدما تقدمت فيها غلاما
تجاوزت فى العلم حد الشيوخ   وكل سنيك ثلاثون عاما
ولم ار كاليوم بدر سوا   ك عاجل فيه السرار التماما
كفى حزنا أننى لا ارى   ضريحك يزداد الا لماما
وان لوينى بالاخاء الوفا   ء اذا لسقى ثراه استلاما
وانى لأنظر دون الصفيح   بحار العلوم لديه نظاما
ارى زفراتى تحدو الى   ضريحك من عبراتى غماما
فيا ساكن القبر حيا ثراه   مريض النسيم بريح الخزامى
ولا برحت بالغدو الشمال   ولا بالاصائل فيه النعامى
وجاد اصيل الغيث فكاكه (١)   تبل الثرى وتروى العظاما
ولا كحل الترب تلك الجفون   ولا اضمحل (٢) اللحد ذاك القواما
وحاشا لسانا تلا ما تلو   ت يصبح للدود يوما طعاما
وحاشا لكف يخط العلوم   تعرى اشاجعها والسلامى
فلست ارى جثث الاولياء   على الدود فى الارض الا حراما
يهون وجدى انى غدا   كما قد لقيت ملاق حماما
وان سوف يجمعنا موقف   ترى الخلق فى حافتيه قياما
عليك السلام فانى امرؤ   على القرب والبعد اهدى السلاما

٣٦٧ - يوسف بن محمد

ابن احمد بن محمد ابو القاسم النهروانى، ولد سنة ثمانين وثلثمائة وكان يسكن رباط

(١) كذا (٢) كذا ولعل الصواب « أنحل » - خ .

الزوزنى وحدث عن ابى احمد الفرضى وغيره وخرج له ابوبكر الخطيب مشيخة وحدثنا عنه ابو الفضل الارموى وكان ثقة وتوفى يوم الاربعاء وابع عشر ذى الحجة ودفن على باب الرباط .

٣٦٨ - يوسف بن محمد

ابن يوسف بن الحسن ابو القاسم الخطيب الهمذانى ولد سنة احدى وثمانين وثلثمائة وسمع الكثير ورحل بنفسه وجمع وصنف وانتشرت عنه الرواية وكان خيرا صالحا صادقا دينا ، توفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

سنة - ٤٦٩

ثم دخلت سنة تسع وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه مرض الخليفة فى المحرم فارجف به فركب فى التاج حتى رآه العوام فسكنوا .

وكان بالمدينة امير يقال له الحسين بن مهنأ قد وضع على من يرد لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضريبة تشبيها بما يفعل بمكة وانما كان يؤخذ من التجار القاصدين مكة فأما المدينة فانه لايراد منها الا الزيارة ونشأت بذلك السمعة فدخل رجل علوى المدينة فخطب بها للمصرى فى صفر وهرب ابن مهنأ .

وكان قد توفى محمود بن نصر صاحب حلب ووصى لابنه شبيب بالبلد والقلعة فلم يتم ذلك واعطيها ولده الاكبر واسمه نصر فسلك طريق ابيه فى كرمه وقد مدحه ابن حيوس بقصيدة فقال فيها .

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها ... ولا افترقت ما فرعن ناظر شفر
ضميرك والتقوى وجودك والغنى ... ولفظك والمعنى وعزمك والنصر
وكان لمحمود بن نصر سجية ... وغالب ظنى ان سيخلفها نصر

فقال والله لو قال سيضعفها نصر لأضعفتها له وامر لــه بما أمر له ابوه وهو الف دينار فى طبق فضة وكان على بابه جماعة من الشعراء فقال احدهم .

على بابك المعمور منا عصابة مفاليس فانظر فى امور المفاليس
وقد قنعت منك العصابة كلها بعشر الذى اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فقال والله لو قال مثل الذى اعطيته لاعطيتهم ذاك وامر لهم بنصفه ثم انه وثب على هذا الامير بعض الاتراك فقتله وولى اخوه سابور بن محمود وهو الذى نص عليه ابوه .

وفى جمادى الآخرة زادت دجلة فبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعا ونصفا ونقل الناس اموالهم وخرج الوزير على الماء الى دار الخلافة فنقل تابوت القائم بأمر الله ليلا الى الترب بالرصافة .

وفى شوال وقعت الفتنة بين الحنابلة والاشعرية وكان السبب انه ورد الى بغداد ابو نصر ابن القشيرى وجلس فى النظامية واخذ يذم الحنابلة وينسبهم الى التجسيم وكان المتعصب له ابو سعد الصوفى ومال ابو اسحاق الشيرازى الى نصرة القشيرى وكتب الى النظام يشكو الحنابلة ويسأله المعونة ويسأل الشريف ابا جعفر وكان مقيما بالرصافة فبلغه ان القشيرى على نية الصلاة فى جامع الرصافة يوم الجمعة فمضى الى باب المراتب فأقام اياما ثم مضى الى المسجد المعروف اليوم بابن شافع وهو المقابل لباب النوبى فأقام فيه وكان يبذل لليهود مالا ليسلموا على يد ابن القشيرى ليقوى النوغاء فكان العوام يقولون هذا اسلام الرشاء لا اسلام التقى فاسلم يوما يهودى وحمل على دابة واتفقوا على الهجوم على الشريف ابى جعفر فى مسجده والايقاع به فرتب الشريف جماعة اعدهم لرد خصومة ان وقعت فلما وصل اولئك الى باب المسجد رماهم هؤلاء بالآجر فوقعت الفتنة ووصل الآجر الى حاجب الباب وقتل من اولئك خياط من سوق الثلاثاء وصاح اصحابها على باب النوبى المستنصر بالله يامنصور ميمة للديوان بمعونة الحنابلة وتشنيعا عليه وغضب ابو اسحاق الشيرازى ومضى الى باب الطاق واخذ فى اعداد أهبة السفر فأنفذ اليه الخليفة من رده عن رأيه فبعث الفقهاء ابا بكر الشاشى

وغيره من النظام يشرح له الحال بجاء كتاب النظام الى الوزير فخر الدولة بالامتعاض مما جرى و الغضب لتسلط الحنابلة على الطائفة الاخرى واني ارى حسم القول في ما يتعلق بالمدرسة التي بنيتها في اشياء من هذا الجنس وحكى الشيخ ابو المعالى صالح بن شافع عن شيخه ابي الفتح الحلوانى وغيره ممن شاهد الحال ان الخليفة لما خاف من تشنيع الشافعية عليه عند النظام امر الوزير ان يجيل الفكر فيما تنحسم بـه الفتنة فاستدعى الشريف ابا جعفر وكان فيمن نفذه اليه ابن جردة حتى حضر في الليل وحضر ابو اسحاق و ابو سعد الصوفي وابو نصر ابن القشيري فلما حضر الشريف عظمه الوزير ورفعه وقال ان امير المؤمنين ساءه ما جرى من اختلاف المسلمين في عقائدهم وهؤلاء يصالحونك على ماتريد وامرهم بالدنو من الشريف فقام اليه ابو اسحاق وقد كان يتردد في ايام المناظرة الى مسجده بدرب المطبخ فقال له انا ذاك الذي تعرف وهذه كتبي في اصول الفقه اقول فيها خلافا للاشعرية ثم قبل رأسه فقال الشريف قد كان ما تقول الا انك لما كنت فقيرا لم يظهر لنا ما في نفسك فلما جاءك الاعوان والسلطان وخواجا بزرك ابديت ما كان مخفيا . ثم قام ابو سعد الصوفي فقبل يد الشريف فالتفت الشريف مغضبا وقال ، ايها الشيخ! اما الفقهاء فاذا تكلموا في مسائل الاصول فلهم فيها مدخل فاما انت فصاحب لهو وسماع وبغتة فمن زاحمك على ذلك وعلى ما نلته من قبول عند امثالك حتى داخلت المتكلمين والفقهاء فاقمت سوق التعصب . ثم قام القشيري وكان اقلهم للشريف ابي جعفر بجروانه معه فقال الشريف من هذا؟ فقيل ابو نصر القشيري فقال ، لو جاز ان يشكر احد على بدعته لكان هذا الشاب لانه بادهنا بما في نفسه ولم ينافقنا كما فعل هذان ثم التفت الى الوزير وقال، اي صلح بيننا انما يكون الصلح بين مختصمين على ولاية اودنيا اوقسمة ميراث او تنازع في ملك فاما هؤلاء القوم فهم يزعمون انا كفار ونحن نزعم ان من لا يعتقد ما نعتقده كافر فاي صلح بيننا وهذا الامام مفزع

المسلمين

المسلمين وقد كان جده القائم والقادر اخرجا اعتقادهما للناس وقرئ عليهم فى دواوينهم وحمله عنهما الخراسانيون والحجيج الى اطراف الارض ونحن على اعتقادهما وانهى الوزير ما جرى فخرج فى الجواب عرف ما انهيته فى حضور ابن العم كثر الله فى الاولياء مثله وحضور من حضر من اهل العلم والحمد لله الذى جمع الكلمة وضم الالفة فليؤذن الجماعة فى الانصراف وليقل لابن أبى موسى انه قد افرد له موضع قريب من الخدمة ليراجع فى كثير من الامور الدينية وليتبرك بمكانه . فلما سمع الشريف هذا قال فعلتموها فحمل الى موضع افرد له وكان الناس يدخلون عليه مديدة ثم قيل له ، قد كثر استطراق الناس دار الخلافة فاقتصر على من يعين دخوله فقال مالى غرض فى دخول احد على فامتنع الناس ثم مرض الشريف مرضا اثر فى رجليه فانتفختا فيقال ان بعض المتفقهة من الاعداء ترك له فى مداسه سما والله اعلم .

وفى ذى القعدة كثرت العلل والامراض ببغداد وواسط والسواد وكثرت الموت حتى بقى معظم الغلات بحالها فى الصحراء لعدم من يرفعها وورد الخبر من الشام كذلك .

وفى يوم الاربعاء لعشر بقين من ذى القعدة ازيلت المواخير ودور الفسق ببغداد ونقضت وهرب الفواسق وذلك لخطاب جرى من الخليفة للشحنة الذى كانت هذه اقطاعه وبذل له عنها الف دينار فامتنع وقال هذه يحصل منها الف وثمانى مائة دينار فكوتب النظام بماجرى فعوض الشحنة من عنده وكتب بازائها .

وفى ذى القعدة اخرج ابو طالب الزينبى الى مكة لاجل البيعة للمقتدى على امير مكة ابن ابى هاشم واصحب خلعة .

وفى ذى الحجة ورد الخبر بان سابور بن محمود صاحب حلب انفذ الى انطاكية بمن حاصرها فبلغ الخبز بها رطلين بدينار وقرر عليها مائة وخمسون الفا واخذوها وعادوا .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٦٩ - اسبهندوست بن محمد

ابن الحسن ابو منصور الديلمى شاعر مجود لقى عبد الله بن الحجاج وعبد العزيز ابن نباتة وغيرهما من الشعراء وكان يتشيع ثم تاب من ذلك وذكر توبته فى قصيدة يقول فيها .

لاح الهدى فجلا عن الابصار   كالليل يجلوه ضياء نهار
ورأت سبيل الرشد عينى بعدما   غطى عليها الجهل بالاستار
لابد فاعلم للفتى من توبة   قبل الرحيل الى ديار بوار
يمحو بها ما قد مضى من ذنبه   وينال عفو الاله الغفار
يارب انى قد اتيتك تائبا   من زلتى ياعالم الاسرار
وعلمت انهم هداة قادة   وائمة مثل النجوم درارى
وعدلت عما كنت معتقدا له   فى الصحب صحب نبيه المختار
والسيد الصديق والعدل الرضى   عمر و عثمان شهيد الدار
وعلىّ الطهر المفضل بعدهم   سيف الاله وقاتل الفجار
صحب النبى الغر بل خلفاؤه   فينا بأمر الواحد القهار
رحماء بينهم بذاك صفاتهم   وردت اشداء على الكفار
وتراهم من راكعين وسجد   يستغفرون الله بالاسحار
ايقنت حقا ان من والاهم   سيفوز بالحسنى بدار قرار
فعدلت نحوهم مقرا بالولا   ومخالفا للعصبة الاشرار
مترجيا عفو الاله ومحوه   ما قدمته يدى من الاوزار
واذا سئلت عن اعتقادى قلت ما   كانت عليه مذاهب الابرار
واقول خير الناس بعد محمد   صديقه وانيسه فى الغار
ثم الثلاثة بعده خير الورى   اكرم بهم من سادة اطهار

هذا

هذا اعتقادى والذى ارجوبه فوزى وعتقى من عذاب النار

وسئل شيخنا عبدالوهاب الأنماطى عن اسبهندوست قال كان شاعراً يشتم اعراض الناس. توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى مقبرة الخيزران .

٣٧٠ - رزق الله بن محمد

ابن محمد بن احمد بن على ابوسعد الانبارى الخطيب ويعرف بابن الاخضر من اهل الانبار . سمع ابا احمد الفرضى وابا عمر بن مهدى وغيرهما وتفقه على مذهب ابى حنيفة وحدث وكان يفهم مايقرأ عليه ويحفظ عامة حديثه وانتشرت عنه الرواية وكان صدوقاً ثقة حسن الصوت والسمت وهو اخو ابى الحسن على ابن محمد بن محمد الخطيب . توفى ليلة عيد الفطر من هذه السنة .

٣٧١ - طاهر بن احمد

ابن بابشاذ ابو الحسن المصرى اللغوى توفى فى رجب هذه السنة وكان سبب وفاته انه سقط فى جامع عمرو بن العاص فتوفى من ساعته .

٣٧٢ - عبدالله بن محمد

ابن عبدالله بن عمر بن احمد بن المجمع بن المجيب بن بحر بن معبد بن هزار مرد ابو محمد الصريفينى وسمع ابا القاسم بن حبابة وابن اخى ميمى وابا حفص الكتانى والمخلص وغيرهم وهو آخر من حدث بكتاب على بن الجعد . وكان قد انقطع عن بغداد . حدثنا عنه عبد الوهاب الانماطى وغيره . انبأنا محمد بن ناصر قال انبأنا محمد بن طاهر المقدسى . قال دخلت بغداد وسمعت ما قدرت عليه من المشايخ ثم خرجت اريد الموصل فدخلت صريفين فكنت فى مسجدها فقال كان ابى يحملنى الى ابى حفص الكتانى وابن حبابة وغيرهما وعندى اجزاء فقلت اخرجها لى حتى انظر اليها فأخرج الى حزمة فيها كتاب على بن الجعد بالتمام مع غيره من الاجزاء فقرأته عليه ثم كتبت الى اهل بغداد فرحلوا اليه واحضره الكبراء من اهل بغداد واحضره قاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى وكل

من سمع من الصريفيني فالمنة لابي القاسم وفي بعض الفاظ هذه الحكاية من طريق آخران الاصول التي اخرجها كانت بخط ابن الصقال وغيره من العلماء وانه سمع منه ابوبكر الخطيب وكان ثقة محمود الطريقة صافي الطوية وتوفي بصريفين في جمادى الاولى من هذه السنة .

٣٧٣ - عبدالله بن سعيد

ابن حاتم ابو نصر السجزي الوائلي الحافظ منسوب الى قرية على ثلاث فراسخ من سجستان يقال لها وائل ويقع في الحديث جماعة يقال لهم الوائلي الا انهم منسوبون الى بني وائل، سمع ابو نصر الحديث الكثير وتفقه وفهم وصنف وخرج وكان قيما بالاصول والفروع وله التصانيف الحسان منها الابانة في الرد على الرافضين واقام بالحرم. انبأنا محمد بن ناصر عن ابي اسحاق بن ابراهيم بن سعيد الحبال قال خرج ابو نصر على أكثر من مائة شيخ مابقي منهم غيري قال وكان احفظ من خمسين مثل الصوري .

٣٧٤ - عبدالباقي بن احمد

ابن عمر ابو نصر الداهداري الواعظ سمع من ابن بشران وغيره وحدث ولا نعلم به بأسا وتوفي يوم السبت العشرين من شعبان .

٣٧٥ - عبدالكريم بن الحسن

ابن علي بن رزمة ابو طاهر الخباز ولد سنة احدى وتسعين وثلثمائة سمع اباعمر ابن مهدي وابن رزقويه وابن بشران وغيرهم وكان ثقة وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٧٦ - عبدالكريم بن احمد

ابن طاهر بن احمد ابوسعد الوزان التيمي من اهل طبرستان سمع الحديث بمرو وماوراء النهر وبغداد وروى عنه زاهر بن طاهر وتفقه وبرع في المناظرة

وكانت

وكانت له فصاحة وتوفى فى هذه السنة .

٣٧٧ - على بن خليفة

ابن رجاء بن الصقر ابوالحسن الحربى ولد فى سنة اربعمائة وسمع اباالقاسم الحرقى وروى عنه شيخنا ابو منصور بن زريق وتوفى فى ليلة الجمعة سابع عشرين ذى الحجة ودفن بمقابر الشهداء .

٣٧٨ - محمد بن احمد

ابن محمد بن الحسن بن الحسين بن على بن هارون ابوالحسن البردانى ابو ابى على البردانى ولد سنة ثمان وثلثمائة (١) بالبردان ثم انتقل الى بغداد وسمع من ابى الحسن ابن رزقويه وابن بشران وابن شاذان وغيرهم وكان له علم بالقرآت .

٣٧٩ - محمد بن على

ابن الحسين المعروف بابن سكينة ابوعبدالله الأنماطى ولد سنة تسعين وثلثمائة وحدث عن ابى القاسم الصيدلانى وغيره وكان كثير السماع ثقة حدثنا عنه جماعة من مشايخنا وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بباب ابرز .

سنة - ٤٧٠

ثم دخلت سنة سبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه وقعت صاعقة فى شهر ربيع الآول فى محلة التوثة من الجانب الغربى على نخلتين من مسجد فأحرقتهما فصعد الناس فاطفوا النار بعد ان اشتعل من سعفهما وكربهما وليفهما فرمى به فاخذه الصبيان وهو يشتعل فى ايديهم كالشمع .

وفى رمضان حمل الى مكة مع اصحاب محمد بن ابى هاشم العلوى امير مكة منبر كبير جميعه منقوش مذهب تولى الوزير فخر الدولة ابو نصر بن جهير عمله فى داره بباب العامة وكان مكتوب عليه لااله الاالله محمد رسول الله الامام المقتدى

---

(١) كذا

بأمر الله مما امر بعملــه محمد بن محمد بن جهير؛ فاتفق وصوله الى مكة وقد اعيدت الخطبة المصرية وقطعت العباسية فال امره الى ان كسر واحرق .

وورد كتاب من النظام الى ابى اسحاق الشيرازى فى جواب بعض كتبه الصادرة اليه فى معنى الحنابلة وفيه ورد كتابك بشرح اطلت فيه الخطاب وليس توجب سياسة السلطان وقضية العدلة الى ان نميل فى المذاهب الى جهة دون جهة ونحن بتأييد السنن اولى من تشييد الفتن ولم نتقدم ببناء هذه المدرســة الا لصيانة اهل العلم والمصلحة لاللاختلاف وتفريق الكلمة ومتى جرت الامور على خلاف ما اردناه من هذه الاسباب فليس الا التقدم بسد الباب وليس فى المكنة الا بيان عــلى بغداد ونواحيها ونقلهم عن ما جرت عليه عاداتهم فيها فان الغالب هناك وهو مذهب الامام ابى عبد الله احمد بن حنبل رحمة الله عليه ومحله معروف بين الأئمة وقدره معلوم فى السنة وكان ما انتهى الينا أن السبب فى تجديد ما تجدد مسألة سئل عنها ابو نصر القشيرى من الاصول فأجاب عنها بخلاف ماعرفوه فى معتقداتهم والشيخ الامام ابو اسحاق وفقه الله رجل سليم الصدر سلس الانقياد ويصغى الى كل من ينقل اليه وعندنا من تصادر كتبه ما يدل عــلى ما وصفناه من سهوله يجتذبه والسلام. فتداول هذا الكلام بين الحنابلة وسروا به وقووا معه فلما كان يوم الثلاثاء ثانى شوال وهو يوم يسمى بفرح ساعة خرج من المدرسة متفقه يعرف بالاسكندرانى ومعه بعض من يؤثر الفتنة الى سوق الثلاثاء فتكلم بتكفير الحنابلة فرمى بآجرة فدخل الى سوق المدرسة واستغاث باهلها فخرجوا معه الى سوق الثلاثاء ونهبوا بعض ماكان فيه ووقع الشر وغلب اهل سوق الثلاثاء بالعوام ودخلوا سوق المدرسة فنهبوا القطعة التى تليهم منه وقتلوا مريضا وجدوه فى غرفة وخاف مؤيد الملك عــلى داره فارسل الى العميد ابى نصر يعلمه الحــال فأنفذ اليه الديلم والخراسانية فدفعوا العوام وقتلوا بالنشاب بضعة عشر وانفذ من الديوان خدم لاطفاء الثائرة وحمل المقتولين الى الديوان حتى شهدهم القضاة والشهود وكتبوا خطوطهم بذلك

وكان نساؤهم على باب النوبى يلطمن وكتب بذلك الى النظام بجاءت مكاتبات منه بالجميل ثم ثناها بضد ذلك .

وفى بكرة السبت تاسع عشر شوال ولد للمقتدى مولود سماه احمد وكناه ابا العباس وجلس الوزير فخر الدولة فى باب الفردوس للهناء وعلق الحريم وما بقى من محال الكرخ ونهر طابق ونهر القلائين وباب البصرة وشارع دار الرقيق سبعة ايام وهو الذى آل الامر اليه وسمى المستظهر بالله وولد له آخر وقت الظهر يوم الاحد السادس والعشرين من ذى القعدة سماه هارون وكناه ابا محمد وجلس لهنائه يوم الاثنين .

وولى تاج الدولة تتش بن الب ارسلان الشام وحاصر حلب .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٨٠ – احمد بن احمد

ابن سليمان الواسطى . سمع ابا احمد الفرضى وابا عمر بن مهدى وغيرهما وكان سماعه صحيحا وتوفى يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاول وحدث عنه شيخنا ابو القاسم بن السمرقندى ودفن بباب حرب .

٣٨١ – احمد بن محمد

ابن طالب ابو طالب الدلال وهو احمد بن القزوينى الزاهد ولد سنة سبع وسبعين وثلثمائة وحدث عن ابى الحسن ابن رزقويه وغيره وتوفى يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب .

٣٨٢ – احمد بن محمد

ابن يعقوب بن احمد وهو ابو بكر الوزان المقرئ . ولد فى صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة وحدث عن خلق كثير وهو آخر من حدث عن ابى الحسين بن سمعون وكان ثقة زاهدا متعبدا حسن الطريقة كتب عنه ابو بكر الخطيب وكان

صدوقا وتوفى فى ليلة السبت رابع عشرين ذى الحجة ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٨٣ - احمد بن محمد

ابن احمد بن عبدالله ابو الحسين ابن النقور البزاز . ولد فى جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وثلثمائة وسمع من ابن حبابة وابن مردك والمخلص وخلق كثير وكان مكثرا صدوقا ثقة متحريا فيما يرويه تفرد بنسخ رواها البغوى عن اشياخه كشيخه هدبة وكامل بن طلحة وعمر بن زرارة وابى السكن البلدى وكان يأخذ على جزء طالوت بن عباد دينارا ، قال شيخنا ابن ناصر كان اصحاب الحديث يشغلونه عن الكسب لعياله فافتاه ابواسحاق الشيرازى بجواز أخذ الاجرة على التحديث وكان يأخذ زكاة ويسكن طرف درب الزعفران مما يلى الكرخ، حدثنا عنه جماعة من اشياخنا آخرهم ابو القاسم بن الحاسب وهو آخر من حدث عنه وتوفى يوم الجمعة النصف من رجب هذه السنة ودفن من الغد فى مقابر الشهداء بباب حرب .

٣٨٤ - احمد بن عبد الملك

ابن على بن احمد ابو صالح المؤذن النيسابورى ولد سنة ثمان وثمانين وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين وسمع الكثير وكتب الكثير وصنف وكان حافظا ثقة ذادين متين وامانة وثقة وكان يعظ ويؤذن ، انبأنا زاهر بن طاهر قال خرج ابو صالح المؤذن الف حديث عن الف شيخ .

٣٨٥ - عبد الله بن الحسن

ابن محمد بن الحسن بن على ابو القاسم بن ابى محمد الخلال ولد فى شعبان سنة خمس وثمانين وسمع من المخلص وابى حفص الكتانى وغيرهما وهو آخر من حدث عن الكتانى وعمر ونقل عنه الكثير وروى عنه اشياخه وكان ثقة .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على بن ثابت قال عبد الله بن محمد الخلال كتبت عنه وكان صدوقا ينزل باب الازج وسألته عن مولده فقال

ولدت

ولدت فى سنة خمس وثمانين وثلثمائة . توفى يوم الاحد ثامن عشر صفر هذه السنة وصلى عليه فى جامع المدينة ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٨٦ – عبدالرحمن بن محمد

ابن اسحاق بن محمد بن يحيى بن ابراهيم ومنده لقب ابراهيم ابوالقاسم بن ابى عبدالله الاصبهانى الامام ابن الامام ولد سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسمع اباه وابا بكر بن مردويه وخلقا كثيرا وكان كثير السماع كبير الشان سافر البلاد وصنف التصانيف وخرج التاريخ وكان له وقار وسمت واتباع فيهم كثرة وكان متمسكا بالسنة معرضا عن اهل البدع آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لايخاف فى الله لومة لائم وكان سعد بن محمد الزنجانى يقول حفظ الله الاسلام برجلين احدهما باصبهان والآخر بهراة عبدالرحمن بن منده وعبدالله الانصارى ، توفى باصبهان فى هذه السنة وصلى عليه اخوه عبدالوهاب وحضر جنازته خلق لايعلم عددهم الاالله تعالى .

٣٨٧ – عبدالملك بن عبد الغفار

ابن محمد بن المظفر بن على ابوالقاسم الهمذانى يلقب سحير(١) ، سمع خلقا كثيرا بهمذان وبغداد وكان فقيها حافظا وكان من اولياء كان يكتب للطلبة بخطه ويقرأ لهم توفى باكرى فى محرم هذه السنة ودفن بجنب ابراهيم الخواص .

٣٨٨ – عبدالخالق بن عيسى

ابن احمد بن محمد بن عيسى بن احمد بن موسى بن احمد بن ابراهم بن عبدالله بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب ابوجعفر بن ابى موسى الهاشمى . ولد سنة احدى عشرة واربعمائة وكان عالما فقيها ورعا عابدا زاهدا قؤولا بالحق لا يحابى احدا ولا تأخذه فى الله لومة لائم . سمع ابا القاسم بن بشران وابا محمد الخلال وابا اسحاق البرمكى وابا طالب العشارى وغيرهم وتفقه على القاضى ابى يعلى ثم ترك الشهادة قبل وفاته ولم يزل يدرس فى مسجده بسكة الخرق

---

(١) كذا بلانقط فى الاصل –

من باب البصرة وبجامع المنصور ثم انتقل الى الجانب الشرقى فدرس فى مسجد مقابل لدار الخلافة ثم انتقل لاجل الغرق الى باب الطاق وسكن درب الديوان من الرصافة ودرس بجامع المهدي وبالمسجد الذى على باب درب الديوان وكان له مجلس نظر ولما احتضر القائم بأمر الله قال يغسلنى عبد الخالق ففعل ولم يأخذ مما هناك شيئا فقيل لـه قد وصى لك امير المؤمنين بأشياء كثيرة . فابى ان يأخذ فقيل له فقميص امير المؤمنين تتبرك به . فاخذ فوطة نفسه فنشفه بها وقال قد لحق هذه الفوطة بركة امير المؤمنين . ثم استدعاه فى مكانه المقتدى فبايعه منفردا . فلما وصل الى بغداد ابو نصر بن القشيرى ظهرت الفتن فكان هو شديدا على المبتدعة وقمعهم وحبس فضج الناس من من حبسه وانما حبس قطعا للفتن فى دار والناس يدخلون عليه وقيل له نكون قريبا منك نراجعك فى اشياء فلما اشتد مرضه تحامل بين اثنين ومضى الى باب الحجرة وقال . قد جاء الموت ودنا الوقت وما احب ان اموت الا فى بيتى بين اهلى فأذن له فمضى الى بيت اخته بالحريم الظاهرى . وقرأت بخط ابى على ابن البناء قال جاءت رقعة بخط الشريف ابى جعفر ووصيته الى الشيخ ابى عبد الله بن جردة فكتبتها وهذه نسختها . مالى يشهد الله سوى الدلو والحبل او شئ يخفى على لاقدر له والشيخ ابو عبدالله لئن راعاكم بعدى والله فالله لكم قال الله عزوجل (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله) ومذهبى الكتاب والسنة واجماع الامة وما عليه مالك واحمد والشافعى وغيرهم ممن يكثر ذكرهم والصلاة بجامع المنصور ان سهل ذلك عليهم ولا يقعدلى عزاء ولايشق على جيب ولايلطم خد فمن فعل ذلك فالله حسيبه . فتوفى ليلة الخميس للنصف من صفر وتولى غسله ابو سعيد البردانى وابن الفتى لانه اوصى اليه بذلك وكانا قد خدماه طول مرضه وصلى عليه يوم الجمعة بجامع المنصور فازدحم الناس وكان يوما مشهودا لم ير مثله وكانت العوام تقول ترحموا على الشريف الشهيد القتيل المسموم لأنه قيل ان بعض

المبتدعة

المبتدعة التي سمّاها في مداسه ودفن الى جانب قبر احمد بن حنبل وكان الناس يبيتون هناك كل ليلة اربعاء ويختمون الختمات وتخرج المتعيشون فيبيعون المأكولات وصار ذلك فرجة للناس ولم يزالوا كذلك الى أن جاء الشتاء فامتنعوا نختم على قبره في تلك المدة اكثر من عشرة آلاف ختمة .

٣٨٩ - محمد بن محمد

ابن محمد بن عبدالله ابوعبدالله بن ابى الحسن البيضاوى والد شيخنا ابى الفتح . حدث بشيء يسير عن ابى القاسم عمر بن الحسين الخفاف وكان فقيها على مذهب الشافعى تولى القضاء بربع الكرخ وتوفى في ربيع الاول من هذه السنة ودفن الى جانب ابيه في مقبرة باب حرب .

٣٩٠ - بنت الوزير نظام الملك

زوجة الوزير عميد الدولة ابن الوزير فخر الدولة توفيت في شعبان نفساء بولد ذكر مات بعدها فدفنا بدارباب العامة لأبيها ولم تكن العادة جارية بالدفن في ما يدور عليه السور وجلس فخر الدولة وعميد الدولة للعزاء بها ثلاثة أيام .

سنة ٤٧١

ثم دخلت سنة احدى وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه جاءت رسالة من السلطان مشتملة على كراهية الوزير فخر الدولة والمطالبة بعزله وان لاينفذ الى خراسان رسول من دارالخلافة وان لايكون فيها غلمان اتراك للخاص ولاللخدم والاتباع ثم واصل سعد الدولة الكوهرايين انفاذ اصحابه الى باب الفردوس والملازمة فيه لاجل الوزير والمطالبة بعزله وجرى من التهدد وامتناع الخليفة ما يطول شرحه حتى قيل انه ليس بوزير وانما عميد الدولة وزيرنا وقد انفذناه اليكم في مهماتنا ولما خلا الديوان منه جلس فيه والده بحكم النيابة عنه وكتبت كتب في هذا المعنى من

الديوان وانفذت مع ركابى يعرف بالدكدك مرتب لامثالها نخرج بها فأخذ منها اصحاب سعد الدولة ما اخذوا وضربوه وتمم الى اصبهان فشكا ما اتى فلم يشك وحضر سعد الدولة باب الفردوس وهو سكران وقال ، ان سلم الوزير الى والادخلت اخذته وان كلمنى فى معناه انسان قتلته . فلوطف فعاد من الغد وبات فى جماعة فى باب الفردوس وضربت هناك الطوابل وشدت فيها خيل الاتراك ونقل الناس اموالهم من نهر معلى والحريم الى باب المراتب والجانب الغربى واحضر الوزير قوما بسلاح فباتوا على باب الديوان وحضر فى بكرة فسأل الاذن فى ملازمة بيته فأذن له وخرج الى سعد الدولة توقيع فيه ، لما عرف محمد بن محمد بن جهير ما عليه جلال الدولة ونظام الملك من المطالبة بصرفه سأل الاذن فى ملازمة داره الى أن نكاتبهما بحقيقة حاله وما هو عليه من الولاء والمخالصة فأذن له . فأخذ سعد الدولة التوقيع وانصرف واقام الوزير فى داره وجعل ولديه ابا القاسم وابا البركات ينظران فى الاعمال واما الوزير عميد الدولة فانه لما وصل الى العسكر وجد من النظام التغير الشديد فاعياه ان يطيبه وندب نقيب النقباء للخروج الى اصبهان والخطاب على ماقصد له الوزير عميد الدولة ليعود الى مراعاة امر الديوان فانه قد وقع الاستضرار ببعده وليشرح ماجرى من سعد الدولة فخرج فى ليلة الاحد الحادى والعشرين من صفر فأنفذ سعد الدولة من النهروان(١) وجرت فى ذلك امور حتى تمكن من السير ثم ورد صاحب الوزير بكتابين من السلطان والنظام الى سعد الدولة انه انتهى الينا انك تعرضت بنواحى الديوان العزيز والوزير فخر الدولة فأخذت منهما مايجب أن تعيده فلاتتعرض بعالم تؤمربه، واحضر سعد الدولة الى باب الفردوس من غد وسلمت الكتب اليه وعوتب على ما كان منه من فظيع الفعل وقبيح القول فقال الله يعلم ان الذى امرت به اضعاف ما فعلته وانا ماض الى هناك فانى قد استدعيت سأواقف على ذلك بمشهد من عميد الدولة ثم ان الوزير عميدالدولة تلطف بصبره وبوصله الى ان استسل مافى نفس نظام الملك واستعاده

(١) كذا فى الاصل

الى المالوف منه فانفذ فرسين بعد تهما وعشرين قطعة ثيابا للوزير فخر الدولة اظهارا لرجوع المودة الى حالها المعهود وقضى له كل حاجة وزوجه بابنته وقدم الوزير الى بغداد وقد تغير قلب الخليفة له لافعال الفقهاء الاعداء وكتب اليه قد اعدتك الى والديك ولا مراجعة لك بعد هذا الى خدمتنا فانكفأ مصاحبا فدخل الى والده بباب العامة واغلق الديوان وسمرت ابوابه التى تلى باب العامة .

وفى يوم السبت سلخ جمادى الآخرة فتح الديوان ورتب الخليفة فيه الوزير اباشجاع محمد بن الحسين نائبا فيه فجلس بغير مخدة .

وفى يوم الثلاثاء السادس عشر من ذى القعدة وقع الرضى عن الوزير عميد الدولة والتعويل عليه فى الخدمة وورد غلام تركى من غلمان النظام الى الخليفة يشير برده الى خدمته لانه استشير فيمن يرتب وقال ماوصلته بوالدى وقد بقى فى نفسى بقيه مكروهة .

وفى هذا اليوم انقطع ابوشجاع محمد بن الحسين عن الديوان العزيز ورتب على باب الحجرة فكان ينهى ويخرج اليه الجواب .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٩١ ـ الحسن بن احمد

ابن عبد الله بن البناء ابو علي المقرئ الفقيه المحدث ولد فى سنة ست وتسعين وثلثمائة وقرأ القرآن على ابى الحسن الحمامى وغيره وسمع الحديث من ابى بشران وهلال الحفار وابى الفتح بن ابى الفوارس وابن رزقويه فى خلق كثير وتفقه على القاضى ابى يعلى بن الفراء وصنف فى كل فن فحكى عنه انه قال صنفت خمسين ومائة مصنف وكان له حلقة بجامع القصر حيال المقصورة يفتى فيها ويقرئ الحديث وحلقة بجامع المنصور حدثنا عنه جماعة من مشايخنا وتوفى ليلة السبت خامس رجب هذه السنة وام الناس فى الصلاة عليه ابومحمد التميمى ودفن فى مقبرة باب حرب، وقد حكى ابو سعد السمعانى قال سمعت اباالقاسم بن السمرقندى

يقول كان واحد من اصحاب الحديث اسمه الحسن بن احمد بن عبدالله النيسابورى وكان سمع الكثير وكان ابن البناء يكشط من التسميع بورى ويمد السين وقد صار الحسن بن احمد بن عبدالله البناء قال كذا قيل انه يفعل هذا قال المصنف وهذا بعيد الصحة لثلاثة اوجه احدها انه قال كذا قيل ولم يحك عن علمه بذلك فلا يثبت هذا والثانى ان الرجل مكثر لايحتاج الى الاستزادة لما يسمع ومتدين ولا يحسن ان يظن بمتدين الكذب والثالث انه قد اشتهرت كثرة رواية ابى على بن البناء فاين هذا الرجل الذى يقال له الحسن بن احمد بن عبدالله النيسابورى ومن ذكره ومن يعرفه ومعلوم ان من اشتهر سماعه لا يخفى فمن هذا الرجل فنعوذ بالله من القدح بغير حجة .

٣٩٢ - سعد بن على

ابن محمد بن علی بن الحسين ابو القاسم الزنجانى طاف البلاد ولقى الشيوخ بمصر والشام والسواحل وقرأ وكان اماما حافظا ورعا متعبدا متقنا وانقطع فى آخر عمره بمكة وكان الناس يتبركون به فاذا خرج يطوف قبلوا يده اكثر مما يقبلون الحجر وتوفى فى هذه السنة . انبأنا ابوزرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى عن ابيه قال سمعت ابا عبدالله محمد بن احمد الكوفى يقول لما عزم سعد على الاقامة بالحرم عزم على نفسه نيفا وعشرين عزيمة انه يلزمها من المجاهدات والعبادات ومات بعد ذلك باربعين سنة ولم يخل منها بعزيمة واحدة .

٣٩٣ - سليم الحوزى(١)

وحوزى قريه من اعمال دجيل كان زاهدا عابدا وكان يقول اعرف من بقى مدة يأكل كل يوم زبيبة يعنى نفسه وسمع الحديث وتوفى يوم الثلاثاء ثامن عشر شوال ودفن بقريته .

---

(١) فى الكامل لابن الاثير - سليم الجورى بناحية جور من دجيل -

٣٩٤ — سلمان بن الحسن

ابن عبدالله ابو نصر صاحب ابن الذهبية ولد سنة ست وستين وثلثمائة وسمع من ابن مخلد والخرقى وكان سماعه صحيحا وكان من اهل الستر والصلاح روى عنه شيخنا عبد الوهاب الانماطى واثنى عليه وشهد له بالخير والصلاح وقال عاش اكثر من مائة سنة وتوفى يوم الثلاثاء من رجب ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٩٥ — عبد الله بن سبعون

ابو محمد المالكى القيروانى سمع الكثير روى عنه اشياخنا وتوفى فى ليلة السبت ثالث عشر رمضان ودفن بباب حرب .

٣٩٦ — عبد الرحمن بن احمد

ابن على ابو القاسم الطبرى المعروف بابن الزجاجى سمع ابا احمد الفرضى وتوفى يوم الاحد سادس عشر ربيع الاول .

٣٩٧ — عبد الرحمن بن علوان

ابن عقيل بن قيس ابو احمد الشيبانى سمع جماعة وتوفى يوم الاثنين رابع ربيع الآخر وقد حدثنا عنه اشياخنا .

٣٩٨ — عبد الباقى بن محمد

ابن غالب ابو منصور العدل ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة وسمع المخلص وغيره وكان سماعه صحيحا روى عنه اشياخنا وكان صدوقا وتوفى ليلة الاحد خامس عشرين ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٩٩ — عبد العزيز بن على

ابن احمد بن الحسين الحربى الانماطى المعروف بابن بنت ابى الحسن على بن عمر السكرى ولد سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسمع ابا طاهر المخلص وغيره وكان

سماعه صحيحا وروى عنه اشياخنا قال شيخنا عبد الوهاب بن المبارك كان عبدالعزيز بن على ثقة، وكنا عنده يوما نقرأ عليه فاحتاج الى القيام فقلنا له تقيم ساعة ما بقى الاورقة فاقعدنا وقرأنا عليه ثم قلنا قد فرغت الورقة فقال وانا ايضا تدبلت فى ثيابى، توفى فى رجب هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٤٠٠ – عمر بن ابى الفتح عبد الملك

ابن عمر بن خلف الرزاز كان زاهدا وحدث عن ابن رزقويه وابن شاذان وغيرهما وابتلى بمرض اقعد منه وتوفى فى ليلة السبت خامس رجب ودفن فى مقبرة باب حرب .

٤٠١ – عمر بن عبيد الله

ابن عمر ابو الفضل البقال الشافعى سمع ابا الحسين بن بشران وغيره وكان ثقة روى عنه اشياخنا وتوفى يوم الثلاثاء النصف من ذى الحجة ودفن بباب حرب

٤٠٢ – على بن محمد

ابن على ابو القاسم الكوفى الاصل النيسابورى المولد ولد فى غرة ذى الحجة سنة ثمان واربعمائة وسمع من ابى سعيد محمد بن موسى الصيرفى وابى بكر احمد بن الحسن الحيرى وخلق كثير وسمع مسند شعبة وحدث بمسند الشافعى .

٤٠٣ – محمد بن على

ابو عبد الله بن المهدى الهاشمى ويعرف بابن الخندقوقى الشاعر سمع اباعمر الهاشمى وابا الحسن بن رزقويه وكان سماعه صحيحا وتوفى يوم الاحد سادس ذى الحجة ودفن فى داره بباب البصرة .

سنة – ٤٧٢

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الجمعة خامس ربيع... (١) رتب فى الحسبة بالحريم

(١) كذا فى الأصل لعله سقط .

ابو جعفر بن الخرقي الشاهد وكان التطفيف فاشيا والامور فاسدة حتى انه وجد في ميزان بعض المتعيشين حبات على شكل الارز من رخام وزن الواحدة حبتان ونصف فتولى ذلك على ان يبسط يده في الخاص والعام وان لا يستعمل مراقبة ولا يجيب شفاعة فوعده عميد الدولة بذلك وتنجز له به التوقيع فرتب الامور واقام الهيبة وادب وعزر ولم يقبل شفاعة فانحرست الامور وانحسمت الادواء .

وفي رجب وصل السلطان جلال الدولة الى الاهواز للصيد والفرجة وقبض على ابن علان اليهودي ضامن البصرة وقتله واخذ من ذخائره نحوا من اربعمائة الف دينار وكان هذا الرجل منتميا الى نظام الملك وكان بين نظام الملك وبين خمارتكين بن الشراى وسعد الدولة عداوة فتوصلا في هلاك ابن علان لينفر النظام الملك ويوحشا السلطان منه وعرف نظام الملك الحال فنفر واغلق بابه ثلاثة ايام واشير عليه بالرجوع عن هذا الفعل فرجع ولما عاد السلطان الى اصبهان عمل له نظام الملك دعوة اعزم عليها جملة وعاتبه عتابا اجابه عنه بتطييب نفسه . وكان ابن علان قد تفاقم امره حتى ان زوجته ماتت فمشى خلف جنازتها جميع من بالبصرة سوى القاضي وكان معه تذكرة باموال فلما تقدم بتغريقه رمى التذكرة الى الماء قبله ووجد له برموز في تذكرة فاخذ اكثر ذلك وكان فيها مكنسة الف دينار فلم يفطن لذلك حتى رأوا امرأة مقعدة ترجف فأرهبوها فأقرت . وضمن خمارتكين البصرة بمائة الف دينار ومائة فرس كل سنة .

وفي هذه السنة اقيمت الخطبة بمكة للخليفة وللسلطان وقطعت الخطبة المصرية وفتح ابو بكر عبد الله بن نظام الملك تكريت . وفيها اخذ مسلم بن قريش حلب وكتب الى السلطان ملكشاه كتابا اشهد فيه على نفسه العدول بضمانها بثلاثمائة الف دينار كل سنة يؤديها الى خزانة السلطان فأجابه الى ذلك .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٠٤ ـ احمد بن محمد

ابن عثمان ابو عمر السنخوانى و سنخوان قرية من قرى نسا وهو من اولاد الحسن بن سفيان الشيبانى . ولد سنة اربعمائة اشتغل بالعلم مدة وسمع الحديث من جماعة وناب فى القضاء ، ثم استعفى وخرج الى الحجاز وقطع البادية على التجريد ثم عاد الى نيسابور وقدم ابا سعيد بن ابى الخير وابا القاسم القشيرى ثم الى قريته فبنى بها رباطا وجلس محافظا للاوقات كثير الذكر وقصده المريدون من النواحى . توفى فى هذه السنة ودفن بقريته .

٤٠٥ ـ عبد الله بن احمد

ابن عبيد الله بن عثمان ابو محمد السكرى ، ولد سنة خمس وتسعين وثلثمائة ، سمع ابا الحسن بن الصلت وابا احمد الفرضى وغيرهما وصاحب عبد الصمد وانتمى اليه وتأدب باخلاقه وكان امينا مأمونا ، روى عنه شيخنا ابو القاسم ابن السمرقندى وتوفى فى رجب من هذه السنة وصلى عليه بجامع المنصور ابو محمد التميمى ودفن فى مقبرة باب حرب ، وقد ذكره شجاع فقال عبد الله بن عثمان فنسبه الى جده .

٤٠٦ ـ عبد الملك بن احمد

ابن احمد بن خيرون ابو نصر ، روى الحديث وكان زاهدا يختم كل ليلة ختمة ويسرد الصوم وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

٤٠٧ ـ محمد بن هبة الله

ابن الحسن بن منصور ابوبكر بن ابى القاسم الطبرى اللالكائى ، ولد سنة تسع واربعمائة وحدث عن هلال الحفار وغيره وكان ثقة كثيرا السماع حدثنا عنه ابو القاسم بن السمرقندى وغيره وتوفى يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى

من

من هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزى .

٤٠٨ – محمد بن عبد العزيز

ابو يعلى الدلال ويعرف بابن الطاهرى ويعرف بابن المنابقى، سمع من ابن رزقويه وغيره وكان سماعه صحيحا وتوفى فى يوم الثلاثاء النصف من رمضان .

٤٠٩ – محمد بن محمد (١)

ابن احمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران ابو منصور العكبرى ، ولد يوم الاحد سابع عشر رجب سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وسمع هلال الحفار والحمامى وابن رزقويه وابن بشران وغيرهم ، وقد ذكره الخطيب فقال كان صدوقا وذكره ابو الفضل بن خيرون فغمزه وقال ، خلط ونسبه الى التشيع ، وقال استعار منى جزءا فسمع لنفسه فيه ، ومن الجائز ان يكون قد عارض نسخة فيها سماعه فلايجوز القطع بالتضعيف من أمر محتمل والاثبت فى حاله إنه صادق الا انه كان صاحب جد وهزل وكان نديما وكان يحكى الحكايات المستحسنة وكان مليح النادرة وله هيئة حسنة ومازال يخالط ابناء الدنيا ، اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسى قال انشدنا ابو منصور بن عبد العزيز العكبرى .

اطيل تفكرى فى اى ناس   مضوا عنا وفيمن خلفونا
هم الاحياء بعد الموت حقا   ونحن من الخمول الميتونا
لذلك قد تعاطيت التحاقى   وان خلائقى كالماء لينا
ولم ابخل بصحبتهم لدهر   ولكن هات ناسا يصحبونا

توفى ابو منصور فى رمضان هذه السنة .

٤١٠ – محمد بن على

ابن محمود ابو بكر الزوزنى الصوفى حدث عن ابى القاسم الخرقى وتوفى يوم الخميس سابع عشر ذى القعدة ودفن الى جانب ابيه على باب الرباط المقابل لجامع المنصور .

---

(١) فى تاريخ بغداد وفى شذرات الذهب – محمد بن محمد بن محمد –

٤١١ - محمد بن عامر

ابو الفضل وكيل المقتدى والقائم على جميع اموالهما .

٤١٢ - هياج بن عبيد

ابن الحسين ابو محمد الحطينى الشامى وحطين قرية من قرى الشام بين طبرية وعكا بها قبر شعيب النبي عليه السلام وبنته صفورا زوجة موسى عليه السلام سمع هياج الحديث من جماعة كثيرة وتفقه وكان فقيه الحرم فى عصره ومفتى اهل مكة وكان زاهدا ورعا متنسكا مجتهدا فى العبادة كثير الصوم والصلاة وكان يأكل كل ثلاث مرة وكان يعتمر كل يوم ثلاث مرات على قدميه يذكر عدة دروس لأصحابه ومذ دخل الحرم لم يلبس نعلا وكان يزور رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهل مكة كل سنة ماشيا حافيا فكان اذا خرج نأى من يأخذ بيده يكون فى مؤنته الى ان يرجع وكان يزور ابن عباس فى كل سنة مرة يأكل بمكة مرة وبالطائف اخرى وكان لايدخر شيئا ولايلبس غير ثوب ووقعت بين اهل السنة والشيعة فتنة فاتفق ان بعض الروافض شكا الى امير مكة محمد بن ابى هاشم فقال ان أهل السنة ينالون منا ويبغضوننا . فأخذ هياجا فضربه ضربا شديدا فحمل الى زاويته فبقى اياما ومات فى هذه السنة وقد نيف على الثمانين .

سنة ٤٧٣

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه جمع الوعاظ فى جمادى الآخرة فى الديوان واذن لهم فى معاودة الجلوس وقد كانوا منعوا من ذلك منذ فتنة القشيرى وتقدم اليهم ان لايخلطوا وعظهم بذكر شيء من الاصول والمذاهب .

وفى ذى الحجة قبض على انسان يعرف بابن الرسولى الخباز وعلى عبد القادر الهاشمي البزاز وجماعة انتسبوا الى الفتوة وكان هذا ابن الرسولى قد صنف فى

معنى

معنى الفتوة وفضائلها و قانونها وجعل عبدالقادر المتقدم على من يدخل فى الفتوة وان يكونوا تلامذته وكتب لكل منهم منشورا وقلده صقعا ولقب نفسه كاتب الفتيان وجعل ذلك طريقا الى دعوات ومجتمعات تعود بمصلحته وكتب الى خادم لصاحب مصر بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم يعرف بخالصة الملك ريحان الاسكندرانى قد ندب نفسه لرياسة الفتيان وصارت المكاتبات من جميع البلدان صادرة منه واليه والتعويل فى هذا الفن وقف عليه وعن لابن الرسولى ان جعل اجتماعهم بمسجد براثا وكان مسدود الباب مهجورا ففتح بابه ونصب عليه باب ورتب فيه من يراعيه فعرف ذلك اصحاب عبد الصمد فأنكروه وشكوه الى الديوان وعظموا ما يكون منه وما يتفرع عنه وقالوا، ان هولاء القوم يدعون لصاحب مصر ويجعلون ذكر الفتوة عنوانا لجمع الكلمة على هذا الباطن فطالع الوزير عميد الدولة بالحال فتقدم حينئذ بالقبض على ابن الرسولى وعبدالقادر والكشف عن الحال ووجد لابن الرسولى فى هذا المعنى كتب كثيرة وكتاب منه الى الخادم المقدم ذكره فاستحلاه الوزير عميد الدولة وسأله عن الداخلين فى هذا الجهل فاثبته جميعهم وطلبوا فقبض على من وجد منهم وهرب الباقون وجعل الشحنة والوالى ذلك طريقا الى الشنقصة وقطع المصانعات عليهم ونهبت دورهم ثم اخذت فتاوى الفقهاء عليهم بوجوب كفهم عن هذا الفساد .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤١٣ – احمد بن محمد

ابن عمر بن اسمعيل بن الاخضر ابو عبدالله سمع اباعلى بن شاذان وروى عنه اشياخنا وكان يذهب الى مذهب اهل الظاهر وكان احسن الناس تلاوة للقرآن فى المحراب حسن الطريقة حميد السيرة مقلا من الدنيا قنوعا توفى ليلة الخميس لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٤١٤ - عبد السلام بن احمد

ابن محمد بن جعفر ابو الفتح الصوفى و يعرف بابن سالبة من اهل فارس سافر الكثير وجال فى البلاد وسمع بها الحديث وورد بغداد فى سنة خمس وعشرين واربعمائة فسمع بها من ابى القاسم ابن بشران وابى على ابن شاذان وبمصر من ابى عبدالله ابن نظيف وباصبهان من ابى بكر ابن ريذة سمع منه يحيى بن عبدالوهاب بن منده وتوفى ببيضاء فارس فى جمادى الاولى من هذه السنة.

٤١٥ - محمد بن محمد

ابن على بن الخوزرانى العكبرى ابو الفضل ولد ليلة عرفة سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وحدث عن ابن رزقويه وتوفى يوم الجمعة للنصف من ربيع الاول.

٤١٦ - محمد بن احمد

ابن الحسين الدوانى ابو طاهر الدباس من ساكنى الخلالين محلة كانت عند نهر القلائين سمع اباالقاسم بن بشران روى عنه شيخنا اسمعيل السمرقندى وعبدالوهاب توفى يوم الثلاثاء غرة شعبان ودفن بمقبرة باب حرب.

٤١٧ - محمد بن الحسين

ابن عبدالله احمد بن يوسف بن الشبل ابو على الشاعر من اهل شارع دار الرقيق سمع الحديث من احمد بن على البلدى وغيره روى لنا عنه اشياخنا وكان احد الشعراء المجودين فمن جيد شعره.

لا تظهرن لعاذل او عاذر ... حاليك فى السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مرارة ... فى القلب مثل شماتة الاعداء

وله

يفنى البخيل بجمع المال مدته ... وللحوادث والايام ما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهدمها ... وغيرها بالذى تبنيه ينتفع

وقد

وقد روى من شعره مايدل على فساد عقيدته وهو .

بربك أيها الفلك المدار أقصد ذا المسير ام اضطرار
مدارك قل لنا فى أى شىء ففى أفهامنا عنك انبهار
ودنيا كلما وضعت جنينا غراه من نوائبها طوار
هى العشواء ما خبطت هشيم هى العجماء ما جرحت جبار
فان يك آدم اشقى بنيه بذنب ماله منه اعتذار
فكم من بعد غفران وعفو يعير ما تسلا ليلا نهار
لقد بلغ العدو بنا مناه وحل بآدم وبنا الصغار
وتهنا ضائعين كقوم موسى ولا عجل أضل ولا خوار
فيا لك أكلة مازال فيها علينا نقمة وعليه عار
نعاقب فى الظهور وماولدنا ويذبح فى حشا الام الحوار
ونخرج كارهين كما دخلنا خروج الضب اخرجه الوجار
وكانت انعما لوأن كونا نشاور قبله اونستشار
وما ارض عصته ولاسماء ففيم يغول انجمها انكدار

وبعض هذه الابيات يكفى فى بيان قبح العقيدة . توفى ابن الشبل فى محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٤١٨ – نصر بن احمد

ابن نصر ابو الفتح السمنجانى الخطيب حدث عن أبى على ابن شاذان وغيره وتوفى يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة ودفن فى مقبرة باب الدير

٤١٩ – يوسف بن الحسن

ابن محمد بن الحسن ابو القاسم التفكرى من اهل زنجان . ولد سنة خمس وتسعين وثلثمائة بزنجان ورحل الى أبى نعيم الاصبهانى فقرأ عليه الكثير وعلى غيره وانتقل الى بغداد محدثا فقيها ولحق ابا الطيب الطبرى وتفقه على أبى اسحاق

وكان ورعا زاهدا عاملا بعلمه خاشعا بكاء عند الذكر مقبلا على العبادة روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندى وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

سنة ٤٧٤

ثم دخلت سنة اربع وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان ابن بهمنيار كاتب خمارتكين الشرابى اجتمع مع السلطان وتكلم على نظام الملك وذكر انه سير من الاموال كل سنة سبعمائة الف دينار واقام وجوهها فى كل بلد وضمن اصبهان بزيادة سبعين الف دينار فأخذت من يد ضا منها وسلمت اليه وجاء فى اثناء هذا رجل صوفى الى نظام الملك فأخرج له قرصين وسأله ان يتبرك بأكل شيء منها وذكر انهما فاضل إفطار بعض الزهاد هناك فلما مديده اليهما اوما اليه صوفى آخر بأن لا تفعل فانهما مسمومان وهما من دسيس ابن بهمنيار فاختبرا فصح ذلك فيهما واخذ الصوفى ليقتل فمنع نظام الملك من ذلك وبره بشيء وشكا ذلك الى السلطان فقال ابن بهمنيار فى الجواب هذه موضوعة على لتكون طريقا الى ابعادى عن السلطان وتضييع المال الذى اقمت وجوهه ، فصدق السلطان قوله ولم يسمع فيه ثم آل الامر الى ان كحل وكفى النظام امره .

وفى يوم الخميس حادى عشر ذى الحجة توفى داود ولد السلطان جلال الدولة باصفهان فلحقه عليه ما زاد على المعهود ولم يسمع بامثاله ورام قتل نفسه دفعات فمنعه خواصه ومنع من اخذه وغسله لقلة صبره على فراقه الى أن تغير فمكن من ذلك وامتنع عن المطعم والمشرب ونزع اثواب الصبر واغلق ابواب السلو وجز الاتراك والتركمان شعورهم وكذلك نساء الحشم والحواشى والخيول واقام اهل البلد الماتم فى المنازل والاسواق وبقيت الحال على هذا سبعة ايام وخرج السلطان بعد شهر الى الصيد وكتب بخطه رقعة يقول فيها،اما انا ياولدى داود فقد خرجت الى الصيد وانت غائب عنى وعندى من الاستيحاش لفراقك

والانزعاج

والانزعاج لبعدك عنى والبكاء على اخذك منى ما اسهر ليلى ونغص عيشى وقطع كبدى وضاعف كمدى فاخبر انت بعدى مالك وحالك وما غير البلى منك وما فعل الدود بجسمك والتراب بوجهك وعينك وهل عندك على مثل ما عندى وهل بلغ الحزن بك ما بلغ بى فوا شوقاه اليك ووا حسرتاه عليك ووا اسفا على مافات منك، وحملت الرقعة الى نظام الملك فقرأها وبكى بكاءا شديدا، وجمع الوجوه والمحتشمين وقصد بهم القبر وقرأ الرقعة عليه وارتج المكان بالبكاء والعويل وتجدد الحزن فى البلد واللطم للعزاء فى صحن السلام ثلاثة ايام اولها يوم السبت لثلاث بقين من ذى الحجة .

وفى هذه السنة دخل خادمان لشرف الدولة مسلم بن قريش عليه الحمام فخنقاه وادركه اصحابه وقد شارف الموت فنجا وقتل الخادمان. وذكر محمد بن عبدالملك ان خادما واحدا وثب فى الحمام وسمعت زوجته الصياح فبادرت الى الحمام فوجدته مغلقا فكسرت الباب فخرج خادم فقال ان هذا الامير يراودنى على نفسى ويطلب منى الفاحشة وانا آبى ذلك فخرج فركب فرسا قد خلت اليه فرأته تالفا ثم ظفر بالخادم بعد مغضبة ايام فجيء به فقطع شرف الدولة لسانه وقتله .

وورد فى هذه السنة من واسط خبر عجيب جاء به كتاب ابن وهبان الواسطى يذكر قصة عجيبة وهى أن امرأة عندهم فى نهر الفصيل اصابها الجذام حتى اسقط انفها وشفتيها واصابع يديها ورجليها وجافت ريحها وتأذى اهلها بها فأخرجها زوجها وولدها الى ظاهر المحلة على شوط منها وعملوا لها كوخا فكانت فيه ولا يمكن الاجتياز بها من نتن ريحها وانما كان ولدها يأتيها برغيفين يرميها اليها فجاء يوما فقالت له ، يا بنى بالله قف حتى ابصرك وجئنى بجرعة ماء اشربها فلم يفعل وهرب وكان قريبا من الموضع جوبة ماء الكتان فحملها العطش على قصدها فتحاملت فوقعت عندها فأغمى عليها فذكرت بعد افاقتها انها رأت رجلين وامرأتين جلوسا عندها فاخرجوا لها قرصين عليهما ورقة خضراء وجاؤها بكراز فيه ماء وقالوا لها كلي من هذا الخبز واشربي من هذا الماء . قالت فكلما اكلت عاد

القرص كما كان الى ان شبعت وشربت من الكراز ماء لم أشرب قط الذمنه فقلت يا سادتى من انتم . فقال احدهم انا الحسن وهذا الحسين وهذه خديجة الكبرى وهذه فاطمة الزهراء ثم أمر الحسن يده على صدرى ووجهى والحسين يده على ظهرى فعادت شفتاى وأنفى ونبتت اصابعى واقاموني فسقط منى نحو ثلثين كهيئة صدف السمك فاقبل الناس من البلاد لمشاهدتها والتبرك بها .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٢٠ – احمد بن محمد

ابن ابراهيم بن على ابوطاهر القصارى الخوارزمى ، ولد ببغداد سنة خمس وتسعين وثلثمائة وسمع من أبى القاسم اسمعيل بن الحسن الصرصرى حدث عنه اشياخنا وكان يترسل من الديوان الى غزنة ، توفى يوم السبت ثانى عشر ذى الحجة من هذه السنة ودفن فى مقبرة معروف .

٤٢١ – احمد بن عبد العزيز

ابن محمد ابوطالب الجرجانى الشروطى حدث عن ابى على بن شاذان وتوفى يوم السبت غرة محرم ودفن فى مقبرة باب الدير .

٤٢٢ – احمد بن هبة الله

ابن محمد بن يوسف ابوبكر الرحبى السعدى من ولد سعد بن معاذ . ولد سنة سبعين وثلثمائة سمع ابا الحسين بن بشران وغيره . روى عنه اشياخنا وتوفى يوم السبت رابع رجب عن مائة واربع سنين ودفن بباب حرب .

٤٢٣ – احمد بن على

ابن الحسن بن محمد بن عمرو بن ابى عثمان وكان من اهل نهر القلائين سمع ابا الحسن ابن الصلت وأبا احمد الفرضى وخلقا كثيرا وخوطب ان يستشهد فامتنع . انبانا ابو القاسم السمرقندى قال سئل أحمد بن ابى عثمان ان يستشهد فكلف

فقال

فقال اصبروا الى غد فاصبح ميتا .

٤٢٤ – السبيعى المقرىء

ولد سنة سبع وتسعين وثلثمائة وكان ثقة مكثرا حدثنا عنه اشياخنا وتوفى بغاءة فى ليلة الاربعاء الحادى عشر من ذى القعدة ودفن بالشونيزية وحضر جنازته ابو عبد الله الدامغانى وابو اسحاق الشيرازى.

٤٢٥ – داود بن ملك شاه

قد ذكرنا فى الحوادث وفاته

٤٢٦ – دبيس بن على بن مزيد

الملقب نور الدولة توفى عن ثمانين سنة كان فيها اميرا نيفا وستين سنة واقام ابنه ابو كامل مقامه ولقب بهاء الدولة .

٤٢٧ – عبد الله بن احمد

ابن رضوان ابو القاسم كان من كبار اهل بغداد مرض بالشقيقة وبقى ثلاث سنين مقيما فى بيت مظلم لا يمكنه ان يرى ضوءا ولا يسمع صوتا وتوفى يوم الخميس ثامن عشر ذى الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور .

٤٢٨ – على بن احمد

ابن على ابو القاسم البسرى البندار ولد فى صفر سنة ثمانين وثلثمائة وسمع اباطاهر المخلص وابا احمد الفرضى وابا الحسن بن الصلت فى آخرين وكانت له اجازة من ابن بطة وكان ثقة صالحا وكان يسكن درب الزعفرانى ثم انتقل الى باب المراتب وحدثنا عنه جماعة من مشايخنا وتوفى فى يوم سادس رمضان ودفن من الغد فى مقبرة جامع المدينة .

النسخ الخطية لهذا المجلد

(١) نسخة محفوظة بمكتبة ايا صوفية باسلامبول تحت رقم (٣٠٩٦) وهي الاصل وعلامتها (ص) .

(٢) نسخة برلين يصفها حضرة الدكتور كرنكو بانها قديمة صعبة القراءة وانتهت هذه النسخة الى الصفحة (١٤٢) من هذا المجلد كما نبهنا عليه بها مشها علامتها (ب) .

استحصل حضرة الدكتور سالم الكرنكوى مصحح الدائرة نقولا من النسخة الاولى مأخوذة بالتصوير ثم نسخ هذا الجزء بقلمه منها وقابله على نسخة ب - ثم ارسله الينا مع النقول التصويرية المأخوذة من النسخة الاولى فاعدنا المقابلة مرة اخرى لزيادة التوثق .

وقد اعتنى الدكتور المذكور بتصحيح الكتاب جهد الطاقة مع مراجعة تاريخ بغداد وتاريخ ابن جرير وشذرات الذهب وغيرها وعلق كثيرا من الحواشي اثبتنا المهم منها وعلامة حواشيه (ك) واتممنا التصحيح حسب الامكان والله المستعان .

خاتمة الطبع

الحمد لله على احسانه ، حمدا يليق بعظمة شأنه ، والصلاة والسلام على خاتم انبيائه سيدنا محمد وآله وصحبه .

وبعد فقدتم بحمدالله تعالى طبع الجزء الثامن من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للامام الشهير ابى الفرج ابن الجوزى رحمه الله وهو من انفس كتب التاريخ جمع بين الوقائع والتراجم وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة (بدائرة المعارف العثمانية) بحيدرآباد الدكن ادامها الله مصونة عن الفتن والمحن في ظل الملك المؤيد المعان ، الذى اشتهر فضله فى كل مكان ، السلطان بن السلطان

سلطان العلوم مظفر الممالك نظام الملك آصف جاه السابع مير عثمان علي خان بهادر لا زالت مملكته بالعز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء ، وهذه الجمعية تحت صدارة ذي الفضائل السنية والمفاخر العلية النواب السير حيدر نواز جنك بهادر رئيس الجمعية ورئيس الوزراء في الدولة الآصفية، والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يار جنك بهادر ، وتحت اعتماد الماجد الاريب الشريف النسيب النواب مهدي يار جنك بهادر عميد الجمعية و وزير المعارف والمالية في الدولة الآصفية ومعين امير الجامعة العثمانية ، والماجد الهمام النواب ناظر يار جنك بهادر شريك العميد وركن العدلية، وضمن ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوي معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية .

وعني بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا محمد طه الندوي ، ومولانا الشيخ عبد الرحمن اليماني ، ومولانا محمد عادل القدوسي ، ومولانا السيد احمد الله الندوي ، والسيد حسن جمال الليل المدني ، والشيخ احمد بن محمد اليماني وطبع بعد ملاحظة مولانا العلامة عبد الله العمادي ركن مجلس الدائرة غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم .

وكان تمام طبعه يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٣٥٩ هـ وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين .

فهرس الجزء الثامن من المنتظم

صفحة

على

صفحة

الحسين

صفحة

صفحة

صفحة

صحيفة

الحسين

صفحة

الحسن

صفحة

» سنة ٤٤٨

١٧٩ سنة ٤٤٩

صفحة

صفحة

صفحة

عبدالكريم

صفحة

صفحة

صفحة

مسعود

صحيفة

صحيفة

فهرس الخطأ والصواب واستدراك ما فات من المجلد الثامن من المنتظم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢	٥	احدى عشر	احدى عشرة
«	٢٢	ابن الحسين	ابن الحسن
«	٢٥	ص حماد	ص جمار
٣	١٥	والزم	ألزم
٥	١	يذكر له	يذكر ان له
«	١١	الى سنة	الى اول سنة
«	١٦	وطلق	وظلف
١١	٢٠	بحضرة	يحضره
١٢	٢	ما نحن	ما كنا
١٣	٢٣	لمؤيد الدولة	لمؤيد الملك
٢٨	١٢	مشاذى	شاذى
٣٠	١٣	فشكر وعاد وعاد	فشكر ودعا وعاد
٣١	١٠	ما كان من معادن	ما كان يجلب من معادن
«	٢٠	احدهم	أحد
٣٢	١١	وحرمانه	اوحرمانه
«	١٢	عيب	عيبت
٣٣	١	مختومة	بختومها
٣	٢	وخلاعة دكر	وخلاعة فى ذكر
«	٦	المعاون فيها	المعونة فيها
«	٢٢	ابو الحسن حاجب النعمان	ابو الحسن بن حاجب
«	«	فى هذه اليوم	فى هذا اليوم
٤٦	١	من	عن

فهرس الخطأ والصواب واستدراك ما فات من المجلد الثامن من المنتظم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٧	٦	ان ينذرهم	ان ينذر بهم
٤٩	٦	القادر وبالله	القادر بالله
»	٨	ما سيظهر به	ما سيظهره
»	١٧	عشرين	وعشرين
٥٣	١١	فيه	وفيه
٥٩	١	بأخذ البيعة	بأخذ البيعة له
»	٣	من البلد	عن البلد
٦١	١٥	فسكن	يسكن
٦٢	٥	المطر تأخر	المطر لما تأخر
»	١٤	لما هو من	لما هو عليه من
٦٣	٢٠	ما وافقنا	ما وافقتنا
٦٥	١١	استخبار الاخبار	استخبار واستخبار
٦٦	٩	والجمعة	فى الجمعة
»	٢١	وهذا اليمين	وهذه اليمين
٦٧	٣	ايام ليلا ونهار	ايام متصلة ليلا ونهارا
»	٧	الى مواشيهم	الى أكل مواشيهم
»	»	وكان الوالد	وكان الواحد
»	١٧	وقالا قد	وقالا له قد
»	٢١	والجواب	ولا الجواب
٦٨	٦	وتنزهنا	وينزهنا
»	٨	متعلقة علينا	متعلقة بنا
»	٩	مصغوبة	معصوبة

ابوبكر

فهرس الخطأ والصواب واستدراك ما فات من المجلد الثامن من المنتظم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٠	٢٣	ابوبكر الشافعي	ابوبكر البرقاني
٧١	١	لولا تأدبه	لولا بأوفيه
»	١٠	ابي مالك	ابن مالك
٧٢	٢	محازن	مخازن
»	٥	السور	السوق
٧٣	١	وازعج	وانزعج
»	١٣	واستيحاش	واستجاش
»	٢٤	في الليل	في اخرالليل
٧٤	١١	وتوفي	وتوفر
»	١٣	وانفذ والرقعة	وانفذوا الرقعة
»	١٩	في مثله	في مثلها
٧٥	٢٢	وجاء بهم الى	وجاء بهم واقبل الى
٨٢	١٩	لحل	لحمل
»	»	السوق	سوق
٨٥	٤	ماهي	وماهي
»	١٢	صعبة	صعبة على
»	١٧	على ذلك	الى ذلك
»	٢٣	فتاب	فثاب
٨٦	٢٢	فاقرئه السلام	فاقرئه مني السلام
٨٧	٢٠	في قرب	في درب
٨٨	٢٣	ونحرجوا الكارات	ونحرجوا والكارات
٨٩	٢	وراسل	فروسل

فهرس الخطأ والصواب واستدراك ما فات من المجلد الثامن من المنتظم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٩	١٣	فاستحاش	فاستجاش
٩١	٥	ابو المعلى	ابو المعالى
٩٢	١٢	الكردم	من الكروم
»	١٦	مشارع	شارع
٩٥	١٢	وليس	ماليس
٩٦	٦	المكان وتكاثر وا حبلى	حبلى
»	١٥	وان الجدل	وان الجدال
»	٢٣	واذل من ناوله	واذل من ناواه
٩٧	٥	اغفال	الاغفال
»	١٨	ملك الارض	ملوك الارض
١٠٠	١	بويه	بنى بويه
»	٩	ولا يوضع	ولا يوضح
١٠١	١٢	الكوسج	بالكوسج
١٠٢	١٥	ثقة	ثبتا
١٠٤	١٠	ومحطف	ومخطف
١٠٥	١	فشاوروهم	وثاوروهم
»	١١	وارءه	وراءه
١٠٦	٢٤	النوبة	النوبى
١٠٩	٢٢	مافيها	ما فيها
١١٠	١٧	وسنته	وسمنه
١١١	١٦	والله	من الله
١١٢	١	الحسين بن بكر (١)	الحسين (١) بن بكر

كتب

٥

فهرس الخطأ والصواب واستدراك ما فات من المجلد الثامن من المنتظم

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
١١٢	٥	كتب الشيء الكثير	كتب له شيء كثير
١١٣	١٩	الخيفة	الخليفة
»	٢٠	الجمعة هذا الشهر	الجمعة سابع هذا الشهر
»	٢٣	شهوده	عهوده
١١٤	٤	القائمين يحملونه	القائمين به يحملونه
١١٧	٦	الملك	بالملك
»	٩	الخيلفة	الى الخليفة
١١٨	١٣	الواعظ وعبد القادر	الواعظ وابو محمد عبد القار
١٢٠	٥	احمد بن الحسين	احمد ابو الحسين
١٢١	١	وان شق	وان من شق
»	٥	والنصارى ومن	اوالنصارى او من
١٢٢	٢	ان ينكحها	ان ينكحها
»	٣	مؤمنان	مؤمنتين
»	٩	وانه قبيح	وانه غير قبيح
»	١٢	نكاح امير المؤمنين	نكاح بنت امير المؤمنين
١٢٤	٧	من ابى	من ابن ابى
»	١٠	فعل المؤمنين	فعل امير المؤمنين
١٢٧	٢	اخبرنا ابو	اخبرنا به ابو
»	٣	محمد أخى	محمد ابن اخى
»	٧	قال الغلابى	الغلابى
١٣٠	٢٠	ابن	ابى
١٣٧	١٥	القاهر	القادر

فهرس الخطأ والصواب واستدراك ما فات من المجلد الثامن من المنتظم

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
١٣٩	٤	مسيرات	مسرات
»	٨	جيرة الله والمال ثمرة	جبره الله والمال ثمره
»	٩	ودام	ورام
١٤٥	٨	غائبا	عائبا
١٤٦	١١	بصينية	بصيفية
١٤٧	١٢	الفرت	الفرات
١٤٨	٥	الثلاثاء من ربيع	الثلاثاء الرابع عشر من ربيع
»	١٥	مسلم	مسلم
١٥١	١٠	دق المنبر	دق الخطيب المنبر
»	١	الغزاة	الغز
١٥٣	٨	عقيل	ابن عقيل
»	٩	فتترفع	فيرفع
١٥٧	٧	فاضلا ضامن	فاضلا من
١٦٣	٣	مصرفا	مسرفا
١٧١	١٩	لترى	لترأى
١٨٦	٢٤	مشين من	مئين
١٩٠	٧	الرساء	الرؤساء
»	٩	ابى	ابو
١٩٣	١٣	تحالف	تحالفا
١٩٥	١٥	وبرح الجفا.	وبرح الخفاء
١٩٦	٢١	المستبصر	المستنصر
٢٠٢	٥	ابن القاسم	ابى القاسم

ودورها

فهرس الخطأ والصواب واستدراك ما فات من المجلد الثامن من المنتظم

الصحفة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٥	٨	ودورها	ودروبها
٢٠٦	١٠	وتؤثق	وتوثق
٢١١	٤	المنح	المخ
٢٢٣	١٨	ما يكون بالطاعة	قائلون الطاعة
٢٢٤	٢٠	الى ابن منصور	الى ابي منصور
٢٢٩	١٠	وكان	كان
٢٣٠	١٣	وانفد السلطان	وانفذ للسلطان
٢٣١	٨	دينار	دنانير
٢٣٢	١٤	خرام	حزام
٢٣٣	١٠	فورد	فوردها
٢٣٤	٣	ذكرنا	ذكرناها
»	١٩	واجتمع الناس	واجتمع العوام
٢٣٥	١١	يلطم عليه	يلطم به عليه
٢٣٦	٦	ابو عبيد الله	ابو عبد الله
٢٣٧	٢	عبد الملك كان	عبد الملك قال كان
»	١٥	بمنع	يمنع
»	١٧	اهل	اصل
٢٣٩	٦	فتزوجها فحصاه	فتزوجها هو فحصاه
»	٩	افعل فدخل	افعل فنهض فدخل
٢٤٠	٢	لم يعمل	لم يعلم
»	٢٤	عند الشمس	عند غروب الشمس
»	»	فارتاج	فارتاع

فهرس الخطأ والصواب واستدراك ما فات من المجلد الثامن من المنتظم

الصحفة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤١	١٤	داراكان	داراكانت
«	١٩	واشال	واثال
٢٤٢	٥	ذراع وثلثمائه	ذراع بوارى وثلثمائة
٢٤٣	٨	وخبرت	وجرت
٢٤٥	١٨	من ذلك	فى ذلك
٢٤٧	٢	الناس	العوام
٢٥٠	١٥	وليس	وليست
٢٥١	٨	اصحاب المساجد	ائمة المساجد
«	١٠	فكدعهم	فقدعهم
٢٥٥	٦	بحيرة	من بحيرة
٢٥٧	٢١	خمسة وثمانون الف وسبعون الف	خمسة وسبعون الف
٢٠٨	٨	حدثنا ابو عبد الله	حدثنا عنه ابو عبدالله
٢٦٢	٦	حفت	حقت
٢٦٨	١	فعمل	نعمل
«	١٠	فلا	افلا
٢٦٩	١١	الحديث	الكلام
«	١٦	جميع	بجميع
٢٧٠	٤	ويوصل عليهم	ويوصل اليهم
٢٧٢	١٣	يؤثر	وكان يؤثر
٢٧٧	٧	مالم يسبق	ما لم أسبق
«	٨	فى اخذ البيعة	اخذ البيعة

فهرس الخطأ والصواب واستدراك ما فات من المجلد الثامن من المنتظم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٧٧	١٠	فى جنب	الى جنب
»	١٣	وقتله	وفتكه
٢٨١	٣	عقوفا	عقوقا
٢٨٤	١١	العقد	العهد
٢٨٥	٦	ففصل	ففعل
٢٨٦	٢	خرق	وخرق
»	٨	ثم عن لقوم	ثم عن لاقوام
»	١٤	الماء شبابيك	الماء من شبابيك
٢٨٨	١١	لورقت	لورثت
٢٨٩	١٠	رطباوتمرا	رطبا ولا تمرا
٢٩٠	٧	الى دواخل والى	الى دواخل الدار والى
٢٩١	٣	عبد الضيد	عبد السيد
»	١٠	حلاله	خلاله
٢٩٤	١٣	درب	فى درب
٢٩٥	١٧	كل جالس	كل منا جالس
٢٩٨	٦	الماضية عشرين	الماضية والآتية عشرين
٢٩٩	١	قيل	قال قيل
٣٠٧	١٢	وكثرت	وكثر
٣٠٨	٣	لقى عبد الله	لقى ابا عبد الله
٣٠٩	١٤	بن المجيب	بن محبب
»	١٥	الصريفينى وسمع	الصريفينى ولد ليلة الجمعة سابع

فهرس الخطأ والصواب واستدراك ما فات من المجلد الثامن من المنتظم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
			صفر سنة ٤٨٣ ويعرف بابن
			المعلم وسكن صريفين وسمع
٣١٢	١	بامر الله مما أمر	بأمر الله امير المؤمنين مما أمر
٣١٥	١٥	من اولياء	من الأولياء
٣١٦	١٦	والله	والا
٣١٧	١٢	باب العامة	بباب العامة
٣١٨	٢٣	سأواقف	وسأوافق
٣٢٣	١١	لينفر النظام	لينفروا نظام
»	١٣	اعتزم	اغترم
٣٢٤	٧	الى قريته	عاد الى قريته
٣٢٦	٩	يذكر	ويذكر
»	١١	ناى	فأى
٣٢٧	١٣	فاستحلاه	فاستخلاه
٣٢٨	١٥	عبدالله احمد	عبد الله بن احمد
٣٣١	١٣	اليه فرأته	اليه مغضبة فرأته
»	١٤	بعد مغضبة ايام	بعد ايام
٣٣٣	١٦	سنة ثمانين	سنة ست وثمانين